

كتاب المراجعات

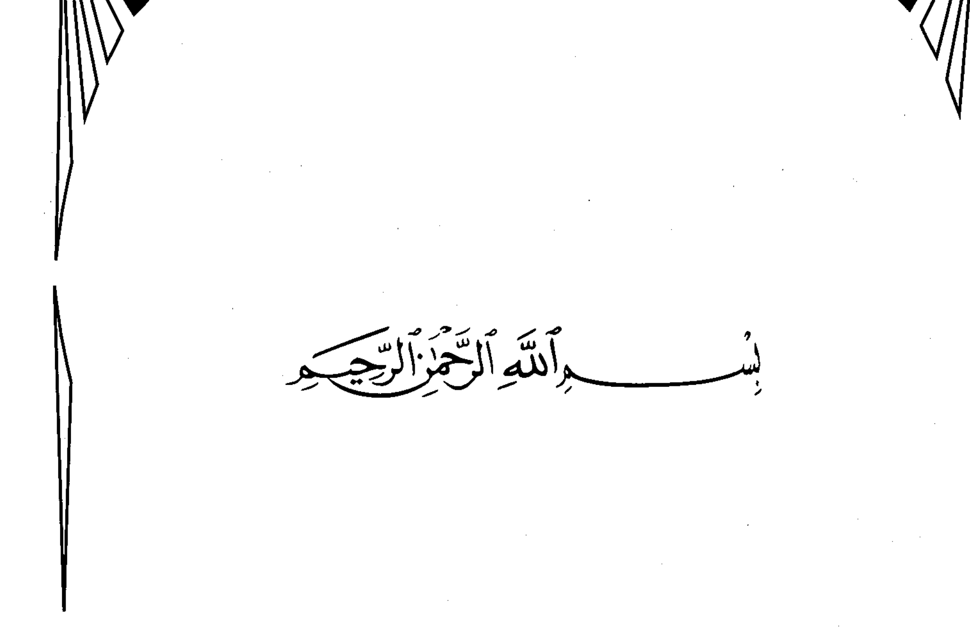
لعبد الحسين شرف الدين الموسوي

دراسة حديثية نقدية

تأليف

د. عثمان بن محمد الخميس

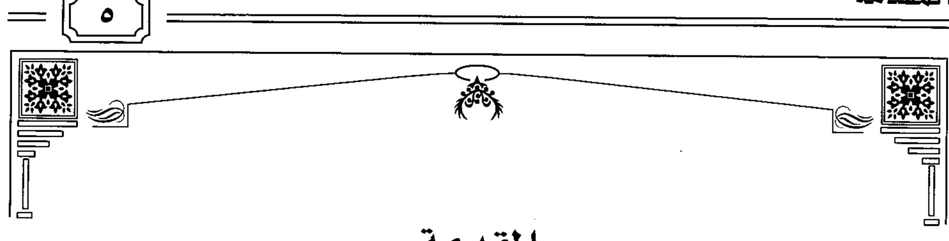
مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع



أصل هذا الكتاب

رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الملك سعود بالرياض

وقد نوقشت صباح يوم الاثنين ١٤٣٣/٧/٢١ هـ، الموافق ٢٠١٢/٦/١١م



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالةٌ، وكل ضلالة في النّار. ثمّ الحمد لله حمد الشّاكرين، نحمده علىٰ عظيم نعمائه وجميل بلائه، ونستكفيه نوائب الزّمان ونوازل الحدثان، ونرغب إليه في التّوفيق والعصمة، ونبرأ إليه من الحول والقوة والطّول، ونسأله يقيناً يملأ الصّدر، ويعمر القلب، ويستولي علىٰ النّفس حتّىٰ يكفّفها إذا نزعت، ويردّها إذا تطلّعت، وثقةً بأنه ﷻ هو الكافي والرّاعي والحافظ، وأن الخير والشّرّ بيده، وأن النّعم كلها من عنده، وأن لا سلطان نوجّه رغباتنا إليه ونخلص نياتنا في التّوكّل عليه إلّا هو.

والصّلاة والسلام الأتمّان الأكملان، علىٰ نبيه وخليله الذي مدحه الله ووصفه في الذّكر الحكيم بالخلق العظيم، وأنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ، سيد ولد آدم يوم القيامة، الذي له المقام المحمود، حامل لواء الحمد في اليوم

الموعود، صاحب السّبع المثاني والكوثر والشّفاعة العظمىٰ يوم المحشر، وعلىٰ الذين أمر بمحبّتهم، واختصّهم للمباهلة بهم ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾ [آل عمران: ٦١]، وتلا عليهم قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وشرع الصّلاة عليهم معه في كل صلاة، فلازم ذكرهم الصّلوات الخمس، ولازم الصّلاة علىٰ خير من طلعت عليه الشّمس، ووصّىٰ فيهم من كان له قلبٌ أو ألقىٰ السّمع وهو شهيدٌ، وعلىٰ أصحابه أجمعين، الذين وصفهم الله ﷻ بأجمل وصف، فقال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾ [الفتح: ٢٩].

فما أكرم قومٍ ذكروا في التّوراة والإنجيل والقرآن، ووصفوا بالسّبق والهجرة والنّصرة والإيمان، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ الذين صدعت ممادح الوحي قرآناً وسنّةً بأنهم خير أمّة، وخير النّاس، وخير القرون، ولو لم يرد من فضائلهم الشّريفة إلّا قول النبي ﷺ: «**لا تسبّوا أصحابي! فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً؛ ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه**»[(١)]؛ لكفىٰ.

أمّا بعد:

فقد أيد الله تعالىٰ دينه بالآيات البينات، والبراهين السّاطعات، التي لو تجرّد كل إنسان من دواعي الهوىٰ وأنعم النّظر فيها؛ لساقته إلىٰ الإيمان بكل أريحية وثبات، فلا أقوىٰ من سلطان الحجّة، ولا أسطع من نور الدّليل والبرهان، وهذا أعظم ما يمتاز به دين الحقّ، إذ هو حجّةٌ وبرهانٌ ونورٌ، وهدًىٰ وشفاءٌ لما في الصّدور؛ قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٣٣﴾ [التوبة: ٣٣]، وهذا الظّهور يكون بالسّيف والسّنان، والحجّة والبيان.

ولا ريب أن أفضل الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه ظاهراً في لفظه.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤١).

ولمّا كان العلم بعيد المرام لا يصاد بالسّهام، ولا يرىٰ في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، وهو زرعٌ لا يزكو إلا متىٰ صادف من الحزم ثرىٰ طيباً، ومن التّوفيق مطراً صيباً، ومن الطّبع جوّاً صافياً، وإن خير ما أجال المرء فيه أقلامه، واستعمل المتكلم فيه كلامه، وظيفة تمجيد لله يؤدّيها، ونصيحة إرشاد وتسديد إلىٰ أخيه المسلم يهديها؛ فلمّا كان ذلك كذلك رأيت أن أرتقي واثقاً بعونه سبحانه إلىٰ هذا المقام، وأنتقي في هذا السّبيل ما أمكنني من حرّ الكلام، فوالله! لو ظفر الإنسان بنصحاء يؤدّون إليه حقّ النّصيحة، ويعالجون علل تقصيره وتفريطه، بآرائهم الصّحيحة؛ لأرسل إلىٰ القوم شكراً طويل الذّيل، علىٰ ما يقدّمون من النّصح الجميل.

وهذه دعوةٌ للنّظر في أحوال المسلمين وتفرّقهم، وفرح الأعداء بذلك وتهكّمهم، وليس أفضل من الاجتماع علىٰ كلمة سواء، ننبذ فيه الباطل وندفعه وننحاز إلىٰ الحقّ ونتبعه، قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فمن منّا لا يريد أن تتحقّق فيه هذه الآية الكريمة، وينأىٰ بنفسه وبمن يحبّ عن الصّفات الذّميمة التي حذّر الله تعالىٰ منها بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الرُّوم: ٣١-٣٢].

وكما قال الوالد لأولاده من الفرقة محذّراً، وإلىٰ الاجتماع داعياً:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترىٰ ... خطبٌ ولا تتفرّقوا أفراداً
تأبىٰ الرماح إذا اجتمعن تكسّراً ... وإذا افترقن تكسّرت آحاداً[١]

وقد قال رسول الله ﷺ: «**ليس أحدٌ أحبّ إليه العذر من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل**»[٢]، ومن الدّليل علىٰ ذلك قوله ﷻ في كتابه

---

(١) ينسب هذان البيتان للمهلب بن أبي صفرة، وقيل: لمعن بن زائدة.
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦٠).

المبين - في حقّ من يعلم أنه من الكاذبين -: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّسَاء: ١٦٥]. ومن ألطف ما أمر به رسوله الأمين أن يقول في خطاب المبطلين: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

والقصد تنبيه ذوي الأفهام، الذين يغنيهم القليل عن الكثير، فنزن الأشياء بميزان الاعتدال، مستهدين بتعليم ذي الجلال، قال تعالىٰ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وقال: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: ٣٢]، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٨]. وقال رسول الله ﷺ: «**جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم**»(١).

قال ابن حزم: «فيه [أي في هذا الحديث] الأمر بالمناظرة، وإيجابها كإيجاب الجهاد والنّفقة في سبيل الله»(٢).

وقال الشّوكاني عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤]، قال: «أي: ما يخاصم في دفع آيات الله وتكذيبها إلا الذين كفروا، والمراد: الجدال بالباطل، والقصد إلىٰ دحض الحقّ كما في قوله: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [غافر: ٥]، فأمّا الجدال لاستيضاح الحقّ، ورفع اللّبس، والبحث عن الرّاجح والمرجوح، وعن المحكم والمتشابه، ودفع ما يتعلّق به المبطلون من متشابهات القرآن، وردّهم بالجدال إلىٰ المحكم، فهو من أعظم ما يتقرّب به المتقرّبون»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٢٤٦)، وأبو داود في «السّنن» (٢٥٠٤)، وابن حبّان في «صحيحه» (١٦١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٨١)، وقال: «صحيحٌ علىٰ شرط مسلم»، وقال ابن عبدالهادي في المحرّر: «وإسناده علىٰ رسم مسلم»، وقال الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٢٦٢): «إسناده صحيحٌ علىٰ شرط مسلم، وكذلك قال الحاكم، ووافقه الذهبي، وصحّحه ابن حبّان» اهـ.

(٢) «الإحكام» (١/ ٢٦).

(٣) «فتح القدير» (٤/ ٥٥٢).

وقد أخبر النّبي ﷺ أنه سيصيب هذه الأمّة الافتراق كما أصاب الأمم السّابقة؛ فقال: «**افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقةً، وافترقت النّصارىٰ علىٰ ثنتين وسبعين فرقةً، وستفترق أمّتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقةً**»(١).

فكان الأمر كما قال ﷺ، حيث افترقت الأمّة، وكانت شيعاً وأحزاباً، ورؤوس هذه الفرق ستٌّ هي: أهل السُّنة، والمرجئة، والقدرية، والخوارج، والشيعة، والجهمية، وشرّ الفرق التي خالفت منهج أهل السُّنة هي فرقة الشيعة، التي انقسمت بدورها إلىٰ فرق كثيرة منها: الاثنا عشرية، وهي أكثر فرق الشيعة عدداً، وهي أيضاً أكثرها انقساماً.

وقد خالف الشيعة الاثنا عشرية المسلمين في كثير من المسائل، ومن أشهرها مسألة الإمامة، ولأجلها يقال لهم: «الإمامية»، بل صار علماً عليهم كالرّقم علىٰ الثّوب، وقد حاولوا أن يستدّلوا لرأيهم في الإمامة بشتّىٰ الطّرق والوسائل الشّرعية أحياناً، وغير الشّرعية غالباً.

وقد صنّف أحد علمائهم وهو عبدالحسين شرف الدّين الموسوي كتاب «المراجعات» زعم أنه عبارةٌ عن مناظرة تمّت بينه وبين شيخ الأزهر في عصره الشّيخ سليم البشري، وأنه ألزمه بإلزامات كانت نتيجتها أن تحوّل شيخ الأزهر إلىٰ المذهب الاثني عشري كما يزعم عبدالحسين.

ويعدّ هذا الكتاب عمدة المذهب في مسألة الإمامة، وقد حشاه مؤلّفه بكثير من المغالطات والأحاديث المكذوبة والضّعيفة، وقد رأيت أن تكون رسالتي في الرّد علىٰ هذه المغالطات، وكشف حقيقة هذا الكتاب؛ نصرةً لمذهب أهل السُّنة ـ المذهب الحقّ ـ ودفاعاً عن أعلامه، وردّا علىٰ المناوئين.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣٩٦)، وأبو داود في «السّنن» (٤٥٩٦)، والترمذي في «الجامع» (٢٦٤٠)، وابن ماجه في «السّنن» (٣٩٩١)، وابن حبّان في «صحيحه» (٦٢٤٧، ٦٧٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨). قال الترمذي: «حسنٌ صحيحٌ»، وصحّحه الحاكم، وابن حبّان.

أهمّية البحث وأسباب اختياره:

١. هٰذا الكتاب يحتوي علىٰ عدد كبير من الأحاديث الموضوعة والضّعيفة ولم تدرس من قبل.

٢. يعدّ كتاب «المراجعات» من أهم الكتب الّتي يدعو الشيعة النّاس إلىٰ التّشيع من خلالها، والّتي يستدل بها الشيعة الاثنا عشرية.

٣. للكتاب ومؤلّفه مكانةٌ مرموقةٌ عند علماء الشيعة، وقد ذكرت بعض أقوالهم في التّمهيد(١).

٤. مكانة صاحب كتاب «المراجعات» عند أتباعه ومحبّيه.

٥. بيان كذبه ومينه.

٦. حرص الشيعة الاثني عشرية علىٰ طباعة هٰذا الكتاب ونشره بين الناس، وقد ذكر الدّكتور ناصرٌ القفاري أن الكتاب قد طبع أكثر من مئة طبعة(٢)، بل وتحدّي أهل السّنة به، مع ما فيه من مغالطات وكذب وتدليس.

الدراسات السابقة لكتاب المراجعات:

وقفت علىٰ بعض الجهود والمحاولات المشكورة التي اعتنت بهذا الكتاب، ومن هذه الدراسات التي تناولت كتاب «المراجعات» سابقاً ما يلي:

١. **«البينات في الرّدّ علىٰ كتاب المراجعات»**، تأليف: محمود الزعبي(٣) وهو أوّل كتاب اطّلعت عليه في الرّدّ علىٰ كتاب «المراجعات»، وأظنّه أوّل كتاب ألّف للرّدّ علىٰ «المراجعات»، فهو صاحب السّبق في هذا الموضوع؛ فجزاه الله خيراً، وهو كتابٌ جيدٌ، وقد استفدت منه كثيراً.

الملاحظات علىٰ الكتاب:

أ. ترك بعض الأحاديث دون أن يبين درجتها من حيث القبول والرّدّ(٤).

---

(١) انظر (ص٢٨). (٢) «مسألة التقريب» (٢/ ٢١٣).

(٣) الكتاب ليس فيه دار نشر، وقد طبع سنة ١٤٠٨ هـ.

(٤) «البينات» (٢/ ١٢٩).

ب. سلّم بقبول بعض الأحاديث الضعيفة أو سكت عنها[1].

جـ. لم يناقش الآيات التي أوردها الموسوي ـ مدّعياً أنها نزلت في أهل البيت ـ مناقشةً جادّةً، واكتفىٰ بنقل بعض أقوال المفسّرين، وكان الأولىٰ به أن يخرّج الأحاديث التي أوردها من مصادرها في تفسير هذه الآيات، وعددها ستٌّ وخمسون آيةً (٥٦).

د. لم يخرّج الأحاديث ـ التي أوردها الموسوي ـ تخريجاً علمياً، بل اكتفىٰ غالباً بذكر بعض الرّواة المتكلم فيهم من الطّريق الذي ذكره الموسوي، دون عزو لمصادر ترجمة هؤلاء الرواة، ولم يعرّج علىٰ تخريج الحديث وجمع طرقه.

هـ. لم يهتمّ بما يورده الموسوي علىٰ لسان البشري.

و. لم يناقش أغلب الأحاديث من حيث المتن، أي لم ينقد ألفاظها ومعانيها.

٢. «السّياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات»، تأليف عبد الله الغامدي، وهو كتيبٌ صغيرٌ، ركّز فيه جامعه علىٰ بيان انحراف الموسوي في كتابه، ونبّه علىٰ المواضع التي دلّس فيها أو كذب، وقد أفاد وأجاد؛ جزاه الله خيراً.

الملاحظات علىٰ الكتيب:

الكتاب مختصرٌ جدّاً، بل ولم يتكلم علىٰ أحاديث الكتاب بشيء يذكر.

٣. خرّج الشيخ **المحدّث الألباني** رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» الكثير من أحاديث كتاب المراجعات، ونبّه أحياناً علىٰ انحراف الموسوي عند كلامه علىٰ بعض الأحاديث.

وقد استفدت كثيراً من تخريجات الألباني لمجموعة لا بأس بها من الأحاديث، ولكنه لم يتكلم عن المتون إلا قليلاً جدّاً، وغالباً ما يكون بنقل

---

(١) «البينات» (٢/١١٧، ١٢٢).

كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أ. ذكر المحدّث الألباني قريباً من ثمانين حديثاً، فخرّج أكثرها تخريجاً علمياً مفصّلاً، ومثاله الحديث رقم (٤٩٥١)، واكتفى بالنّص على ضعف بعضها الآخر، ومثاله الحديث رقم (٤٩١٩).

ب. لم يتكلم على متون الأحاديث إلا قليلاً، ومثاله الحديث رقم (٤٨٩٩).

٤. «**المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر الفرية الكبرى**»، للشيخ الدكتور: علي أحمد السالوس، والكتاب جيدٌ، ركز فيه مؤلفه على بيان انحراف الموسوي في طريقة تناوله للموضوع وحرص على بيان كذبه.

الملاحظات على الكتاب:

أ. يذكر أحياناً عدّة مراجعات معاً ويردّ عليها ردّاً مجملاً، وأكثر ما رأيت أنه ذكر عشر مراجعات معاً.

ب. يأخذ أحكامه على الأحاديث غالباً من الشيخ ناصر الدين الألباني، بل ينقل كلامه نصّاً دون أي تعليق، وقد لا يوافقه أحياناً.

جـ. فاته بعض الأحاديث فلم يتكلم عليها.

٥. «**الحجج الدامغة لنقض كتاب المراجعات**» تأليف أبي مريم بن محمد الأعظمي، ويعتبر الكتاب من أفضل ما قرأت في الرّدّ على كتاب «المراجعات»، وهو كتابٌ قيمٌ جدّاً، وقد أفاد وأجاد مؤلّفه.

الملاحظات على الكتاب:

أ. ترك المؤلف كثيراً من كلام صاحب «المراجعات» على أهميته، وقد نصّ على ذلك في مقدمة كتابه، فقال: «لا أسوق ما قال وسطره».

ب. لم يعلّق على ما نسب إلى شيخ الأزهر، وقد نصّ على ذلك في المراجعة رقم (٤٩) فقال: «ليس من منهجنا، كما ذكر في المقدمة، التعليق على المراجعات المنسوبة زوراً وبهتاناً إلى شيخ الأزهر».

جـ . اهتمّ نوعاً ما ـ مع التّحفظ ـ بالأسانيد، ولكنه لم يهتمّ كثيراً بنقد المتون، وهذا عامٌّ في البحث كله، عدا بعض النقولات عن شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السُّنة.

د. علىٰ الرغم من توسّعه نوعاً ما في التخريج إلّا أنه ترك أحياناً الرجوع إلىٰ أمّات الكتب المخرّجة للنصوص، ويوجد في الكتاب قصورٌ ظاهرٌ في تخريج الأحاديث وهو إلىٰ الحكم علىٰ الإسناد أقرب من كونه تخريجاً.

هـ. لم يناقش القضايا العقدية التي ذكرت في ثنايا كتاب»المراجعات«.

و. تساهل أو أخطأ في حكمه علىٰ بعض الأحاديث تصحيحاً و تضعيفاً.

ز. يضعّف الرواة أحياناً دون أن يعزو ذلك إلىٰ علماء الجرح والتعديل.

ح. قصّر أحياناً في تتبّع طرق بعض الأحاديث.

ط. في المراجعة رقم (١٦) ذكر صاحب»المراجعات«مئة راو ادّعىٰ أنهم من الشيعة ووثّقهم أهل السُّنة، واعتمدوا رواياتهم، فلم يتوسّع الأعظمي في تفصيل الرّدّ عليه مع أهمية هذا الموضوع وخطورته.

ك. ذكر صاحب «المراجعات» في المراجعة رقم (٦٢) أربعين حديثاً من أحاديث الشيعة ـ المذكورة في كتبهم ـ يستدل بها علىٰ الإمامة، فأهملها جميعاً ولم يتكلم عليها بشيء.

ل. المراجعة رقم (١٠٠) تعدّ من أهمّ المراجعات بل أهمّها؛ فلم يردّ عليها بشيء، وكان ينبغي الاهتمام بها والردّ علىٰ ما تضمّنته من الشّبهات بخصوص تدوين الحديث عند أهل السُّنة والشيعة.

أمّا باقي الدراسات فلم تأت بجديد، ولا يمكن الاعتماد عليها، لا من حيث الكلام علىٰ الأسانيد ولا المتون.

منهج البحث:

١ . أبقيت علىٰ نصّ كتاب «المراجعات» كاملاً بحواشيه، وضمنه النّصّ الكامل للمراجعات التي زعم عبدالحسين أنها بقلم الشيخ البشري. ولم أحذف من كلام عبدالحسين حرفاً؛ لئلّا يقال: إنني حذفت شيئاً من أدلّتهم، حيث

يرىٰ أتباع طائفته أن ما ذكره في هذا الكتاب من أدلّة يعدّ أقوىٰ ما عندهم علىٰ صحّة مسألة التّشيع والإمامة.

٢. حذفت أغلب حواشي عبدالحسين، إلا ما يحتاج إلىٰ تعليق أو رد، ونبهت علىٰ أنها من كلامه بقول: «جاء في الحاشية».

٣. نقلت الكثير من أحكام وتخريجات المحدّث الألباني علىٰ شيء ليس بالقليل من الأحاديث التي أوردها عبدالحسين؛ حيث اعتنىٰ الإمام الألباني بدراسة هذه الأحاديث في بعض كتبه وخاصّةً «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، فاستفدت من هذا الجهد.

٤. صدّرت مراجعات الشيعي التي أنقدها بعنوان: «نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم (..)».

٥. خرّجت جميع الأحاديث والآثار التي أوردها عبدالحسين في كتابه «المراجعات»، ودرست أسانيدها دراسةً علميةً وافيةً، ومن ثمّ حكمت عليها بما يناسبها ويتوافق مع قواعد علم الحديث، وكذا فعلت مع مرويات أهل السُّنة. وأمّا منهج التخريج فوفق المنهج التالي:

أ. ما يتعلّق بمرويات أهل السُّنة والجماعة:

أولاً: إذا كان الحديث في الصّحيحين أو أحدهما اعتمدت علىٰ تصحيحهما، ولم أعزه لغيرهما إلّا لحاجة، وإذا تكرر الحديث فيهما اقتصرت علىٰ موضع واحد غالباً، إلّا إذا اقتضت الحاجة ذكر بقية المواضع أو بعضها.

ثانياً: إذا ذكرت بعض الأحاديث من غير «الصّحيحين» مثل «السّنن الأربعة» و«المسانيد» و«المعاجم»؛ فأذكرها بشرط الصّحّة، مع تأكيد ذلك بذكر أحكام العلماء عليها.

ب. ما يتعلّق بمرويات الشيعة:

فعلىٰ الرّغم من كون المرويات المذكورة في كتبهم المعتمدة عندهم متحقّقٌ

فيها الكذب والضّعف من جهة السّند بناءً علىٰ قواعد الجرح والتعديل[١]؛ وهذا ما اعترف به علماء الشيعة أنفسهم سواءٌ كانوا من طائفة الأصوليين أو الإخباريين[٢] ـ كما يوضّح هذه الحقيقة كبير الإخباريين وهو الحرّ العاملي في ردّه علىٰ إخوانه الأصوليين الذين يشترطون العدالة في الرواة، ويرغبون في تمحيص الأسانيد جرحاً وتعديلاً؛ فيقول: «إنه [أي مطلب الأصوليين] يستلزم ضعف أكثر الأحاديث التي قد علم نقلها من الأصول المجمع عليها[٣]؛ لأجل ضعف بعض رواتها أو جهالتهم أو عدم توثيقهم، فيكون تدوينها عبثاً بل محرّماً، وشهادتهم بصحّتها زوراً وكذباً، ويلزم بطلان الإجماع الذي علم دخول المعصوم فيه أيضاً كما تقدّم».

ثم يستدرك علىٰ نفسه ـ معترفاً بضعف كل مروياتهم ـ فيقول: «بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق[٤]؛ لأن الصحيح عندهم [أي عند

---

(١) وذلك لجهالة وكذب وضعف غالب رواة الشّيعة عدا القليل منهم كما سيأتي بالدليل، ولعلّة الانقطاع بين مصنّفيهم ورواتهم وبين أئمّة آل البيت، ولمخالفة محتويات مروياتهم للقرآن الكريم وسنّة النبي ﷺ.

(٢) **الشيعة الأصوليون**: هم الذين يدعون إلىٰ تمحيص كتبهم كافةً دون استثناء، بأن تطبّق علىٰ أسانيدها قواعد الجرح والتعديل المعمول بها عند أهل السّنّة وإن لم يصرّحوا بذلك، وقد صرّحوا بعدم قبول أحاديث المتّهمين والضّعفاء، وردّ الأخبار المقطوعة. وعبدالحسين صاحب «المراجعات» يزعم أنه منهم، وهو في الحقيقة يخالفهم.
وأما الشيعة الإخباريون: فهم الذين يقبلون كل الأخبار التي ذكرت في كتبهم دون إعمال قواعد الجرح والتعديل، ويعتقدون أن مجرد وجود هذه الأخبار في كتبهم هو بمثابة التصحيح لها، ويرون أن إعمال قواعد الجرح والتعديل يلزم منه اعترافهم ضمناً بضعف أكثر أحاديثهم بل كلها علىٰ التحقيق.

(٣) يزعم الشيعة أن أصولهم القديمة التي جمعوا منها كتبهم المشهورة ـ وهي: «الكافي» و«التهذيب» و«الاستبصار» و«فقيه من لا يحضره الفقيه» ـ يزعمون أنها تربو علىٰ الأربعمئة كتاب، ولكنها فقدت إلّا الآحاد منها!!

(٤) قد علم الله تعالىٰ أن قوله هذا؛ هو القول الحقّ في مرويات هذه الكتب، وهو اعترافٌ صريحٌ بإبطال وضعف كل محتويات كتبهم، وكفىٰ بالحرّ العاملي شهيداً عندهم. وهكذا يجعل الله تعالىٰ بلطفه وتثبيته للمؤمنين في كل بدعة من يهدمها من داخلها، أراد ذلك أو لم يرده.

الشيعة]: ما رواه العدل الإمامي الضّابط في جميع الطبقات، و[الشيعة] لم ينصّوا علىٰ عدالة أحد من الرّواة إلّا نادراً، وإنما نصّوا علىٰ التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعاً، بل بينهما عمومٌ من وجه، كما صرّح به الشهيد الثاني وغيره. ودعوىٰ بعض المتأخرين [من الشيعة]: إن الثقة بمعنىٰ العدل الضابط؛ ممنوعةٌ، وهو مطالبٌ بدليلها، وكيف وهم مصرّحون بخلافها ؟! حيث يوثّقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه؟![1]، وإنما المراد بالثّقة: من يوثق بخبره، ويؤمن منه الكذب عادةً، والتّتبّع شاهدٌ به، وقد صرّح بذلك جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين. ومن المعلوم الذي لا ريب فيه عند منصف أن الثّقة تجامع الفسق بل الكفر. وأصحاب الاصطلاح الجديد قد اشترطوا في الراوي العدالة، فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادراً[2]. ثم يعترف الحرّ العاملي بأن نتيجة تمحيص الأسانيد والروايات علىٰ منهج الأصوليين يبطل مذهب الشيعة، فيقول: «فلا يبقىٰ حديثٌ صحيحٌ ولا حسنٌ ولا موثّقٌ، بل يبقىٰ جميع أحاديث كتب الشيعة ضعيفةً» اهـ[3].

أقول: فعلىٰ الرغم من ضعف كل أحاديث وأخبار وكتب الشيعة كما تقدّم في اعترافات الأصوليين والإخباريين، ومخالفة متونها للشّرع والعقل؛ إلّا أني قد التزمت عند التعليق علىٰ مروياتهم أن أذكر ابتداءً أحكام علمائهم ـ خاصّةً علىٰ مرويات كتاب «الكافي للكليني» الذي هو عندهم مثل «صحيح البخاري» عندنا ـ كشيخ إسلامهم محمد باقر المجلسي، وآيتهم العظمىٰ أبي الفضل البرقعي، وأذكر أيضاً أحكام غيرهما من علماء الشيعة المعروفين بالحكم علىٰ المرويات. وأنقل أحكامهم إمّا بالنّصّ، أو بما قرّروه من أحكام في رواة هذه الأحاديث من جرح وتعديل. ثمّ أثنّي بذكر أحكام أهل السُّنة والجماعة عليها، تأكيداً وتدليلاً علىٰ اختلاق أحاديثهم وضعفها.

---

(١) هذه أيضاً شهادةٌ من الحرّ العاملي أنطقه الله بها.

(٢) وهذه أيضاً شهادةٌ منه أنطقه الله بها.

(٣) «وسائل الشيعة» للحرّ العاملي (٣٠/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢)، تحقيق: محمد رضا الجلالي.

أمّا الأكاذيب والأساطير التي يروونها بغير إسناد ـ وهي التي يحكم عليها العلماء بقولهم: «لا أصل لها»[1] ـ فهذه يكفي في بيان كذبها وبطلانها أنها تروىٰ من غير إسناد. علماً بأن هذا المنهج هو نفسه منهج المحدّثين من أهل السّنة والجماعة في نقد ما ينسبه بعض المنحرفين إلىٰ الرّسول ﷺ دون إسناد.

ولا ريب أن كثرة ترديد هذه المرويات المكذوبة والضعيفة والتي لا أصل لها وتناقلها في كتبهم؛ لا ولن يرفعها إلىٰ مرتبة الصّحّة والقبول.

٦. رقّمت الأحاديث والآثار التي يوردها عبدالحسين في مراجعاته ترقيماً تسلسلياً خاصّاً بكل مراجعة علىٰ حدة؛ ليسهل التعليق عليها، والعزو إليها، وفهرستها.

٧. حرصت كل الحرص علىٰ النّقل من مصادرهم وكتبهم المعتمدة عندهم والمطبوعة في مطابعهم الخاصّة في إيران وبعض مدن العراق وجنوب لبنان الشيعية. والتزمت توثيق هذه النقول بذكر اسم الكتاب، والباب أو الفصل أو المبحث، ورقم الحديث إن كان مرقّماً؛ حرصاً علىٰ الأمانة العلمية، وقطعاً لطريق الإنكار والتّفلّت، وليسهل علىٰ من أراد التّوثّق من هذه النقول أن يرجع لأي طبعة من طبعات الكتاب المذكور وإن تعدّدت طبعاته، وربّما أنقل من أكثر من طبعة للتأكيد علىٰ وجود النّصّ المذكور في كتبهم أو لحاجة أخرىٰ.

٨. عرّفت بالأعلام، وأهملت التّعريف بأئمّة وعلماء أهل السُّنة والجماعة؛ لشهرتهم وسهولة الوقوف علىٰ تراجمهم، إلّا من اقتضت الحاجة أن أعرّف به.

٩. ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج والتوصيات والاقتراحات الخاصّة بهذه الدراسة.

١٠. استفدت ـ بطبيعة الحال ـ من بعض الدّراسات العلمية المعاصرة،

---

(١) هذا هو المراد بقول العلماء في كتب الأحاديث الموضوعة المكذوبة: «لا أصل له». وهناك بعض العلماء يطلق هذا المصطلح علىٰ الحديث المسند المنكر الذي تفرّد به أحد الرّواة مما لا يتابع عليه.

الصادرة عن الجامعات والمؤسسات العلمية، القائمة علىٰ منهج المحدّثين النّقدي التّمحيصي للرّوايات والأخبار، والتي تناولت ـ علىٰ وجه الاستيعاب ـ بعض الموضوعات ذات الصّلة بهذا الكتاب، فذكرت منها المختصر المفيد بعد النّظر فيه وارتضائه، ومن رام التّوسّع فليرجع إليْها، وهي مذكورةٌ في قائمة المراجع.

١١. اجتهدت في ضبط الكتاب إعراباً وصرفاً، وكتبت الآيات الكريمة بالرّسم العثماني الذي تطبع به مصاحف المسلمين. واستخدمت أيسر الألفاظ والأساليب في التّعبير عن المقاصد والرّدود وشرح المصطلحات والعقائد، واعتنيت بتنسيق النّصوص، وضمّنتها علامات الترقيم المعروفة؛ وذلك مراعاةً وحرصاً علىٰ إيصال النّفع للجميع، وليرتفع اللّبس في التّلفظ ببعض الألفاظ والأسماء والمصطلحات لاسيما ما جاء في كتب الشيعة.

١٢. التزمت أن أنقل النّصوص بحروفها دون التّصرّف فيها سواءٌ كانت من نصوص الشيعة أو من نصوص أهل السُّنة، مع إحاطتها بهذين القوسين. أمّا ما نقلته بالمعنىٰ فقد توخّيت فيه التّعبير الصّادق الدّالّ علىٰ حقيقة النّصوص ودلالتها الصّريحة دون تحامل أو تعسّف أو تأويل بعيد؛ حرصاً علىٰ الأمانة العلمية.

١٣. إن استخدامي للألقاب التي يطلقها الشيعة علىٰ من اتخذوهم متبوعين وقادةً في مذهبهم، مثل: «الأئمّة الاثني عشر»، و«آية الله العظمىٰ فلان»، و«العلّامة والحجّة علان»، وغيرها من ألفاظ المدح والثناء عندهم؛ فإن استخدامي لهذه الألقاب ليس من باب الإقرار والموافقة، بل من باب تحديد المصطلحات ومصلحة البحث.

١٤. إن إنكاري لما وصف به بعض الأئمّة من آل البيت سواء كانوا صحابةً أو تابعين أو من بعدهم من صفات ترفعهم عن الآدمية إلىٰ مقام الإلهية والرّبوبية، وإبطالي لهذه الأوصاف بالأدلّة النّقلية والعقلية؛ فإن ذلك لا يعني بحال الطّعن أو التّنقّص من مكانة هؤلاء خاصّةً السّادة من آل بيت رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً؛ إذ لا ذنب لهم في هذا الغلو والتقديس الطّاغوتي

المنهي عنه، ولم يدعوا إليه ألبتة ولا إلىٰ فكرة التّشيع.

١٥. إن ما ورد في كتب الشيعة منسوباً إلىٰ بعض الأئمّة من آل البيت سواء كانوا صحابةً أو تابعين أو من بعدهم من كفر وشرك، مثل ادّعاء صفات وأفعال هي من صفات الله تبارك تعالىٰ وأفعاله كادّعاء علم الغيب، والتّصرّف في الكون، وسؤال غير الله في الشّدائد وقضاء الحوائج، والتّشكيك في القرآن الكريم بدعوىٰ النّقص والتّحريف والتّبديل، وما أنكروه من ضروريات دين الإسلام وثوابته، وما نسب إليهم من لعن وتكفير الصّحابة وأهل السُّنة وسبّهم والتّحريض علىٰ استحلال دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وبغض «العرب» علىٰ وجه الخصوص وتحقيرهم والتقليل من شأنهم واستباحة دمائهم، وغير ذلك من الضّلالات والبدع والخرافات والأساطير التي ذكرت في كتب الشيعة منسوبةً إلىٰ بعض الأئمّة من آل البيت مما نقلته هنا.. إلخ.

أقول: فإن أهل السُّنة والجماعة يعتقدون اعتقاداً جازماً أن ذلك كله من الكذب والافتراء علىٰ أهل البيت، وأنهم منه براء براءة الذّئب من دم يوسف ﷺ، وأن ذلك من اختلاق الذين وضعوا أصول فكرة التّشيع المنحرفة عن التّشيع الصّحيح من اليهود والشّعوبيين الحاقدين والزّنادقة المندسّين، الذين استغلّوا الخلاف الذي وقع بين بعض الصّحابة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وعملوا علىٰ تأجيجه، وحالوا دون التحكيم والصّلح، فأشاعوا الفرقة والفساد.

١٦. صنعت للكتاب عدّة فهارس تقرّب فوائده.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس:

* **المقدمة**، وتتضمن أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته.

* **التمهيد**، وفيه:

أولاً: ذكر من ادّعىٰ من المتشيعين أن كتاب المراجعات أثّر فيهم.

ثانياً: ثناء علماء الشيعة ومراجعهم علىٰ الكتاب ومؤلّفه.

ثالثاً: حرص الشيعة الاثني عشرية علىٰ نشر هذا الكتاب بين النّاس وترجمته بأكثر من لغة.

رابعاً: سند المراجعات ومصداقيتها.

خامساً كلمةٌ عامّةٌ في أسلوب الموسوي في كتابه المراجعات.

سادساً: أدلّة تلفيق كتاب المراجعات.

سابعاً: نظرةٌ كاشفةٌ لكتاب المراجعات.

ثامناً: ترجمة الشيخ البشري.

تاسعاً: ترجمة الموسوي.

الباب الأول: حول الإمامة والمذهب؛ وهي محتوىٰ المراجعات (١ ـ ١٨).

الباب الثاني: من الخليفة بعد رسول الله ﷺ؟ وهي محتوىٰ المراجعات (١٩ ـ ١١٢).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة مرتّباً علىٰ ترتيب سور المصحف الشّريف.

ـ فهرس أطراف الأحاديث النّبوية مرتّباً علىٰ أحرف الهجاء.

ـ فهرس المراجع والمصادر مرتّباً علىٰ أحرف الهجاء، مع تمييز ما يخصّ أهل السُّنة والجماعة بالرمز (❊)، وتمييز ما يخصّ الشيعة بالرمز (☆).

ـ وأخيراً: فهرس محتويات الكتاب.





شكرٌ وتقديرٌ

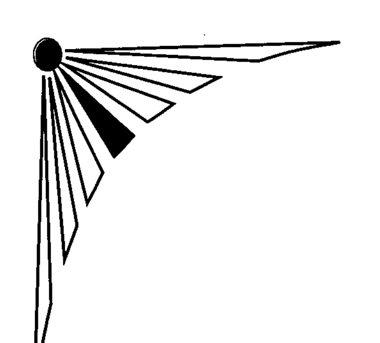
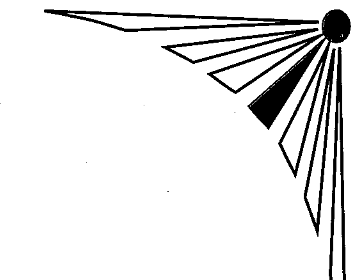
الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وأحمده علىٰ توفيقه وتيسيره لإتمام هٰذا البحث، وأتوجّه بالشّكر إلىٰ قسم الثّقافة الإسلامية بكلية التّربية بجامعة الملك سعود علىٰ إتاحة الفرصة لإعداد هٰذا البحث.

وأخصّ بالشّكر الجزيل الوافر لأستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد الله الحميد؛ لما أولاني من الاهتمام والإرشاد أثناء إعدادي لهذه الرّسالة مع توجيهات نافعة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشّكر الجزيل للأستاذين الفاضلين: الأستاذ/ د. عطية أبو زيد، والأستاذ المشارك/ د. محمد بن عبدالرحمن البرّاك؛ لتشريفهما لي في مناقشتي هذه الرّسالة؛ وما أفاداه من ملاحظات قيمة وتوجيهات سديدة.

وكما أتقدّم بالشّكر لكل من ساهم في إخراج هذه الرّسالة بهذه الصّورة، وأخصّ الإخوة الأفاضل: سعود بن غصاب الزّمانان، ومحمد بن حسن الشّوكي، ويعقوب العبدالهادي، كما أشكر شريكة حياتي أم أولادي أم محمد علىٰ توفيرها لي الجو المناسب لإتمام هذا البحث، وفّقهم الله لما يحبّ ويرضىٰ، وأسأل الله أن يجعل عملي هٰذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه، إن ربّي سميع الدّعاء.



التمهيد

وفيه:

أولاً : ذكر من ادعىٰ من المتشيعين أن كتاب المراجعات أثر فيهم.

ثانياً : ثناء علماء الشيعة ومراجعهم علىٰ الكتاب ومؤلفه.

ثالثاً : حرص الشيعة الاثنىٰ عشرية علىٰ نشر هذا الكتاب بين الناس وترجمته بأكثر من لغة.

رابعاً : سند المراجعات ومصداقيتها.

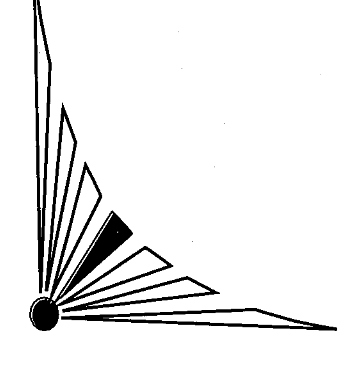
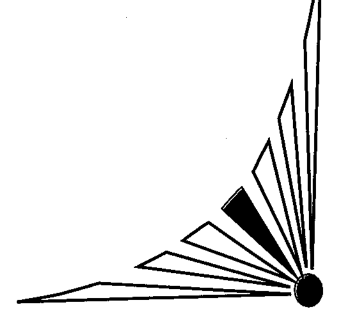
خامساً : كلمةٌ عامةٌ عن أسلوب الموسوي في كتابه المراجعات.

سادساً : أدلة تلفيق كتاب المراجعات.

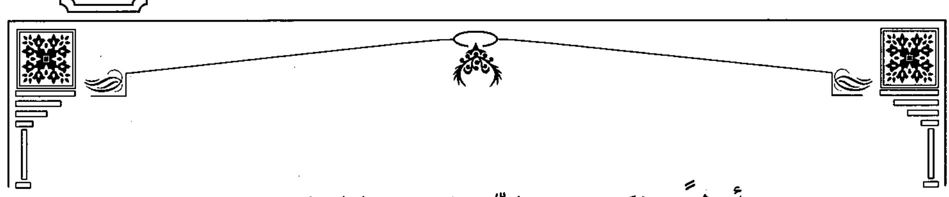
سابعاً : نظرةٌ كاشفةٌ للمراجعات.

ثامنا : ترجمة الشيخ البشري.

تاسعاً : ترجمة عبد الحسين الموسوي.





أولاً: ذكر من ادّعىٰ من المتشيعين أن كتاب المراجعات أثّر فيهم

يعدّ «كتاب المراجعات» للموسوي من أهمّ الكتب التي يتبجّح بها الشيعة الاثنا عشرية ويدعون النّاس إلىٰ التّشيع من خلالها، ويستدلّون بها علىٰ صحّة مذهبهم، وظن البعض أن هذه المراجعات حقيقةٌ، وأن شيخ الأزهر في زمنه قد تابع الموسوي فيما ادّعاه وصار رافضيا، بل ادّعىٰ بعضهم أنه ترفّض بسبب هذا الكتاب.

وها هم بعض الذين تأثّروا بهذا الكتاب أو ادّعوا ذلك:

١ . **هشام آل قطيط**؛ قال: «بدأت في القراءة في هذا الكتاب، وكنت واثقاً من نفسي بأنه كتاب ضلال سوف أردّ عليه، وأفهم الشيعي من هو السّنّي[1] ؟! فقرأت ترجمة الكتاب، واستمرّيت بالقراءة، وقطعت منه تقريباً أكثر من مئتي صفحة، ففوجئت وتشنّجت من هذا الكتاب المدسوس، واستغربت من هذه المعلومات الغريبة التي لأوّل مرّة تطرق ذهني، وخاصّةً أن علماءنا دائماً يحذّرونا من قراءة كتب الضّلال، فقلت: إن استمرّيت في القراءة في هذا الكتاب سوف يحرفني لا شكّ في ذلك إطلاقاً، وإذا أردت أن أتتبّع الأدلّة ليس لدي المصادر وليس لدي الفراغ الكافي للبحث في هذه القضية الشّائكة، فأغلقت الكتاب لأنه شوّش تفكيري»[2].

وقال أيضاً ـ وقد عاد لقراءة الكتاب مرّةً أخرىٰ ـ: «راجعت المصادر،

---

(١) إن صدق فيما قاله ـ وأنا علىٰ يقين أنه يكذب ـ فهذا يبين لنا خطورة أن يتعرض للشّبهات من ليس من أهل العلم؛ خشية أن يتأثّر بها.

(٢) «ومن الحوار اكتشفت الحقيقة»، هشام آل قطيط (ص٢٣).

ووقفت عليها، ووجدت صدق ما يأتي به العالم الشيعي، فاستغربت من قوة استدلال هذا العالم، وإحاطته الدّقيقة بالتّاريخ والسّيرة والصّحاح، واستهواني الكتاب بأسلوبه الجذّاب.. وصرت أفكّر: يا إلهي أين كنت أنا؟ أين علماؤنا من هذه الكتب؟ فهل يعرف علماؤنا ما في هذه الكتب من أدلّة، ويتعمّدون طمس هذه الحقائق عنّا؟ لأنه ليس من اختصاصنا البحث في الدّين، وإنما هو حكرٌ علىٰ الشّيوخ والعلماء فقط، أم أنهم لا يعلمون حقيقة هذه الكتب»؟![١].

٢. **أسعد وحيد القاسم**؛ قال: «بالرّغم أن كاتبه شيعي إلّا أنه ولدهشتي الكبيرة يحتجّ بما يعتقده الشيعة من خلال كتب الحديث التي عند أهل السُّنة لا سيما الصّحيحين منها.. ولا أخفي بأن ما قرأته في ذلك الكتاب كان مفاجأةً كبيرةً لي، ولا أبالغ بالقول إنه كان صدمة العمر، فلم أكن أتوقّع أبداً بأن الخلافات بين أهل السُّنة والشيعة هي بتلك الصّورة التي رأيتها فعلاً من خلال ذلك الكتاب، واكتشفت بأنني كنت جاهلاً بالتّاريخ والحديث»[٢].

٣. **معتصم سيد أحمد**؛ قال: «وبعد قراءتي لكتاب المراجعات ومعالم المدرستين، وبعض الكتب الأخرىٰ، اتّضح لي الحقّ، وانكشف الباطل، لما في هذين السّفرين من أدلّة واضحة، وبراهين ساطعة، بأحقية مذهب أهل البيت، وازدادت قوتي في النّقاش والبحث، حتىٰ كشف الله نور الحقّ في قلبي، وأعلنت تشيعي»[٣].

٤. **سعيد السامرائي**؛ قال: «لم أعجب بقلم كإعجابي بقلم السّيد عبدالحسين شرف الدّين الموسوي العاملي، وعلىٰ الرّغم من أن كتبه كانت من أوائل الكتب التي قرأت في طريق التّعرّف علىٰ مذهب أهل البيت ﷺ، لم تترك بعدها أية بحوث أخرىٰ في ذلك التّأثير الذي تركته بحوث السّيد شرف الدّين، ولئن كان قلمه السّاحر يمثّل جزءاً كبيراً من ذلك التّأثير الأكبر، كان

---

(١) المصدر السابق (ص٣٩).

(٢) «حقيقة الشيعة الاثني عشرية»، أسعد وحيد قاسم، (ص١٢).

(٣) «الحقيقة الضائعة»، معتصم سيد أحمد، (٢٣).

لمنهجه في البحث الذي يأخذ بالألباب، ويشدّها أكثر فأكثر، كلما تدرّجت في القراءة التي لابدّ وأن تكون متّصلةً بلا توقّف مهما كانت المشاغل»[١].

٥. **محمد مرعي الأنطاكي الأزهري**؛ قال: «وأخيراً عثرنا علىٰ كتاب جليل، لإمام عظيم، وهو كتاب المراجعات.. وقد رأيت مؤلّفه العظيم، لم يعتمد في احتجاجه علىٰ الخصم من كتب الشيعة، بل يكون اعتماده علىٰ كتب السُّنة والجماعة.. ولم يمضي[٢] علي اللّيل، إلّا وأنا مقتنعٌ تماماً بأن الحقّ والصّواب مع الشيعة[٣].

٦. **محمد التيجاني السماوي**؛ قال: «قرأت كتاب المراجعات، وما أن قرأت منه بضع صفحات حتىٰ استهواني الكتاب وشدّني إليه شدّاً، فكنت لا أتركه إلّا غصباً.. وهو حوارٌ بين عالمين من مذهبين مختلفين يحاسب كل منهما صاحبه علىٰ كل شاردة وواردة»[٤].

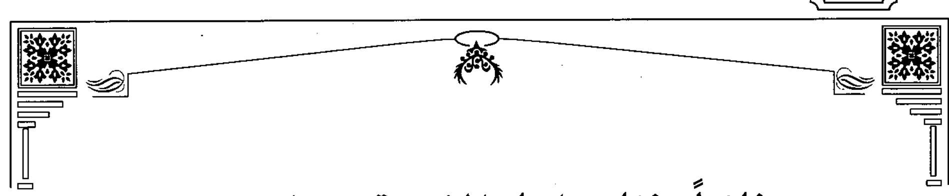


(١) «حجج النهج»، سعيد السامرائي، (ص٥).

(٢) الصحيح: «يمض» بحذف حرف العلّة، وهذا الكتاب مليءٌ بالأخطاء الإملائية والنّحوية واللّغوية؛ مما يدلّ علىٰ أن مؤلفه أعجمي وليس كما يدّعي واضعه بأنه لعالم متخرّج من الأزهر وعرض عليه أن يدرّس فيه.

(٣) «لماذا اخترت مذهب الشيعة»، محمد مرعي الأمين الأنطاكي (ص١٨ ـ ١٩).
وهذا يبّين لنا كذب هذا المدّعي، وإلا فكيف يتحوّل إلىٰ مذهب الرافضة بهذه السرعة ودون تحرّ عن الأحاديث والنقولات.

(٤) «ثم اهتديت» محمد التيجاني (ص٨٧).



ثانياً: ثناء علماء الشيعة ومراجعهم علىٰ الكتاب ومؤلّفه

١ . **آية الله المرجع عبدالهادي الشّيرازي**: قال عن عبدالحسين الموسوي: «حضرة سيدنا الأجلّ الحجّة عماد المسلمين، قد ورد علينا مؤلّفكم السّامي الشّريف، السّني الزّاهي الزّاهر، بل النّور الباهر، ألا وهو كتاب المراجعات، وما هو بكتاب بل هو فصل الخطاب، كتابٌ تفتخر به الشيعة، وتبتهج به الشّريعة».

٢ . **أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية في النّجف**: وصف عبدالحسين بالعلّامة.. سيد الفقهاء والمجتهدين حجّة الإسلام.. إلخ، وقال عن الكتاب: «تشرّفت بزيارة مؤلّفكم السّامي، المزيح للشّبهات، المسمّىٰ بالمراجعات، ولعمري إنه مؤلّفٌ يعجز عن وصفه أرقىٰ مدحة المادح، ووصف الواصف.. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»(١).

٣ . **آية الله الشّيخ محمد حسن مظفّر**: وصف عبدالحسين بفخر العلماء، وتاج أهل الفضل، وحجّة الإسلام. وقال عن الكتاب: «وهذا كتابكم المراجعات لأكبر برهان علىٰ ما لتلك اليراعة من البراعة، وما لتلك النّفس النّفيسة من حسن الصّناعة، وهل أبقيت بعده لذي رأي حجّةً.. فللّه درّك من علم يستضاء بنوره، ويهتدىٰ بضيائه».

٤ . **آية الله الحجّة المرجع الدّيني الشّيخ مرتضىٰ آل ياسين**: وصف عبدالحسين بسيد حماة الدّين الإسلامي، وكبير سدنة المذهب الإمامي، إمام

---

(١) ذاك كتاب الله! بل والله إن كتاب «المراجعات» جمع الباطل من كل جوانبه وأحاط به إحاطة القلادة بالعنق، والسوار بالمعصم.

العدل والدّين، حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين». وقال عن الكتاب: «فهذا كتابك العظيم، وحججك البالغة، وأسلوبك الحكيم، وبراعتك العلمية.. وأقوالك المدعّمة بأقوىٰ أدلّة الصّدق، وآياتك اللّامعة في جبين الدّهر، ومجهودك المعلن بجدارتك في نيابة إمام العصر ﷺ». وقال في موضع آخر: «هذا كتابك العظيم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين»[١].

٥. **آية الله الحجّة الشّيخ محمد علي الغروي**: قال عن عبد الحسين: «سيد عباقرة المسلمين، وعلم العلم والدّين، ملاذ الفقهاء والمجتهدين، حجّة الإسلام والمسلمين». وقال عن الكتاب: «لقد أسعدتنا الحظوظ بالوقوف علىٰ كتابكم الكريم المراجعات، ومعي دافع الشّوق إلىٰ ترتيل حروفه، من البدء إلىٰ الغاية، فإذا هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ذلك القول الفصل وما هو بالهزل»[٢].

٦. **آية الله عبدالكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلمية في قم**: قال عن عبدالحسين: «حجّة الإسلام وعماده الأقوم المجاهد في سبيله». وقال عن الكتاب: «وقد جاءنا البريد بكتاب المراجعات الأزهرية، الحاوية لإثبات الطّريقة الحقّة من أوثق المصادر وأتقنها، والدّاعي إلىٰ مذهب الإمامية بأحسن الأدلّة وأمتنها»[٣].

٧. **محمد مهدي الصّدر**: قال عن عبدالحسين: «علم الأمّة وعلّامتها، وقدوتها، وإمامها، وحجّتها الواضحة، وآيتها اللّائحة». وقال عن الكتاب: «وجدته من أجلّ الكتب، وأعظم الأسفار، فلو نسب إلىٰ السّيد المرتضىٰ لكان من خيرة كتبه وأيم الله! ولو رآه لقال: هذا هو الشّافي، بل لو رآه الكليني

---

(١) هذا يقول: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين»، وذاك يقول: «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»، وكلاهما يعلم علم اليقين أن مؤلفه قد حشاه بالكذب المبين، والضلال المشين، وكأني بهؤلاء ممن يصدق فيهم قوله تعالىٰ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل: ٢٥].

(٢) «مجلة تراثنا» عدد (٣٥/ ١٥)، قم، إيران، سنة ١٤١٨هـ .

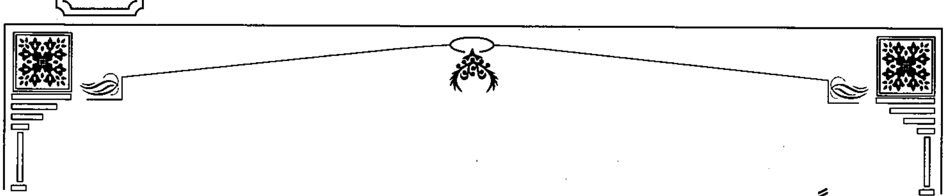
(٣) المصدر السابق.

لقال: هذا الكافي.. لم تترك مقالاً لقائل، ولا صولةً لصائل»[١].

٨. **محمد صادق الصّدر**: قال عن كتاب المراجعات: «وهو خير ما عرف العصر الحاضر في الدّراسات الإسلامية العلياً غزارةً في العلم، وعمقاً في البحث»[٢].



(١) المصدر السابق.
(٢) مقدمة كتاب «النص والاجتهاد» (ص١٤) عبدالحسين الموسوي.



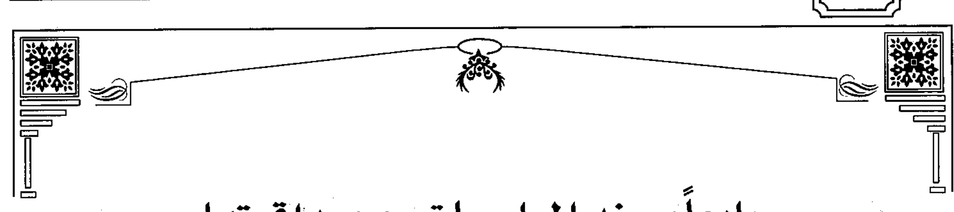
ثالثاً: حرص الشيعة الاثني عشرية علىٰ نشر الكتاب وترجمته بأكثر من لغة

قال محمد ماهر عياش: «وقعت عيناي أثناء زيارتي لدار دوسمان للكتب ـ والتي تعتبر من كبرىٰ محلّات بيع الكتب في العاصمة برلين ـ علىٰ كتاب يحمل اسم المراجعات باللّغة الألمانية، لمؤلّفه الشّيخ عبدالحسين شرف الدّين العاملي.. وقد قام المركز الإسلامي في مدينة هامبورج الذي يشرف عليه الشيعة بترجمة هذا الكتاب وبيعه بسعر زهيد، دراهم معدودة، وذلك من أجل ترويجه بين المسلمين الألمان والأتراك وغيرهم». وقد طبع كتاب المراجعات بثلاثين لغة من اللّغات الحية، وبكمّيات لا تقلّ عن نصف مليون نسخة من كل لغة[١].

وذكر الدّكتور ناصرٌ القفاري أن الكتاب قد طبع أكثر من مئة طبعة[٢].



(١) موقع جوال مفكرة الإسلام علىٰ شبكة الإنترنت.
(٢) «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٢/ ٢١٣).



رابعاً: سند المراجعات ومصداقيتها

إن قبول كتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي متوقّفٌ علىٰ شاهد واحد وهو مؤلّفه، فمن ارتاب وشكّ في أمانته، وصحّة نقله، فلن يقبل الكتاب جملةً وتفصيلاً، والأصل عندنا قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦].

وإذا كان الأمر كذلك؛ فلننظر في حال عبدالحسين الموسوي، كما كان يصنع سلفنا الصّالح مع رواة الحديث، وذلك بسبر مروياتهم، وليس لنا هنا إلّا: حدّثنا الموسوي كتابةً عن البشري؟! فهل صدق الموسوي في نقله، وكان أميناً؟ فالحقّ ما ترىٰ لا ما تسمع.

خذ ما تـراه ودع شيئاً سـمعت بـه   في طلعة الشّمس ما يغنيك عن زحل(١)

فهذه الرّسائل المنسوبة إلىٰ شيخ الأزهر البشري غير ثابتة عنه، ومن حقّنا أن نردّها؛ إذ لم يخرج لنا الموسوي أي صورة من صور تلك الرّسائل التي لو كانت عنده لما تردّد في إخراجها وإبرازها. وممّا يزيد الطّين بلّةً هو أن الموسوي لم يخرج هذا الكتاب إلا بعد وفاة البشري بعقدين من الزّمن، وقد ذكر في مقدّمات الرّسائل عبارات من الإطراء والمدائح المصطنعة، وأنا لا أستبعد استعمال الموسوي للتّقية بل أجزم بذلك؛ لأن مذهبه يبيحها بل يوجبها؛ قال الخميني عن التّقية: «ثمّ إنه لا يتوقّف جواز هذه التّقية بل وجوبها علىٰ الخوف علىٰ نفسه أو غيره، بل الظّاهر أن المصالح النّوعية صارت سبباً لإيجاب التّقية من المخالفين، فتجب التّقية وكتمان السّرّ لو كان مأموناً، وغير خائف علىٰ نفسه»(٢).

---

(١) ديوان المتنبي.

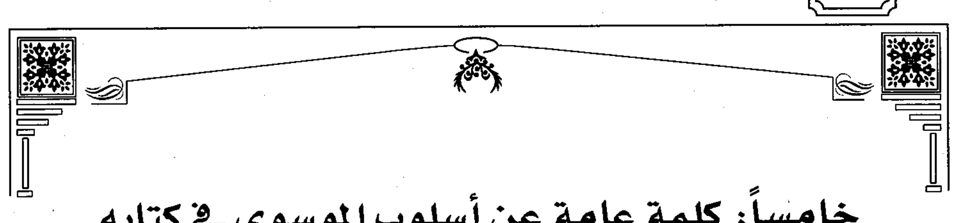
(٢) «كتاب الرسائل» (٢/ ٢٠١).

أمّا قول الموسوي في المقدمة: «هذه صحفٌ لم تكتب اليوم، وفكرٌ لم تولد حديثاً، وإنما هي صحفٌ انتظمت منذ زمن يربو علىٰ ربع قرن، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم، لكنّ الحوادث والكوارث كانت حواجز قويةً عرقلت خطاها».

فأقول: لا تعلم في تلك الحقبة حوادث وكوارث تعوق نشـر مثل هذا الكتاب، وذلك أن الموسوي يتكلم عن سنة (١٩١٠م) أي قبل (١٠٢ سنة)، والذي يظهر أنه يريد ـ بالحواجز القوية ـ وجود الشّيخ سليم البشري علىٰ قيد الحياة، فلمّا مات الشّيخ البشري خلا الجوّ للموسوي لكي يعرض ما عنده ولا يردّ عليه أحدٌ[١].



(١) قال الشيخ علي السالوس: «لّما نظرت في كتاب «المراجعات» أدركت أن عبدالحسين يفتري الكذب علىٰ شيخ الأزهر الإمام الأكبر سليم البشري. حدثت شيخي الشيخ أبو زهرة يرحمه الله بهذا؛ فوجدته يشاركني الرّأي في استبعاد أن يصدر من الشيخ البشري ما نسب إليه في كتاب المراجعات. وتحدثت مع الشيخ محمد سليم البشري فقال لي ما نصّه: قرأت الحديث علىٰ أبي ثلاثين سنةً، فما ذكر لي شيئاً عن الشّيعة، وما كان يخفي عنّي أي شيء» اهـ. «المراجعات المفتراة» المقدمة.



خامساً: كلمة عامة عن أسلوب الموسوي في كتابه

١. يكثر الموسوي من العزو للتّكثّر، سواءً كان ما عزاه له موجوداً عنده أم لا؛ مثال ذلك: المراجعة رقم (٤٨) حديث رقم (٧) عزاه للبيهقي في «السّنن»، وهو غير موجود فيها، وكذا المراجعة رقم (٢٠) لمّا تكلم عن حديث الإنذار يوم الدّار، وهذا تكرّر كثيراً في كتابه.

٢. لا يصدق في نقله عن العلماء؛ مثال ذلك المراجعة رقم (١٠)، حديث: «**واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرّأس من الجسد**»، والمراجعة رقم (٧٢) حديث رقم (١).

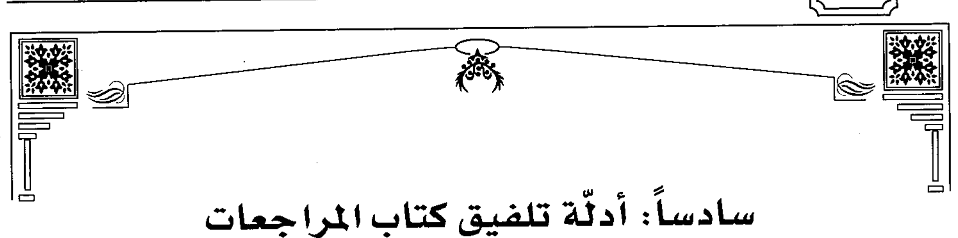
٣. إذا وجد كلاماً لأحد العلماء يوافق هواه فإنه يذكره، وإن وجده لا يخدمه فإنه لا يذكره، أو يذكره ويبتر منه، فمثلاً إذا وافق هواه كلام الذهبي علىٰ أحاديث «مستدرك الحاكم»؛ أثبته، وإن لم يوافقه لا يذكره، ومثال ذلك المراجعة رقم (٤٨) حديث رقم (١)، وكذا المراجعة رقم (٣٤)، حديث: «**أنت أخي في الدّنيا والآخرة**».

٤. يجعل مختصر أحد الكتب كتاباً مستقلاً عن الأصل للتّكثّر، كما يصنع مع «تلخيص الذهبي للمستدرك» المطبوع بحاشية «المستدرك»، و«منتخب كنز العمّال» مع «كنز العمّال».

٥. يدّعي دعاوىٰ لا يلتزم بها، مثال ذلك أنه ادّعىٰ في المراجعة رقم (٢٢) أنه لا يورد من المرويات إلّا ما صحّ عند أهل السُّنة، بينما ينقل الأحاديث الموضوعة والضّعيفة التي حكم عليها بالوضع والضّعف نقّاد أهل السُّنة، وهذا هو حال أكثر الأحاديث التي يستدلّ بها كما في المراجعة رقم (٤٨) حيث ذكر سبعةً وأربعين حديثاً يستدلّ بها علىٰ الإمامة غالبها أحاديث موضوعةٌ.

٦ . يذكر حديثاً منكراً ولكنّ أصله صحيحٌ، فيعزوه كله إلىٰ مصادر واحدة دون تفصيل، كما في المراجعة رقم (٨) الحديث رقم (٤) الذي يطلق عليه حديث الثّقلين.





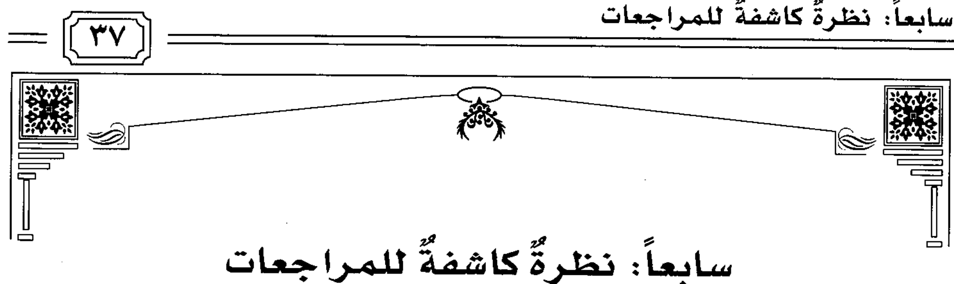
سادساً: أدلّة تلفيق كتاب المراجعات

أولاً: عندما نتصفّح الكتاب لا نجد أي صورة مخطوطة لأي رسالة من رسائل البشري التي بلغت ستّاً وخمسين رسالةً!!

ثانياً: إن القارئ لهذه الرّسائل يرىٰ الشّيخ البشري تلميذاً صغيراً، يقف بين يدي معلّمه، يسأل ويستفهم، ثمّ يثني ويطري فقط لا غير، مع ما علم عند الخاصّ والعامّ من مكانة شيخ الأزهر في ذلك الوقت، وعلمه وعلو كعبه فيه، علماً بأن الموسوي في تلك الفترة لم يتجاوز الأربعين من عمره، بينما تجاوز البشري الثّمانين تقريباً.

ثالثاً: نقل الموسوي ـ وليس البشري في المراجعة رقم (١١١) ـ علىٰ لسان البشري أنه قال: «أشهد أنكم في الفروع والأصول علىٰ ما كان عليه الأئمّة من آل الرّسول، وانصرفت عنك مفلحاً منجحاً». **ولكن لم نسمع أن الشّيخ البشري قد ترفّض!!**





سابعاً: نظرةٌ كاشفةٌ للمراجعات

يتكوّن كتاب «المراجعات» حسب الطّبعة التي أراجعها ـ بتحقيق حسين الرّاضي ـ من:

١. ثمان وثلاثين وسبعمئة صفحة (٧٣٨)، نصيب الشّيخ سليم البشري منها ثمانٌ وأربعون صفحةً (٤٨) فقط لا غير.

٢. ومقدمة للموسوي مكوّنةٌ من ثلاث وسبعين صفحة (٧٣)، بينما نصيب عبدالحسين الموسوي سبع عشرة وستمئة صفحة (٦١٧).

وها هو بيانٌ مفصّلٌ بما نسب إلىٰ الشّيخ البشري، وذلك حسب المراجعات التي نسبت إليه، وهي التي حملت الأرقام الفردية من (١: ١١١).

المراجعة رقم (١): صفحةٌ ونصفٌ: مقدمة كلها ثناءٌ مبالغٌ فيه، ودعوةٌ للنّقاش.

المراجعة رقم (٣): صفحةٌ واحدةٌ: طلب الالتزام بالمذاهب الأربعة وعقيدة الأشعري.

المراجعة رقم (٥): صفحةٌ واحدةٌ: طلب شرح فقط.

المراجعة رقم (٧): أربعة أسطر: طلب زيادة بيان.

المراجعة رقم (٩): خمسة أسطر: ثناءٌ وطلب زيادة بيان.

المراجعة رقم (١١): صفحةٌ واحدةٌ: استسلامٌ وخضوعٌ ودعوىٰ إعراض أهل السُّنة عن آل البيت.

المراجعة رقم (١٣): صفحةٌ واحدةٌ: ثناءٌ عطرٌ مع طلب زيادة بيان.

المراجعة رقم (١٥): نصف صفحة: ثناءٌ وطلب زيادة.

المراجعة رقم (١٧): صفحتان: إحداهما ثناءٌ، وأخراهما سؤالٌ.

المراجعة رقم (١٩): صفحةٌ ونصفٌ: إقرارٌ علىٰ استحياء بأن الأئمّة الاثني عشر أولىٰ بالاتّباع مع التماس وطلب.

المراجعة رقم (٢١): أربعة أسطر: ردّ حديث بدعوىٰ أنه لم يروه الشّيخان البخاري ومسلمٌ.!!

المراجعة رقم (٢٣): صفحةٌ واحدةٌ: دعوىٰ مراجعة إسناد مكذوب والإقرار بصحّته.

المراجعة رقم (٢٥): سطران: طلب زيادة وثناءٌ.

المراجعة رقم (٢٧): ثلاثة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٢٩): صفحةٌ واحدةٌ: نقاشٌ في دلالة حديث المنزلة.

المراجعة رقم (٣١): سطران: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٣٣): سطران: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٣٥): سطران: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٣٧): ثلاثة أسطر: سؤالٌ وإشكالٌ مع طلب الجواب.

المراجعة رقم (٣٩): نصف صفحة: ثناءٌ وطلب زيادة.

المراجعة رقم (٤١): ثلاثة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٤٣): نصف صفحة: عرض إشكال مع طلب الجواب.

المراجعة رقم (٤٥): أربعة أسطر: طلب مخرج للخلفاء لعدم اتّهامهم!!!

المراجعة رقم (٤٧): سطرٌ واحدٌ: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٤٩): صفحتان: سردٌ لفضائل علي رضي الله عنه زيادةً علىٰ ما ذكر الموسوي.

المراجعة رقم (٥١): سطران: سؤالٌ.

المراجعة رقم (٥٣): سطرٌ واحدٌ: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٥٥): ثلاثة أسطر: طلب زيادة وسؤالٌ.

المراجعة رقم (٥٧): صفحةٌ ونصفٌ: مناقشة معنىٰ الولي.

المراجعة رقم (٥٩): صفحةٌ واحدةٌ: استسلامٌ تامٌّ وطلبٌ واسترحامٌ.

المراجعة رقم (٦١): أربعة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٦٣): ثلاثة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٦٥): نصف سطر!!: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٦٧): سطران: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٦٩): صفحةٌ ونصفٌ: نقاش الوصية لعلي.

المراجعة رقم (٧١): ثلاثة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٧٣): صفحةٌ واحدةٌ: استجداءٌ وثناءٌ.

المراجعة رقم (٧٥): صفحةٌ واحدةٌ: نقاشٌ لحال عائشة.

المراجعة رقم (٧٧): أربعة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٧٩): أربعة أسطر: سؤالٌ.

المراجعة رقم (٨١): نصف صفحة: إقرارٌ بالباطل وسؤالٌ.

المراجعة رقم (٨٣): خمسة أسطر: سؤالٌ.

المراجعة رقم (٨٥): نصف صفحة: طلب زيادة وثناءٌ وسؤالٌ.

المراجعة رقم (٨٧): ثلاث صفحات: ردّ البشري علىٰ البشري!!!

المراجعة رقم (٨٩): أربعة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٩١): صفحتان: استسلامٌ ومحاولة اعتذار.

المراجعة رقم (٩٣): ثلاثة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٩٥): أربعة أسطر: سؤالٌ واعتذارٌ باردٌ.

المراجعة رقم (٩٧): سطرٌ ونصفٌ: طلب زيادة.

المراجعة رقم (٩٩): نصف صفحة: طلب زيادة.

المراجعة رقم (١٠١): خمسة أسطر: ثناءٌ وسؤالٌ.

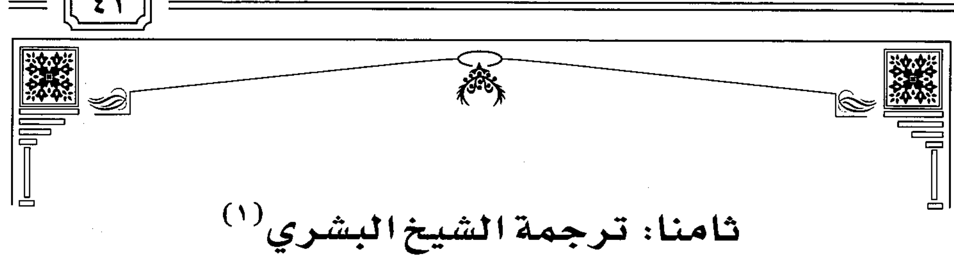
المراجعة رقم (١٠٣): سطرٌ ونصفٌ: طلب زيادة.

المراجعة رقم (١٠٥): سطرٌ واحدٌ: طلب زيادة.

المراجعة رقم (١٠٩): أربعة أسطر: طلب زيادة.

المراجعة رقم (١١١): نصف صفحة: ختام المراجعات وشيخ الأزهر البشري إمام المالكية في زمانه يترفّض!!!





ثامنا: ترجمة الشيخ البشري(١)

اسمه ومولده:

هو الشيخ سليم بن أبي فراج بن السّيد سليم بن أبي فراج البشري.

ولد سنة (١٢٤٨ هـ) في قرية محلّة بشر، من قرىٰ شبراخيت، بمحافظة البحيرة.

طلبه للعلم:

لمّا بلغ الشيخ الإمام سليمٌ البشري السابعة من عمره، توفّي أبوه، فكفله أخوه الأكبر السّيد عبدالهادي البشري، ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن الكريم وجوّده، وقد درس الفقه علىٰ مذهب الإمام مالك، وظلّ يواصل الدراسة بالأزهر تسع سنوات كاملة.

تصدّره للتدريس:

كان الشيخ الخناني يقرأ كتاباً من أمهات الكتب علىٰ متقدمي الطلبة، وفي وسط الكتاب أصيب بمرض الفالج وبقي في فراشه أشهراً والطلبة في انتظاره، فلما أحسّ بشيء من الراحة طلب أن يحمل إلىٰ مجلس علمه، وقال لطلبته: «إني ذاهبٌ وليس في فضلةٌ لتدريس العلم، وإني مستخلفٌ عليكم لإتمام درسي أجدر الناس به»، وأمسك بيد الشيخ سليم وأجلسه في مجلسه، فأتمّ الكتاب علىٰ غرار شيخه.

---

(١) انظر: «الأزهر خلال ألف عام» محمد عبد المنعم خفاجي، «شيوخ الأزهر» أشرف فوزي صالح.

من شيوخه:

الشيخ الخناني، الشيخ عليشٌ، الشيخ الباجوري.

من تلاميذه:

الشيخ محمد راشد إمام الجمعية السنية، الشيخ بسيوني البيباني، الشيخ محمد عرفة.

منزلته:

نبغ الشيخ في علوم كثيرة ـ وبخاصّة علوم الحديث ـ نبوغاً كبيراً بلغ به درجة كبار المحدّثين، وبعد بضعة أعوام صدر الأمر بتعيينه شيخاً ونقيباً للسادة المالكية، وهو من أكبر مناصب الأزهر، وظلّ شيخاً للمالكية حتىٰ لقي ربّه.

ولايته لمشيخة الجامع الأزهر:

صدر الأمر بتعيينه شيخاً للأزهر سنة (١٣١٧ هـ)، ولبث في هذا المنصب أربع سنوات تقريباً، وحدث أنه اختار أحد العلماء ـ وهو الشيخ أحمد المنصوري ـ شيخاً لأحد أروقة الأزهر، ولم يكن الحاكم راضياً عن هذا، فأوعز إلىٰ الإمام بالعدول عن تعيينه، فأبىٰ الشيخ الإمام الرجوع عن اختياره، وقال: «إن كان الأمر لكم في الأزهر دوني فاعزلوه، وإن كان الأمر لي دونكم فهذا الذي اخترته ولن أحيد عنه»، فانتهزها الدّسّاسون وأوغروا صدر الحاكم عليه فأرسل إليه من يقول له: «إن تشبّثك برأيك قد يضرّك في منصبك»، فقال الشيخ الإمام: «إن رأيي لي، ومنصبي لهم، ولن أضحي لهم ما يدوم في سبيل ما يزول»، وقدّم استقالته، فقبلت في اليوم الثاني سنة (١٣٢٠ هـ)، وعين بدلاً منه الشيخ علي بن محمد الببلاوي، ثم عين بعده الشيخ الشربيني، ثم أعيد الشيخ حسونة النواوي، ثم صدر الأمر بإعادة الإمام البشري مرّةً ثانيةً سنة (١٣٢٧ هـ) إلىٰ عمله، وظلّ فيه حتىٰ لقي ربّه.

مصنفاته:

ـ «حاشية تحفة الطلاب علىٰ شرح رسالة الآداب».

- «حاشية علىٰ رسالة الشيخ عليش في التوحيد».

- «المقامات السنية في الرّد علىٰ القادح في البعثة النبوية»، ردّ فيها علىٰ من انحرفوا إلىٰ الإلحاد. توجد منه نسختان خطيتان بدار الكتب المصرية رقم (٢١٣٣٩ب، ٢١٥١٨ب).

- «عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان»، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب رقم (٣٣٧٥٣ب)، وعلىٰ هذه النسخة حواش وتعليقات كثيرة جدّاً بخط الشيخ محمد عليش سنة (١٣٠٤ هـ).

- «الاستئناس في بيان الأعلام وأسماء الأجناس»، مطبوع.

- «شرح نهج البردة»، وهي قصيدة شوقي.

وفاته:

توفّي في ذي الحجّة سنة (١٣٣٥ هـ)، وكان عمره تسعين سنةً أو أكثر.

وقد رثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم بهذه الأبيات:

أيدري المسلمون بمن أصيبوا ... وقد واروا سليماً في التّراب

هوىٰ ركن الحديث فأي ... قطب لطلّاب الحقيقة والصّواب

قضىٰ الشيخ المحدّث وهو يملي ... علىٰ طلّابه فصل الخطاب

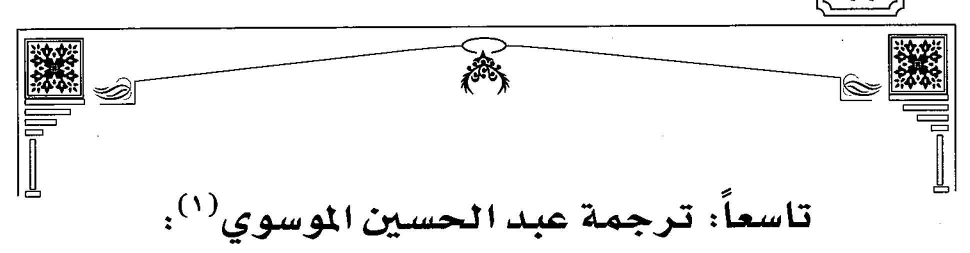
ولم تنقص له التّسعون عزماً ... ولا صدّته عن درك الطّلاب

وما غالت قريحته الليالي ... ولا خانته ذاكرة الشّباب

قفوا يا أيها العلماء وابكوا ... وروّوا لحده قبل الحساب

فهذا يومنا ولنحن أولىٰ ... ببذل الدّمع من ذات الخضاب

عليك تحية الإسلام وقفاً ... وأهليه إلىٰ يوم المآب



تاسعاً: ترجمة عبد الحسين الموسوي(١):

اسمه ومولده:

هو عبدالحسين بن يوسف بن جواد شرف الدين الموسوي العاملي.

ولُد في الكاظمية ببغداد سنة (١٢٩٠ هـ)، ثمّ انتقل مع والده إلىٰ جبل عامل في لبنان.

طلبه للعلم:

رحل سنة (١٣١٠ هـ) إلىٰ الكاظمية، فأقام فيها سنة واحدة وشهرين مكباً علىٰ الدرس.

قال عن نفسه: «كنت قائما علىٰ ساق مفيداً ومستفيداً، محاضراً ومناظراً، ومدرساً، ومؤلفاً، لا ألوي علىٰ شيء، حتىٰ قفلت راجعاً بنجح حاجتي إلىٰ عاملة، منقلباً إليها أجمل منقلب».

ويضيف: «ما عنيت مدة إقامتي في العراق ـ وكانت اثنتي عشرة سنة ـ بغير ما هاجرت إليه، حتىٰ إني لم أتصل بغير أهل العلم، ولم أتعرف بأحد سواهم من سائر أهل العراق»، وفي سنة (١٣٢٩ هـ) زار القاهرة وجلس فيها خمسة أو ستة أشهر.

---

(١) انظر: «بغية الراغبين» عبدالحسين شرف الدين، «رائد الفكر الإصلاحي عبدالحسين» د. هادي فضل الله، «تكملة أمل الآمل» حسن الصدر، «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» آقا بزرك الطهراني، «أعيان الشيعة» محسن الأمين، «شعراء راحلون من الجنوب اللبناني»، «دليل جنوب لبنان» إصدار المجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

شيوخه:

كاظم اليزدي، الآخوند محمد كاظم الخراساني، شيخ الشريعة الأصفهاني، الشيخ محمد طه نجف، إسماعيل الصدر، حسن الصدر.

أنشطته:

- أسس المدرسة الجعفرية في صور في العام (١٣٥٦ هـ).
- كان له الدور الأساس في بناء مدرسة الزهراء.
- أسّس نادي الإمام الصادق للاحتفالات الدينية والمحاضرات الثقافية.
- أسّس جمعية البرّ والإحسان.
- ساهم في تأسيس الجمعية الخيرية الجعفرية.
- من أوائل العلماء الشيعة الذين التفتوا إلىٰ المهاجر في أفريقيا فأرسلوا المبلّغين إلىٰ هناك وكان في مقدمتهم ولداه صدر الدين وجعفر.
- أسس الكلية الجعفرية لتربية الجيل الصاعد.
- أسس الروضة الجعفرية للأطفال بقسميها البنين والبنات.

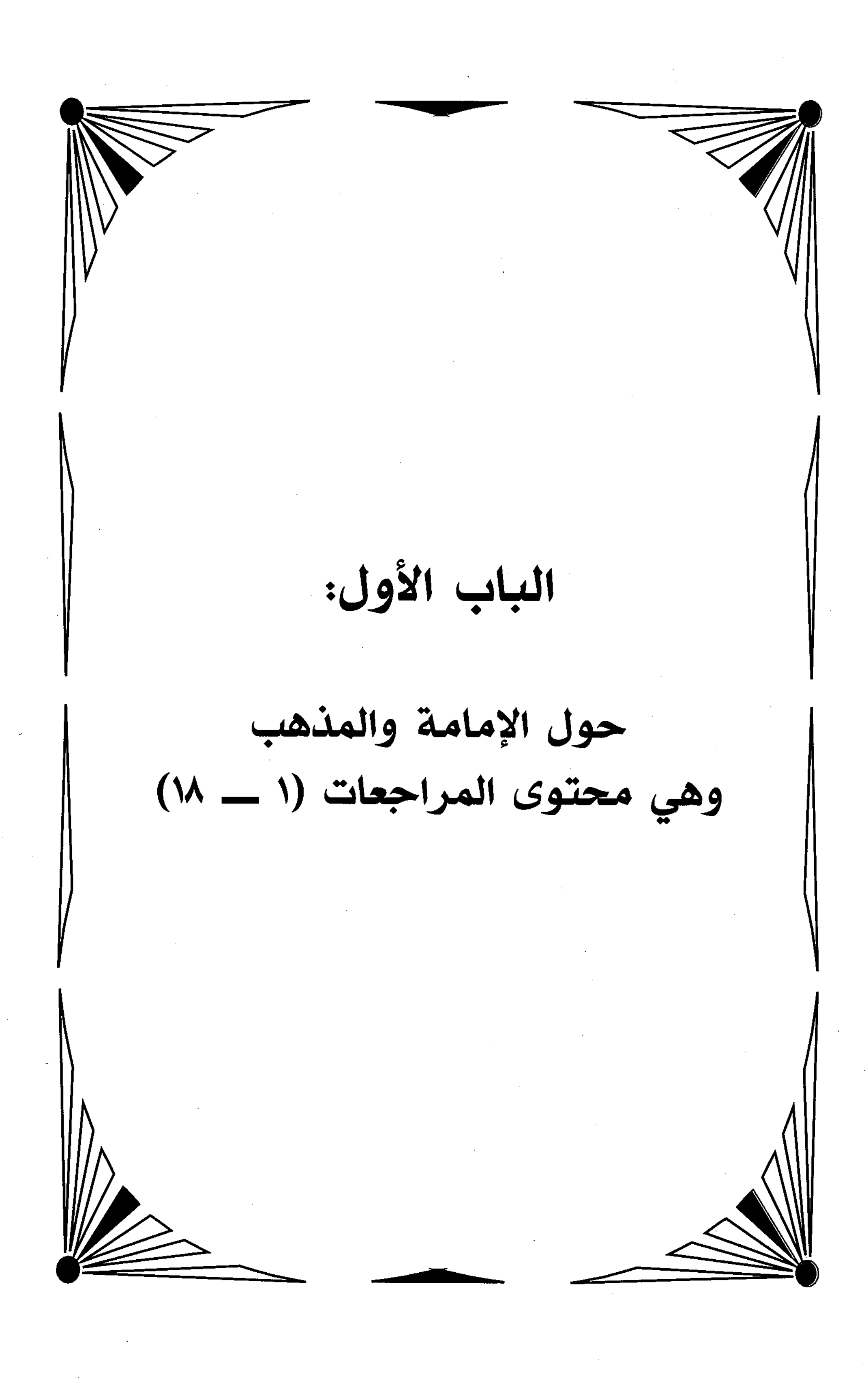
مؤلفاته:

- المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة.
- الفصول المهمة في تأليف الأمة.
- سبيل المؤمنين.
- بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين.
- شرح التبصرة.
- تعليقة علىٰ استصحاب رسائل الشيخ.
- رسالة في منجزات المريض.
- النصوص الجلية في إمامة العترة الزكية.
- تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.
- تحفة المحدثين في من أخرج عنه الستة من المضعفين.

- تحفة الأصحاب في حكم أهل الكتاب.
- الذريعة في نقض البديعة.
- الفضائل المختلقة وأحاديثها الملفقة.
- مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام.
- رسالة بغية الفائز في نقل الجنائز.
- زكاة الأخلاق.
- رسالة الفوائد والفرائد.
- تعليقة علىٰ صحيح البخاري.
- تعليقة علىٰ صحيح مسلم.
- الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة.
- رسالة النجعة في أحكام المتعة.
- الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء.
- أبو هريرة.
- فلسفة الميثاق والولاية.
- المراجعات.
- النص والاجتهاد.
- مسائل فقهية.
- إلىٰ المجمع العربي.
- أجوبة مسائل جار الله.
- كلمة حول الرؤية.

وفاته:

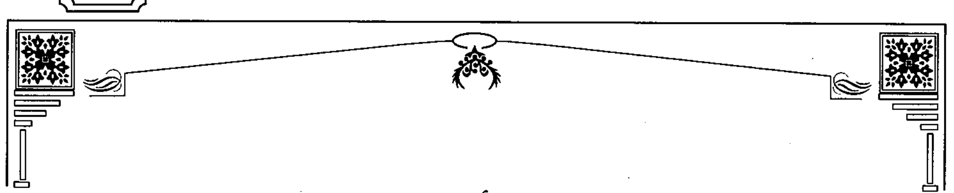
توفّي يوم الاثنين الثامن من جمادي الثانية (١٣٧٧ هـ) عن عمر ناهز التسعين، وكان قد أوصىٰ أن يدفن في مدينة النجف من أرض العراق بجوار القبر المزعوم لأمير المؤمنين.



الباب الأول:

حول الإمامة والمذهب
وهي محتوى المراجعات (١ ــ ١٨)





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١]

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

سلام علىٰ الشريف العلامة الشيخ عبدالحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته.

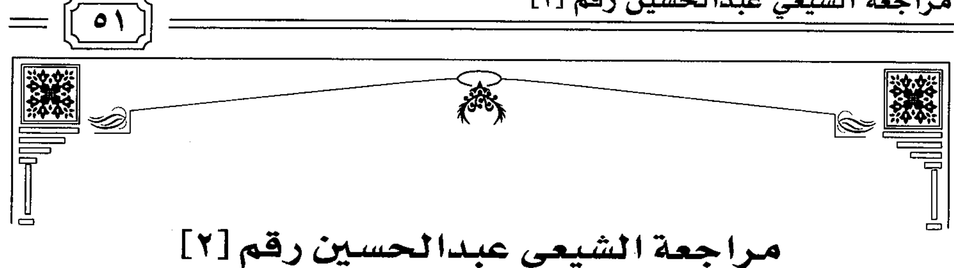
إني لم أتعرّف فيما مضىٰ من أيامي دخائل الشيعة، ولم أبل أخلاقهم، إذ لم أجالس آحادهم، ولم أستبطن سوادهم. وكنت متلعلعاً إلىٰ محاضرة أعلامهم، حران الجوانح إلىٰ تخلل عوامهم، بحثاً عن آرائهم، وتنقيباً عن أهوائهم، فلما قدر الله وقوفي علىٰ ساحل عيلمك المحيط، وأرشفتني ثغر كأسك المعين، شفىٰ الله بسائغ فراتك أوامي، ونضح عطشي، وألية بمدينة علم الله ـ جدك المصطفىٰ ـ وبابها ـ أبيك المرتضىٰ ـ إني لم أذق شربة أنقع لغليل، ولا أنجع لعليل، من سلسال منهلك السلسبيل، وكنت أسمع أن من رأيكم ـ معشر الشيعة ـ مجانبة إخوانكم ـ أهل السنّة ـ وانقباضكم عنهم، وأنكم تأنسون بالوحشة، وتخلدون إلىٰ العزلة، وأنكم. وأنكم. لكني رأيت منك شخصاً رقيق المنافثة، دقيق المباحثة، شهي المجاملة، قوي المجادلة، لطيف المفاكهة، شريف المعاركة، مشكور الملابسة، مبرور المنافسة، فإذا الشيعي ريحانة الجليس، ومنية كل أديب.

وإني لواقف علىٰ ساحل بحرك اللجي، استأذنك في خوض عبابه والغوص علىٰ درره، فإن أذنت غصنا علىٰ دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيد، وإلا فالأمر إليك وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة، أو متتبع عورة، ولا بمفند أو مندد، وإنما أنا نشّاد ضالة، وبحّاث عن حقيقة، فإن تبين الحق، فإن الحق أحق أن يتبع وإلا فإنا كما قال القائل:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وسأقتصر ـ إن أذنت ـ في مراجعتي إياك علىٰ مبحثين، أحدهما في إمامة المذهب أصولاً وفروعاً، وثانيهما في الإمامة العامة، وهي الخلافة عن رسول الله ﷺ. وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢]

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

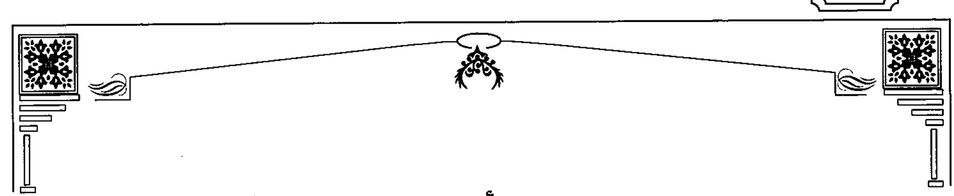
السلام علىٰ مولانا شيخ الإسلام ورحمة الله وبركاته.

خولتني بكتابك العطوف من النعم، وأوليتني به من المنن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر.

رميتني بآمالك ونزعت إلي برجائك، وأنت قبلة الراجي، وعصمة اللاجي، وقد ركبت من سوريا إليك ظهور الآمال، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال، منتجعاً علمك، مستمطراً فضلك، وسأنقلب عنك حي الرجاء، قوي الأمل، إلا أن يشاء الله تعالىٰ.

استأذنت في الكلام ـ ولك الأمر والنهي ـ فسل عما أردت، وقل ما شئت، ولك الفضل، بقولك الفصل، وحكمك العدل، وعليك السلام.





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣]

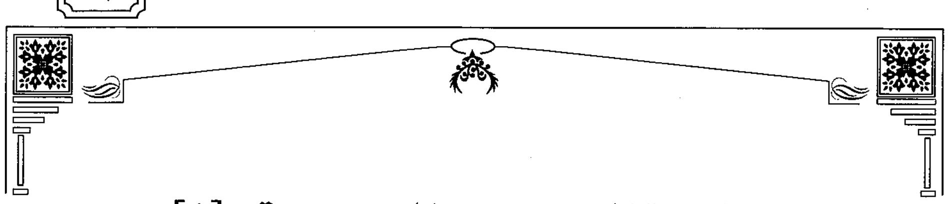
٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

إنما أسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين، أعني مذهب الأشعري في أصول الدين، والمذاهب الأربعة في الفروع، وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا علىٰ التعبّد بها في كل عصر ومصر، وأجمعوا علىٰ عدالة أربابها واجتهادهم، وأمانتهم وورعهم وزهدهم، ونزاهة أعراضهم، وعفة نفوسهم، وحسن سيرتهم، وعلو قدرهم علماً وعملاً.

وما أشد حاجتنا اليوم إلىٰ وصل حبل الشمل، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب، تبعاً للرأي العام الإسلامي، وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم علىٰ الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق، أيقظوا لذٰلك آراءهم، وأسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون، كأنهم في غمرة ساهون، وقد أعانوهم علىٰ أنفسهم، حيث صدّعوا شعبهم، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم، فذهبوا أيادي، وتفرقوا قدداً، يضلل بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، وبهٰذا ونحوه افترستنا الذئاب، وطمعت بنا الكلاب.

فهل تجدون غير الذي قلناه ـ هداكم الله ـ إلىٰ لم هٰذا الشعث سبيلاً؟ فقل تسمع ومر تطع، ولك السلام.

❁ ❁ ❁



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤]

٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

إن تعبّدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري[١] وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة[٢] لم يكن لتحزّب أو تعصّب، ولا للريب في اجتهاد أئمة

---

(١) هو: علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري من ذرّية الصّحابي أبي موسىٰ الأشعري ﷺ، ولد بالبصرة سنة (٢٧٠هـ) وتوفّي ببغداد سنة (٣٢٤هـ)، وإليه ينسب المذهب الأشعري. مرّ بثلاث مراحل اعتقادية:
الأولىٰ: ظلّ علىٰ مذهب المعتزلة أربعين سنةً.
الثانية: أعلن البراءة من الاعتزال، وأثبت سبع صفات ذاتية لله ﷻ عن طريق العقل دون الوحي، وهي: الحياة، العلم، الإرادة، القدرة، السّمع، البصر، الكلام. أمّا الصّفات الخبرية كالوجه، واليدين، والقدم، والسّاق.. الخ؛ فتأوّلها بما ظنّ أنه يتّفق مع أحكام العقل، وهٰذا هو مذهب الأشاعرة إلىٰ اليوم.
الثّالثة: أثبت جميع الصّفات لله تعالىٰ، من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل؛ موافقةً لعقيدة السّلف.
انظر للتوسع: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/ ٨٧-٩٨).

(٢) المذاهب الأربعة تُنسب إلى الأئمة الأربعة، وهم: **أبو حنيفة، مالكٌ، الشّافعي، أحمد**؛ ليسوا متبوعين فقط في الأحكام الفرعية الفقهية كما زعم الشيعي، بل هم متبوعون أيضاً في أصول الاعتقاد التي أصّلوها علىٰ نصوص الكتاب والسّنّة بفهم السّلف الصّالح. وها هي ترجمةٌ مختصرة لهٰؤلاء الأئمّة الأربعة:
الإمام أبو حنيفة: هو النّعمان بن ثابت، التّيمي بالولاء، الكوفي، إمام الحنفية، أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السّنّة، ولد سنة ٨٠ هـ وتوفّي ببغداد سنة ١٥٠هـ. قال الإمام مالكٌ: «رأيت رجلاً لو كلمته في السّارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجّته! وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة». وقال الإمام الشّافعي: «الناس عيالٌ في الفقه علىٰ أبي حنيفة». له من المصنّفات: «المسند» مطبوعٌ، جمعه تلاميذه، و«المخارج» في الفقه مخطوطٌ، وينسب له كتاب «الفقه الأكبر» مطبوعٌ ولم تصحّ النسبة، وأخباره كثيرةٌ. انظر للتوسع: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٠ ـ ٤٠٣).
الإمام مالكٌ: هو مالك بن أنس بن مالك الأصبَحي الحميري، إمام دار الهجرة، أحد =

تلك المذاهب، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما وعملاً.

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلىٰ الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة[1] وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي والتنزيل، فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده[2]، وأصول الفقه وقواعده، ومعارف السّنة

= الائمّة الأربعة عند أهل السّنّة، وإليه تنسب المالكية، ولد سنة ٩٣هـ وتوفّي ١٧٩هـ، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، صنّف «الموطأ» مطبوعٌ، وكتاب «الوعظ» مطبوعٌ، و«المسائل» مخطوطٌ، و«الرد علىٰ القدرية» وكتاب في «النجوم»، و«تفسير غريب القرآن»، وأخباره كثيرةٌ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨ ـ ١٣٥)، و«الأعلام» للزّركلي (٥/ ٢٥٧).

الإمام الشّافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطّلبي، أبو عبد الله، إليه تنسب الشافعية، ولد في غزّة فلسطين سنة ١٥٠هـ، وسكن مكّة ـ وتوفّي بمصر ٢٠٤ هـ. قال الإمام أحمد: «ما أحدٌ ممّن بيده محبرةٌ أو ورقٌ إلّا وللشافعي في رقبته منّةٌ». وقال المبرد: «كان الشّافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءآت». وبرع في الرّمي والشّعر واللّغة وأيام العرب، ثم أقبل علىٰ الفقه والحديث، وأفتىٰ وهو ابن عشرين سنةً. وكان ذكياً. له تصانيف كثيرةٌ أشهرها: «الأم» و«الرسالة» و«المسند» و«أحكام القرآن» و«السّنن»، وكلها مطبوعةٌ، وله غيرها. انظر للتوسع: «سير أعلام النّبلاء» للذهبي (١٠/ ٥ ـ ٩٩)، و«الأعلام» للزّركلي (٨/ ٣٦ ـ ٣٧).

الإمام أحمد: هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشّيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، أصله من مرو، كان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد، ولد سنة ١٦٤هـ وتوفّي ٢٤١هـ. نشأ منكبّاً علىٰ طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرةً إلىٰ الكوفة والبصرة ومكّة والمدينة واليمن والشّام والثّغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. صنّف «المسند» مطبوعٌ، وله كتبٌ في «التاريخ» و«الناسخ والمنسوخ» و«الرد علىٰ الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن» وهو مطبوعٌ، و«التفسير» و«فضائل الصحابة»، و«الزهد» والأخيران مطبوعان. انظر للتوسع: «سير أعلام النبلاء» للذّهبي (١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨)، و«الأعلام» للزّركلي (١/ ٢٠٣).

(١) سيأتي بعد قليل في مبحث التّعليق بيان حقيقة هٰذه «الأدلّة التي أخذت بأعناقهم إلىٰ ما سمّاه مذهب أهل البيت» التي ألمح إليها الشيعي، وبيان أنها لا تنهض حجّةً علىٰ مخالفة الكتاب والسّنّة ومنهج السّلف الصّالح، لكونها تفرّق المسلمين إلىٰ شيع وأحزاب، وتصيب وحدتهم في مقتل.

(٢) إن أصول وفروع أهل البيت ـ وهم أقرباء وأزواج النبي ﷺ هي أصول وفروع سائر =

والكتاب، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب، نزولا على حكم الأدلة والبراهين، وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين، صلىٰ الله عليه وآله أجمعين.

ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل علىٰ مذهب غيرهم؛ لقصصنا أثر الجمهور، وقفونا أثرهم، تأكيداً لعقد الولاء، وتوثيقاً لعرىٰ الإخاء، لكنها الأدلة القطعية تقطع علىٰ المؤمن وجهته، وتحول بينه وبين ما يروم.

علىٰ أنه لا دليل للجمهور[1] علىٰ رجحان شيء من مذاهبهم، فضلاً عن وجوبها، وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته علىٰ ذٰلك، إلا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم. لكنكم تعلمون أن الاجتهاد والأمانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم، فكيف يمكن ـ والحال هٰذه ـ أن تكون مذاهبهم واجبة علىٰ سبيل التعيين؟

وما أظن أحدا يجرؤ علىٰ القول بتفضيلهم ـ في علم أو عمل ـ علىٰ أئمتنا[2]، وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الأمة، وباب حطتها، وأمانها من الاختلاف في الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله، وبقيته في أمته، وقد قال ﷺ: «**فلا تقدّموهم فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**»[3].

= المسلمين، وليس لهم أي صلة بمذهب الرّفض الذي أسّسه عبدالله بن سبأ الذي مال بالتّشيع إلىٰ الغلو وتقديس الأشخاص والخروج عن الإسلام الصّحيح.

(١) ها قد أنطقه الله تعالىٰ بالحقّ؛ فوصف أهل السّنّة والجماعة بـ «الجمهور». ولنتأمّل أيضاً اللفظ القرآني «سبيل المؤمنين» في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

(٢) انظر للرّدّ علىٰ هٰذا القول هنا في الوقفة الرابعة.

(٣) هٰذه القطعة ـ «فلا تقدّموهما . . أعلم منكم» ـ زيادةٌ ضعيفةٌ جدّاً، ألحقت بإحدىٰ طرق الحديث المشهور باسم حديث غدير خمّ أو حديث الثّقلين، وهو حديثٌ ثابتٌ في «صحيح مسلم» (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم، وليس فيه هٰذه الزّيادة الضّعيفة المنكرة التي رواها الطّبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٨١، ٤٩٧١) بإسناد ضعيف =

لكنها السياسة(١)، وما أدراك ما اقتضت في صدر الإسلام.

والعجب من قولكم إن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا علىٰ التعبد بها في كل عصر ومصر، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد ـ وهم نصف المسلمين في المعنىٰ(٢) ـ إنما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله ﷺ فلم يجدوا عنه حولاً، وأنهم علىٰ ذٰلك من عهد علي وفاطمة إلىٰ الآن، حيث لم يكن الأشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم، كما لا يخفىٰ.

علىٰ أن أهل القرون الثلاثة مطلقا لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة؟ ـ وهي خير القرون ـ وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومئتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمئة، وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة، وتوفي سنة إحدىٰ وأربعين ومئتين، والشافعي ولد سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة مئتين وأربع، وولد مالك سنة خمس وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومئة، وولد أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومئة.

والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت ـ وأهل البيت أدرىٰ بالذي فيه ـ وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين، فما الذي أوجب علىٰ المسلمين كافة ـ بعد القرون الثلاثة ـ تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولاً بها من ذي قبل؟ وما الذي عدل بهم عن أعدال

= جدّاً. انظر تتمّة الكلام علىٰ هٰذا الحديث في الوقفة الخامسة.

(١) قوله: «لكنها السياسة»؛ فيه اتّهامٌ صريحٌ للصّحابة ﷺ وحاشاهم بتبديل شرع الله تعالىٰ لتحصيل مصالح قبلية ثأرية أو طمعاً في الملك، وأكثر الرّافضة يرون أنهم بدّلوا الدّين نفاقاً وردّةً.

(٢) لا؛ ليس الشيعة الرافضة نصف المسلمين في المعنىٰ؛ لكونهم فرقةً من الفرق الكثيرة الضّالّة ـ التي خالفت جماعة المسلمين ـ ممن يعلو شأنها ويهبط حسب الأحوال. كما أنهم ليسوا نصف المسلمين في العديد. وسيأتي هنا في نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين (١٨) إحصاءٌ لعدد الشيعة في أنحاء المعمورة.

كتاب الله وسفرته، وثقل رسول الله وعيبته، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها وباب حطتها؟!

وما الذي أرتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحا علىٰ مصراعيه؟ لولا الخلود إلىٰ العجز والاطمئنان إلىٰ الكسل، والرضا بالحرمان، والقناعة بالجهل. ومن ذا الذي يرضىٰ لنفسه أن يكون - من حيث يشعر أو لا يشعر - قائلا بأن الله ﷻ لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه، بأفضل حكمه ونواميسه، ولم يكمل له الدين، ولم يتم عليه النعمة، ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي، إلا لينتهي الأمر في ذٰلك كله إلىٰ أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لأنفسهم، ويمنعوا من الوصول إلىٰ شيء منه عن طريق غيرهم، حتىٰ كأن الدين الإسلامي بكتابه وسنته، وسائر بيناته وأدلته من أملاكهم الخاصة، وأنهم لم يبيحوا التصرف به علىٰ غير رأيهم، فهل كانوا ورثة الأنبياء، أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين؟

كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته، وسدنته ودعاته، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه، أو يصدوا عن سبيله، وما كانوا ليعتقلوا العقول والأفهام، ولا ليسملوا أنظار الأنام، ولا ليجعلوا علىٰ القلوب أكنة، وعلىٰ الأسماع وقراً، وعلىٰ الأبصار غشاوة، وعلىٰ الأفواه كمامات، وفي الأيدي والأعناق أغلالاً، وفي الأرجل قيوداً، لا ينسب ذٰلك إليهم إلا من افترىٰ عليهم، وتلك أقوالهم تشهد بما نقول.

هلم بنا إلىٰ المهمة التي نبهتنا إليها من لمّ شعث المسلمين، والذي أراه أن ذٰلك ليس موقوفاً علىٰ عدول الشيعة عن مذهبهم، ولا علىٰ عدول السنة عن مذهبهم، وتكليف الشيعة بذٰلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح، بل ترجيح للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم مما قدمناه.

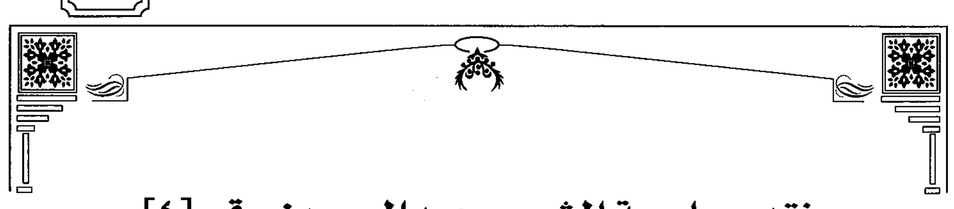
نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت، واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم، حتىٰ يكون نظر كل من الشافعية والحنفية

والمالكية والحنبلية إلىٰ شيعة آل محمد ﷺ كنظر بعضهم إلىٰ بعض، وبهٰذا يجتمع شمل المسلمين، وينتظم عقد اجتماعهم.

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقلّ عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة، تشهد بذٰلك الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين وأصولهما، فلماذا ندّد المندّدون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة، ولم ينددوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض؟ فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة؟ وكيف يمكن أن تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين، فإذا زادت مذهباً خامسا تمزق الاجتماع، وتفرّق المسلمون طرائق قدداً؟

وليتكم إذ دعوتمونا إلىٰ الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الأربعة إليها، فإن ذٰلك أهون عليكم وعليهم، ولم خصصتمونا بهٰذه الدعوة؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع، واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء؟ ما هٰكذا الظنّ بكم، ولا المعروف من مودتكم في القربىٰ، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤]

ذكر عبدالحسين إنه لا يشكّ ولا يرتاب في اجتهاد الأئمّة: **الأشعري، وأبي حنيفة، ومالك، والشّافعي، وأحمد**، ولا في عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً.

وهٰذا يخالف ما في كتب القوم، بل وما في كتب عبد الحسين نفسه، كما سيأتي:

ففي كتاب «رجال الكشّي»(١) تحت ترجمة زرارة بن أعين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله [الصّادق]، قال [أبو بصير]: «قلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ قال [الصّادق]: أعاذنا الله وإياك من ذٰلك الظّلم. قلت: وما هو؟ قال: هو والله! ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهٰذا الضّرب. قال [أبو بصير]: قلت: الزّنا معه؟ قال [الصّادق]: الزّنا ذنبٌ» اهـ(٢).

قلت: الذي يظهر لي ولأي قارئ من هٰذه الرواية المنسوبة للصّادق ـ وهو أحد الأئمّة المعصومين عندهم ـ أنه يطعن في الإمام أبي حنيفة أحد الأئمّة الأربعة ـ الذين أثنىٰ عليهم عبدالحسين في كلامه! ـ بأنه أحدث أمراً عظيماً،

(١) هو: محمد بن عمر بن عبدالعزيز أبو عمرو الكشّي الشيعي؛ (توفي ٣٤٠ أو ٣٥٠هـ) تقريباً، أحد علماء الشّيعة في القرن الرّابع الهجري، له ترجمةٌ في «الأعلام» للزّركلي (٦/ ٣١١). والاسم الصحيح لهٰذا الكتاب هو: «معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين»، كما سمّاه ابن شهرآشوب في «معالم العلماء»، وقد عرف واشتهر باسم: «رجال الكشي»، وأصله مفقودٌ، والمطبوع هو اختصارٌ وتهذيبٌ للكتاب بقلم شيخ الطّائفة الطّوسي وسمّاه: «اختيار معرفة الرجال».

(٢) «رجال الكشي» (. . . .).

أي أحدث **الكفر** بدليل إيراده هٰذه الآية، وبدليل قوله: «الزّنا ذنبٌ»، أي هو كبيرةٌ فقط ربّما يغفر، أمّا الذي هو أكبر من كبيرة الزّنا فهو الكفر الذي لا يغفر.

فإن صحّت هٰذه الرواية عن الإمام الصّادق المعصوم والمفترض الطّاعة في اعتقاد الشيعة؛ فكيف جاز لعبدالحسين ـ وهو يعرف كتاب الكشّي ويعزو إليه ـ أن **يخالف إمامه الصّادق ويشهد لأبي حنيفة بالعدالة المتضمّنة للإيمان؟ أم إنها التّقية التي يتعاملون فيها مع الخلق؟**

ثانياً: ذكر أن الأدلّة الشّرعية أخذت بأعناقهم إلىٰ الأخذ بمذهب الأئمّة من أهل بيت النّبوة؛ فانقطعوا إليهم في أصول الدّين وفروعه، وأصول الفقه وقواعده.

وهذا القول معه ستّ وقفات:

الوقفة الأولىٰ: ما علمت لهم إسناداً متّصلاً صحيحاً ـ إلىٰ رسول الله ﷺ، ولا إلىٰ علي أو الحسن أو الحسين رضي الله عنهم تثبت به أدلّة أصول الاعتقاد.

وأمّا الحديث ومصطلحه؛ فلا نجد لهم فيه قدماً ولا ساقاً.

الوقفة الثانية: قوله: «نزولاً علىٰ حكم الأدلّة والبراهين»؛ فالرّدّ عليه سابقٌ لأوانه، وسيأتي بعد قليل في مكانه المناسب إن شاء الله تعالىٰ.

الوقفة الثالثة: أمّا قوله: «وتعبّداً بسنّة سيد النّبيين»؛ مخالفٌ للواقع؛ لإني لا أجد في كتبهم مرويات عن النّبي ﷺ، بل أكثر ما فيها إمّا ينسب إلىٰ أبي عبد الله جعفر الصّادق وهو الغالب، وإمّا إلىٰ أبيه الباقر، أو إلىٰ الرّضا، رحمهم الله جميعاً ورضي عنهم.

الوقفة الرابعة: قوله: «ما أظنّ أحداً يجرؤ علىٰ القول بتفضيلهم [أي الأئمّة الأربعة] في علم أو عمل علىٰ أئمّتنا، وهم أئمّة العترة الطّاهرة».

فإن كان يعني بأئمّة العترة: علياً المرتضىٰ، والحسن المجتبىٰ، والحسين الشّهيد، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن علي الباقر رضي الله عنهم جميعاً؛ فهٰؤلاء الخمسة مقدّمون عندنا علىٰ الأئمّة الأربعة ـ رحمهم الله تعالىٰ ـ كيف لا؛ وعلي والحسن والحسين قد نالوا فضل صحبة رسول الله ﷺ، وعلي بن

الحسين زين العابدين وابنه الباقر من أئمّة التّابعين الكبار.

أمّا: جعفر بن محمد الصّادق، وموسىٰ بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسىٰ الرّضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري؛ فهٰؤلاء السّتّة لهم من الفضل والدّين ما للأئمّة الأربعة، وإن أكرمهم عند الله تعالىٰ أتقاهم.

أمّا من حيث النّسب؛ فمقدّمون علىٰ الأئمّة الأربعة.

وأمّا من حيث العلم؛ فالصّادق يجاري الأئمّة الأربعة. وأمّا بقية ولده؛ فدونهم في العلم. وذٰلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الوقفة الخامسة: الحديث الذي أورده بلفظ: «**فلا تقدموهم فتهلكوا..**»؛ هو زيادةٌ ضعيفةٌ جدّاً، ألحقت بأصل الحديث المشهور باسم غدير خمّ أو الثّقلين الثّابت في «صحيح مسلم»[١] **من حديث زيد بن أرقم** رضي الله عنه، وليس فيه هٰذه الزّيادة المنكرة التي أخرجها الطّبراني[٢] في موضعين بإسناد ضعيف جدّاً؛ فيه حكيم بن جبير الأسدي الكوفي أحد الضّعفاء الغلاة في التّشيع[٣]؛ وها هي أقوال أهل العلم فيه:

قال أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث مضطربٌ»[٤].

وقال يحيىٰ بن معين: «ليس بشيء»[٥].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨). وسيأتي لفظه بتمامه ومعناه الصّحيح هنا تحت تخريج الحديث (١) من نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم (٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٦٨١، ٤٩٧١) ولفظه في الموضع الأول: «فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم». ولفظه في الموضع الثاني: «فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنهما أعلم منكم».

(٣) **تنبيه**: أعاد الشيعي هٰذه القطعة الضّعيفة سنداً ومتناً في المراجعتين: (٨، ١٠)، وعزاها إلىٰ «المعجم الكبير» للطّبراني. وذكرها أيضاً في بعض كتبه الأخرىٰ.
تنبيه ثان: إن ذكر الهيتمي هٰذه الزّيادة الضّعيفة في «الصواعق»، وشرحه لها دون بيان ضعفها؛ لا يعدّ دليلاً علىٰ صحّتها؛ لكونه ليس من علماء الحديث المعتبرين كما هو ثابتٌ ومعروفٌ عند المعتنين بالحديث وعلومه.

(٤) «العلل» (٧٩٨). (٥) «التاريخ» رواية الدّوري (١٣٦٣).

وقال علي بن المديني: «سألت يحيىٰ بن سعيد عن حكيم بن جبير، فقال: كم روىٰ؟! إنما روىٰ شيئاً يسيراً! قلت: من تركه؟ قال: شعبة؛ من أجل حديث الصّدقة: «من سأل وله ما يغنيه..»، قال: وكان يحدّث عمّن دونه»[١].

وقال البخاري: «كان شعبة يتكلم فيه»[٢]. وقال أيضاً: «حدثنا أحمد بن سنان، قال: سألت عبدالرّحمٰن بن مهدي: لم تركت حكيم بن جبير؟ فقال: حدّثني يحيىٰ القطّان: سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير؟ فقال: أخاف النّار»[٣]. وقال البخاري أيضاً: «كان يحيىٰ وابن مهدي لا يحدّثان عنه»[٤]. وقال أيضاً: «لنا فيه نظرٌ»[٥].

وقال الجوزجاني: «كذّابٌ»[٦]. وقال يعقوب بن سفيان: «كان مغال في التّشيع»[٧]، وقال أيضاً: «مذمومٌ، ويقال إنه رافضي من الغالية في الرفض»[٨]، وقال أيضاً: «كان شعبة روىٰ عنه ثمّ أمسك عن حديثه»[٩].

وقال البزّار: «ليس بالقوي»[١٠]، وقال أيضاً: «غال في التشيع، وتوقّف بعض أهل العلم في الرواية عنه»[١١]، وقال أيضاً: «ضعيف»[١٢].

وقال أبو حاتم: «ذاهبٌ في الضّعف»[١٣].

وقال الدّارقطني: «ضعيف الحديث»، وقال أيضا: «متروكٌ»، وذكره في

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨٧٣)، «تهذيب الكمال» (٧/ ١٦٧).
(٢) «التاريخ الكبير» (٦٥)، و«التاريخ الصغير» (٢/ ١٩)، و«الضعفاء» (٨٣)، للبخاري.
(٣) «التاريخ الصغير» (٢/ ١٤). قوله: «أخاف النّار»: أي أخاف أن أروي عنه.
(٤) المصدر السابق (٢/ ١٩).
(٥) «ترتيب علل الترمذي الكبير» لأبي طالب القاضي (٢/ ٩٦٩). وقد عقّب التّرمذي بقوله: «لم يعزم ـ يعني البخاري ـ فيه علىٰ شيء».
(٦) «أحوال الرجال» (٢٥)، وهٰذه مبالغة.
(٧) «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٩٩).
(٨) المصدر السابق (٣/ ٢٣٤).
(٩) «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٩٤).
(١٠) «كشف الأستار» (٣٢٧٠).
(١١) المصدر السابق (٢٩٣٤).
(١٢) المصدر السّابق (١٧٣٨).
(١٣) «علل الحديث» (٢٧٢٤).

«الضّعفاء والمتروكين»[١].

وضعّفه الذهبي والحافظ العسقلاني[٢].

وأمّا قوله بخصوص باب الاجتهاد؛ فلم ولن يغلق، ومن ذا الذي يملك مفاتحه ليغلقه؟ والله جلّ وعلا يقول في كتابه العزيز لعامّة النّاس في كل زمان ومكان: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النّحل: ٤٣].

* الوقفة السّادسة: إن محاولة التّفريق بين آل البيت والمذاهب الأربعة وجعلهما مدرستين؛ أمرٌ غير مقبول، لأننا نرىٰ أن أولىٰ النّاس بآل البيت نحن أهل السُّنة، وهي دعوىٰ تحتاج إلىٰ دليل، كما أن دعواه إنهم أولىٰ بهم تحتاج أيضاً إلىٰ دليل.

فأهل السُّنة هم نقلة آثار آل البيت ومآثرهم، وهم من أعطاهم حقّهم من غير إفراط ولا تفريط، فهم وسطٌ بين الغلاة والجفاة، ويردّون علىٰ الفريقين باطلهم، ويهدون إلىٰ الطّريق المستقيم والدّين القويم عاطلهم، وهم فقط الذين ينقلون عن آل البيت بالأسانيد الصّحيحة الثّابتة. أمّا غيرهم؛ فلا نسلّم لهم بذٰلك.

وذكر عبدالحسين أن الاختلاف بين مذاهب أهل السُّنة لا يقلّ عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة؛ وهٰذا الكلام غير مقبول، وذٰلك أن الاختلاف بين المذاهب الأربعة وغيرها من مذاهب أهل السُّنة هو في الفروع الفقهية غالباً.

أمّا اختلاف السُّنة مع الشيعة؛ فهو في أصول الدّين، فمن ذٰلك:

إن أكثر علماء الشيعة يزعمون أن القرآن الكريم الذي بين أيدي المسلمين قد حرّفه الصّحابة رضي الله عنهم.

يدّعون ـ أيضاً ـ أن الأئمّة الاثني عشر أفضل من أنبياء الله عدا محمداً صلّىٰ الله عليهم أجمعين.

---

(١) «العلل» (٢/٦٨)، «السنن» (٢/ ١٢٢)، «الضعفاء» (١٦٣).

(٢) «الكاشف» للذّهبي (١١٩٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٦).

ويجوّزون دعاء الأموات والاستغاثة بهم سواء كانوا من الأئمّة أم من غيرهم؛ طلباً للحاجات ودفعاً للكربات مما لا يقدر عليه إلّا ربّ الأرض والسّماوات.

ويكفّرون جلّ أصحاب النّبي ﷺ.

ويزعمون أن الأئمّة يحيون ويميتون، ويتصرّفون بالكون، وبيدهم الجنّة والنّار، وغير ذٰلك مما هو شركٌ في ربوبية الله تبارك وتعالىٰ[١].

وكل ذٰلك وغيره من المخالفات يوجد مدوّناً في كتب المذهب، ويظهر بوضوح في سلوك وتصرّفات منتسبي المذهب الشيعي.

وإن أعجب؛ فعجبٌ قوله: «لماذا لا يجوز أن تكون المذاهب خمسةً؟»؛ حيث إني لا أخاله جاداً فيما قال؛ فكيف يقبل أن يتساوىٰ مذهب المعصومين ـ الذين يقيد كلامهم مطلق «القرآن» ويخصّص عامّه كما يزعمون ـ مع مذاهب الأئمّة الأربعة الذين يصيبون ويخطئون؟!

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء مؤكّداً هذا الزّعم: «إن حكمة التّدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه ـ سلام الله عليه[٢] ـ أودعها عند أوصيائه، وكل وصي يعهد بها إلىٰ الآخر؛ لينشرها في الوقت المناسب له حسب الحكمة، من عامّ مخصّص أو مطلق مقيد أو مجمل مبين، إلىٰ أمثال ذٰلك، فقد يذكر النبي عامّاً ويذكر مخصّصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً، بل يودعه عند وصيه إلىٰ وقته»[٣].

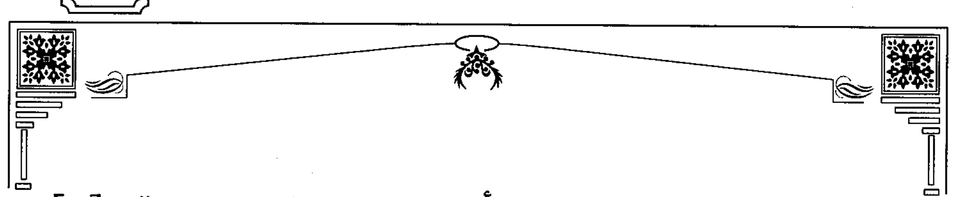
فهل يقول أهل السُّنة مثل هٰذا القول في الأئمّة الأربعة؟!



(١) انظر كتاب «أصول مذهب الشّيعة» للدكتور ناصر القفاري.

(٢) أي النبي ﷺ.

(٣) «أصل الشّيعة وأصولها» (ص١٦٢).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥]

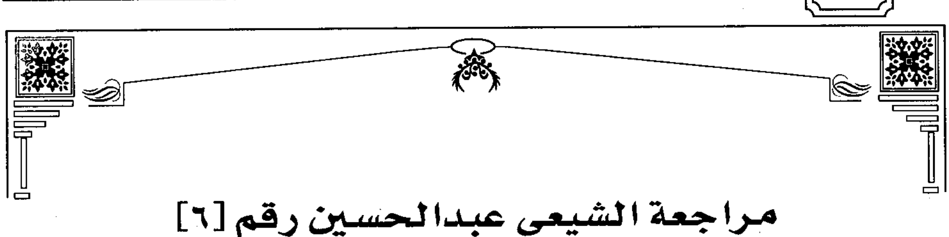
٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة، مشبع الفصول، مقبول الأطناب، حسن التحرير، شديد المراء، قوي اللداد، لم يدخر وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع، ولم يأل جهداً في إثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً.

فكتابك قوي الحجة في المسألتين، صحيح الاستدلال علىٰ كل منهما، ونحن لا ننكر عليك الإمعان في البحث عنهما واستجلاء غوامضهما، وإن لم يسبق من التعرض لهما صريحاً ـ والرأي فيهما ما رأيت ـ.

وإنما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين، فأجبت بأن السبب في ذٰلك إنما هو الأدلة الشرعية، وكان عليك بيانها تفصيلاً، فهل لك أن تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو السنة، أدلة قطعية تقطع ـ كما ذكرت ـ علىٰ المؤمن وجهته، تحول بينه وبين ما يروم، ولك الشكر والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦]

١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

إنكم ـ بحمد الله ـ ممن تغنيه الكناية عن التصريح[1]، ولا يحتاج مع الإشارة إلىٰ توضيح، وحاشا لله أن تخالطكم في أئمة العترة الطاهرة شبهةٌ، أو تلابسكم في تقديمهم علىٰ من سواهم غمّةٌ. وقد آذن أمرهم بالجلاء، فأربوا علىٰ الأكفاء وتميزوا عن النّظراء، حملوا عن رسول الله ﷺ علوم

(١) هٰذا رجمٌ بالغيب! إذ كيف يجزم عبدالحسين بأن مناظره ممن تغنيه الكناية.. إلخ، وإن فكرة التّشيع واضحةٌ عنده؟! ولو قال قائلٌ: إنه تلطّف في استفتاح المناظرة، لقلنا إن هٰذا اللّطف يتناقض مع اعتقاده الحقيقي بكفر المسلمين وأنهم مخلّدون في النّار عدا الشّيعة الاثني عشرية.
وقد صرّح بهذا الاعتقاد في كتابه «الفصول المهمّة في تأليف الأمّة» في آخر صفحة من الفصل الخامس بعنوان: «فصل في طائفة مما صحّ عند أهل السّنّة من الأحاديث الحاكمة بنجاة مطلق الموحدين»، حيث ساق فيه بعض الأحاديث من دواوين أهل السّنّة مقرّاً لها مستشهداً بها ـ وعلّق عليها وبشّر بها أهل القبلة ـ، وإذا به ينقض بنيانه، فيقول ما نصّه: «وإن عندنا صحاحاً.. تعلن بالبشائر لأهل الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، لكنّها تخصّص ما سمعته من تلك العمومات المتكاثرة بولاية آل رسول الله وعترته الطاهرة.. ولا غرو فإن ولايتهم من أصول الدين». انتهىٰ قوله الخطير، وفيه التّصريح بتكفير المسلمين الذين لا يقولون بفكرة التّشيع السّبئية، فأين هو تأليف الأمّة المزعوم الذي صنّف من أجله هٰذا الكتاب؟!
ومع ما تقدّم من البوح صراحةً بتكفير المسلمين، نجده في الكثير من كتبه يبرّئ الشّيعة ونفسه من تكفير أهل السّنّة المخالفين لفكرة الإمامة والأساطير والخرافات المتعلّقة بها، وذٰلك من باب ذرّ الرّماد في العيون، واستغفال الغافلين عن حقيقة عقائد القوم ومصادرهم.
وها هي أسماء كتب عبدالحسين التي أنكر فيها التكفير تقيةً وتدليساً: «الفصول المهمة في تأليف الأمّة» (ص٢٠٨)، «أجوبة مسائل موسىٰ جار الله» (ص٤٧) «إلىٰ المجمع العلمي العربي بدمشق» (ص٢٧).
=

النّبيين[١]، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدّين.

ولذا قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوةً لأولي الألباب، وسفناً للنجاة إذا طغت لجج النفاق، وأماناً للأمة من الاختلاف إذا عصفت عواصف الشقاق، وباب حطّة يغفر لمن دخلها[٢]، والعروة الوثقىٰ لا انفصام لها.

= ومن العجب أنه في (ص٦١) من كتاب «إلىٰ المجمع العلمي» يطالب رئيس المجمع وهو العلّامة محمد كرد علي بالدّليل علىٰ أن الشيعة تكفّر المسلمين؟ وقال: «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين». وها قد أتيناه هنا ـ والحمد لله ربّ العالمين ـ ببرهان الصّادقين من كتابه «الفصول المهمة» الذي كفّر فيه كل المسلمين عدا جماعته الشّيعة الاثني عشرية، وهي العقيدة التي يتلقّاها الشّيعة متأخّرٌ عن متقدّم من الرّضاع إلىٰ اللحد.

(١) قوله: «حملوا عن رسول ﷺ علوم النبيين»؛ خطيئةٌ كبرىٰ؛ لأن الرّسول ﷺ لم يأخذ عن النبيين شيئاً من العلوم، بل نقل ﷺ عن ربّه ﷻ ما أوحاه إليه. ولو كان نبي من النبيين حياً لما وسعه مخالفة النبي ﷺ، ولتابعه علىٰ شريعته التي نسخت كافّة الشّرائع السّابقة.

(٢) هٰذه الفقرة احتوت علىٰ إشارات لأربعة أحاديث كثيراً ما ذكرها عبدالحسين في كتبه ورسائله، ثلاثةٌ منها مصطنعةٌ باطلةٌ لا تقوم بها حجّةٌ، وهي:
الحديث الأول: «**ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**»، وهو حديثٌ ضعيف جدّاً، سيأتي تخريجه في المراجعة (٨).
الحديث الثاني: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف**»، وهو أيضاً ضعيف جدّاً أو موضوع، سيأتي تخريجه في المراجعة (٨).
الحديث الثالث: «**وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**»؛ وهو أيضاً حديثٌ ضعيف جدّاً أو موضوع، يأتي تخريجه في المراجعة (٨).
وأمّا **الحديث الرابع**: فهو حديث الثّقلين الذي أشار إليه في أوّل الفقرة ـ وهو عمدة ما يستدلّ به الشيعة ـ وسيأتي تخريجه تحت المراجعة (٨) وبيان أن طرقه ـ التي ذكرها عبدالحسين هنا في عدّة مراجعات وفي بعض كتبه مستكثراً بها إنما هي طرقٌ معلّةٌ، وقد ضعّفها في مهد ظهورها علماء الأمّة المتقدّمون. وأمّا من صحّح بعض طرقه من المتأخرين ـ وهم قلّةٌ ـ فلم يروا فيه ما يسند فكرة التّشيع، بل ردّوا عليهم ما استنبطوه منه، وكشفوا النّقاب عن حقيقة معناه الصواب.
قوله: «وباب حطة يغفر لمن دخلها»: خطأٌ أوقعه فيه الجهل؛ لأن «حطّة» ليست مكاناً يدخل، بل هو قولٌ أمر الله تعالىٰ اليهود أن يقولوه: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٨]، أي: «أن يحطّ عنهم خطاياهم بسؤالهم

[١] وقد قال أمير المؤمنين[(١)]: «فأين تذهبون وأنىٰ تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق،

مغفرته». وقوله: «دخلها» بالتأنيث لا يستقيم مع المذكور الذي يعود عليه الدخول وهو «الباب» وهو مذكّرٌ وليس مؤنّثاً. وكنت أظنّ قوله: «دخلها» خطأً مطبعياً، ولكنه ورد هكذا في طبعات «كتاب المراجعات» المختلفة، فتعين أنه من إنشاء وصياغة عبدالحسين، بل أعاد هٰذه الأخطاء في ثلاثة من كتبه، واضطرب في الضمائر تأنيثاً وتذكيراً، والكتب الثلاثة هي:

١. «النص والاجتهاد» المورد ٩٩، قال: «باب حطة يأمن من دخلها». اهـ. واستدلّ في الحاشية بحديث «ضعيف جدّاً» ـ سيأتي تخريجه هنا ـ رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٥١) من طريق بعض الرافضة والمتروكين عن أبي ذرّ ﷺ عن النبي ﷺ، ولفظه: **«مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح»** وفي آخره: **«ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»**.

قلت: المقطع الأخير من الأدلة علىٰ نكارة هٰذا الحديث كما قال الذهبي وغيره، وحاشا لرسول الله ﷺ وهو من أوتي جوامع الكلم أن يصدر عنه هٰذا الأسلوب الرّكيك.

٢. «الفصول المهمة في تأليف الأمّة» فصل١٢، قال: «باب حطة يأمن من دخلها». اهـ. وذكر أيضا في الحاشية الحديث السابق الضعيف جدّاً، وعزاه إلىٰ الحاكم والطّبراني.

٣. «كلمة حول الرؤية» (ص٤٢)، قال: «وداخل باب حطتها». اهـ. كذا قال، وذكر أيضاً الحديث الضّعيف جدّاً المشار إليه سابقاً الذي رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٥١).

تنبيه: حديث سفينة نوح الضعيف السّاقط الذي ذكره وأعاده في هٰذه الكتب الثلاثة وغيرها سيأتي تخريجه هنا (٩) تحت المراجعة (٨). وليلحظ القارئ المقطع الأخير من الحديث ـ علىٰ ضعفه ونكارته ـ وهو قوله: «ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»؛ وليقارن بينه وبين ما فهمه منه عبدالحسين وعبّر عنه بكلامه الرّكيك السّابق. فلو كان يفقه ويعي ما يقرأ لسلم من هٰذه الأخطاء.

(١) هو علي بن أبي طالب ﷺ، وقد ساق عبدالحسين له اثني عشر قولاً موهماً القرّاء أنها أدلّةٌ!! وهي في الحقيقة عبارةٌ عن بعض الخطب من كتاب «نهج البلاغة» ولم يثبت أن علياً ﷺ صنّف هٰذا الكتاب فهو مكذوبٌ عليه ولا تصحّ نسبة الكثير من نصوصه إليه، وستأتي الأدلّة والبراهين علىٰ بطلان نسبة هٰذا الكتاب إلىٰ علي ﷺ، وبيان قدر الخطب التي يصحّ أن تنسب إليْه، مع الكشف عن حقيقة مؤلّف هٰذا الكتاب.

فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها[١] من خاتم النبيين ﷺ: «إنه يموت من مات منا وليس بميت،

(١) جاء في الحاشية: «أي خذوا هٰذه القضية عنه صلّىٰ الله عليه وآله وهي أنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره».
قلت: أمّا محمد عبده المصري العصري؛ فأمره معروفٌ، أليس هو التلميذ النجيب لجمال الدين الأفغاني الإيراني الشيعي؟ وكلاهما حرّضا أحمد عرابي علىٰ إشاعة الفتن والثّورة علىٰ ولاة الأمر في القطر المصري، مما تسبب في جلب الإنجليز واحتلالهم مصر. وبعد أن رجع محمد عبده من منفاه الذي عوقب به علىٰ هٰذا التّحريض مهزوماً نفسياً؛ لما رآه من زينة القوم الفانية ـ صار صديقاً للمحتلّين متودّداً، ملبّياً كافّة رغباتهم من التغريب والتخريب في المناهج التّعليمية تحت شعار «الإصلاح» الذي ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]. وهو أيضا أولّ محلّل للفوائد الرّبوية، ومفرّخ العقلانيين المعتدين علىٰ الثّابت من الدّين، كمحمود أبو رية مؤلّف الكتاب المشبوه «أضواء علىٰ السّنّة المحمدية» الذي ينقل في كتبه عن عبدالحسين الشيعي صاحب «المراجعات».
ولنلحظ أن الشيعي عبدالحسين يكثر النّقل في مراجعاته من شرح «النّهج» لمحمد عبده بدلاً من شرح ابن أبي الحديد الشيعي للنهج؟! وأبو رية تلميذ محمد عبده ينقل في كتبه عن عبدالحسين الشيعي؟! فيا ترىٰ ما هي العلاقة التي بينهم؟ فإذا استحضرنا تلمذة محمد عبده علىٰ جمال الدين الأفغاني الشيعي الإيراني الأصل، وإذا قرأنا شرح محمد عبده لنهج البلاغة، ومن ذٰلك أبياته الشّعرية الآتية التي كان يتمثّل بها؛ فلعلّنا ندرك حقيقة هٰذه العلاقة، يقول محمد عبده:

ذرني وأشياء في نفسي مخبّأةً ... لألبسنّ لها درعاً وجلبابا
والله! لو ظفرت نفسي بطلبتها ... ماكنت عن ضرب أعناق الورىٰ آبا
حتّىٰ أطهر هٰذا الكون من دنس ... وأوجب الحقّ للسّادات إيجابا
وأملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ... ظلماً وأفتح للخيرات أبوابا

فيا ترىٰ ما «الأشياء المخبأة» في نفسه؟ وما «الدّنس» الذي يريد تطهير الكون منه؟ ومن «السّادات» الذين سيوجب لهم الحقّ ويضرب لأجلهم أعناق الناس؟ وهل ما حدث علىٰ أيدي الشّيعة الفاطميين في بلاد المغرب ومصر والشّام والحجاز وغيرها من احتلال، واعتداء علىٰ العقائد الإسلامية، وسبّ صحابة رسول الله ﷺ، ونهب واغتصاب وقتل لحجاج البيت الآمنين وسرقة الحجر الأسود أكثر من عشرين سنة، والتعاون مع الصّليبيين والتتار سابقاً.
وأخيراً ـ ولعلّه ليس آخراً ـ تعاونهم مع صليبيي وتتاريي العصر علىٰ احتلال أفغانستان =

ويبلىٰ من بلي منا وليس ببال»[(١)].

فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر[(٢)]، وأترك فيكم الثقل

= والعراق؛ هل ذٰلك من الظّفر بمطالب النّفس التي يتمنّاها محمد عبده في تلك الأبيات؟

لعلّنا الآن عرفنا ماهية العلاقة بين هٰذا الثّلاثي: عبدالحسين، محمد عبده، محمود أبي رية، ومن أراد الاطلاع ـ بإطالة وتفصيل وبالأدلة والبراهين ـ علىٰ المزيد من حال محمد عبده، وحال تلامذته وأفراخه دعاة السفور والتّحرّر من الشّريعة والعصرانية وآثارهم التّخريبية، وعلاقتهم بدولة الاحتلال الإنجليزية ـ فلينظر كتاب: «نظرات شرعية في فكر منحرف» لسليمان الخراشي (٢/ ١٠١٩ ـ ١٠٨٢).

(١) هٰذا الحديث الذي نسبه مخترع هٰذه الخطبة إلىٰ النبي ﷺ «لا أصل له»، إذ لا يوجد له إسنادٌ في كتب أهل السّنّة ولا غيرهم، وهو أسوأ حالاً من الحديث الموضوع الذي له أسنادٌ ويكون فيه كذّابٌ أو أكثر. كما أن ألفاظه الرّكيكة لا تشبه ألفاظ «من أوتي جوامع الكلم ﷺ». وفيه ما يتناقض مع الحقائق الشّرعية والنواميس الكونية؛ فكيف يموت ولا يموت ويبلىٰ ولا يبلىٰ؟! وقد تنبّه لهٰذا التناقض ابن أبي الحديد الشيعي في «شرحه للنّهج» واعترف به، ولم يستطع إغفاله كعادته لظهور التناقض، فقال مفصحاً: «هٰذا الموضع يحتاج إلىٰ تلطّف في الشرح، لأن لقائل أن يقول: ظاهر هٰذا الكلام متناقضٌ.. فنقول في الجواب: إن هٰذا يُمكن أن يحمل علىٰ وجهين: أحدهما: أن يكون النبي صلّىٰ الله عليه وآله وعلي ومن يتلوهما من أطايب العترة أحياءً بأبدانهم التىٰ كانت في الدنيا بأعيانها قد رفعهم الله تعالىٰ إلىٰ ملكوت سماواته». إلىٰ آخر غلوه وتكلفه، وقد زاد الطّين بلّةً.

(٢) جاء في الحاشية: «عمل أمير المؤمنين بالثّقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه ـ ويقال عترته ـ قدوةً للناس، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج».

قلت: إن هٰذا التفسير ينحاز إلىٰ فكرة التّشيع التي تحصر تفسير الدّين وشرائعه في فئة من أهل البيت الذّكور علي وابناه الحسن والحسين ﵃ فقط دون سائر الصحابة والآل، مع أن هٰؤلاء الثلاثة لم ينقلوا من الأحاديث الصّحيحة إلّا القليل بالمقارنة مع بقية الصحابة المكثرين، بل بعض أهل البيت كابن عبّاس وأمّ المؤمنين عائشة بنت الصّدّيق وغيرهما ﵃ قد رووا أضعاف ما رواه هٰؤلاء الثلاثة مجتمعون، خاصّةً وأن الحسن والحسين قد توفّي الرّسول ﷺ وهما صغيران، فالحسن له سبع سنوات، والحسين له ست سنوات.

وبناءً علىٰ ما سبق؛ يتقرّر أن حصر معرفة الدين وتفسيره في هٰؤلاء الثلاثة وبقية الأئمّة =

الأصغر[١]، وركزت فيكم راية الإيمان.. الخ».

[٢] وقال ﷺ: «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدىٰ، ولن يعيدوكم في ردىٰ، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا»[٢].

[٣] وذكرهم ﷺ مرة فقال: «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلىٰ نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا

= الاثني عشر فيه الكثير من المفاسد، منها:

- إن ذلك يعدّ تضييعاً لأكثر الشّريعة التي جاءت للعالمين وليس لبعض قرابة النبي ﷺ فقط.
- أنه فيه مخالفةٌ للقرآن الكريم والنصوص الصحيحة الصريحة عن النبي المعصوم ﷺ التي تدلّ علىٰ كثرة علم الكثير من الصّحابة ﷺ، وتحثّ جميع المسلمين علىٰ التبليغ عن الله تعالىٰ ورسوله ﷺ ولو بآية كما في حديث: «بلّغوا عنّي ولو آيةً». أخرجه البخاري (٣٤٦١).
- أنه يصطدم مع وقائع التاريخ التي تثبت أن الصحابة ﷺ نشروا علوم الكتاب والسّنّة في كثير من البلدان التي فتحوها بأموالهم وأرواحهم ودمائهم وغربتهم عن أوطانهم وأهليهم في سبيل الله ونصرة دينه ونشره في العالمين، وكان للكثير منهم مدارس وتلاميذ عرفوا بالأخذ عنهم ونشر علومهم. فمن يكذّب محكم القرآن، وكلام العدنان ﷺ، وهٰذه الوقائع العظام؛ فعلىٰ عقله السلام.

(١) نقل عبدالحسين فيما سبق عن محمد عبده تفسير «الثقل الأصغر» بأنه «ولداه أو العترة»، وفسّره ابن أبي الحديد الشيعي شارح «نهج البلاغة» بالحسن والحسين دون سائر العترة. وسواءٌ قالوا بهٰذا التفسير أو ذاك؛ ففيه دليلٌ بينٌ علىٰ كذب واختراع هٰذه الخطبة، لأن معنىٰ الكلام: أن علياً ﷺ يخبر عن موته قبل موت ولديه، وهٰذا فيه ادّعاء معرفة الغيب. فكيف يدّعي هٰذا الصحابي الجليل معرفة الغيب الذي استأثر الله تعالىٰ به دون خلقه؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، فنفىٰ الله عن كل نفس معرفة مكان موتها، وفيه نفي ضمني لمعرفة وقت الموت. وحاشاه ﷺ أن يقع في هٰذا الكفر الصّراح بادّعاء معرفة الغيب.

(٢) هٰذا القول المنسوب إلىٰ علي ﷺ فيه من الغلو وزعم العصمة ما يقضي ببطلانه وبراءة علي منه.

الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل».

[٤] وقال عليه السلام من خطبة أخرىٰ: «عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم، لها فروع طوال وثمرة لا تنال».

[٥] وقال عليه السلام: «نحن الشعار، والأصحاب، والخزنة، والأبواب، ولا تؤتىٰ البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا ـ إلىٰ أن قال في وصف العترة الطاهرة ـ: فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرّحمٰن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله وليحضر عقله». الخطبة.

[٦] وقال عليه السلام من خطبة له: «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتىٰ تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتىٰ تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتىٰ تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذٰلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق».

[٧] إلىٰ كثير من النصوص المأثورة عنه في هٰذا الموضوع نحو قوله عليه السلام: «بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياءَ، وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية». الخطبة.

[٨] وقوله: «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر». الخطبة.

[٩] وقوله: «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»[١].

---

(١) جاء في الحاشية: «وقال ابن عباس: «نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم». نقل هٰذه الكلمة =

....

= عنه جماعة من أثبات السنة، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من «الصواعق المحرقة» لابن حجر.
قلت: قد خان عبدالحسين الأمانة العلمية؛ حيث كتم عن مناظره والقرّاء أن ابن حجر الهيتمي حكم علىٰ أثر ابن عبّاس ﷺ المذكور آنفاً بقوله: «وجاء عن ابن عبّاس بسند ضعيف».
وقد كتم أيضاً أن هذا الأثر مذكورٌ في أهمّ وأصحّ مصادرهم؛ وهو كتاب «الكافي» للكليني مع شرحه «مرآة العقول للمجلسي» (٣/٨ ـ ٩١، ٢، ٣)، مروياً عن ثلاثة من أئمّتهم، هم: علي بن الحسين (١)، وعلي بن أبي طالب (٢)، وجعفرٌ الصّادق (٣).
ولا ريب أن عبدالحسين يعرف جيداً كتاب «الكافي» ـ أصحّ كتاب عندهم ـ ويقرأ فيه ويراجعه كثيراً! فلماذا لم يذكر هٰذه الحقيقة، خاصّةً والرواية فيه عن ثلاثة من الأئمّة المعصومين عندهم؟ والإجابة: إنه أراد أن يخفي حكم شارح «الكافي» علّامتهم وشيخ إسلامهم المجلسي حيث حكم في الحاشية علىٰ (١) بأنه: «ضعيف»، وعلىٰ (٢) بأنه: «ضعيف علىٰ المشهور»، وعلىٰ (٣) بأنه: «مرسلٌ مجهولٌ».
بل ها هو أيضاً آيتهم العظمىٰ السّيد أبو الفضل البرقعي ينقد هٰذا الحديث بمروياته الثلاثة المذكورة في «الكافي»، في كتابه «كسر الصنم نقض كتاب أصول الكافي» (ص١٧٤)، فيقول: «أولاً: لم يرو [أي الكليني] أكثر من ثلاثة أحاديث في هٰذا الباب، والمجلسي ضعّف اثنين منها، وقال عن الثالث إنه «مرسلٌ». أحد رواته ربعي بن عبد الله، ويبدو من روايته في أبواب أخرىٰ أنه [أي ربعي] لم يؤمن بالقرآن. والآخر زياد بن منذر ـ يعني أبا الجارود ـ صانع مذهب الجارودية، ومنه مذهبا: «السرحوبية»، و«الجارودية»، ولعنه سيدنا الصّادق، وقال: «هو أعمىٰ القلب والبصر». وهو الذي شرب الخمر، وكان يصادق الكفار، وكان كفيفاً، ويقال له «سرحوب»؛ نسبةً إلىٰ شيطان ساكن في البحر يسمّىٰ بالسرحوب! ما قيمة روايات هٰؤلاء الكذابين؟!
ثانياً: وأمّا متن هٰذه الروايات: إن الإمام مدح نفسه كثيراً، مثلاً، قال: «نحن شجرة النبوة، ومحل الرسالة، والملائكة تراودنا، ونحن سر الله وأمانته، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن كذا وكذا». مع أن أمير المؤمنين قال في «نهج البلاغة» في خطبة (٢١٤): «فلا تثنوا علي بجميل ثناء».
وقال تعالىٰ ـ في سورة النّجم الآية ٣٢ ـ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]. فضلاً عن هٰذا كله؛ ما فائدة هٰذه الروايات في الكتب التي تدلّ علىٰ العجب العجاب، إلّا الغلوّ، ومدح الرجال والأئمة، والغفلة عن دين الله؟ ولم يغفل الناس عن أصل الدين إلّا عندما بدأوا بمدح الرجال وتعظيمهم. وجعلوا هٰذا الثناء والمدح من أصل الدين وفرعه. ومهما كان الإمام عظيماً فعليه أن يتّبع الدين، لا أن يكون =

[١٠] وقوله: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطىٰ الهدىٰ ويستجلىٰ العمىٰ، إن الأئمة من قريش غرسوا في هٰذا البطن من هاشم، لا تصلح علىٰ سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم - إلىٰ أن قال عمن خالفهم -: آثروا عاجلا وأخروا آجلا، وتركوا صافيا وشربوا آجنا[١] إلىٰ آخر كلامه.

[١١] وقوله: «فإنه من مات منكم علىٰ فراشه وهو علىٰ معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيدا ووقع أجره علىٰ الله، واستوجب ثواب ما نوىٰ من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه».

[١٢] وقوله عليه السلام: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوىٰ بيننا وبين عدونا فليس منا»[٢].

= [هو] أصل الدين أو فرعه!
ثالثاً: ما معنىٰ «إن الأئمة سرّ الله»؟ ما هٰذا؟ هل دين الله سرّي؟! ما معنىٰ «نحن معبر الملائكة»؟ إذا كان ذٰلك كذٰلك فلماذا تقولون إن الوحي انقطع بوفاة النبي ﷺ؟ ولماذا يقول الشيخ المفيد: «إن الذي يدّعي الوحي للإمام؛ قد خرج عن الإسلام» - كما جاء بالتفصيل في باب الفرق بين الرّسول والنبي المحدّث -؟ إذاً يتبين أن هٰؤلاء الرواة أرادوا إغفال الناس عن أصل الدين عن طريق هٰذه الروايات. لما قال الإمام: «نحن حرم الله الأكبر»؟ هل لله حرمٌ وجارياتٌ للحرم؟ وما هٰذا الإله الذي يصفونه بما يشاؤون؟! سبحان الله عما يصفونه وتعالىٰ عن ذٰلك علوا كبيراً». انتهىٰ كلام البرقعي، وليتدبره كل عاقل منصف.

(١) قوله: «آثروا عاجلاً..» إلخ؛ هٰذا الكلام فيه تكفيرٌ ضمني للصّحابة رضي الله عنهم، ومن المحال أن يصدر ذٰلك عن علي رضي الله عنه، ولا أن يسمّىٰ بلاغةً؛ لأنه خليطٌ من اللّغو والحشو والتّكلف والتّنطّع والتّشدّق والتّفيقه بنفس أعجمي شعوبي حاقد علىٰ الصّحابة الذين فتحوا البلاد، وأخمدوا عبادة العباد والنّار والأوثان والأشجار والأحجار، ونشروا العدل والأمان.

(٢) جاء في الحاشية: «نقل هٰذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر باب خصوصياتهم من آخر «الصواعق» ص١٤٢ وقد أرجف فأجحف».
قلت: نعم؛ قد نقل هٰذه الكلمة ابن حجر الهيتمي في آخر باب خصوصياتهم في آخر =

[١٣] وخطب الإمام المجتبىٰ أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال: «اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم» الخطبة[1].

= كتابه «الصواعق»؛ ولكنّ عبدالحسين عاد إلىٰ البتر والكتم والاستشهاد بالأقوال الضّعيفة، وهٰذا يخالف آداب المناظرة، حيث كتم عن قرائه ومحاوره أن ابن حجر الهيتمي حكم علىٰ هٰذا الكلام بقوله: «وعن علي بسند ضعيف». ولمّا أزعجه ذٰلك التّضعيف بعد أن كتمه؛ نال منه بقوله: «وقد أرجف فأجحف». فلماذا اضطر إلىٰ النّقل عنه، وهناك كما يزعم «جماعة كثيرون» نقلوا هٰذا الكلام؟ وكأني به لم يصرّح بأن هٰذا الأثر يوجد مسنداً في كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١١٦٠)، وهو من زوائد القطيعي علىٰ هٰذا الكتاب؛ خشية أن يقف القارئ علىٰ إسناده؛ فيتبين أنه ضعيف جدّاً! وليس ضعيفاً فقط كما قال الهيتمي؛ لأن في إسناده مجاهيل، بل فيه أيضاً: يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي الشيعي وهو ضعيف واه، وحبّة العرني وهو ضعيف غال في التّشيع.

فائدةٌ: يوجد تحريفٌ في إسناد هٰذا الأثر في كتاب «فضائل الصحابة»؛ وهو: يحيىٰ بن يعلىٰ (بن) بسام الصّيرفي، والصّواب: يحيىٰ بن يعلىٰ (عن) بسام الصّيرفي.

(١) جاء في الحاشية: «راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من «الصواعق المحرقة» لابن حجر ص١٣٧».

قلت: قد راجعت كتاب «الصّواعق»، فوجدت هذا الأثر فيه، في «الفصل الثّالث في بعض مآثر الحسن»، وسكت عليه ابن حجر الهيتمي في الموضع الأوّل، وذكره في موضع ثان وعزاه إلىٰ البزّار وغيره وسكت عليه أيضاً. وها هو تخريج هذا الأثر مع ذكر نصّه كاملاً:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٦)، والطّبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٦١) من طرق عن أبي عوانة الوضّاح [ثقةٌ «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٤١)]، وخالد بن عبدالله الواسطي [ثقةٌ «تهذيب الكمال» (٨/ ٩٩)]. قالا (أبو عوانة وخالدٌ): عن حصين بن عبدالرّحمٰن [السّلمي: ثقةٌ «تهذيب الكمال» (٦/ ٥١٩)]، عن أبي جميلة [الطّهوي: مقبول الحديث «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٩٤)] قال: «إن الحسن بن علي استخلف حين قتل علي رضي الله عنه، قال: فبينما هو يصلّي إذ وثب عليه رجلٌ فطعنه بخنجر، وزعم حصينٌ أنه بلغه أن الذي طعنه رجلٌ من بني أسد، قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهراً، ثم برأ، فقعد علىٰ المنبر، فقال: يا أهل العراق! اتقوا الله فينا! فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال: فما زال يقولها حتىٰ ما بقي أحدٌ من أهل المسجد إلا وهو يحنّ بكاءً».

وقال الهيثمي: «رجاله ثقاتٌ». «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢). =

[١٤] وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين إذا تلا قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التّوبة: ١١٩] يدعو الله ﷻ دعاء طويلا، يشتمل علىٰ طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، ويتضمن وصف المحن، وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون إلىٰ التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم، واتهموا مأثور الخبر فينا ـ إلىٰ أن قال ـ: فإلىٰ من يفزع خلف هٰذه الأمة، وقد درست أعلام هٰذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، فمن الموثوق به علىٰ إبلاغ الحجة، وتأويل الحكم؟ إلا أعدال الكتاب، وأبناء أئمة الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ، الذين احتج الله بهم علىٰ عباده، ولم يدع الخلق سدىٰ من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب»[١].

= **قلت**: هٰذا إسنادٌ متّصلٌ، ورجاله ثقاتٌ عدا أبي جميلة ميسرة بن يعقوب الطّهوي، فذكره ابن حبّان في «الثقات» (٥/ ٤٢٧)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٥٧٥٤): «وثّق». وقال الحافظ في «تقريب التهذيب» (٧٠٨٨): «مقبولٌ» أي: حيث يتابع وإلّا فلين الحديث.

قلت: ولكنه لم يضعّف، ولم يرو ما يترك من أجله، وروىٰ عنه جمعٌ من الثّقات، إضافةً إلىٰ كونه من التّابعين، ولعلّه ممن يتسامح في نقله للآثار، والله أعلم.

وبها يثبت أن الحسن ﷺ كان يخاطب شيعته وشيعة أبيه علي ﷺ من أهل العراق، ولّما بلغهم أنه عزم علىٰ مصالحة معاوية ﷺ والتنازل له أرادوا قتله واغتياله!

(١) قال محقق المراجعات: «فراجعه في ص٩٠ من «الصواعق المحرقة» لابن حجر».

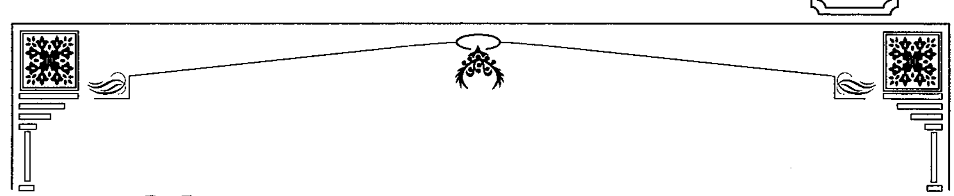
قلت: قد راجعت «الصواعق» لابن حجر الهيتمي، فوجدته سكت عليه، وعزاه إلىٰ «تفسير الثّعلبي» المسمّىٰ بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، والثّعلبي هو أحمد بن إبراهيم النّيسابوري (٤٢٧هـ).

وقد بين الدكتور محمد حسين الذهبي أنه «لم يتحرّ الصّحّة في كل ما ينقل من تفاسير السّلف. «التّفسير والمفسّرون» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٤). =

هٰذا كلامه عليه السلام بعين لفظه، فأمعن النظر فيه، وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هٰذا الموضوع بأجلىٰ مظاهره. واعتبر هٰذه الجملة من كلامهما، نموذجا لأقوال سائر الأئمة من أهل البيت، فإنهم مجمعون علىٰ ذٰلك، وصحاحنا عنهم في هٰذا متواترة. والسلام.



= بل نجده ـ كما قال السّيوطي ـ يكثر من الرواية عن السّدّي الصّغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهٰذا إسنادٌ لا يصحّ. ووقع فيما وقع فيه كثيرٌ من المفسّرين من الاغترار بالأحاديث الموضوعة في فضائل القرآن سورةً سورةً المنسوبة إلىٰ أبي بن كعب رضي الله عنه، كما أنه اغترّ بكثير من الأحاديث الموضوعة علىٰ ألسنة الشّيعة فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلىٰ وضعها واختلاقها، وهٰذا يدلّ علىٰ أن الثعلبي لم يكن له باعٌ في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها. وقد جرّ علىٰ نفسه وعلىٰ تفسيره بسبب هٰذه الأحاديث الكثيرة الموضوعة والإسرائيليات اللّوم المرير والنّقد اللاذع من العلماء. انظر: «الإتقان» (١٨٦/٤).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة أصول التفسير» ص١٩: «فيه خيرٌ ودينٌ، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع».
وقال في «مجموع الفتاوىٰ» (١٩٣/٢): «فيه سلامةٌ من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره، وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلةٌ، وفيها غثٌّ كثيرٌ من المنقولات الباطلة وغيرها».
وقال الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص٥٩) عند الكلام عن الواحدي المفسّر: «لم يكن له ولا لشيخه الثّعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيرهما ـ وخصوصاً الثعلبي ـ أحاديث موضوعةٌ وقصصٌ باطلةٌ» اهـ.



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦]

نقل عبدالحسين بعض أقوال علي بن أبي طالب والحسن وعلي بن الحسين رضي الله عنه؛ ليثبت من خلالها وجوب اتّباع بعض أهل البيت دون بقيتهم من أقارب النّبي ﷺ ونسائه؛ وأطال في ذٰلك كثيراً وكان يكفي بعضه.

ولكنه لم يتنبّه إلىٰ أمر هامّ جدّاً، ألا وهو أن أكثر ما نقله عن علي رضي الله عنه قد أخذه من كتاب «نهج البلاغة» كما صرّح بذٰلك في الحواشي.

وهٰذا الكتاب لا يحتجّ به في المناظرة ولا المحاججة، ولا يصلح في إقامة حجّة ولا إنارة محجّة؛ لأنه لم تثبت نسبته إلىٰ علي رضي الله عنه؛ فلا إسناد له ولا خطام. وبناءً علىٰ ذٰلك فإنه لم يأت بدليل مستقيم، وسقط ما نسبه إلىٰ أمير المؤمنين وذرّيته الطّيبين.

وها هو تعريفٌ بحقيقة كتاب «نهج البلاغة» ومؤلّفه، يعقبه وصف حال شارحه عبدالحميد بن أبي الحديد الشيعي، وهو ليس مما يخفىٰ عليه فيما أظنّ:

أولا: ما يتعلّق بكتاب «نهج البلاغة»:

لقد اشتهر عند عامّة الشيعة أن كتاب «نهج البلاغة» ثابتٌ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاكتفوا بهٰذه الشّهرة كما هو شأنهم في كل ما ينسب إلىٰ الأئمّة الاثني عشر، ولم يتنبّهوا إلىٰ ضرورة النّظر في إسناد هٰذا الكتاب، ولم يتثبّتوا مما جاء فيه من نصوص عن علي رضي الله عنه.

ومما لا شكّ فيه أن نسبة كتاب ما إلىٰ شخص ما ليست كافيةً في إثبات حقيقة هٰذه النّسبة إليه، وهٰذا ـ كما لا يخفىٰ ـ من المسلّمات عند مبتغي الحقيقة والمحقّقين من أهل النّقل والعقل.

والمطّلع من الناس يعلم كثرة الكتب والوثائق المزوّرة المنتحلة والمنسوبة إلىٰ غير أصحابها، وأن النّظر في الأسانيد، والبحث عن حقيقة هٰذه الكتب والوثائق؛ كان السبب الرئيس في كشف محاولات التزوير تلك.

أمّا مؤلف الكتاب؛ فهو علي بن حسين بن موسىٰ المرتضىٰ، قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولد سنة ٣٥٥، وهو جامع كتاب نهج البلاغة، المنسوبة ألفاظه إلىٰ الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا أسانيد لذٰلك، وبعضها باطلٌ، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعاتٌ حاشا الإمام من النّطق بها. وقيل: بل جمع أخيه الرّضىٰ».

وقال أيضاً: «هو المتّهم بوضع كتاب نهج البلاغة»[١].

وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «يقال إنه هو الذي وضع كتاب نهج البلاغة»[٢].

وقال ابن خلّكان: «وقد اختلف النّاس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ هل هو جمعه [أي المرتضىٰ] أم جمع أخيه الرّضىٰ؟ وقد قيل: إنه ليس من كلام علي، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه»[٣].

وعلىٰ كل حال؛ فبين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتوفّىٰ سنة (٤٠ هـ)، وبين الرّضىٰ المتوفّىٰ سنة (٤٠٦ هـ) والمرتضىٰ المتوفّىٰ سنة (٤٣٦ هـ) مفاوز زمنيةٌ تزيد علىٰ ثلاثة قرون.

فكتاب «نهج البلاغة» إذاً بغير خطم ولا أزمّة، ولا وزن له من النّاحية العلمية، وفي ضوء المنهج العلمي لا يعتبر حجّةً في أي فرع من فروع الشّريعة فضلاً عن أصول العقيدة.

وإذا ثبت أن هٰذا الكتاب من تأليف الرّضىٰ الشّاعر ـ كما تقدّم وكما سيأتي ـ فإن هٰذا الشاعر رافضي جلدٌ لا يحتجّ بروايته كما هو معلومٌ من

---

(١) القول الأول في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٨٩). والقول الثاني في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٤).

(٢) «البداية والنهاية» (١٢/ ٥٦).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣١٣).

ترجمته. وهٰذا يعني أن «نهج البلاغة» لو كان مسنداً من طريقه لما جاز الاحتجاج به، فكيف إذا خلا تماماً من الإسناد؟!

هٰذا.. وقد ظهرت في عام (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م) طبعةٌ جديدةٌ لكتاب «نهج البلاغة»، وجاء تحت العنوان ما يأتي: «نسخةٌ جديدة محققّة وموثّقةٌ، تحوي ما ثبت نسبته للإمام علي ﷺ وكرّم الله وجهه[1] من خطب ورسائل وحكم. تحقيق وتوثيق دكتور صبري إبراهيم السّيد، تقديم العلّامة المحقّق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون».

قال الأستاذ عبدالسلام هارون: في تقديمه لهٰذه الطبعة: «إنها قضيةٌ ذات كتاب: أو كتابٌ ذو قضية. فكتابنا هٰذا «نهج البلاغة» يعدّ في طليعة أمّهات كتب الأدب العربي، ولا تكاد مكتبة أديب حفي بالتّراث العربي تخلو من الظّفر به أو اقتنائه، وكنّا إلىٰ الأمس القريب في ريبتين اثنتين منه:

أولاهما: من هو صانع هٰذا الكتاب؟ أهو الرّضىٰ، أم هو أخوه المرتضىٰ؟

والأخرىٰ: مدىٰ صحّة هٰذا الحشد الهائل من الخطب والرّسائل والحكم، أو بعبارة أدقّ: ما مدىٰ توثيق هٰذا الكمّ الضخم ونسبته إلىٰ الإمام علي كرّم الله وجهه؟ ومن ذا الذي يقضي في هٰذه المسائل؟

فإن كثيرين من علماء القرن السادس الهجري يزعمون أن معظم هٰذه النصوص لا يصحّ إسناده إلىٰ الخليفة الإمام[2]، وإنما هو صناعة قوم من فصحاء الشيعة، صنعوه ليزيدوا الناس يقيناً بما عرفوه من فصاحة الإمام واقتداره، مع أن فصاحة وبلاغة وسموّ بيانه لا تحتاج إلىٰ دليل، أو تفتقر إلىٰ برهان، وزعموا أيضاً أن الشّريف الرّضىٰ أو غيره من الشيعة نظموا أنفسهم في

---

(١) **تنبيه**: جملة الدّعاء: «كرّم الله وجهه» التي تقال عند ذكر علي ﷺ دون غيره من الصّحابة؛ الأولىٰ أن تترك، أو يقال مثلها عند ذكر سائر الصحابة ﷺ، ولا ريب أن تخصيص علي ﷺ بهٰذا الدّعاء إنما عرف عن الرافضة ثمّ تسرّب إلىٰ غيرهم دون وعي.

(٢) أي علي ﷺ.

سلك هٰؤلاء الأقوام.

وقالوا: إنه مما يحيي هٰذا الشّكّ ويقوّيه: ما اشتمل عليه هٰذا الكتاب من تعريض بالصحابة في غير ما موضع، وأن السّجع والصناعة اللفظية تظهر في كثير من جوانبه علىٰ خلاف المعهود في نتاج هٰذا العصر النبوي.

وقالوا: إن فيه من دقّة الوصف وغرابة التّصوير ما لم يكن معروفاً في آثار الصّدر الأول الإسلامي، كما أنه يطوي في جنباته كثيراً من المصطلحات التي لم يتداولها الناس إلّا بعد أن شاعت علوم الحكمة، كـ«الأين» و«الكيف»، إلىٰ ما فيه من «لغات علم الكلام» و«أبحاث الرؤية الإلهية»، و«العدل»، و«كلام الخالق»، وما لم يكن معهوداً كذٰلك من «التقسيمات الرياضية ذات النظام».

وقالوا: إن الكتاب مشتملٌ علىٰ ادعاء المعرفة بالغيبيات، وهو الأمر الذي يجلّ قدر الإمام علي بن أبي طالب وإيمانه الصّريح الخالص عن التّلبس به أو اصطناعه.

كما أن في الكتاب تكراراً للمقاطع بالتطويل تارةً، وبالإيجاز أخرىٰ، وأن كثيراً من نصوصه لم يظهر فيما أثر من كتب الأدب والتاريخ التي صنعت قبل الشريف الرّضىٰ أو أخيه، وأن به تطويلاً يتجاوز حدّ الغلو في بعض نصوصه، كعهده إلىٰ الأشتر النّخعي. دع عنك ما يسري فيه من مظاهر التّشيع المذهبي، والتّعصّب الشيعي التي يعلو قدر الإمام عنها.

وأمرٌ آخر يريب: وهو أن جامع هٰذه النصوص لم يسجّل في صدر كتابه أو أثنائه شيئاً من مصادر التوثيق والرواية، كما هو المألوف في أمثال هٰذه الكتب التي ينظر إليها بعين خاصّة، هٰذه كلها شبهاتٌ تعلو، ومسائل تطفو، تحمل الباحث علىٰ كثير من التّأمّل، وطويل من الدّرس. شبهاتٌ ومسائل كانت تحيك في صدر كل دارس لهٰذا الكتاب الخالد، ويودّ لو أن قد تفرغ لدراستها من يزيل عنها تلك الأوضار، ليظهر من بينها يقين التحقيق.

لهٰذا كله كانت غبطتي بهٰذا البحث الذي تولّاه باحثٌ أعرف فيه الدّقّة والصبر، وأعرف فيه خلّة التأني جليةً واضحةً، هي الغبطة الصّادقة، فقد استطاع الدكتور صبري أن يحقّق نسبة الكتاب إلىٰ الشريف الرّضىٰ بما لا يدع

مجالاً للشّكّ. ثمّ تمكّن من تحقيق نسبة النصوص في هٰذا الكتاب ـ بمختلف ضروبها من خطب ورسائل وحكم ـ إلىٰ أصحابها، ومن بينها ما صحّت نسبته إلىٰ الإمام علي في جملتها وتفصيلها، أو في تفصيلها فقط دون جملتها. وهٰذا أمرٌ يحدث للمرّة الأولىٰ بين الباحثين في هٰذا الكتاب بهٰذا الأسلوب المنهجي الفريد.

وبعد هٰذا التقديم نأتي إلىٰ نتائج التوثيق التي انتهىٰ إليها الدكتور صبري، حيث قال في (ص٨١ ـ ٩٧): «وهٰكذا أجد نفسي ـ بعد هٰذه الجولة التّوثيقية ـ أمام مستويات خمسة من النصوص:

١. نصوصٌ ثبتت نسبتها إلىٰ الإمام علي.

٢. نصوصٌ رواها الشيعة وحدهم.

٣. نصوصٌ لم يروها أحدٌ.

٤. نصوصٌ مشكوكٌ في صحّة نسبتها لأسباب خاصّة.

٥. نصوصٌ ثبتت نسبتها لآخرين» اهـ.

والذي يعنينا هو المستوىٰ الأول فقط، وكيف استطاع المحقّق إثبات نسبتها إلىٰ الإمام علي رضي الله عنه؟ فقد بين المحقّق منهجه في التوثيق؛ فقال في (ص٦٥): «وهأنذا أحاول استكشاف ما في بطون الكتب الأدبية والتاريخية من نصوص أوردها صاحب «النّهج»، ملتزماً في ذٰلك باعتماد أقوال من سبقوا الشريف الرّضىٰ، أو عاصروه، واستبعاد من جاءوا بعده أو لم يعاصروه» اهـ.

وقبل أن ننظر في مراجع المحقّق نراه هنا يذكر أنها كتبٌ أدبيةٌ وتاريخيةٌ، وهٰذه الكتب ـ كما نعلم ـ ليست حجّةً في أي فرع من فروع الشريعة كما أشرنا سابقاً وكما هو مقرّرٌ، فما بالك بالاعتداد بها في أصول العقيدة؟!

بعد نتائج التوثيق انتقل المحقّق إلىٰ تحقيق النصوص وتوثيقها، وبدأها بتوثيق الخطب علىٰ النّحو الآتي:

ـ أثبت الخطبة الأولىٰ من أوّلها إلىٰ قوله: «ولا وقت معدود»، ومرجعه «العقد الفريد» لابن عبد ربّه، (انظر ص١٠١)، وهيٰ هنا خمسة أسطر فقط،

وفي الأصل أكثر من خمسين ومئة سطر(١).

ـ والخطبة الثانية نصف سطر، وقال المحقّق (ص١٠١): «الكلمة موجودةٌ في تاريخ اليعقوبي»(٢).

ـ والخطبة الثالثة في «الإمامة والسياسة» لابن قتيبة (ص١٠٢). قلت: الكتاب غير صحيح النّسبة لابن قتيبة(٣).

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب الأموي بالولاء أبو عمر القرطبي؛ ترجم له ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥/ ١٢١)، وقال: «يدلّ كثيرٌ من كلامه علىٰ تشيع فيه».

(٢) كتاب اليعقوبي يستعرض تاريخ آل البيت والصّحابة بشكل مرسل لا إسناد فيه، ويعتمد في مصادر الرواية بشكل رئيسي علىٰ الواقدي وأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، وقد أكثر من ذكر عبارات الضّعف والوهن، مثل: (قيل، وروي، وروىٰ بعضهم، وقال بعضهم.. إلخ). وهو يتكبّر ويتعالىٰ عن إطلاق لفظ «خليفة» علىٰ أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، بينما يصف علياً ﷺ بـ«وصي محمد ﷺ»، وهٰذا إجحافٌ وتعال لا يقبل ممن تصدّىٰ لكتابة تاريخ الآل والأصحاب.
والرّجل له مواقف عدائيةٌ ضدّ الصّحابة ﷺ، وخلفيةٌ مسبقةٌ قبل كتابته للتاريخ، مما يفقده المصداقية. وقيمة الكتاب العلمية قليلةٌ جدّاً؛ فهو ينقسم إلىٰ قسمين:
فالأول: جمع فيه الأساطير والخرافات عن الأمم السابقة، وكثيراً ما يستدلّ من الإنجيل والتوراة علىٰ حياة وأخبار الأنبياء ويترك «القرآن الكريم» الذي لم يتطرّق إليه شكٌّ ولا ريبةٌ.
والثاني: يتحدّث فيه عن سيرة النّبي ﷺ والخلفاء بإيجاز مخلّ وحشو للروايات المنقطعة والمرسلة والأكاذيب.
يقول الدكتور محمد صامل السلمي ـ في كتابه «منهج كتابة التاريخ الإسلامي» (ص٤٧٣) ـ: «هٰذا الكتاب يمثل الانحراف والتشويه الحاصل في كتابة التاريخ الإسلامي، وهو مرجعٌ لكثير من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ الإسلامي وسيرة رجاله، مع أنه لا قيمة له من النّاحية العلمية؛ إذ يغلب علىٰ القسم الأوّل القصص والأساطير والخرافات، والقسم الثاني كتب من زاوية نظر حزبية، كما أنه يفتقد من النّاحية المنهجية لأبسط قواعد التّوثيق العلمي» اهـ.

(٣) هذا الكتاب المنسوب لابن قتيبة كتابٌ مكذوبٌ عليه لعدّة أسباب بينها الكثير من الباحثين، من أهمّها:
أولاً: إن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا أو ينسبوا له أي كتاب باسم «الإمامة والسياسة».

وهٰكذا نجد المراجع التي ذكرها المحقّق ـ وثبّت بها بعض هٰذه الخطب ـ من هٰذا النوع من الكتب التي لا تعتبر إطلاقاً مراجع معتمدةً في مجال الشّريعة.

وفي (ص ٢٩٧ ـ ٣٠٩) ذكر [المحقق] مراجع البحث والتوثيق، وبالنظر فيها نراها كما ذكر [المحقق] آنفاً أنها من كتب الأدب والتاريخ ما عدا «مسند الإمام أحمد» وقد سبق جمع ما في المسند ودراسته.

لذا لا نوافق المحقّق علىٰ تصحيح نسبة هٰذه الخطب أو بعضها لعلي رضي الله عنه لمجرّد أنها ذكرت في هٰذه الكتب. وعليه فلا يجوز ذكر شيء مما جاء في «نهج البلاغة» ليحتجّ به في أي مجال من مجالات الشريعة، إلّا ما ثبت عن الإمام علي رضي الله عنه في المصادر الأخرىٰ.

ولسنا بعد هٰذا التّبيين لحقيقة كتاب «نهج البلاغة» في حاجة إلىٰ مناقشة ما يذكره الرافضي الذي صنّفه. ولسنا أيضاً في حاجة لبيان أن ما جاء به من طعن في الصحابة الكرام ـ الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وخيرهم الشّيخان ـ أنه يتعارض مع كتاب الله تعالىٰ، وسنّة رسول الله ﷺ، وما ثبت متواتراً وصحيحاً عن الإمام علي نفسه رضي الله عنه»[1].

ثانياً: إن مؤلّف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلىٰ بشكل يشعر بالتّلقّي عنه، وابن أبي ليلىٰ هو محمد بن عبدالرّحمٰن بن أبي ليلىٰ الفقيه قاضي الكوفة، توفّي سنة (١٤٨هـ)، وابن قتيبة ولد سنة (٢١٣هـ)، أي بعد وفاة ابن أبي ليلىٰ بخمسة وستين عاماً!! فكيف يلتقي به ويحمل عنه العلم؟!!

ثالثاً: أنه يتّضح من قراءة الكتاب أن صاحبه أقام في دمشق والمغرب، والمعروف عن ابن قتيبة أنه لم يخرج من (بغداد) إلا إلىٰ دينور.

انظر: مقدمة الدكتور ثروت عكاشة علىٰ كتاب «المعارف» لابن قتيبة (١/ ٥٦)، «نقد كتاب الإمامة والسّياسة» د. خالد كبير علال، مقدمة تحقيق كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٢٤ ـ ٢٥) د. محمد الإسكندراني، «مجلة الأبحاث» (سنة ١٣/ج ٣٦٨) جبرائيل جبور، مقدمة محب الدين الخطيب علىٰ كتاب «الميسر والقداح» لابن قتيبة (ص٢٣ ـ ٢٤)، «الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة من هو مؤلفه؟» د. محمد نجم.

(١) هذا بتمامه كلام العلّامة عبدالسلام هارون رحمه الله، نقل عن مقدمة محقّق كتاب «تشريح شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد» (ص ١٦ وما بعدها).

ثانياً: ما يتعلق بشارح «نهج البلاغة»:

وهو عبدالحميد بن أبي الحديد الشيعي المعتزلي؛ فقد صنّف «نهج البلاغة» من أجل الوزير ابن العلقمي المتسبّب في مقتل مليون ونصف مليون مسلم تقريباً في بغداد علىٰ يد التّتار الذين سهّل لهم دخول بغداد.

قال الخوانساري عن شرحه للنّهج: «صنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي»[١].

قلت: وابن أبي الحديد معروفٌ بغلوه، يدلّ علىٰ صحّة قولي ما جاء في كتابه «القصائد السّبع العلويات»، وهٰذا بعض ما قاله:

لذاتك تقديسٌ لرَمْسِك[٢] طُهرةٌ ... لوجهك تعظيمٌ لمجدك تَرْجيب[٣]

تَقَيَّلَتْ[٤] أفعال الرّبوبية التي ... عذرت بها من شكّ أنك مربوب[٥]

قلت: فإن لم يكن علي مربوباً؛ فماذا يكون؟

وقال[٦]:

علّام أسرار الغيوب ومن له ... خلق الزّمان ودارت الأفلاك

قلت: والله تعالىٰ يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال[٧]:

متعاظم الأفعال لاهوتيُّها ... للأمر قبل وقوعه درّاك

قلت: ألا يشبه هٰذا القول قول النّصارىٰ في عيسىٰ: إنه لاهوتٌ

---

(١) **انظر**: «روضات الجنات» لمحمد باقر الخوانساري (٥/ ٢٠ ـ ٢١).
(٢) **لرمسك**: أي لقبرك. انظر: «لسان العرب» (...)، مادة (رمس).
(٣) **ترجيب**: أي تعظيم. وبه سمّي شهر رجب معظّماً. انظر: «لسان العرب» (...)، مادة (رجب).
(٤) **تقيلت**: أي أشبهت. انظر: «لسان العرب» (...)، مادة (قيل).
(٥) «القصائد السّبع العلويات» (ص٣٠)، الأبيات: (٥٩، ٦٠).
(٦) المصدر السّابق (ص٥٤)، البيت (١١).
(٧) المصدر السّابق (ص٥٥)، البيت (١٦).

وناسوتٌ، أي: إلهٌ وبشرٌ؟ أعاذنا الله من هٰذا الشّرك.

وقال[١]:

هو النّبأ المكنون والجو هر الذي ... تجسّد من نور من القدس زاهر
وذو المعجزات الواضحات أقلّها ... الظّهور علىٰ مستودعات السّرائر
ألا إنما الإسلام لولا حسامه ... كعفطة عنز أو قلامة حافر
ولو رام كسف الشّمس نوّر نورها ... وعطّل من أفلاكها كل دائر
صفاتك أسماءٌ ذاتك جو هرٌ ... بري المعالي من صفات الجواهر
يجلّ عن الأعراض والأين والمتىٰ ... ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
إذا طاف قومٌ في المشاعر والصّفا ... فقبرك ركني طائفاً ومشاعري

قلت: فإن لم يكن علي شبيهاً بالعناصر، وكان يطاف حول قبره؛ فهل هٰذا بشرٌ أم..؟

وقال[٢]:

لولا حدوثك قلت إنك جاعل الـ ... أرواح في الأشباح والمتنزع
لولا مماتك قلت إنك باسط ... الأرزاق تقدر في العطا وتوسّع
لي فيك معتقدٌ سأكشف سرّه ... فليصغ أرباب النّهىٰ وليسمعوا
والله لولا حيدرٌ ما كانت الـ ... ـدنيا ولا جمع البرية مجمع
علم الغيوب إليه غير مدافع ... والصّبح أبيض مسفرٌ لا يدفع
وإليه في يوم المعاد حسابنا ... وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

قلت: نعوذ بالله من هٰذا الهذيان الذي لا يمكن أن يجرؤ عليه مسلمٌ بحال، ولكن هٰذه هي نتيجة الغلو في الصّالحين.

هٰذا؛ عدا ما يطالب به عبدالحسين من أدلة من الكتاب والسُّنة وصحيح أقوال الأئمة تشهد لقوله بوجوب التّدين بالتّشيع علىٰ الصّفة التي يزعمونها، وما فيه من مخالفات تصادم التّوحيد الذي هو حقّ الله علىٰ العبيد.

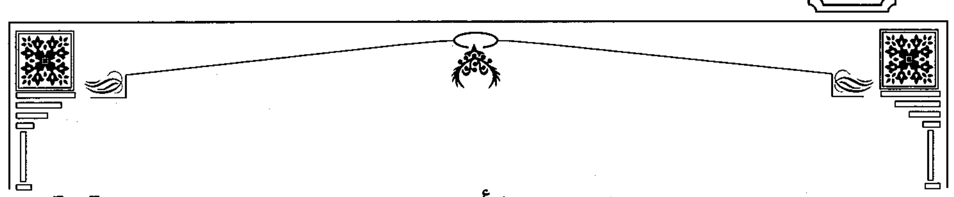
---

(١) المصدر السّابق (ص٧٩)، الأبيات: (١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩).
(٢) المصدر السّابق (ص٩٦)، الأبيات: (٤١، ٤٢، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥).

أمّا ما ذكره عبدالحسين من محبّة أهل البيت ومودّتهم ﷺ؛ فهٰذا ممّا لا يختلف فيه أهل الحقّ من الإنس والجاِن، كيف ومحبّتهم واجبٌ تعبّدنا الله تعالىٰ به علىٰ ما جاء في سنّة نبينا ﷺ حيث قال: «**أذكّركم الله في أهل بيتي**»، كرّرها ﷺ ثلاثاً[1]. وهو من مسائل الاعتقاد عند أهل السُّنة والجماعة المشهورة كالأعلام المنشورة لا يكمل إيمانٌ إلّا به، فلا داعي للمزايدة في هٰذا الأمر، جفّت الأقلام وطويت الصّحف.



(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٠٨).



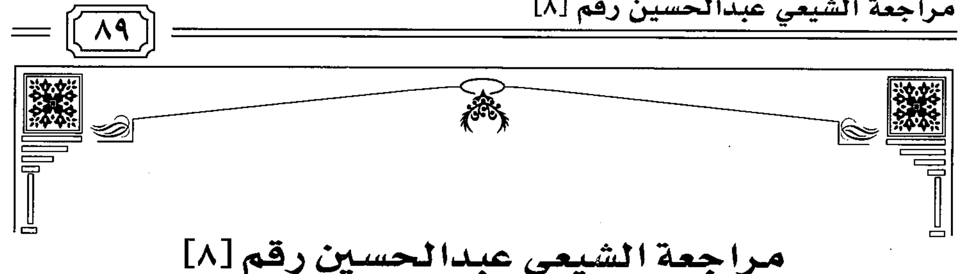
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧]

١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

هاتها بينة من كلام الله ورسوله، تشهد لكم بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم، ودعنا في هٰذا المقام من كلام غير الله ورسوله.

فإن كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجة علىٰ خصومهم، والاحتجاج به في هٰذه المسألة دوري كما تعلمون، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨]

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

نحن ما أهملنا البينة من كلام النبي ﷺ، بل أشرنا إليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم. وذٰلك حيث قلنا: إنه ﷺ قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفن النجاة، وأمان الأمة، وباب حطة، إشارة إلىٰ المأثور في هٰذه المضامين من السنن الصحيحة، والنصوص الصريحة. وقلنا إنكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الإشارة إلىٰ توضيح.

فكلام أئمتنا إذاً يصلح ـ بحكم ما أشرنا إليه ـ لأن يكون حجّة علىٰ خصومهم، ولا يكون الاحتجاج به في هٰذه المسألة دورياً كما تعلمون.

وإليك بيان ما أشرنا إليه من كلام النبي ﷺ إذ أهاب في الجاهلين وصرخ في الغافلين، فنادىٰ:

[١] «**يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**».

[٢] وقال ﷺ: «**إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**».

[٣] وقال ﷺ: «**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**».

[٤] وقال ﷺ: «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن**

يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض»(١).

[٥] وقال ﷺ: «**إني أوشك أن أدعىٰ، فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله ﷻ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**».

[٦] ولما رجع ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن فقال: «**كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالىٰ وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض. ثم قال: إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولىٰ كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». الحديث بطوله(٢).

---

(١) جاء في الحاشية: «أخرجه الحاكم في (٣/١٤٨) من «المستدرك»، ثم قال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الذهبي في «تلخيص المستدرك» معترفاً بصحته علىٰ شرط الشيخين».
قلت: ليس علىٰ شرط الشّيخين كما سيأتي في تخريج الحديث. ثم لا يقال عمّا اختصره الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «أخرجه»، بل يقال: «أورده»، ولا يقال أيضاً: «معترفاً بصحّته!»؛ لأن الذهبي لم يكن في موطن محاججة أو مناظرة، بل هو مختصرٌ للمستدرك.

(٢) جاء في الحاشية: «أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعاً في (٣/١٠٩) من «المستدرك»، ثم قال: «هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله».
قلت: ليس علىٰ شرط الشّيخين كما سيأتي في التخريج، و الإسناد في الموضع الأول من «المستدرك» هو إسنادٌ ضعيف منكرٌ كما بينت فيما سبق عدا الشّطر الأخير وهو قوله: «من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؛ فهو مختلفٌ في صحّته، وسيأتي تخريجه (١) تحت المراجعة (٥٤)، وإن صحّ فلا يدلّ علىٰ ما ذهب إليه الشّيعة.
وقال أيضاً: «وأخرجه من طريق آخر عن زيد بن أرقم في (٣/٥٣٣) من «المستدرك» ثم قال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
قلت: ليس علىٰ شرط الشّيخين كما سيأتي في التخريج، والإسناد في الموضع الثاني من «المستدرك» هو إسنادٌ حسنٌ. وقال أيضاً: «وأورده الذهبي في «تلخيصه» معترفاً بصحته». =

[٧] وعن عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله بالجحفة فقال: «**ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟** قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**فإني سائلكم عن اثنين: القرآن وعترتي**».

٤. والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً متضافرة. وقد صدع بها رسول الله ﷺ في مواقف له شتىٰ، تارة يوم غدير خم كما سمعت، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع، وتارة بعد انصرافه من الطائف، ومرة من علىٰ منبره في المدينة، وأخرىٰ في حجرته المباركة في مرضه، والحجرة غاصة بأصحابه، إذ قال:

[٨] «**أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلّف فيكم كتاب الله** ﷻ، وعترتي أهل بيتي». ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «**هٰذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا علي الحوض**». الحديث.

وقد اعترف بذٰلك جماعة من أعلام الجمهور، حتىٰ قال ابن حجر ـ إذ أورد حديث الثقلين ـ: «**ثم اعلم أن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا**». **قال**: ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذٰلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرىٰ أنه قاله بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه. وفي أخرىٰ أنه قال ذٰلك بغدير خم، وفي أخرىٰ أنه قال ذٰلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر، **قال**: ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذٰلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة» إلىٰ آخر كلامه.

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكفىٰ بذٰلك حجّة تأخذ بالأعناق إلىٰ التعبد بمذهبهم، فإن المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن

= **قلت**: لا يقال عمّا اختصره الذهبي في «التلخيص»: «معترفاً بصحّته»!!؛ لأن الذهبي لم يكن في موطن محاججة أو مناظرة، بل هو مختصرٌ للمستدرك.

أعداله حولاً.

علىٰ أن المفهوم من قوله: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي**» إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفىٰ. ويؤيد ذٰلك قوله ﷺ في حديث الثقلين عند الطبراني: «**فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**»(١).

قال ابن حجر: «وفي قوله ﷺ: «**فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**» دليل علىٰ أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما علىٰ غيره». إلىٰ آخر كلامه.

ومما يأخذ بالأعناق إلىٰ أهل البيت، ويضطر المؤمن إلىٰ الانقطاع في الدين إليهم، قول رسول الله ﷺ:

[٩] «**ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق**».

[١٠] وقوله ﷺ: «**إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**».

[١١] وقوله ﷺ: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف** [في الدين](٢)**، فإذا خالفتها قبيلة من العرب** [يعني

---

(١) حديثٌ ضعيف جدّاً، ويحسن التّنبيه علىٰ أمرين:
الأول: أعاد عبدالحسين ذكر هٰذه الزّيادة الضّعيفة سنداً ومتناً أكثر من مرّة في كتابه «المراجعات»: المراجعة (٤) و (١٠) الحديث (٨)، وقد صرّح في هٰذه المواطن بأن هٰذه الزيادة المنكرة قد رواها الإمام الطّبراني. بل وذكرها عبدالحسين في بعض كتبه الأخرىٰ.
الثاني: إن ذكر الهيتمي في «الصواعق» لهٰذه الزيادة الضّعيفة وشرحه لها دون بيان ضعفها لا يعدّ دليلاً علىٰ صحّتها؛ لكونه ليس من علماء الحديث المعتبرين كما هو ثابتٌ ومقرّرٌ ومعروفٌ.

(٢) ما بين المعكوفين زيادةٌ بقلم الشيعي، وليست في شيء من ألفاظ الحديث، لا في «المستدرك» ولا في غيره.

في أحكام الله ﷻ][١]؛ **اختلفوا فصاروا حزب إبليس**».

هٰذا غاية ما في الوسع من إلزام الأمة باتباعهم، وردعها عن مخالفتهم. وما أظن في لغات البشر كلها أدل من هٰذا الحديث علىٰ ذٰلك.

والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم، وليس المراد جميعهم علىٰ سبيل الاستغراق، لأن هٰذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة، بحكم العقل والنقل. وقد اعترف بهٰذا جماعة من أعلام الجمهور، ففي «الصواعق المحرقة» لابن حجر: «وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان، علماؤهم لأنهم الذين يهتدىٰ بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون.

قال: «وذٰلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسىٰ يصلي خلفه، ويقتل الدجّال في زمنه، وبعد ذٰلك تتتابع الآيات». إلىٰ آخر كلامه.

[١٢] وذكر في مقام آخر أنه قيل لرسول الله ﷺ: ما بقاء الناس من بعدهم؟ قال: «**بقاء الحمار إذا كسر صلبه**»[٢].

وأنت تعلم أن المراد بتشبيههم ﷺ بسفينة نوح، أن من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن آوىٰ يوم الطوفان إلىٰ جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء وهٰذا في الحميم والعياذ بالله.

والوجه في تشبيههم ﷺ بباب حطة هو أن الله تعالىٰ جعل ذٰلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهٰذا كان سبباً للمغفرة. وقد جعل انقياد هٰذه الأمة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهٰذا كان سبباً للمغفرة. هٰذا وجه الشبه،

---

(١) هذه أيضاً زيادةٌ بقلم الشيعي، وليست في شيء من ألفاظ هذا الحديث.

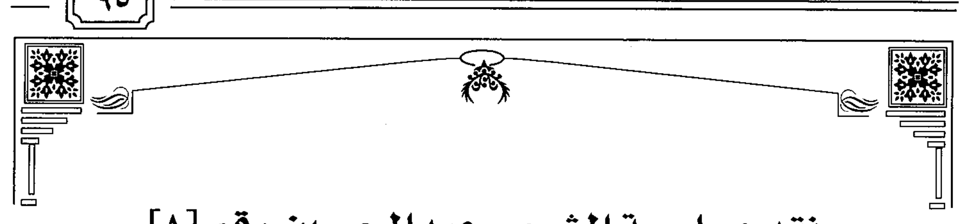
(٢) حديثٌ حسنٌ لغيره بطريق الإمام أحمد الثّانية ـ في «مسنده» ـ كما سيأتي عند تخريج الحديث (١٢) من هٰذه المراجعة. ونلاحظ بجلاء أنه ليس فيه ذكرٌ لآل البيت من قريب أو بعيد.

وقد حاوله ابن حجر إذ قال ـ بعد أن أورد هٰذه الأحاديث وغيرها من أمثالها ـ: «ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلّف عن ذٰلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان».

إلىٰ أن قال: «وباب حطة ـ يعني ووجه تشبيههم بباب حطة ـ أن الله تعالىٰ جعل دخول ذٰلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهٰذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها» ا هـ.

والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة، ولاسيما من طريق العترة الطاهرة، ولولا خوف السأم، لأطلقنا في استقصائها عنان القلم، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه. والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨]

ادّعىٰ عبدالحسين أن الأحاديث الحاكمة بوجوب التّمسّك بالثّقلين القرآن والعترة متواترةٌ، وهٰذه دعوىٰ عريضةٌ لا خطام لها، وتحتاج إلىٰ إثبات، ودون ذٰلك خرط القتاد.

ثمّ سرد في الفقرات (٣، ٧) عدّة أحاديث؛ ومن خلالها حكم بتواتر أحاديث التّمسّك بالعترة، وها هي مناقشةٌ علميةٌ لهٰذه الأحاديث، وسأذكرها مرتّبةً علىٰ التّرتيب نفسه الذي ذكره.

[١] حديث جابر: «**يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**».

أوّلاً: ذكر الشيعي أن التّرمذي والنّسائي أخرجاه، لكن لم يخرّجه سوىٰ التّرمذي فقط(١).

---

(١) اعترف بذٰلك المعلّقون الشّيعة علىٰ كتاب «المراجعات» المطبوع ضمن «موسوعة مؤلّفات عبدالحسين» (١/٢٨)، قائلين: «لم نعثر عليه في سنن النّسائي الصّغرىٰ، ولا في سننه الكبرىٰ، ولا في خصائصه [يعني خصائص علي للنسائي]». ولكنهم تغافلوا مثل مؤلّف المراجعات عن عزو الحديث إلىٰ «صحيح مسلم»؛ لئلّا يكتشف القرّاء الرواية الصّحيحة التي تخلو من الزّيادة المنكرة فيه وهي قوله: «وعترتي أهل بيتي».
وأمّا حسينٌ الرّاضي الشيعي المعلّق علىٰ كتاب «المراجعات» نشرة (الدّار الإسلامية ببيروت)؛ فقد أهمل الإشارة إلىٰ كون الحديث لا يوجد في سنن النّسائي، وملأ هامش الصّحيفة بعزو الحديث إلىٰ كتب كثيرة مجهولة لا يعرفها حتىٰ الكثير من الشيعة، وأكثرها لا فائدة فيها، ومع ذٰلك فقد كتم وأعرض عن عزو الحديث صراحةً إلىٰ «صحيح مسلم». كما فعل أشياعه من قبل!.
ولكنّه عزاه خفيةً إلىٰ «جامع الأصول في أحاديث الرّسول» لمجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، حديث (١٧٩٦)، وفيه رواية «صحيح مسلم» فقط، ظاناً أنه لن يرجع إليه أحدٌ، وإلّا لو ظنّ أنه سيرجع إليه أحد =

ثانياً: الحديث أخرجه الإمام التّرمذي في «جامعه» (٣٧٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٨٠) كلاهما من طريق نصر بن عبدالرّحمٰن الوشّاء، عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد[١]، عن أبيه[٢] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «**يا أيها النّاس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**»[٣].

وقال التّرمذي عقبه: «وفي الباب عن: أبي ذرّ، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد. وهٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجه. وزيد بن الحسن قد روىٰ عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم».

قلت: الحديث مردودٌ إسناداً ومتناً، ولا تقوم به حجّةٌ لعدّة أسباب:

١ . **فيه زيد بن الحسن الأنماطي القرشي**، أبو الحسين الكوفي، صاحب الأنماط، كما يستفاد من أقوال النّقّاد، وقد ذكره البخاري في «التّاريخ الكبير»؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٤].

وقال أبو حاتم الرّازي: «منكر الحديث»[٥]. وذكره ابن حبّان في كتابه «الثّقات»[٦]. **قلت**: ولم يحتجّ به في «صحيحه».

وقال الذهبي في «الميزان»: «وقوّاه ابن حبّان»[٧]. وقال في «الكاشف»: «ضعّف»[٨]. وذكره في كتابيه: «المغني في الضّعفاء»، و«ديوان الضّعفاء»[٩]، وذكر فيهما تنكير أبي حاتم لحديثه.

= القرّاء؛ لما ذكر «جامع الأصول»؛ لئلّا يقف القارئ علىٰ كون الحديث في «صحيح مسلم»، وليس فيه هٰذه الزّيادة المنكرة. والله أعلم.

(١) جعفرٌ: هو الإمام الصّادق رحمه الله.

(٢) أبو جعفر: هو الإمام الباقر رحمه الله.

(٣) هٰذا لفظ التّرمذي، ولفظ الطّبراني بنحوه.

(٤) «التاريخ الكبير» (١٣٠٦).

(٥) «الجرح والتعديل» (٢٥٣٣).

(٦) «الثقات» (٦/ ٣١٤).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٣٠٠١).

(٨) «الكاشف» (١٧٣١).

(٩) «المغني» (٢٢٦٩)، «ديوان الضعفاء» (١٥٢٦).

وقال الهيثمي: «رواه الطّبراني، وفيه زيد بن الحسن الأنماطي؛ قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثّقه ابن حبّان»[١].

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف»[٢]، وهٰذه الرّتبة جعلها الحافظ ـ كما في مقدمة تقريبه ـ للراوي الذي: «لم يوجد فيه توثيقٌ لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضّعف ولو لم يفسّر»[٣].

قلت: هٰذا هو حال المترجم؛ إذ لم يوثّقه سوىٰ ابن حبّان، وهو من المتساهلين في التّوثيق.

٢. هٰذا الحديث منكرٌ[٤]، وذلك لمخالفة زيد الأنماطي ـ وهو ضعيف ـ رواية الثّقة، وهو حاتم بن إسماعيل المدني[٥]؛ إذ روىٰ حاتمٌ هٰذا الحديث ـ المسمّىٰ بحديث حجّة النّبي ﷺ ـ مطوّلاً في «صحيح مسلم» ـ عن جعفر الصّادق، عن أبيه البّاقر، عن جابر، وليس فيه: **«وعترتي أهل بيتي»**، بل فيه: **«تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله»**[٦].

٣. لو افترضنا جدلاً أن رواية التّرمذي مقبولةٌ صحيحةٌ، فمقتضىٰ قواعد التّرجيح ـ المقرّرة والمعمول بها عند أهل الحديث ـ تقضي بأن تقدّم رواية «صحيح مسلم» علىٰ رواية «جامع التّرمذي». أو بمعنىٰ آخر أدقّ: إن تصحيح

---

(١) «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٥٩). (٢) «تقريب التهذيب» (٢١٣٩).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص٨١).

(٤) الحديث المنكر: أن يخالف الضّعيف الثّقة، سواءٌ في الإسناد أو المتن.

(٥) روىٰ له البخاري ومسلم، وقد وثّقه جماعةٌ من أهل العلم، كابن معين، وابن سعد، والعجلي، والدّارقطني. وقال أحمد بن حنبل: «أحبّ إلي من الدّراوردي، زعموا أن حاتماً كان فيه غفلةٌ، إلا أن كتابه صالحٌ». وقوله «زعموا» تمريضٌ لهٰذا القول. إلا أن الحافظ ابن حجر قال: «صحيح الكتاب، صدوقٌ يهم» «تقريب التّهذيب» (١٠٠٢)، ولا ريب أنه فوق ذٰلك؛ فقد وثّقه الكبار كما تقدّم، ومنهم الشّيخان.
انظر: تاريخ ابن معين للدّوري (٢/ ٩١)، والدّارمي (٢٥٩)، وابن طهمان (٢١٠)، «الجرح والتعديل» (١١٥٤)، «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٢٥)، «الثقات» للعجلي (٢٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٢٨)

(٦) «صحيح مسلم» (١٢١٨).

الإمام مسلم مقدَّمٌ علىٰ تصحيح الإمام التّرمذي.

٤. ومما يزيد في ترجيح رواية «صحيح مسلم» ويشهد لها: رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقد أخرجها الإمام مسلمٌ أيضاً في «صحيحه» ـ ولفظها: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: «**أمّا بعد؛ ألا أيها النّاس! فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما: كتاب الله فيه الهدىٰ والنّور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**». فحثّ علىٰ كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال ﷺ ـ: «**وأهل بيتي؛ أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي!**»[1].

وليس في هٰذه الرواية إلّا الحثّ علىٰ التّمسّك بكتاب الله تعالىٰ، والوصاية بأهل البيت.

تنبيه: كل من ضعّف زيداً الأنماطي فهو بالضّرورة قد حكم علىٰ إسناد هٰذا الحديث بالضّعف والرّدّ، وقد تقدّمت أقوال من ضعّفوه.

ويضمّ إلىٰ من ضعّفوه: الشّيخ الألباني، حيث حكم عليه قديماً ـ قبل عام (١٣٨٠هـ) في تعليقه علىٰ «مشكاة المصابيح» ـ بقوله: «إسناده ضعيف»[2] أي لضعف الأنماطي وإن لم ينصّ عليه الشّيخ.

ثمّ بعد مدّة أورد الألباني رحمه الله هٰذا الحديث في كتاب «سلسلة الأحاديث الصّحيحة»[3] المطبوع سنة (١٤٠٤هـ)، وضعّفه لأجل الأنماطي، ولكنّه صحّحه لشواهده كما قال.

ثمّ ساق الشّيخ سبعة شواهد، ذكر أوّلها حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه في «صحيح مسلم»[4].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨). (٢) «مشكاة المصابيح» (٦١٥٢).
(٣) (٤/ ٣٥٥)، وفي تعليقه علىٰ «هداية الرواة» (٥/ ٤٥٠ ـ ٤٥١).
(٤) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).
لذا صحّحه الألباني في كتابه «صحيح التّرمذي» (٢٩٧٨) المطبوع سنة (١٤٠٨هـ)، وأحال علىٰ تحقيقه الثّاني «للمشكاة» (٦١٤٣) الذي لم يطبع إلىٰ هٰذه السّاعة.

وسيأتي الكلام علىٰ هٰذه الشّواهد شاهداً شاهداً.

ولعلّ الشّيخ لم يتنبّه إلىٰ الرواية الصّحيحة لهٰذا الحديث وهي في «صحيح مسلم» من طريق حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر الصّادق، عن أبيه البّاقر، عن جابر بن عبد الله[١]، وليس فيها: «**وعترتي أهل بيتي**»، بل فيها: «**تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله**».

ولا ريب أن هٰذه الرواية فيصلٌ في النّزاع، ولو قدّر أن يتنبّه لها الشّيخ الألباني؛ لظهر له نكارة رواية التّرمذي، ولما احتاج للاستشهاد للحديث بسبعة شواهد أكثرها ضعيف، والذي صحّ منها هو حديث زيد بن أرقم عند مسلم، وليس فيه لفظ: «**وعترتي أهل بيتي**». بل فيه ما يدلّ علىٰ ضعفها ونكارتها، وهي قوله ﷺ: «**أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي!**».

وها هو بيان حال هذه الشّواهد السّبعة[٢]:

الشّاهد الأوّل: حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»، وقد تقدّم لفظه، وليس فيه محلّ الاستشهاد: «**وعترتي أهل بيتي**»، فلا يصلح للاستشهاد، بل هٰذا الحديث الصّحيح يشهد بنكارة هٰذا اللفظ.

الشّاهد الثّاني: حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، والمفترض أن أبا سعيد هو أبو سعيد الخدري الصّحابي، وقد عزاه الشّيخ إلىٰ جماعة، وغفل عن كونه مروياً في «جامع التّرمذي»[٣]، بإسنادين مقرونين في موضع واحد عن: زيد بن أرقم، وأبي سعيد، وفيه محلّ الشّاهد: «**وعترتي أهل بيتي**». وقال التّرمذي: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ». وحكم عليه بقوله: «وهو إسنادٌ حسنٌ في الشّواهد».

قلت: ولكنّ الحديث بطريقيه ـ أو بإسناديه ـ ضعيف؛ فلا يصلح

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).
(٢) انظر: «السلسلة الصّحيحة» (٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).
(٣) (٣٧٨٨).

للاستشهاد به للآتي:

أمّا الإسناد الأوّل الخاصّ بحديث أبي سعيد ـ والمفترض أنه الخدري ـ؛ ففيه عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي الجدلي الكوفي الشيعي، وهو ضعيف عند جماهير المحدّثين لا يحتجّ بحديثه، وهو مع ضعفه مدلّسٌ؛ قال الحافظ: «صدوقٌ، يخطئ كثيراً، وكان شيعيا مدلّساً»[١].

وقال أيضاً: «ضعيف الحفظ، مشهورٌ بالتّدليس القبيح»[٢].

أمّا الإسناد الثاني وهو حديث زيد بن أرقم؛ ففيه: حبيب بن أبي ثابت، مدلس وقد عنعن، وهو لم يسمع من زيد بن أرقم رضي الله عنه، فالحديث منقطع.

الشّاهد الثّالث: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عزاه الألباني إلىٰ «سنن الدّارقطني»[٣]، و«المستدرك» للحاكم[٤]، و«الفقيه والمتفقّه» للخطيب[٥] ثلاثتهم من طريق صالح بن موسىٰ الطّلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وذكر معه شاهدين آخرين عن ابن عبّاس، وعمرو بن عوف رضي الله عنهما، ثمّ ضعّف حديث أبي هريرة بقوله: «وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف؛ فبعضها يقوّي بعضاً، وخيرها حديث ابن عبّاس».

قلت: لكنّ حديث أبي هريرة لا يصلح شاهداً إلّا لقوله: «**كتاب الله**» فقط، حيث لم يذكر فيه آل البيت، بل في هٰذه الأحاديث الثلاثة ما يشهد للتّمسّك بالكتاب والسُّنة فقط، وهو اللائق بالرّسول ﷺ، وها هي ألفاظ الحديث عند من ذكرهم الشّيخ:

ـ لفظ الدّارقطني: «**خلّفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب الله، وسنّتي، ولن يتفرّقا حتّىٰ يردا علي الحوض**».

---

(١) «تقريب التّهذيب» (٤٦٤٩).
(٢) «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس» (١٢٢).
(٣) (٤/٢٤٥). (٤) (١/٩٣).
(٥) (١/٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٥).

ـ لفظ الحاكم: «**إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب الله، وسنّتي، ولن يتفرّقا حتّىٰ يردا علي الحوض**».

ـ لفظ الخطيب: الأول: «**إني قد خلّفت ما لن تضلّوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله، وسنّتي، ولن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض**». واللفظ الثّاني مثل لفظ الدّارقطني.

الشّاهد الرّابع: حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما، وقد عزاه الألباني لـ«مستدرك الحاكم»[١]. وقد تقدّم قول الألباني عقب ذكره ثلاثة شواهد متتاليةً عن أبي هريرة، وابن عباس، وعمرو بن عوف: «وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف؛ فبعضها يقوّي بعضاً، وخيرها حديث ابن عبّاس» اهـ.

وها هو لفظه: قال الحاكم: ـ بعد سياقه إسناده إلىٰ ابن عبّاس ـ: إن رسول الله ﷺ خطب النّاس في حجّة الوداع، فقال: «**قد يئس الشّيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنّه رضي أن يطاع فيما سوىٰ ذٰلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا يا أيها النّاس! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً: كتاب الله، وسنّة نبيه**».

ثمّ قال الحاكم ـ عقب الحديث بعد كلام له ـ: «وهٰذا الحديث لخطبة النّبي ﷺ متّفقٌ علىٰ إخراجه في الصّحيح: «**يا أيها النّاس! إني قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله . وأنتم مسؤلون عنّي فما أنتم قائلون؟**».

ثمّ قال الحاكم: «وذكر الاعتصام بالسُّنة في هٰذه الخطبة غريبٌ، ويحتاج إليها، وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة»[٢].

ثمّ ذكر حديث أبي هريرة وهو نفسه الشّاهد الثّالث المتقدم، وفيه ذكر الكتاب والسُّنة فقط العاصمين من الضّلال.

---

(١) «المستدرك» (١/ ٩٣).

(٢) هذه هي الفطرة السّليمة، فها هو الإمام الحاكم يقرّر أن «السّنّة» يحتاج إليها مع «القرآن»؛ ليتمّ الاعتصام بدين الله تعالىٰ.

قلت: ثبت بما تقدّم أن حديث ابن عبّاس لا يصلح شاهداً إلّا لقوله: «**كتاب الله**» فقط، حيث لم يذكر فيه آل البيت، بل فيه ما يشهد للتّمسّك بالكتاب والسُّنة فقط، وهو اللائق بالرّسول الكريم ﷺ.

الشّاهد الخامس: حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه، عزاه الشيخ الألباني إلىٰ «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البرّ في موضعين(١) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه [عبد الله]، عن جدّه [عمرو بن عوف رضي الله عنه].

ولفظه في الموضع الأوّل: «**تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله، وسنّة نبيه ﷺ**». ولفظه في الموضع الثاني: «**تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله عز وجل، وسنّة رسوله ﷺ**».

وقد تقدّم أن الألباني ضعّف هذا الشّاهد ـ عقب ذكره ثلاثة شواهد متتاليةً عن أبي هريرة، وابن عباس، وعمرو بن عوف ـ بقوله: «وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف؛ فبعضها يقوّي بعضاً، وخيرها حديث ابن عبّاس».

قلت: ظهر بهٰذا البيان أن حديث عمرو بن عوف لا يصلح شاهداً إلّا لقوله: «**كتاب الله**» فقط، حيث لم يذكر فيه آل البيت، بل فيه ما يشهد للتّمسّك بالكتاب والسُّنة فقط، وهو اللائق بالرّسول ﷺ.

الشّاهد السّادس: هو حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ الذي وصفه الألباني بأنه شاهدٌ قوي، وعزاه إلىٰ الطّحاوي في «شرح مشكل الآثار»(٢) من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي [بن أبي طالب]، عن أبيه [عمر بن علي بن أبي طالب]، عن علي رضي الله عنه، إن النّبي ﷺ قال: «**إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله سببه بأيديكم، وأهل بيتي**».

---

(١) الموضع الأول (١٣٨٩)، وضعّف إسناده المحقق. والموضع الثاني (١٨٦٦)، وقال المحقّق: «حديثٌ صحيحٌ»؟! وذكر أنه رواه أبو هريرة وابن عبّاس في «مستدرك الحاكم» (١/ ٩٣)، وأحال علىٰ «السّلسلة الصّحيحة» للألباني (١٧٦١).

(٢) «شرح مشكل الآثار» (٥/ ١٣ ١٧٦٠).

قال الطّحاوي عقبه: «وكثير بن زيد مديني مولًىٰ لأسلم، قد حدّث عنه حمّاد بن زيد، ووكيعٌ، وأبو أحمد الزّبيري».

قلت: كثيرٌ مختلفٌ فيه، وهو إلىٰ الضّعف أقرب[١].

الشّاهد السّابع: وهو حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأحد ألفاظه عند أحمد: «**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**».

أخرجه أحمد[٢]، وعبد بن حميد[٣]، وابن أبي عاصم[٤]، والطبراني[٥]، كلهم من طريق شريك، عن الرّكين بن الرّبيع، عن القاسم بن حسّان العامري، عن زيد بن ثابت، مرفوعاً، بألفاظ متقاربة.

قلت: هٰذا إسنادٌ ضعيف، فيه علّتان:

الأولىٰ: فيه شريك بن عبد الله النّخعي، وهو سيء الحفظ، قال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ يخطئ كثيراً؛ تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة»[٦].

الثانية: القاسم بن حسان، وهو مختلفٌ فيه:

جرّحه: البخاري بقوله: «حديثه منكرٌ، ولا يعرف»[٧]، وقال ابن القطّان: «لا يعرف حاله»[٨].

ووثّقه: أحمد بن صالح المصري[٩] والعجلي، وابن شاهين، وابن حبّان[١٠] وقال الذهبي: «وثّق»[١١].

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١١٣ ٤٩٤١).
(٢) «مسند أحمد» (٢١٥٧٨، ٢١٦٥٤).
(٣) «مسند عبد بن حميد» (٢٤٠).
(٤) «السّنّة» (٧٥٤).
(٥) «المعجم الكبير» (٤٩٢١، ٤٩٢٢).
(٦) «تقريب التهذيب» (٢٨٠٢).
(٧) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧٠).
(٨) بواسطة «تهذيب التهذيب» للحافظ (٨/ ٣١١).
(٩) «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١١٤٨).
(١٠) «الثّقات» العجلي (١٤٩٥)، «الثقات» لابن شاهين (١١٤٨)، «الثقات» لابن حبّان (٥/ ٣٠٥)، (٧/ ٣٣٥).
(١١) «الكاشف» (٤٥٠٦).

ولخّص حاله الحافظ فقال: «مقبولٌ»[١]، أي «حيث يتابع، وإلّا فلين الحديث ضعيفه»[٢]، ولم يتابع أحدٌ القاسم فيما أعلم.

والحاصل: أن هٰذه الشّواهد السبعة التي ساقاها الألباني لم يصلح منها للاعتبار سوىٰ الشاهد السادس وهو حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإن اعتبرنا قوله ﷺ: «**وأهل بيتي**» وقطعاً فيهم نساؤه ﷺ معطوفاً علىٰ أسباب النّجاة من الضّلالة؛ وذلك بمحبّتهم واتّباعهم فيما ثبت عنه ﷺ.

وإن كان الألباني صحّح هٰذه الرواية؛ إلّا أن معنىٰ قوله ﷺ: «**وأهل بيتي**» عند الألباني وأهل العلم قبله ممن صحّحها لا تدلّ علىٰ ما يذهب إليه الرّافضة؛ حيث قال الألباني تعقيباً علىٰ الحديث بعد أن أورد هٰذه الشّواهد السّبعة: «من المعروف أن الحديث مما يحتجّ به الشيعة، ويلهجون بذٰلك كثيراً، حتّىٰ يتوهّم أهل السُّنة أنهم مصيبون في ذٰلك، وهم جميعاً واهمون في ذٰلك، وبيانه من وجهين:

الأول: إن المراد من الحديث في قوله ﷺ: «**عترتي**»؛ أكثر مما يريده الشيعة، ولا يردّه أهل السُّنة، بل هم مستمسكون به، ألا وهو أن العترة فيه ـ أي في الحديث ـ هم أهل بيته ﷺ، وقد جاء ذٰلك موضّحاً في بعض طرقه كحديث التّرجمة: «**عترتي أهل بيتي**»، وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ، وفيهنّ الصّدّيقة عائشة ـ رضي الله عنهنّ جميعاً ـ، كما هو صريح قوله تعالىٰ في الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

(١) «تقريب التهذيب» (٥٤٨٩).

(٢) عرّف الحافظ رتبة «مقبول» في مقدمة «تقريب التهذيب» (ص٨١) بقوله: «من ليس له من الحديث إلّا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ «مقبول»، حيث يتابع، وإلّا فلّين الحديث».

ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]

وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ دون نسائه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالىٰ؛ انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروحٌ في موضعه. وحديث الكساء[١] وما في معناه غاية ما فيه: توسيع دلالة الآية، ودخول علي وأهله فيها، كما بينه الحافظ ابن كثير[٢] وغيره.

وكذٰلك حديث «العترة»؛ قد بين النبي ﷺ أن المقصود أهل بيته ﷺ بالمعنىٰ الشّامل لزوجاته وعلي وأهله. ولذٰلك قال التوربشتي كما في «المرقاة» (٥/ ٦٠٠): «عترة الرّجل: أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم «العترة» علىٰ أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: «أهل بيتي»؛ ليعلم أنه أراد بذٰلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه».

والوجه الآخر: إن المقصود من «أهل البيت»؛ إنما هم العلماء الصالحون منهم والمتمسّكون بالكتاب والسُّنة، قال الإمام أبو جعفر الطّحاوي رحمه الله تعالىٰ: «العترة هم أهل بيته ﷺ الذين هم علىٰ دينه وعلىٰ التّمسّك بأمره».

وذكر نحوه الشيخ علي القاريء في الموضع المشار إليه آنفاً. ثمّ استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذّكر ما أفاده بقوله: «إن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم: أهل العلم منهم، المطّلعون علىٰ سيرته، الواقفون علىٰ طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهٰذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]».

ومثله قوله تعالىٰ في خطاب أزواجه ﷺ في آية التطهير المتقدمة: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]. فتبين أن المراد بأهل البيت هم المتمسكون منهم بسنّته ﷺ، فتكون هي المقصود

(١) سيأتي لفظه في نقد المراجعة (١٢).
(٢) في آخر تفسيره لآيات سورة الأحزاب.

بالذات في الحديث، ولذٰلك جعلها أحد الثّقلين في حديث زيد بن أرقم المقابل للثّقل الأوّل وهو «القرآن»، وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في «النّهاية»: «سمّاهما ثقلين«؛ لأن الآخذ بهما والعمل بهما ثقيلٌ، ويقال لكل خطير نفيس ثقلٌ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما».

قلت [الألباني]: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هٰذا الحديث كذكر سنّة الخلفاء الرّاشدين مع سنّته ﷺ في قوله: «**فعليكم بسنّتي، وسنّة الخلفاء الرّاشدين**».

قال الشيخ القاريء «المرقاة» (١/ ١٩٩): «**فإنهم لم يعملوا إلّا بسنّتي، فالإضافة إليهم، إمّا لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها**».

إذا عرفت ما تقدّم؛ فالحديث شاهدٌ قوي لحديث «الموطّأ» بلفظ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله، وسنّة رسوله**» اهـ[1].

قلت: ولا يفوتني أن أشير إلىٰ أن متن الحديث فيه نكارةٌ من حيث المعنىٰ المترتّب علىٰ زيادة قوله ﷺ: «**وعترتي**»؛ حيث إنه جعل النّجاة متعلّقةً بالتّمسّك بالكتاب والعترة، ولم تذكر سنّة النبي ﷺ، فهل ثمّة نجاةٌ دون التّمسّك بسنّة النبي ﷺ؟

فإن قال قائلٌ: يوجد في حديث جابر ﷺ الذي أخرجه مسلمٌ ذكر التّمسّك بالكتاب وحده، وقبلتم الحديث؟

فيقال: نعم، ولكنّه لم ينف التّمسّك بالسُّنة. أمّا حديث «التّرمذي» الذي فيه التّمسّك بالعترة مع الكتاب ـ وهي زيادةٌ منكرةٌ كما تقدّم ـ ففيه: تقديم العترة، وإهمال السُّنة، فتأمّل.

* * *

[٢] حديث زيد بن أرقم: «**إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**».

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦١).

الحديث أخرجه الإمام التّرمذي في «الجامع» رقم (٣٧٨٨)، بإسنادين مقرونين في موضع واحد عن: زيد بن أرقم وأبي سعيد رضي الله عنهما، وكلا الإسنادين فيه مقالٌ كما سيأتي.

قال التّرمذي: حدّثنا علي بن المنذر كوفي، قال: حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد[١]. والأعمش[٢]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله؛ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي. ولن يتفرّقا حتّىٰ يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**». وقال التّرمذي عقبه: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ»[٣].

أمّا الإسناد الأوّل الخاصّ بحديث أبي سعيد المفترض أنه الخدري[٤]؛ ففيه عطية، وهو: عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي الجدلي الكوفي الشيعي؛ ضعيف عند جماهير المحدّثين لا يحتجّ بحديثه.

---

(١) هٰذا الإسناد الأول لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) هٰذا الإسناد الثاني لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، ويبدأ تقديراً من قول التّرمذي: «حدّثنا علي بن المنذر كوفي، حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدّثنا الأعمش»، عن حبيب به. فمدار أو مخرج هٰذا الحديث بطريقيه علىٰ الأعمش الذي رواه من طريقين عن هٰذين الصّحابيين رضي الله عنهما.

(٣) «جامع الترمذي» (٣٧٨٨).

(٤) نلحظ في رواية التّرمذي أن أبا سعيد ذكر مكنّاً مبهماً، ولم ينسب في الإسناد للخدري، وهٰذا أمرٌ يثير الرّيبة؛ لأن الرّاوي عن أبي سعيد المذكور هو عطية العوفي الشيعي؛ وهو وإن ثبت سماعه من الصّحابي الجليل أبي سعيد الخدري ـ ويروي عنه ويقول: «حدّثني أبو سعيد الخدري»، ويقول: «حدّثني أبو سعيد» دون «الخدري» ـ؛ إلّا أن عطية ذكره الحافظ في «تعريف أهل التقديس» في الطّبقة الرابعة (١٢٢)، وقال: «ضعيف الحفظ، مشهورٌ بالتّدليس القبيح» اهـ.
وقد ثبت أنه قام علىٰ وجه الخصوص بتكنية محمد بن السّائب الكلبي الشيعي الكذّاب بهٰذه الكنية نفسها «أبي سعيد»؛ ليدلّس ويلبّس علىٰ السّامع أنه يروي عن أبي سعيد الصّحابي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سمعت أبي ذكر عطية؛ فقال: هو ضعيف الحديث»[١]. وقال البخاري: «قال أحمد[٢] في حديث عبدالملك[٣]، عن عطية عن أبي سعيد، قال النبي ﷺ: **«تركت فيكم الثّقلين»**: أحاديث الكوفيين هٰذه مناكير»[٤].

وقال عبد الله أيضاً: «قال أبي: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي[٥] فيأخذ عنه التّفسير وكان يكنّيه بأبي سعيد، فيقول: «قال أبو سعيد»، وكان هشيمٌ يضعّف حديث عطية»[٦].

وقال عبد الله أيضاً: «حدّثني أبي قال: حدثنا أبو أحمد الزّبيري، قال: سمعت سفيان الثّوري قال: سمعت الكلبي قال: كنّاني عطية «أبا سعيد»»[٧].

وقال مسلم بن الحجّاج عن أحمد وذكر عطية العوفي: «هو ضعيف الحديث. ثمّ قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التّفسير، وكان يكنّيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، وكان هشيمٌ يضعّف حديث عطية»[٨].

وقال الخطيب البغدادي ـ بعد أن ذكر كلام الإمام أحمد السابق ـ: «الكلبي يكنّىٰ أبا النّضر، وإنما غير عطية كنيته؛ ليوهم النّاس أنه يروي عن

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١٣٠٦).
(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل.
(٣) هو عبد الملك بن أبي سليمان، من رجال الإمام مسلم، وقد أخرج روايته الإمام أحمد في «المسند» (١١٢١١، ١١٥٦١)، وابن أبي عاصم في «السّنّة» (١٥٩٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (١١٣٥)، والطّبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٧٨).
(٤) «التاريخ الصغير» (١/ ٢٦٧)، «التاريخ الأوسط» (٣/ ١٣٦).
(٥) هو: محمد بن السّائب أبو النّضر الكلبي الشيعي السّبئي، متروك الحديث، وكذّبه بعض الأئمّة.
انظر ترجمته وما قيل فيه: «التاريخ الكبير» (٢٨٣)، «الضعفاء» (٢٧٥) كلاهما للبخاري، «الضعفاء» للنّسائي (٢٠٢)، «الجرح والتعديل» (٢٧٠)، كتاب «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٢٥٣)، «ميزان الاعتدال» للذّهبي (٣/ ٥٥٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ١٧٨).
(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١٣٠٦).
(٧) المصدر السّابق (١٣٠٧).
(٨) المصدر السّابق (١/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩).

أبي سعيد الخدري التّفسير الذي كان يأخذه عنه»[١].

وعقّب ابن رجب علىٰ قول الكلبي: «كنّاني عطية: أبا سعيد»؛ بقوله: «ولكنّ الكلبي لا يعتمد علىٰ ما يرويه[٢]، وإن صحّت هٰذه الحكاية عن عطية فإنما يقتضي التّوقّف فيما يحكيه عن أبي سعيد من التّفسير خاصّةً، فأمّا الأحاديث المرفوعة التي يرويها عن أبي سعيد؛ فإنما يريد أبا سعيد الخدري ويصرّح في بعضها بنسبته»[٣].

وقول ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يقتضي التّوقّف فيما يحكيه عطية عن أبي سعيد.. الخ»؛ فتسامحٌ في غير محلّه، بل لا بدّ من التّوقّف فيما يرويه عطية عن أبي سعيد في التّفسير وغيره، ولا يقبل إلّا ما توبع فيه متابعةً صحيحةً.

وأمّا قوله: «الأحاديث المرفوعة التي يرويها.. فإنما يريد أبا سعيد الخدري»؛ فهٰذا أيضاً لا يسلّم به؛ لثلاثة أسباب:

الأول: إن عطية ضعيف في نفسه؛ لكونه ضعيف الحفظ، ويخطئ كثيراً، ولم يتابع علىٰ هٰذا الحديث كما سيأتي.

الثّاني: إن عطية قبيح التّدليس، كما قال الحافظ ابن حجر[٤]؛ وعليه فلا ينفع تصريحه بالسّماع من أبي سعيد حتّىٰ ولو نسبه إلىٰ الخدري. ولو جعله الحافظ في المرتبة الخامسة[٥] بدلاً من المرتبة الرابعة من المدلّسين في كتابه

---

(١) «الكفاية في علم الرواية» (٢/ ٣٩٤ ١١٧٤). وضعّف المحقق إسناد هٰذه الرواية لقول أحمد «بلغني». أي لعدم معرفة حال من أبلغ الإمام أحمد؟! وهٰذا ليس بشيء، وانظر الحاشية التّالية.

(٢) بل في مثل هٰذه المواضع يأخذ بقول الكلبي و«يعتمد علىٰ ما يرويه»؛ ولا يسأل عن إسناد هٰذه الرواية ولا تضعّف لا بجهالة من بلّغ الإمام أحمد، ولا لكون الكلبي متروكاً، إذ لا مصلحة للكلبي في إفساد مرويات عطية، لأن اشتراكهما في بدعة التّشيع تحمله علىٰ الذّبّ عنه وتثبيت مروياته، والله أعلم.

(٣) «شرح علل الترمذي» (٢/ ٨٢٣).

(٤) قاله الحافظ ابن حجر في كتابه: «تعريف أهل التقديس» (١٢٢).

(٥) المرتبة الخامسة جعلها الحافظ لـ«من ضعّف بأمر آخر سوىٰ التّدليس، فحديثهم مردودٌ ولو صرّحوا بالسّماع».

«تعريف أهل التقديس»[١]؛ لكان مناسباً.

الثّالث: هو مع ذٰلك كله شيعي، وهٰذا الحديث يؤيد بدعته، وهو حديثٌ منكرٌ يخالف الأحاديث الصّحيحة الثّابتة التي تخلو من لفظ: «**وعترتي**»، وجاء فيها الوصية بأهل البيت، ومنهم قطعاً أزواج النبي ﷺ؛ فلا بدّ من المتابعة الصّحيحة في عامّة ما يرويه عطية، وخاصّةً ما يتعلّق بأمور التشيع، وعلىٰ الأخصّ في المناقب والمثالب لأهل القرن الأوّل.

وقال يحيىٰ بن معين ـ وقد سئل عن عطية العوفي وعن أبي نضرة ـ: «أبو نضرة أحبّ إلي»[٢]. وقال أيضاً: «عطية العوفي هو عطية الجدلي. قيل ليحيىٰ: كيف حديث عطية؟ قال: صالحٌ»[٣]. وقال: «ليس به بأسٌ. قيل: يحتجّ به؟ قال: ليس به بأسٌ»[٤]. وقال أيضاً: «أبو الودّاك ثقةٌ. قيل ليحيىٰ: عطية مثل أبي الودّاك؟ قال: لا. قيل: فمثل أبي هارون؟ قال: أبو الودّاك ثقةٌ، ماله ولأبي هارون؟!»[٥]. وقال أيضاً: «كان عطية العوفي ضعيفاً»[٦]. وقال أيضاً: «ضعيف، إلّا أنه يكتب حديثه»[٧].

وقال البخاري: «قال لي علي عن يحيىٰ ـ وهو ابن سعيد [القطّان] ـ: عطية، وأبو هارون، وبشر بن حرب؛ عندي سواءٌ. وكان هشيمٌ يتكلم فيه»[٨].

وقال أبو زرعة: «لينٌ»[٩]. وقال أبو حاتم: «ضعيف، يكتب حديثه، وأبو نضرة أحبّ إلي منه»[١٠].

وقال ابن سعد: «كان ثقةً إن شاء الله، وله أحاديث صالحةٌ، ومن الناس من لا يحتجّ به»[١١].

---

(١) المرتبة الرابعة جعلها الحافظ لـ«من اتّفق علىٰ أنه لا يحتجّ بشيء من حديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسّماع؛ لكثرة تدليسهم علىٰ الضّعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد».
(٢) «التاريخ» رواية الدورية (٢١٥٣).
(٣) «التاريخ» رواية الدورية (٢٤٤٦).
(٤) «التاريخ» رواية ابن طهمان (٢٥٦).
(٥) «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٣٣).
(٦) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٤٦٥ ١٣٩٨).
(٧) «الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٨٤).
(٨) «التّاريخ الصّغير» (١/ ٣٠٣).
(٩) «الجرح والتّعديل» (٢١٢٥).
(١٠) «الجرح والتّعديل» (٢١٢٥).
(١١) «الطّبقات» (٦/ ٣٠٤).

وقال الجوزجاني: «مائلٌ»[١]وقال النّسائي: «ضعيف»[٢]. وقال أبو داود: «ليس بالذي يعتمد عليه»[٣]وقال البزّار: «كان يعدّ في التّشيع، رویٰ عنه جلّة الناس»[٤]. وقال السّاجي: «ليس بحجّة، وكان يقدّم علياً علىٰ الكل»[٥].وقال الدّارقطني: «مضطرب الحديث»[٦]وقال أيضا: «ضعيف»[٧].

وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وذكر فيه قصّة الكلبي. ثمّ قال: «لا يحلّ كتب حديثه إلّا علىٰ التّعجّب». ثم أسند ابن حبّان إلىٰ أبي خالد الأحمر قال: «قال لي الكلبي: قال لىٰ عطية: كنّيتك بأبي سعيد، فأنا أقول: حدّثنا أبو سعيد»[٨].

وقال الذهبي: «ضعّفوه»[٩]، وضعّفه كذٰلك في بعض كتبه.

وقال الحافظ: «صدوقٌ، يخطئ كثيراً، وكان شيعيا مدلّساً»[١٠]. وقال أيضاً: «ضعيف الحفظ، مشهورٌ بالتّدليس القبيح»[١١].

قلت: فالضّعف ظاهرٌ في وصف حاله.

أمّا الإسناد الثاني وهو حديث زيد بن أرقم ﵁؛ ففيه ثلاث علل قادحات:

الأولىٰ: الانقطاع؛ فإن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من زيد بن أرقم ﵁.

قال العلائي ﵀: «حبيب بن أبي ثابت الكوفي رویٰ عن جماعة من الصّحابة منهم: ابن عمر، وزيد بن أرقم، وقد تقدّم أنه مدلّسٌ»[١٢].

ونقل عن علي بن المديني قوله: «حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عبّاس، وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة ﵃»[١٣].

---

(١) «أحوال الرّجال» (٤٢).

(٢) «الضّعفاء والمتروكون» (٤٨١).

(٣) «سؤالات الآجري» (٣٧٦).

(٤) «تهذيب التّهذيب» (٧ / ٢٢٦).

(٥) «تهذيب التّهذيب» (٧ / ٢٢٦).

(٦) «العلل» (٤/ ٦).

(٧) «السنن» (٤/ ٣٩).

(٨) «المجروحون» (٢/ ١٧٦).

(٩) «الكاشف» (٢/ ٢٧ ٣٨٢٠).

(١٠) «تقريب التهذيب» (ص٦٨٠ ٤٦٤٩).

(١١) «تعريف أهل التقديس» (١٢٢).

(١٢) «جامع لتحصيل» (ص١٠٥).

(١٣) «العلل» (ص٣٣١).

وقال أبو زرعة: «لم يسمع من أمّ سلمة»[١].

وقال التّرمذي ـ في حديثه عن حكيم بن حزام في شراء الأضحية ـ: «حبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام»[٢].

وقال سفيان الثّوري، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين[٣]، والبخاري[٤]: «لم يسمع حبيب بن أبي ثابت من عروة بن الزّبير شيئاً».

وقال أبو زرعة: «لم يرو حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة إلّا حديثاً واحداً»[٥].

وذكر الدّارقطني في «سننه» أنه لا يصحّ سماعه منه[٦]» انتهىٰ كلام العلائي.

العلّة الثّانية: حبيب بن أبي ثابت مدلّسٌ، وقد عنعن ولم يصرّح بالتّحديث من الصّحابي الجليل زيد بن أرقم.

هٰذا، وقد ذكر الحافظ حبيباً في المرتبة الثّالثة من مراتب المدلّسين وهي لـ«من أكثر من التّدليس؛ فلم يحتجّ الأئمّة من أحاديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسّماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم كأبي الزّبير المكّي»[٧].

وقال الحافظ: «يكثر التّدليس، وصفه بذٰلك ابن خزيمة[٨] والدّارقطني[٩] وغيرهما، ونقل أبو بكر بن عياش عن الأعمش عنه [أي عن حبيب] أنه كان

---

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (٨٣). (٢) «جامع الترمذي» (١٢٥٧).

(٣) «المراسيل» لابن أبي حاتم (٨١). (٤) «جامع الترمذي» (٩٣٦).

(٥) قول أبي زرعة لم أجده في شيء من المصادر التي بين يدي، ولكنه نسب لابن معين في «المراسيل» لابن أبي حاتم (٨٢)، ومنسوبٌ أيضاً لسفيان الثّوري في «الجرح والتعديل» (١/ ٧٩).

(٦) قول الدّارقطني في «سننه» (٨٢٥) هو قول سفيان وليس الدّارقطني، وهو أيضاً خاصٌّ بنفي سماع حبيب من عروة فقط، وليس من عاصم.

(٧) «تعريف أهل التقديس» (ص٢٣).

(٨) «صحيح ابن خزيمة» (١١٧٥). (٩) «سنن الدراقطني» (٤٤٨).

يقول [للأعمش]: «لو أن رجلاً حدّثني عنك ما باليت أن رويته عنك». يعني وأسقطته من الوسط» اهـ[١]. وقال في«التّقريب»: «كان كثير الإرسال والتّدليس»[٢].

العلّة الثّالثة: إن هٰذا الحديث منكرٌ ـ سنداً ومتناً ـ مخالفٌ للحديث المحفوظ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي أخرجه الإمام مسلمٌ في «صحيحه».

قال الإمام مسلمٌ: حدّثني زهير بن حرب [ثقةٌ ثبتٌ]، وشجاع بن مخلد [ثقةٌ حجّة خيرٌ] جميعاً، عن ابن علية [هو إسماعيل بن إبراهيم]. قال زهيرٌ: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم [ثقةٌ حافظٌ إمامٌ حجّةٌ]: حدّثني أبو حيان [هو يحيىٰ بن سعيد بن حيان: ثقةٌ عابدٌ إمامٌ ثبتٌ]: حدّثني يزيد بن حيان [ثقةٌ][٣]، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، . . فلمّا جلسنا إليه قال له حصينٌ: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً! رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. .، قال زيدٌ: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكّر.

ثمّ قال: «**أمّا بعد؛ ألا أيها النّاس! فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما: كتاب الله فيه الهدىٰ والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**».

فحثّ علىٰ كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال ـ: «**وأهل بيتي**»؛ أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي!». فقال له حصينٌ: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال [زيدٌ]: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته: من حرم الصّدقة بعده. قال [حصينٌ]: ومن

---

(١) «تعريف أهل التقديس» (٦٩). (٢) «تقريب التهذيب» (١٠٩٢).

(٣) زهيرٌ، وإسماعيل بن إبراهيم ـ وهو ابن علية ـ، وأبو حيان يحيىٰ بن سعيد بن حيان؛ ثلاثتهم من رجال البخاري ومسلم، وشجاعٌ ويزيد من رجال مسلم فقط.

هم؟ قال [زيدٌ]: هم: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس. قال [حصينٌ]: كل هٰؤلاء حرم الصّدقة؟ قال [زيدٌ]: نعم[١].

تنبيه:

ذكر الشّيخ الألباني في «السّلسلة الصّحيحة»[٢] هٰذا الحديث بإسناده الأوّل رواية عطية عن أبي سعيد، واستشهد به لحديث الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه، وقال عن حديث عطية: «إسناده حسنٌ في الشّواهد»..

قلت: قد تقدّم بيان علل هٰذا الحديث؛ فلا يصلح شاهداً.

* * *

[٣] حديث زيد بن ثابت: «**إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**».

حديثٌ ضعيف، تقدّم تخريجه، انظر الحديث رقم (١) الشاهد رقم (٧).

* * *

[٤] حديث زيد بن أرقم: «**إني تاركٌ فيكم الثّقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**».

هٰذا الحديث **مضطربٌ** وفيه نكارةٌ؛ فلا تقوم به حجّةٌ.

أخرجه البزّار[٣]، والطّبراني[٤]، والحاكم[٥]، ثلاثتهم من طريق الحسن بن عبيدالله[٦] النّخعي، عن أبي الضّحىٰ مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تاركٌ فيكم الثّقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا علي الحوض**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).
(٢) «السلسلة الصّحيحة» (٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).
(٣) «المسند» (٤٣٢٥).
(٤) «المعجم الكبير» (٤٩٨٠، ٤٩٨١).
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٤٨).
(٦) في «المستدرك»: «عبدالله»؛ وهو خطأٌ، والصّواب ما أثبتّه.

وفي رواية الطّبراني: «**وعترتي أهل بيتي**».

قال البزّار: «لا نعلم روىٰ مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم إلّا هٰذا الحديث».

وقال الحاكم: «حديثٌ صحيح الإسناد، علىٰ شرط الشّيخين ولم يخرّجاه»، وسكت الذهبي.

قلت: لا، ليس هو علىٰ شرط الشّيخين؛ فإن الحسن بن عبيد الله النّخعي ـ وإن كان ثقةً فاضلاً[١] ـ إلّا أن البخاري لم يخرّج له؛ وقد صرّح بالسّبب بقوله: «لم أخرّج حديث الحسن بن عبيد الله؛ لأن عامّة حديثه مضطربٌ»[٢].

وأيضاً في إسناد الحاكم: يحيىٰ بن المغيرة بن إسماعيل السّعدي؛ لم يخرّج له الشّيخان، وهو «صدوقٌ» كما قال الحافظ ابن حجر[٣].

وسماع أبي الضّحىٰ مسلم بن صبيح من زيد بن أرقم ﵁ فيه نظرٌ، وإن كان الإمام مسلمٌ[٤] قد ذكر في كتابه «الكنىٰ» ما يدلّ علىٰ ذٰلك، حيث قال: «سمع من زيد». ولا معارض له، إلّا أن أبا الضّحىٰ لم يشتهر بالأخذ عنه، خاصّةً مع قول البزّار: «لا نعلم روىٰ مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم إلّا هٰذا الحديث».

ويمكن أن يردّ سماعه من زيد المستفاد من «كنىٰ» مسلم بأن مسلماً جرىٰ في كتابه «الكنىٰ» علىٰ طريقة واحدة، وهي أنه يقول في المترجم: «سمع من فلان وفلان»، بمعنىٰ أن الراوي المذكور وجد في الأسانيد يروي عن فلان وفلان، ولم يقصد مسلمٌ النّصّ علىٰ السّماع الاصطلاحي المعتبر الذي يفيد سماع المترجم من المذكورين وأخذه عنهم ومن ثمّ صحّة الرواية، أي إن قول مسلم: «سمع من فلان وفلان» هو من قبيل قول المزّي في «تهذيب الكمال»: «يروي عن». ويقوّي ذٰلك أن مسلماً لم يسأل مباشرةً عن سماع مسلم بن

(١) «تقريب التّهذيب» لابن حجر (١٢٦٤)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٦/١٩٩ ـ ٢٠١).
(٢) «تهذيب التهذيب» (٢/٢٩٢).
(٣) «تقريب التهذيب» (٧٧٠٢).
(٤) «الكنىٰ والأسماء» (١٧٢٢).

صبيح من زيد بن أرقم.

وهٰذه المسألة وإن كانت ليست بتلك العلّة التي يردّ بها الحديث إن كانت منفردةً، إلّا أنها إذا أضيفت إلىٰ أخواتها من العلل التي سيأتي ذكرها؛ تبين أنها علّةٌ معتبرةٌ عند النّظر.

هذا، وإن كان ظاهر الإسناد يوحي بصحّته إلّا أنه حديثٌ مضطربٌ؛ لأن مخرجه واحدٌ، والحادثة كذٰلك واحدةٌ لم تتكرّر، ومتن الحديث مخالفٌ لرواية زيد بن أرقم رضي الله عنه في «صحيح مسلم»، ومخالفٌ أيضاً لحديث حجّة النّبي ﷺ الطويل المخرّج كذٰلك في «صحيح مسلم»[1]، وتقدم أيضاً، ولفظه: «**تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله**».

وإذا قارنّا بين الرواية التي ساقها الشيعي وروايتي مسلم نلاحظ الآتي:

١. إن روايتي مسلم عن زيد وجابر ليس فيهما: «**وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**»، وعليه فهي زيادةٌ منكرةٌ.

٢. إن جملة: «**وأهل بيتي**» في حديث زيد في «صحيح مسلم» جاءت مقيدةً أو مفسّرةً بالتّذكير والحضّ علىٰ مراعاة **آل البيت** بالتّودّد إليهم وتأدية حقوقهم؛ لقرابتهم منه ﷺ، فقال: «**وأهل بيتي؛ أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي!**».

٣. إن رواية «مسلم» من طريق الصّادق عن البّاقر ـ وكلاهما من أئمّة آل البيت ـ عن جابر؛ فيها فقط: «**الاعتصام بكتاب الله**»، وليس فيها ذكرٌ لآل البيت. ولو كان الأمر بالتّمسّك بالعترة ثابتاً عن النبي ﷺ؛ لكان دافعاً قوياً للإمامين البّاقر والصّادق أن يذكرا هٰذه الفضيلة، وحيث إنهما لم يذكراها؛ فإنه يدلّ علىٰ أن ذكر التّمسّك بالعترة مقحمٌ في الحديث من أحد الرّواة.

ولا ريب أن هٰذا التّفاوت الكبير بين المتون الكثيرة لهٰذا الحديث يدلّ علىٰ اضطرابه، سواءٌ من طريق زيد أو غيره، ويؤكّد أيضاً علىٰ أن رواية

(١) «صحيح مسلم» (١٢١٨).

«مسلم» عن زيد وجابر لهٰذا الحديث هي المعتمدة؛ لسلامتها من النّقد، بينما باقي الرّوايات في غير «صحيح مسلم» لا تخلو من علّة وإن تفاوتت.

ومن المؤكّد أن الاضطراب والنّكارة في هٰذا الحديث أتت من جهة الحسن بن عبيد الله النّخعي، وقد أشار إلىٰ ذٰلك الإمام البخاري فيما تقدّم بقوله: «عامّة حديثه مضطربٌ»[١].

* * *

[٥] حديث أبي سعيد الخدري: **«إني أوشك أن أدعىٰ، فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله ﷻ، وعترتي. كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإن اللّطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»**.

هٰذا الحديث من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد ﷺ في المصادر التي عزا إليها عبدالحسين[٢]. وقد تقدّم تخريج هٰذه الطّريق نفسها تحت الحديث رقم (٢) من رواية «جامع التّرمذي»، وبينت أنه حديثٌ ضعيف؛ لضعف عطية وتدليسه، ولأن لفظ الحديث منكرٌ مخالفٌ لأصل الرّوايات الصّحيحة المحفوظة لهٰذا الحديث، وهي التي خرّجها الإمام مسلمٌ في «صحيحه» كما تقدم.

وليس في ألفاظ هٰذين «الحديثين» إلّا الحثّ علىٰ التّمسّك بكتاب الله تعالىٰ، والوصاية بأهل البيت ﷺ. وانظر في الحديث السّابق المقارنة بين متن الرواية التي أوردها الشيعي عبدالحسين، وبين هٰذين الحديثين.

* * *

[٦]حديث زيد بن أرقم: **«كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالىٰ وعترتي، فانظروا كيف**

(١) «التاريخ الكبير» (١٣٠٦).
(٢) وهي: «المسند» لأحمد (١١١٠٥، ١١١٣١، ١١٢١١، ١١٥٦٠)، «المصنّف» لابن أبي شيبة (٣٠٧٠٤)، «المسند» لأبي يعلىٰ (١٠٢١، ١٠٢٧)، «الطّبقات» لابن سعد (٢/ ١٩٤)؛ كلهم من طريق عطّية، بألفاظ متقاربة وزيادة ونقص.

تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض». ثم قال: «**إن الله** ﷻ **مولاي، وأنا مولىٰ كل مؤمن**». ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

حديثٌ ضعيف منكرٌ ـ كما بينت فيما سبق من أحاديث ـ عن زيد بن أرقم ؓ، عدا الشّطر الأخير وهو قوله: «**من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**»؛ فهو مختلفٌ في صحّته كما سيأتي في موضعه، لكن لا يدلّ علىٰ ما ذهب إليه الشيعة.

هٰذا، وقد عزا الشيعي الحديث رقم (٦) إلىٰ «المستدرك» للحاكم في موضعين:

الموضع الأول: «المستدرك» (٣/ ١٠٩)، من طريق أبي الطّفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم ؓ، قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن، فقال: «**كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثّقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالىٰ، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا علي الحوض**». ثمّ قال: «**إن الله** ﷻ **مولاي، وأنا مولىٰ كل مؤمن**»، ثمّ أخذ بيد علي ؓ، فقال: «**من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**».

وقال الحاكم عقبه: «صحيحٌ، علىٰ شرط الشّيخين، ولم يخرّجاه بطوله».

قلت: لا، ليس علىٰ شرط الشّيخين، بل هو إسنادٌ ضعيف؛ لأن حبيب بن أبي ثابت ـ الرّاوي عن أبي الطّفيل ـ مدلّسٌ، وقد عنعن، ومتنه منكرٌ عدا قوله: «**من كنت مولاه فهٰذا وليه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**»؛ فهو مختلفٌ في صحّته وسيأتي تخريجه في موضعه.

الموضع الثّاني: «المستدرك» (٣/ ٥٣٣)، من طريق حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيىٰ بن جعدة، عن **زيد بن أرقم** ؓ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتّىٰ انتهينا إلىٰ غدير خمّ، فأمر بدوح فكسح، في يوم ما أتىٰ علينا يومٌ كان أشدّ حرّاً منه، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال: «**يا أيها النّاس! إنه لم يبعث**

نبي قطّ إلّا ما عاش(١) **نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني تاركٌ فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب الله ﷻ**». ثمّ قام فأخذ بيد علي ﷺ، فقال: «**يا أيها النّاس! من أولىٰ بكم من أنفسكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟**»، قالوا: بلىٰ. قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال الحاكم عقبه: «صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه».

قلت: لا، ليس علىٰ شرط الشّيخين؛ لأن في الإسناد **كامل بن العلاء** أبا العلاء التّميمي لم يخرّجا له، وهو «صدوقٌ يخطئ» كما قال الحافظ ابن حجر(٢).

وفيه أيضاً **يحيىٰ بن جعدة** لم يخرّجا له كذٰلك، وهو ثقةٌ، يرسل عن بعض الصّحابة(٣).

وفيه **حبيب بن أبي ثابت** أيضاً وهو مدلس، ولم يصرّح بالسّماع.

ومن الملاحظ أنه في الطّريق الثانية للحاكم لم يرد ذكر العترة، وأن فيها ذكر الكتاب فقط! وهٰذا من الأدلّة علىٰ اضطراب الحديث ونكارة ذكر العترة والأمر بالتّمسّك بهم، لاسيما من رواية زيد بن أرقم ﷺ في غير «صحيح مسلم»، علماً بأن ذكر الكتاب فقط هو الموافق للرواية الصّحيحة لهٰذا الحديث الوارد في «صحيح مسلم» عن الصّحابيين الجليلين زيد بن أرقم وجابر بن عبد الله ﷺ.

* * *

[٧] حديث عبد الله بن حنطب(٤) قال: خطبنا رسول الله بالجحفة فقال: «**ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**فإني سائلكم عن اثنين: القرآن وعترتي**».

---

(١) كذا في «المستدرك» ولعل (ما) زائدة.

(٢) «تقريب التهذيب» (٥٦٣٩).

(٣) «تقريب التهذيب» (٧٥٧٠).

(٤) مختلفٌ في صحبته كما في مصادر ترجمته، انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٤٣٥).

الحديث أورده الشيعي عبدالحسين وعزاه إلىٰ الطّبراني بواسطة ثلاثة مصادر لم يذكر فيها الحديث مسنداً، ولم أجده في شيء من كتب الطّبراني المطبوعة. هٰذا، وقد وجدت متن الحديث فقط في مصدرين موثوقين:

الأول: ذكر في «أسد الغابة» لابن الأثير معلّقاً دون إسناد ومختصراً، معطوفاً علىٰ حديث آخر ذكره ابن الأثير لعبد الله بن حنطب من طريق «سنن التّرمذي»[(١)]، ثمّ قال ابن الأثير: «وروىٰ عنه ابنه أيضاً أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ قال: «**إني سائلكم عن اثنتين: عن القرآن، وعن عترتي**»».

ثمّ عقّب ابن الأثير علىٰ الحديثين بقول التّرمذي: «حديثٌ مرسلٌ، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النّبي ﷺ»[(٢)].

وعليه: فإن كان الحديث الثّاني المعلّق ـ محلّ البحث ـ بنفس إسناد التّرمذي؛ فهو **ضعيف مرسلٌ** علىٰ الصّحيح[(٣)].

وقد أشار ابن عدي في «كامله» إلىٰ بعض أوجه الاضطراب التي أصابت أصل هٰذا الإسناد، ثمّ قال: «وهٰذه الأحاديث ليست بمحفوظة، بعضها في فضائل أبي بكر وعمر، وبعضها في فضائل علي»[(٤)].

٢. وذكر المتن أيضاً في «مجمع الزّوائد» للهيثمي مطوّلاً، قال: «وعن عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله ﷺ ـ بالجحفة فقال: «**ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله!. قال: «**فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي. ألا ولا تقدّموا قريشاً فتضلّوا، ولا تخلّفوا عنها**

---

(١) الحديث الآخر الذي ذكره ابن الأثير، ساق إسناده إلىٰ أبي عيسىٰ التّرمذي في «سننه» (٣٦٧١)، قال: «حدّثنا قتيبة، حدّثنا ابن أبي فديك، عن عبد العزيز بن المطّلب، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن حنطب؛ إن رسول الله ﷺ رأىٰ أبا بكر وعمر، فقال: «هذان السّمع والبصر». قال التّرمذي عقبه: «وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وهذا حديثٌ مرسلٌ، وعبدالله بن حنطب لم يدرك النّبي ﷺ».

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٣/ ٢١٩).

(٣) انظر: «السلسلة الصحيحة» للألباني (٢/ ٨١٤، ٨١٥).

(٤) «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٤٣٨).

فتهلكوا، ولا تعلّموها فهم أعلم منكم. قوة رجل من قريش أفضل من قوة رجلين من غيرهم. لولا أن تبطر قريشٌ لأخبرتها بما لها عند الله تعالىٰ، خيار قريش خيار النّاس».

ثمّ قال الهيثمي: «رواه الطّبراني، وفيه من لم أعرفه»(١).

قلت: يستفاد من إيراد الهيثمي لهٰذا المتن بهٰذه الصورة أمورٌ:

الأول: أن هٰذا الحديث قد رواه الطّبراني في أحد مصنّفاته مسنداً، ولعلّه في الأجزاء المفقودة من «المعجم الكبير» الخاصّة بحرف العين التي لم تطبع بعد.

الثاني: أن أحد رواته **مجهولٌ لم يعرف** كما قال الهيثمي؛ وعليه فهو **حديثٌ ضعيف** إلىٰ أن يثبت العكس، ولا سبيل إلىٰ ذٰلك إلّا بالوقوف علىٰ إسناد الحديث.

الثالث: أن رواية عبد الله بن حنطب عن النّبي ﷺ مرسلةٌ.

والحديث إن صحّ فيه إرشاد النبي ﷺ للأمّة أن تعمل بالقرآن، وتعرف حقّ عترته بمودّتهم وتأدية حقوقهم، وإثبات فضل عموم قريش وهٰذا الأخير لا ترضاه ولا تقرّ به الشيعة.

* * *

[٨] حديث: «**أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلّف فيكم كتاب الله ﷻ، وعترتي أهل بيتي**». ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «**هٰذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا علي الحوض**».

الحديث أورده الشيعي عبدالحسين وعزاه إلىٰ «صواعق» الهيتمي، وهٰذا الأخير ـ الهيتمي ـ لم يذكر من خرّجه، ولا من رواه من الصّحابة، بل اكتفىٰ بقوله: «**وفي رواية..**»، ثمّ ساقه.

(١) «مجمع الزّوائد» (٥/ ١٩٥).

قلت: أمّا الجزء الأوّل من الحديث ـ وهو قوله: «**أيها الناس يوشك أن أقبض.. وعترتي أهل بيتي**» ـ فلم أجده بهذا التّمام في شيء من كتب أهل السُّنة، لا مسنداً ولا موقوفاً؛ **فلا حجّة فيه**. وما فيه من ذكر الكتاب والعترة مقرونين؛ فتقدّم أنه منكرٌ؛ **فلا حجّة فيه أيضاً**.

وأمّا الجزء الثّاني وهو قوله: «هٰذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا علي الحوض»؛ فقد رواه الطّبراني والحاكم:

رواه الطّبراني في معجميه «الأوسط والصّغير»[(١)]، قال فيهما ـ والسّياق للأوسط ـ: **حدّثنا** عبّاد بن سعيد[(٢)] الجعفي الكوفي[(٣)]، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول الكوفي[(٤)]، حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التّيمي، عن ثابت مولىٰ آل[(٥)] أبي ذرّ، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت النّبي ﷺ يقول: «**علي مع القرآن، والقرآن معه**[(٦)]، **لا يفترقان حتّىٰ يردا علىٰ الحوض**».

قال الطّبراني عقبه في «الأوسط»: «لا يروىٰ هٰذا الحديث عن ثابت مولىٰ أبي ذرّ إلّابهٰذا الإسناد، تفرّد به صالح بن أبي الأسود».

وقال عقبه في «الصّغير»: «لا يروىٰ عن أمّ سلمة إلّابهٰذا الإسناد، تفرّد به صالح بن أبي الأسود، وأبو سعيد التّيمي يلقّب عقيصا، كوفي».

ولم ينفرد به صالحٌ عن هاشم بن البريد؛ فقد تابعه علي بن هاشم في «مستدرك الحاكم» كما سيأتي، ولا يفرح بهذه المتابعة؛ فيها عقيصاء أبو سعيد التّيمي وهو متروك الحديث.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٤)، من طريق علي بن هاشم بن

---

(١) «المعجم الأوسط» (٤٨٨٠)، «المعجم الصّغير» (٧٢٠).
(٢) تحرّف في «المعجم الصّغير» إلىٰ: «عباد بن عيسىٰ»؛ لذا لم يعرفه محقّق الكتاب.
(٣) «الكوفي» زيادة من «المعجم الصّغير».
(٤) «الكوفي» زيادة من «المعجم الصّغير».
(٥) «آل» زيادة من «المعجم الصّغير».
(٦) في «المعجم الصّغير»: «والقرآن مع علي».

البريد، عن أبيه هاشم بن البريد، قال: حدّثني أبو سعيد التّيمي، عن أبي ثابت مولىٰ أبي ذرّ، عن أمّ سلمة قالت[١]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرّقا حتّىٰ يردا علىٰ الحوض**».

قال الحاكم عقبه: «حديثٌ صحيح الإسناد، وأبو سعيد التّيمي هو عقيصاء ثقةٌ مأمونٌ[٢]، ولم يخرّجاه»، وسكت الذهبي.

قلت: هذا إسنادٌ ضعيف واه:

فيه عند الطّبراني: **صالح بن أبي الأسود الكوفي الخياط**[٣] قال ابن عدي: «أحاديثه ليست بالمستقيمة.. وفي أحاديثه بعض النّكرة، وليس هو بذٰلك المعروف»[٤]. ووهّاه الذهبي[٥]، وأقرّ فيه كلام ابن عدي، ووهّاه أيضاً في «ديوان الضّعفاء»[٦]، وقال في «المغني في الضّعفاء»: «منكر الحديث»[٧]. وذكر الهيثمي الحديث في «المجمع» وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف»[٨].

وفيه عند الطّبراني والحاكم: أبو سعيد التّيمي، اسمه دينارٌ، ولقبه عقيصاء، والظّاهر أن مدار الحديث عليه وهو علّته: ذكر ابن معين أنه «شرٌّ» من جماعة ضعفاء ومتروكين منهم أصبغ بن نباتة[٩]، وأصبغ كذّابٌ. وقال البخاري: «يتكلمون فيه»[١٠]، وقال النّسائي: «ليس بالقوي»[١١]، وقال الدّارقطني: «متروكٌ»[١٢]، وقال أيضاً: «روىٰ عن علي مناكير، رماه أبو بكر بن عياش بالكذب»[١٣].

---

(١) في «المستدرك»: «قال»، وهو خطأ واضحٌ، والصواب: «قالت»، كما أثبتّ.
(٢) بل هو «متروك الحديث» كما سيأتي.
(٣) ويقال: «الحناط».
(٤) «الكامل» (٤/ ٦٦ ـ ٦٧).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٣٧٧١). وأقرّه الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٢٨٠).
(٦) «الديوان» (١٩١٠).
(٧) «المغني» (٢٨١٥).
(٨) «مجمع الزّوائد» (٩/ ١٦٨).
(٩) «التاريخ» رواية الدوري (١٧١٥).
(١٠) «التاريخ الكبير» (٨٥٤).
(١١) «الضعفاء والمتروكون» (١٨٨).
(١٢) «سؤالات البرقاني» (١٤٣).
(١٣) «الضعفاء والمتروكون» (٢١١).

وبناءً علىٰ ما سبق؛ يتضّح أن قول الحاكم: «حديثٌ صحيح الإسناد، وأبو سعيد التّيمي عقيصاء ثقةٌ مأمونٌ»؛ **قولٌ مردودٌ**.

علماً بأن الشيعي سيعيد ـ كما هي عادته ـ هٰذا الحديث في المراجعة رقم (٥٠).

* * *

[٩] حديث أبي ذرّ: «**ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**».

حديثٌ ضعيف جدّاً، وقد خرّجه المحدّث الألباني رحمه الله[١]، وذكر أنه روي من حديث عبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن الزّبير، وأبي ذرّ، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

ولا يفرح بكثرة هٰذه الطرق؛ لأنه سيثبت بعد تخريج هٰذه الروايات أن أكثر طرق هٰذا الحديث شديدة الضّعف، لا يتقوّىٰ الحديث بمجموعها، وفيما يلي بيان ذلك:

١ . حديث ابن عباس:

أخرجه البزار[٢]، والطبراني[٣]، وأبو نعيم[٤]، من طريق الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصّهباء، عن سعيد بن جبير، عنه.

قال أبو نعيم: «غريبٌ من حديث سعيد، لم نكتبه إلّا من هٰذا الوجه».

وقال البزّار: «وهٰذا الحديث لا نعلم أحداً رواه إلّا الحسن بن أبي جعفر، والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدّث عنه جماعةٌ من أهل العلم، واحتملوا حديثه، وكان أحد العبّاد».

وقال الهيثمي: «وفيه الحسن بن أبي جعفر؛ وهو متروكٌ»[٥].

وقال عنه البخاري: «منكر الحديث»[٦]، وساق له الذهبي من مناكيره هٰذا

---

(١) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/٥ ـ ١١).
(٢) «مسند البزار» (٢٦١٥).
(٣) «المعجم الكبير» (٢٦٣٨، ١٢٣٨٨).
(٤) «حلية الأولياء» (٤/٣٠٦).
(٥) «مجمع الزوائد» (٩/١٦٨)
(٦) «الضعفاء والمتروكون» (٢١١).

الحديث[١].

وشيخه أبو الصّهباء الكوفي سكت عنه البخاري وأبو حاتم[٢]، وذكره ابن حبّان في «الثقات»[٣]، ووثّقه الذهبي[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: «مقبول»[٥].

٢. حديث ابن الزّبير:

يرويه ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزّبير، عن أبيه.

أخرجه البزّار[٦]: عن يحيىٰ بن معلّىٰ بن منصور، عن ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة به.

وقال: «لم نسمعه بهٰذا الإسناد إلّا من يحيىٰ».

وعبد الله بن لهيعة ضعيف؛ لسوء حفظه، ثمّ لتدليسه، وقد عنعن عن أبي الأسود، ولم يصرّح بالتّحديث، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الخامسة من المدلسين[٧]، وهي لـ«من ضعّف بأمر آخر سوىٰ التّدليس، فحديثهم مردودٌ ولو صرّحوا بالسّماع، إلّا إن توبع من كان ضعفه منهم يسيراً، كابن لهيعة»[٨]، وقال عنه: «اختلط في نهاية عمره، وكثر عنه المناكير في رواياته». وقال الذهبي: «العمل علىٰ تضعيف حديثه»[٩]. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ.. خلّط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون»[١٠].

وأبو الأسود هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، أبو الأسود المدني، يتيم عروة؛ ثقةٌ، روىٰ له الشيخان[١١].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٦٦٩٢).
(٢) «الكنىٰ» الملحق بـ«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٣٩٥).
(٣) (٧/ ٦٥٧).
(٤) «الكاشف» (٦٦٩٢).
(٥) «تقريب التهذيب» (٨٢٤١).
(٦) «كشف الأستار» (٢٦١٣).
(٧) «تعريف أهل التقديس» (١٤٠).
(٨) «تعريف أهل التقديس» ص٦٣.
(٩) «الكاشف» (٢٩٣٤).
(١٠) «تقريب التهذيب» (٣٥٨٧)
(١١) «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٤٥).

٣. حديث أبي ذرّ:

له عنه طريقان:

الأول: عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عنه، وهذا أخرجه الفسوي[1]، والطبراني[2]، وكذا البزّار[3]، بزيادة: «**ومن قاتلنا في آخر الزّمان كان كمن قاتل مع الدّجّال**».

وقال البزار: «وهٰذا الكلام لا نعلمه يرویٰ عن النبي ﷺ إلّا عن أبي ذرّ من هٰذا الوجه، لا نعلم تابع الحسن بن أبي جعفر علىٰ هٰذا الحديث أحدٌ».

مداره علىٰ الحسن بن أبي جعفر وهو متروكٌ، وقد تقدّم قريباً، وشيخه علي بن زيد ـ وهو ابن جدعان ـ: ضعيف[4].

والثاني: عن عبد الله بن داهر الرازي، حدّثنا عبد الله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر[5]، أنه سمع أبا ذرّ الغفاري به.

أخرجه الطبراني[6]، وقال: «لم يروه عن الأعمش إلّا عبد الله بن عبدالقدّوس».

فيه **عبد الله بن عبدالقدوس**، وهو رافضي وضعفه الجمهور، قال ابن عدي: «عامّة ما يرويه في فضائل أهل البيت». وقال يحيىٰ: «ليس بشيء، رافضي خبيثٌ». وقال النّسائي: «ليس بثقة». وقال الدّارقطني: «ضعيف»[7].

و**عبد الله بن داهر، أبو سليمان الرّازي**، المعروف بالأحمري؛ رافضي ضعيف متّهمٌ بالوضع.

---

(١) «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٣/ ٣٧/ ٢٦٣٦).

(٣) «كشف الأستار» (٣/ ٢٢٢/ ٢٦١٤)، وهو في «مسند البزّار» (٣٩٠٠).

(٤) «تقريب التهذيب» (٤٧٦٨)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥١٣)، وروىٰ له مسلم مقروناً بثابت البناني، وليس علىٰ سبيل الاحتجاج.

(٥) حنشٌ مختلفٌ فيه، والجمهور علىٰ تضعيفه كما سيأتي.

(٦) «المعجم الصّغير» (٣٩١).

(٧) «الكامل» (٤/ ١٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٤٤٣١).

قال ابن معين: «ليس بشيء، ما يكتب عنه إنسانٌ فيه خيرٌ»[١].

وقال العقيلي: «رافضي خبيثٌ»[٢].

وقال ابن عدي ـ وقد أخرج له أحاديث في التّشيع ـ: «عامّة ما يرويه في فضائل علي، وهو فيه متّهمٌ»[٣].

وقال ابن حبّان: «يخطئ كثيراً حتّىٰ خرج عن حدّ الاحتجاج به فيما لم يوافق الثّقات، والاعتبار بما وافق الثقات»[٤].

وقال الذهبي: «قد أغنىٰ الله علياً عن أن تقرّر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل»[٥].

وقال ابن الجوزي ـ وقد أخرج له حديثاً في التشيع ـ: «لا يتابع عليه.. كان ممّن يغلو في الرّفض»[٦].

وقال الهيثمي: «وفي إسناد البزّار: الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان»[٧].

وذكر الألباني رحمه الله متابعاً للحسن بن أبي جعفر، من رواية المفضّل بن صالح عن أبي إسحاق به.

أخرجه الحاكم[٨]، وقال: «صحيحٌ علىٰ شرط مسلم»، وردّه الذهبي[٩] بقوله: «مفضّلٌ خرّج له التّرمذي فقط، ضعّفوه». وقال في الموضع الآخر: «مفضّلٌ واه». وقال فيه البخاري: «منكر الحديث»[١٠].

وقال ابن عدي: «أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن علي، حيث قال له: اكشف عن بطنك، وسائره غير ذاك أرجو أن يكون مستقيماً»[١١]، وكذا قال أبو حاتم[١٢].

---

(١) «العلل للإمام أحمد» (٣٨٥٩).
(٢) «الضّعفاء» (٨٠٥).
(٣) «الكامل» (٤/ ٢٢٨).
(٤) «المجروحين» (٢/ ٥٠٢).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٤٢٩٥).
(٦) «العلل المتناهية» (١/ ٢٠٦).
(٧) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٨).
(٨) «المستدرك» (٢/ ٣٤٣)، (٣/ ١٥٠).
(٩) «تلخيص المستدرك».
(١٠) «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٤١).
(١١) «الكامل» (٦/ ٤١٠).
(١٢) «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٦).

وقال التّرمذي: «ليس عند أهل الحديث بذٰلك الحافظ»[1].

وقال ابن حبّان: «منكر الحديث جدّاً، كان ممن يروي المقلوبات عن الثّقات، حتّىٰ سبق إلىٰ القلب أنه كان المتعمّد لها من كثرته؛ فوجب ترك الاحتجاج به»[2].

وفيه أبو إسحاق، وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد السّبيعي، تابعي، كوفي، مكثرٌ من الرواية، ثقةٌ، اختلط بأخرة، روىٰ له أصحاب الكتب السّتّة[3]، وهو مشهور بالتدليس[4]، وجعله الحافظ في المرتبة الثّالثة من مراتب المدلّسين[5]، وهي لـ«من أكثر من التّدليس؛ فلم يحتجّ الأئمّة من أحاديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسّماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً».

وحنش بن المعتمر؛ فيه ضعفٌ، بل قال فيه ابن حبّان: «لا يشبه حديثه حديث الثّقات، كان كثير الوهم في الأخبار، ينفرد عن علي ـ؛ ـ بأشياء لا تشبه حديث الثقات؛ حتىٰ صار ممن لا يحتجّ به»[6].

ورواه الفسوي[7] من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل حدّثه عن حنش به، وأوّله: «**أيها الناس! إني قد تركت فيكم الثّقلين**».

وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي حفيد أبي إسحاق، وهو «ثقةٌ تكلم فيه بلا حجّة»[8]، وروايته عن جدّه أبي إسحاق مقدمة علىٰ رواية غيره عنه؛ لكونه كان يحفظ حديث جدّه كما يحفظ السورة من القرآن[9]، وعليه فإن هٰذه الطريق هي الثّابتة، وقد رجّحها الإمام الدّارقطني، حيث سئل عن هٰذا الحديث فقال: «يرويه أبو إسحاق السّبيعي، عن حنش. قال ذٰلك الأعمش، ويونس بن أبي إسحاق، ومفضّل بن صالح. وخالفهم إسرائيل، فرواه عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حنش، والقول عندي قول إسرائيل»[10].

---

(١) «جامع الترمذي» (٢٥٩٢).
(٢) «المجروحين» (١٠٥٥).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٠٢).
(٤) «جامع التحصيل» ص١٠٩، ٢٤٥.
(٥) «تعريف أهل التقديس» (٩١).
(٦) «المجروحون» (١/ ٣٣٣).
(٧) «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٨).
(٨) «تقريب التهذيب» (٤٠٥).
(٩) «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥١٥).
(١٠) «العلل» (٦/ ٢٣٦).

إلا أن فيه حنش بن ربيعة، وهو مختلفٌ فيه، والجمهور علىٰ تضعيفه، قال البخاري: «يتكلمون في حديثه»[١]. وقال أبو حاتم: «صالحٌ.. لا أراهم يحتجّون به»[٢]. وقال النّسائي: «ليس بالقوي»[٣]. ووثقه أبو داود والعجلي[٤]. وقال الحافظ: «صدوقٌ له أوهامٌ ويرسل.. وأخطأ من عدّه في الصّحابة»[٥].

وهٰذا إسنادٌ ضعيف منقطعٌ؛ من أجل «الرجل» المبهم المجهول الذي لم يسمّ، ولتدليس أبي إسحاق.

وهذه المتابعة مما لا يستشهد بها كما نصّ علىٰ ذلك الألباني:.

متابعةٌ أخرىٰ: رواه عبدالكريم بن هلال القرشي، قال: أخبرني أسلم المكّي: حدثنا أبو الطّفيل: أنه رأىٰ أبا ذرّ قائماً علىٰ هٰذا الباب، وهو ينادي: «ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندبٌ، ألا وأنا أبو ذرّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره.

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني[٦]، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ [هو الموصلي]، حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدّثنا عبد الكريم بن هلال القرشي، به.

وهٰذا إسنادٌ **ضعيف منكرٌ**، فيه عبدالكريم بن هلال القرشي الخلقاني الكوفي، وقد قال الذهبي: «لا يدرىٰ من هو؟!»[٧].

وفيه أيضاً أسلم بن سليم المكّي، وهو مجهول الحال، انفرد ابن حبّان بذكره في الثقات، وقال: «يروي عن أبي الفضل، روىٰ عنه عبدالكريم بن هلال الخلقاني الكوفي»[٨].

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣٤٢).
(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٩١).
(٣) «الضعفاء» (١٦٨).
(٤) «سؤالات الآجري» (٤٨٤)، «معرفة الثقات» (٣٧٣).
(٥) «تقريب التهذيب» (١٥٨٦).
(٦) «الأمثال في الحديث النّبوي» (٣٣٣)
(٧) «ميزان الاعتدال» (٥١٧٣)، «المغني في الضعفاء» (٣٧٨٦)، «ديوان الضعفاء» (٢٥٩٧).
(٨) «ثقات ابن حبان» (٦/ ٤٦).

٤. حديث أبي سعيد الخدري:

يرويه عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي: حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أبي سلمة الصّائغ، عن عطية عنه. أخرجه الطبراني[١]، وقال: «لم يروه عن أبي سلمة إلّا ابن أبي حماد، تفرّد به عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة»، ولم أجد له ترجمةً.

وأما عبدالرحمن بن أبي حماد المقرئ؛ نصّ أبو محمد ابن أبي حاتم[٢] أنه عبدالرحمن بن شكيل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما أبو سلمة الصّائغ؛ فقال أبو حاتم الرازي: «شيخٌ مجهولٌ»[٣]، وقال أبو داود: «ما سمعت إلّا خيراً»[٤]، وإن سلّمنا بقول أبي داود في أبي سلمة؛ فيكفي لإسقاط الحديث جهالة عبدالعزيز و ابن أبي حماد، وضعف عطية وهو العوفي، وقد تقدم.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعةٌ لم أعرفهم»[٥].

٥. حديث أنس:

يرويه أبان بن أبي عياش عنه.

أخرجه الخطيب البغدادي[٦].

وأبان هو ابن فيروز أبي عياش، وقد ضعّفه أهل العلم، وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنّسائي والفلاس: »متروك الحديث«، وبنحوه قال أبو زرعة[٧].

---

(١) «المعجم الصّغير» (٨٢٥)، «المعجم الأوسط» (٥٨٧٠)، إسناداً ومتناً باختلاف طفيف.
(٢) «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٤٤).
(٣) «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٨٤).
(٤) «سؤالات الآجري» (٤٩٦).
(٥) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٨).
(٦) في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩١).
(٧) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣٦٢٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٥)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ١٩).

قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «وبهٰذا التخريج والتحقيق؛ يتبين للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضّعف، لا يتقوّىٰ الحديث بمجموعها».

وعلىٰ هذا فلا ترتقي هذه الطرق إلىٰ التحسين؛ لأنه لم يسلم طريق من علة قادحة لا تنجبر.

* * *

[١٠] حديث أبي سعيد: «**إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له**»

حديثٌ ضعيف جدّاً؛ تقدّم تخريجه ضمن الحديث السّابق رقم (٩).

* * *

[١١] حديث ابن عباس: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف** [في الدين][١]، فإذا خالفتها قبيلة من العرب [يعني في أحكام الله ﷻ] **اختلفوا فصاروا حزب إبليس**».

هذا حديثٌ ضعيف جدّاً، وجاء من طريق أخرىٰ إسنادها موضوع، وقبل الخوض في دراسته وتخريجه أنبّه علىٰ أمرين:

الأوّل: إن هٰذا اللفظ الذي أورده الشيعي **لفظٌ محرّفٌ** كما سيأتي، وهو محرّفٌ أيضاً في أحد الموضعين في «مستدرك الحاكم»، فهو إذاً تحريفٌ قديمٌ أبدعته قريحة رافضي شعوبي.

واللفظ الصّواب ـ كما في رواية الطّبراني والحاكم وغيرهما ـ: «**أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، وقريشٌ أهل الله، فإذا خالفتها قبيلةٌ من العرب؛ صارت حزب إبليس**».

فثبت بذلك أن الضمير بتاء التأنيث في قوله: «خالفتها» الذي في اللفظ الأول المحرّف يعود علىٰ قريش، ولكنّ المحرّف بعد أن أبدل «قريش» بـ«أهل بيتي» سها عن إبدال كلمة «خالفتها» إلىٰ «خالفهم» ليستقيم له التّحريف، ولكنّ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادةٌ بقلم الشيعي ليست في شيء من ألفاظ الحديث.

الله تعالىٰ صرفه عن ذلك ليكتشف التزوير بمجرّد النّظر.

الأمر الثّاني: إن الشيعي تغافل عن تحريف اللفظ الأوّل الذي أورده، والأدهىٰ أنه كتم عن عامّة القرّاء أن الذهبي تعقّب تصحيح الحاكم للحديث بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعّفوه، وكذا خليدٌ ضعّفه أحمد وغيره»[1]، فأين الأمانة التي أمرنا الله تعالىٰ بها؟!

تخريج الحديث:

الحديث بلفظه الصّواب الثّاني أخرجه الطّبراني[2]، والحاكم[3]، وتمّامٌ[4]، وأبو نعيم[5]، والعراقي[6]؛ كلهم من طريق إسحاق بن سعيد بن أركون الدّمشقي، عن خليد بن دعلج[7]، عن عطاء، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، به.

لفظ الطّبراني في «المعجم الكبير»: «**أمانٌ لأهل الأرض من الغرق: القوس، وأمانٌ لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش أهل الله، فإذا خالفتها قبيلةٌ من العرب؛ صاروا حزب إبليس**». وفي «المعجم الأوسط»: «**أمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريشٌ أهل الله** ـ ثلاث مرّات ـ، **فإذا خالفتها قبيلةٌ من العرب صاروا حزب إبليس**».

قال الحاكم عقب تخريجه: «صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه»!!

قلت: هٰذا إسنادٌ ضعيف جدّاً؛ فيه:

١. **إسحاق بن سعيد بن أركون**، وهو ضعيف، قال أبو حاتم: «ليس

---

(١) «حاشية المستدرك» (٣/ ١٤٩).

(٢) «المعجم الكبير» (١١٤٧٩)، «المعجم الأوسط» (٧٤٣).

(٣) «المستدرك» (٣/ ١٤٩)، (٤/ ٧٥).

(٤) «الفوائد» (٢٨٣، ٢٨٤).

(٥) «حلية الأولياء» (٩/ ٦٥).

(٦) «محجّة القرب إلىٰ محبّة العرب» (١٠٥).

(٧) عند الحاكم فقط في (٣/ ١٤٩): «خليد بن دعلج أظنّه عن قتادة عن عطاء»، فقوله: «أظنّه عن قتادة»، من أوجه التحريف التي أصابت هٰذا الحديث في هٰذا الموضع من «المستدرك».

بثقة، أخرج إلينا كتاباً عن محمد بن راشد، فبقي يتفكّر، فظننّا أنه يتفكّر هل يكذب أم لا»[١]. وقال الدّارقطني: «شامي، منكر الحديث»[٢].

٢. **خليد بن دعلج السّدوسي**، أبو حلبس، ويقال: أبو عبيد، ويقال: أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البصري، قال ابن معين: «ليس بشيء»[٣]. وقال أيضاً: «ضعيف»[٤]. وقال مرّةً: «ضعيف الحديث»[٥]. وقال أحمد: «ضعيف الحديث»[٦]. وقال أبو حاتم الرّازي: «صالحٌ، ليس بالمتين في الحديث، حدّث عن قتادة أحاديث بعضها منكرةٌ»[٧]. ـ وقال النّسائي: «ليس بثقة»[٨].

وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال»[٩]، وذكر هٰذا الحديث ضمن ما أنكر عليه.

هٰذا؛ وقد توبع إسحاق بن سعيد بن أركون عن خليد؛ تابعه محمد بن سليمان الحراني، وهي متابعةٌ لا تزيد الحديث إلّا ضعفاً وردّاً؛ إذ فيها وهب بن حفص وهو كذّابٌ.

أخرجها ابن الجوزي في «الموضوعات»[١٠] بإسناده من طريق وهب بن حفص، عن محمد بن سليمان، عن خليد بنحوه.

قال ابن الجوزي عقبه: «هٰذا موضوع علىٰ رسول الله ﷺ، وفيه خليد بن دعلج، وقد ضعّفه أحمد والدّارقطني.. وفيه محمد بن سليمان الحرّاني، قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث. وفيه وهب بن حفص قال أبو عروبة: كذّابٌ يضع الحديث، يكذب كذباً فاحشاً. قلت [ابن الجوزي]: وهو المتّهم به».

وأمّا محمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني المعروف ببومة؛ فمختلفٌ فيه:

---

(١) «الجرح والتّعديل» (٢/ ٢٢١).
(٢) «الضّعفاء والمتروكون» (٩٩).
(٣) «تاريخ ابن معين» للدوري (٥١٥٠).
(٤) «تاريخ ابن معين» للدّارمي (٣٠٠).
(٥) «الجرح والتّعديل» (٣/ ٣٨٤).
(٦) «العلل» (٣/ ٥٦).
(٧) «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٢١).
(٨) «الضعفاء والمتروكون» (١٨٣).
(٩) «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦٣).
(١٠) «الموضوعات» (١/ ١٤٣).

الموثّقون:

قال النّسائي: «لا بأس به»[(١)]. وقال أبو عوانة الإسفراييني: «حدثنا أبو داود الحرّاني، قال: حدثنا محمد بن سليمان ثقةٌ»[(٢)]. وأورده ابن حبّان في «الثّقات»، وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»[(٣)]، ووثّقه مسلمة بن قاسم[(٤)]. ، وقال الحافظ: «صدوقٌ»[(٥)].

المجرّحون:

قال أبو حاتم: «منكر الحديث»[(٦)]. وضعّفه الدّارقطني[(٧)].

والرّاجح فيه ـ والله تعالىٰ أعلم ـ أن «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه» كما قال ابن حبّان، ومن غير رواية الضّعفاء عنه، كما هو الحال في هٰذا لحديث؛ إذ الراوي عنه فيه وهب بن حفص البجلي الحرّاني أبو الوليد ابن المحتسب[(٨)]، وهو كذّابٌ، فهو آفة هٰذا الحديث.

قال ابن عدي: «سمعت أبا عروبة يقول: أبو الوليد بن المحتسب كذّابٌ يضع الحديث. فسألته مرّةً أخرىٰ عنه، فقال: يكذب كذباً فاحشاً، وهو ابن أخي عبدالرّحمن بن عمرو». ثمّ ساق ابن عدي له عدّة أحاديث منكرةً، ثمّ قال: «ولوهب بن حفص غير ما ذكرت، وكل أحاديثه مناكير غير محفوظة»[(٩)].

وقال ابن حبّان: «كان شيخاً مغفّلاً، يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ فيها ولا يفهم. لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد»[(١٠)].

هٰذا؛ وقد حكم أهل العلم علىٰ الحديث بالرّدّ قديماً وحديثاً، وهم:

١. **ابن الجوزي**، حكم علىٰ طريق وهب بن حفص بقوله: «موضوع»،

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٠٥).
(٢) المصدر السّابق.
(٣) «الثّقات» (٩/ ٦٩).
(٤) «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٠٠).
(٥) «تقريب التهذيب» (٥٩٦٤).
(٦) «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٧).
(٧) «سؤالات البرقاني» (١٩١)، «العلل» (١٣/ ٢٥٥).
(٨) ويقال له أيضاً: «وهب بن يحيىٰ بن حفص».
(٩) «الكامل» (٧/ ٦٩ ـ ٧١).
(١٠) كتاب «المجروحين» (١١٢٩).

وقد تقدم.

٢. **الذهبي**، حكم علىٰ الطريق الأخرىٰ بقوله: «موضوع، وابن أركون ضعّفوه، وكذا خليدٌ ضعّفه أحمد وغيره»[١]. وقال: «واه، وفي إسناده ضعيفان»[٢].

٣. **العراقي**، ضعّفه بحكايته أقوال أهل العلم المضعّفة لخليد[٣].

٤. **الألباني**، حكم علىٰ الطريق الأخرىٰ بقوله: «ضعيف جدّاً»[٤].

* * *

[١٢] **حديث: «ما بقاء النّاس من بعدهم؟ قال: بقاء الحمار إذا كسر صلبه»**.

حديثٌ **حسنٌ لغيره** بطريق الإمام أحمد الثّانية كما سيأتي في التخريج من رواية عائشة رضي الله عنها، ونلاحظ بجلاء ووضوح أنه ليس فيه ذكرٌ لآل البيت لا من قريب أو بعيد.

وقد نقل الشيعي عبدالحسين هٰذا الحديث من «الصواعق» لابن حجر الهيتمي، وهٰذا الأخير لم يذكر من خرّجه، وإن كان كلامه يوهم أن ابن عساكر خرّجه في «تاريخه»، ولكنه لا يوجد فيه علىٰ حدّ علمي والله أعلم، حيث عطفه الهيتمي علىٰ رواية خرّجها ابن عساكر، بقوله: «وفي رواية»، ثمّ ذكر الحديث.

والحاصل أن كلاً من الشيعي والهيتمي لم يسندا الحديث، ولم يذكرا من خرّجه، ولم ينصّا علىٰ صحّته، وهٰذا تقصيرٌ كبيرٌ لا يغتفر، بل وأهمل ذٰلك كل من علّق علىٰ كتاب الشيعي «المراجعات»، وكتاب الهيتمي «الصّواعق».

والحديث أخرجه الطّبراني[٥]، وابن عدي[٦]؛ من طريق سلم بن جنادة، عن أحمد بن بشير[٧]، عن مجالد، عن الشّعبي، عن مسروق، عن عائشة..،

---

(١) «تلخيص المستدرك» (٣/ ١٤٩).
(٢) «تلخيص المستدرك» (٤/ ٧٥).
(٣) «محجّة القرب» (ص١٩٨ ـ ١٩٩).
(٤) «السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٢٨).
(٥) «الأوائل» (٥٧).
(٦) «الكامل» (١/ ١٦٧).
(٧) في «الكامل» لابن عدي: «زعم أحمد بن بشير» بدلاً من «عن أحمد بن بشير».

قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أوّل النّاس هلاكاً قومك**» قالت: قلت: يا رسول الله! كيف؟ قال: «**يستحليهم الموت ويتنافس فيهم**»[١]. قلت: فما بقاء الناس بعدهم؟ قال: «**بقاء الحمار إذا كسر صلبه**».

هٰذا لفظ الطّبراني، ونلاحظ أنه لا يخصّ أهل البيت في شيء.

دراسة إسناد هذا الحديث:

١. في إسناده أحمد بن بشير المخزومي، وهو علىٰ مقتضىٰ أقوال العلماء فيه التي لخّصها الحافظ العسقلاني بقوله: «صدوقٌ له أوهامٌ»[٢]، إلّا أن هٰذا الحديث من أوهامه الموصوف بها في كلام الحافظ والتي لم يتابع عليها؛ حيث نصّ علىٰ ذٰلك الإمام ابن عدي فذكر هذا الحديث من مناكيره، وقال: «هٰذه الأحاديث التي ذكرتها أنكر ما رأيت له، وهو في القوم الذين يكتب حديثهم».

نعم؛ قد خرّج له البخاري والترمذي وابن ماجه، علماً بأن رواية البخاري ليست علىٰ سبيل الاحتجاج، بل هي متابعةٌ في حديث واحد[٣].

قال الحافظ ابن حجر: «أخرج له البخاري حديثاً واحداً، تابعه عليه مروان بن معاوية وأبو أسامة»[٤].

٢. مجالد بن سعيد الهمداني، وهو ـ علىٰ الصّحيح من أقوال العلماء ـ ضعيف إذا انفرد، ولا بأس به في المتابعات والشّواهد، ولخّص حاله الحافظ العسقلاني بقوله: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره»[٥].

---

(١) قوله: «يستحليهم الموت»: قال السندي «من استحليت الشّيء رأيته أو وجدته حلواً، أي: تغلبهم المنايا كما يغلب الآكل علىٰ ما وجده حلواً». «حاشية مسند الإمام أحمد» (٤٠/ ٥١٥).
وأما قوله: «يتنافس فيهم»: يفسّره ما جاء في رواية في «مسند الإمام أحمد» (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦): «وتنفس عليهم أمّتهم»: قال السّندي: «من النّفاسة، أي يحسدونهم».

(٢) «تقريب التهذيب» (١٣).

(٣) «صحيح البخاري» (٥٧٧٩).

(٤) «هدي السّاري» (ص٣٨٥ ـ ٣٨٦).

(٥) «تقريب التهذيب» (٦٥٢٠).

قلت: وهو وإن خرّج له مسلمٌ في «صحيحه»؛ إلّا أن رواية مسلم له مقرونةٌ بغيره وليست احتجاجاً[١].

تنبيه:

أغفل محقّق «الأوائل» للطّبراني بيان حال أحمد بن بشير، واكتفىٰ ببيان حال مجالد بقول الحافظ المتقدّم ذكره، ومع ذٰلك فقد حسّن الحديث مطلقاً دون تفسير؟! نعم هو حديثٌ حسنٌ لغيره كما سيأتي.

والحديث له طريقان آخران عن عائشة في «مسند» الإمام أحمد:

الأولىٰ: قال الإمام أحمد: حدّثنا موسىٰ بن داود، قال: حدّثنا عبد الله ابن المؤمّل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة؛ قالت: قال النّبي ﷺ: «**يا عائشة! إن أوّل من يهلك من النّاس قومك**». قالت قلت: جعلني الله فداءك! أبني تيم؟ قال: «**لا، ولكن هٰذا الحي من قريش، تستحليهم المنايا، وتنفّس عنهم أوّل النّاس هلاكاً**». قلت: فما بقاء النّاس بعدهم؟ قال: «**هم صلب النّاس، فإذا هلكوا هلك النّاس**»[٢].

الثانية: قال الإمام أحمد: حدّثنا هاشمٌ، قال: حدّثنا إسحاق بن سعيد ـ يعني ابن عمرو بن سعيد بن العاص ـ، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو يقول: «**يا عائشة! قومك أسرع أمّتي بي لحاقاً**». قالت: فلمّا جلس قلت: يا رسول الله! جعلني الله فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذعرني[٣]. فقال: «**وما هو؟**». قالت: تزعم أن قومي أسرع أمّتك بك لحاقاً؟ قال: «**نعم**». قالت: وعمّ ذاك؟ قال: «**تستحليهم المنايا، فتنفس عليهم أمّتهم**». قالت: فقلت: فكيف النّاس بعد ذٰلك أو عند ذٰلك؟ قال:

---

(١) «صحيح مسلم» (١٤٨٠)، تابعه عن الشّعبي في هٰذا الحديث جماعةٌ منهم: سيارٌ، وحصينٌ، ومغيرة وغيرهم. أفاد ذٰلك أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني في كتابه «رجال صحيح مسلم» (١٦٩١).

(٢) «المسند» (٢٤٤٥٧).

(٣) قال السّندي في بحاشية «المسند»: «ذعرني: بذال معجمة وعين مهملة، أي: أفزعني».

«دبىٰ[١] **يأكل شداده ضعافه حتّىٰ تقوم عليهم السّاعة**»[٢] والدّبىٰ: الجنادب الّتي لم تنبت أجنحتها[٣].

وأورده الإمام الهيثمي[٤] بتقديم الرواية الثّانية وتأخير الأولىٰ، وقال: «رواه أحمد والبزّار ببعضه، والطّبراني في الأوسط ببعضه أيضاً، وإسناد الرواية الأولىٰ عند أحمد: رجال الصحيح، وفي بقية الرّوايات مقالٌ. يشير الهيثمي إلىٰ ضعف الطريق الأولىٰ عند أحمد؛ لأن فيها عبد الله بن المؤمّل وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقاتٌ رجال مسلم، أفاده الألباني، وقال: «هٰذا سندٌ صحيحٌ علىٰ شرط الشيخين، وللحديث شاهدٌ عن أبي هريرة»[٥].

إذاً ظهر من دراسة هٰذا الحديث وتخريجه أن اللّفظ الذي أورده الشيعي نقلاً عن «الصواعق» للهيتمي موهماً أنه يخصّ آل البيت وأن الهيتمي يراه كذٰلك؛ هو **حديثٌ حسنٌ لغيره بطريق الإمام أحمد الثّانية**، ونلاحظ بجلاء أنه ليس فيه ذكرٌ لآل البيت لا من قريب أو بعيد.

والحاصل أنه بعد دراسة هٰذه الأحاديث الكثيرة التي أوردها الشيعي في هذه المراجعة رقم (٨)؛ نجده قد بنىٰ قواعد وأصولاً علىٰ أحاديث ضعيفة لم تثبت، وما أحسن ما قال الأوّل: «أثبت العرش ثمّ انقش ما شئت».

وأمّا تعرّضه لأصحاب النّبي ﷺ ورضي الله عنهم بقوله في أول مراجعته: «إذ أهاب في الجاهلين، وصرخ في الغافلين..»؛ فهٰذه عقيدته ـ بل عقيدتهم ـ في أصحاب النّبي ﷺ؛ إذ يعتقد الرّافضة كفر أصحاب النّبي ﷺ، وهٰذه والله! إحدىٰ الكبر.

وأذكر هٰؤلاء بقول الشّاعر رادّاً علىٰ من ذمّ الصّالحين:

---

(١) قال السّندي: «دبىٰ: صغار الجراد قبل أن يطير، وقيل: نوعٌ يشبه الجراد، جمع دباة».
(٢) «المسند» (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦)، واللفظ للموضع الثّاني.
(٣) الظّاهر أن تفسير الدّبىٰ نقله أبو عبدالرّحمٰن عبدالله بن الإمام أحمد؛ حيث جاء في الموضع الأوّل عقب الحديث: «قال أبو عبدالرّحمٰن: فسّره رجلٌ: هو الجنادب الّتي لم تنبت أجنحتها».
(٤) «مجمع الزّوائد» (١٠/ ٢٧ ـ ٢٨).
(٥) «السّلسلة الصّحيحة» (٤/ ٥٩٦).

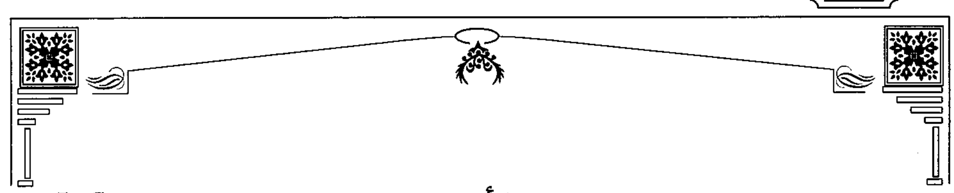
شرّ الورىٰ بمساوي النّاس مشتغل — مثل الذّباب يراعي موضع العلل
يا ظالماً جار فيمن لا نصير له — إلاّ المهيمن لا تغترّ بالمهل
غداً تموت ويقضي الله بينكما — بحكمه الحقّ لا بالزّيغ والميل

كما أن طعنه علىٰ الصّحابة ﷺ يتعارض مع قوله في المراجعة رقم (٤) بأن الصّحابة خير القرون !

وأمّا قوله: «وحسب أئمّة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»؛ فهٰذه دعوىٰ عريضةٌ مبناها علىٰ الغلو في الأئمّة ﷺ.

ولم يستطع أن يذكر نصوصاً أخرىٰ ـ غير التي أوردها ـ ليدلّل من خلالها علىٰ ما يرمي إليه من أن الأئمّة الاثني عشر هم من يجب اتّباعهم وتسليم الأمر إليهم دون غيرهم.



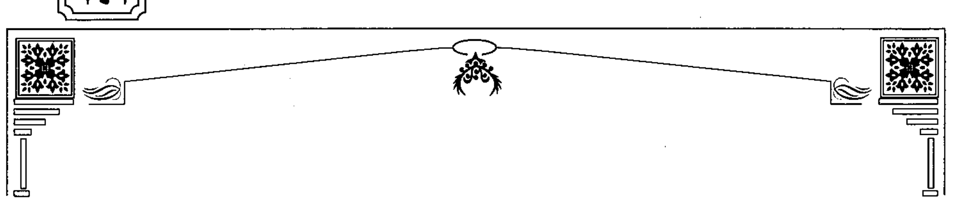


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩]

١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

أطلق عنان القلم، ولا تخف من سأم؛ فإن أذني لك صاغية، وصدري رحب، وأنا في أخذ العلم عنك علىٰ جمام من نفسي، وارتياح من طبعي، وقد ورد علي من أدلتك وبيناتك ما استأنف نشاطي، وأطلق عن نفسي عقال السأم فزدني من جوامع كلمك، ونوابغ حكمك، فإني ألتمس في كلامك ضوال الحكمة، وإنه لأندىٰ علىٰ فؤادي من زلال الماء، فزدني منه لله أبوك زدني، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠]

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك، وأقبلت عليها وأنت علىٰ جمام من نفسك، فطالما عقدت آمالي بالفوز، وذيلت مسعاي بالنجح، وإن من كان طاهر النية، طيب الطوية متواضع النفس، مطرد الخلق، رزين الحصاة، متوجاً بالعلم، محتبياً بنجاد الحلم، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه، ويتجلىٰ الإنصاف والصدق في يده وفمه. وما أولاني بشكرك، وامتثال أمرك، إذ قلت زدني. وهل فوق هٰذا من لطف وعطف وتواضع، فلبّيك لبّيك لأنعمن عينيك فأقول:

[١] أخرج الطّبراني في الكبير(١)، والرافعي في مسنده بالإسناد إلىٰ ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي**».

[٢] وأخرج مطير(٢)، والبارودي(٣) وابن جرير، وابن شاهين، وابن منده،

---

(١) هٰذا كذبٌ من الشيعي عبدالحسين؛ إذ لا توجد رواية ابن عباس في المطبوع من «المعجم الكبير»، وقد وهم أيضاً المعلّقون الشيعة علىٰ كتاب «لمراجعات» المطبوع ضمن «موسوعة مؤلفات عبدالحسين» (١/ ٣٦)، فعزوه إلىٰ «المعجم الكبير» (٥/ ١٩١)، والصّواب أن هٰذا الموضع فيه رواية زيد بن أرقم لهٰذا الحديث بلفظ قريب، وليس من رواية ابن عبّاس ـ ﷺ جميعاً ـ كما زعم عبدالحسين.

(٢) كذا في طبعات «المراجعات»، وهو خطأٌ صوابه: «مطينٌ».

(٣) كذا في طبعات «المراجعات» ـ عدا طبعة الموسوعة ـ، وهو خطأٌ صوابه: «الباوردي».

من طريق إسحاق[1]، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدىٰ، ولن يدخلوكم باب ضلالة**».

[٣] ومثله حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدىٰ، ولن يدخلكم في ضلالة**».

[٤] وكذٰلك حديث عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّىٰ الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله** ﷻ».

[٥] وعن عمّار أيضا مرفوعاً: «**اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالىٰ**».

[٦] وخطب ﷺ مرة فقال: «**يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل**».

[٧] وقال ﷺ: «**في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هٰذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلىٰ الله، فانظروا من توفدون**».

[٨] وقال ﷺ: «**فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**».

[٩] وقال ﷺ: «**واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين**».

[١٠] وقال ﷺ: «**الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودّنا،**

---

(١) كذا في طبعات «المراجعات» ـ عدا طبعة الموسوعة ـ، وهو خطأٌ صوابه: «أبي إسحاق».

دخل الجنة بشفاعتنا؛ والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا».

[١١] وقال ﷺ: «**معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب**».

[١٢] وقال ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت**».

[١٣] وقال ﷺ: «**فلو أن رجلاً صفن ـ صف قدمية ـ بين الركن والمقام فصلّىٰ وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار**».

[١٤] وأخرج الحاكم وابن حبان في «صحيحه» كما في «أربعين» النبهاني و«إحياء» السيوطي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار**».

[١٥] وأخرج الطّبراني كما في «أربعين» النبهاني و«إحياء» السيوطي عن الإمام الحسن السبط، قال لمعاوية بن خديج: إياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال: «**لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلّا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار**».

[١٦] وخطب النبي ﷺ، فقال: «**يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً**».

[١٧] وقال ﷺ: «**من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد يزف إلىٰ الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلىٰ الجنة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات علىٰ السنّة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ**

بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله . .».

إلىٰ آخر خطبته العصماء التي أراد ﷺ أن يرد بها شوارد الأهواء. ومضامين هٰذه الأحاديث كلها متواترة، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة.

وما كان لتثبت لهم هٰذه المنازل، لولا أنهم حجج الله البالغة، ومناهل شريعته السائغة، والقائمون مقام رسول الله في أمره ونهيه، والممثلون له بأجلىٰ مظاهر هديه، فالمحب لهم بسبب ذٰلك محب لله ولرسوله، والمبغض لهم مبغض لهما، وقد قال ﷺ:

[١٨] «**لا يحبنا ـ أهل البيت ـ إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي**»، ولذا قال فيهم الفرزدق:

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجىً ومعتصم
إن عدّ أهل التقىٰ كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول: «إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم»[١].

وحسبنا في إيثارهم علىٰ من سواهم، إيثار الله ﷻ إياهم، حتىٰ جعل الصلاة عليهم جزءً من الصلاة المفروضة علىٰ جميع عباده، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين، صدّيقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور أو نورين أو أنوار، بل لابد لكل من عبد الله بفرائضه، أن يعبده في أثنائها بالصلاة عليهم كما يعبده بالشهادتين، وهٰذه منزلة عنت لها وجوه الأمة، وخشعت أمامها أبصار من ذكرتم من الأئمة، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

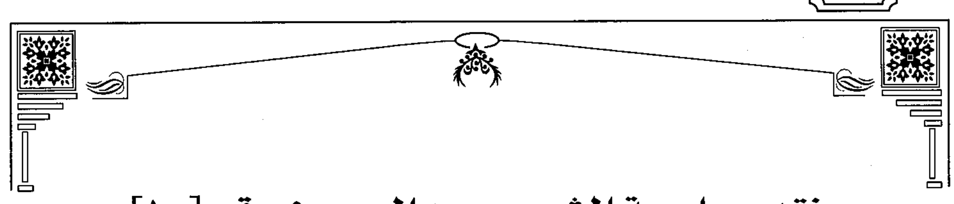
يا أهل بيت رسول الله حبّكم ... فرضٌ من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٢]

---

(١) هذا أثرٌ لا حجّة فيه ـ إن صحّ ـ علىٰ أحقّية أهل البيت بالإمامة دون غيرهم.
(٢) هذه الأبيات الشعرية لا حجّة فيها أيضاً علىٰ أحقّية أهل البيت بالإمامة دون غيرهم.

ولنكتف الآن بهٰذا القدر، مما جاء في السنّة المقدسة من الأدلة علىٰ وجوب الأخذ بسنتهم، والجري علىٰ أسلوبهم، وفي كتاب الله ﷻ آيات محكمات توجب ذٰلك أيضا، أوكلناها إلىٰ شاهد لبّكم ومرهف ذهنكم، وأنتم ممن تكفيه اللمحة الدالة، ويستغني بالرمز عن الإشارة. والحمد لله رب العالمين.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠]

أورد عبدالحسين مجموعةً من النّصوص ستّة عشر حديثاً، لا يوجد فيها نصٌّ أو حديثٌ صريحٌ في دعوىٰ وجوب تقديم علي واتّباع أهل البيت ﵃ دون غيرهم، بل فيها وجوب المحبة والموالاة.

وها هي مناقشةٌ علميةٌ للأحاديث الستة عشر التي أوردها.

[١] حديث ابن عباس: «**من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي**».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع؛ وفيه جماعةٌ لم أعرفهم، ولم أجد لهم تراجم، وهم في عداد المجهولين، فلا حجّة فيه(١).

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني(٢) ـ وابن عساكر من طريقه(٣) ـ: من طريق محمد بن جعفر بن عبدالرّحيم: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم: حدثنا عبدالرّحمٰن بن عمران بن أبي ليلىٰ ـ أخو محمد بن عمران ـ: حدثنا يعقوب بن موسىٰ الهاشمي، عن ابن أبي روّاد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عبّاس مرفوعاً.

وقال أبو نعيم: «وهو غريبٌ».

وقال ابن عساكر: «هٰذا حديثٌ منكرٌ، وفيه غير واحد من المجهولين».

قال الألباني ﵀: «وهٰذا إسنادٌ مظلمٌ، كل من دون ابن أبي روّاد مجهولون؛ لم أجد من ذكرهم. غير أنه يترجّح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن أبي الحناجر».

---

(١) انظر: «سلسلة الأحاديث الضّعيفة» (٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٢) «حلية الأولياء» (١/ ٨٦).   (٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٤٠).

وقد قال ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه، وهو صدوقٌ»[١].

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: «وفضل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أشهر من أن يستدلّ عليه بمثل هٰذه الموضوعات التي يتشبّث الشيعة بها، ويسوّدون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحدٌ يجحدها وهي فضيلة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

وقال: «وكيف لا يكون منكراً وفيه هٰذا الدّعاء! «**لا أنالهم الله شفاعتي**»، الذي لا يعهد مثله عن النّبي ﷺ، ولا يتناسب مع خلقه ﷺ ورأفته ورحمته بأمّته.

وهٰذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب «المراجعات» عبدالحسين الموسوي نقلاً عن «كنز العمّال» (٦/ ١٥٥، ٢١٧ ـ ٢١٨)، موهماً أنه في مسند الإمام أحمد، معرضاً عن تضعيف صاحب «الكنز» إياه تبعاً للسّيوطي!

وكم في هٰذا الكتاب «المراجعات» من أحاديث موضوعات، يحاول الشيعي أن يوهم القرّاء صحّتها، وهو في ذٰلك لا يكاد يراعي قواعد علم الحديث حتّىٰ التي هي علىٰ مذهبهم! إذ ليست الغاية عنده التّثبّت مما جاء عنه ﷺ في فضل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بل حشر كل ما روي فيه! وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كغيره من الخلفاء الرّاشدين والصّحابة الكاملين أسمىٰ مقاماً من أن يمدحوا بما لم يصحّ عن رسول الله صلّىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلّم.

ولو أن أهل السُّنة والشيعة اتّفقوا علىٰ وضع قواعد في «مصطلح الحديث» يكون التّحاكم إليها عند الاختلاف في مفردات الرّوايات، ثمّ اعتمدوا جميعاً علىٰ ما صحّ منها؛ لو أنهم فعلوا ذٰلك لكان هناك أملٌ في التّقارب والتّفاهم في أمّهات المسائل المختلف فيها بينهم، أما والخلاف لا يزال قائماً في القواعد والأصول علىٰ أشدّه فهيهات هيهات أن يمكن التّقارب والتّفاهم معهم، بل كل محاولة في سبيل ذٰلك فاشلةٌ. والله المستعان» اهـ.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٣).

[٢، ٣] حديثا زياد بن مطرّف، وزيد بن أرقم رضي الله عنه: لفظ الحديث (٢): «**من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي..**». لفظ الحديث (٣): «**من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربّي، فليتولّ علي بن أبي طالب..**»[١].

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع[٢]، وقد أخرجه أبو نعيم[٣]، والحاكم[٤]، والطّبراني[٥]، وابن شاهين[٦]، من طرق عن يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، قال: حدثنا عمّار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرّف، عن زيد بن أرقم.

زاد الطّبراني: «وربما لم يذكر زيد بن أرقم»، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

قال أبو نعيم: «غريبٌ من حديث أبي إسحاق، تفرّد به يحيىٰ».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».

قلت: فيه **يحيىٰ بن يعلىٰ**، وهو شيعي ضعيف، قال ابن معين: «ليس بشيء»[٧]. وقال البخاري: «مضطرب الحديث»[٨]. وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي، ضعيف الحديث»[٩].

وقال الهيثمي: «رواه الطّبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي وهو ضعيف»[١٠].

وأمّا تصحيح الحاكم؛ فقد تعقّبه الذهبي بقوله: «أنىٰ له الصّحّة والقاسم

---

(١) هٰذان الحديثان ـ في الواقع ـ طريقان لحديث واحد، وقد فصلهما الشيعي؛ ليوهم القرّاء أنهما حديثان مستقلان؛ ليستكثر بكثرة الأحاديث علىٰ مقاصده، وهٰذه هي عادته في كتبه.

(٢) انظر: «السلسلة الضّعيفة» (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧).

(٣) «حلية الأولياء» (٤/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)،

(٤) «المستدرك» (٣/ ١٢٨).

(٥) «المعجم الكبير» (٥/ ١٩٤، ٥٠٦٧).

(٦) «شرح السنة» (١٤٣).

(٧) «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢٣٣).

(٨) المصدر السابق.

(٩) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٩٦).

(١٠) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٠٨).

متروكٌ؟! وشيخه[١] ضعيف، واللّفظ ركيكٌ، فهو إلىٰ الوضع أقرب».

وقد ذكر العلّامة الألباني علتين للحديث[٢]:

الأولىٰ: أبو إسحاق السّبيعي[٣] وهو مدلّسٌ وقد عنعن، وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثّالثة من مراتب المدلّسين، وهم المكثرون من التّدليس، فلم يحتجّ الأئمّة من أحاديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسّماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبله[٤].

الثّانية: الاضطراب في إسناده من السّبيعي أو من الأسلمي، فإنه يجعله تارةً من مسند زيد بن أرقم، وتارةً من مسند زياد بن مطرّف، وقد رواه عنه مطينٌ والباوردي وابن جرير وابن شاهين في «الصّحابة»[٥]، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، ونقل عن ابن مندة قوله: «لا يصحّ»، وعلل الحافظ الرواية لأجل يحيىٰ بن يعلىٰ وهو واه.

* * *

[٤، ٥] حديثا عمّار بن ياسر، لفظ الحديث رقم (٤): «**أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب..**». لفظ الحديث رقم (٥): «**اللّهمّ من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب..**»[٦].

قلت: هٰذا حديثٌ ضعيف جدّاً بطريقيه إن لم يكن موضوعاً[٧]، أخرجه

---

(١) يعني الأسلمي.

(٢) انظر: «السلسلة الضّعيفة» (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧).

(٣) هو: عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السّبيعي، تابعي، كوفي، مكثرٌ من الرواية، ثقةٌ، اختلط بأخرة، روىٰ له الجماعة. «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ١٠٢).

(٤) انظر: «جامع التحصيل» للعلائي ص١٠٩، ٢٤٥، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (٩١).

(٥) أي: في المؤلّفات المختصّة بالصّحابة رضي الله عنهم.

(٦) هٰذان الحديثان يعدّان في علم الحديث حديثاً واحداً، والشيعي فصلهما ليوهم القرّاء أنهما حديثان؛ ليستكثر بكثرة الأحاديث علىٰ مقاصده، وهٰذه هي عادته في كتابه «المراجعات»، بل وسائر كتبه.

(٧) انظر تخريج الألباني للحديث في «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٤٩٧ ـ ٥٠٠).

ابن عساكر[١] من طريقين:

الأول: من رواية عمرو بن ثابت.

والثاني: من رواية محمد بن عبد الله بن أبي رافع.

كلاهما عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه أبي عبيدة، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه الصّحابي عمّار بن ياسر، مرفوعاً بألفاظ متقاربة.

أمّا الطّريق الأول؛ فهو من رواية عمرو بن ثابت[٢]؛ وقد ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وتركه ابن المبارك، ولم يحدّث عنه ابن مهدي، وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم». وقال النّسائي: «متروك الحديث»[٣]. وقال ابن حبّان: «يروي الموضوعات عن الأثبات»[٤].

إلا أن أبا داود قال: «رافضيٰ، رجل سوء، ولكنّه كان صدوقاً في الحديث»[٥]، فهو يرىٰ قبول روايته علىٰ الرّغم من معرفته بأنه رافضي غال في الرّفض يسبّ الصّحابة، ولا ريب بأن كلام ابن مهدي وابن معين والبخاري وجمهور النّقّاد يقدّم علىٰ قول أبي داود.

وفيه أيضاً **محمد بن عثمان بن أبي شيبة**؛ وفيه ضعفٌ[٦].

وفيه **محمد بن عمار بن ياسر**، مجهول، وسيأتي الكلام عليه.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٤٠).

(٢) هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، أبو محمد ويقال أبو ثابت، الكوفي. ويقال له أيضاً: عمرو بن أبي المقدام الحدّاد. روىٰ له ابن ماجه في كتاب «التفسير». «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٥٥٣).

(٣) انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٣٥١، ١٦٢٤، ١٧٨١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٢٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣١٩)، «الضعفاء» للنسائي (٤٧٤).

(٤) «كتاب المجروحين» (٢/ ٤٢).

(٥) «السّنن»، عقب الحديث (٢٨٧)، وانظر: «سؤالات الآجرّي» (٣٣٣، ٥٩١).

(٦) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢١ ـ ٢٣)، وقد حشد الذهبي ما قيل فيه جرحاً وتعديلاً.

وفيه **محمد بن أبي عبيدة**، مجهول، وسيأتي الكلام عليه.

وأما الطريق الثاني؛ فهو من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو ضعيف جدّاً[١]، قال يحيىٰ بن معين: «ليس بشيء». وقال أيضاً: «ليس بثقة». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث جدّاً، ذاهبٌ». وقال ابن عدي: «هو في عداد شيعة الكوفة، و يروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها». وقال الدّارقطني: «متروكٌ، وله معضلاتٌ».

وأمّا ابن حبّان فتناقض؛ حيث ذكره في «الثقات»[٢]، ثمّ أدخله في «المجروحين»[٣].

وفيه أيضاً **عبدالوهّاب بن الضّحّاك**؛ قال أبو حاتم: «كان يكذب»[٤] وقد كذّبه الكثير من النّقّاد، ومنهم الدّارقطني في الكثير من كتبه.

ومدار الطّريقين علىٰ محمد بن عمّار بن ياسر، وهو مجهولٌ؛ وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٥]، والبخاري في «التاريخ الكبير»[٦]، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبّان في «الثّقات»[٧]؛ علىٰ قاعدته في توثيق المجهولين. وقال الحافظ ابن حجر: «مقبولٌ»[٨]، أي: عند المتابعة؛ وإلّا فلين الحديث، ولا يحتجّ بخبر المجهول عند التّفرّد وعدم المتابع.

---

(١) انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣١٤٥)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (٤٨، ٤٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٧١)، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٦/ ١١٣). «سؤالات البرقاني» (٤٧٤)، وضعّفه أيضاً في «سننه» (١/ ٨٣)، «الضّعفاء والمتروكين» (٤٥١). «تهذيب الكمال» للمزي (٢٨/ ٣٢٩).

(٢) (٧/ ٤٠٠).

(٣) (٢/ ٢٥٨).

(٤) «الجرح والتعديل» (٦/ ٧٤).

(٥) «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣).

(٦) وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٨٥)، وسكت عنه أيضاً الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٢٠٤).

(٧) «الثّقات» (٥/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨).

(٨) «تقريب التهذيب» (٦٢٠٦).

ومحمد بن أبي عبيدة لم أجد له ترجمةً في المصادر المطبوعة بعد كثرة بحث واستقصاء.

وأخرج ابن عساكر أيضاً[١] من طريق يعقوب بن يوسف بن زياد الضّبّي، أخبرنا أحمد بن حمّاد الهمداني، أخبرنامختارٌ التّمّار، عن أبي حيان التّيمي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تولّىٰ علياً؛ فقد تولّاني، ومن تولّاني؛ فقد تولّىٰ الله ﷻ**».

وهذا الإسناد ذكر فيه الألباني رحمه الله ثلاث علل:

١ . **المختار بن نافع** التّيمي التّمّار الكوفي؛ وقد قال البخاري: «منكر الحديث»[٢]. وكذا قال النّسائي[٣]، وأبو حاتم[٤]. وقال ابن حبّان: «منكر الحديث جدّاً، كان ممّن يأتي بالمناكير عن المشاهير؛ حتىٰ يسبق إلىٰ القلب أنه المتعمّد لذٰلك»[٥].

٢ . **أحمد بن حمّاد الهمداني**؛ قال عنه الذهبي: «ضعّفه الدّارقطني، لا أعرف ذا»[٦]. وكذا قال الحافظ ابن حجر في «اللّسان»[٧].

٣. **يعقوب بن يوسف**؛ قال الألباني: «الظّاهر أنه هو الذي ضعّفه الدّارقطني». وقد نظرت في ترجمة «إسحاق بن إسماعيل الجوزجاني»، فلم يتبين أنه هو، والله أعلم.

* * *

[٦] حديث: «**يا أيها النّاس، إن الفضل والشّرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذرّيته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل**».

ذكره ابن حجر الهيتمي بدون إسناد، قائلاً: «أخرج أبو الشّيخ من جملة

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٤١).

(٢) «الضّعفاء الصغير» (٣٥٧)، المطبوع مع الضعفاء للنسائي والدّارقطني.

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/ ٣٢١). (٤) «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١١).

(٥) «كتاب المجروحين» (٢/ ٣٤٢). (٦) «ميزان الاعتدال» (١/ ٩٤).

(٧) الجملة في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (١/ ٢٤٧): «ضعّفه الدّارقطني، لا أعرف من ذا».

حديث طويل. . »[١]، ثمّ ساقه.

ولم يستطع الشيعي أن يسند هٰذا الحديث المزعوم، أو أن يعزوه إلىٰ شيء من كتب السُّنة، بل ولا إلىٰ كتبهم؛ وبناءً عليه فإن هٰذا الكلام لا حجّة فيه، ولا يسمّىٰ حديثاً حتّىٰ يثبت أنه حديثٌ صحيحٌ.

ولو صحّ؛ فلا حجّة فيه علىٰ أولوية خلافة علي قبل خلافة الخلفاء الثّلاثة رضي الله عنهم؛ لأن فيه ذكر الذّرّية، وعلي ليس من ذرّية النّبي ﷺ، بل هو أحد أقربائه، ابن عم النّبي ﷺ.

* * *

[٧] حديث: «**في كل خلف من أمّتي عدولٌ من أهل بيتي، ينفون عن هٰذا الدّين تحريف الضّالّين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمّتكم وفدكم إلىٰ الله، فانظروا من توفدون**».

ذكره الهيتمي أيضاً بدون إسناد كسابقه[٢]، وعزاه إلىٰ من يسمّىٰ بـ«الملّا في سيرته»، ولم يستطع الشيعي ـ كذٰلك ـ أن يعزوه إلىٰ شيء من كتب السُّنة، بل ولا إلىٰ كتبهم؛ فلا حجّة فيه، ولا يسمّىٰ حديثاً حتّىٰ يثبت أنه حديثٌ صحيحٌ.

ولو صحّ؛ فلا حجّة فيه علىٰ أولوية خلافة علي قبل خلافة الخلفاء الثّلاثة، أو حصر الإمامة في أهل البيت فقط رضي الله عنهم؛ لأن قوله: «**من أهل بيتي**»، مثل قوله في أوّله: «**من أمّتي**»، فكلمة «من» تبعيضيةٌ في الموضعين، وقد كان من أهل البيت من تولّىٰ إمامة الأمّة: علي والحسن رضي الله عنهما.

تنبيه:

قد ثبت عن رسول الله ﷺ حديثٌ حسنٌ لغيره يتشابه مع هٰذا الحديث الباطل في بعض جمله الخاصّة بالعدول الذين ينفون عن الدّين التّحريف، وليس فيه تلك الزّيادات الباطلة التي تلقّفها الشيعي عن الهيتمي الذي راجت عليه بضاعة الوضّاعين الذين خلطوا هٰذا الحديث الحسن لغيره بتلك الزّيادات

(١) «الصّواعق المحرقة» (٢/ ٥١٢).
(٢) «الصّواعق المحرقة» (٢/ ٤٤١).

الباطلة؛ ليروجوا بدعتهم واعتقادهم الفاسد.

وأمّا لفظ الحديث المقصود فهو: «**يحمل هٰذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»، وقد روي عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ من طرق كلها معلّة، عدا طريق أبي أمامة الباهلي، ويقويه مرسل إبراهيم بن عبدالرّحمٰن العذري، وهو علىٰ أقلّ أحواله حسنٌ لغيره[١].

[٨] **حديث: «فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم».**

حديثٌ ضعيف جدّاً، أخرجه الطّبراني[٢]، وفيه حكيم بن جبير الأسدي، أحد الضّعفاء الغلاة في التّشيع؛ وتقدّم تخريجه مطوّلاً في المراجعة رقم (٤).

وقد ذكر هذا الحديث ابن حجر الهيتمي في «الصواعق»، وشرحه دون بيان ضعفه، وهذا ليس دليلاً علىٰ صحّة هذه الرواية؛ لكونه ليس من علماء الحديث المعتبرين.

* * *

[٩] حديث أبي ذر: «**واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين**».

الحديث أخرجه الطّبراني[٣] موقوفاً من قول سلمان الفارسي رضي الله عنه، وليس من قول النبي ﷺ، ولفظه: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا جندل بن والق، حدّثنا محمد بن حبيب العجلي، عن إبراهيم بن الحسن، عن زياد بن المنذر، عن عبدالرّحمٰن بن مسعود العبدي، عن عليم، عن سلمان، قال: «**أنزلوا آل محمد ﷺ بمنزلة الرّأس من الجسد، وبمنزلة العين[٤] من الرّأس؛ فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرّأس، وإن الرّأس لا يهتدي إلا بالعينين**».

---

(١) انظر: «إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول» لسليم الهلالي (ص٢٤).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/ ١٦٦ ـ ١٦٧). (٣) «المعجم الكبير» (٣/ ٤٦).

(٤) كذا عند الطّبراني «العين» مفردة.

وفيه **زياد بن المنذر الهمداني**، ويقال له أيضاً: النهدي، والثّقفي، أبو الجارود الأعمىٰ، رئيس فرقة الجارودية الضّالّة[١]. وقد كذبه ابن معين[٢]. وقال أحمد: «متروك الحديث»[٣]. وقال البخاري: «يتكلمون فيه»[٤].

وقال ابن عدي ـ بعد أن ساق له عدة أحاديث ـ: «غير محفوظة، وعامّة ما يروي.. في فضائل أهل البيت، وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين، وله عن أبي جعفر تفسيرٌ وغير ذٰلك، ويحيىٰ بن معين إنما تكلم فيه وضعّفه لأنه يروي أحاديث في فضائل أهل البيت، ويروي ثلب غيرهم ويفرط، فلذٰلك ضعّفه، مع أن أبا الجارود هٰذا أحاديثه عمّن يروي عنهم فيها نظرٌ»[٥].

وقال ابن حبان: «كان رافضياً يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصولٌ، لا يحلّ كتابة حديثه»[٦]. روىٰ له التّرمذي حديثاً واحداً[٧]؛ ليبين ضعفه وضعف حديثه.

وقد حكم الألباني علىٰ الحديث بالوضع[٨].

* * *

[١٠] حديث الحسن بن علي: «**الزموا مودّتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودّنا؛ دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقّنا**».

أخرجه الطبراني[٩] قال: حدّثنا أحمد بن محمد المرّي البغدادي، قال: أخبرناحرب بن الحسن الطّحّان، قال: أخبرناحسين بن الحسن الأشقر، قال:

---

(١) اعترف بذٰلك الحسن بن موسىٰ النّوبختي الشيعي ـ في كتاب «فرق الشّيعة» (ص٢١) ـ فقال: «وفرقةٌ منهم يسمّون الجارودية قالوا بتفضيل علي؛، ولم يروا مقامه يجوز لأحد سواه، وزعموا أن من دفع علياً عن هٰذا المكان فهو كافرٌ، وأن الأمّة كفرت وضلّت في تركها بيعته».

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٧٧٩، ٢١٨٠، ٢٢٤٣).

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (٥٦٨٧).

(٤) «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٧١).

(٥) «الكامل» (٣/ ١٨٩).

(٦) «كتاب المجروحين» (١/ ٣٨٤).

(٧) «الجامع» (٢٤٤٩).

(٨) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٧٥).

(٩) «المعجم الأوسط» (٢٢٥١).

أخبرناقيس بن الرّبيع، عن ليث، عن ابن أبي ليلىٰ، عن الحسن بن علي؛ إن رسول الله ﷺ. . بهٰذا اللفظ.

وهو حديثٌ ضعيف مسلسلٌ بجماعة من الضعفاء:

١. حرب بن الحسن الطّحّان، قال الأزدي: «ليس حديثه بذاك»[١]، وضعّفه الهيثمي[٢]، وذكره ابن حبّان في «الثّقات»[٣]، وهو متساهلٌ في التّوثيق كما هو معروفٌ.

٢. حسين بن الحسن الأشقر أبو عبد الله الفزاري، قال البخاري: «فيه نظرٌ»[٤]، وقال أيضاً: «عنده مناكير»[٥]، وقال أبو زرعة: «منكر الحديث»[٦]. وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي»[٧]، وقال الجوزجاني: «كان غاليا من الشّتّامين للخيرة»[٨] أي الصحابة، قال الحافظ في التّقريب: «صدوقٌ يهم، ويغلو في التّشيع»[٩].

٣. ليث بن أبي سليم، ضعّفه ابن معين[١٠]، والنّسائي[١١]، ويحيىٰ القطّان[١٢]، وغيرهم[١٣].

والحديث ضعّفه الكثير من أهل العلم:

١. قال الهيثمي: «رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم وغيره»[١٤]، وقوله: «وفيه ليث. . الخ». أي: فيه ليثٌ الضّعيف، وفيه أيضاً غيره من الضّعفاء.

٢. قال ابن حجر الهيتمي: «خبرٌ ضعيف»[١٥]، وقد كتم عبدالحسين هٰذا التّضعيف مع أنه عزا الحديث إليه، وهٰذا يسمّىٰ **خيانةً علميةً**.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٦٩ ١٧٦٩).
(٢) «مجمع الزّوائد» (٩/ ١٣١).
(٣) «الثّقات» (٨/ ٣١٢).
(٤) «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥).
(٥) «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٩١).
(٦) «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٩ ـ ٥٠).
(٧) المصدر السابق (٣/ ٤٩).
(٨) «أحوال الرجال» (٨٥).
(٩) «تقريب التهذيب» (١٣٢٧).
(١٠) «التاريخ» للدارمي (٥٦٠، ٧٢٠).
(١١) «الضعفاء» للنسائي (٥١١).
(١٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٨٣).
(١٣) «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٨).
(١٤) «مجمع الزّوائد» (٩/ ١٧٢).
(١٥) «الصّواعق المحرقة» (٢/ ٤٩٨).

٣. ضعّفه الشيخ الألباني في معرض تخريجه لأحاديث الشيعي صاحب «المراجعات» التي أوردها في فضل علي خاصّةً، وقال: «منكرٌ، وهو من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه مرفوعاً»[١].

* * *

[١١] حديث المقداد بن الأسود: «**معرفة آل محمد براءةٌ من النار، وحبّ آل محمد جوازٌ علىٰ الصّراط، والولاية لآل محمد أمانٌ من العذاب**».

أخرجه الكلاباذي في «مفتاح المعاني»[٢] من طريق محمد بن الفضل، عن محمد بن سعد، عن أبي ظبية، عن المقداد بن الأسود مرفوعاً.

فيه محمد بن فضل وهو ابن عطية المروزي، وهو وإن كان من رجال الشّيخين إلّا أنه مختلفٌ فيه[٣]، متروكٌ، كذّبه الفلّاس وغيره. وقال أحمد: «حديثه حديث أهل الكذب». قال الحافظ ابن حجر: «كذّبوه»[٤].

وقال أبوداود: «شيعي محترقٌ»[٥].

وقال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، عارفٌ، رمي بالتّشيع»[٦].

والرّاجح والأعدل في أمره: أن تردّ أحاديثه التي ينصر بها بدعته: بدعة التّشيع، وهٰذا الحديث من هٰذا القبيل، والله أعلم.

وعليه فهذا الحديث ضعيف جدّاً في أقلّ أحواله إن لم يكن موضوعاً؛ ولعلّ محمد بن الفضيل بن غزوان الشيعي دلّسه.

وشيخه محمد بن سعد الأنصاري الشّامي؛ قال ابن معين: «ليس به بأسٌ»[٧]. وقال الحافظ: «صدوقٌ»[٨].

(١) «السّلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٧٦).
(٢) «معاني الأخبار» (٢٤٩).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ٢٩٣)، «من تكلم فيه وهو موثّق» للذّهبي ص٤٦٥.
(٤) «تقريب التهذيب» (٦٢٦٧).
(٥) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٠).
(٦) «تقريب التهذيب» (٦٢٦٧).
(٧) «تاريخ ابن معين» للدوري (٣١٠).
(٨) «تقريب التهذيب» (٥٩٤٢)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٥/ ٢٦٠).

وأبو ظبية[١] هو السّلفي الكلاعي الشّامي الحمصي، ويقال: أبو طيبة، ويقال اسمه كنيته؛ تابعي، سمع بعض الصّحابة، وثّقه ابن معين[٢]، وقال الدّارقطني: «ليس به بأسٌ»[٣]. وقال الحافظ ابن حجر: «مقبولٌ»[٤].

تنبيه:

أعرض الشيعي عن عزو هٰذا الحديث إلىٰ «الصواعق» لابن حجر الهيتمي؛ ليكتم عن القرّاء ما ذكره الهيتمي[٥] عن الحافظ السّخاوي أنه ضعّف هٰذا الحديث مع حديثين آخرين بقوله: «وأحسب أن الثّلاثة غير صحيحة الإسناد».

* * *

[١٢] حديث ابن عبّاس: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن محبّتنا أهل البيت**».

أخرجه الطّبراني[٦]، قال: حدّثنا الهيثم بن خلف الدّوري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم[٧] ـ مولىٰ بني هاشم ـ، قال: حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، قال: حدّثنا هشيمٌ بن بشير، عن أبي هاشم الرّمّاني، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفنىٰ، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبّنا أهل البيت**».

---

(١) قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٧٦): «وشيخه محمد بن سعد أبو طيبة؛ لم أعرفه، ولم يذكره الدولابي في الكنىٰ» اهـ. وقال ذلك لوجود تحريف وسقط لم يتنبه إليهما رحمه الله، فالصواب: محمد بن سعد عن أبي ظبية.

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (٧٢٥).

(٣) «سؤالات السّلمي» (٤٦٥).

(٤) «تقريب التهذيب» (٨٢٥٤)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/ ٤٤٧).

(٥) «الصّواعق» (٢/ ٦٦٣).

(٦) «المعجم الأوسط» (٩٤٠٦)، «المعجم الكبير» (١١/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٧) كذا في «المعجم الكبير»، والصواب: «سليمان».

قال الطّبراني عقبه: «لم يرو هٰذا الحديث عن أبي هاشم إلّا هشيمٌ، ولا عن هشيم إلّا حسين بن حسن، تفرّد به أحمد بن يزيد».

قلت: هذا الحديث باطلٌ بزيادة «**وعن حبّنا أهل البيت**» كما سيأتي في كلام العلّامة الألباني، وهي قطعاً من زيادة: حسين بن حسن الأشقر؛ وهو رافضي مغال، ضعيف جدّاً، شتّامٌ للصّحابة ﷺ، متروك الرواية، وقد تقدّم كلام أهل الجرح والتّعديل فيه تحت تخريج الحديث رقم (١٠).

وقد أورده العلّامة الألباني[١] بلفظ الطّبراني في «المعجم الكبير»، وقال: «باطلٌ بهٰذا اللّفظ.. عن ابن عبّاس مرفوعاً به.. وهٰذا إسنادٌ ضعيف».

وذكر فيه علةً أخرىٰ، وهي عنعنة هشيم بن بشير، وهو «كثير التّدليس والإرسال الخفي»، كما قال الحافظ ابن حجر[٢]، وقد عدّه في المرتبة الثّالثة من المدلّسين، وهم الذين لا يحتجّ بشيء من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسّماع[٣].

وقال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد سرق بعض الكذّابين هٰذا الحديث فركّب عليه إسناداً آخر إلىٰ ابن عبّاس به. رواه عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي في «الهاشميات» (٦/ ١٠٩/ ١ ـ ٢) عن محمد هو ابن زكريا الغلابي، قال: حدّثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس مرفوعاً. والغلابي هٰذا وضّاعٌ معروفٌ[٤].

وركّب له أحد المجهولين إسناداً آخر، فجعله من مسند أبي ذرّ، ونقص منه السؤال عن العمر، ولفظه: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع، عن علمه ما عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت**». فقيل: يا رسول الله! ومن هم؟ فأومىٰ بيده إلىٰ علي بن أبي

---

(١) «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٣٩٤).
(٢) «تقريب التهذيب» (٧٣٦٢).
(٣) «تعريف أهل التقديس» (١١١).
(٤) قال الدّارقطني: «يضع الحديث». «سؤالات الحاكم للدارقطني» (٢٠٦)، وانظر: «الضعفاء والمتروكين» (٤٨٤).

طالب». أخرجه ابن عساكر[١]، عن يعقوب بن إسحاق القلوسي، قال: أخبرنا الحارث بن محمد المكفوف، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطّفيل، عن أبي ذرّ مرفوعاً. قلت [الألباني]: وهٰذا إسنادٌ ضعيف، معروف بن خرّبوذ متكلمٌ فيه؛ قال الذهبي: «صدوقٌ شيعي، ضعّفه يحيىٰ بن معين، وقال أحمد: ما أدري كيف حديثه؟ وقال أبو حاتم: يكتب حديثه»[٢].

وفيه الحارث بن محمد المكفوف، وقد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»[٣]، وقال: «الحارث بن محمد المعكوف أتىٰ بخبر باطل». وذكر حديث: «**لا تزول قدما عبد حتىٰ يسأل عن حبّنا أهل البيت**».

وقال الحافظ ابن حجر: «وله عن حلو بن السّري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: «**لا ألفينّ أحدكم يتغنّىٰ ويدع أن يقرأ سورة البقرة**»، حلوٌ وثّق»[٤].

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحارث: «فلعلّه هو الآفة؛ فإن الحديث ـ بذكر أهل البيت فيه ـ منكرٌ، وقد خالفه الثّقة أسود بن عامر إسناداً ومتنا، فقال: حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره دون جملة «**حبّ أهل البيت**»، وقال بدلها: «**وعن جسمه فيم أبلاه**». وزاد في أوّله «**عن عمره فيم أفناه**». وكذٰلك روي عن ابن مسعود ومعاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا»[٥].

* * *

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٥٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٨٦٥٥)، وقول يحيىٰ في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢٦٦)، وقول أحمد في «العلل برواية ابنه عبدالله» (٣٥١٩)، وقول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٢١)، وانظر: «السلسلة الضّعيفة» (٤/ ٣٩٤).

(٣) (١٦٤٥).

(٤) «لسان الميزان» (٢٠٥٨).

(٥) «السلسلة الضّعيفة» (٤/ ٣٩٥).

[١٣] حديث: «**فلو أن رجلاً صفن ـ صف قدميه ـ بين الرّكن والمقام، فصلّىٰ وصام، وهو مبغضٌ لآل محمد؛ دخل النّار**».

هذا حديثٌ ضعيف، أخرجه الطّبراني في «المعجم الكبير»، والحاكم في «المستدرك»، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه؛ وكلاهما ضعيف كما سيأتي.

أولاً: رواية الطّبراني[١]، قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل الأسفاطي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثني أبي، عن حميد بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبدالمطّلب! إني سألت الله لكم ثلاثاً: سألته أن يثبّت قائمكم ويعلّم جاهلكم ويهدي ضالّكم، وسألته أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلا صفن[٢] بين الرّكن والمقام وصلّىٰ وصام، ثمّ مات وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد ﷺ ورضي عنهم دخل النّار**».

ثانياً: رواية الحاكم[٣]، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي بهمذان، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثنا أبي، عن حميد بن قيس المكّي، عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عبّاس، عن عبد الله بن عبّاس أن رسول الله ﷺ قال: «**يا بني عبد المطّلب! إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبّت قائمكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم. وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلا صفن بين الرّكن والمقام فصلّىٰ وصام، ثمّ لقي الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد؛ دخل النّار**».

قال الحاكم عقبه: «هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ علىٰ شرط مسلم، ولم يخرّجاه».

---

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ١٤٢).
(٢) أي: قام، كل صافّ قدميه قائماً فهو صافنٌ. كما في «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٩).
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٤٨ ـ ١٤٩).

دراسة إسناد الحديث:

الحديث أخرجه الطّبراني في «الكبير»، والحاكم في «المستدرك» ـ كما تقدّم ـ كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه؛ وهما ضعيفان كما سيأتي، وها هو كلام النّقّاد فيهما:

أمّا إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس، أبو عبدالله، ابن أبي أويس، المدني، الأصبحي، فقد اختلف فيه النّقّاد:

المعدّلون:

خرّج له الشّيخان؛ ولكن ليس علىٰ سبيل الاحتجاج المطلق، يوضّح هذا قول الحافظ ابن حجر: «احتجّ به الشّيخان إلّا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرّد به سوىٰ حديثين.

وأمّا مسلم؛ فأخرج له أقلّ مما أخرج له البخاري، وروىٰ له الباقون سوىٰ النّسائي فإنه أطلق القول بضعفه، وروىٰ عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته.. وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله[1] وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلّم[2] له علىٰ ما يحدّث به؛ ليحدّث به ويعرض عمّا سواه. وهو مشعرٌ بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلىٰ هذا لا يحتجّ بشيء من حديثه غير ما في «الصّحيح»؛ من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلّا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه»[3].

وقال أحمد: «لا بأس به.. وأبوه ضعيف الحديث»[4].

---

(١) أي إسماعيل أخرج للبخاري كتبه التي سجّل فيها مروياته.

(٢) أي إسماعيل يعلّم للبخاري.

(٣) «هدي السّاري» (ص ٣٩١).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠)، وزاد أحمد في رواية أخرىٰ: «وأبوه ضعيف الحديث» كما في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣٢٣)، (٤/ ١٨٢).

وقال ابن معين: «صدوقٌ، ضعيف العقل، ليس بذاك»(١)، وقال مرةً: «لا بأس به»(٢). وسيأتي ـ في فقرة المجرحين له ـ أن ابن معين جرّحه في روايات كثيرة بكلام قوي مفسّر. وقال أبو حاتم: «محلّه الصّدق، وكان مغفّلاً»(٣).

وذكره ابن حبّان في «الثّقات»(٤). وهو متساهلٌ في التّوثيق.

وقال الحافظ: «صدوقٌ، أخطأ في أحاديث من حفظه»(٥).

المجرّحون:

قال ابن معين: «ليس بذاك»(٦)، وقال مرةً: «هو وأبوه يسرقان الحديث»(٧)، وقال أيضاً: «لا يساوي فلسين»(٨)، وقال: «مخلّط، يكذب، ليس بشيء»(٩)، وقال: «ضعيف، أضعف النّاس، لا يحلّ لمسلم أن يحدّث عنه بشيء»(١٠).

وقال الحسين بن فهم: «ثلاثةٌ أثباتٌ، كانت عند يحيىٰ بن معين من أشرّ قوم: المحبّر بن قحذم وولده، وعلي بن عاصم وولده، وابن أبي أويس، كلهم كانوا عنده ضعافاً جدّاً»(١١).

وقال النّسائي: «ضعيف»(١٢). وقال النّضر بن سلمة المروزي: «كذّابٌ؛ كان يحدّث عن مالك بمسائل ابن وهب»(١٣).

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٦٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٥٤).
(٢) «تاريخ الدّارمي عن ابن معين» (٩٣٠، ٩٣١).
(٣) «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠). (٤) «الثّقات» (٨/ ٩٩).
(٥) «تقريب التهذيب» (٤٦٤).
(٦) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٦٨)، «ميزان الاعتدال» (٨٥٤).
(٧) «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣٢٣). (٨) «ميزان الاعتدال» (٨٥٤).
(٩) «سؤالات ابن الجنيد» (١٧٢، ١٧٣، ١٧٤).
(١٠) «سؤالات ابن محرز» (١٢١).
(١١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٧٢).
(١٢) «الضعفاء والمتروكون» (٤٤).
(١٣) «ميزان الاعتدال» (٨٥٤)، باختصار وتصرّف طفيف.

وقال ابن عدي: «وروىٰ عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحدٌ»[١].

وقال الدّارقطني: «لا أختاره في الصّحيح»[٢]، وقال أيضاً: «ضعيف، رماه النّسائي، صنع حكايةً عنه، فلا يحتجّ براويته إذا انفرد عن سليمان يعني ابن بلال، ولا عن غيره، فلا تقبل زيادة ابن أبي أويس عن سليمان إذا انفرد بها»[٣].

وقال أيضاً: «ذكر محمد بن موسىٰ الهاشمي ـ وهو أحد الأئمّة وكان النّسائي يخصّه بما لم يخصّ به ولده ـ فذكر عن أبي عبدالرّحمن [النّسائي] قال: «حكىٰ لي سلمة بن شبيب». قال ثمّ توقّف أبو عبدالرّحمن، قال: فما زلت بعد أداريه أن يحكي لي الحكاية حتّىٰ قال: «قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: «ربّما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم». قال البرقاني: قلت للدّارقطني من حكىٰ لك هذا عن محمد بن موسىٰ؟ قال: الوزير، كتبتها من كتابه وقرأتها عليه. يعني بالوزير الحافظ الجليل جعفر بن حنزابه»[٤].

وقال الذهبي: «فيه لينٌ»[٥].

فالحاصل من هذا الاختلاف أن إسماعيل ضعيف فيما انفرد به خارج «الصّحيحين»، وهذا الحديث مما انفرد به إسماعيل خارج «الصّحيحين»، ولم يتابعه أحدٌ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف؛ فالحديث إذاً ضعيف، وقد حكم عليه أبو حاتم بالنّكارة[٦]، وبناءً عليه يكون تصحيح الحاكم له ليس له حظٌّ من الصّحّة، وليس علىٰ شرط مسلم كما ذكر.

وأمّا أبوه: عبد الله بن عبد الله بن أويس، أبو أويس المدني، الأصبحي؛

---

(١) المصدر السّابق.
(٢) المصدر السّابق.
(٣) «الإلزامات والتتبع» (ص ٣٥٤، ٣٥٥).
(٤) «تهذيب التهذيب» (١/١٥٨).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٨٥٤).
(٦) «العلل» (٢٦٢٤).

فقد اختلف فيه النّقّاد[١]، بل اختلف فيه قول النّاقد الواحد[٢]، وقال الحافظ ملخّصاً أقوالهم فيه: «صدوقٌ يهم»[٣].

والرّاجح ضعفه فيما ينفرد به، خاصّةً في رواية ابنه عنه. وتقبل روايته فيما دون ذلك في الشواهد والمتابعات، كما فعل مسلمٌ حيث روىٰ له ما توبع فيه.

وبما سبق؛ تبين ضعف هذا الحديث.

* * *

[١٤] حديث أبي سعيد: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا دخل النّار**».

هذا الحديث ذكره الشيعي في الحاشية دون إسناد، وقال: «وأخرج الحاكم وابن حبان في «صحيحه» كما في «أربعين» النبهاني، و«إحياء» السيوطي، عن أبي سعيد».

قلت: روي الحديث من ثلاث طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ كلها ضعيفةٌ:

الطّريق الأولىٰ: رواية عطية العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

أخرجها البزّار في «مسنده»[٤] واللفظ له، والحاكم[٥]، كلاهما من طريق إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا داود بن عبدالحميد، قال: حدّثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قتل قتيلٌ علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فصعد النّبي ﷺ خطيباً، فقال: «**أما تعلمون من قتل هذا القتيل، بين أظهركم؟**» ثلاث مرّات، قالوا: اللّهمّ لا. فقال: «**والّذي نفس محمد بيده! لو أن أهل السّموات وأهل الأرض اجتمعوا علىٰ قتل مؤمن؛ أدخلهم الله جميعاً**

---

(١) «من تكلم فيه وهو موثّقٌ» للذهبي (١٨٨).

(٢) الأقوال فيه علىٰ النّحو الذي ذكرته كثيرةٌ جدّاً، ولولا الإطالة لنقلتها، فلينظرها من شاء في «تهذيب الكمال» (١٥/١٦٨ ـ ١٧١).

(٣) «تقريب التهذيب» (٣٤٣٤).

(٤) كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٣٣٤٨).

(٥) «المستدرك» (٤/٣٥٢).

جهنّم، ولا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلّا كبّه الله في النّار».

وهذا الحديث سكت عنه الحاكم، وتعقّبه الذهبي بقوله: «خبرٌ واه».

وقال البزّار: «أحاديث داود عن عمرو لا نعلم أحداً تابعه عليها».

وقال الهيثمي: «رواه التّرمذي باختصار»[١].

قلت: هذا الطريق ضعيف جدّاً، فيه عدّة ضعفاء:

الأول: داود بن عبدالحميد، ضعّفه البزّار كما تقدّم في تعقيبه علىٰ الحديث، وكذا الهيثمي حيث أورد هذا الحديث في «المجمع»[٢]، وقال: «فيه داود بن عبدالحميد، وغيره من الضّعفاء[٣]». وقال أبو حاتم ـ وقد سئل عنه ـ: «لا أعرفه، وهو ضعيف الحديث، يدلّ حديثه علىٰ ضعفه»[٤]. وقال العقيلي: «عن عمرو بن قيس الملائي بأحاديث لا يتابع عليها»[٥].

الثاني: وهو الأشدّ ضعفاً **عطية العوفي،** وهو شيعي ضعيف، خاصّةً في روايته عن أبي سعيد الخدري عند جماهير المحدّثين[٦]، وهذه الزّيادة التي في آخر الحديث في نصرة تشيعه، وهو مع ضعفه أيضاً مدلّسٌ؛ كما قال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، يخطئ كثيراً، وكان شيعيا مدلّساً»[٧]، وقال أيضاً: «ضعيف الحفظ، مشهورٌ بالتّدليس القبيح»[٨].

وقد ضعّف الحديث كلٌ من البزّار والهيثمي والذهبي وأبي حاتم والعقيلي

(١) وفيها اختلاف بإسنادها، وليس فيها ذكر «أهل البيت»: قال الترمذي: حدّثنا الحسين ابن حريث، قال: حدّثنا الفضل بن موسىٰ، عن الحسين بن واقد، عن يزيد الرّقاشي، قال: حدّثنا أبو الحكم البجلي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري وأبا هريرة يذكران عن رسول الله ﷺ قال: «لو أن أهل السّماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله في النّار». وقال أبو عيسىٰ التّرمذي: «هذا حديثٌ غريبٌ». «جامع الترمذي» (١٤٥٩).

(٢) «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٩٦).

(٣) يريد الهيثمي بغيره من الضعفاء: عطية العوفي.

(٤) «الجرح والتعديل» (١٩١١).

(٥) «الضعفاء الكبير» (٤٦٤).

(٦) انظر الكلام فيه مبسوطاً في المراجعة رقم (٨) عند تخريج الحديث (٢).

(٧) «تقريب التهذيب» (٤٦٤٩).

(٨) «تعريف أهل التقديس» (١٢٢).

والألباني[١].

الطريق الثانية: رواية أبي المتوكّل علي بن داود النّاجي، عن أبي سعيد ﷺ.

أخرجها ابن حبّان[٢]، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان بالرّقّة، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا أسد بن موسىٰ، قال: حدّثنا سليم بن حيان، عن أبي المتوكّل النّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والّذي نفسي بيده! لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلّا أدخله الله النّار**».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف، فيه عدّة علل:

الأولىٰ: هشام بن عمّار؛ مختلفٌ فيه؛ قال أبو حاتم: «لمّا كبر تغير، وكل ما دفع إليه قرأه، وكل ما لقّن تلقّن، وكان قديماً أصحّ. . صدوقٌ»[٣].

وقال أبو داود: «أبو أيوب ـ يعني سليمان ابن بنت شرحبيل ـ خيرٌ منه. يعني من هشام؛ حدّث هشامٌ بأرجح من أربعمائة حديث، ليس لها أصلٌ مسندةٌ، كان فضلك[٤] يدور علىٰ أحاديث أبي مسهر وغيره، يلقّنها هشام بن عمّار. قال هشامٌ: «حديثي قد روي، فلا أبالي من حمل الخطأ»[٥].

وقد لخّص حاله الحافظ ابن حجر فقال: «صدوقٌ مقرئٌ، كبر فصار يتلقّن؛ فحديثه القديم أصحّ»[٦].

الثانية: أسد بن موسىٰ بن إبراهيم القرشي الأموي؛ هو أيضاً مختلفٌ فيه؛ وقال الحافظ: «صدوقٌ يغرب، متّهمٌ بالنّصب»[٧]. أقول: فكيف يروي النّاصبي فضائل أهل البيت؟! فهذا قطعاً يؤكّد أن هشاماً لقّن هذا الحديث بهذا

---

(١) «السلسلة الضعيفة» (١١/ ٦١٨). (٢) «صحيح ابن حبان» (٦٩٧٨).

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/ ٦٦ ـ ٦٧).

(٤) فضلك: هو الفضل بن عبّاس. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٣٠).

(٥) «سؤالات الآجري أبا داود» (١٥٦٧). وقال أيضاً أبو داود كما في «سير أعلام النّبلاء» للذهبي (١١/ ٤٢٤): «كان فضلك يدور بدمشق علىٰ أحاديث أبي مسهر والشّيوخ يلقّنها هشام بن عمّار، فيحدّثه بها، وكنت أخشىٰ أن يفتق في الإسلام فتقاً».

(٦) «تقريب التهذيب» (٧٣٥٣). (٧) «تقريب التهذيب» (٤٠٣).

الإسناد من أحد الشيعة.

وقد ألمح الألباني لضعف هذه الطريق[١] فقال: «رجاله ثقاتٌ، علىٰ ضعف في هشام بن عمّار لتلقّنه». نعم، قد صحّح الألباني طريق الحاكم وهي الطريق الثّالثة، بل وافقه أيضاً علىٰ كونها علىٰ شرط مسلم، وقد جانبهما الصواب؛ لكونها طريقاً معلّةً كما سيأتي.

الطّريق الثالثة: رواية أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

أخرجها الحاكم[٢]، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصّفّار، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، قال: حدّثنا محمد بن بكير الحضرمي، قال: حدّثنا محمد بن فضيل الضّبّي، قال: حدّثنا أبان بن جعفر بن ثعلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده! لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلّا أدخله الله النّار»**.

قال الحاكم: «حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرط مسلم، ولم يخرّجاه». ولم يتعقّبه الذهبي بشيء في «تلخيص المستدرك»!

قلت: الحديث ليس صحيحاً علىٰ شرط مسلم كما قال الحاكم والألباني؛ لكون محمد بن بكير ليس من رجال مسلم، بل هو حديثٌ ضعيف، فيه أبان بن جعفر بن ثعلب ولم أجد له ذكراً في كتب الرجال المطبوعة، فهو مجهولٌ لا يعرف، وعليه فالإسناد ضعيف منقطعٌ.

وقد أورد الألباني هذا الحديث[٣]، وذكر في الإسناد أبان بن تغلب بدلاً من أبان بن جعفر بن ثعلب؛ دون أن يبين سبب الإبدال، ومن ثمّ وافق الحاكم علىٰ تصحيحه. فإن كان الإسناد أصابه التّحريف ـ كما هو الظّاهر من صنيع الحاكم والألباني والذهبي[٤] وأن الصّواب فيه: أبان بن تغلب؛ فهو وإن كان مختلفاً فيه والأكثر علىٰ توثيقه، إلّا أنه يعلّ به الحديث؛ لأنه شيعي،

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٦٤٤).
(٢) «المستدرك» (٣/ ١٥٠).
(٣) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٦٤٣).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٣).

والحديث في نصرة بدعته(١).

وعلىٰ كل حال؛ فالحديث لا يماري في صحّة معناه أحدٌ، وهو أن حبّ أهل بيت النّبي ﷺ من أسباب دخول الجنّة، وبغضهم من أسباب دخول النّار، ويكفينا ويغنينا عن هذا الحديث الضّعيف ما ثبت في «الصّحيح» من حديث علي رضي الله عنه، أنه قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة! إنه لعهد النّبي الأمّي ﷺ إلي، أن لا يحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلّا منافقٌ»(٢).

[١٥] حديث الحسن: **«لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلّا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار».**

ذكره الشيعي في الحاشية دون إسناد، قال: «وأخرج الطّبراني كما في «أربعين» النبهاني و«إحياء» السيوطي عن الإمام الحسن السبط، قال لمعاوية بن خديج: إياك وبغضنا أهل البيت، فإن رسول الله قال..»، به.

أخرجه الطّبراني(٣): حدّثنا أبو مسلم الكشّي، حدّثنا عبد الله بن عمرو الواقعي(٤)، حدّثنا شريكٌ، عن محمد بن يزيد، عن معاوية بن خديج، قال: أرسلني معاوية بن أبي سفيان: إلىٰ الحسن بن علي ـ رضي الله تعالىٰ عنهم ـ أخطب علىٰ يزيد بنتاً له أو أختاً له، فأتيته فذكرت له يزيد، فقال: إنا قومٌ لا تزوّج نساؤنا حتّىٰ نستأمرهنّ، فائتها، فأتيتها، فذكرت لها يزيد، فقالت: والله! لا يكون ذاك حتّىٰ يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل، يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، فرجعت إلىٰ الحسن، فقلت: أرسلتني إلىٰ فلقة من الفلق! تسمّي أمير المؤمنين فرعون! فقال: يا معاوية! إياك وبغضنا؛ فإن رسول الله ﷺ، قال.. فذكره.

---

(١) ولم يك رافضياً، كما نصّ علىٰ ذلك الذهبي بقوله: «شيعيٌ جلدٌ». «ميزان الاعتدال» (٢).

(٢) أخرجه مسلم (٧٨).

(٣) «المعجم الكبير» (٢٧٢٦)، «المعجم الأوسط» (٢٤٠٥).

(٤) كذا في «المعجم الأوسط»، وفي «المعجم الكبير»: «الواقفي»، وفرّق ابن أبي حاتم بين «الواقعي» و«الرّافعي»، وكلاهما كذابٌ، فلا فائدة من التّفريق، والراجح أنهما شخصٌ واحدٌ. انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٠، ١١٩).

فيه **عبد الله بن عمرو الواقعي**، وقد قال فيه علي بن المديني: «كان يضع الحديث»[١]. وقال الدّارقطني: «يكذب، عن شعبة وشريك»[٢].

وقال الهيثمي بعد أن أورده مختصراً: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي؛ وهو كذّابٌ»[٣]. وحكم عليه الألباني بقوله: «موضوع»[٤].

وأورد ابن حجر الهيتمي هذا الحديث[٥]، وقال: «بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه».

وقد كتم عبدالحسين تضعيف الهيتمي للحديث؟! مع أنه تقصيرٌ شديدٌ من الهيتمي، ودليلٌ علىٰ قلّة علمه بعلم الحديث؛ لأن الإسناد كما رأينا فيه كذّابٌ وضّاعٌ، وحديث الكذّابين يحكم عليه عند علماء الحديث بأنه موضوع.

* * *

[١٦] حديث: «يا أيها الناس، من أبغضنا أهل البيت؛ حشره الله يوم القيامة يهودياً».

هذا الحديث ذكره الشيعي في الحاشية دون إسناد، وقال: «أخرجه الطّبراني في «الأوسط» كما في «إحياء» السيوطي و«أربعين» النبهاني وغيرهما».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه الطّبراني[٦]، قال: حدّثنا علي بن سعيد الرّازي، قال: أخبرنا حرب بن حسن الطّحّان، قال: أخبرنا حنان بن سدير الصّيرفي، قال: أخبرنا سديفٌ المكّي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحسين ـ وما رأيت محمدياً قطّ يعدله ـ، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٤٨٢).
(٢) كتاب «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٦٤، ٣٢١).
(٣) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢)
(٤) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٧٦).
(٥) «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥٠٤).
(٦) «المعجم الأوسط» (٤٠٠٢).

ﷺ، فسمعته وهو يقول: «**أيها النّاس! من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا**» فقلت: يا رسول الله! وإن صام وصلّىٰ؟ قال ﷺ: «**وإن صام وصلّىٰ، وزعم أنه مسلمٌ. أيها النّاس! احتجر بذلك من سفك دمه، وأن يؤدّي الجزية عن يد وهم صاغرون، مثّل لي أمّتي في الطّين، فمرّ بي أصحاب الرّايات، فاستغفرت لعلي وشيعته**».

قال الطّبراني عقبه ـ مشيراً إلىٰ ضعف الحديث وإعلاله بالتّفرّد ـ: «لم يرو هذا الحديث عن جابر إلّا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، ولا عن أبي جعفر إلّا سديفٌ، ولا عن سديف، إلّا حنان بن سدير».

وأورده ابن حجر الهيتمي، وقال ـ بعد أن ذكر حديثاً موضوعاً ـ: «وهكذا خبر: «**من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً، وإن شهد أن لا إله إلا الله**» فهو موضوع أيضاً كما قاله ابن الجوزي والعقيلي وغير هذين مما مرّ، وما يأتي مغن عنهما»(١).

قلت: وقد كتم عبدالحسين كعادته حكم الهيتمي علىٰ الحديث بالوضع؟!

فيه **حنان بن سدير**، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الدّارقطني: «هو من شيوخ الشيعة»(٣).

وذكره ابن حبّان في «الثقات»(٤)، وهو متساهلٌ في التوثيق.

وذكره النّجاشي وقال: «له كتابٌ في صفة الجنّة والنار.. وعمّر حنان عمراً طويلاً»(٥).

وفيه أيضاً **سديف بن ميمون المكي**(٦)، قال العقَيلي وساق له هذا

---

(١) «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥٠٤).

(٢) (٣/ ٢٩٩).

(٣) «المؤتلف والمختلف» (١/ ٤٣٠).

(٤) «الثقات» (٨/ ٢١٩).

(٥) «الرجال» ص١١٢.

(٦) تصحف اسمه عند العلامة الألباني فقال: «وأما شريف المكي؛ فلم أجد له ذكراً فيما لدي من المصادر، ومن المحتمل أنه الذي في «رجال النجاشي» ١٤٨: «شريف بن سابق التفليسي أبو محمد، أصله كوفي، انتقل إلىٰ تفليس صاحب الفضل بن أبي فروة، له كتابٌ يرويه جماعةٌ». انظر: «السلسلة الضعيفة».

الحديث: «من الغلاة في الرفض»[١].

وفيه **حرب بن حسن الطّحّان**، قال عنه أبو حاتم الرازي«شيخٌ»[٢]. وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: «روىٰ عنه أهل العراق»[٣].

وقال الأزدي: «ليس حديثه بذاك»[٤].

وقال النجاشي: «كوفي قريب الأمر في الحديث، له كتابٌ، عامّي الرواية»[٥].

وفيه **علي بن سعيد الرّازي**؛ وقد قال الدارقطني: «ليس بذاك»[٦]. وقال ابنُ يونس: «كان يفهم ويحفظ»[٧]. قال الذهبي: «حافظٌ رحّالٌ جوّالٌ»[٨].

قال الألباني بعد أن خرّج الحديث: «لعلّ الآفة ممن فوقه من الشيعة؛ فإن علامات الوضع الشيعي عليه لائحةٌ، ولا أدلّ علىٰ ذلك من قرن الشيعة مع علي ﷺ في هذا الحديث، وهل كان لعلي شيعةٌ في عهد النبي ﷺ؟! وهم إنما وجدوا بعد قصّة التّحكيم المعروفة بين علي ومعاوية». وقال: «منكرٌ جدّاً، بل موضوع»[٩]. وفي موضع آخر: قال: «ولوائح الوضع عليه ظاهرةٌ»[١٠].

* * *

[١٧] حديث: «**من مات علىٰ حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد يزف إلىٰ الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت**

---

(١) «الضعفاء الكبير» (٧٠١).
(٢) في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٥٢).
(٣) «الثقات» (٨/ ٢١٣).
(٤) «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧٦٨).
(٥) «رجال النجاشي» (١١٤).
(٦) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٤٢٦٩).
(٧) «ميزان الاعتدال» (٥٨٥٠).
(٨) المصدر السابق.
(٩) «السلسلة الضّعيفة» (١٤/ ٨٣٤).
(١٠) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٧٨)

زوجها، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلىٰ الجنة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات علىٰ السنّة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله . .».

هذا الكلام لم يعزه عبدالحسين إلىٰ كتاب من كتب الحديث! وإنما قال: «أخرجها الإمام الثّعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير، عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله ﷺ، وأرسلها الزّمخشري في تفسير الآية من «كشّافه» إرسال المسلّمات، فراجع»؟!

وقبل بيان أن هذا الحديث موضوع مكذوبٌ، أشير إلىٰ أمور:

أولاً: إن كتاب الثّعلبي لم يطبع في حياة عبدالحسين الشيعي، فمن أين علم أن الثّعلبي أخرج هذا الحديث عن جرير رضي الله عنه؟ فإن كان وقف علىٰ أصله الخطّي، فقد كتم علماً، وكاتم العلم يلجم بلجام من نار يوم القيامة كما قال النّبي ﷺ[١]، وإلّا فلماذا لم يسق إسناده، لننظر فيه ونتأكّد من صحّته؟

ثانياً: قوله: «وأرسلها الزّمخشري في تفسير الآية من «كشّافه» إرسال المسلّمات»، أي جزم به؛ فليس ذلك دليلاً علىٰ صحّة الحديث؛ لأن العبرة بصحّة رجال الإسناد، كما أن العزو إلىٰ تفسير الزّمخشري ليس بشيء؛ لأنه ليس من رجال الحديث.

وقال العلّامة الألباني: «وهذا من جهله أو تجاهله، بل وتضليله للقراء؛ فإن أهل العلم يعلمون أن الزمخشري في الحديث كالغزالي؛ لا يوثق بهما في الحديث؛ لأنهما غريبان عنه، فكم من أحاديث ضعيفة وموضوعة في تفسيره، ولذلك وضع عليه الحافظ الزّيلعي تخريجاً لأحاديثه، ثمّ لخّصه الحافظ ابن حجر[٢]»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٧٥٧١).

(٢) في كتابه «الكاف الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف».

(٣) «السّلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

ثالثاً: إن تفسير الثّعلبي المقصود هو المسمّىٰ بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، وهو تفسيرٌ لا يعتدّ به؛ لأن مؤلّفه الثّعلبي، وهو أحمد بن إبراهيم النّيسابوري، المتوفّىٰ سنة (٤٢٧ هـ)، وقد بين الدكتور محمد حسين الذهبي: أنه لم يتحرّ الصّحّة في كل ما ينقل من تفاسير السّلف[١]، بل نجده يكثر من الرواية عن السّدّي الصّغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وهي سلسلة الكذب، كما قال السّيوطي[٢].

ثم قال الدكتور محمد الذهبي رحمه الله: «ووقع فيما وقع فيه كثيرٌ من المفسّرين من الاغترار بالأحاديث الموضوعة في فضائل القرآن سورةً سورةً المنسوبة إلىٰ أبي بن كعب، كما أنه اغترّ بكثير من الأحاديث الموضوعة علىٰ ألسنة الشيعة فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلىٰ وضعها واختلاقها، وفي هٰذا يدلّ علىٰ أن الثعلبي لم يكن له باعٌ في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والثّعلبي هو في نفسه كان فيه خيرٌ ودينٌ، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع»[٣].

وقال أيضاً: «فيه سلامةٌ من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره، وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلةٌ، وفيها غثٌّ كثيرٌ من المنقولات الباطلة وغيرها»[٤].

وقال الكتاني: «لم يكن له ولا لشيخه الثّعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيرهما ـ وخصوصاً الثعلبي ـ أحاديث موضوعةٌ وقصصٌ باطلةٌ»[٥].

وهذا هو إسناد الثعلبي[٦]: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين البلخي، حدثنا

(١) «التّفسير والمفسّرون» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٤).
(٢) انظر: «الإتقان» (٤/ ١٨٦).
(٣) «مجموع الفتاوىٰ» (١٣/ ٣٥٤).
(٤) المصدر السابق (١٣/ ٣٨٦).
(٥) «الرسالة المستطرفة» (ص٧٩).
(٦) «الكشف والبيان» (٨/ ٣١٤).

يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي، حدثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي، به.

وذكره الزّمخشري في تفسيره دون إسناد[١]!!

وقال الحافظ ابن حجر: «وآثار الوضع عليه لائحةٌ.. والآفة فيه ما بين الثعلبي ومحمد»[٢].

وقال ابن حجر الهيتمي: «أخرجه مبسوطاً الثّعلبي في تفسيره»[٣].

وقال الألباني: «باطلٌ موضوع»[٤].

* * *

[١٨] حديث: «**لا يحبنا ـ أهل البيت ـ إلا مؤمنٌ تقي، ولا يبغضنا إلا منافقٌ شقي**».

قال عبد الحسين: «أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق».

قلت: من ذكروا هذا الكلام أوردوه معلّقاً دون إسناد كالطبري صاحب «ذخائر العقبىٰ» وهذا (الملا)، وصاحب «الصواعق»، فلا حجّة فيه ولا يسمّىٰ حديثاً؛ لأنه لا يوجد له إسنادٌ ينظر فيه ويتحقّق من رتبته من حيث القبول والرّدّ.

ولو سلّمنا جدلاً بصحّته فليس فيه ما يدلّ علىٰ أحقّية الاثني عشر بإمامة الأمّة دون غيرهم. وأمّا من جهة معناه؛ فلا ريب أن من يبغض أهل البيت مبتدعٌ ضالٌّ.

وكذا أيضاً الخطبة التي ذكرها لعلي ﷺ، فليس فيها شيءٌ من ذلك.

---

(١) «الكشاف» (٤/ ٢٢٥).
(٢) «الكاف الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف» (ص١٤٥).
(٣) «ذيل الصّواعق» المطبوع بآخر «الصّواعق» (٢/ ٦٦٤).
(٤) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٧٩).

والعجيب أنه بعد أن ذكر هٰذه الأحاديث التي لا تسمن ولا تغني من جوع؛ قال: «ومضامين هٰذه الأحاديث كلها متواترةٌ»!!!

وذكر أبياتاً ونسبها للإمام الشّافعي وهي ليست له، بل هي لمحمد بن يوسف الشّافعي، وليس محمد بن إدريس الشّافعي؛ كما ذكر ذٰلك السّخاوي الشّافعي[١]، والحجّة ـ مع هٰذا ـ إنما تكون بأحاديث محمد بن عبد الله ﷺ.

وأما قوله: «جعل الصلاة عليهم جزءً من الصلاة المفروضة؛ فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين»؛ فهذا الكلام فيه تفصيل، فالذي أجمعت عليه الأمة أن ذكرهم جزء من الصلاة المفروضة هم عامة المسلمين، في قوله في التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

أما الصلاة الإبراهيمية والتي فيها الصلاة على آل النبي؛ فقد اختلف فيها أهل العلم إلى أقوال أسوقها:

قال النووي رحمه الله عن حكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهد: «فالصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير فرض بلا خلاف عندنا[٢] إلا ما سأذكره عن ابن المنذر، وفي وجوبها على الآل وجهان، وحكاهما إمام الحرمين والغزالي قولين، والمشهور وجهان (الصحيح) المنصوص، وبه قطع جمهور الأصحاب أنها لا تجب، والثاني تجب.. ولعل المصنف[٣] أراد بالآل الأهل، وهم الأزواج والذرية المذكورة في الحديث[٤].

ثم قال: «وأما أقل الصلاة فقال الشافعي والأصحاب هو أن يقول اللهم صل على محمد فلو قال صلى الله علي محمد فوجهان حكلاهما صاحب الحاوي قال وهما كالوجهين في قوله عليكم السلام والصحيح أنه يجزئه وبه

(١) «القول البديع» (ص١٢٥).
(٢) يعني عند الشافعية.
(٣) يعني الشيرازي صاحب كتاب «المهذب».
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧)، من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

قطع صاحب التهذيب وفي هذا دليل على أنه لو قال اللهم صل على النبي أو على أحمد أجزأه»[١].

وهي واجبة في صحيح المذهب، وهو قول الشافعي وإسحاق. وعن أحمد أنها غير واجبة. قال المروذي: قيل لأبي عبد الله. إن ابن راهويه يقول: لو أن رجلا ترك الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، بطلت صلاته. قال: ما أجترئ أن أقول هذا. وقال في موضع: هذا شذوذ. وهذا يدل على أنه لم يوجبها.

وهذا قول مالك، والثوري، وأصحاب الرأي، وأكثر أهل العلم. قال ابن المنذر: هو قول جل أهل العلم إلا الشافعي. وكان إسحاق يقول: لا يجزئه إذا ترك ذلك عامداً. قال ابن المنذر: وبالقول الأول أقول؛ لأنني لا أجد الدلالة موجودة في إيجاب الإعادة عليه.

قال ابن المنذر: هو قول جل أهل العلم إلا الشافعي. وكان إسحاق يقول: لا يجزئه إذا ترك ذلك عامدا. قال ابن المنذر: وبالقول الأول أقول؛ لأنني لا أجد الدلالة موجودة في إيجاب الإعادة عليه.

قال ابن قدامة رحمه الله: «وظاهر مذهب أحمد رحمه الله وجوبه؛ فإن أبا زرعة الدمشقي نقل عن أحمد، أنه قال: كنت أتهيب ذلك، ثم تبينت، فإذا الصلاة واجبة. فظاهر هذا أنه رجع عن قوله الأول إلى هذا؛ لما روى كعب بن عجرة، قال: إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**» متفق عليه.

قال القاضي أبو يعلى: ظاهر كلام أحمد أن الصلاة واجبة على النبي ﷺ حسب؛ لقوله في خبر أبي زرعة: الصلاة على النبي ﷺ أمر، من تركها أعاد الصلاة، ولم يذكر الصلاة على آله. وهذا مذهب الشافعي. ولهم في وجوب الصلاة على آله وجهان. وقال بعض أصحابنا: تجب الصلاة على الوجه الذي

---

(١) «المجموع» للنووي (٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤).

في خبر كعب؛ لأنه أمر به، والأمر يقتضي الوجوب. والأول أولى، والنبي ﷺ إنما أمرهم بهذا حين سألوه تعليمهم، ولم يبتدئهم به»[١].

وقال ابن القيم رحمه الله عن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد: «وقد أجمع المسلمون على مشروعيته واختلفوا في وجوبه»، وذكر قولين:

القول الأول: ليس بواجب فيها، ونسبوا من أوجبه إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع، كالطحاوي والقاضي عياض والخطابي، وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي، وذكر ابن المنذر أن الشافعي تفرد بذلك واختار عدم الوجوب.

واستدلوا بأن كل من روى التشهد عن النبي ﷺ كابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير؛ لم يذكروا فيه الصلاة على النبي ﷺ.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه ﷺ علمه التشهد فقال: «**التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول عبده ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو**»[٢].

والقول الثاني: الوجوب، قاله ابن راهويه والشافعي، قيل لأحمد بن حنبل: إن ابن راهويه يقول: لو أن رجلاً ترك الصلاة على النبي في التشهد بطلت صلاته، قال: «ما أجترئ أقول هذا»، وقال مرة: «هذا شذوذ».

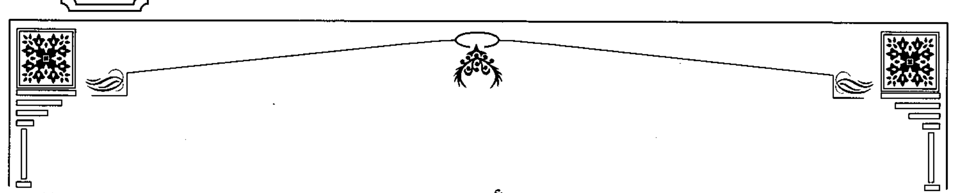
وفي مسائل أبي زرعة الدمشقي، قال أحمد: «كنت أتهيب ذلك، ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي واجبة»[٣].



(١) «المغني» لابن قدامة (١/ ٣٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٥)، ومسلم (٤٠٢).

(٣) انظر: «جلاء الأفهام» لابن القيم ص٣٢٧، «القول البديع» للسخاوي ص٢٤.



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١١]

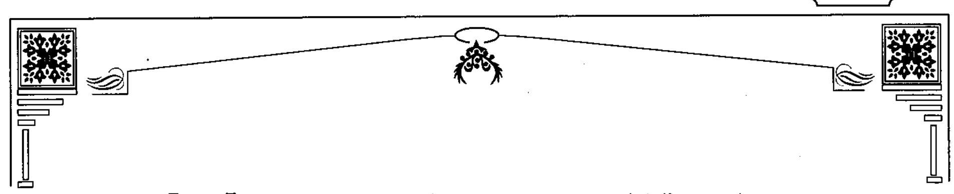
٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

تشرفت بكتابك الجليل، سديد المناهج متسنىٰ التحصيل، ملأت الدلو به إلىٰ عقد الكرب، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال، قلبت فيه طرفي، وتأملته ملياً فرأيتك المستمر، ثبتاً في الغدر، شديد العارضة غرب اللسان.

وحين أغرقت في البحث عن حجّتك، وأمعنت في التنقيب عن أدلتك، رأيتني في أمر مريج، أنظر في حججك فأراها ملزمة، وفي بيناتك فأجدها مسلمة، وأنظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله، يخفض لها جناح الذل هيبة وإجلالاً، ثم أنظر إلىٰ جمهور أهل القبلة والسواد الأعظم من ممثلي هٰذه الملة، فإذا هم مع أهل البيت علىٰ خلاف ما توجبه ظواهر تلك الأدلة، فأنا أؤامر مني نفسين: نفساً تنزع إلىٰ متابعة الأدلة، وأخرىٰ تفزع إلىٰ الأكثرية من أهل القبلة، قد بذلت لك الأولىٰ قيادها، فلا تنبو في يديك، ونبت عنك الأخرىٰ بعنادها، فاستعصت عليك.

فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب القاطعة، تقطع عليها وجهتها، وتحول بينها وبين الرأي العام، ولك السلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٢]

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

إنكم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا الكتاب علماً، وأحاطوا بجليه وخفيه خبراً، فهل نزل من آياته الباهرة، في أحد ما نزل في العترة الطاهرة؟

١. هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟ وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم؟

٢. هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل؟

٣. وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل؟

هل أتى هل أتى بمدح سواهم — لا ومولى بذكرهم حلاها

٤. أليسوا حبل الله الذي قال: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٥. والصادقين الذين قال: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

٦. وصراط الله الذي قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٧. وسبيله الذي قال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨. وأولي الأمر الذين قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النّساء: ٥٩].

٩. وأهل الذكر الذين قال: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النّحل: ٤٣].

١٠. والمؤمنين الذين قال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾ [النّساء: ١١٥].

١١. والهداة الذين قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: ٧].

١٢. أليسوا من الذين أنعم الله عليهم، وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم إليهم، فقال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

١٣. وقـال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النّساء: ٦٩].

١٤. ألم يجعل لهم الولاية العامة؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم؟ فـاقـرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦﴾ [المـائـدة: ٥٥-٥٦].

١٥. ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلىٰ ولايتهم إذ يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢﴾ [طه: ٨٢].

١٦. ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢].

١٧. ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٠٨].

١٨. أليست هي النعيم الذي قال الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾ [التكاثر: ٨].

١٩. ألم يؤمر رسول الله ﷺ بتبليغها؟ ألم يضيق عليه في ذٰلك بما يشبه التهديد من الله ﷻ حيث يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة: ٦٧].

٢٠. ألم يصدع رسول الله ﷺ بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه، وعب عبابه فأنزل الله يومئذ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

٢١. ألم تر كيف فعل ربّك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية، وصادر بها

رسول الله جهرة فقال: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: ٣٢]، فرماه الله بحجر من سجّيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأنزل في تلك الحال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾﴾ [المعارج: ١-٢].

٢٢. وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصّافات: ٢٤].

٢٣. ولا غرو فإن ولايتهم لممّا بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء كما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزّخرُف: ٤٥].

٢٣/م. بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ﴾ [الأعراف: ١٧٢] كما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٢٤. وتلقىٰ آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه وما كان الله ليعذبهم وهم أمان الأرض ووسيلتهم إليه، فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ﴾ [النِّساء: ٥٤].

٢٥. وهم الراسخون في العلم الذين قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

٢٦. وهم رجال الأعراف الذين قال: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ﴾ [الأعراف: ٤٦].

٢٧. ورجال الصدق الذين قال: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

٢٨. ورجال التسبيح الذين قال الله تعالىٰ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النُّور: ٣٦-٣٧].

٢٩. وبيوتهم هي التي ذكرها الله ﷻ فقال: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ

﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦].

٣٠. وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلا لنوره: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الرُّوم: ٢٧].

٣١. وهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقِعَة: ١٠-١١].

٣٢. وهم الصديقون والشهداء والصالحون وفيهم وفي أوليائهم قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ [الأعراف: ١٨١].

٣٣. وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحشر: ٢٠].

٣٤. وقال في الحزبين أيضا: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: ٢٨].

٣٥. وقال فيهما أيضا: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١].

٣٦. وقال فيهم وفي شيعتهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البيِّنَة: ٧]

٣٧. وقال فيهم وفي خصومهم: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحجّ: ١٩].

٣٨. وفيهم وفي عدوهم نزل: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [السَّجدَة: ١٨-١٩].

٣٩. وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [التوبَة: ١٩].

٤٠. وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٠٧].

٤٠/م. وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ

ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١]. ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤].

٤١. وقد صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه فقال: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزمر: ٣٣].

٤٢. فهم رهط رسول الله المخلصون وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَراء: ٢١٤].

٤٣. وهو أولوا الأرحام: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٤٤. وهم المرتقون يوم القيامة إلىٰ درجته الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطُّور: ٢١].

٤٥. وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بآياته: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦].

٤٦ ـ وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]. وأولوا الفيء: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الحشر: ٧].

٤٧. وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٤٨. وآل ياسين الذين حياهم الله في الذكر الحكيم فقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصَّافات: ١٣٠].

٤٩. وآل محمد الذين فرض الله علىٰ عباده الصلاة والسلام عليهم فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟

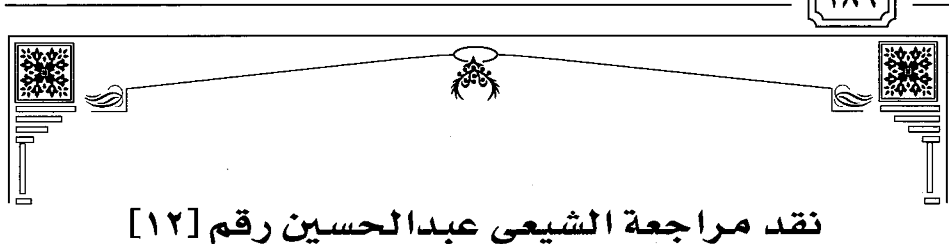
تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فقالوا: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه؛ فكيف الصلاة عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد..**» الحديث، فعلم بذٰلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هٰذه الآية، ولذا عدّها العلماء من الآيات النازلة فيهم، حتىٰ عدّها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم ﷺ فـ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرّعد: ٢٩]. ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾ [صٓ: ٥٠].

من يباريهم وفي الشمس معنىٰ مجهد متعب لمن باراها

٥٠ ـ فهم المصطفون من عباد الله، السابقون بالخيرات بإذن الله، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢]، وهو الذي لا يعرف الأئمة، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو الموالي للأئمة، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، وهو الإمام، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

وفي هٰذا القدر من آيات فضلهم كفاية، وقد قال ابن عباس: نزل في علي وحده ثلاثمئة آية، وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان، فاكتف الآن بما تلوناه من آيات محكمات هنّ أم الكتاب، خذها في سراح ورواح، ينفجر منها عمود الصباح، خذها رهواً سهواً، وعفواً صفواً، خذها من خبير عليه سقطت، ولا ينبئك مثل خبير، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٢]

ذكر عبدالحسين خمسين آيةً يستدلّ بها علىٰ فضل آل البيت وعلو مكانتهم ووجوب تقديمهم واتّباعهم والتّسليم لهم، ولا أرىٰ أن الآيات تدلّ علىٰ مطلوبه، وسرده للآيات علىٰ هٰذا الوجه يتّفق مع رواية توجد في كتبهم، تقول: «إن القرآن نزل ثلاثة أثلاث: ثلثٌ فينا، وثلثٌ في عدونا، وثلثٌ أحكامٌ وفرائض»(١)، وقد أشار إليه الموسوي بقوله: «وقال غيره: نزل فيهم ربع القرآن»، وهذا ما نص عليه كثير من علماء الشيعة الذين صرحوا بالقول بتحريف القرآن وأن فضائلهم حذفت من القرآن، ويذكورن أمثلة لذلك من روايات تنسب إلى الأئمة رحمهم الله، وقد ذكر أكثرها النوري الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب».

فلا غرو ـ مع هٰذه الرواية ـ أن تختزل كل هٰذه الآيات في مجموعة قليلة من البشر، وأن يتكلف في فهم مراد الله تعالىٰ فيها، وتلوىٰ أعناقها لتتّفق مع اعتقاده.

ولعلّ الذي ذكره من الآيات التي يدّعون أنها في آل البيت وإمامتهم غيضٌ من فيض مما في كتبهم كما يظهر ذٰلك من كتب التفسير عندهم.

وأتساءل: ما الذي جعله يكتفي بذكر خمسين آيةً فقط، وهو يعلم أن علماءهم يرون ويروون أن ثلث القرآن نزل في الإمامة؟!

ومهما يكن من أمر؛ فها هو التفسير الصحيح المأثور لهٰذه الآيات كما جاء عن سلف هٰذه الأمّة في الكتب والمصادر المعتمدة:

---

(١) جاءت هٰذه الرواية في كتاب «البرهان في تفسير القرآن» لهاشم البحراني الشيعي ـ المقدمة، باب فيما نزل عليه القرآن من أقسام ـ (ص١٥٨).

[١] آية التّطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ابتداءً هذه الكلمات جزء من آية، أولها يخاطب الله نساء النبي ﷺ، وليست آية مستقلة كما يحاول أن يُلبِّس به علماء الشيعة.

والقول الصّواب في تأويل هذه الآية ما رواه الإمام مسلمٌ في «صحيحه» عن أمّ المؤمنين عائشة بنت الصّدّيق؛ أنها قالت: خرج النّبي ﷺ غداةً، وعليه مرطٌ مرحّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، ثمّ قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣][١]، أي: إن النّبي ﷺ قرأ هٰذه الآية علىٰ أهل بيته، لا أنها نزلت فيهم خاصّةً رضي الله عنهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «مضمون هٰذا الحديث أن النّبي ﷺ دعا الله لهم بأن يذهب عنهم الرّجس ويطهّرهم تطهيراً، وغاية ذٰلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتّقين الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم، واجتناب الرّجس واجبٌ علىٰ المؤمنين، والطّهارة مأمورٌ بها كل مؤمن»[٢].

والشيعة يقولون من خلال هٰذا الحديث: إن الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أراد أن يذهب عنهم الرّجس، وما يريده الله لا بدّ وأن يقع، فإذا أذهب الله عنهم الرّجس؛ صاروا معصومين، فإذا صاروا معصومين؛ تعين أن يكونوا هم الأولىٰ بالخلافة من غيرهم.

وهٰكذا أراد عبدالحسين بذكره هٰذه الآية هنا، فإن كان هٰذا ما يقولون به

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٢٤). **والمرط**: بكسر الميم هو كساءٌ من صوف أو من خزّ يؤتزر به.
فانظر أيها المنصف! ها هي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها! تروي فضائل آل البيت رضي الله عنهم، ومع هٰذا يطعن فيها من لا يخاف الله تعالىٰ بحجّة محبة آل البيت؟! ومع هٰذا يطعن فيها من لا يخاف الله تعالىٰ بحجّة محبّة وولاية آل البيت؟! وها هو الإمام مسلم رحمه الله يخرّج الحديث في «صحيحه» ولم يكتمه كما يفتري البعض علىٰ أئمّة أهل السّنّة، فالله المستعان.

(٢) «منهاج السّنّة» (٥/ ١٤).

ويعتقدونه؛ فإنه ادّعاءٌ لا يوافقون عليه لأمور كثيرة، منها:

أولاً: هٰذه الآية التي تسمّىٰ آية التّطهير إنما نزلت في نساء النّبي ﷺ كما قال الله تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝٣٤﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]، فالذي يراعي سياق هٰذه الآيات؛ يوقن أنها في نساء النّبي ﷺ خاصّةً.

وقد قرأت لهم إشكالاً علىٰ هٰذه الآية وهو أن الله تبارك وتعالىٰ قال: ﴿لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ﴾ ولم يقل: (عنكنّ)، وقال ﷻ: ﴿وَيُطَهِّرَكُمۡ﴾، ولم يقل: (ويطهّركنّ). فيقولون: لمّا جاء الضمير في هاتين الكلمتين بـ«ميم الجمع»، ولم يأت بنون النّسوة؛ دلّ علىٰ خروج نساء النّبي ﷺ من التّطهير، ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين؛ بدليل حديث الكساء.

وهٰذا الاستدلال بعيدٌ جدّاً؛ لأن الآية متّصلةٌ، إذ قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ثمّ أتبعها بالآية التي بعدها بقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، وهي في الموضعين بـ (نون النّسوة) كما نرىٰ؛ فالخطاب كله في هٰذه الآيات لنساء النّبي ﷺ، ورضي الله عنهنّ.

ثانياً: ذكر الله تعالىٰ ميم الجمع بدل نون النّسوة؛ لأن النّساء قد دخل معهنّ النّبي ﷺ، وهو رأس أهل بيته. ولهٰذا نظائر في «القرآن الكريم» منها:

ما جاء عن زوجة إبراهيم ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ۝٧٣﴾ [هود: ٧٣]، والمراد هنا بأهل البيت: إبراهيم وزوجته.

وكذلك قوله تعالىٰ عن موسىٰ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٢٩﴾ [القصص: ٢٩]، وكانت معه زوجته.

ففي قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، نجد كلمة ﴿عَنكُمُ﴾ جاءت؛ لدخول النّبي ﷺ مع نسائه في هٰذه الآية، لا أن علياً والحسن والحسين دخلوا ضمن هٰذه الآية، وإنما كان علي وفاطمة والحسن والحسين ﵃ من أهل بيت النّبي ﷺ، بدليل حديث الكساء، لا بدليل الآية. فحديث الكساء هو الذي يدلّ علىٰ أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت النّبي ﷺ؛ وذٰلك لمّا أدخلهم النبي ﷺ تحت الكساء، وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فأدخلهم في أهل بيته ﷺ.

ثمّ إن قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؛ ليس آيةً مستقلّةً، بل هو جزءٌ من آية تتكلم عن نساء النّبي ﷺ، وتبعتها آيةٌ تتكلم كذٰلك عنهنّ. وهٰذا واضحٌ جدّاً لمن تأمّل هٰذه الآية وقرأها قراءةً متأنيةً بتجرّد وإنصاف.

ثالثاً: إن وصف أو مفهوم أهل بيت النّبي ﷺ يتعدّىٰ زوجات النّبي ﷺ وعلياً والحسن والحسين وفاطمة إلىٰ غيرهم، كما في حديث زيد بن أرقم ﵁ الذي رواه مسلمٌ في «صحيحه»، وفيه قوله ﷺ: «**أذكّركم الله في أهل بيتي**» ثلاثاً. فقال له حصينٌ[١]: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيدٌ: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصّدقة بعده. قال حصينٌ: ومن هم؟ قال زيدٌ: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس. قال حصينٌ: كل هٰؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم[٢].

إذاً قد دلّ هٰذا الحديث الصّحيح علىٰ أن وصف أهل بيت النّبي ﷺ يشمل: نساءه بدليل الآية، ويشمل علياً وفاطمة والحسن والحسين؛ بدليل حديث الكساء وحديث زيد بن أرقم السّابق، وقد تقدّم أن الحديثين في «صحيح مسلم». وآل عبّاس بن عبد المطّلب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل

---

(١) أحد الرّواة عن زيد ﵁.

(٢) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).

جعفر بن أبي طالب، وآل علي بن أبي طالب؛ بدليل حديث زيد بن أرقم.

وجميع بني هاشم، وهم كل من حرم الصّدقة؛ بدليل حديث عبدالمطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب الذي رواه مسلمٌ أيضاً في «صحيحه»[1]، وفيه: قال عبدالمطّلب: اجتمع ربيعة بن الحارث والعبّاس بن عبدالمطّلب، فقالا: والله! لو بعثنا هٰذين الغلامين ـ قالا لي وللفضل بن عبّاس[2] ـ إلىٰ رسول الله ﷺ فكلماه؛ فأمّرهما علىٰ هٰذه الصّدقات؛ فأدّيا ما يؤدّي النّاس وأصابا ممّا يصيب النّاس. قال عبدالمطّلب: فبينما هما في ذٰلك؛ جاء علي بن أبي طالب، فوقف عليهما، فذكرا له ذٰلك؛ فقال علي: لا تفعلا؛ فوالله! ما هو بفاعل. فانتحاه ربيعة بن الحارث، فقال: والله! ما تصنع هٰذا إلّا نفاسةً منك علينا، فوالله! لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك. قال علي: أرسلوهما. فانطلقا، واضطجع علي. قال عبدالمطّلب: فلمّا صلّىٰ رسول الله ﷺ الظّهر سبقناه إلىٰ الحجرة، فقمنا عندها حتّىٰ جاء، فأخذ بآذاننا، ثمّ قال ﷺ: **«أخرجا ما تصرّران»**.

ثمّ دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش. قال عبدالمطّلب: فتواكلنا الكلام، ثمّ تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله! أنت أبرّ النّاس وأوصل النّاس، وقد بلغنا النّكاح، فجئنا لتؤمّرنا علىٰ بعض هٰذه الصّدقات فنؤدّي إليك كما يؤدّي النّاس ونصيب كما يصيبون.

قال [عبدالمطّلب]: فسكت طويلاً حتّىٰ أردنا أن نكلمه، وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب: «أن لا تكلماه». ثمّ قال ﷺ: «**إن الصّدقة لا تنبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ النّاس..**»، إذاً فكل هٰؤلاء هم أهل بيت النّبي ﷺ.

رابعاً: الآية ليس فيها أن الله أذهب عنهم الرّجس؛ لأن هٰذه الإرادة إرادةٌ

---

(١) «صحيح مسلم» (١٠٧٢).

(٢) القائل: «قالا لي» هو: عبدالمطّلب بن ربيعة، وقيل: اسمه المطّلب، والمعنىٰ: إن كلّاً من ربيعة والعبّاس أرسلا ولديهما: عبدالمطّلب والفضل إلىٰ رسول الله ﷺ ليطلبا عملاً يستعينان به علىٰ زواجهما.

شرعيةٌ، وهي إرادة المحبّة، وهي غير الإرادة القدرية، ومعناها أن الله يحبّ أن يذهب عنكم الرّجس، ولذٰلك جاء في بعض طرق حديث الكساء أن النّبي ﷺ لمّا جلّلهم بالكساء قال: «**اللّهمّ هٰؤلاء أهل بيتي وخاصّتي؛ أذهب عنهم الرّجس، وطهّرهم تطهيراً**»(١).

فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس؛ **فلماذا يدعو لهم النّبي** ﷺ بإذهاب الرجس؟! ولا ريب أن دعاء النّبي ﷺ؛ دليلٌ علىٰ أن هٰذه الإرادة إرادةٌ شرعيةٌ، مثل قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النِّساء: ٢٦-٢٨].

فكل هٰذه الإرادات التي ذكرها الله تبارك وتعالىٰ إنما هي إراداتٌ شرعيةٌ، فالله يريد أن يخفّف عن النّاس جميعاً، ويريد أن يتوب علىٰ النّاس جميعاً، ولكن هل تاب علىٰ جميع النّاس؟ الجواب: لا؛ لأنه ما زال في النّاس مؤمنٌ وكافرٌ، ولم يتب الله علىٰ جميع النّاس؛ قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [التّغابُن: ٢].

خامساً: إن الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ يريد إذهاب الرّجس عن كل مؤمن ومؤمنة، وليس عن جماعة بعينها فقط؛ فقد قال تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ [المدَّثِّر: ٤]، وهذا الأمر يشمل سائر الأمّة كما هو مقرّرٌ في أصول استنباط الأحكام، وأيضاً فقد أمر النّبي ﷺ المسلم إذا أراد أن يصلّي أن يتوضّأ، وأن يتجنّب أماكن الوسخ.

سادساً: التّطهير ليس خاصّاً بعلي وفاطمة والحسن والحسين ﵃، بل هو واقعٌ لغيرهم أيضاً، كما في قوله تعالىٰ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ

---

(١) أخرجه التّرمذي في «الجامع» (٣٧٨٧) وقال: «هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [المائدة: ٦].

وقوله تعالىٰ لأهل بدر: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

فإذا كان الله ـ جلّ وعلا ـ ذكر التّطهير في آية من كتابه لخمسة من آل البيت؛ فقد ذكر التّطهير أيضاً في هذه الآية للبدريين الثلاثمئة وبضعة عشر.

وبناءً عليه؛ إن كانت آية الأحزاب تدلّ علىٰ عصمة الخمسة كما يقولون؛ فمقتضىٰ القياس واطّراده يقضي بأن آية الأنفال تدلّ علىٰ عصمة الثلاثمئة وبضعة عشر!!

سابعاً: إذهاب الرّجس عنهم لا يدلّ علىٰ أنهم الخلفاء بعد رسول الله ﷺ، بل نحن نوقن أن الله أذهب عن **علي** الرّجس، ولذلك صار مولىٰ المؤمنين، وكذلك **فاطمة والحسن والحسين**، وكذلك **زوجات النّبي** ﷺ، ولذلك سمّاهنّ الله ﷻ أمّهات المؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

وكذلك أصحاب النّبي ﷺ؛ فإن الله أذهب عنهم الرجس جميعاً بدليل الآيات التي ذكرتها سالفاً، فصاروا موالي المؤمنين، ثم إن إذهاب الرّجس عنهم لا يدلّ علىٰ العصمة، ولا علىٰ الإمامة من باب أولىٰ[1].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: «عن ابن عبّاس: نزلت في نساء النّبي ﷺ خاصّةً. قال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النّبي ﷺ».

---

(١) انظر: تفصيل الرّدّ علىٰ هٰذه الشّبهة في «مختصر التحفة الاثني عشرية» (ص١٤٩).

ثمّ قال: «فإن كان المراد أنهنّ كنّ سبب النّزول دون غيرهنّ فصحيحٌ، وإن أريد أنهنّ المراد فقط دون غيرهنّ؛ ففي هذا نظرٌ؛ فإنه قد وردت أحاديث تدلّ علىٰ أن المراد أعمّ من ذٰلك»[١].

ثمّ ذكر ابن كثير ما يدلّ علىٰ أن علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وآل علي، وآل عقيل وآل جعفر، وآل العبّاس؛ كلهم من آل البيت.

* * *

[٢] آية المودّة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشّورىٰ: ٢٣].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية؛ ما جاء في «صحيح البخاري»[٢] عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: «قربىٰ آل محمد ﷺ». فقال ابن عبّاس: «عجلت! إن النّبي ﷺ لم يكن بطنٌ من قريش إلّا كان له فيهم قرابةٌ؛ فقال: إلّا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»[٣].

ويؤكّد هٰذا أن النّبي ﷺ لا يسأل أجراً أبداً، كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦]، وقال ﷻ: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [يوسف: ١٠٤]، وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧]، وقال: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٧٢]، ولو كان سألهم أجراً لردوا عليه بقولهم: بل سألت المودة في القربى، والآيات في هذا كثيرة، وهكذا قال مثل قوله جميعُ الأنبياء عليهم السلام، وهو أكملهم ﷺ:

قال نوحٌ عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٤١٠ ـ ٤١١).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٨١٨).

(٣) ابن عبّاس رضي الله عنه صحابي جليلٌ، وهو بحرٌ في العلوم، دعا له الرّسول ﷺ ودعاؤه مستجابٌ بأن يعلّمه الله فقه الكتاب والحكمة؛ كما في «صحيح البخاري» (٧٥)، و«صحيح مسلم» (٢٤٧٧). وهو أيضاً من ذوي القربىٰ، فهو ابن عمّ النّبي ﷺ، ولم تمنعه عصبيةٌ من أن يَرُدَّ على سعيد بن جبير تفسيره بما علّمه الله تعالىٰ.

[الشُّعَرَاء: ١٠٩]. وقال هودٌ عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٢٧﴾ [الشُّعَرَاء: ١٢٧] وقال صالحٌ عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٤٥﴾ [الشُّعَرَاء: ١٤٥]. وقال لوطٌ عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٦٤﴾ [الشُّعَرَاء: ١٦٤]. وقال شعيبٌ عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٨٠﴾ [الشُّعَرَاء: ١٨٠]. والنّبي ﷺ أكرم الأنبياء وأفضلهم، وهو أولىٰ بأن لا يسأل أجراً.

وقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، معنىٰ ﴿إِلَّا﴾ هنا: إمّا أن تكون استثناءً متّصلاً، وإمّا أن تكون استثناءً منقطعاً، أي بمعنىٰ (لكن)، وهو الصّحيح بدلالة الآيات التي ذكرناها قريباً، وهي أن النّبي ﷺ لا يسأل أجراً أبداً. فيكون معنىٰ ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ أي ولكن ودّوني في قرابتي، أنا قريبٌ منكم، دعوني أدعو النّاس. وقد ثبت عن النّبي ﷺ أنه سأل قريشاً أن يتركوه يدعو إلىٰ الله، فإن ظهر؛ كان لهم من ظهوره نصيبٌ، وإن قتله النّاس؛ يسلمون من دمه، فالنّبي ﷺ ما سأل أجراً لا لنفسه ولا لأحد من قرابته.

ثمّ لو كان يريد أجراً لقرابته؛ لقال: «لذي القربىٰ»، أو: «لذوي القربىٰ»، أمّا أن يقول: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بمعنىٰ: طلب الأجر لقرابته؛ فلا يصحّ. ثمّ إن هٰذه الآية مكّيةٌ، وكان عليٌ وقت نزولها صغيراً لم يتزوّج فاطمة، ومن ثمّ الحسن والحسين لم يولدا بعد.

وها هي بعض أقوال العلماء المحقّقين في تأكيد ما تقدّم:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «جميع ما في القرآن من التّوصية بحقوق ذوي قربىٰ النّبي ﷺ وذوي قربىٰ الإنسان؛ إنما قيل فيها: ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، لم يقل: في القربىٰ»[1].

ثمّ نقول كذٰلك: ليس مناسباً لشأن النّبوة طلب الأجر وهو مودّة ذوي قرباه؛ لأن هٰذا من شيمة طالبي الدّنيا، ثمّ إن هٰذا القول يوجب تهمة النّبي ﷺ.

روىٰ الإمام البخاري في «صحيحه»، من طريق طاوس، عن ابن عبّاس؛

(١) «منهاج السّنّة النّبوية» (٧/ ١٠١).

أنه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: قربىٰ آل محمد ﷺ، فقال ابن عبّاس: «عجلت! إن النّبي ﷺ لم يكن بطنٌ من قريش إلّا كان له فيهم قرابةٌ، فقال: إلّا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»[١].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وهٰذا الذي جزم به سعيد بن جبير، قد جاء عنه من روايته عن ابن عبّاس مرفوعاً، فأخرج الطّبري[٢] وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الرّبيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: «لمّا نزلت؛ قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟» الحديث[٣]،

(١) «صحيح البخاري» (٤٨١٨).

(٢) صوابها: «الطّبراني»، إذ لم أجد الحديث في «تفسير الطّبري».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١) ـ: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجلٌ سمّاه، وأخرجه الطّبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٤٧)، (١٠/ ٣٥١): حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدّثنا حرب بن الحسن الطّحّان. كلاهما (حربٌ، والرّجل المبهم) قالا: «حدّثنا حسينٌ الأشقر، عن قيس، به. لفظ الطّبراني: «قال: علي وفاطمة وابناهما». لفظ ابن أبي حاتم: «قال: فاطمة وابناهما». دون علي.
قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «هذا إسناد ضعيف، فيه مبهمٌ لا يعرف، عن شيخ شيعي متخرّق، وهو حسينٌ الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحلّ. وذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيدٌ؛ فإنها مكّيةٌ، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولادٌ بالكلية، فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السّنة الثانية من الهجرة. والحقّ تفسير الآية بما فسّرها به الإمام حبر الأمّة، وترجمان القرآن عبدالله بن عباس، كما رواه عنه البخاري:، ولا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرّية طاهرة، من أشرف بيت وجد علىٰ وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسّنّة النّبوية الصّحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، كالعبّاس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذرّيته، ﷺ أجمعين».
قلت: وفيه أيضاً حربٌ الطّحّان، وهو ضعيف علىٰ الصّحيح، وسيأتي كلامهم فيه بعد قليل.
وفيه أيضاً قيس بن الرّبيع الأسدي، وقد قال أبو حاتم: «محلّه الصّدق وليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتجّ به»، وضعّفه ابن معين، وقال أحمد: «كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرةٌ»، وقال النّسائي: «متروكٌ»، وقال الدّارقطني: «ضعيف». انظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٨)، و«ميزان الاعتدال» (٦٩١١).

وإسناده ضعيف، وهو ساقطٌ؛ لمخالفته هٰذا الحديث الصّحيح[1]. والمعنىٰ إلّا أن تودّوني لقرابتي فتحفظوني، والخطاب لقريش خاصّةً، و﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قرابة العصوبة والرّحم، فكأنه قال: «**احفظوني للقرابة إن لم تتّبعوني للنّبوة**».

وقد جزم بهٰذا التّفسير جماعةٌ من المفسّرين، واستندوا إلىٰ ما ذكرته عن ابن عبّاس من الطّبراني وابن أبي حاتم، وإسناده واه، فيه ضعيف وشيعي. وذكر الزّمخشري هنا[2] أحاديث ظاهرٌ وضعها[3].

---

(١) أي مخالفته لحديث البخاري.

(٢) «الكشّاف» (٤/ ٢٢٣).

(٣) ها هي الأحاديث ظاهرة الوضع التي أشار إليها الحافظ وذكرها الزّمخشري:

الحديث الأول: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس لي. فقال: «أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا».

أخرجه القطيعي في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠٦٨)، وفيه محمد بن يونس الكديمي، وهو متروكٌ متّهمٌ بالكذب.

وفيه إسماعيل بن عمرو بن نجيح، أبو إسحاق البجلي الكوفي الأصبهاني، وهو ضعيف، ضعّفه ابن عدي وأبو حاتم والدارقطني. انظر: «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٢٢)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٣٩)، وخالف ابن حبّان الجمهور بذكره في «الثّقات» (٨/ ١٠٠)، فلم يوفّق! وقال: «يغرب كثيراً».

وفيه عمر بن موسىٰ بن وجيه الوجيهي، وهو كذّابٌ يضع الحديث، انظر: «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٢٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٣٣)، «المتروكين» لابن حبان (٢/ ٨٦).

قال الحافظ ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف» (ص٢٤٨): «وسنده واه»، وحكم عليه الألباني بالوضع في «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ١٩٠)

الحديث الثاني: حديث علي: «حرّمت الجنة علىٰ من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعةً إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها؛ فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة». حديثٌ موضوع، ذكر إسناده الحافظ الزّيلعي في كتابه «تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري» (٣/ ٢٣٦)، وقال: «رواه الثعلبي: أنا يعقوب بن السري، حدثنا محمد بن عبدالله الحفيد، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر، أنا أبي، حدثنا علي بن موسىٰ الرضا، ثني أبي موسىٰ بن جعفر، أنا أبي جعفر بن محمد، أنا أبي محمد بن علي، ثني أبي علي بن الحسين، ثني أبي الحسين بن علي، ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به.

وفيه عبدالله بن أحمد بن عامر الطّائي، وهو كذّابٌ، ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» =

وردّه الزّجّاج بما صحّ عن ابن عبّاس من رواية طاوس في حديث الباب، وبما نقله الشّعبي عنه، وهو المعتمد، وجزم[1] بأن الاستثناء منقطعٌ».

وفي سبب نزولها قولٌ آخر ذكره الواحدي[2] عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم النّبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب، وليس بيده شيءٌ، فجمع له الأنصار مالاً، فقالوا: يا رسول الله! إنك ابن أختنا، وقد هدانا الله بك، وتنوبك النّوائب وحقوقٌ وليس لك سعةٌ، فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به علينا»، فنزلت. وهٰذه من رواية الكلبي ونحوه من الضّعفاء.

وأخرج[3] من طريق مقسم عن ابن عبّاس أيضاً قال: بلغ النّبي ﷺ عن

= (٢/ ٣٩٠)، فقال: «عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي الرّضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفكّ عن وضعه أو وضع أبيه».

الحديث الثالث: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباسٌ أو ابن عباس رضي الله عنه: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي»؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي»؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «أفلا تجيبونني»؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك، أو لم يكذبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك». قال: فما زال يقول حتىٰ جثوا علىٰ الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. فنزلت الآية».

أخرجه الطّبري في «تفسيره» (٢٠/ ٤٩٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠٠) ـ، والطّبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٦٤)، من حديث ابن عبّاس. وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف».

انظر: «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف» لابن حجر (ص٢٤٨).

الحديث الرابع: «من مات علىٰ حبّ آل محمد مات شهيداً..»، ذكره عبدالحسين في المراجعة (١٠)، حديث (١٤)، وهو حديثٌ موضوع.

(١) أي: الزّجّاج؛ كما هو الظّاهر من سياق كلام الحافظ. والله أعلم.

(٢) في «أسباب النزول» (ص٥٩٥)، معلّقاً دون إسناد، وأخرجه الطّبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٦)، و«المعجم الأوسط» (٥٧٥٨). قال الطّبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عثمان أبي اليقظان إلّا نصير بن زياد، تفرّد به حسينٌ الأشقر». وقال الهيثمي في «مجمع الزّوائد» (٧/ ١٠٣): «فيه عثمان أبو اليقظان وهو ضعيف». قلت: وفيه الرافضي حسينٌ الأشقر، وهو ضعيف جدّاً.

(٣) أي الواحدي أيضاً في المصدر السابق.

الأنصار شيءٌ، فخطب فقال: «ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي؟» الحديث. وفيه: «فجثوا علىٰ الرّكب، وقالوا: أنفسنا وأموالنا لك». فنزلت. وهٰذا أيضاً ضعيف، ويبطله أن الآية مكّيةٌ. والأقوىٰ في سبب نزولها: عن قتادة قال: قال المشركون: لعلّ محمداً يطلب أجراً علىٰ ما يتعاطاه فنزلت» اهـ(١).

قلت: ثمّ إن قربىٰ النّبي ﷺ ليسوا فقط من ذكرهم الشيعي عبدالحسين، بل هم كل من لهم قرابةٌ بالنبي ﷺ من بني هاشم، كما هو ظاهر الكلام، وتخصيص القربىٰ بخمسة أو اثني عشر نفراً؛ تحكّمٌ ليس له معنىٰ ولا وجهٌ.

* * *

[٣] آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١].

وجه استدلالهم: أن النّبي ﷺ خصّ هؤلاء الأربعة دون غيرهم بالمباهلة، فدلّ علىٰ تميزهم، فقوله تعالىٰ: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ هم الحسن والحسين، وقوله: ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ هي فاطمة، وقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ هو علي. فإذا كان علي كنفس النّبي ﷺ؛ إذاً لا يقدّم عليه غيره في الخلافة!

ويمكن إجمال مناقشتنا لاستدلاله بهٰذه الآية في نقاط:

ـ قوله: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾، فالمراد بهم الحسن والحسين. وقيل: علي؛ لأنه بمنزلة الابن بالنسبة لرسول الله ﷺ، حيث تربّىٰ في بيته وتزوّج ابنته.

ـ قوله: ﴿وَنِسَاءَنَا﴾، فالمراد بها فاطمة.

ـ قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾، فالمراد النّبي ﷺ؛ لأن الرّجل يمكن أن ينادي نفسه ويخاطبها، ويدلّ علىٰ ذٰلك أمورٌ:

١. لا أحد يساوي رسول الله ﷺ، لا علياً ولا غيره.

٢. إذا كان المقصود أن النّبي ﷺ لا بدّ أن يأتي بواحد كنفسه؛ فهل هٰذا

---

(١) «فتح الباري» (٨/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥).

الأمر كذلك مع من يباهله؟!

٣. قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]، فهل قريش كلهم كنفس النبي ﷺ؟

٤. إن قدّرنا أن يقول الشيعي متسائلاً: لم قدّم النّبي ﷺ علياً، وفاطمة، والحسن والحسين؟ فأقول مجيباً في خمس نقاط:

أولاً: لم يكن أحدٌ أقرب نسباً إلىٰ النّبي ﷺ منهم.

ثانياً: المباهلة إنما تحصل بالأقربين؛ لأن النّفوس تحنو عادةً علىٰ أقاربها طبعاً، وتجنّبها المهالك.

ثالثاً: آية المباهلة كانت سنة (١٠ هـ) مع وفد نجران النّصراني، وكان كل أولاد النّبي ﷺ قد توفّوا: رقية توفّيت سنة (٢ هـ)، زينب توفّيت سنة (٨ هـ)، أمّ كلثوم توفّيت سنة (٩ هـ)، أمّا إبراهيم والقاسم وعبد الله؛ فماتوا صغاراً قبل هٰذه الحادثة بكثير.

رابعاً: لا شكّ أن ذكرهم في المباهلة فيه نوع فضيلة لهم، وهذا لا ينكره أهل السنة، ولذا يذكرون هذه الحادثة في فضائلهم.

خامساً: لم يوجد أحدٌ من أقارب النّبي ﷺ في ذٰلك الوقت من له مكانةٌ في الدّين مثل علي أمّا عمّه العبّاس؛ فكان موجوداً، ولكنه لا يقارن بعلي؛ لأنه ليس من السّابقين. وأمّا بنو عمّه؛ فليس فيهم مثل علي إلّا جعفر الطّيار، وكان قد استشهد في مؤتة.

* * *

[٤] ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال السّمعاني: «قال ابن عبّاس: حبل الله هو العهد. وقال قتادة والسّدّي: حبل الله: القرآن»[١].

---

(١) «تفسير السمعاني» (١/ ٣٤٥).

وذكر القرطبي[١] أن حبل الله يمكن أن يكون القرآن أو الجماعة أو العهد، ثمّ قال: «والمعنىٰ كله متقاربٌ متداخلٌ؛ فإن الله تعالىٰ يأمر بالألفة، وينهىٰ عن الفرقة، فإن الفرقة هلكةٌ، والجماعة نجاةٌ، ورحم الله ابن المبارك حيث قال:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا   منه بعروته الوثقىٰ لمن دانا

وقال الشّوكاني: «الحبل لفظٌ مشتركٌ، وأصله في اللّغة: السّبب الذي يتوصّل به إلىٰ البغية، وهو إمّا تمثيلٌ أو استعارةٌ. أمرهم سبحانه بأن يجتمعوا علىٰ التّمسّك بدين الإسلام أو بالقرآن»[٢].

* * *

[٥] ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال السّمعاني: «قال الضّحّاك: مع محمد وأصحابه. وروي عن بعضهم أنه قال: مع أبي بكر وعمر. وعن بعضهم: مع الخلفاء الأربعة. وقال بعضهم: إن الصّادقين هٰهنا: الثّلاثة الذين سبق ذكرهم[٣]؛ فإنهم صدقوا النّبي ﷺ بالاعتراف بالذّنب، ولم يعتذروا بالأعذار الكاذبة»[٤].

وقال الشّوكاني: «أخرج ابن جرير وابن المنذر عن نافع: نزلت في الثّلاثة الّذين خلّفوا، قيل لهم: كونوا مع محمد وأصحابه. وعن سعيد بن جبير قال: مع أبي بكر وعمر.. وعن أبي جعفر[٥]: الثّلاثة الّذين خلّفوا»[٦].

* * *

[٦، ٧] ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

إن عبدالحسين يعلم علم اليقين أن لفظ «هٰذا» اسم إشارة لما سبق ذكره قريباً، أو لشيء مذكور الآن. وكان ربّنا ـ جلّ في علاه ـ أمر نبيه أن يتلو علىٰ

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٤/١٥٩).
(٢) «فتح القدير» (١/٤٢١).
(٣) أي الثّلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك.
(٤) «تفسير القرآن» (٢/٣٥٨).
(٥) أي الباقر.
(٦) «فتح القدير» (٢/٤٧٢).

النّاس ما حرّم عليهم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، حتىٰ قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ فكيف جاز له أن يدخل أهل البيت في هٰذه الآية؟

وها هو القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ: «أي هٰذا الذي وصّيتكم به في هاتين الآيتين»[١]. وقال الطّبري رَحِمَهُ اللهُ: «هٰذا الذي وصّاكم به ربّكم أيها النّاس في هاتين الآيتين.. هو صراطه، يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده»[٢].

قلت: وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه قال: خطّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً، ثمّ قال: «**هٰذا سبيل الله**». ثمّ خطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثمّ قال: «**هٰذه سبلٌ متفرّقةٌ، علىٰ كل سبيل منها شيطانٌ يدعو إليه**». ثمّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية[٣].

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ اللهُ: «والصّراط: الطّريق، وهو طريق دين الإسلام.. والمستقيم: المستوي الذي لا اعوجاج فيه. ثمّ أمرهم باتّباعه، ونهاهم عن اتّباع سائر السّبل، أي: الأديان المتباينة طرقها»[٤].

* * *

[٨] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النّساء: ٥٩].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «عن ابن عبّاس قال: نزلت في عبد الله بن حذافة؛ إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية. وهٰكذا أخرجه الجماعة إلّا ابن ماجه. وعن علي قال: «بعث رسول الله ﷺ سريةً، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، فلمّا خرجوا وجد[٥] عليهم في شيء. قال: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني[٦]»[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» (٣/ ٢٠٤).
(٢) «جامع البيان» (٩/ ٦٦٩).
(٣) «مسند أحمد» (٢١٤٢)، بإسناد حسن.
(٤) «فتح القدير» (٢/ ٢٠٣).
(٥) أي: غضب.
(٦) يعني: أمرهم بالدخول في النّار.
(٧) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٣٤٢).

وقال القرطبي: «﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾: أهل القرآن والعلم.. قال الضّحّاك: يعني الفقهاء والعلماء في الدّين.. وحكي عن مجاهد أصحاب محمد ﷺ خاصّةً. وحكي عن عكرمة أنها إشارةٌ إلىٰ أبي بكر وعمر.. وقال ابن كيسان: هم أهل العقل والرّأي».

ثمّ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأصحّ هٰذه الأقوال: الأول والثّاني». ثمّ استدلّ ابن كثير لهما، وردّ باقي الأقوال، ثمّ قال: «وزعم قومٌ أن المراد بأولي الأمر علي والأئمّة المعصومون، ولو كان كذٰلك؛ ما كان لقوله: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ معنًىٰ، بل كان يقول: (فردّوه إلىٰ الإمام وأولي الأمر).. وهٰذا قولٌ مهجورٌ مخالفٌ لما عليه الجمهور»(١).

* * *

[٩] ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النّحل: ٤٣].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري: «يقول لمشركي قريش: وإن كنتم لا تعلمون إن الذين كنّا نرسل إلىٰ من قبلكم من الأمم رجالٌ من بني آدم مثل محمد، وقلتم: هم ملائكةٌ..؛ فاسألوا أهل الذّكر، وهم الذين قد قرأوا الكتب من قبلهم التّوراة والإنجيل»(٢). ثمّ ذكر الطّبراني روايات كثيرةً عن مفسري الصّحابة والتّابعين تدلّ علىٰ هٰذا المعنىٰ، ثمّ قال: «وقال آخرون.. عن أبي جعفر(٣): نحن أهل الذّكر»(٤).

وقال القرطبي: «قال ابن عبّاس: أهل الذّكر أهل القرآن. وقيل: أهل العلم، والمعنىٰ متقاربٌ»(٥).

وقال البغوي: «يعني مؤمني أهل الكتاب»(٦).

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦١).
(٢) «جامع البيان» (١٤/ ٢٢٦).
(٣) أي الباقر.
(٤) «جامع البيان» (١٤/ ٢٢٨).
(٥) «الجامع لأحكام القرآن» (١٠/ ١٠٨).
(٦) «معالم التنزيل» (٥/ ٢١).

وقال ابن كثير رحمه الله: «أي: اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنّصارىٰ وسائر الطّوائف: هل كان الرّسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكةً؟ وذلك من تمام نعمة الله علىٰ خلقه؛ إذ بعث فيهم رسلاً منهم يتمكّنون من تناول البلاغ منهم والأخذ عنهم»(١).

* * *

[١٠] ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النّساء: ١١٥].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير رحمه الله: «هٰذا ملازمٌ للصّفة الأولىٰ، ولكن قد تكون المخالفة لنصّ الشّارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمّة المحمدية فيما علم اتّفاقهم عليه تحقيقاً؛ فإنه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريفاً لهم وتعظيماً لنبيهم»(٢).

وقال الطّبري رحمه الله: «يعني جلّ ثناؤه بقوله ﴿وَمَن يُشَاقِقِ﴾: ومن يباين الرّسول محمداً ﷺ معاديا له، فيفارقه علىٰ العداوة له ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾، يعني: من بعد ما تبين له إنه رسول الله.. ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؛ يقول: ويتّبع طريقاً غير طريق أهل التّصديق، ويسلك منهاجاً غير منهاجهم، وذٰلك هو الكفر بالله..»(٣).

وقال القرطبي رحمه الله: «هي عامّةٌ في كل من خالف طريق المسلمين.. قال العلماء: في قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾؛ دليلٌ علىٰ صحّة القول بالإجماع»(٤). وقال البغوي رحمه الله: «طريق المؤمنين»(٥).

قلت: ولا شكّ ولا ريب إن أئمّة أهل البيت ـ كعلي والعبّاس وفاطمة والحسن والحسين وابن العبّاس وعبد الله بن جعفر، وغيرهم ـ من المؤمنين

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٣٣٤).
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٤١٢).
(٣) «جامع البيان» (٧/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤).
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦).
(٥) «معالم التنزيل» (٢/ ٢٨٧).

الذين أمرنا الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن نتّبع سبيلهم وسبيل سائر الصّحابة كأبي بكروعمروعثمان وطلحة والزّبير وابنه وابن عمر وعائشة وغيرهم ﷺ جميعاً. وهٰذا إذا اتّفقوا ولم يختلفوا علىٰ أمر ما من أمور الشّرع.

ولهٰذا تذكر هٰذه الآية في كتب «علم أصول الفقه» كدليل علىٰ حجّية الإجماع.

* * *

[١١] ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: ٧].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير رحمه الله: «عن ابن عبّاس: أي لكل قوم داع. وقال: يقول الله تعالىٰ: أنت يا محمد منذرٌ، وأنا هادي كل قوم. وكذا قال مجاهدٌ وسعيدٌ والضّحّاك وغير واحد. وعن مجاهد: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾: أي: نبي. وعن ابن عبّاس لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾؛ قال: وضع رسول الله ﷺ يده علىٰ صدره وقال: «**أنا المنذر، ولكل قوم هاد**»، وأومأ بيده إلىٰ منكب علي، فقال: «**أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي**». وهٰذا الحديث فيه نكارةٌ شديدةٌ»[1] [2].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٤٣٤).

(٢) أخرجه ابن جرير الطّبري في «تفسيره» (١٣/ ٤٤٣)، وهو حديثٌ مسلسلٌ بالضّعفاء، فيه:
١. الحسن بن الحسين العرني شيعي؛ قال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشّيعة». وقال ابن حبّان: «يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات». وذكره الذهبي «ميزان الاعتدال»، وأورد هٰذا الحديث في مناكيره، وقال: «رواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيىٰ عن الحسن، عن معاذ، ومعاذٌ نكرةٌ، فلعلّ الآفة منه». «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٦، ٢٠)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٢٨٩، ٢١٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٢٩).
٢. معاذ بن مسلم، أبو مسلم الكوفي الهرّاء، بياع الهروي، شيعي، قال أبو حاتم: «مجهولٌ» «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤٨).
٣. عطاء بن السّائب بن مالك الثّقفي، ثقةٌ، ولكنه اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيحٌ، وليس معاذ بن مسلم ممن سمع منه قديماً. انظر «الكواكب النّيرات» لابن الكيال ص٣١٩ ـ ٣٣٤.

وقال ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والألفاظ تطلق بهٰذا المعنىٰ، ويعرف إن الله تعالىٰ هو الهادي من غير هٰذا الموضع[١]. وقالت فرقةٌ: الهادي علي بن أبي طالب. ورويت عن النّبي ﷺ من طريق ابن عباس أنه قرأ هٰذه الآية وعلي حاضرٌ، فأومأ بيده إلىٰ منكب علي، وقال: «**أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي**». والذي يشبهه ـ إن صحّ هٰذا[٢] ـ إن النّبي ﷺ إنما جعل علياً مثالاً من علماء الأمّة وهداتها إلىٰ الدّين، كأنه قال: (أنت يا علي! وصنفك)، فيدخل في هٰذا أبو بكر وعمر وعثمان وسائر علماء الصّحابة، ثمّ كذٰلك من كل عصر، فيكون المعنىٰ علىٰ هٰذا: إنما أنت يا محمد منذرٌ، ولكل قوم في القديم والحديث دعاةٌ وهداةٌ إلىٰ الخير»[٣].

هٰذا؛ علىٰ القول بصحّة الحديث، وإلّا فهو حديثٌ مردودٌ منكرٌ.

* * *

[١٢] ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفَاتِحَة: ٦-٧].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «المراد بالصّراط ها هنا أربعة أقوال: كتاب الله، دين الإسلام، الطّريق الهادي إلىٰ دين الله، طريق الجنّة. وأمّا الذين أنعم الله عليهم: ففسّرها ابن عبّاس بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾ [النِّسَاء: ٦٩]»[٤].

قال الزّمخشري: «المراد بالصّراط: طريق الحقّ، وهو ملّة الإسلام. و﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ هم المؤمنون»[٥].

* * *

[١٣] ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

(١) أي: في آيات أخر غير هذه الآية.
(٢) هذا تلميحٌ من ابن عطية بضعف هذا الحديث.
(٣) «المحرّر الوجيز» (٣/ ٢٩٧).
(٤) «زاد المسير» (١/ ٢٠). (٥) «الكشاف» (١/ ٥٨).

وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾.

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال السّمعاني رحمه الله: «سبب نزول الآية ما روي إن بعض أصحاب النّبي ﷺ قال: يا رسول الله! كيف يكون الحال في الجنّة، وأنت في الدّرجات العلىٰ، ونحن أسفل منك، وكيف نراك؟ فنزلت الآية»[١].

وقال ابن الجوزي رحمه الله: «والجمهور علىٰ أن ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ عامٌّ في جميع من هٰذه صفته»[٢].

وقال البغوي رحمه الله: «﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ هم أفاضل أصحاب محمد ﷺ. والصّدّيق: المبالغ في الصّدق. ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾: قيل هم الذين استشهدوا في يوم أحد. وقيل: الذين استشهدوا في سبيل الله .. ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾: سائر الصّحابة رضي الله عنهم»[٣].

* * *

[١٤] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦].

هٰذه الآية كثيراً ما يستدلّ بها علماء الشيعة علىٰ أحقّية علي بالإمامة دون من سواه، ويذكرون في تفسيرها حديثاً عن علي رضي الله عنه: أنه كان راكعاً في الصّلاة، فجاء فقيرٌ يسأل الصّدقة، وقيل يسأل الزّكاة، فمدّ عليٌ يده وفيها خاتمٌ، فأخذ الفقير الخاتم من يد علي رضي الله عنه، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾. قالوا: وما أعطىٰ الزّكاة وهو راكعٌ إلّا علي، فصار هو الولي، فهو الخليفة!

والرّدّ من عشرة وجوه:

أوّلاً: هٰذه القصّة ليس لها سندٌ صحيحٌ، ولم يثبت عن علي رضي الله عنه أنه تصدّق بالخاتم وهو راكعٌ، وهم يريدون مدحاً لعلي رضي الله عنه بأي سبيل ولو كان

(١) «تفسير القرآن» (١/ ٤٤٦).
(٢) «زاد المسير» (١/ ٤٣٠).
(٣) «معالم التنزيل» (٢/ ٢٤٧).

باختلاق الأحاديث الموضوعة والباطلة فيذمّونه، وهو ممدوحٌ بما مدحه الله تعالىٰ وبما مدحه رسول الله ﷺ، فالله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١-٢].

والنّبي ﷺ يقول: «**إن في الصّلاة شغلاً**»(١)، فكيف نرضىٰ لعلي رضي الله عنه - وهو من رؤوس الخاشعين وأئمّتهم - أن يتصدّق وهو يصلّي، أما كان يستطيع أن ينتظر حتّىٰ يقضي صلاته ثم يتصدّق؟

بالطبع كان يستطيع ذٰلك، والواجب علىٰ المسلم أن يخشع في صلاته قدر ما يستطيع، ويؤخّر مثل هٰذه الأمور إلىٰ ما بعد الصّلاة.

ثانياً: إن الأصل في الزّكاة أن يبدأ بها المزكّي لا أن ينتظر حتّىٰ يأتيه الطّالب، فأيهما أفضل: أن تبادر بدفع الزّكاة، أو أن تجلس في بيتك تنتظر حتّىٰ يطرقوا عليك الباب فتعطيهم زكاة أموالك؟ ومذا لو لم يطرقوا الباب؟ لا شكّ أن الأوّل هو الأفضل.

ثالثاً: إن علياً رضي الله عنه كان فقيراً في حياة رسول الله ﷺ، ولذٰلك كان مهر فاطمة من علي رضي الله عنهما درعاً فقط! لم يمهرها مالاً غير الدّرع؛ لأنه لم يكن له مالٌ رضي الله عنه، فمثله لا تجب عليه الزّكاة، بل لم تجب عليه الزّكاة في حياة النّبي ﷺ.

رابعاً: هٰذه الآية ليس فيها إعطاء الزّكاة في حال الرّكوع، وإلّا كان كل إنسان يمدح إذا دفع الزّكاة وهو راكعٌ؛ بناءً علىٰ قولهم إن الله مدح من يدفع الزّكاة وهو راكعٌ، فتكون السُّنة في دفع الزّكاة أن يدفعها المسلم وهو راكعٌ، وهٰذا لم يقل به أحدٌ فيما أعلم.

خامساً: ذكر الله - تبارك وتعالىٰ - إقامة الصّلاة وهي غير الأداء؛ لأن

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١٩٩)، ومسلم في «صحيحه» (٥٣٨).
وبيان سبب هٰذا الحديث يبين أن واجب الصّلاة أولىٰ من أي واجب آخر، حيث فيه أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا نسلّم علىٰ النّبي ﷺ وهو في الصّلاة؛ فيردّ علينا. فلمّا رجعنا من عند النّجاشي سلّمنا عليه؛ فلم يردّ علينا وقال: «**إن في الصّلاة شغلاً**».

إقامة الصّلاة هي أن يؤدّيها كما أدّاها رسول الله ﷺ: على الكمال في الطّهارة، وعلى الكمال في الأداء: وهو ـ كما قال ابن عباس ـ تمام الرّكوع والسّجود والتّلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها[١].

إذاً فلم يقول: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾؟ وكيف كرّر الرّكوع بعد ذكر إقامة الصّلاة؟

لا شكّ أن المراد ركوعٌ آخر، نعم؛ إنه الخضوع لله العظيم الجليل، ومن أدلّته قول الله تبارك وتعالى عن داود: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ [ص: ٢٤]، أي: خرّ ساجداً، وإنما سمّاه راكعاً للذّل والخضوع لله تبارك وتعالى.

وكذا قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المُرسَلات: ٤٨]، أي: اخضعوا واستسلموا لأمر الله تبارك وتعالى.

وكذلك قوله ﷻ: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، أي: اخضعي واخشعي لأمر الله تبارك وتعالى، فمريم كانت منقطعةً للعبادة، وهي ممّن لا تجب عليها صلاة الجماعة.

إذاً قد تبين مما سبق أنه ليس مقصود الله ـ تبارك وتعالى ـ في هٰذه الآية أن المسلم يستحبّ له أن يدفع الزّكاة وهو راكعٌ.

سادساً: سبب نزول هٰذه الآية أنه لمّا خانت بنو قينقاع الرّسول ﷺ ذهبوا إلى عبادة بن الصّامت رضي الله عنه، وأرادوه أن يكون معهم، فتركهم وعاداهم وتولّى الله ورسوله ﷺ، فأنزل الله جلّ وعلا الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٢]، أي: والحال أنهم خاضعون في كل شؤونهم لله تبارك وتعالى.

ولذلك قال الله ـ تبارك وتعالى ـ في أوّل الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١]، يعني عبد الله بن أبي بن سلول؛ لأنه كان موالياً لبني قينقاع، ولما حصلت الخصومة بينهم وبين النّبي ﷺ والاهم ونصرهم ووقف معهم، وذهب إلى النّبي ﷺ يشفع لهم لما خانوا.

---

(١) «تفسير الطبري» (١/٢٤٨)

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٨/٥٢٩).

أمّا عبادة بن الصّامت رضي الله عنه فإنه تبرّأ منهم وتركهم، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، ثمّ عقّب ـ تبارك وتعالىٰ ـ بذكر صفة المؤمنين وهو عبادة بن الصّامت رضي الله عنه ومن اتّبعه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾، فهٰذه الآية نزلت في عبادة رضي الله عنه.

سابعاً: إنه يستطيع كل أحد أن يقول مثل هٰذا الكلام، فيستطيع محبّو معاوية رضي الله عنه أن يقولوا: نزلت في معاوية. وأن يأتوا بحديث في هٰذا المعنىٰ كما أتىٰ غيرهم بحديث عن علي رضي الله عنه، ثم يأتي محبّو عثمان رضي الله عنه ويقولون: نزلت في عثمان، ويأتون أيضا بحديث، وهلمّ جرّاً.

ثامناً: علىٰ فرض نزولها في علي رضي الله عنه؛ فإنها لا تدلّ علىٰ استحقاقه الخلافة بعد رسول الله ﷺ، وإنما تدلّ علىٰ أننا يجب أن نتولّىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونحن نتولّاه بالمحبّة والثّناء والاعتراف بالفضل.

تاسعاً: الآية جاءت بلفظ الجمع، وعلي فردٌ واحدٌ، ونحن وإن كنّا نقول: إنه يمكن أن يُذكر الجمع ويراد به المفرد، إلّا أن الأصل أنه إذا أطلق الجمع أريد به الجمع إلّا بقرينة، ولا قرينة هنا.

وهنا مسألة: إن قيل: إن الجمع يطلق على المفرد لإرادة تعظيمه، وهو هنا كذلك لعلي، فيقال: فكيف نقبل أن يُذكر اللهُ ـ جل وعلا ـ بالإفراد، ويُذكر رسولُه ﷺ بالإفراد، ويُذكر عليٌ بالجمع للتعظيم! فأين ذهبتْ عقولكم؟! وأنىٰ تصرفون، وأنىٰ تهرفون بما لا تعرفون!

عاشراً: يذكر بعض علمائهم أن قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّمَا﴾؛ للحصر ـ أي تحصر علياً بالولاية ـ فتبطل خلافة من سبق، يعنون أبا بكر وعمر وعثمان. فأقول: ونحن قد أبطلنا بالأدلة الصحيحة أن تكون هٰذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه.

ثم لو فرضنا أن قوله ﴿إِنَّمَا﴾؛ للحصر وهي تبطل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان؛ فهي إذاً ـ إذا كانت للحصر ـ تبطل خلافة كل من **الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر، وسائر الأئمّة**؛ لأن

هٰذا هو مقتضىٰ الحصر المزعوم عندهم.

[١٥] ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رحمه الله: «قال ابن عبّاس: ﴿لِّمَن تَابَ﴾ من الشّرك. و﴿وَءَامَنَ﴾: وحّد الله. ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: أدّىٰ فرائضي. ثمّ ذكر الطّبري في معنىٰ ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ أقوالاً كثيرةً، منها: علم أن لعمله ثواباً، ولم يشكّ، ولزم السُّنة والجماعة، ولزم الإسلام، واهتدىٰ كيف يعمل، واهتدىٰ إلىٰ ولاية أهل بيت النّبي ﷺ.

ثمّ قال: «وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذٰلك؛ من أجل إن الاهتداء هو الاستقامة علىٰ هدًىٰ، ولا معنىٰ للاستقامة عليه إلّا وقد جمعه الإيمان والعمل الصّالح والتّوبة، فمن فعل ذٰلك وثبت عليه؛ فلا شكّ في اهتدائه»(١).

وأمّا القرطبي؛ فذكر إن معنىٰ ﴿تَابَ﴾ أي: من الشّرك. ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: أي: أدّىٰ الفرائض. وذكر في معنىٰ ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ عدّة معان: التّوفيق، لزوم الإسلام، الثّواب، اهتدىٰ كيف يعمل، استقام، أقام علىٰ السُّنة(٢).

وقال ابن كثير: «﴿تَابَ﴾ أي: رجع عمّا كان فيه من كفر، أو شرك، أو نفاق، أو معصية. و﴿ءَامَنَ﴾ أي: بقلبه. ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ أي: بجوارحه. ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ لم يشكّ، أو استقام علىٰ السُّنة قاله غير واحد من السّلف، أو لزم الإسلام حتّىٰ يموت، أو علم إن لهٰذا ثواباً»(٣).

وقال الألوسي: «﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ أي: لزم الهدىٰ واستقام عليه إلىٰ الموافاة.. ورویٰ الإمامية من عدّة طرق عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه أنه قال: «﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ إلىٰ ولايتنا أهل البيت(٤)، فوالله! لو إن رجلاً عبد الله تعالىٰ عمره بين الرّكن

(١) «جامع البيان» (١٦/ ١٢٧، ١٢٩).
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١١/ ٢٣١).
(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٣٠٩).
(٤) كما في تفسير «البرهان» وتفسير «الصّافي»، وكلاهما من تفاسير الشيعة الرافضة.

والمقام، ثمّ مات ولم يجئ بولايتنا؛ لأكبّه الله تعالىٰ في النّار علىٰ وجهه».

ثمّ قال الألوسي: «وأنت تعلم إن ولايتهم وحبّهم ﷺ مما لا كلام عندنا في وجوبه، لكنه حمل الاهتداء في الآية علىٰ ذٰلك، مع كونها حكايةً لمّا خاطب الله تعالىٰ به بني إسرائيل في زمان موسىٰ؛، مما يستدعي القول بأنه ﷻ أعلم بني إسرائيل بأهل البيت، وأوجب عليهم ولايتهم إذ ذاك، ولم يثبت ذٰلك في صحيح الأخبار»(١).

ولنقرأ ما سبق ولحق بهذه الآية: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ.. وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ.. وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣﴾، فالآيات في بني إسرائيل، فما دخلْ آل البيت فيها، وهل هذا إلا التكلف والتنطع في فهم القرآن، والحمد لله على نعمة العقل والاتباع، ونعوذ بالله من الهوىٰ.

* * *

[١٦] ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ۝٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والأمانة تعمّ جميع وظائف الدين علىٰ الصّحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور»(٢).

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أراد بالأمانة الطّاعة والفرائض التي فرضها الله علىٰ عباده»(٣).

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف في تفسير هٰذه الأمانة المذكورة هنا؛ فقال الواحدي: معنىٰ الأمانة هنا في قول جميع المفسّرين؛ الطّاعة والفرائض التي يتعلّق بأدائها الثواب، وبتضييعها العقاب»(٤).

قلت: فدعوىٰ إن ولايتهم من الأمانة المذكورة في الآية باطل؛ فعليهم ـ أوّلاً ـ أن يثبتوا الإمامة، ثمّ يدّعوا بعدها ما شاؤوا.

---

(١) «روح المعاني» (٨/ ٥٥١).
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١٤/ ٢٥٣).
(٣) «معالم التنزيل» (٣/ ٦٦٨).
(٤) «فتح القدير» (٤/ ٣٥٤).

* * *

[١٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي ادخلوا في الإسلام كافّةً»(١).

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لمّا بين الله سبحانه النّاس إلىٰ مؤمن وكافر ومنافق، فقال: كونوا علىٰ ملّة واحدة، واجتمعوا علىٰ الإسلام، واثبتوا عليه، فالسّلم هنا بمعنىٰ الإسلام»(٢). .

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «لمّا ذكر الله ـ سبحانه ـ إن النّاس ينقسمون إلىٰ ثلاث طوائف: مؤمنين وكافرين ومنافقين؛ أمرهم بعد ذٰلك بالكون علىٰ ملّة واحدة»(٣).

* * *

[١٨] ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الله أخبر أنه سائلٌ هٰؤلاء القوم عن النّعيم، ولم يخصّص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النّعيم دون نوع، بل عمّ بالخبر في ذٰلك عن الجميع»(٤).

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الله ـ سبحانه ـ سائلٌ كل ذي نعمة عمّا أنعم عليه، وهٰذا هو الظّاهر، ولا وجه لتخصيص النّعيم بفرد من الأفراد أو نوع من الأنواع»(٥).

أقول: إذا ثبت إن ادّعاء النّعيم ـ المذكور في الآية ـ هو معرفة الإمام والولاية؛ فهو:

أوّلاً: تعسّفٌ في فهم القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين.

---

(١) «جامع البيان» (٣/ ٥٩٧).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٣/ ٢٢).

(٣) «فتح القدير» (١/ ٢٤١).

(٤) «جامع البيان» (٢٤/ ٦١٠).

(٥) «فتح القدير» (٥/ ٥٩٨).

ثانياً: لا يستند إلىٰ نقل صحيح يمكن الرّكون إليه.

* * *

[١٩] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المَائدة: ٦٧].

قال عبدالحسين في تعليقه علىٰ هٰذه الآية: «ألم يؤمر رسول الله ﷺ بتبليغها؟ ألم يضيق عليه في ذٰلك بما يشبه التهديد من الله ﷻ حيث يقول وإن لم تفعل.. الآية» اهـ.

فأقول: يدعي الشيعة أن هذه الآية نزلت في غدير «خُم» بعد أن أعلن النبي ﷺ الخلافة لعلي، وإن دعوى نزول هٰذه الآية في غدير «خم» بعد قول النّبي ﷺ لعلي: «**من كنت مولاه؛ فهٰذا علي مولاه**»؛ لا يسلّم بها؛ وذٰلك إن الحديث الوارد في ذٰلك ضعيف مردودٌ، وهو ما أخرجه الواحدي في «أسباب النّزول»[(١)]: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصّفار، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم الحلواني، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّادة، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن الأعمش وأبي الحجاب، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

حديثٌ مردودٌ، فيه ضعيفان:

الأول: عطية بن سعد العوفي، ضعيف لا يحتجّ به[(٢)].

والثاني: علي بن عابس، ضعيف جدّاً، قال ابن معين: «ليس بشيء»[(٣)].

وقال ابن حبّان: «ممن فحش خطؤه وكثر وهمه فيما يرويه؛ فبطل الاحتجاج به»[(٤)].

---

(١) «أسباب النزول» (ص٢٢٤، ٣٥١).
(٢) تقدّم بيان حاله في المراجعة رقم (٨)، الحديث رقم (٢).
(٣) «تاريخ ابن معين» رواية الدّوري (١٣٤٩، ٢٣٩٩).
(٤) «المجروحون» لابن حبان (٢/٧٩).

وقد جاء في سبب نزول هذه الآية ما هو أصحّ من هذا الحديث المردود؛ وهو ما أخرجه التّرمذي[١]، قال: حدّثنا **عبد بن حميد**، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن عبيد، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النّبي ﷺ يحرس حتّىٰ نزلت هٰذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾؛ فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبّة، فقال لهم: «**يا أيها النّاس! انصرفوا؛ فقد عصمني الله**».

قال التّرمذي معقّباً ـ بعد أن ساق للحديث روايةً أخرىٰ من طريق مسلم بن إبراهيم عن الحارث به ـ: «هٰذا حديثٌ غريبٌ. وروىٰ بعضهم هٰذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال: كان النّبي ﷺ يحرس. ولم يذكروا فيه عن عائشة»[٢].

وفيه **الحارث بن عبيد الإيادي**، وقد ضعّفه ابن معين[٣]، والنّسائي[٤]. وقال الحافظ: «صدوقٌ يخطئ»[٥].

وفيه **سعيد بن إياس الجريري**، وهو ثقةٌ، إلّا أنه اختلط قبل موته بثلاث سنين[٦].

واختلف في إسناد هذا الحديث وصلاً وإرسالاً، والظّاهر إنه مرسلٌ كما ألمح إليه التّرمذي.

وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده حسنٌ، واختلف في وصله وإرساله»[٧].

وقال الألباني: «صحيحٌ مرسلٌ»[٨].

قلت: وله شاهدٌ إسناده حسنٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصّة الأعرابي الذي أراد قتل النّبي ﷺ وفيه: فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ

---

(١) «الجامع» (٣٠٤٦).

(٢) رواه مرسلاً عن عبدالله بن شقيق الطبري في «تفسيره» (٨/ ٥٦٩)، من طريق إسماعيل ابن علية عن الجريري، به.

(٣) «التاريخ» رواية الدوري (٢/ ٩٣).

(٤) «الضعفاء» (١١٩).

(٥) «تقريب التهذيب» (١٠١٠).

(٦) «تقريب التهذيب» (٢٢٨٦).

(٧) «فتح الباري» (٦/ ٨٢).

(٨) «السّلسلة الصّحيحة» (٥/ ٦٤٥).

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

أخرجه ابن أبي شيبة[١]، وابن مردويه[٢]: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، حدثنا آدم [هو ابن أبي إياس].

وأخرجه ابن حبّان[٣]: أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، عن مؤمل بن إسماعيل.

كلاهما (مؤمل، وآدم) من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي ﷺ أعظم شجرة وأظلها فنزل تحت شجرة، فجاء رجل فأخذ سيفه فقال: يا محمد من يمنعك مني؟ قال: «الله»، فأنزل الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

في إسناد ابن حبان مؤمل بن إسماعيل، وهو ثقة، ولكنه يخطئ كثيراً، قال أبو زرعة: «في حديثه خطأ كثير»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «صدوق كثير الخطأ»، ووثقه ابن معين[٤]. ولكن تابعه آدم بن أبي إياس وهو ثقة، والحديث مخرج في الصحيحين[٥].

وقد حسّنه الحافظ ابن حجر[٦]، وكذا الألباني[٧].

هذا؛ وقد سبق قديماً علّامتهم الحلّي عبدالحسين بدعوىٰ هي أكبر من هٰذه في كتابه «منهاج الكرامة»[٨]؛ حيث ادّعىٰ اتّفاق المفسّرين علىٰ نزول هٰذه الآية في علي!

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رحمه الله: «هٰذا أمرٌ من الله ـ تعالىٰ ذكره ـ لنبيه محمد ﷺ بإبلاغ هٰؤلاء اليهود والنّصارىٰ من أهل الكتابين الذين قصّ الله ـ تعالىٰ ذكره ـ

---

(١) كما في «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٩٨). (٢) كما في «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٥٥).
(٣) كما في «موارد الظمآن» للهيثمي (١/ ٤٣٠). (٤) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٢٨).
(٥) «صحيح البخاري» (٢٩١٠)، «صحيح مسلم» (٨٤٣).
(٦) «فتح الباري» (٦/ ٩٨). (٧) السلسلة الصّحيحة» (٥/ ٦٤٥).
(٨) هذا الكتاب ردّ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بكتاب «منهاج السنة النبوية».

قصصهم في هٰذه السّورة، وذكر فيها معايبهم»[١].

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «دلّت الآية علىٰ ردّ قول من قال: إن النّبي ﷺ كتم شيئاً من أمر الدّين تقيةً، وعلىٰ بطلانه، وهم الرّافضة»[٢].

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ اللهُ: «العموم الكائن فيما أنزل؛ يفيد أنه يجب عليه ﷺ أن يبلّغ جميع ما أنزله الله إليه لا يكتم منه شيئاً، وفيه دليلٌ علىٰ أنه لم يسرّ إلىٰ أحد مما يتعلّق بما أنزل الله إليه شيئاً»[٣].

* * *

[٢٠] ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائدة: ٣].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رَحِمَهُ اللهُ: «أولىٰ الأقوال في وقت نزول الآية؛ القول الذي روي عن عمر بن الخطّاب: إنها نزلت يوم عرفةيوم جمعة؛ لصحّة سنده، ووهي أسانيد غيره»[٤].

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «النّبي ﷺ حين كان بمكّة لم تكن إلّا فريضة الصّلاة وحدها، فلمّا قدم المدينة أنزل الله الحلال والحرام، إلىٰ أن حجّ، فلمّا حجّ وكمل الدّين نزلت هٰذه الآيٰة»[٥].

* * *

[٢١] ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾ [المعَارج: ١-٢].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير: «فيه تضمينٌ دلّ عليه حرف (الباء)، كأنه مقدّرٌ: (استعجل سائلٌ بعذاب واقع)»[٦].

---

(١) «جامع البيان» (٨/ ٥٦٧).
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٦/ ٢٤٢).
(٣) «فتح القدير» (٢/ ٦٨).
(٤) «جامع البيان» (٨/ ٩١).
(٥) «الجامع لأحكام القرآن» (٦/ ٦١).
(٦) «تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٢٢٠).

ونقل القرطبي ستّة أقوال فيمن نزلت فيهم هٰذه الآية:

فالأول: النّضر بن الحارث مع رسول الله ﷺ.

والثاني: الحارث بن النّعمان في علي رضي الله عنه.

والثالث: أبو جهل لعنه الله .

والرابع: جماعةٌ من كفار قريش.

والخامس: نوحٌ ﷺ.

والسادس: محمد ﷺ.

وجمهور المفسرين علىٰ أنها نزلت في النّضر بن الحارث، منهم: السّمعاني، والبغوي، وابن الجوزي، والشّوكاني، والألوسي، وغيرهم[١].

وعلىٰ كل؛ فالسّورة مكّيةٌ، وحادثة الغدير ـ التي يدّعون أن الاية نزلت فيها ـ مدنيةٌ قبيل وفاة النّبي ﷺ بثلاثة أشهر.

* * *

[٢٢] ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [الصَّافات: ٢٤].

والله! إن استدلال عبدالحسين بهٰذه الآية لتفسيرٌ باطني غريبٌ عجيبٌ؛ لأن القرآن متناسق الآيات، وآياته مرتبطٌ بعضها ببعض، ولو قرأ الآيات قراءة تدبّر وتجرّد؛ لظهر له المعنىٰ الصحيح.

قال الله ـ جلّ ذكره ـ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝٢٦ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٧ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ۝٢٨ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ۝٣٠ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ۝٣١ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ۝٣٢ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝٣٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٤ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ۝٣٦﴾ [الصَّافات: ٢٢-٣٦].

---

(١) «تفسير السمعاني» (٦/ ٤٤)، «تفسير البغوي» (٣/ ٣٥١)، «زاد المسير» (٤/ ٣٣٥)، «تفسير ابن كثير» (٨/ ٢٢٠)، «فتح القدير» (٥/ ٣٤٤)، «روح المعاني» (٨/ ٥٥١).

فهل يعقل أن تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، أي لا إمام إلّا المعصوم.

يشقّ الجيب ثمّ يجيء أمرٌ يُصغّر فيه تشقيق الجيوب

* * *

[٢٣] ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥].

وأمّا استدلاله بهذه الآية علىٰ مبتغاه؛ فأقول له: هل بعث الله تعالىٰ الأنبياء بولاية أهل البيت، أم بعثهم بأمر آخر؟

نجد الإجابة واضحةً جليةً في كتاب الله؛ قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النّحل: ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، هٰكذا أخبر الله ـ جلّ ذكره ـ أنه أرسل رسله بعبادته، وليس بالولاية التي يدّعون، والقرآن أصدق قيلاً، وأفصح وأوضح حديثاً. وها هو المزيد من الآيات الواردة في ذٰلك عن أنبياء الله ـ صلوات ربّي وسلامه عليهم ـ، قال تعالىٰ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾. وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المؤمنون: ٢٣]. وقال: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]. وقال: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٣]. وقال: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ٨٥]. وقال: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: ٧٢].

* * *

[٢٣/م] وأمّا ما ذكره في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فأقول: إن استدلاله بالقرآن الكريم علىٰ هٰذا النّحو لي لأعناق النّصوص، وتكلفٌ في تفسيرها، وإبعادٌ للنّجعة في تأويلها.

ومعنىٰ الآية واضحٌ جدّاً لا يحتاج إلىٰ هٰذا التّكلف في تفسيرها، بل هي كما قال ابن عبّاس في تقسيمه للقرآن الكريم: «وقسمٌ لا يعذر أحدٌ

بجهله»[١].

وأخيراً وليس آخراً؛ أين ذكر الأئمّة في هٰذه الآيات ؟!

* * *

[٢٤] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النِّساء: ٥٤].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ يعني: اليهود. ﴿ٱلنَّاسَ﴾ يعني: النبي ﷺ»[٢].

وقال الشّوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي: بل يحسدون النّاس، يعني: اليهود يحسدون النّبي ﷺ فقط، أو يحسدونه هو وأصحابه..»[٣].

* * *

[٢٥] ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال مالكٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الرّاسخين: «العالم العامل بما علم المتّبع له»[٤].

وقال الطّبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العلماء الذين قد أتقنوا علمهم ووعوه فحفظوه حفظاً»[٥].

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الدّاخلون في العلم، هم الذين أتقنوا علمهم، بحيث لا يدخل في معرفتهم شكٌّ.. وقيل: علماء مؤمني أهل الكتاب»[٦].

قلت: ونحن لا نشكّ ـ أبداً ـ في إن علياً، والحسن، والحسين، وابن عبّاس، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفراً الصّادق وغيرهم من آل البيت؛ إنهم من الرّاسخين في العلم.

ولكن لا يفوتنا أيضا إن العلم ليس حكراً علىٰ بيت بعينه، وإنما هو متاحٌ

---

(١) «تفسير الطبري» (١/٧٠).
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٥/٢٥١).
(٣) «فتح القدير» (١/٥٥٢).
(٤) «معالم التنزيل» (٢/١١).
(٥) «جامع البيان» (٥/٢٢٣).
(٦) «معالم التنزيل» (٢/١٠).

لمن اتّقىٰ الله وسعىٰ في طلبه، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، والحسن، والزّهري، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، والحسن البصري، وابن سيرين، ومحمد الباقر، وجعفر الصّادق، ومالك، والشّافعي، وأحمد، والثّوري، وغيرهم كثيرٌ.

[٢٦] ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦].

أمّا استدلاله بهذه الآية؛ فأقول: لو قرأ عبد الحسين الآيات التي قبل هذه الآية والآيات التي بعدها قراءة تدبّر؛ لعلم أنه خاض في أمر ما كان له أن يخوضه.

وذٰلك أن الله تعالىٰ يتكلم عن أصحاب الجنّة وأصحاب النّار، وذكر صنفاً ثالثاً بينهما وهم أهل الأعراف، قال تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ثمّ قال تعالىٰ ذكره: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأعراف: ٤٦-٤٧]

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الشّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اختلف العلماء في أصحاب الأعراف: من هم؟ فقيل: هم الشّهداء.. وقيل: هم فضلاء المؤمنين.. وقيل: هم الأنبياء.. وقيل: قومٌ استوت حسناتهم وسيئاتهم.. وقيل: هم العبّاس وحمزة وعلي وجعفرٌ الطّيار.. وقيل: هم الملائكة»[(١)].

ونلحظ في قول الشّوكاني: «وقيل: هم العبّاس وحمزة وعلي وجعفرٌ الطّيار»:

أوّلاً: أخّر هذا القول ولم يصدّر به كلامه.

وثانياً: لم يخصّ الاثني عشر، بل ذكر العبّاس وحمزة وجعفراً مع علي

(١) «فتح القدير» (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

رضي الله عنهم جميعاً.

وقال الزّمخشري: «رجالٌ من المسلمين، من آخرهم دخولاً في الجنّة لقصور أعمالهم، كأنهم المرجون لأمر الله، يحبسون بين الجنّة والنّار إلىٰ أن يأذن الله لهم في دخول الجنّة»(١).

وقال أبو السّعود: «طائفةٌ من الموحّدين قصّروا في العمل، فيجلسون بين الجنّة والنّار حتّىٰ يقضي الله تعالىٰ فيهم ما يشاء. وقيل: قومٌ علت درجاتهم كالأنبياء والشّهداء والأخيار والعلماء من المؤمنين، أو ملائكةٌ يرون في صور رجال»(٢).

* * *

[٢٧] ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

إن هٰذه الآية مع سابقها ولاحقها تتعلّق بغزوة الأحزاب كما هو اسم السّورة، وتذكر أحوال المؤمنين والمنافقين في ذٰلك اليوم العصيب، فبعد أن ذكر الله جلّ وعلا أحوال المنافقين بقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب: ١٨] إلىٰ قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ذكر بعد ذٰلك الصّورة المضيئة للمؤمنين، فقال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ

---

(١) «الكشاف» (٢/ ٧).

(٢) «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم» (٣/ ٣٣٠).

ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾﴾ [الأحزاب: ٢٢-٢٧].

فالسّياق والسّباق الخاصّ بهذه الآية واضحٌ بينٌ، فما معنى ذكر الحسن والحسين في هٰذه الآية، وهما لم يولدا بعد في ذٰلك الوقت، فضلاً عن بقية التّسعة الذين بعدهم في ترتيب الإمامية؟!

* * *

[٢٨، ٢٩] ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النّور: ٣٦-٣٧].

القول الصّواب في تأويل هذه الآيات:

قال الطّبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يقول تعالىٰ ذكره: لا يشغل هٰؤلاء الرّجال ـ الذين يصلّون في هٰذه المساجد التي أذن الله أن ترفع ـ عن ذكر الله فيها وإقام الصّلاة؛ تجارةٌ ولا بيعٌ»(١).

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قيل: هم المراقبون أمر الله، الطّالبون رضاه، الذين لا يشغلهم عن الصّلاة وذكر الله شيءٌ من أمور الدّنيا. وقال كثيرٌ من الصّحابة: نزلت هٰذه الآية في أهل الأسواق الذين إذا سمعوا النّداء بالصّلاة تركوا كل شغل وبادروا»(٢).

قلت: هٰذا هو ظاهر الآيات؛ إنها عامّةٌ فيمن كان هٰذا حاله، وتخصيصها بالأئمّة الاثني عشر؛ تحكّمٌ سافرٌ، وقولٌ علىٰ الله بغير علم، والصّحيح إنهم داخلون في معنىٰ الآية كبقية الصّالحين المتلبّسين بهٰذه الصّفات الطّيبة، عدا **الثّاني عشر**، فالذي أعرفه إنه لم يخلق، وإن الحسن العسكري الذي يدّعونه أنه والد الثّاني عشر لم يرزق بولد.

* * *

[٣١] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠-١١].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

---

(١) «جامع البيان» (١٧/ ٣٢١).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١٢/ ٢٧٥).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «قيل: هم الأنبياء. وقيل: هم أهل علّيين. وقيل: يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، ومؤمن آل ياسين إلىٰ عيسىٰ، وعلي إلىٰ محمد. وقيل: الذين صلّوا إلىٰ القبلتين. وقيل: من كل أمّة. وقيل: أوّلهم رواحاً إلىٰ المسجد، وأوّلهم خروجاً في سبيل الله».

ثمّ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهٰذه الأقوال كلها صحيحةٌ؛ فإن المراد بالسّابقين هم المبادرون إلىٰ فعل الخيرات كما أمروا، كما قال تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الحديد: ٢١]، فمن سابق إلىٰ هٰذه الدنيا وسبق إلىٰ الخير؛ كان في الآخرة من السّابقين إلىٰ الكرامة، فإن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان، ولهٰذا قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢﴾ [الواقعة: ١١-١٢]»[١].

وقال الزّمخشري: «السّابقون المخلصون الذين سبقوا إلىٰ ما دعاهم الله إليه، وشقّوا الغبار في طلب مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ»[٢].

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيهم خمسة أقوال: أحدها: السّابقون إلىٰ الإيمان من كل أمّة، والثاني: الذين صلّوا إلىٰ القبلتين، والثالث: أهل القرآن، والرابع: الأنبياء، والخامس: السّابقون إلىٰ المساجد وإلىٰ الخروج في سبيل الله»[٣].

[٣٢] ﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ۝١٨١﴾ [الأعراف: ١٨١].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «عن ابن عبّاس: يريد أمّة محمد ﷺ، وهم المهاجرون والأنصار والتّابعون لهم بإحسان»[٤].

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «جاء في الآثار إن المراد بهٰذه الأمّة المذكورة في الآية هي الأمّة المحمدية»[٥].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٥١٦).
(٢) «الكشاف» (٤/ ٤٥٧).
(٣) «زاد المسير» (٤/ ٢٢٠).
(٤) «معالم التنزيل» (٣/ ٣٠٨).
(٥) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٥١٦).

[٣٣] ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠﴾ [الحشر: ٢٠].

أقول: لا أدري كيف يفسّر عبدالحسين كتاب الله، ولا كيف يستدلّ به؟!

ولا أخال عاقلاً يقول إن أصحاب النّار يساوون أصحاب الجنّة!

ولكن؛ من أين له أن «الشيعة الرّافضة» هم أصحاب الجنّة، وأن «بقية أهل الإسلام» ـ وهم السّواد الأعظم ـ أصحاب النّار؟

وهل هٰذا إلّا تكفيرٌ لأمّة محمد ﷺ عدا طائفة الرّافضة التي ينتمي إليها؟

ثمّ؛ من هم أعداء أهل البيت؟ أهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعائشة وأمثالهم ممّن جاهدوا في سبيل الله، ونشروا دينه بالسّنان والبيان؟

وهل أعداء حزبهم هم نحن معاشر أهل السُّنة والجماعة؟

إن هٰذا لشيءٌ عجاب تنفر منه أسماع أولي الألباب.

* * *

[٣٤] ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ۝٢٨﴾ [صۤ: ٢٨].

القول في هٰذه الآية كالقول في سابقتها.

* * *

[٣٥] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٢١﴾ [الجاثية: ٢١].

وكذا القول في هٰذه كسابقتيها، والله المستعان.

* * *

[٣٦] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البيّنة: ٧].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رحمه الله: «إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد، وعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء، وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهىٰ؛ أولئك هم خير البرية. يقول: من فعل ذٰلك من النّاس فهم خير

البرية»(١).

وقال الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عن ابن عبّاس.. إنها نزلت في علي وأهل بيته، إن سلّمت صحّته، لا محذور فيه؛ إذ لا يستدعي التخصيص بل الدخول في العموم، وهم بلا شبهة داخلون فيه دخولاً أوّلياً»(٢).

وإذا سلّمنا أنها في علي وأهل بيته خاصّةً؛ لزم منه أن يكون علي خيراً من رسول الله ﷺ، وهٰذا لا يقوله أحدٌ ولا الشيعة الإمامية.

وإن قالوا: هي مخصوصةٌ بمن عدا النّبي ﷺ. قيل: كذٰلك يخصّ غيره من الأنبياء والملائكة، ودون إثبات صحّة الأخبار في تخصيصه خرط القتاد.

* * *

[٣٧] ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج: ١٩].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري ـ بعد أن ساق عدّة تأويلات ـ: «وأولىٰ هذه الأقوال عندي بالصّواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال: عنىٰ بالتّخصيص جميع الكفّار من أي أصناف الكفر كانوا، وجميع المؤمنين. وإنما قلت ذٰلك أولىٰ بالصواب؛ لأنه تعالىٰ ذكره ذكر قبل ذٰلك صنفين من خلقه: أحدهما أهل طاعة له. والآخر أهل معصية له قد حقّ عليه العذاب، فقال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ [الحج: ١٨].

ثمّ أتبع ذٰلك صفة الصّنفين كليهما وما هو فاعلٌ بهما، فقال تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ

---

(١) «جامع البيان» (٢٤/ ٥٥٦).

(٢) «روح المعاني» (١٥/ ٤٣٢).

حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾».

ثمّ قال الطّبري عن سبب نزول الآية في مبارزة يوم بدر علي وحمزة وعبيدة من طرف، وعتبة وشيبة والوليد من طرف آخر، فقال: «قد تنزل الآية بسبب من الأسباب، ثمّ تكون عامّةً في كل ما كان نظير ذٰلك السّبب، وهٰذه من تلك، وذٰلك إن الذين تبارزوا إنما كان أحد الفريقين أهل شرك وكفر بالله، والآخر أهل إيمان بالله وطاعة له»[١].

قلت: والحديث في سبب نزول هٰذه الآية مخرّجٌ في «الصّحيحين» من حديث أبي ذرّ[٢].

وفي «البخاري» أيضاً من حديث علي أنه قال: «**أنا أوّل من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة**». وقال قيس بن عباد [الراوي عن علي]: وفيهم أنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الّذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة[٣] والوليد بن عتبة»[٤].

فهٰذه الآية في فضائل علي وحمزة وعبيدة، ولا شأن لها بما يدّعيه الشيعي من الإمامة.

* * *

[٣٨] ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [السَّجدَة: ١٨-١٩].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يعتدل الكفّار بالله والمؤمنون ـ عنده ـ به فيما هو فاعلٌ بهم يوم القيامة، وقال: ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾، فجمع. وإنما ذكر قبل ذٰلك

(١) «جامع البيان» (١٦/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤).
(٢) «صحيح البخاري» (٣٩٦٦)، «صحيح مسلم» (٣٠٣٣).
(٣) ابن ربيعة. (٤) «صحيح البخاري» (٣٩٦٥).

اثنين: مؤمناً وفاسقاً؛ لأنه لم يرد بالمؤمن مؤمناً واحداً، وبالفاسق فاسقاً واحداً، وإنما أريد به جميع الفسّاق وجميع المؤمنين بالله»[(١)].

قلت: ثمّ ذكر الطّبري أن هٰذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد ابن عقبة[(٢)]. ونقل ابن كثير عن عطاء بن يسار والسدي أنها نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط[(٣)].

والحاصل أنها نزلت في علي رضي الله عنه، ولا شكّ أنه رأسٌ عظيمٌ من رؤوس المؤمنين، ونحن لا ننازع في هٰذا، بل نتقرّب إلىٰ الله جلّ وعلا بحبّ علي وذكر مناقبه.

* * *

[٣٩] ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [التوبة: ١٩].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال الطّبري رحمه الله: «عن ابن عبّاس قال: وذلك إن المشركين قالوا: عمارة بيت الله، وقيامٌ علىٰ السّقاية؛ خيرٌ ممّن آمن وجاهد، وكانوا يفخرون بالحرم، ويستكبرون به من أجل أنهم أهله وعمّاره، فذكر الله استكبارهم وإعراضهم»[(٤)].

وفي «الصحيح»[(٥)] عن النّعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ؛ فقال رجلٌ: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أن أسقي الحاجّ. وقال آخر: ما أبالىٰ أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل ممّا قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صلّيت الجمعة؛ دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله عز وجل:

---

(١) «جامع البيان» (١٨/ ٦٢٤).
(٢) «جامع البيان» (١٨/ ٦٢٥).
(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٣٦٩).
(٤) «جامع البيان» (١١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).
(٥) «صحيح مسلم» (١٨٧٩).

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩].

فهٰذا هو سبب نزول هٰذه الآية، فمن هم أولئك الذين يقول عبدالحسين: «فيهم وفيمن فاخرهم نزلت هٰذه الآية»؟ هل هم: علي وحده، أو معه الحسن والحسين؟

إن الحسن والحسين كانا صغيرين إن كانا ولدا، فقد توفّي رسول الله ﷺ وللحسن ستٌّ أو سبع سنوات، فليس داخلاً قطعاً في هذه الآية، ولا الحسين ولا ذرّية الحسين الذين لم يخلقوا ـ حينذاك ـ بعد.

فكيف جاز له أن يقول: «نزلت فيهم»؟ إلّا إن عنىٰ علياً وحده، فقد قال بعض أهل العلم ذٰلك، ولكن الأكثر علىٰ ما جاء في «صحيح مسلم».

فما شأن الآية وشأن الولاية؟

وإنما هي تؤيد قول من قال: إن الجهاد أفضل. سواءٌ قاله علي أو غيره.

* * *

[٤٠] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ [التوبة: ١١١]. ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)﴾ [البقرة: ٢٧٤].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال ابن عبّاس وأنسٌ وابن المسيب وعكرمة وجماعةٌ: نزلت في صهيب بن سنان الرّومي، وذٰلك أنه لمّا أسلم بمكّة وأراد الهجرة؛ منعه النّاس أن يهاجر بماله، وإن أحبّ أن يتجرّد منه ويهاجر؛ فعل. فتخلّص منهم وأعطاهم ماله»(١).

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٦٤).

وقال البغوي رحمه الله: «قال أكثر المفسرين: نزلت في صهيب حين أخذه المشركون»(١).

قلت: وأمّا الأكثرون؛ فعلىٰ أنها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾.

* * *

[٤١] ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ٣٣﴾ [الزُّمَر: ٣٣].

يريد عبدالحسين بأي حال أن تنزّل هٰذه الآيات علىٰ الأئمة الاثني عشر، علماً بأنهم لم يكونوا مخلوقين وقت نزول تلك الآيات إلّا علياً؛ لذا نراه يتكلف كثيراً في هٰذا الشّأن. فكيف يكون شهد لهم الله تعالىٰ بالصّدق، وهم لم يخلقوا بعد؟ فهل كان جلّ وعلا يقول للنّاس في ذاك الزّمان: «وقد صدّق الذين لم يولدوا بالصّدق»؟

وقد ذكر أهل العلم لهٰذه الآية أكثر من معنًىٰ:

الذي جاء بالصّدق	وصدّق به
الرّسول محمد ﷺ	هو أيضا محمد بمعنىٰ بلّغه
جبريل	محمد ﷺ
الرّسول محمد ﷺ	أبو بكر الصّدّيق
الرّسول محمد ﷺ	المؤمنون
الأنبياء	أتباعهم
الرّسول محمد ﷺ	علي

كما ذكر ذٰلك البغوي، وابن الجوزي، والقرطبي والشّوكاني.

ثمّ قال الشّوكاني رحمه الله: «وقيل: إن ذٰلك عامٌّ في كل من دعا إلىٰ توحيد الله، وأرشد إلىٰ ما شرّعه لعباده. واختار هٰذا ابن جرير الطّبري، وهو الذي أختاره من هٰذه الأقوال»(٢).

---

(١) «معالم التنزيل» (١/ ٢٣٨).

(٢) «فتح القدير» (٤/ ٥٣١).

قلت: وهو الصّحيح.

وأيضاً: مما يدلّ علىٰ أن عبدالحسين إنما يذكر ما جاء في خاطره أو ما ذكره علماؤهم من الآيات دونما نظر ولا تبصّر، مع إهمالهم اعتبار السّياق والسّباق، ولو قرأ ما بعدها من الآيات لاتّضح له المراد! قال ربّ العباد:

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزُّمَر: ٣٤-٣٥].

فهل يقول الشيعة بعصمة علي وعدم إساءته قطّ، أو يقولون بإساءته؟

* * *

[٤٣] ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٧٥].

أمّا استدلاله بهذه الآية؛ فأقول:

أولاً: ليس الاثنا عشر فقط هم أولو أرحام النّبي ﷺ، بل غيرهم كثيرٌ حتّىٰ قال ابن عبّاس: «لم يكن بطنٌ من قريش إلّا كان له فيهم قرابةٌ»(١).

والآية عامّةٌ لجميع النّاس، وفيها: إن كل إنسان أولىٰ به أولو أرحامه.

ثانياً: القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن جرير الطّبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمتناسبون بالأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في الميراث إذا كانوا ممن قسم الله له منه نصيباً وحظّاً من الحليف والولي»(٢).

وقال ابن كثير: «الآية عامّةٌ تشمل جميع القرابات. ونصّ غير واحد علىٰ أنها ناسخةٌ للإرث بالحلف والإخاء الّذين كانوا يتوارثون بهما أوّلاً»(٣).

* * *

[٤٤] ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ﴾ [الطُّور: ٢١].

هٰذه كذٰلك آيةٌ عامّةٌ في جميع المؤمنين الذين سيدخلهم ربّنا بمنّه الجنّة،

---

(١) «صحيح البخاري» (٤٨١٨).

(٢) «جامع البيان» (١١/ ٣٠١).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٠٠).

يخبر عنهم إنه يلحق بهم ذرّيتهم في درجتهم إن كانوا ماتوا علىٰ التّوحيد، إذ إن التّوحيد ـ كما هو معروفٌ ـ شرطٌ في دخول الجنّة.

وقراءة الآيات السّابقة واللاحقة لهذه الآية تغني عن هٰذا التّكلف في التّأويل، قال الله تعالىٰ ربّ العالمين: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطّور: ١٧-٢٨].

* * *

[٤٥] ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

ذكر الطّبري إن الأولىٰ بالصّواب في تأويل هذه الآية: «إنها بمعنىٰ وصية الله عباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قبل آبائهم وأمّهاتهم.. فتأويل الكلام: وأعط يا محمد ذا قرابتك حقّه من صلتك إياه، وبرّك به، والعطف عليه»(١).

ويدّعي بعض علماء الشيعة ـ كالبحراني في «البرهان» والكاشاني في «الصّافي» ـ إن هٰذه الآية نزلت بعد فتح خيبر، فأمر النّبي ﷺ أن يعطي فدك لفاطمة. وهٰذا تأويلٌ غريبٌ؛ فالسّورة مكّيةٌ عند جماهير المفسّرين.

[٤٦] ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]، و﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الحشر: ٧].

---

(١) «جامع البيان» (١٤/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

ذكر الشّوكاني إن الغنيمة هي: «مال الكفّار إذا ظفر بهم المسلمون علىٰ وجه الغلبة والقهر»(١).

أمّا الخمس الذي ذكره الشيعي؛ فليس هو الخمس المعروف عند المسلمين الذي جاء في كتاب الله تعالىٰ وسنّة نبيه ﷺ، وهو المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]. وقوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الحشر: ٧].

فهذا هو الخمس الشّرعي ويسمّىٰ بـ«خمس الجهاد»؛ حيث إن ما يغنم من الكفّار في الجهاد يقسم إلىٰ خمسة أخماس علىٰ النّحو التالي:

أربعة أخماس يأخذها المقاتلون الذين شاركوا في المعركة.

ويقسم الخمس الخامس الأخير إلىٰ خمسة أخماس موزّعة كما هو مذكورٌ في الآية، فنصيب قرابة النّبي ﷺ من أموال الغنيمة خمس الخمس، يعني: (٤٪) من الغنيمة.

أمّا الخمس الذي تكلم عنه عبدالحسين وهو المعروف في طائفتهم، فهو (٢٠٪) من أموال المسلمين تدفع لأناس يدّعون إنهم يعطونها للإمام الثاني عشر ـ قبل غيبته الكبرىٰ التي يدّعونها ـ، أو تدفع إلىٰ نواب عنه بعد غيبته، كما هو الحال الآن.

والفرق ظاهرٌ جدّاً بين (٤٪) التي تؤخذ من الكفّار في الجهاد، وبين (٢٠٪) التي تؤخذ من المسلمين.

ثمّ إذا كان أهل البيت أكرمهم الله بخمس الخمس من الغنيمة مقابل منعهم من أوساخ النّاس وهي الزّكاة؛ فما المناسبة بين هٰذا الأمر وبين الإمامة والخلافة؟ خاصةً إذا علمنا إن هٰذا المال خمس الخمس يعطىٰ لآل البيت من

(١) «فتح القدير» (٢/ ٣٥٣).

الذّكور والإناث، والاثني عشر، وغيرهم؟!

* * *

[٤٨] ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ [الصّافات: ١٣٠].

هنا أيضا نراه ينتزع الآيات انتزاعاً قبيحاً، يجعل القرآن في أذن سامعه نشازاً غير متناسق ولا بليغ. ترىٰ أهٰذا الذي يقوله هو الذي أعجز العرب عن أن يأتوا بمثله؟ وبهر وأصمت إنسهم وجنّهم عربهم وعجمهم؟! فلو إنه قرأ الآيات السّابقة واللاحقة لهٰذ الآية؛ لتبين له الحقّ المبين، يقول أحكم الحاكمين: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٢٦ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝١٢٧ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝١٢٨ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٢٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ [الصّافات: ١٢٥-١٣٠]، فهذه في رسول الله إلياس مع قومه.

* * *

[٤٩] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ذكر عبدالحسين الرواية التي تذكر الآل، ولكن فاته إن البخاري ومسلماً أخرجا في «صحيحيهما»[١] تفسير هٰذه الآية من حديث أبي حميد السّاعدي لمّا قيل لرسول الله ﷺ: كيف نصلّي عليك؟ فقال النّبي ﷺ: «**قولوا: اللّهمّ صلّ علىٰ محمد وأزواجه وذرّيته، كما صلّيت علىٰ آل إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذرّيته، كما باركت علىٰ آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ**».

* * *

[٥٠] ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢﴾ [فاطر: ٣٢].

القول الصّواب في تأويل هذه الآية:

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثمّ جعلنا القائمين بالكتاب العظيم ـ المصدّق لما بين

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٣٦٩)، «صحيح مسلم» (٤٠٧).

يديه من الكتب ـ الّذين اصطفينا من عبادنا، وهم هٰذه الأمّة، ثمّ قسّمهم إلىٰ ثلاثة أنواع، فقال تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾؛ وهو المفرّط في بعض الواجبات، المرتكب لبعض المحرّمات. ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾؛ وهو المؤدّي للواجبات، التّارك للمحرّمات، وقد يترك بعض المستحبّات ويفعل بعض المكروهات. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾؛ وهو الفاعل للواجبات والمستحبّات، التّارك للمحرّمات والمكروهات وبعض المباحات»[١].

هٰذا ما يسّره الله في بيان وجه الحقّ في تفسير وتأويل الآيات التي ذكرها في مراجعته، وهي تدلّ علىٰ قضية طالما وقع فيها الكثير من أهل البدع، ألا وهي: التّعسّف في فهم القرآن الكريم، ولي أعناق النّصوص لخدمة أهوائهم. بل لو قلت: والعبث بكتاب الله تعالىٰ؛ لما كان بعيداً!

ثمّ نقل عبدالحسين عن ابن عبّاس أنه قال: «نزل في علي وحده ثلاثمئة آية».

قلت: روىٰ هذا الأثر الخطيب[٢]، من طريق جويبر عن الضّحّاك عن ابن عبّاس به. وهو أثرٌ ضعيف جدّاً؛ فيه علّتان:

الأولىٰ: إن جويبر وهو ابن سعيد المفسّر، «ضعيف جدّاً» كما قال الحافظ ابن حجر[٣].

الثانية: الانقطاع؛ لأن الضّحّاك ـ وهو ابن مزاحم الهلالي ـ لم يلق ابن عبّاس رضي الله عنه[٤].

وأخيراً أقول: لقد أغفل كثيراً من الآيات التي نصّ علماؤهم علىٰ أنها نزلت في الأئمّة، ومن باب تثبيت الحقّ أذكر بعضاً مما أغفله من الآيات:

١. ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النحل: ٥١]؛ قال

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/٥٤٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/٢٢١).

(٣) «تقريب التهذيب» (٩٩٤).

(٤) ذكر الألباني هذا الأثر في «السلسلة الضعيفة» (١٠/٦٠٢)، وأعلّه بهاتين العلّتين، وقال: «ضعيف جدّاً».

أبو عبد الله [جعفر الصادق]: «يعني بذٰلك: لا تتخذوا إمامين إنما هو إمامٌ واحدٌ»(١).

٢. ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفُرقان: ٥٥]؛ قال القمّي في «تفسيره»: «الكافر الثّاني(٢) وكان علىٰ أمير المؤمنين ظهيراً».

٣. ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعرَاف: ١٨٠]؛ عن أبي عبد الله [جعفر الصادق] قال: «نحن والله الأسماء الحسنىٰ الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا»(٣).

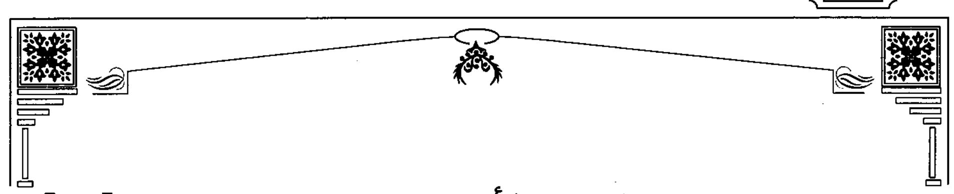
٤. ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجنّ: ١٨]؛ قال الصّادق: «إن الإمام من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم إماماً»(٤).

٥. ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزُّمَر: ٦٩]؛ قال الصّادق: «ربّ الأرض يعني إمام الأرض»(٥).

وأظنّ أن ما قدّمته كفايةً، ولا أظنّه تخفىٰ عليه هٰذه الروايات، ولكنّه تركها إمّا لظهور نكارتها وبيان غلوهم وبطلانها، أو لحاجة في نفسه الله أعلم بها.



(١) انظر: «تفسير البرهان» للبحراني.
(٢) يعني عمر.
(٣) انظر: «تفسير البرهان» للبحراني.
(٤) انظر: «تفسير البرهان» للبحراني، و«تفسير الصّافي» للكاشاني.
(٥) انظر: المصدر السابق.



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٣]

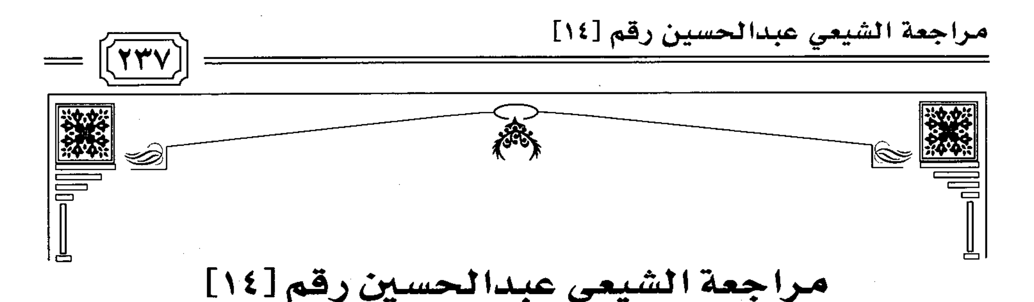
٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

لله مراعف يراعك، ومقاطر أقلامك، ما أرفع مهارقها عن مقام المتحدي والمعارض، وما أمنع وضائعها عن نظر الناقد والمستدرك، تتجارىٰ أضابيرها إلىٰ غرض واحد، وتتوارد أضاميمها في طريق قاصد، فلا ترد مراسيمها علىٰ سمع ذي لب فتصدر عنه إلا عن استحسان.

أما مرسومك الأخير فقد سال أتيه، وطفحت أواذيه، جئت فيه بالآيات المحكمة، والبينات القيمة، فخرجت من عهدة ما أخذ عليك، ولم تقصر في شيء مما عهد به إليك، فالراد عليك سيء اللجاج، صلف الحجاج، يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل.

ربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم من رجال الشيعة، ورجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم، فماذا يكون الجواب، تفضلوا به إن شئتم ولكم الشكر، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٤]

٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

الجواب أن قياس هٰذا المعترض باطل، وشكله عقيم، لفساد كل من صغراه وكبراه.

أما الصغرىٰ وهي قوله: «إن الذين رووا نزول تلك الآيات إنما هم من رجال الشيعة» فواضحة الفساد، يشهد بهٰذا ثقات أهل السنّة الذين رووا نزولها فيما قلناه، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقاً في ذٰلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا «تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة»، وحسبك «غاية المرام» المنتشر في بلاد الإسلام.

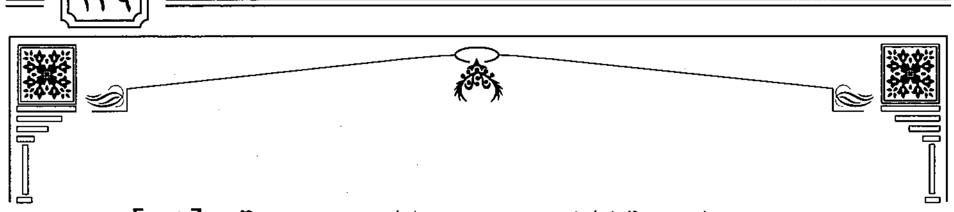
وأما الكبرىٰ وهي قوله: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنّة بهم» فأوضح فساداً من الصغرىٰ؛ تشهد بهٰذا أسانيد أهل السنّة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف، ونبزوهم بالرفض والخلاف، ونسبوا إليهم الغلو والإفراط والتنكب عن الصراط، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبزوا بالرفض، ووصموا بالبغض، فلم يقدح ذٰلك في عدالتهم عند البخاري وغيره، حتىٰ احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح، فهل يصغىٰ بعد هٰذا إلىٰ قول المعترض: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنّة بهم» كلا.

ولكنّ المعترضين لا يعلمون، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا أن الشيعة إنما جروا علىٰ منهاج العترة الطاهرة، واتسموا بسماتها، وأنهم لا يطبعون إلا علىٰ غرارها، ولا يضربون إلا علىٰ قالبها، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والأمانة، ولا قرين لمن احتجوا به من أبطالهم في الورع والاحتياط، ولا شبيه لمن ركنوا إليه من أبدالهم في الزهد والعبادة وكرم

الأخلاق، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار، لا يبارون في الحفظ والضبط والإتقان، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم ـ بما هي في الواقع ونفس الأمر ـ لناط بهم ثقته، وألقىٰ إليهم مقاليده، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء، يتهم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، وصدوق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي، وشيخ الأمة محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ويستخف بكتبهم المقدسة ـ وهي مستودع علوم آل محمد ﷺ ـ ويرتاب في شيوخهم أبطال العلم وأبدال الأرض، الذين قصروا أعمارهم علىٰ النصح لله تعالىٰ ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين ولعامتهم.

وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هٰؤلاء الأبرار، والألوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين، وتعلن أن الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار، ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم، وأوجبوا القضاء والكفارة علىٰ مرتكبه في شهر رمضان، كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات، وفقههم وحديثهم صريحان بذٰلك، فكيف يتهمون بعد هٰذا في حديثهم، وهم الأبرار الأخيار، قوامون الليل صوامون النهار. وبماذا كان الأبرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح، أو الجهل القبيح. نعوذ بالله من الخذلان، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان، ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٤]

ذكر عبدالحسين في مراجعته إن الذين رووا نزول تلك الآيات في أهل البيت إنما هم ثقات أهل السُّنة، وليس محقّاً في ذٰلك؛ لما مرّ من تفسير هٰذه الآيات، ولكونه يرسل الكلام إرسالاً دون أن يبين من هم هٰؤلاء الثّقات الذين يزعم إنه ينقل عنهم.

وذكر إن أسانيد كتب أهل السُّنة مشحونةٌ برجال من الشيعة، ولا شكّ إنه يبالغ كثيراً، خاصّةً زعمه إن الصّحاح السّتّة وغيرها تحتجّ برجال الشيعة، مع أنهم وصمهم الواصمون بالتّشيع والانحراف، ونبزوهم بالرّفض والخلاف، وإن في شيوخ البخاري رجالاً من الشيعة نبزوا بالرّفض.

فأمّا وصفه للكتب السّتّة بـ«الصّحاح السّتّة»؛ فليس وصفاً صحيحاً؛ لأن الكتب السّتّة عند أهل السُّنة والجماعة تتكون من «الصّحيحين» وهما صحيحان، ومن «السّنن الأربعة»، وهٰذه فيها الصحيح والضعيف.

وأمّا ما ذكره من إن أهل السُّنة يروون عن الشيعة، والخوارج، والمرجئة والقدرية، وغيرهم من الفرق المبتدعة، فنعم؛ طالما إن الرّاوي ما زال في دائرة الإسلام، وكان ثقةٌ في نفسه، ولم يرو ما يؤيد بدعته التي خالف بها السُّنة.

وأمّا قوله: «إنه قد علم البرّ والفاجرّ حكم الكذب عند هٰؤلاء الأبرار، والألوف من مؤلّفاتهم المنتشرة تلعن الكذّابين».

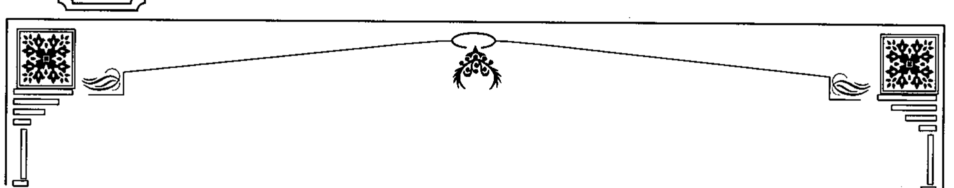
فأقول: نحن أيضاً نلعن الكذّابين، ونعلم علم اليقين الذي لا يخالطه أدنىٰ شكّ إن الأئمّة الذين تنتسب إليهم الشيعة الرّافضة ـ وهم علي وذرّيته رضي الله عنهم من أصدق الناس لساناً، وأنقاهم سريرةً، وأتقاهم لربّهم.

وأمّا وصفه لكتبهم بأنها مقدّسةٌ ـ علىٰ ما فيها من النصوص المستنكرة

والمقطوع بكذبها علىٰ الأئمّة ـ فسيأتي الوصف الدّقيق والكلام عنها في المكان المناسب[١].



(١) وذلك في المراجعة (١١١).



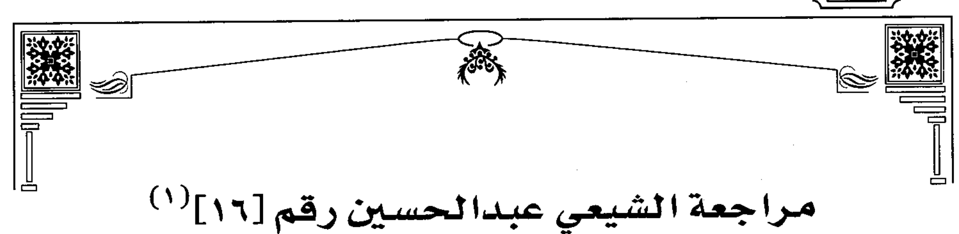
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٥]

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

١ . كان كتابك الأخير محكم التنسيق، ناصع التعبير، عذب الموارد، جم الفوائد، قريب المنال، رحيب المجال، بعيد الأمد، واري الزند؛ صعدت فيه نظري وصوبته، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك، ولاحت لي أشراط فوزك.

٢ . لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام، ولم تفصل القول في ذلك، وكان الأولىٰ أن تذكر أولئك الرجال بأسمائهم، وتأتي بنصوص أهل السنة علىٰ كل من تشيعهم والاحتجاج بهم، فهل لك الآن أن تأتي بذلك، لتتضح أعلام الحق، وتشرق أنوار اليقين. والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٦](١)

٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

نعم آتيك في هٰذه العجالة بما أمرت، مقتصراً علىٰ ثلة ممن شدت إليهم الرحال، وامتدت نحوهم الأعناق، علىٰ شرط أن لا أكلف بالاستقصاء، فإنه مما يضيق عنه الوسع في هٰذا الإملاء، وإليك أسماءهم وأسماء آبائهم مرتبة علىٰ حروف الهجاء.

[١] أبان بن تغلب بن رباح القارئ الكوفي، ترجمه الذهبي في «ميزانه» فقال: «أبان بن تغلب (م عو) ـ الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته. (قال): وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم. وأورده ابن عدي، وقال: كان غالياً في التشيع. وقال السعدي: زائغ مجاهر». إلىٰ آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله، وعدّه ممن احتجّ بهم مسلم، وأصحاب «السنن الأربعة» ـ أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة ـ حيث وضع علىٰ اسمه رموزهم. ودونك حديثه في «صحيح مسلم»، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش، وفضيل بن عمرو، روىٰ عنه عند «مسلم»، سفيان بن عيينة، وشعبة، وإدريس الأودي. مات: سنة إحدىٰ وأربعين ومئة.

[٢] إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، كانوا جميعاً كعميهم: علقمة، وأبي، ابني قيس، من أثبات المسلمين، وأسناد أسانيدهم الصحيحة، احتجّ بهم أصحاب

---

(١) هذا الرمز وما سيأتي اختصار لمن أخرج له من أصحاب الكتب، وبيانها كالآتي: (خ) البخاري، (م) مسلم، (د) أبو داود، (ت) الترمذي، (س) النسائي، (ق) ابن ماجه، (ع) الكتب الستة، (عو أو ٤) السنن الأربعة.

«الستة» وغيرهم، مع الاعتقاد بأنهم شيعة. أما إبراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، وأرسل ذٰلك إرسال المسلمات. ودونك حديثه في كل من «صحيحي» البخاري ومسلم عن عم أمه علقمة بن قيس، وعن كل من همام بن الحارث، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وعن عبيدة والأسود بن يزيد ـ وهو خاله ـ وحديثه في «صحيح مسلم» عن خاله عبدالرحمن بن يزيد، وعن سهم بن منجاب، وأبي معمر، وعبيد بن نضلة، وعابس. وروىٰ عنه في «الصحيحين» منصور، والأعمش، وزبيد، والحكم، وابن عون. روىٰ عنه في «صحيح مسلم»، فضيل بن عمرو، ومغيرة، وزياد بن كليب، وواصل، والحسن بن عبيد الله، وحماد بن أبي سليمان، وسماك. ولد إبراهيم سنة خمسين، ومات سنة ست أو خمس وتسعين، بعد موت الحجاج بأربعة اشهر.

[٣] أحمد بن المفضل بن الكوفي الحفري، أخذ عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، واحتجا به، وهما يعلمان مكانه في الشيعة، وقد صرح أبو حاتم بذٰلك حيث قال ـ كما في ترجمة أحمد من «الميزان» ـ: «كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً». وقد ذكره الذهبي في «ميزانه» ووضع علىٰ اسمه رمز أبي داود والنسائي إشارة إلىٰ احتجاجهما به، ودونك حديثه في «صحيحيهما» عن الثوري. وله عن أسباط بن نصر وإسرائيل.

[٤] إسماعيل بن أبان الأزدي الكوفي الوراق، شيخ البخاري في «صحيحه»، ذكره الذهبي في «الميزان» بما يدل علىٰ احتجاج البخاري والترمذي به في «صحيحيهما» وذكر أن يحيىٰ وأحمد أخذا عنه، وأن البخاري قال: «صدوق»، وأن غيره قال: «كان يتشيع»، وأنه توفي سنة (٢٨٦هـ)، لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة ست عشرة ومئتين، وروىٰ عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من «صحيحه»، كما نص عليه القيسراني وغيره.

[٥] إسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي، وكنيته أبو إسرائيل وبها يعرف، ذكره الذهبي في باب الكنىٰ من «ميزانه» فقال: «كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان»، ونقل عنه من ذٰلك شيئاً كثيراً لا يلزمنا ذكره، ومع هٰذا

فقد أخرج عنه الترمذي في «صحيحه» وغير واحد من أرباب «السنن». وحسّن أبو حاتم حديثه. وقال أبو زرعة: «صدوق، في رأيه غلو». وقال أحمد: «يكتب حديثه». وقال ابن معين مرة: «هو ثقة». وقال الفلاس: «ليس هو من أهل الكذب»، ودونك حديثه في «صحيح الترمذي» وغيره، عن الحكم بن عتيبة، وعطية العوفي، روىٰ عنه إسماعيل بن عمرو البجلي، وجماعة من أعلام تلك الطبقة، وقد عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه «المعارف».

[٦] إسماعيل بن زكريا الأسدي الخلقاني الكوفي، ترجمه الذهبي في «ميزانه» فقال: «إسماعيل بن زكريا (ع) ـ الخلقاني الكوفي صدوق شيعي»، وعده ممن احتجّ بهم أصحاب «الصحاح الستة» حيث وضع علىٰ اسمه الرمز إلىٰ اجتماعهم علىٰ ذٰلك. ودونك حديثه في «صحيح البخاري» عن محمد بن سوقة، وعبيد الله بن عمر، وحديثه في «صحيح مسلم» عن سهيل، ومالك بن مغول، وغير واحد، أما حديثه عن عاصم الأحول فموجود في «الصحيحين» جميعاً، روىٰ عنه محمد بن الصباح، وأبو الربيع، عندهما، ومحمد بن بكار، عند «مسلم». مات سنة أربع وسبعين ومئة ببغداد، وأمره في التشيع ظاهر معروف حتىٰ نسبوا إليه القول بأن: «الذي نادىٰ عبده من جانب الطور إنما هو علي بن أبي طالب»، وأنه كان يقول: «الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب»، وهٰذا من إرجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي، والمقدمين له علىٰ من سواه. قال الذهبي في ترجمته من «الميزان» بعد نقل هٰذا الأباطيل عنه: «لم يصح عن الخلقاني هٰذا الكلام فإنه من كلام الزنادقة». اهـ.

[٧] إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني أبو القاسم، المعروف بالصاحب ابن عباد. ذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع علىٰ اسمه د ت رمزاً إلىٰ احتجاج أبي داود والترمذي به في «صحيحيهما» ثم وصفه بأنه: «أديب بارع شيعي». قلت: تشيعه مما لا يرتاب فيه أحد، وبذٰلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب، واستمر عليه هٰذا

اللقب حتىٰ اشتهر به ثم أطلق علىٰ كل من ولي الوزارة بعده، وكان أولاً وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة بن بويه، فلما توفي مؤيد الدولة وذٰلك في شعبان سنة (٣٧٣هـ) بجرجان، استولىٰ علىٰ مملكته أخوه أبو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب علىٰ وزارته، وكان معظماً عنده، نافذ الأمر لديه، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند أبيه ركن الدولة، نافذ الأمر لديه، ولما توفي الصاحب ـ وذٰلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمئة بالري عن تسع وخمسين سنة ـ أغلقت له مدينة الري، واجتمع الناس علىٰ باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد، وغيروا لباسهم، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض تعظيماً للنعش، ومشىٰ فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس، وقعد للعزاء أياماً ورثته الشعراء، وأبنته العلماء، وأثنىٰ عليه كل من تأخر عنه، قال أبو بكر الخوارزمي: «نشأ ـ الصاحب بن عباد ـ من الوزارة في حجرها، ودب ودرج من وكرها، ورضع أفاويق درها، وورثها عن آبائه». كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه:

ورث الوزارة كابراً عن كابر ... موصولة الأسناد بالأسناد

يروي عن العباس عباد وزا ... رته وإسماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من «يتيمته»: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرده بالغايات في المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنىٰ فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه». ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه. وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب «المحيط في اللغة» في سبعة مجلدات رتبه علىٰ حروف المعجم، وكان ذا مكتبة لا نظير لها. كتب إليه نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته، فاعتذر إليه: بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلىٰ أربعمئة جمل، فما الظن بغيرها، وفي هٰذا القدر من أخباره كفاية.

[٨] إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالسدي. قال الذهبي في ترجمته من «الميزان»: «رمي بالتشيع»، ثم روىٰ عن حسين بن واقد المروزي: أنه سمعه يشتم أبا بكر وعمر. ومع ذٰلك فقد أخذ عنه الثوري وأبو بكر بن عياش، وخلق من تلك الطبقة. واحتج به مسلم وأصحاب «السنن الأربعة»، ووثقه أحمد. وقال ابن عدي: «صدوق». وقال يحيىٰ القطان: «لا بأس به». وقال يحيىٰ بن سعيد: «ما رأيت أحداً يذكر السدي إلا بخير (قال) وما تركه أحد». ومر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال: «أما إنه يفسر تفسير القوم». وإذا راجعت أحوال السدي في «ميزان الاعتدال» تجد تفصيل ما أجملناه. ودونك حديث السدي في «صحيح مسلم» عن أنس بن مالك، وسعد بن عبيدة، ويحيىٰ بن عباد. وروىٰ عنه عند «مسلم»، وأرباب «السنن الأربعة»، أبو عوانة، والثوري، والحسن بن صالح، وزائدة، وإسرائيل، فهو شيخ هٰؤلاء الأعلام، مات سنة سبع وعشرين ومئة.

[٩] إسماعيل بن موسىٰ الفزاري الكوفي، قال ابن عدي ـ كما في «ميزان» الذهبي ـ: «أنكروا منه غلواً في التشيع». وقال عبدان ـ كما في «الميزان» أيضاً ـ: «أنكر علينا هناد، وابن أبي شيبة، ذهابنا إليه». وقال: «أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف؟!». ومع هٰذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة، وأبو عروبة وخلائق، كان شيخهم من تلك الطبقة، كأبي داود والترمذي، إذ أخذا عنه واحتجّا به، في «صحيحيهما»، وقد ذكره أبو حاتم فقال: «صدوق». وقال النسائي: «ليس به بأس». كل ذٰلك موجود في ترجمته من «ميزان» الذهبي. ودونك حديثه في «صحيح الترمذي»، و«سنن أبي داود» عن مالك، وشريك، وعمر بن شاكر صاحب أنس. مات سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو ابن بنت السدي، وربما كان ينكر ذٰلك، والله أعلم.

[١٠] تليد بن سليمان الكوفي الأعرج، ذكره ابن معين فقال: «كان يشتم عثمان، فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه». وذكره أبو داود فقال: «رافضي يشتم أبا بكر وعمر». ومع ذٰلك كله فقد أخذ عنه أحمد، وابن

نمير، واحتجا به وهما يعلمانه شيعياً. قال أحمد: «تليد شيعي لم نر به بأساً». وذكره الذهبي في «ميزانه»، فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه، ووضع علىٰ اسمه رمز الترمذي، إشارة إلىٰ أنه من رجال أسانيده. ودونك حديثه في «صحيح الترمذي» عن عطاء بن السائب، وعبدالملك بن عمير.

[١١] ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي، حاله في التشيع كالشمس. وقد ذكره في «الميزان» فنقل أن عثمان ذكر مرة في مجلس أبي حمزة فقال: «من عثمان؟!» استخفافاً به، ثم نقل أن السليماني عدّ أبا حمزة في قوم من الرافضة، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي علىٰ اسم أبي حمزة، إشارة إلىٰ أنه من رجال سنده، وأخذ عنه وكيع، وأبو نعيم، واحتجا به. ودونك حديثه في «صحيح الترمذي» عن أنس، والشعبي، وله عن غيرهما من تلك الطبقة. مات: سنة مئة وخمسين.

[١٢] ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم الكوفي، مولىٰ أم هاني بنت أبي طالب. ذكره الذهبي في «ميزانه» فنقل القول بكونه رافضياً عن يونس بن أبي إسحاق، ومع ذٰلك فقد أخذ عنه سفيان، وشعبة، وأخرج له الترمذي في «صحيحه» عن ابن عمر، وزيد بن أرقم. وكان في عصر الإمام الباقر متمسكاً بولايته معروفاً بذٰلك، وله مع عمر بن ذر القاضي، وابن قيس المعاصر، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهٰذا.

[١٣] جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي، ترجمه الذهبي في «ميزانه» فذكر أنه أحد علماء الشيعة. ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول: «انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلىٰ علي، ثم انتقل من علي إلىٰ الحسن، ثم لم يزل حتىٰ بلغ جعفراً الصادق وكان في عصره (ع). وأخرج مسلم في أوائل «صحيحه» عن الجراح، قال: «سمعت جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عن النبي ﷺ كلها».

وأخرج عن زهير، قال: «سمعت جابراً يقول: إن عندي لخمسين ألف حديث، ما حدثت منها بشيء ـ قال ثم حدث يوماً بحديث فقال: هٰذا من الخمسين ألفاً». وكان جابر إذا حدث عن الباقر يقول ـ كما في ترجمته من

«ميزان» الذهبي: «حدثني وصي الأوصياء». وقال ابن عدي ـ كما في ترجمة جابر من «الميزان» ـ: «عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة»، وأخرج الذهبي ـ في ترجمته من «الميزان» ـ بالإسناد إلىٰ زائدة قال: «جابر الجعفي رافضي يشتم».

قلت: ومع ذٰلك فقد احتجّ به النسائي، وأبو داود فراجع حديثه في سجود السهو من «صحيحيهما»، وأخذ عنه شعبة، وأبو عوانة، وعدة من طبقتهما، ووضع الذهبي على اسمه ـ حيث ذكره في «الميزان» ـ رمزي أبي داود والترمذي إشارة إلىٰ كونه من رجال أسانيدهما، ونقل عن سفيان القول: بكون جابر الجعفي ورعاً في الحديث، وأنه قال: «ما رأيت أورع منه»، وأن شعبة قال: «جابر صدوق». وأنه قال أيضاً: «كان جابر إذا قال أنبأنا وحدثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس»، وأن وكيعاً قال: «ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة»، وأن ابن عبدالحكم سمع الشافعي يقول: «قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك». مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومئة، رحمه الله تعالىٰ.

[١٤] جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ «المعارف» ـ وأورده الذهبي في «الميزان»، فوضع عليه الرمز إلىٰ اجتماع أهل الصحاح علىٰ الاحتجاج به، وأثنىٰ عليه فقال: «عالم أهل الري صدوق، يحتج به في الكتب»، نقل الإجماع علىٰ وثاقته. ودونك حديثه في «صحيحي» البخاري ومسلم عن الأعمش، ومغيرة، ومنصور، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي إسحاق الشيباني، روىٰ عنه في «الصحيحين» قتيبة بن سعيد، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وعثمان بن أبي شيبة. مات رحمه الله تعالىٰ بالري سنة سبع وثمانين ومئة عن سبع وسبعين سنة.

[١٥] جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، ذكره أبو داود فقال: «صدوق شيعي». وقال الجوزجاني: «مائل عن الطريق». ـ أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني إلىٰ طريق أهل البيت ـ وقال ابن عدي: «صالح شيعي». وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد: «كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة

بخراسان، فكتب فيه أبو جعفر الدوانيقي ـ فأشخص إليه في ساجورمع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهراً». أخذ عنه ابن عيينة، ووكيع، وأبو غسان المهدي، ويحيىٰ بن بشر الحريري، وابن مهدي، فهو شيخهم. وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد: «صالح الحديث». وذكره الذهبي في «الميزان» ونقل من أحواله ما قد سمعت، ووضع علىٰ اسمه رمز الترمذي، والنسائي، إشارة إلىٰ احتجاجهما به. ودونك حديثه في «صحيحيهما» عن بيان بن بشر، وعطاء بن السائب. وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة. مات: سنة سبع وستين ومئة.

[١٦] جعفر بن سليمان الضبعي البصري أبو سليمان، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في «معارفه»، وذكره ابن سعد فنص علىٰ تشيعه ووثاقته، ونسبه أحمد بن المقدام إلىٰ الرفض، وذكره ابن عدي فقال: «هو شيعي أرجو أنه لا بأس به، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وهو عندي ممن يحمد أن يقبل حديثه».

وقال أبو طالب: «سمعت أحمد يقول: لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي، فقيل لأحمد: إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه، فقال: لم يكن ينهىٰ عنه، وإنما كان جعفر يتشيع، فيحدث بأحاديث في علي.. الخ».

وقال ابن معين: «سمعت من عبدالرزاق كلاماً استدللت به علىٰ ما قيل عنه من المذهب فقلت له: إن أساتذتك كلهم أصحاب سنّة، معمر، وابن جريح، والأوزاعي، ومالك وسفيان، فعمّن أخذت هٰذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيته فاضلاً حسن الهدي، فأخذت عنه هٰذا المذهب» مذهب التشيع.

قلت: لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرىٰ العكس، فيصرح بأن جعفراً إنما أخذ الرفض عن عبدالرزاق، ولذا كان يدعو عليه فيقول: «فقدت عبدالرزاق ما أفسد بالتشيع جعفراً غيره». وأخرج العقيلي بالإسناد إلىٰ سهل بن أبي خدوثة، قال: «قلت لجعفر بن سليمان: بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: أما الشتم فلا، ولكن البغض ما شئت».

وأخرج ابن حبان في «الثقات» بسنده إلىٰ جرير بن يزيد بن هارون، قال:

«بعثني أبي إلىٰ جعفر الضبعي فقلت له: بلغني أنك تسبّ أبا بكر وعمر. قال: أما السبّ فلا، ولكن البغض ما شئت، فإذا هو رافضي.. الخ»[١].

وترجم الذهبي جعفراً في «الميزان» فذكر من أحواله كل ما سمعت، ونص علىٰ أنه كان من العلماء الزهاد علىٰ تشيعه، وقد احتجّ به مسلم في «صحيحه»، وأخرج عنه أحاديث قد انفرد بها، كما نص عليه الذهبي، وأشار إليها في ترجمة جعفر. ودونك حديثه في «الصحيح» عن ثابت البناني، والجعد بن جعفر، وأبي عمران الجوني، ويزيد بن الرشك، وسعيد الجريري، روىٰ عنه قطن بن نسير، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وقتيبة، ومحمد بن عبيد بن حساب، وابن مهدي، ومسدد. وهو الذي ـ حدّث عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية استعمل عليهم علياً..» الحديث، وفيه ـ: «ما تريدون من علي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي». أخرجه النسائي في «صحيحه»، ونقله ابن عدي عن «صحيح النسائي»، نص الذهبي علىٰ ذٰلك في أحوال جعفر من «الميزان». مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة، رحمه الله تعالىٰ.

[١٧] جميع بن عميرة بن ثعلبة الكوفي التيمي، تيم الله. ذكره أبو حاتم ـ كما في آخر ترجمته من «الميزان» ـ فقال: «كوفي صالح الحديث، من عتق الشيعة». وذكره ابن حبان فقال: ـ كما في «الميزان» أيضاً ـ: «رافضي». قلت: أخذ عنه العلاء بن صالح، وصدقة بن المثنىٰ، وحكيم بن جبير، فهو شيخهم. وله في «السنن» ثلاثة أحاديث، وحسّن الترمذي له. نص علىٰ ذٰلك الذهبي في «الميزان»، وهو من التابعين، سمع ابن عمر، وعائشة، ومما رواه عن ابن عمر: أنه سمع رسول الله يقول لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

[١٨] الحارث بن حصيرة أبو النعمان الأزدي الكوفي، ذكره أبو حاتم

---

(١) تنبيه: حذف عبدالحسين تتمّة كلام ابن حبّان وهي: «يضع الحديث». فهذا هو مقدار الأمانة عند عبدالحسين!

الرازي. فقال: «هو من الشيعة العتق». وذكره أبو أحمد الزبيري، فقال: «كان يؤمن بالرجعة». وذكره ابن عدي، فقال: «يكتب حديث علىٰ ما رأيته من ضعفه، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع». وقال زنيج: «سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم رأيته شيخاً كبيراً، طويل السكوت، يصرّ علىٰ أمر عظيم». وذكره يحيىٰ بن معين، فقال: «ثقة خشبي»، ووثقه النسائي أيضاً، وحمل عنه الثوري، ومالك بن مغول، وعبد الله بن نمير، وطائفة من طبقتهم، كان شيخهم ومحل ثقتهم. وترجمه الذهبي في «ميزانه»، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه. ودونك حديثه في «السنن» عن زيد بن وهب، وعكرمة، وطائفة من طبقتهما، أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني، عن عبد الله بن عبدالملك المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، قال سمعت علياً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب». وروىٰ الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: «كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي إلىٰ جنبه، إذ قرأ النبي ﷺ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]. فارتعد علي، فضرب النبي ﷺ بيده علىٰ كتفه، وقال: «ولا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلىٰ يوم القيامة». أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير، وغيره عن الحارث بن حصيرة، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث بهٰذا الإسناد، وحين أتىٰ في أثناء السند علىٰ ذكر الحارث بن حصيرة، قال: «صدوق لكنه رافضي».

[١٩] الحارث بن عبد الله الهمداني، صاحب أمير المؤمنين وخاصته، كان من أفضل التابعين، وأمره في التشيع غني عن البيان، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في «معارفه»، من رجال الشيعة، وقد ذكره الذهبي في «ميزانه»: فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين، ثم نقل عن ابن حبان القول: بكونه غالياً في التشيع، ثم أورد من تحامل القوم عليه ـ بسبب ذٰلك ـ شيئاً كثيراً، ومع هٰذا فقد نقل إقرارهم بأنه كان من أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس لعلم الفرائض، واعترف بأن حديث الحارث موجود في «السنن الأربعة»،

وصرح بأن النسائي مع تعنّته في الرجال قد احتجّ بالحارث، وقوّىٰ أمره، وأن الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها، وأن الشعبي كان يكذبه، ثم يروي عنه. قال في «الميزان»: «والظاهر أنه يكذبه في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا». قال في «الميزان»: «وكان الحارث من أوعية العلم»، ثم روىٰ ـ في «الميزان» ـ عن محمد بن سيرين أنه قال: «كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث فلم أره، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم (قال): ويختلف في هٰؤلاء الثلاثة أيهم أفضل، علقمة ومسروق وعبيدة» ا هـ. قلت: وقد سلط الله علىٰ الشعبي من الثقات الأثبات من كذّبه واستخف به جزاءً وفاقاً، كما نبه علىٰ ذٰلك ابن عبدالبر في كتابه ـ «جامع بيان العلم» ـ حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي، ثم قال ما هٰذا لفظه: «وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني: حدثني الحارث وكان أحد الكذابين». ـ قال ابن عبدالبر ـ: «ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي، وتفضيله له علىٰ غيره (قال) ومن هاهنا كذّبه الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلىٰ تفضيل أبي بكر، وإلىٰ أنه أول من أسلم، وتفضيل عمر» ا هـ.

قلت: وأن ممن تحامل علىٰ الحارث محمد بن سعد، حيث ترجمه في الجزء ٦ من «طبقاته» فقال: «إن له قول سوء» وبخسه حقه؛ كما جرت عادته مع رجال الشيعة، إذ لم ينصفهم في علم، ولا في عمل، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث؛ إنما هو الولاء لآل محمد، والاستبصار بشأنهم، كما أشار إليه ابن عبدالبر فيما نقلناه من كلامه. كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين، رحمه الله تعالىٰ.

[٢٠] حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي، عدّه في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في «معارفه»، والشهرستاني في كتاب ـ «الملل والنحل» ـ وذكره الذهبي في «ميزانه» ووضع علىٰ اسمه رمز «الصحاح الستة» إشارة إلىٰ احتجاجها به، وقال: «قد احتجّ به كل من أفرد «الصحاح» بلا تردد (قال): ووثّقه يحيىٰ بن معين وجماعة».

قلت: وإنما تكلم فيه الدولابي، وعده من المضعفين، لمجرد تشيعه وقد أدهشني ابن عون حيث لم يجد وجهاً للطعن في حبيب ونفسه تأبىٰ إلا انتقاصه، فكان يعبر عنه بالأعور، ولا نقص بعور العين، وإنما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء. ودونك حديث حبيب في «صحيحي» البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير، وأبي وائل. أما حديثه عن زيد بن وهب، ففي «صحيح البخاري» فقط. وله في «صحيح مسلم» عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاووس، والضحاك المشرقي، وأبي العباس بن الشاعر. وأبي المنهال عبدالرحمن، وعطاء بن يسار وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، ومجاهد. روىٰ عنه في «الصحيحين» مسعر، والثوري، وشعبة. وروىٰ عنه في «صحيح مسلم»، سليمان الأعمش، وحصين، وعبدالعزيز بن سياه، وأبو إسحاق الشيباني. مات رحمه الله تعالىٰ سنة تسع عشرة ومئة.

[٢١] الحسن بن حي واسم حي صالح بن صالح الهمداني، أخو علي بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة، ولدا توأما، وكان علي تقدمه بساعة، فلم يسمع أحد أخاه الحسن يناديه باسمه قط، وإنما كان يكنيه بقول: «قال أبو محمد»، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من «طبقاته». وذكرهما الذهبي في «ميزانه» فقال في أحوال الحسن: «كان أحد الأعلام، وفيه بدعة تشيع، وكان يترك الجمعة، ويرىٰ الخروج علىٰ الولاة الظلمة»، وذكر أنه كان لا يترحم علىٰ عثمان. وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من «الطبقات» فقال: «كان ثقة صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعاً» اهـ.

وذكره الإمام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه ـ «المعارف» ـ مصرحاً بتشيعه، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر ـ «المعارف» ـ عدّ الحسن منهم. احتجّ به مسلم وأصحاب «السنن»، ودونك حديثه في «صحيح مسلم»، عن كل من سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وعاصم الأحول، وهارون بن سعد. وقد أخذ عنه عبيد الله بن موسىٰ العبسي، ويحيىٰ بن آدم، وحميد بن عبدالرحمن الرواسي، وعلي بن الجعد، وأحمد بن يونس، وسائر أعلام طبقتهم، وذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان»: إن ابن معين وغيره وثقوه،

وأن عبد الله بن أحمد نقل عن أبيه: «إن الحسن أثبت من شريك». وذكر الذهبي أن أبا حاتم قال: «إنه ثقة، حافظ، متقن»، وأن أبا زرعة قال: «اجتمع فيه إتقان، وفقه، وعبادة، وزهد»، وأن النسائي وثقه، وأن أبا نعيم قال: «كتبت عن ثمانمئة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح، وأنه قال: ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء، غير الحسن بن صالح»، وأن عبيدة بن سليمان قال: «إني أرىٰ الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح»، وأن يحيىٰ بن أبي بكير قال للحسن بن صالح: «صف لنا غسل الميت، فما قدر عليه من البكاء»، وأن عبيد الله بن موسىٰ قال: «كنت أقرأ علىٰ علي بن صالح، فلما بلغت: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [مَريَم: ٨٤]، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور، فقام إليه علي فرفعه ومسح وجهه ورشّ عليه وأسنده»، وأن وكيعاً قال: «كان الحسن وعلي ابنا صالح، وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمهما فاقتسما الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله»، وأن أبا سليمان الداراني قال: «ما رأيت أحداً الخوف أظهر علىٰ وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه، فلم يختمها إلىٰ الفجر». ولد رحمه الله تعالىٰ سنة مئة، ومات سنة تسع وستين ومئة.

[٢٢] الحكم بن عتيبة الكوفي، نصّ علىٰ تشيعه ابن قتيبة، وعدّه من رجال الشيعة في «معارفه». احتجّ به البخاري ومسلم. ودونك حديثه في «صحيحيهما» عن كل من أبي جحيفة، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وسعيد بن جبير، وله في «صحيح مسلم» عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، والقاسم بن مخيمرة، وأبي صالح، وذر بن عبدالله، وسعيد بن عبدالرحمن بن أبزىٰ، ويحيىٰ بن الجزار، ونافع مولىٰ ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وعمارة بن عمير، وعراك بن مالك، والشعبي، وميمون بن مهران، والحسن العرني، ومصعب بن سعد، وعلي بن الحسين. روىٰ عنه في «الصحيحين»: منصور، ومسعر، وشعبة. وروىٰ عنه في «صحيح البخاري» خاصة عبدالملك بن أبي غنية، وروىٰ عنه في «صحيح مسلم» خاصة كل من الأعمش، وعمرو بن

قيس، وزيد بن أبي أنيسة، ومالك بن مغول، وأبان بن تغلب، وحمزة الزيات، ومحمد بن جحادة، ومطرف، وأبو عوانة، مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة.

[٢٣] حماد بن عيسىٰ الجهني، غريق الجحفة، ذكره أبو علي في كتابه ـ «منتهىٰ المقال» ـ وأورده الحسن بن علي بن داود في «مختصره» المختص بأحوال الرجال، وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم وعدّوه جميعاً من الثقات الأثبات، من أصحاب الأئمة الهداة ﷺ، سمع من الإمام الصادق ﷺ سبعين حديثاً، لكنه لم يرو منها سوىٰ عشرين. وله كتب يرويها أصحابنا بالإسناد إليه، دخل مرة علىٰ أبي الحسن الكاظم ﷺ، فقال له: جعلت فداك: ادع الله لي أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً، والحج في كل سنة. فقال ﷺ: اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة. قال حماد: فلما اشترط خمسين علمت أني لا أحج أكثر منها. قال: فحججت ثمان وأربعين سنة، وهٰذي داري رزقتها، وهٰذه زوجتي وراء الستر، تسمع كلامي، وهٰذا ابني، وهٰذا خادمي، قد رزقت كل ذٰلك. ثم حجّ بعد هٰذا الكلام حجتين تمام الخمسين، وخرج بعدها حاجاً، فزامل أبا العباس النوفلي القصير، فلما صار في موضع الإحرام، دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل أن يحجّ زيادة علىٰ الخمسين. وكانت وفاته رحمه الله تعالىٰ سنة تسعة ومئتين، وأصله كوفي، ومسكنه البصرة، وعاش نيفاً وسبعين سنة. وقد استقصينا أحواله في كتابنا ـ «مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام» ـ وذكره الذهبي فوضع علىٰ اسمه (ت ق) إشارة إلىٰ من أخرج عنه من أصحاب «السنن»، وذكر أنه غرق سنة ثمان ومئتين، وأنه يروي عن الصادق (ع) وتحامل عليه إذ نسب الطامات إليه، كما تحامل عليه من ضعّفه لتشيعه، والعجب من الدارقطني يضعفه، ثم يحتج به في سننه (وكذٰلك يفعلون).

[٢٤] حمران بن أعين أخو زرارة، كانا من أثبات الشيعة، وحفظة الشريعة وبحار علوم آل محمد، وكانا من مصابيح الدجىٰ، وأعلام الهدىٰ، منقطعين

إلىٰ الإمامين الباقرين الصادقين، ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد ﷺ سامية. أما حمران فقد ذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع علىٰ اسمه (ق) إشارة إلىٰ من أخرج عنه من أصحاب «السنن» ثم قال: «روىٰ عن أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، كان يتقن القرآن»، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو حاتم: «شيخ». وقال أبو داود: «رافضي إلىٰ آخر كلامه».

[٢٥] خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم الكوفي، شيخ البخاري في «صحيحه» ذكره ابن سعد في (٦/ ٢٨٣) من «طبقاته» فقال: «وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين في خلافة المأمون، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه» اهـ. وذكره أبو داود فقال: «صدوق لكنه يتشيع». وقال الجوزجاني: «كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه». وترجمه الذهبي في «ميزانه» فنقل عن أبي داود، وعن الجوزجاني ما نقلناه، احتجّ به البخاري ومسلم في مواضع من «صحيحيهما». ودونك حديثه في «صحيح البخاري» عن المغيرة بن عبدالرحمن، وحديثه في «صحيح مسلم»، عن كل من محمد بن جعفر بن أبي كثير، ومالك بن أنس، ومحمد بن موسىٰ، أما حديثه عن سليمان بن بلال، وعلي بن مسهر فموجود في «الصحيحين»، روىٰ عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من «صحيحه»، وروىٰ عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين. أما مسلم فقد روىٰ عنه بواسطة أبي كريب، وأحمد بن عثمان الأودي، والقاسم بن زكريا، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير. وأصحاب «السنن» كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه.

[٢٦] داود بن أبي عوف، أبو الحجاف، ذكره ابن عدي فقال: «ليس هو عندي ممن يحتج به، شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت» اهـ. فتأمل واعجب! وما ضرّ داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفيانان، وعلي بن عابس، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة، واحتج به أبو داود والنسائي، ووثقه أحمد، ويحيىٰ، وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «صالح الحديث». وذكره الذهبي في «الميزان» فنقل من أقوالهم فيه ما قد سمعت.

ودونك حديثه في سنن أبي داود والنسائي عن أبي حازم الأشجعي، وعكرمة وله عن غيرهما.

[٢٧] زبيد بن الحارث بن عبدالكريم اليامي الكوفي أبو عبدالرحمن، ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «من ثقات التابعين فيه تشيع»، ثم نقل القول بأنه ثبتٌ عن القطان، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل. ونقل أبو إسحاق الجوزجاني عبارة فيها من الفضاضة ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب، قال: «وكان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم»، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلوا إلىٰ آخر كلامه الذي أنطقه الحق به ـ والحق ينطق منصفاً وعنيداً ـ وما ضر هٰؤلاء الأعلام، وهم رؤوس المحدثين في الإسلام، إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله وباب حطته، وأمان أهل الأرض من بعده وسفينة نجاة أمته، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له عن الوقوف علىٰ أبوابهم، ولا غنىٰ به عن التطفل علىٰ موائد فضلهم.

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لئامها

لا يبالي هٰؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله، بعد أن احتجّ بهم أصحاب الصحاح وأرباب «السنن» كافة. ودونك حديث زبيد في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وسعد بن عبيدة، أما حديثه عن مجاهد فإنه في «صحيح البخاري» فقط. وله في «صحيح مسلم» عن مرة الهمداني، ومحارب بن دثار، وعمارة بن عمير، وإبراهيم التيمي. روىٰ عنه في «الصحيحين» شعبة، والثوري، ومحمد بن طلحة. وروىٰ عنه في «صحيح مسلم»، زهير بن معاوية، وفضيل بن غزوان، والحسين النخعي. مات زبيد رحمه الله تعالىٰ سنة أربع وعشرين ومئة.

[٢٨] زيد بن الحباب أبو الحسن الكوفي التميمي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ «المعارف» ـ وذكره الذهبي في «الميزان» فوصفه

بالعابد الثقة الصدوق[١]. ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني. ونقل القول: بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم، وأحمد، وذكر أن ابن عدي قال: «أنه من أثبات الكوفيين لا يشكّ في صدقه». قلت: واحتج به مسلم، ودونك حديثه في «صحيحه» عن معاوية بن صالح، والضحاك بن عثمان، وقرة بن خالد، وإبراهيم بن نافع، ويحيىٰ بن أيوب، وسيف بن سليمان، وحسن بن واقد، وعكرمة بن عمار، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وأفلح بن سعيد. روىٰ عنه ابن أبي شيبة، ومحمد بن حاتم، وحسن الحلواني، وأحمد بن المنذر، وابن نمير، وأبو كريب، ومحمد بن رافع، وزهير بن حرب، ومحمد بن الفرج.

[٢٩] سالم بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي، هو أخو عبيد، وزياد، وعمران، ومسلم بنو أبي الجعد. وذكرهم جميعاً ابن سعد في «طبقاته» ـ وقال عند ذكره لمسلم: «كان ستة بنين لأبي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان ـ وهما سالم وعبيد ـ واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج، قال: فكان أبوهم يقول: مالكم، أي بني قد خالف الله بينكم».

وقد نصّ جماعة عن الأعلام علىٰ تشيع سالم بن أبي الجعد. وعدّه ابن قتيبة في كتاب ـ «المعارف». من رجال الشيعة وعدّه منهم الشهرستاني أيضاً في كتابه ـ «الملل والنحل»، وذكره الذهبي في «ميزانه» فعدّه من التابعين، وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر، موجود في «الصحيحين». قلت: وحديثه عن كل من أنس بن مالك، وكريب، موجود في «الصحيحين» أيضاً كما لا يخفىٰ علىٰ المتتبعين. قال الذهبي: «وحديثه عن عبد الله بن عمرو، وعن ابن عمر موجود في البخاري». قلت: وموجود في «صحيح البخاري» حديثه عن أم الدرداء أيضاً، وموجود في «صحيح مسلم» حديثه عن معدان بن أبي طلحة وأبيه. روىٰ عنه في «الصحيحين» كل من الأعمش، وقتادة وعمرو بن مرة، ومنصور، وحصين بن عبدالرحمن. وله حديث عن

---

(١) اتهمه عبدالحسين بالكذب في ترجمة الفضيل بن مرزوق ص٢٨٥.

علي أخرجه النسائي، وأبو داود في «سننهما». توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبدالملك، وقيل بل سنة مئة أو إحدىٰ ومئة في ولاية عمر بن عبدالعزيز، والله أعلم.

[٣٠] سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، عدّه الشهرستاني في كتابه ـ «الملل والنحل» ـ من رجال الشيعة. وقال الفلّاس: «ضعيف مفرط في التشيع». وقال ابن عدي: «عيب عليه الغلو؛ وأرجو أنه لا بأس به». وقال محمد بن بشير العبدي: «رأيت سالم بن أبي حفصة أحمق، ذا لحية طويلة، يا لها من لحية وهو يقول: وددت أني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه». وقال الحسين بن علي الجعفي: «رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحمق، وهو يقول: لبيك قاتل نعثل، لبيك مهلك بني أمية لبيك». وقال عمرو بن ذر لسالم بن أبي حفصة: «أنت قتلت عثمان؟ فقال: أنا؟ قال: نعم أنت ترضىٰ بقتله»، وقال علي بن المديني سمعت جريراً يقول: «تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصماً للشيعة». ـ أي يخاصم لهم خصماءهم ـ وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه. وذكره ابن سعد في (٦/ ٢٣٤) من «طبقاته»، فنقل أنه: «كان يتشيع تشيعاً شديداً، وأنه دخل مكة علىٰ عهد بني العباس وهو يقول: لبيك لبيك، مهلك بني أمية لبيك، وكان رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال: من هٰذا؟ قالوا: سالم بن أبي حفصة، وأخبروه بأمره ورأيه» اهـ. وذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان» أنه: «كان في رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر». ومع ذٰلك فقد أخذ عنه السفيانان، ومحمد بن فضيل، واحتج به الترمذي في «صحيحه»، ووثقه ابن معين. مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

[٣١] سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، ذكره الذهبي فوضع علىٰ اسمه (ت ق) إشارة إلىٰ من أخرج عنه من أرباب «السنن». ونقل عن الفلاس القول: بأنه: «ضعيف يفرط في التشيع». قلت إفراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه. ودونك حديثه في «صحيح الترمذي»، عن عكرمة، وأبي وائل. له عن الأصبغ بن نباتة، وعمران بن طلحة، وعمير بن

مأمون. روىٰ عنه إسرائيل، وحبان، وأبو معاوية.

[٣٢] سعيد بن أشوع، ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال ـ سعيد بن أشوع (صح خ م) ـ: قاضي الكوفة صدوق مشهور ـ قال النسائي: «ليس به بأس، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع صاحب الشعبي». وقال الجوزجاني: «غال زائغ، زائد التشيع» اهـ. قلت: وقد احتجّ به البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وحديثه ثابت عن الشعبي في «الصحيحين». روىٰ عنه زكريا بن أبي زائدة، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم. توفي في ولاية خالد ابن عبد الله.

[٣٣] سعيد بن خيثم الهلالي، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: «قيل ليحيىٰ بن معين إن سعيد بن خيثم شيعي، فما رأيك به؟ قال: فليكن شيعياً وهو ثقة». وذكره الذهبي في «ميزانه»، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت، ووضع علىٰ اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي إشارة إلىٰ أنهما قد أخرجا عنه في «صحيحيهما»، وذكر أنه يروي عن يزيد بن أبي زياد، ومسلم الملائي. وقد روىٰ عنه ابن أخيه أحمد بن رشيد.

[٣٤] سلمة بن الفضل الأبرش، قاضي الري، وراوي المغازي عن ابن إسحاق، يكنىٰ أبا عبد الله. قال ابن معين ـ كما في ترجمة سلمة من «الميزان» ـ: «سلمة الأبرش رازي يتشيع قد كُتب عنه وليس به بأس»، وقال أبو زرعة ـ كما في «الميزان» أيضاً ـ: «كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه»، قلت: بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت. ذكره الذهبي في «ميزانه»، ووضع علىٰ اسمه رمز أبي داود والترمذي إشارة إلىٰ اعتمادهما عليه، وأخراجهما حديثه. قال الذهبي: «وكان صاحب صلاة وخشوع، مات سنة إحدىٰ وتسعين ومئة». ونقل عن ابن معين أنه قال: «كتبنا عنه، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيج: سمعت سلمة الأبرش يقول: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي».

[٣٥] سلمة بن كهيل بن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي، يكنىٰ أبا يحيىٰ، عدّه من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور، كابن قتيبة في

«معارفه»، والشهرستاني في «الملل والنحل»، وقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، سمع أبا جحيفة، وسويد بن غفلة، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح، عند «البخاري» ومسلم، وسمع جندب بن عبد الله عند «البخاري». وسمع عند «مسلم» كريبا، وذر بن عبدالله، وبكير بن الأشج، وزيد بن كعب، وسعيد بن جبير، ومجاهداً، وعبدالرحمن بن يزيد، وأبا سلمة بن عبدالرحمن، ومعاوية بن سويد، وحبيب بن عبدالله، ومسلماً البطين. روىٰ عنه الثوري وشعبة عندهما. وإسماعيل بن أبي خالد عند «البخاري»، وسعيد بن مسروق، وعقيل بن خالد، وعبدالملك بن أبي سليمان، وعلي بن صالح، وزيد بن أبي أنيسة، وحماد بن سلمة، والوليد بن حرب، عند «مسلم». مات يوم عاشوراء، سنة إحدىٰ وعشرين ومئة.

[٣٦] سليمان بن صرد الخزاعي الكوفي، كبير شيعة العراق في أيامه، وصاحب رأيهم ومشورتهم، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه السلام، وهو أمير التوابين من الشيعة، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين، ثم ساروا إلىٰ عبيد الله بن زياد، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا اقتتالاً شديداً حتىٰ تفانوا، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلىٰ مروان بن الحكم، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء السادس من «طبقاته»، وابن حجر في القسم الأول من «إصابته»، وابن عبدالبر في «استيعابه» وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة، وكان له سن عالية، وشرف وقدر وكلمة في قومه، وهو الذي قتل حوشباً مبارزة بصفين، ذٰلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت. احتجّ به المحدثون، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من «صحيحي» البخاري ومسلم وقد روىٰ عنه في كل من «الصحيحين» أبو إسحاق السبيعي، وعدي بن ثابت، ولسليمان في غير

«الصحيحين» عن أمير المؤمنين، وابنه الحسن المجتبىٰ وأبي. وروىٰ عنه في غير «الصحيحين» يحيىٰ بن يعمر، وعبد الله بن يسار، وغيرهما.

[٣٧] سليمان بن طرخان التيمي البصري، مولىٰ قيس الإمام أحد الأثبات، عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، وقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديثه في كل من «الصحيحين» عن أنس بن مالك، وأبي مجلز، وبكر بن عبدالله، وقتادة، وأبي عثمان النهدي. وله في «صحيح مسلم» عن خلق غيرهم، روىٰ عنه في «الصحيحين» ابنه معتمر، وشعبة، والثوري، وروىٰ عنه في «صحيح مسلم» جماعة آخرون. ومات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

[٣٨] سليمان بن قرم بن معاذ أبو داود الضبي الكوفي، ذكره ابن حبان ـ كما في ترجمة سليمان من «الميزان» فقال: «كان رافضياً غالياً». قلت: ومع ذٰلك فقد وثقه أحمد بن حنبل، وقال ابن عدي ـ كما في آخر ترجمة سليمان من «الميزان» ـ: «وسليمان بن قرم أحاديثه حسان، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير». قلت. وقد أخرج حديثه كل من مسلم، والنسائي، والترمذي، وأبو داود في «صحاحهم» وحين ذكره الذهبي في «الميزان» وضع علىٰ اسمه رموزهم، ودونك في «صحيح مسلم» حديث أبي الجواب عن سليمان بن قرم، عن الأعمش، مرفوعاً إلىٰ رسول الله، قال ﷺ «المرء مع من أحب». وله في «السنن» عن ثابت، عن أنس مرفوعاً: «طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم». وله عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلىٰ رسول الله ﷺ وينقل حديثه إلىٰ قريش، فلعنه رسول الله ﷺ وما يخرج من صلبه إلىٰ يوم القيامة.

[٣٩] سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الأعمش، أحد شيوخ الشيعة وأثبات المحدثين، عدّه في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنّة، كالإمام ابن قتيبة في ـ «المعارف» ـ والشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» ـ وأمثالهما، وقال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من «ميزان» الذهبي ـ:

«كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث». إلىٰ آخر كلامه الدال علىٰ حمقه، وما علىٰ هٰؤلاء من غضاضة، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربىٰ والتمسك بثقلي رسول الله ﷺ، وما احتمل النواصب هٰؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم، وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم، إذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية، كما اعترف به الذهبي ـ في ترجمة أبان بن تغلب من «ميزانه»، وأظن أن المغيرة ما قال أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم إلا لكونهم شيعيين، وإلا فإن أبا إسحاق والأعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية، وللأعمش نوادر تدل علىٰ جلالته، فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من «وفيات الأعيان»، قال: «بعث إليه هشام بن عبدالملك أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هٰذا جوابه، فقال له الرسول: أنه قد آلىٰ أن يقتلني إن لم آته بجوابك، وتوسل إليه بإخوانه، فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام».

ومنها ما نقله ابن عبدالبر ـ في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه «جامع بيان العلم وفضله» عن علي بن خشرم قال: «سمعت الفضل بن موسىٰ يقول دخلت مع أبي حنيفة علىٰ الأعمش نعوده، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمد لولا التثقيل عليك لعدتك أكثر مما أعودك، فقال له الأعمش: والله إنك علي لثقيل وأنت في بيتك، فكيف إذا دخلت علي! (قال) قال الفضل: فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة: إن الأعمش لم يصم رمضان قط، قال ابن خشرم للفضل: ما يعني أبو حنيفة بذٰلك؟ قال الفضل: كان الأعمش يتسحر علىٰ حديث حذيفة»» اهـ.

قلت: بل كان يعمل بقوله تعالىٰ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ

مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧].

وروىٰ صاحبا «الوجيزة» و«البحار» عن الحسن بن سعيد النخعي، عن شريك بن عبد الله القاضي، قال: «أتيت الأعمش في علته التي مات فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة، وابن أبي ليلىٰ، وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا محمد اتق الله، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك. قال الأعمش: ألمثلي تقول هٰذا..».

ورد عليه فشتمه بما لا حاجة بنا إلىٰ ذكره، وكان: كما وصفه الذهبي في «ميزانه» أحد الأئمة الثقات، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في «وفياته»، فقال: «كان ثقة عالما فاضلا».

واتفقت الكلمة علىٰ صدقه وعدالته وورعه، واحتج به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم ودونك حديثه في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب، وسعيد بن جبير، ومسلم البطين، والشعبي، ومجاهد، وأبي وائل، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح ذكوان، وروىٰ عنه عند كل منهما شعبة، والثوري، وابن عيينة، وأبو معاوية محمد، وأبو عوانة، وجرير، وحفص بن غياث. ولد الأعمش سنة إحدىٰ وستين، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة، رحمه الله تعالىٰ.

[٤٠] شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي، عدّه الإمام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذٰلك في كتابه «المعارف» إرسال المسلمات، وأقسم عبد الله بن إدريس ـ كما في أواخر ترجمة شريك من «الميزان» ـ بالله أن شريكاً لشيعي. وروىٰ أبو داود الرهاوي ـ كما في «الميزان» أيضاً ـ أنه سمع شريكاً يقول: «علي خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر».

قلت: إنما أراد أنه خير البشر بعد رسول الله ﷺ، كما هو مذهب الشيعة، ولذا وصفه الجوزجاني ـ كما في «الميزان» أيضا ـ بأنه مائل، ولا ريب بكونه مائلاً عن الجوزجاني إلىٰ مذهب أهل البيت، وشريك ممن روىٰ

النص علىٰ أمير المؤمنين حيث حدّث ـ كما في «الميزان» أيضا ـ عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً: «لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي».

وكان مندفعاً إلىٰ نشر فضائل أمير المؤمنين وإرغام بني أمية بذكر مناقبه عليه السلام، حكىٰ الحريري في كتابه «درة الخواص» ـ كما في ترجمة شريك من «وفيات» ابن خلكان ـ: أنه كان لشريك جليس من بني أمية، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب فقال ذٰلك الأموي: نعم الرجل علي، فأغضبه ذٰلك وقال: «ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد علىٰ ذٰلك»؟

وأخرج ابن أبي شيبة ـ كما في أواخر ترجمة شريك من «الميزان» ـ عن علي بن حكيم عن علي بن قادم، قال: «جاء عتاب ورجل آخر إلىٰ شريك، فقال له: إن الناس يقولون إنك شاكّ، فقال: «يا أحمق كيف أكون شاكاً، لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم. ومن تتبع سيرة شريك علم أنه كان يوالي أهل البيت، وقد روىٰ عن أوليائهم علماً جماً، قال ابنه عبدالرحمن ـ كما في أحواله من «الميزان» ـ: كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي، وعشرة آلاف غرائب. وقال عبد الله بن المبارك ـ كما في «الميزان» أيضاً ـ: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان، وكان عدواً لأعداء علي، سئ القول فيهم، قال له عبدالسلام بن حرب: هل لك في أخ تعوده، قال: «من هو؟ قال: «هو مالك بن مغول، قال: «ليس لي بأخ من أزرىٰ علىٰ علي وعمار، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم، فقال شريك: «ليس بحليم من سفّه الحق، وقاتل علي بن أبي طالب». وهو الذي روىٰ عن عاصم، عن ذر، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: **«إذا رأيتم معاوية علىٰ منبري فاقتلوه»**.

وجرىٰ بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي، فقال له مصعب ـ كما في ترجمة شريك من «وفيات» ابن خلكان ـ: أنت تنتقص أبا بكر وعمر. . الخ: بأنه صدوق ثقة، وقال في آخر ترجمته: قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث.

ونقل عن أبي توبة الحلبي قال: «كنا بالرملة فقالوا، من رجل الأمة؟ فقال قوم: ابن لهيعة، وقال قوم: مالك. فسألنا عيسىٰ بن يونس فقال: «رجل الأمة شريك وكان يومئذ حياً. قلت: احتجّ بشريك مسلم وأرباب «السنن الأربعة» ودونك حديثه عندهم، عن زياد بن علاقة، وعمار الذهني، وهشام بن عروة، ويعلىٰ بن عطاء، وعبدالملك بن عمير، وعمارة بن القعقاع، وعبد الله بن شبرمة، روىٰ عنه عندهم: ابن أبي شيبة، وعلي بن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسىٰ، ومحمد بن الصباح، وعلي بن حجر. ولد بخراسان أو ببخارىٰ سنة خمس وتسعين. ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة.

[٤١] شعبة بن الحجاج أبو الورد العتكي مولاهم، واسطي، سكن البصرة، يكنىٰ أبا بسطام، أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وعدّه من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنّة، كابن قتيبة في «معارفه» والشهرستاني في «الملل والنحل» واحتج به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، وحديثه ثابت في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من أبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد، ومنصور، والأعمش، وغير واحد، روىٰ عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعثمان بن جبلة، وغير واحد. كان مولده سنة ثلاث وثمانين، ومات سنة ستين ومئة، رحمه الله تعالىٰ.

[٤٢] صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، ذكره الإمام ابن قتيبة في (ص٢٠٦) من «المعارف» في سلك المشاهير من رجال الشيعة، وأورده ابن سعد في (٦/ ١٥٤) من «طبقاته» فقال: «كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة (قال) وقد روىٰ صعصعة عن علي، وروىٰ عن عبد الله بن عباس، وكان ثقة، قليل الحديث».

وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» فقال: «كان مسلماً علىٰ عهد رسول

الله ﷺ لم يلقه ولم يره، صغر عن ذٰلك. وكان سيداً من سادة قومه ـ عبدالقيس ـ وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً لسناً، ديناً فاضلاً بليغاً يعد في أصحاب علي ﷺ، ثم نقل عن يحيىٰ بن معين القول: بأن صعصعة وزيداً وسيحان بني صوحان كانوا خطباء، وأن زيداً وسيحان قتلا يوم الجمل، وأورد قضية أشكلت علىٰ عمر أيام خلافته، فقام خطيباً في الناس فسألهم عما يقولون فيها، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب، وأوضح منهاج الصواب، فأذعنوا لقوله، وعملوا برأيه، ولا غرو فإن بني صوحان من هامات العرب، واقطاب الفضل والحسب، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف، وأصحاب السلطان من «المعارف» ـ فقال: «بنو صوحان هم زيد بن صوحان، وصعصعة بن صوحان، وسيحان ابن صوحان، من بني عبدالقيس (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس، روي في الحديث أن النبي ﷺ قال: «زيد الخير الأجذم، وجندب ما جندب»، فقيل: يا رسول الله اتذكر رجلين؟ فقال: «أما أحدهما فتسبقه يده إلىٰ الجنة بثلاثين عاماً، واما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل، ـ (قال) فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء، فقطعت يده، وشهد مع علي يوم الجمل، فقال: «يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولاً، قال: «وما علمك بذٰلك يا أبا سلمان؟ قال: «رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني، فقتله عمرو بن يثربي، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل.

قلت: لا يخفىٰ أن إخبار النبي ﷺ بتقدم يد زيد علىٰ سائر جسده وسبقها إياه إلىٰ الجنة، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، وأدلة أهل الحق، وكل من ترجم زيداً ذكر هٰذا، فراجع ترجمته من «الاستيعاب» و«الإصابة» وغيرهما، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد ـ علىٰ تشيعه ـ مبشر بالجنة، والحمد لله رب العالمين.

وصعصعة بن صوحان، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من «إصابته». فقال: «له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف، (قال) وقال الشعبي: كنت أتعلم منه

الخطب.

وروىٰ عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم. (قال) وذكر العلائي في أخبار زياد: أن المغيرة نفىٰ صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلىٰ الجزيرة أو إلىٰ البحرين، وقيل إلىٰ جزيرة ابن كافان، فمات بهااهـ. كما مات أبوذر من قبله بالربذة. وقد ذكر الذهبي صعصعة، فقال: «ثقة معروف. ونقل القول بوثاقته عن ابن سعد، وعن النسائي، ووضع علىٰ اسمه الرمز إلىٰ احتجاج النسائي به، قلت: ومن لم يحتج به، فإنما يضر نفسه، وما ظلموه ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

[٤٣] طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، أبو عبدالرحمن، وأمه من الفرس، وأبوه النمر بن قاسط، مولىٰ بجير بن ريسان الحميري، أرسل أهل السنّة كونه من سلف الشيعة إرسال المسلمات، وعدّه من رجالهم كل من الشهرستاني في «الملل والنحل»، وابن قتيبة في «المعارف» وقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديثه في كل من «الصحيحين» عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وحديثه في «صحيح مسلم» عن كل من عائشة، وزيد بن ثابت، وعبد الله عمرو، وروىٰ عنه عند «البخاري» ومسلم كل من مجاهد وعمرو بن دينار، وابنه عبدالله، وروىٰ عنه عند «البخاري» فقط الزهري، وعند مسلم غير واحد من الأعلام، وتوفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم، وذلك في سنة ست ومئة أو أربع ومئة، وكان يوماً عظيماً، وقد حمل عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين نعشه علىٰ كاهله يزاحم الناس في ذلك حتىٰ سقطت قلنسوة كانت علىٰ رأسه، ومزق رداؤه من خلفه.

[٤٤] ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، حاله في التشيع والإخلاص في ولاية علي والحسين وسائر أهل البيت ﷺ، أظهر من الشمس لا حاجة بنا إلىٰ بيانها.

وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا «مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام» ـ علىٰ أن تشيعه مما لم يناقش فيه أحد، ومع ذلك فقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة»، ودونك حديثه في «صحيح

البخاري» عن عمر بن الخطاب وله في «صحيح مسلم» عن أبي موسىٰ، وعمران بن حصين، روىٰ عنه يحيىٰ بن يعمر في «الصحيحين»، وروىٰ عنه في «صحيح البخاري» عبد الله بن بريدة، وفي «صحيح مسلم» روىٰ عنه ابنه أبو حرب. توفي رحمه الله تعالىٰ، بالبصرة سنة تسع وستين في الطاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة، وهو الذي وضع علم النحو علىٰ قواعد أخذها عن أمير المؤمنين، كما فصلناه في مختصرنا.

[٤٥] عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي أبو الطفيل، ولد عام أحد، وأدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، عدّه ابن قتيبة في كتابه «المعارف» في أول الغالية من الرافضة، وذكر: أنه كان صاحب راية المختار، وآخر الصحابة موتاً وذكره ابن عبدالبر في الكنىٰ من «الاستيعاب» فقال: «نزل الكوفة، وصحب علياً في مشاهده كلها، فلما قتل علي، انصرف إلىٰ مكة ـ إلىٰ أن قال ـ: وكان فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب فصيحاً، وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه، وقال: «قدم أبو الطفيل يوماً علىٰ معاوية فقال: «كيف وجدك علىٰ خليلك أبي الحسن؟ قال: «كوجد أم موسىٰ علىٰ موسىٰ، وأشكو إلىٰ الله التقصير، وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان قال: «لا ولكني كنت فيمن حضره، قال: «فما منعك من نصره؟ قال: «وأنت فما منعك من نصره؟ إذ تربصت به ريب المنون، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد، فقال له معاوية: أوما ترىٰ طلبي لدمه نصرة له، قال: «إنك لكما قال أخو جعف:

لألفينّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زاداً

روىٰ عنه كل من الزهري، وأبي الزبير، والجريري، وابن أبي حصين، وعبدالملك بن ابجر، وقتادة، ومعروف، والوليد بن جميع، ومنصور بن حيان، والقاسم بن أبي بردة، وعمرو بن دينار، وعكرمة بن خالد، وكلثوم بن حبيب، وفرات القزاز، وعبدالعزيز بن رفيع، فحديثهم جميعاً عنه موجود في «صحيح مسلم»، وقد روىٰ أبو الطفيل عند «مسلم» في الحج عن رسول الله، وروىٰ صفة النبي ﷺ، وروىٰ في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل، وروىٰ في القدر عن عبد الله بن مسعود، وروىٰ عن كل من علي، وحذيفة بن

أسيد، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، كما يعلمه متتبعو حديث «مسلم» والباحثون عن رجال الأسانيد في «صحيحه». مات أبو الطفيل رحمه الله تعالىٰ بمكة سنة مئة وقيل سنة اثنين ومئة، وقيل: سنة سبع ومئة، وقيل: سنة عشر ومئة، وأرسل ابن القيسراني أنه مات سنة عشرين ومئة، والله أعلم.

[٤٦] عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي، ذكره الدارقطني، فقال: «عباد بن يعقوب شيعي صدوق، وذكره ابن حبان فقال: «كان عباد بن يعقوب داعية إلىٰ الرفض، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه، عباد بن يعقوب، وعباد هو الذي روىٰ عن الفضل بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ: «﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بعلي»، وروىٰ عن شريك عن عاصم، عن ذر، عن عبدالله، قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم معاوية علىٰ منبري فاقتلوه**». أخرجه الطبري وغيره، وكان عباد يقول: من من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم، وقال: «إن الله تعالىٰ لأعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قاتلا علياً بعد أن بايعاه، وقال صالح جزرة: كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان، وروىٰ عبادان الأهوازي عن الثقة: أن عباد بن يعقوب كان يشتم السلف.

قلت: ومع ذٰلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنّة، كالبخاري، والترمذي، وابن ماجة، وابن خزيمة، وابن أبي داود، فهو شيخهم ومحل ثقتهم، وذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق الحديث، ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله، روىٰ عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من «صحيحه». ومات رحمه الله تعالىٰ، في شوّال سنة خمسين ومئتين، وكذب القاسم بن زكريا المطرز، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه. نعوذ بالله من إرجاف المرجفين بالمؤمنين، والله المستعان علىٰ ما يصفون.

[٤٧] عبد الله بن داود أبو عبدالرحمن الهمداني الكوفي، سكن الحربية

من البصرة، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في «معارفه» واحتجّ به البخاري في «صحيحه»، ودونك حديثه في «الصحيح» عن الأعمش، وهشام بن عروة وابن جريح، روىٰ عنه في «صحيح البخاري»؛ مسدد، وعمرو بن علي، ونصر بن علي، في مواضع. مات في سنة اثنتي عشر ومئتين.

[٤٨] عبد الله بن شداد بن الهاد، واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي أبو الوليد صاحب أمير المؤمنين، وأمه سلمىٰ بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبدالمطلب لأمها، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين، وقال في آخر ترجمته ـ وهي في (٦/ ٨٦) من «الطبقات» ـ: وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء علىٰ الحجاج أيام عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فقتل يوم دجيل. قال: «وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً» اهـ.

قلت: كانت هٰذه الوقعة سنة إحدىٰ وثمانين، وقد احتجّ أصحاب «الصحاح» كلهم وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد، روىٰ عنه أبو إسحاق الشيباني، ومعبد بن خالد، وسعد بن إبراهيم، فحديثهم عنه موجود في «الصحيحين» وغيرهما من كتب «الصحاح» و«المسانيد»، سمع عند «البخاري» ومسلم، علياً وميمونة وعائشة.

[٤٩] عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي، الملقب مشكدانة، شيخ مسلم، وأبي داود، والبغوي، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه، ذكره أبو حاتم فقال: «صدوق، ويروىٰ عنه أنه شيعي»، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال: «كان غالياً في التشيع»، ومع ذٰلك فقد روىٰ عبد الله بن أحمد عن أبيه، قال: «مشكدانة ثقة»، وذكره الذهبي في «الميزان» فقال: «صدوق صاحب حديث، سمع ابن المبارك، والدراوردي، والطبقة، وعنه مسلم، وأبو داود، والبغوي، وخلق»، ووضع علىٰ اسمه رمز مسلم وأبي داود، إشارة إلىٰ احتجاجهما به، ونقل عن العلماء فيه ما قد

سمعت، وذكر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. قلت: ودونك حديثه في «صحيح مسلم» عن عبدة بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وعبدالرحمن بن سليمان، وعلي بن هاشم، وأبي الأحوص، وحسين بن علي الجعفي، ومحمد بن فضيل، في الفتن روىٰ عنه مسلم بلا واسطة، وقال أبو العباس السراج: مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومئتين.

[٥٠] عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، قاضي مصر وعالمها، عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، وذكره ابن عدي ـ كما في ترجمة ابن لهيعة من «الميزان» ـ فقال: «مفرط في التشيع»، وروىٰ أبو يعلىٰ عن كامل بن طلحة فقال: «حدثنا ابن لهيعة، حدثني حي بن عبد الله المغافري، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو: إن رسول الله ﷺ، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**»، فدعي أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: «**ادعوا لي أخي**»، فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب يفتح ألف باب» اهـ. وقد ذكره الذهبي في «ميزانه» ووضع علىٰ اسمه (د ت ق) إشارة إلىٰ من أخرج عنه من أصحاب «السنن»، ودونك حديثه في «صحيحي» الترمذي وأبي داود وسائر «مسانيد» السنّة، وقد ذكره ابن خلكان في «وفياته» فأحسن الثناء عليه. روىٰ عنه عند «مسلم» ابن وهب. ودونك حديثه في «صحيح مسلم» عن يزيد بن أبي حبيب، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه ـ «الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني ـ في رجال البخاري ومسلم». مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومئة.

[٥١] عبد الله بن ميمون القداح المكي، من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق. احتجّ به الترمذي وذكره الذهبي فوضع علىٰ اسمه رمز الترمذي إشارة إلىٰ إخراجه عنه، وذكر: «أنه يروي عن جعفر بن محمد وطلحة بن عمرو».

[٥٢] عبدالرحمن بن صالح الأزدي هو أبو محمد الكوفي، ذكره صاحبه

وتلميذه عباس الدوري، فقال: «كان شيعياً»، وذكره ابن عدي فقال: «احترق بالتشيع»، وذكره صالح بن جزرة فقال: «كان يقرض عثمان»، وذكره أبو داود فقال: «ألف كتاباً في مثالب الصحابة، رجل سوء»، ومع ذٰلك فقد روىٰ عنه عباس الدوري والإمام البغوي، وأخرج له النسائي. وذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع علىٰ اسمه رمز النسائي، إشارة إلىٰ احتجاجه به، ونقل من أقوال الأئمة فيه ما سمعت. وذكر أن ابن معين وثقه. وأنه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. ودونك حديثه في «السنن» عن شريك وجماعة من طبقته.

[٥٣] عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين، وقد عدّه ابن قتيبة في كتابه ـ «المعارف» ـ من رجالهم، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه «الكامل» فقال: «وفيها توفي عبدالرزاق بن همام الصنعاني المحدث (قال) وهو من مشائخ أحمد، وكان يتشيع» اهـ.

وذكره المتقي الهندي أثناء البحث عن الحديث (٥٩٩٤) من كنزه فنص علىٰ تشيعه، وذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «عبدالرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام الثقات»، ثم استرسل في ترجمته إلىٰ أن قال: «وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم. ورحل الناس إليه، أحمد، وإسحاق، ويحيىٰ، والذهلي، والرمادي، وعبد»، ثم أضاف في أحواله إلىٰ أن نقل كلام العباس بن عبدالعظيم في تكذيبه، فأنكر الذهبي عليه ذٰلك، وقال: «هٰذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفاظ، وأئمة العلم يحتجون به»، ثم تتابع في ترجمته، فنقل عن الطيالسي أنه قال: «سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبدالرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به علىٰ تشيعه، فقلت: إن أساتيذك الذين أخذت عنهم، كلهم أصحاب سنّة، معمر، ومالك، وابن جريح، وسفيان، والأوزاعي، فعمن أخذت هٰذا المذهب ـ مذهب التشيع ـ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيته فاضلاً حسن الهدي، فأخذت هٰذا عنه».

قلت: يعترف عبدالرزاق في كلامه هٰذا بالتشيع، ويدعي أنه أخذه عن

جعفر الضبعي، لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرىٰ أن جعفر الضبعي قد أخذ التشيع عن عبدالرزاق، وكان يدعو علىٰ عبدالرزاق بسبب ذٰلك فيقول ـ كما في ترجمة جعفر الضبعي من «الميزان» ـ: فقدت عبدالرزاق، ما أفسد جعفراً غيره ـ يعني بالتشيع ـ» اهـ.

وقد أكثر ابن معين من الاحتجاج بعبدالرزاق، مع اعتراف عبدالرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت. وقال أحمد بن أبي خيثمة: «قيل لابن معين: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسىٰ يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: والله الذي لا إله إلا هو إن عبدالرزاق لأعلىٰ في ذٰلك من عبيد الله مئة ضعف، ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله».

وقال أبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري: بلغنا ونحن بصنعاء عند عبدالرزاق أن أحمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبدالرزاق أو كرهوه ـ لتشيعه ـ فدخلنا من ذٰلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، ثم خرجت مع الحجيج إلىٰ مكة فلقيت بها يحيىٰ فسألته، فقال: «يا أبا صالح لو ارتد عبدالرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه».

وذكره ابن عدي فقال: «حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد وبمثالب لغيرهم مناكير، ونسبوه إلىٰ التشيع» اهـ.

قلت: ومع ذٰلك فقد قيل لأحمد بن حنبل: هل رأيت أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: «لا». وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبدالرزاق من كتابه ـ «الجمع بين رجال الصحيحين» ـ بالإسناد إلىٰ الإمام أحمد، قال: «إذا اختلف الناس في حديث معمر، فالقول: ما قال عبدالرزاق» اهـ.

وقال مخلد الشعيري: «كنت عند عبدالرزاق فذكر رجل معاوية، فقال عبدالرزاق: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان»، وعن زيد بن المبارك قال: «كنا عند عبدالرزاق فحدثنا بحديث بن الحدثان، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: جئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وهٰذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها، قال عبدالرزاق ـ كما في ترجمته من «الميزان» ـ: انظر إلىٰ هٰذا الأنوك، يقول: من ابن أخيك! من أبيها! لا يقول رسول الله ﷺ».

قلت: ومع هٰذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه، واحتجوا عن بكرة أبيهم به، حتىٰ قيل ـ كما في ترجمته من «وفيات» ابن خلكان ـ: «ما رحل الناس إلىٰ أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحلوا إليه»، قال في «الوفيات»: «روىٰ عنه أئمة الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وغيرهم» اهـ.

قلت: ودونك حديثه في «الصحاح» كلها، وفي «المسانيد» بأسرها، فأنها مشحونة منه. كانت ولادته: تعالىٰ سنة ست وعشرين ومئة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وتوفي في شوّال سنة إحدىٰ عشرة ومئتين، وأدرك من أيام الإمام أبي عبد الله الصادق اثنتين وعشرين سنة عاصره فيها [لأنه، صلوات الله وسلامه عليه توفي سنة مئة وثمان وأربعين، وله خمس وستون سنة]، ومات في أيام الإمام أبي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين، حشره الله في زمرتهم، كما أخلص لله ﷻ في ولايتهم.

[٥٤] عبدالملك بن أعين، أخو زرارة، وحمران، وبكير، وعبدالرحمن، وملك، وموسىٰ، وضريس، وأم الأسود بني أعين، وكلهم من سلف الشيعة، وقد فازوا بالقدح المعلىٰ من خدمة الشريعة، ولهم ذرية مباركة صالحة، وهي علىٰ مذهبهم ومشربهم، أما عبدالملك فقد ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «عبدالملك بن أعين (ع خ م) عن أبي وائل وغيره، قال أبو حاتم: صالح، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال آخر. هو صدوق يترفض، قال ابن عيينة: حدثنا عبدالملك وكان رافضياً، وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة صالح الحديث، حدث عنه السفيانان، وأخرجا له مقروناً بغيره في حديث» اهـ.

قلت: وذكره ابن القيسراني في كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين»، فقال: «عبدالملك بن أعين أخو حمران الكوفي وكان شيعياً، سمع أبا وائل في التوحيد عند «البخاري»، وفي الإيمان عند «مسلم»، روىٰ عنه سفيان بن عيينة عندهما» اهـ. قلت: مات في أيام الصادق، فدعا له واجتهد في ذٰلك، وترحّم عليه، وروىٰ أبو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه أصحابه، فطوبىٰ له وحسن مآب.

[٥٥] عبيد الله بن موسىٰ العبسي الكوفي، شيخ البخاري في «صحيحه» ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه «المعارف»، وصرح ثمة بتشيعه، ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من «معارفه» عدّه منهم أيضاً، وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من «طبقاته» فنص علىٰ تشيعه»، وأنه يروي أحاديث في التشيع، فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من «كامله»، فقال: «وعبيد الله بن موسىٰ العبسي الفقيه، وكان شيعياً وهو من مشائخ البخاري في «صحيحه» وذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «عبيد الله بن موسىٰ العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف، وثقه أبو حاتم وابن معين (قال) وقال أبو حاتم: «أبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: «كان ـ عبيد الله بن موسىٰ ـ عالماً بالقرآن رأساً فيه، ما رأيته رافعاً رأسه وما رئي ضاحكاً قط»، وقال أبو داود: «كان ـ عبيد الله العبسي ـ شيعياً منحرفا. . » الخ.

وذكره الذهبي ـ في آخر ترجمة مطر بن ميمون من «الميزان» ـ أيضاً فقال: «عبيد الله ثقة شيعي، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسىٰ، وعن عبدالرزاق، مع علمه بتشيعهما»، قال أحمد بن أبي خيثمة ـ كما في ترجمة عبدالرزاق، من «ميزان» الذهبي ـ: «سألت ابن معين وقد قيل له: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسىٰ يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: كان والله الذي لا إله إلا هو ـ عبدالرزاق أعلىٰ في ذٰلك من عبيد الله مئة ضعف، ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيدالله».

قلت: وقد احتجّ الستة وغيرهم بعبيد الله في «صحاحهم» ودونك حديثه في كل من «الصحيحين» عن شيبان بن عبدالرحمن، أما حديثه في «صحيح البخاري» فعن كل من الأعمش، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأما حديثه في «صحيح مسلم» فعن إسرائيل، والحسن بن صالح، وأسامة بن زيد، روىٰ عنه البخاري بلا واسطة، وروىٰ عنه بواسطة كل من إسحاق بن إبراهيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن إسحاق البخاري، ومحمود بن

غيلان، وأحمد بن أبي سريج، ومحمد بن الحسن بن إشكاب، ومحمد بن خالد الذهلي، ويوسف بن موسىٰ القطان، أما مسلم فقد روىٰ عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر، والقاسم بن زكريا، وعبد الله الدارمي، وإسحاق بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وإبراهيم بن دينار، وابن نمير، قال الذهبي في «الميزان»: «مات سنة ٢١٣ (قال): وكان ذا زهد وعبادة واتقان». قلت: كانت وفاته مستهل ذي القعدة رحمه الله تعالىٰ وقدس ضريحه.

[٥٦] عثمان بن عمير أبو اليقطان الثقفي الكوفي البجلي، يقال له: عثمان بن أبي زرعة، وعثمان بن قيس، وعثمان بن أبي حميد، قال أبو أحمد الزبيري: «كان يؤمن بالرجعة». وقال أحمد بن حنبل: «أبو اليقطان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن»، وقال ابن عدي: «رديء المذهب يؤمن بالرجعة، علىٰ أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه». قلت: كانوا إذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والحطّ من قدره نسبوا إليه القول بالرجعة، وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير، حتىٰ قال ابن معين: «ليس بشيء». ومع كل ما تحاملوا به عليه، لم يمتنع مثل الأعمش، وسفيان، وشعبة، وشريك، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه، وقد أخرج له أبو داود والترمذي وغيرهما في سننهم، محتجين به، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره. وقد ذكره الذهبي في «ميزانه» فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت، ووضع علىٰ اسمه (د ت ق) رمزاً إلىٰ من أخرج له أصحاب «السنن».

[٥٧] عدي بن ثابت الكوفي، ذكره ابن معين فقال: «شيعي مفرط». وقال الدارقطني: «رافضي غال وهو ثقة»، وقال الجوزجاني: «مائل عن القصد»، وقال المسعودي: «ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت»، وذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «هو عالم الشيعة، وصادقهم، وقاصهم، وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم»، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كما سمعت، ونقل توثيقه عن الدارقطني، وأحمد ابن حنبل، وأحمد العجلي، وأحمد النسائي، ووضع علىٰ اسمه الرمز إلىٰ أن أصحاب «الصحاح الستة» مجمعة علىٰ الإخراج عنه، ودونك حديثه في

«صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب، وعبد الله بن يزيد وهو جده لأمه، وعبد الله بن أبي أوفىٰ، وسليمان بن صرد، وسعيد بن جبير، أما حديثه عن زر بن حبيش، وأبي حازم الأشجعي، فإنما هو في «صحيح مسلم»، روىٰ عنه الأعمش، ومسعر، وسعيد، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وزيد بن أبي أنيسة، وفضيل بن غزوان.

[٥٨] عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي التابعي الشهير، ذكره الذهبي في «الميزان» فنقل عن سالم المرادي بأن عطية: كان يتشيع، وذكره الإمام ابن قتيبة ـ في أصحاب الحديث من «المعارف» تبعاً لحفيده العوفي القاضي ـ أعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور ـ فقال: «وكان عطية بن سعد فقيهاً في زمن الحجاج وكان يتشيع»، وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من «المعارف»، عدّ عطية العوفي منهم أيضاً، وذكره ابن سعد في «طبقاته» بما يدل علىٰ رسوخ قدمه وثباته في التشيع، وأن أباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي، وقد جاءه وهو في الكوفة، فقال: «يا أمير المؤمنين أنه ولد لي غلام فسمه، قال عليه السلام: هٰذا عطية الله، فسمي عطية». قال ابن سعد: «وخرج عطية مع ابن الأشعث علىٰ الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلىٰ فارس، فكتب الحجاج إلىٰ محمد بن القاسم: أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربعمئة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج، فأبىٰ عطية أن يفعل، فضربه أربعمئة سوط، وخلق رأسه ولحيته، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه، فلم يزل بخراسان حتىٰ ولي عمر بن هبيرة العراق، فكتب إليه عطية يسأله الإذن في القدوم، فأذن له، فقدم الكوفة، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي سنة إحدىٰ عشرة ومئة (قال): وكان ثقة وله أحاديث صالحة» اهـ.

قلت: وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد (ص) وفيهم فضلاء نبلاء، أولو شخصيات بارزة، كالحسين بن الحسن بن عطية ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل إلىٰ عسكر المهدي، وتوفي سنة إحدىٰ ومئتين، وكمحمد

بن سعد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد، وكان من المحدثين، يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية. ولنرجع إلىٰ عطية العوفي فنقول: احتجّ به أبو داود والترمذي ودونك حديثه في «صحيحيهما» عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر، وله عن عبد الله بن الحسن عن أبيه، عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية، والحجاج بن أرطاة. ومسعر، والحسن بن عدوان وغيرهم.

[٥٩] العلاء بن صالح التيمي الكوفي، ذكره أبو حاتم فقال ـ كما في ترجمة العلاء من «الميزان» ـ: «كان من عتق الشيعة». قلت: ومع ذٰلك فقد احتجّ به أبو داود، والترمذي، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: «لا بأس به»، ودونك حديثه عن يزيد بن أبي مريم والحكم بن عتيبة، في «صحيحي» الترمذي وأبي داود، و«مسانيد» السنّة، ويروي عنه أبو نعيم، ويحيىٰ بن بكير، وجماعة من تلك الطبقة، وهو غير العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي، لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفيانين، وقد روىٰ عن أبي الطفيل، فهو متقدم علىٰ العلاء بن صالح علىٰ أن ابن صالح كوفي، والشاعر مكي، وقد ذكرهما الذهبي في «ميزانه»، ونقل القول بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين كحجج قاطعة، وأدلة علىٰ الحق ساطعة، وله مراثي في سيد الشهداء، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون.

[٦٠] علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل، عم الأسود وإبراهيم ابني يزيد، كان من أولياء آل محمد ﷺ، وعدّه الشهرستاني في «الملل والنحل» من رجال الشيعة، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم أبو إسحاق الجوزجاني، فقال: «كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ـ بسبب تشيعهم ـ هم رؤوس محدثي الكوفة.. الخ»، وكان علقمة، وأخوه أبي من أصحاب علي، وشهدا معه صفين، فاستشهد أُبي وكان يقال له: أُبي الصلاة لكثرة صلاته، وأما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله، ولم يزل عدواً لمعاوية حتىٰ مات، وقد كتب أبو بردة اسم علقمة في الوفد إلىٰ معاوية أيام خلافته، فلم

يرض علقمة حتىٰ كتب إلىٰ أبي بردة: امحني امحني. أخرج ذٰلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء (٦) من «الطبقات».

أما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنّة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات، وقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديثه في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود، وأبي الدرداء، وعائشة، أما حديثه عن عثمان، وأبي مسعود، ففي «صحيح مسلم»، روىٰ عنه في «الصحيحين» ابن أخيه إبراهيم النخعي، وروىٰ عنه في «صحيح مسلم» عبدالرحمن بن زيد، وإبراهيم بن يزيد، والشعبي. مات رحمه الله تعالىٰ سنة اثنتين وستين بالكوفة.

[٦١] علي بن بذيمة، ذكره الذهبي في «ميزانه»، فنقل القول عن أحمد بن حنبل: بأنه صالح الحديث، وأنه: رأس في التشيع، وأن ابن معين وثقه، وأنه يروي عن عكرمة وغيره، وأن شعبة ومعمراً أخذ عنه. وقد وضع علىٰ اسمه الرمز إلىٰ أن أصحاب «السنن» أخرجوا عنه.

[٦٢] علي بن الجعد أبو الحسن الجوهري البغدادي مولىٰ بني هاشم، أحد شيوخ البخاري، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب «المعارف» يروىٰ عنه ـ كما في ترجمته من «الميزان» ـ: أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه «الجمع بين رجال الصحيحين» فقال: «روىٰ عنه البخاري في كتابه اثني عشر حديثاً. قلت: توفي سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن ست وتسعين سنة».

[٦٣] علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن أبي مليكة بن جدعان أبو الحسن القرشي التيمي البصري، ذكره أحمد العجلي فقال: «كان يتشيع»، وقال يزيد بن زريع: «كان علي بن زيد رافضياً»، ومع ذٰلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة، وعبدالوارث، وخلق من تلك الطبقة، وكان أحد فقهاء البصرة الثلاثة، قتادة، وعلي بن زيد، وأشعث الحداني، وكانوا عمياناً، ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد: اجلس مجلسه، وذٰلك لظهور فضله، وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلا وجوه الناس، وقلما يتفق ذٰلك في

البصرة لشيعي في تلك الأوقات، وقد ذكره الذهبي في «ميزانه» فأورد كل ما ذكرناه من أحواله، وترجمه القيسراني في كتابه ـ «الجمع بين رجال الصحيحين» فذكر أن مسلماً أخرج له مقروناً بثابت البناني. وأنه سمع أنس بن مالك في الجهاد، توفي رحمه الله تعالىٰ سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة.

[٦٤] علي بن صالح أخو الحسن بن صالح، ذكرنا شيئاً من فضائله في أحوال أخيه الحسن، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم كأخيه، احتجّ به مسلم في البيوع من «صحيحه» روىٰ علي بن صالح عن سلمة بن كهيل، وروىٰ عنه وكيع وهما شيعيان أيضاً. ولد رحمه الله تعالىٰ هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة. ومات علي سنة إحدىٰ وخمسين ومئة.

[٦٥] علي بن غراب أبو يحيىٰ الفزاري الكوفي، قال ابن حبان: «كان غالياً في التشيع». قلت: ولذا قال الجوزجاني: «ساقط». وقال أبو داود: «تركوا حديثه»، ولكن ابن معين والدارقطني وثقاه، وأبو حاتم قال: «لا بأس به»، وأبو زرعة قال: «وعندي صدوق». وأحمد بن حنبل قال: «ما أراه إلا كان صدوقاً»، وابن معين قال: «المسكين صدوق»، والذهبي ذكره في «ميزانه» ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت، ووضع علىٰ اسمه (س ق) إشارة إلىٰ من احتجّ به من أصحاب «السنن». يروي عن هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر. وقد ذكره ابن سعد في «طبقاته» فقال: «روىٰ عنه إسماعيل بن رجاء حديث الأعمش في عثمان.. الخ». مات: تعالىٰ بالكوفة أول سنة أربع وثمانين ومئة أيام هارون.

[٦٦] علي بن قادم أبو الحسن الخزاعي الكوفي، شيخ أحمد بن الفرات، ويعقوب الفسوي، وخلق من طبقتهما، سمعوا منه واحتجوا به، ذكره ابن سعد في (٦/ ٦٣) من «طبقاته»، فنصَّ علىٰ أنه: كان شديد التشيع. قلت: ولذا ضعفه يحيىٰ، أما أبو حاتم فقد قال: «محله الصدق»، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه، ووضع علىٰ اسمه الرمز إلىٰ أن أبا داود والترمذي أخرجا له، يروي عندهما عن سعيد بن أبي عروبة وفطر. مات: تعالىٰ سنة ثلاث عشرة ومئتين أيام المأمون.

[٦٧] علي بن المنذر الطرائفي[١]، شيخ الترمذي، والنسائي، وابن صاعد، وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وغيرهم من طبقتهم، أخذوا عنه واحتجوا به. ذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع علىٰ اسمه (ت س ق) إشارة إلىٰ من أخرجوا حديثه من أرباب «السنن»، ونقل عن النسائي النص: علىٰ أن علي بن المنذر شيعي محض ثقة، وأن ابن [أبي] حاتم قال: «صدوق ثقة»، وأنه يروي عن ابن فضيل، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض، ثم يحتجّ بحديثه في «الصحيح» فليعتبر المرجفون المجحفون. مات ابن المنذر رحمه الله تعالىٰ سنة ست وخمسين ومئتين.

[٦٨] علي بن هاشم بن البريد أبو الحسن الكوفي الخزاز العائذي، أحد مشائخ الإمام أحمد، ذكره أبو داود فقال: «ثبت متشيع». وقال ابن حبان: «علي بن هاشم كان مفرطاً في التشيع»، وقال البخاري: «كان علي بن هاشم وأبوه غاليين في مذهبهما». قلت: ولذا تركه البخاري، لكن الخمسة احتجوا به، وابن معين وغيره وثقوه، وعدّه أبو داود في الأثبات، وقال أبو زرعة: «صدوق»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وذكره الذهبي في «الميزان» فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه، وأخرج الخطيب البغدادي في أحوال علي بن هاشم من «تاريخه» عن محمد بن سليمان الباغندي قال: «قال علي بن المديني: علي بن هاشم بن البريد كان صدوقاً، وكان يتشيع»، وأخرج عن محمد بن علي الآجري، قال: «سألت أبا داود عن علي بن هاشم بن البريد، فقال: سئل عنه عيسىٰ بن يونس فقال: أهل بيت تشيع، وليس ثمّ كذب»، وأخرج عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: «هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما» اهـ.

قلت: احتجّ الخمسة مع هٰذا كله بعلي بن هاشم، ودونك حديثه في النكاح من «صحيح مسلم» عن هشام بن عروة، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيىٰ، روىٰ عنه في «صحيح مسلم» أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، وعبد الله

---

(١) كذا في «المراجعات»، والصواب «الطريقي».

بن أبان، وروىٰ عنه أيضاً أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، وخلق من طبقتهم، كان علي بن هاشم شيخهم، قال الذهبي: «مات: سنة إحدىٰ وثمانين ومئة، (قال): فلعله أقدم مشيخة الإمام أحمد وفاة».

[٦٩] عمار بن زريق الكوفي، عدّه السليماني من الرافضة، كما نص عليه الذهبي في أحوال عمار من «الميزان» ومع رفضه فقد احتجّ به مسلم، وأبو داود، والنسائي ودونك حديثه في «صحيح مسلم» عن كل من الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور، وعبد الله بن عيسىٰ، روىٰ عنه عند «مسلم» أبو الجواب وأبو الأحوص سلام، وأبو أحمد الزبيري، ويحيىٰ بن آدم.

[٧٠] عمار بن معاوية أو ابن أبي معاوية، ويقال ابن خباب، وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي، يكنىٰ أبا معاوية، كان من أبطال الشيعة، وقد أوذي في سبيل آل محمد، حتىٰ قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع، وهو شيخ السفيانين، وشعبة، وشريك، والأبار، أخذوا عنه، واحتجوا به، وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له مسلم وأصحاب «السنن الأربعة»، وذكره الذهبي، فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في «الميزان» ترجمتين، وصرح بتشيعه ووثاقته، وأنه ما علم أحداً تكلم فيه إلا العقيلي، وأنه لا مغمز فيه إلا التشيع، ودونك حديثه في الحج من «صحيح مسلم»، عن أبي الزبير. مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة، رحمه الله تعالىٰ.

[٧١] عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، الشيعي بنص كل من ابن قتيبة في «معارفه»، والشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»، وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والأصول، إذ نسجوا فيه علىٰ منوال أهل البيت، وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع إلىٰ الدين، ولذا قال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من «الميزان» ـ: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث، وتوقفوا عندما أرسلوا» اهـ. قلت: ومما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي إسحاق ما رواه عمرو بن

إسماعيل الهمداني ـ كما في ترجمته من «الميزان» ـ عن أبي إسحاق (قال): قال رسول الله ﷺ: **«علي كشجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها»**.

وما قال المغيرة إنما أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق، وأعمشكم؛ إلا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد، حافظين ما جاء في السنّة من خصائصهم عليهم السلام، وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله، احتجّ بكل منهما أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديث أبي إسحاق في كل من «الصحيحين» عن البراء بن عازب، ويزيد بن أرقم، وحارثة بن وهب، وسليمان بن صرد، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وعمرو بن ميمون، روىٰ عنه في «الصحيحين» كل من شعبة والثوري، وزهير، وحفيده يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، وقال ابن خلكان ـ كما في ترجمته من «الوفيات» ـ: «ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع وعشرين، وقيل ثمان وعشرين، وقيل تسع وعشرين ومئة، وقال يحيىٰ بن معين والمدائني: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة»، والله أعلم.

[٧٢] عوف بن أبي جميلة البصري أبو سهل يعرف بالأعرابي، وليس بأعرابي الأصل، ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «وكان يقال له عوف الصدق، وقيل: كان يتشيع، وقد وثقه جماعة، ثم نقل القول بكونه شيعياً عن جعفر بن سليمان، ونقل القول بكونه رافضياً عن بندار. قلت: وعدّه ابن قتيبة في كتابه «المعارف» من رجال الشيعة أخذ عنه روح، وهوذة، وشعبة، والنضر بن شميل، وعثمان بن الهيثم، وخلق من طبقتهم، واحتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديثه في «صحيح البخاري» عن كل من الحسن، وسعيد، وابني أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وسيار بن سلامة، وحديثه في «صحيح مسلم» عن النضر بن شميل، أما حديثه عن أبي رجاء العطاردي فموجود في «الصحيحين»، مات رحمه الله تعالىٰ سنة ست وأربعين ومئة.

[٧٣] الفضل بن دكين ـ واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي

الكوفي، يعرف بأبي نعيم، شيخ البخاري في «صحيحه»، عدّه من رجال الشيعة جماعة من جهابذة العلماء، كابن قتيبة في «المعارف» وذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «الفضل بن دكين أبو نعيم حافظ حجة إلا أنه يتشيع»، ونقل أن ابن الجنيد الختلي قال: «سمعت ابن معين يقول: كان أبو نعيم إذا ذكر انساناً فقال: هو جيد، وأثنىٰ عليه فهو شيعي، واذا قال: فلان كان مرجئاً، فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به»، قال الذهبي: «هٰذا القول دال علىٰ أن يحيىٰ بن معين كان يميل إلىٰ الإرجاء». قلت: ودال أيضاً علىٰ أنه كان يرىٰ الفضل شيعياً جلداً، ونقل الذهبي ـ في ترجمة خالد بن مخلد من «ميزانه» ـ عن الجوزجاني القول: بأن أبا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع، وبالجملة فإن كون الفضل بن دكين شيعياً مما لا ريب فيه، وقد احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة»، ودونك حديثه في «صحيح البخاري» عن كل من همام بن يحيىٰ، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وزكريا بن أبي زائدة، وهشام الدستوائي، والأعمش، ومسعر، والثوري، ومالك، وابن عيينة، وشيبان، وزهير، أما حديثه في «صحيح مسلم» فعن كل من سيف بن أبي سليمان، وإسماعيل بن مسلم، وأبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي، وأبي العميس، وموسىٰ بن علي، وأبي شهاب موسىٰ بن نافع، وسفيان، وهشام بن سعد، وعبدالواحد بن أيمن، وإسرائيل، روىٰ عنه البخاري بلا واسطة، وروىٰ مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وأبي سعيد الأشج، وابن نمير، وعبد الله الدارمي، وإسحاق الحنظلي، وزهير بن حرب. كان مولده سنة ثلاثين ومئة، وتوفي رحمه الله تعالىٰ بالكوفة، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومئتين أيام المعتصم، وقد ذكره ابن سعد في من «طبقاته» فقال: «وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، حجة».

[٧٤] فضيل بن مرزوق الأغر الرواسي الكوفي أبو عبدالرحمن، ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «كان معروفاً بالتشيع»، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة، وابن معين (قال): «وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به»، ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال: «كان من أئمة

الهدىٰ، زهداً وفضلاً».

قلت: احتجّ مسلم في «الصحيح» بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت، روىٰ عنه عند «مسلم» يحيىٰ بن آدم، وأبو أسامة في الزكاة، وروىٰ عنه في «السنن» وكيع، ويزيد، وأبو نعيم، وعلي بن الجعد، وخلق من طبقتهم، وكذب عليه زيد بن الحباب[1] فيما رواه عنه من حديث التأمير. مات: تعالىٰ سنة ثمان وخمسين ومئة.

[٧٥] فطر بن خليفة الحناط الكوفي، سأل عبد الله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة قال: «ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس، إلا أنه يتشيع»، وروىٰ عباس عن ابن معين: «إن فطر بن خليفة ثقة شيعي»، وقال أحمد: «كان فطر عند يحيىٰ ثقة، ولكنه خشبي مفرط».

قلت: ولذا قال أبو بكر بن عياش: «ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه». أي لا مغمز فيه سوىٰ أن مذهبه مذهب الشيعة، وقال الجوزجاني: «فطر بن خليفة زائغ»، وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه: «ما يسرني أن يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالىٰ، لحبي أهل البيت عليهم السلام»، يروي فطر عن أبي الطفيل، وأبي وائل، ومجاهد؛ وقد أخذ عنه أبو أسامة، ويحيىٰ بن آدم، وقبيصة، وغير واحد من تلك الطبقة، وثقه أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث». وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال مرة: «هو ثقة حافظ كيس». وقال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله»، وأورده الذهبي في «ميزانه» فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما ذكرناه، ولما ذكر ابن قتيبة في «معارفه» رجال الشيعة عدّ فطراً منهم، وقد أخرج البخاري في «صحيحه» حديث فطر عن مجاهد، روىٰ الثوري عن فطر في الأدب عند «البخاري»، وأخرج أصحاب «السنن الأربعة» وغيرهم عن فطر. مات رحمه الله تعالىٰ سنة ثلاث وخمسين ومئة.

[٧٦] مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي النهدي،

---

(١) ذكره عبدالحسين من الرواة الشيعة، وأثنى عليه برقم (٢٨)، ص٢٥٦.

شيخ البخاري في «صحيحه»، ذكره ابن سعد في (٦/ ٢٨٢) من «طبقاته»، فكان آخر ما قاله في أحواله: «وكان أبو غسان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع»، وذكره الذهبي في «الميزان» بما يدل علىٰ عدالته وجلالته، وأنه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح، وأن ابن معين قال: «ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان»، وأن أبا حاتم قال: «لم أر بالكوفة أتقن منه، لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة، كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنه خرج من قبر، كانت عليه سجادتان». قلت: روىٰ عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من «صحيحه»، وروىٰ مسلم عنه في «الصحيح» بواسطة هارون بن عبد الله حديثاً في الحدود، أما مشائخه عند «البخاري»، فابن عيينة، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وإسرائيل، وقد أخذ عنه البخاري، ومسلم عن زهير بن معاوية. مات رحمه الله تعالىٰ بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين.

[٧٧] محمد بن خازم المعروف بأبي معاية الضرير التميمي الكوفي، ذكره الذهبي في «ميزانه» فقال: «محمد بن خازم (ع) ـ الضرير ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه مطلقاً، سيأتي في الكنىٰ»، وحين ذكره في الكنىٰ، قال: «أبو معاوية الضرير أحد الأئمة الأعلام الثقات»، إلىٰ أن قال: «وقال الحاكم احتجّ به الشيخان، وقد اشتهر عنه الغلو، غلو التشيع». قلت: احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة»، وقد وضع الذهبي علىٰ اسمه ع رمزاً إلىٰ إجماعهم علىٰ الاحتجاج به، وإليك حديثه في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من الأعمش، وهشام بن عروة وله أحاديث أخر في «صحيح مسلم» عن غير واحد من الأثبات، روىٰ عنه في «صحيح البخاري» علي بن المديني، ومحمد بن سلام، ويوسف بن عيسىٰ، وقتيبة، ومسدد، وروىٰ عنه في «صحيح مسلم» سعيد الواسطي، وسعيد بن منصور، وعمرو الناقد، وأحمد بن سنان، وابن نمير، وإسحاق الحنظلي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وزهير، أما موسىٰ الزمن فقد روىٰ عنه في «الصحيحين» كليهما. ولد أبو معاوية سنة ثلاث عشرة ومئة ومات: سنة خمس وتسعين ومئة.

[٧٨] محمد بن عبد الله الضبي الطهاني النيسابوري، هو أبو عبد الله

الحاكم إمام الحفاظ والمحدثين، وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء، جاب البلاد في رحلته العلمية، فسمع من نحو ألفي شيخ، وكان أعلام عصره كالصعلوكي، والإمام ابن فورك، وسائر الأئمة يقدمونه علىٰ أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة، ولا يرتابون في إمامته، وكل من تأخر عنه من محدثي السنّة عيال عليه، وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة، تعرف ذٰلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب «تذكرة الحفاظ» للذهبي، وقد ترجمه في «الميزان» أيضاً فقال: «إمام صدوق»، ونص علىٰ أنه شيعي مشهور، ونقل عن ابن طاهر قال: «سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال: إمام في الحديث، رافضي خبيث»، وعدّ له الذهبي شقاشق، منها قوله أن المصطفىٰ ﷺ، ولد مسروراً مختوناً، ومنها أن علياً وصي.

قال الذهبي: «فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهٰذا الشأن فأمر مجمع عليه».
ولد سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمئة في ربيع الأول، ومات رحمه الله تعالىٰ في صفر سنة خمس وأربعمئة.

[٧٩] محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني، كان هو وأبوه عبيد الله وأخواه الفضل وعبد الله ابنا عبيد الله وجده أبو رافع وأعمامه رافع والحسن والمغيرة وعلي وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة.

ولهم من المؤلفات ما يدل علىٰ رسوخ قدمهم في التشيع، ذكرنا ذٰلك في المقصد (٢) من الفصل (١٢) من «فصولنا المهمة»، أما محمد هٰذا فقد ذكره ابن عدي فقال ـ كما في آخر ترجمته من «الميزان» ـ: «هو في عداد شيعة الكوفة»، وحيث ترجمه الذهبي في «ميزانه»، وضع علىٰ اسمه (ت ق) رمزاً إلىٰ من أخرج له من أصحاب «السنن»، وذكر أنه كان يروي عن أبيه عن جده، وأن مندلاً، وعلي بن هاشم، يرويان عنه.

قلت: ويروي عنه أيضاً حبان بن علي، ويحيىٰ بن يعلىٰ، وغيرهما، وربما روىٰ محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلمه المتتبعون، وقد أخرج الطبراني في «معجمه الكبير» بالإسناد إلىٰ محمد بن عبيد الله بن

أبي رافع، عن أبيه، عن جده: إن رسول الله ﷺ، قال لعلي: «**أول من يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين، وذرارينا خلفنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا**» اهـ.

[٨٠] محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبدالرحمن الكوفي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ «المعارف» ـ وذكره ابن سعد في (٦/ ٣٧١) من «طبقاته»، فقال: «وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً، وبعضهم لا يحتجّ به» اهـ. وذكره الذهبي في باب من عرف بأبيه من أواخر «الميزان» فقال: «صدوق شيعي»، وذكره في المحمدين أيضاً فقال: «صدوق مشهور»، وذكر أن أحمد قال: «أنه حسن الحديث شيعي»، وأن أبا داود قال: «كان شيعياً محترقا»، وذكر أنه كان صاحب حديث ومعرفة، وأنه قرأ القرآن علىٰ حمزة، وأن له تصانيف، وأن ابن معين وثقه، وأحمد حسنه، والنسائي قال: «لا بأس به».

قلت: احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، ودونك حديثه في «صحيح» البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وغير واحد من تلك الطبقة، روىٰ عنه عند «البخاري» محمد بن نمير، وإسحاق الحنظلي، وابن أبي شيبة، ومحمد بن سلام، وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمرو بن علي، وروىٰ عنه عند «مسلم» عبد الله بن عامر، وأبو كريب، ومحمد بن طريف، وواصل بن عبدالأعلىٰ، وزهير، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن المثنىٰ، وأحمد الوكيعي، وعبدالعزيز بن عمر بن أبان. مات رحمه الله تعالىٰ بالكوفة سنة خمس، وقيل أربع وتسعين ومئة.

[٨١] محمد بن مسلم بن الطائفي، كان من المبرزين في أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب «رجال الشيعة»، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من «مختصره»، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيىٰ بن معين وغيره، وأن القعنبي، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وقتيبة، رووا عنه، وأن عبدالرحمن بن مهدي ذكر

محمد بن مسلم الطائفي فقال: «كتبه صحاح»، وأن معروف بن واصل قال: «رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه». قلت: وإنما ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم إياه ما ضره وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من «صحيح مسلم»، وقد أخذ عنه ـ كما في ترجمته من «طبقات» ابن سعد كل من وكيع بن الجراح وأبي نعيم، ومعن بن عيسىٰ، وغيرهم. مات رحمه الله تعالىٰ سنة سبع وسبعين ومئة، وفي تلك السنّة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من «طبقاته».

[٨٢] محمد بن موسىٰ بن عبد الله الفطري المدني، أورده الذهبي في «ميزانه»، فنقل نص أبي حاتم علىٰ تشيعه، وروي عن الترمذي توثيقه، ووضع علىٰ اسمه رمز مسلم وأصحاب «السنن»، إشارة إلىٰ احتجاجهم به، ودونك حديثه في الأطعمة من «صحيح مسلم» يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة، وله عن المقبري وجماعة من طبقته، وقد روىٰ عنه ابن أبي فديك، وابن مهدي، وقتيبة، وعدّة من طبقتهم.

[٨٣] معاوية بن عمار الدهني البجلي الكوفي، كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً عندهم، كبير الشأن، عظيم المحل ثقة، وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسىٰ، ومثالاً في الثبات علىٰ مبادئ الحق، ومثلاً ضربه الله للصابرين علىٰ الأذىٰ في سبيله، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع كما ذكرناه في أحواله فما نكل، وما وهن، ولا ضعف، حتىٰ مضىٰ لسبيله صابراً محتسباً، وابنه معاوية هٰذا علىٰ شاكلته، والولد سر أبيه فيه ـ ومن يشابه أباه فما ظلم ـ صحب إماميه الصادق والكاظم عليهما السلام فكان من حملة علومهما، وله كتب في ذٰلك رويناها بالإسناد إليه، وروىٰ عنه من أصحابنا ابن أبي عمير، وغيره، واحتجّ به مسلم والنسائي، وحديثه في الحج من «صحيح مسلم» عن الزبير، روىٰ عنه عند «مسلم» يحيىٰ بن يحيىٰ وقتيبة، وله روايات عن أبيه عمار، وعن جماعة من تلك الطبقة، موجودة في «مسانيد» السنّة. مات رحمه الله تعالىٰ سنة خمس وسبعين ومئة.

[٨٤] معروف بن خربوذ الكرخي، أورده الذهبي في «ميزانه» فوصفه بأنه صدوق شيعي، ووضع علىٰ اسمه رمز البخاري، ومسلم، وأبي داود إشارة إلىٰ إخراجهم له، وذكر أنه يروي عن أبي الطفيل، قال: «هو مقل، حدث عنه أبو عاصم، وأبو داود، وعبيد الله بن موسىٰ، وآخرون»، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: «يكتب حديثه». قلت: وذكره ابن خلكان في «الوفيات» فقال: «هو من موالي علي بن موسىٰ الرضا، ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها: وأقبلت علىٰ الله تعالىٰ وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسىٰ الرضا، عليه السلام.. الخ». وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه «المعارف» عد معروفاً منهم، احتجّ مسلم بمعروف، ودونك حديثه في الحج من «الصحيح» عن أبي الطفيل. توفي ببغداد سنة مئتين، وقبره معروف يزار، وكان سري السقطي من تلامذته.

[٨٥] منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي، كان من أصحاب الباقر والصادق، وله عنهما عليهما السلام، كما نص عليه صاحب «منتهىٰ المقال في أحوال الرجال»، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في «معارفه»، والجوزجاني عدّه في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد، وذٰلك حيث قال: «كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث.. الخ».

قلت: ما الذي نقموه من هٰؤلاء الصادقين؟ أتمسكهم بالثقلين؟ أم ركوبهم سفينة النجاة؟ أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها ـ باب حطة ـ؟ أم التجاءهم إلىٰ أمان أهل الأرض؟ أم حفظهم رسول الله ﷺ في عترته؟ أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته؟ كما هو المأثور من سيرتهم، حتىٰ قال ابن سعد ـ حيث ترجم منصوراً في (٦/ ٢٣٥) من «طبقاته» ـ: «أنه عمش من البكاء من خشية الله تعالىٰ (قال) وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال): وزعموا أنه صام ستين وقامها.. الخ». فهل يكون مثل هٰذا ثقيلاً علىٰ الناس

مذموماً، كلا ولكن منينا بقوم لا ينصفون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، روىٰ ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال: «رأيت منصورا بمكة (قال): وأظنه من هٰذه الخشبية، وما أظنه كان يكذب.. الخ».

قلت: ألا هلم فانظر إلىٰ الاستخفاف والتحامل، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هٰذه الكلمة بكل المظاهر، وما أشد دهشتي عند وقوفي علىٰ قوله: «وما أظنه يكذب». وي، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد، وكأن منصوراً جرىٰ في الصدق علىٰ خلاف الأصل، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمدا اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة، كالخشبية، والترابية، والرافضة، ونحو ذٰلك، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحُجرَات: ١١].

وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه «المعارف» فقال: «هم من الرافضة كان إبراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد، وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية» اهـ. قلت: إنما نبزوهم بهٰذا توهيناً لهم، واستهتاراً بقوتهم وعتادهم، لكن هٰؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب، ابن مرجانة، واستأصلوا شأفة أولئك المردة، قتلة آل محمد ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعَام: ٤٥] فلا بأس بهٰذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابية نسبة إلىٰ أبي تراب، بل لنا بهما الشرف والفخر. شط بنا القلم، فلنرجع إلىٰ ما كنا فيه فنقول: اتفقت الكلمة علىٰ الاحتجاج بمنصور ولذا احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم مع العلم بتشيعه، ودونك حديثه في «صحيحي» البخاري، ومسلم عن كل من أبي وائل، وأبي الضحىٰ، وإبراهيم النخعي، وغيرهم من طبقتهم، روىٰ عنه عندهما كل من شعبة، والثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة، قال ابن سعد: وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة (قال): وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

[٨٦] المنهال بن عمرو الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال: «سيء المذهب»، وكذا تكلم فيه ابن حزم، وغمزه

يحيىٰ بن سعيد، وقال أحمد بن حنبل: «أبو بشر أحب إلي من المنهال وأوثق»، ومع العلم بكونه شيعياً، وتظاهره بذلك، ولا سيما في أيام المختار، لم يرتابوا في صحة حديثه، فأخذ عنه شعبة، والمسعودي، والحجاج بن أرطاة، وخلق من طبقتهم، وقد وثقه ابن معين، وأحمد العجلي، وغيرهما، وذكره الذهبي في «الميزان» فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه، ووضع علىٰ اسمه رمز البخاري ومسلم، إشارة إلىٰ إخراجهما عنه، ودونك حديثه في «صحيح البخاري» عن سعيد بن جبير، وقد روىٰ عنه في التفسير من «صحيح البخاري» زيد بن أبي أنيسة وروىٰ عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء.

[٨٧] موسىٰ بن قيس الحضرمي، يكنىٰ أبا محمد، عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال: «علي أحب الي، وكان موسىٰ يروي عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة تقول: علي علىٰ الحق، فمن تبعه فهو علىٰ الحق، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً». رواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن موسىٰ بن قيس، وروىٰ موسىٰ في فضل أهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال، أما ابن معين فقد وثق موسىٰ، واحتجّ به أبو داود، وسعيد بن منصور في «سننهما»، وترجمه الذهبي في «الميزان»، فأورد كل ما نقلناه عنهم في أحواله، ودونك حديثه في «السنن» عن سلمة بن كهيل، وحجر بن عنبسة، وقد روىٰ عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسىٰ، وغيرهما من الأثبات. مات رحمه الله تعالىٰ أيام المنصور.

[٨٨] نفيع بن الحارث أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي، قال العقيلي: «كان يغلو في الرفض»، وقال البخاري: «يتكلمون فيه». لتشيعه، قلت: أخذ عنه سفيان، وهمام، وشريك، وطائفة من أعلام تلك الطبقة، واحتجّ به الترمذي في «صحيحه»، وأخرج له أصحاب «المسانيد»، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره، عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعمران بن حصين، وزيد بن أرقم، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه.

[٨٩] نوح بن قيس بن رباح الحداني، ويقال الطاحي البصري، ذكره

الذهبي في «ميزانه» فقال: «صالح الحديث»، وقال: «وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال أبو داود: كان يتشيع»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، ووضع الذهبي علىٰ اسمه رمز مسلم وأصحاب «السنن»، إشارة إلىٰ أنه من رجال «صحاحهم»، وله حديث في الأشربة من «صحيح مسلم»، يرويه عن ابن عون، وله في اللباس من «صحيح مسلم» أيضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس، روىٰ عنه عند «مسلم» نصر بن علي، وروىٰ عنه عند غير مسلم أبو الأشعث، وخلق من طبقته، ولنوح رواية عن أيوب، وعمرو بن مالك، وطائفة.

[٩٠] هارون بن سعد العجلي الكوفي، ذكره الذهبي فوضع علىٰ اسمه رمز مسلم، إشارة إلىٰ أنه من رجاله، ثم وصفه فقال: «صدوق في نفسه، ولكنه رافضي بغيض، روىٰ عباس عن ابن معين قال: هارون بن سعد من الغالية في التشيع»، له عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، وعنه محمد بن أبي حفص العطار، والمسعودي، والحسن بن حي، قال أبو حاتم: «لا بأس به». قلت: أذكر حديثاً ـ في صفة النار من «صحيح مسلم» ـ يرويه الحسن بن صالح عن هارون بن سعد العجلي عن سلمان.

[٩١] هاشم بن البريد بن زيد أبو علي الكوفي، ذكره الذهبي ووضع علىٰ اسمه رمز أبي داود والنسائي إشارة إلىٰ أنه من رجال «صحيحيهما»، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره، مع شهادته عليه بأنه يترفض، قال: «وقال أحمد: لا بأس به». قلت: يروي هاشم عن زيد بن علي، ومسلم البطين، ويروي عنه الخريبي، وابنه علي بن هاشم ـ الذي ذكرناه في بابه ـ وجماعة من الأعلام، وهاشم هٰذا من بيت تشيع، يعلم ذٰلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هٰذا الكتاب.

[٩٢] هبيرة بن يريم الحميري، صاحب علي عليه السلام، نظير الحارث في ولائه واختصاصه، ذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع علىٰ اسمه رمز أصحاب «السنن» إشارة إلىٰ أنه من رجال أسانيدهم، ثم نقل عن أحمد القول بأنه: «لا بأس بحديثه، هو أحب إلينا من الحارث»، قال الذهبي: «وقال ابن خراش: ضعيف كان يجهز علىٰ قتلىٰ صفين، وقال الجوزجاني: كان مختارياً يجهز

علىٰ القتلىٰ يوم الخازر» اهـ. قلت: وعدّه الشهرستاني في «الملل والنحل» من رجال الشيعة وهٰذا من المسلمات، وحديثه عن علي ثابت في «السنن»، يرويه عنه أبو إسحاق، وأبو فاختة.

[٩٣] هشام بن زياد أبو المقدام البصري، عدّه الشهرستاني في «الملل والنحل» من رجال الشيعة، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء، وبكنيته في الكنىٰ من «ميزانه»، ووضع علىٰ عنوانه في الكنىٰ (ت ق) رمزاً إلىٰ من اعتمد عليه من أصحاب «السنن»، ودونك حديثه في «صحيح الترمذي» وغيره، عن الحسن والقرضي، يروي عنه شيبان بن فروخ، والقواريري، وآخرون.

[٩٤] هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد، ويقال الظفري الدمشقي، شيخ البخاري في «صحيحه»، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة، حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من «معارفه»، وذكره الذهبي في «الميزان» فوصفه بـ«الإمام خطيب دمشق ومقريها ومحدثها وعالمها صدوق مكثر له ما ينكر. . الخ».

قلت: روىٰ عنه البخاري بلا واسطة في باب من أنظر معسراً من كتاب البيوع من «صحيحه»، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون، وأظن أن منها كتاب المغازي، وكتاب الأشربة، وباب فضائل أصحاب النبي ﷺ، يروي هشام عن يحيىٰ بن حمزة، وصدقة بن خالد، وعبدالحميد بن أبي العشرين، وغيرهم، قال في «الميزان»: «وحدث عنه خلق كثير رحلوا إليه في القراءة والحديث»، وحدث عنه الوليد بن مسلم، وهو من شيوخه، وقد روىٰ هو بالإجازة عن ابن لهيعة، قال عبدان: «ما كان في الدنيا مثله»، وقال آخر: «كان هشام فصيحاً بليغاً مفوهاً كثير العلم. .».

قلت: وكان يرىٰ أن الفاظ القرآن مخلوقة لله تعالىٰ كغيره من الشيعة، فبلغ أحمد عنه شيء من ذٰلك فقال ـ كما في ترجمة هشام من «الميزان» ـ: «أعرفه طياشاً، قاتله الله»، ووقف أحمد علىٰ كتاب لهشام قال في خطبته: «الحمد لله الذي تجلىٰ لخلقه بخلقه»، فقام أحمد وقعد، وأبرق وأرعد، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادة صلاتهم، مع أن في كلمة هشام من تنزيه الله تعالىٰ عن

الرؤية وتقديسه عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه، ما لا يخفىٰ علىٰ أولي الألباب، فكلمته هٰذه علىٰ حد قول القائل وفي كل شيء له آية بل هي أعظم وأبلغ بمراتب، لكن العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم. ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين، رحمه الله تعالىٰ.

[٩٥] هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية، أصله من بلخ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة، عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، وهو شيخ الإمام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقته، ذكره الذهبي في «الميزان» رامزاً إلىٰ احتجاج أصحاب «الصحاح الستة» به، ووصفه بالحافظ، وقال: «أنه أحد الأعلام. سمع الزهري، وحصين بن عبدالرحمن، ووىٰ عنه يحيىٰ القطان، وأحمد، ويعقوب الدروقي، وخلق كثير» اهـ.

قلت: ودونك حديثه في كل من «صحيحي» البخاري ومسلم عن حميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي إسحاق الشيباني، وغير واحد، روىٰ عنه عندهما عمر والناقد، وعمرو بن زرارة، وسعيد بن سليمان، ورِوىٰ عنه عند «البخاري» عمرو بن عوف، وسعد بن النضر، ومحمد بن نبهان، وعلي بن المديني، وقتيبة، وروىٰ عنه عند «مسلم» أحمد بن حنبل، وشريح، ويعقوب الدورقي، وعبد الله بن مطيع، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وإسماعيل بن سالم، ومحمد بن الصباح، وداود بن رشيد، وأحمد بن منيع، ويحيىٰ بن أيوب، وزهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، وعلي بن حجر، ويزيد بن هارون. مات رحمه الله تعالىٰ، ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله تسع وسبعون عاماً.

[٩٦] وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي، يكنىٰ بابنه سفيان الرواسي الكوفي، من قيس غيلان، عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، ونص ابن المديني في «تهذيبه»: «علىٰ أن في وكيع تشيعاً»، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في أن وكيعاً رافضي، دخل عليه يحيىٰ بن معين مرة فوجد عنده

لوحاً فيه فلان كذا، وفلان كذا، ومن جملة ما كان فيه: «وكيع رافضي»، فقال له ابن معين: «وكيع خير منك»، قال: «مني؟». فقال له: «نعم». قال ابن معين فبلغ ذٰلك وكيعاً فقال: «إن يحيىٰ صاحبنا»، وسئل أحمد بن حنبل: إذا اختلف وكيع وعبدالرحمن بن مهدي بقول من نأخذ؟ فرجح قول عبدالرحمن لأمو ذكرها، ومن جملتها: «إن عبدالرحمن كان يسلم منه السلف ـ دون وكيع بن الجراح ـ».

قلت: ويؤيد ذٰلك ما أورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح، من أن وكيعاً كان يقول: «إن الحسن بن صالح عندي إمام»، فقيل له: «أنه لا يترحم علىٰ عثمان»، فقال: «أتترحم أنت علىٰ الحجاج؟» حيث جعل عثمان كالحجاج، وقد ذكره الذهبي في «ميزانه»، فنقل من شؤونه ما قد سمعت، احتجّ به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم ودونك حديثه في «صحيحي» البخاري ومسلم عن كل من الأعمش، والثوري، وشعبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وعلي بن المبارك، روىٰ عنه عندهما إسحاق الحنظلي، ومحمد بن نمير، وروىٰ عنه عند «البخاري» عبد الله الحميدي، ومحمد بن سلام، ويحيىٰ بن جعفر بن أعين، ويحيىٰ بن موسىٰ، ومحمد بن مقاتل، وروىٰ عنه عند «مسلم» زهير، وابن أبي شيبة، وأبو كريب، وأبو سعيد الأشج، ونصر بن علي، وسعيد بن أزهر، وابن أبي عمر، وعلي بن خشرم، وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد. مات رحمه الله تعالىٰ بفيد قافلاً من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة، وله من العمر ثمان وستون سنة.

[٩٧] يحيىٰ بن الجزار العرني الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الذهبي في «الميزان» رامزاً إلىٰ احتجاج مسلم وأصحاب «السنن» به، وقد وثقه وقال: «صدوق»، ونقل عن الحكم بن عتيبة أنه قال: «كان يحيىٰ بن الجزار يغلو في التشيع»، وذكره ابن سعد في «طبقاته» فقال: «كان يحيىٰ بن الجزار يتشيع، وكان يغلو يعني في القول، قالوا: وكان ثقة، وله أحاديث» اهـ. قلت: رأيت له في الصلاة في «صحيح مسلم» حديثاً يرويه عن علي، وله في الإيمان من «صحيح مسلم» أيضاً حديثاً يرويه عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ،

رویٰ عنه الحكم بن عتيبة، والحسن العرني عند «مسلم»، وغيره.

[٩٨] يحييٰ بن سعيد القطان، يكنىٰ أبا سعيد مولىٰ بني تميم البصري، محدث زمانه، عدّه ابن قتيبة في «معارفه» من رجال الشيعة، واحتج به أصحاب «الصحاح الستة» وغيرهم، فحديثه عن هشام بن عروة، وحميد الطويل، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وغيرهم ثابت في كل من «صحيحي» البخاري ومسلم، وروىٰ عنه عندهما محمد بن المثنىٰ، وبندار، وروىٰ عنه عند «البخاري» مسدد، وعلي بن المديني، وبيان بن عمرو، وروىٰ عنه عند «مسلم» محمد بن حاتم، ومحمد بن خلاد الباهلي، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، ومحمد المقدمي، وعبد الله بن هاشم، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ويعقوب الدورقي، وعبد الله القواريري، وأحمد بن عبدة، وعمرو بن علي، وعبدالرحمن بن بشر. مات رحمه الله تعالىٰ سنة ثمان وتسعين ومئة، عن ثمان وسبعين سنة.

[٩٩] يزيد بن أبي زياد الكوفي أبو عبد الله مولىٰ بني هاشم، ذكره الذهبي في «ميزانه» فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب «السنن الأربعة» إشارة إلىٰ روايتهم عنه، ونقل عن ابن فضيل قال: «كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار»، واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه، وأعدوا ما استطاعوا من القدح، بسبب أنه حدّث بسنده إلىٰ أبي برزة، أو أبي بردة، قال: كنا مع النبي ﷺ، فسمع صوت غناء فإذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان، فقال ﷺ: «**اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما إلىٰ النار دعاً**». ودونك حديثه في الأطعمة من «صحيح مسلم» عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، رواه عنه سفيان بن عيينة. مات رحمه الله تعالىٰ سنة ست وثلاثون ومئة، وله تسعون سنة تقريباً.

[١٠٠] أبو عبد الله الجدلي، ذكره الذهبي في الكنىٰ، ووضع علىٰ عنوانه د ت إشارة إلىٰ أنه من رجال أبي داود والترمذي في «صحيحيهما»، ثم وصفه، بأنه شيعي بغيض، ونقل عن الجوزجاني القول بأنه: «كان صاحب راية المختار»، ونقل عن أحمد توثيقه، وعدّه الشهرستاني من رجال الشيعة في

كتاب «الملل والنحل»، وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من «معارفه»، ودونك حديثه في «صحيحي» الترمذي وأبي داود وسائر «مسانيد» السنّة وذكره ابن سعد في «طبقاته» فقال: «كان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان علىٰ شرطة المختار، فوجهه إلىٰ عبد الله بن الزبير في ثمانمئة ليوقع بهم، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير» اهـ.

حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم، وأحاطهم بالحطب ليحرقهم، إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكن أبا عبد الله الجدلي أنقذهم من هٰذا الخطر، فجزاه الله عن أهل نبيه خيراً.

وهٰذا آخر من أردنا ذكرهم في هٰذه العجالة، وهم مئة بطل من رجال الشيعة، كانوا حجج السنّة، وعيبة علوم الأمة، بهم حفظت الآثار النبوية، وعليهم مدار «الصحاح» و«السنن» و«المسانيد»، ذكرناهم بأسمائهم، وجئنا بنصوص أهل السنّة علىٰ تشيعهم، والاحتجاج بهم، نزولاً في ذٰلك علىٰ حكمكم.

وأظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنّة لا يحتجون برجال الشيعة، وسيعلمون أن المدار عندهم علىٰ الصدق والأمانة، بدون فرق بين السني والشيعي، ولو رد حديث الشيعة مطلقاً لذهبت جملة الآثار النبوية ـ كما اعترف به الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب من «ميزانه» ـ وهٰذه مفسدة بينة.

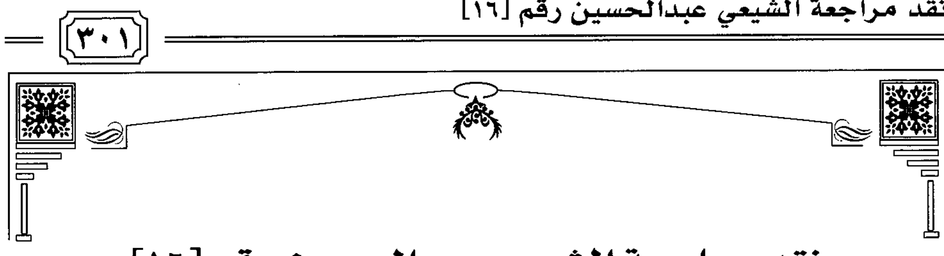
وأنتم ـ نصر الله بكم الحق ـ تعلمون أن في سلف الشيعة ممن يحتجّ أهل السنّة بهم غير الذي ذكرناهم، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المئة عدداً وأعلىٰ منهم سنداً، وأكثر حديثاً، وأغزر علماً، وأسبق زمناً، وأرسخ في التشيع قدماً، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة ﷺ أجمعين، وقد أوقفناكم علىٰ أسمائهم الكريمة في آخر «فصولنا المهمة»، وفي التابعين ممن يحتجّ بهم من أثبات الشيعة، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة، كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام الجمل الأصغر، والجمل الأكبر، وصفين، والنهروان، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن أرطاة، وفي فتنة

الحضرمي المرسل إلىٰ البصرة من قبل معاوية، وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد وغيره من أباة الضيم، الثائرين لله من آل محمد، وكالذين قتلوا صبراً، ونفوا عن عقر ديارهم ظلماً، والذين أخلدوا إلىٰ التقية خوفاً وضعفاً، كالأحنف بن قيس، والأصبغ بن نباتة، ويحيىٰ بن يعمر، أول من نقط الحروف، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف وأمثالهم، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة. ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم.

وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدىٰ من شيعة آل محمد، أغفل أهل السنّة ذكرهم، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل علىٰ أحوالهم، ومنها تعرف أياديهم البيضاء، في خدمة الشريعة الحنيفية السمحاء.

ومن وقف علىٰ شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة، والورع والزهد والعبادة والإخلاص في النصح لله تعالىٰ، ولرسوله ﷺ، ولكتابه ﷻ، ولأئمة المسلمين ولعامتهم، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم إنه أرحم الراحمين.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٦]

ذكر عبدالحسين فيها مئة راو، وزعم إنهم ممّن احتجّ بهم أهل السُّنة، وإنهم جميعاً من الشيعة. وقبل تحقيق ودراسة ما ذكره من أحوالهم؛ أسوق مقدمة في حكم رواية المخالفين لأهل السُّنة، وهم من يسمّون بالمبتدعة؛ لقول النّبي ﷺ في الحديث الصّحيح: «**كل محدثة بدعةٌ**»[١]، ولا شكّ إن ما خالف ما كان عليه عهد الرّسول ﷺ فهو محدثٌ أي: بدعةٌ.

رواية المبتدع عند أهل السُّنة والجماعة:

البدعة ضدّ السُّنة، والمبتدع ضدّ السّنّي.

والبدعة: هي التّقرّب إلىٰ الله ﷻ بغير ما شرّع؛ إذ الأصل أنه لا يعبد الله تعالىٰ إلّا بما شرع، وعليه فالأصل في العبادات التّوقيف، أي: بالنّصّ عليٰها وبيان كيفيتها من الكتاب الكريم والسُّنة النّبوية المطهّرة.

وقد حضّ النّبي ﷺ النّاس علىٰ التّمسّك بسنّته فقال: «**عليكم بسنّتي**»[٢].

وحذّر من البدعة، فقال: «**وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالةٌ**»[٣].

وأخبر رسول الله ﷺ إن هٰذه الأمّة ستفترق إلىٰ ثلاث وسبعين فرقةً، واحدةٌ منها فقط علىٰ الحقّ، والبقية مبتدعةٌ، فقال ﷺ: «**افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقةً؛ فواحدةٌ في الجنّة، وسبعون في النّار. وافترقت النّصارىٰ علىٰ ثنتين وسبعين فرقةً؛ فإحدىٰ وسبعون في النّار، وواحدةٌ في الجنّة. والّذي**

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وقال الألباني: «صحيح».

(٣) المصدر السابق.

نفس محمد بيده! لتفترقنّ أمّتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقةً؛ واحدةٌ في الجنّة، وثنتان وسبعون في النّار». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «**الجماعة**»[(١)].

والأصل في هٰذه الفرق أنها من أمّة الاستجابة، يعني أنهم مسلمون موحّدون وإنْ وقعوا فيما وقعوا فيه من البدعة، وقد يصل الغلو في بعض أرباب هٰذه البدع إلىٰ حال لا يمكن معها أن يبقىٰ داخل دائرة الإسلام الفسيحة، بل يخرج منها إلىٰ الرّدّة عن دين الله تبارك وتعالىٰ؛ لكون بدعته بدعةً مكفّرةً، ولا يكون من فرق المسلمين.

وإذا كان الأمر كذٰلك؛ فالمبتدع إذاً مسلمٌ، والمسلم مؤتمنٌ علىٰ رواية حديث رسول الله ﷺ ما لم يثبت خلاف ذٰلك، وغير المسلم غير مؤتمن علىٰ حديث رسول الله ﷺ.

وقد يردّ أهل العلم رواية المسلم المبتدع، أو يتوقّفون في قبولها لشكّهم فيها؛ احتياطاً أن ينسب إلىٰ النّبي ﷺ ما لم يقله.

وقد اجتهد أهل العلم في وضع القواعد والضّوابط التي يتمكنون بها من معرفة الروايات المقبولة من المردودة، ودوّنواهٰذه القواعد والضّوابط في كتب صنّفت لخدمة السُّنة النّبوية المشرّفة. وبوّبوا في هذه الكتب أبواباً في شروط قبول الرواية عامّةً، وفي شروط قبول رواية المبتدع خاصّةً، علىٰ النّحو الآتي:

إن كانت بدعة الرّاوي بدعةً مكفّرةً؛ فهٰذا لا يقبلون روايته لأنه غير مسلم.

وإن كانت بدعته غير مكفّرة؛ فله ستّة أحوال:

١. أن لا يكون داعيةً إلىٰ بدعته.

٢. أن يكون داعيةً إلىٰ بدعته.

٣. أن يروي أحاديث في نصرة بدعته.

٤. أن يروي أحاديث لا شأن له ببدعته.

٥. أن يستحلّ الكذب لنصرة بدعته.

(١) تقدم تخريجه في ص٩.

٦. أن لا يستحلّ الكذب لنصرة بدعته.

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلىٰ عدم قبول رواية المبتدع إذا كان داعياً إلىٰ بدعته، أو ممن يستحلّ الكذب لنصرة بدعته وترويجها.

أمّا رواية المبتدع الذي لا يستحلّ الكذب لنصرة مذهبه ولا يدعو لبدعته؛ فأكثر أهل العلم علىٰ قبول روايته، وإن توقّف فيها بعضهم.

قال الإمام مسلمٌ رَحِمَهُ اللهُ: «واعلم ـ وفّقك الله تعالىٰ ـ إن الواجب علىٰ كل أحد عرف التّمييز بين صحيح الرّوايات وسقيمها، وثقات النّاقلين لها من المتّهمين؛ ألّا يروي منها إلّا ما عرف صحّة مخارجه، والسّتارة في ناقليه، وأن يتّقي منها ما كان منها عن أهل التّهم والمعاندين من أهل البدع»[١].

وقال النّووي رَحِمَهُ اللهُ: «قال العلماء من المحدّثين والفقهاء وأصحاب الأصول: المبتدع الذي يكفر ببدعته لا تقبل روايته بالاتّفاق، وأمّا الذي لا يكفر بها؛ فمن العلماء من ردّها مطلقاً لفسقه، ولا ينفعه التّأويل. ومنهم من قبلها إذا لم يستحلّ الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه، سواء كان داعيةً لبدعته، أو غير داعية. ومنهم من قال: تقبل إذا لم يكن داعيةً إلىٰ بدعته، ولا تقبل إذا كان داعيةً. وهٰذا مذهب الأكثر من العلماء، وهو الأعدل الصّحيح»[٢].

وقال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ: «والمفسّق بها كبدع الخوارج والرّوافض الذين لا يغلون ذلك الغلو وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السُّنة خلافاً ظاهراً لكنه مستندٌ إلىٰ تأويل ظاهره سائغٌ؛ فقد اختلف أهل السُّنة في قبول حديث من هٰذا سبيله إذا كان معروفاً بالتّحرّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالدّيانة والعبادة؛ فقيل: يقبل مطلقاً. وقيل: يردّ مطلقاً. والثّالث: التّفصيل بين أن يكون داعيةً أو غير داعية؛ فيقبل غير الدّاعية، ويردّ حديث الداعية. وهٰذا المذهب هو الأعدل»[٣].

---

(١) «مقدمة صحيح مسلم» (١/ ٨).

(٢) «مقدمة صحيح مسلم» (١/ ٦٠).

(٣) «هدي السّاري» (ص٣٨٥).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: «لقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع؛ وحدّ الثّقة: العدالة والإتقان؛ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه: إن البدعة علىٰ ضربين:

بدعةٌ صغرىٰ: كغلو التّشيع، أو كالتّشيع بلا غلو ولا تحرّف، فهٰذا كثيرٌ في التّابعين وتابعيهم مع الدّين والورع والصّدق. فلو ردّ حديث هٰؤلاء؛ لذهب جملةٌ من الآثار النّبوية؛ وهٰذه مفسدةٌ بينةٌ.

ثمّ بدعةٌ كبرىٰ: كالرّفض الكامل والغلو فيه، والحطّ علىٰ أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، والدّعاء إلىٰ ذٰلك؛ فهٰذا النّوع لا يحتجّ بهم ولا كرامة. وأيضاً فما أستحضر الآن في هٰذا الضّرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً؛ بل الكذب شعارهم، والتّقية والنّفاق دثارهم؛ فكيف يقبل نقل من هٰذا حاله؟! حاشا وكلا.

فالشيعي الغالي في زمان السّلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزّبير وطلحة ومعاوية، وطائفة ممّن حارب علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وتعرّض لسبّهم.

والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفّر هٰؤلاء السّادة، ويتبرّأ من الشّيخين أيضا، فهٰذا ضالٌّ معثّرٌ»[١].

قلت: والغالي في زماننا هو مَنْ يقول بتحريف القرآن، ويدعو غير الله، ويطوف حول القبور، ويدّعي في الأئمة الاثني عشر الربوبية، ويقول: إن لهم نفساً لاهوتية، وغير ذلك من الطوام، فهؤلاء ليسوا بمسلمين.

وإذا تبين هٰذا؛ فنقول: هناك قربٌ شديدٌ بين التّشيع والرّفض لا يخفىٰ، وها أنا ذا أسوق تفصيل ذٰلك موضّحاً مختصراً.

تعريف الرّفض لغةً واصطلاحاً:

الرّفض لغةً: التّرك. والرّافضة: فرقةٌ من فرق الشيعة، قال الأصمعي: «سمّوا بذٰلك لتركهم زيد بن علي»[٢].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٥ ـ ٦).

(٢) «الصحاح» للجوهري (٣/ ١٠٧٨)، «لسان العرب» (٧/ ١٥٧).

واصطلاحاً: تقديم علي علىٰ أبي بكر وعمر، واعتباره أفضل وأولىٰ بالخلافة منهما دون بغض أو سبّ لهما أو لأحدهما، فإن صاحب ذٰلك سبٌّ أو بغضٌ فغلو في الرّفض، وإن تبعه اعتقاداتٌ أخرىٰ باطلةٌ مثل: الرّجعة والبداء والعصمة وغير ذلك؛ فهٰذا أشدّ الغلو.

تعريف التّشيع لغةً واصطلاحاً:

التّشيع لغةً: المتابعة والمناصرة. وشيعة الرّجل: أتباعه وأنصاره. ولذٰلك كان النّاس في أوّل الأمر يقولون: شيعة عثمان وشيعة علي وشيعة معاوية. ثمّ صارت علماً علىٰ فرقة الشيعة.

واصطلاحاً: هو محبّة علي وتقديمه علىٰ سائر الصّحابة دون أبي بكر وعمر رضي الله عنهم.

قال ابن حجر رحمه الله: «التّشيع: محبّة علي وتقديمه علىٰ الصّحابة، فمن قدّمه علىٰ أبي بكر وعمر؛ فهٰذا غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلّا فشيعي. فإن انضاف إلىٰ ذٰلك السّبّ أو التّصريح بالبغض؛ فغال في الرّفض. وإن اعتقد الرّجعة إلىٰ الدّنيا[١]؛ فأشدّ في الغلو»[٢].

ولهٰذا كان الشيعة المتقدّمون الذين صحبوا علياً في ذٰلك الزّمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر علىٰ علي، إنما كان نزاعهم في التّفاضل بين عثمان وعلي.

وفي ذٰلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كان السّلف متّفقين علىٰ تقديمهما ـ أي أبا بكر وعمر ـ حتّىٰ شيعة علي رضي الله عنه».

ثمّ نقل شيخ الإسلام عن ابن بطّة بسنده إلىٰ حدير[٣] قال: «قدم أبو إسحاق السّبيعي الكوفة، فقال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه. فجلسنا إليه فتحدّثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحدٌ يشكّ في فضل أبي

---

(١) أي رجوع علي رضي الله عنه إلىٰ الدّنيا قبل يوم القيامة!

(٢) «هدي السّاري» (ص٤٥٩).

(٣) قال محقّق كتاب «منهاج السّنّة النّبوية»: «لعلّه حدير بن كريب الحضرمي».

بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون! ولا والله ! ما أدري ما يقولون».

ثمّ ذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن ليث بن أبي سليم قوله: «أدركت الشيعة الأولىٰ وما يفضّلون علىٰ أبي بكر وعمر أحداً». فقال شيخ الإسلام مثبّتاً قول ليث: «وكيف لا تقدّم الشيعة الأولىٰ أبا بكر وعمر؛ وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: «خير هٰذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ثمّ عمر»، وقد روي هٰذا عنه من طرق كثيرة قيل إنها تبلغ ثمانين طريقاً.. وقد رواه البخاري عنه في «صحيحه» ـ من حديث الهمدانيين الذين هم أخصّ النّاس بعلي ـ من حديث سفيان الثّوري، عن منذر، عن محمد ابن الحنفية[(١)]، قال: «قلت لأبي: يا أبت! من خير النّاس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني! أو ما تعرف؟ فقلت: لا. قال: أبو بكر. فقلت: ثمّ من؟ قال: عمر»[(٢)].

ثمّ قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذلك: «هٰذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو ممّا يجوز أن يقوله تقيةً»[(٣)].

ثمّ قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشيعة المتقدّمون ـ الذين صحبوا علياً أو كانوا في ذلك الزّمان ـ لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان. وهٰذا ممّا يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتّىٰ ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائلٌ شريك بن عبد الله بن [أبي] نمر[(٤)]، فقال له: أيهما أفضل: أبو بكر أو علي؟

---

(١) وهو ابن علي من غير فاطمة.

(٢) ساق شيخ الإسلام هذه الرواية باختصار، وهي في «صحيح البخاري» (٣٦٧١) بتمامها.

(٣) «منهاج السّنّة» (٦/ ١٣٥ ـ ١٣٧) باختصار. وانظر للمزيد: «فضائل الصّحابة» للإمام أحمد: «خير هذه الأمّة» (٩٠ ـ ١١٦)، و«السّنّة» لابن أبي عاصم بتخريج الألباني (١٢٠٠ ـ ١٢٢١).

(٤) ليس هو شريكاً القاضي النّخعي المشهور، بل هو أحد رجال الكتب السّتّة، له ترجمةٌ في «التهذيب» وفروعه، مات في حدود أربعين ومائة.

فقال له [شريكٌ]: أبو بكر. فقال له السّائل: أتقول هٰذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم؛ إنما الشيعي من قال مثل هٰذا. وفي رواية قال: نعم، من لم يقل هٰذا فليس بشيعي. والله! لقد رقىٰ علي هٰذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هٰذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ثمّ عمر، أفكنّا نردّ قوله؟ أكنّا نكذّبه؟ والله! ما كان كذّاباً»(١).

وذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ أن الشيعة «اجتمعوا عند زيد بن علي، فقالوا له: ما قولك ـ يرحمك الله ـ في أبي بكر وعمر؟ فقال: غفر الله لهما، ما سمعت أحداً من أهل بيتي تبرّأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلّا خيراً.. وإني أدعو إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ، وإحياء السّنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل. فرفضوه وانصرفوا عنه، ونقضوا بيعته وتركوه، فلهٰذا سمّوا الرّافضة من يومئذ، ومن تابعه من النّاس علىٰ قوله سمّوا الزّيدية»(٢).

وبعد هذه الكلمة الموجزة عن بيان رواية المبتدعة عند أهل السُّنة، أسوق فيما يلي كشفاً ببيان حال الرّواة المئة الذين أوردهم عبدالحسين في مراجعته، زاعماً بالمطلق إنهم من الشيعة، وإن أهل السُّنة يحتجّون بهم مع معرفتهم بتشيعهم. .إلخ، وقد قسّمتهم إلىٰ ستّ مجموعات، مع ذكرهم علىٰ سياق الترقيم نفسه.

المجموعة الأولىٰ:

من نسبوا إلىٰ التّشيع وهم منه برآءٌ، وعدّتهم (١٨) راوياً وهم: (٢، ١٤، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ٦٢، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨).

---

(١) «منهاج السّنّة» (١/ ١٣ ـ ١٤)، «تثبيت دلائل النبوة» لعبدالجبار الهمداني (١/ ٧٩)، «أخبارالقضاة» لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان (٣/ ١٦٠).

(٢) «البداية والنهاية» (٩/ ٣٦١).

المجموعة الثانية:

من كان فيه تشيعٌ ولم يك رافضيا، وعدّتهم (٤٥) راوياً، وهم: (١، ٣، ٤، ٦، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ١٠٠).

المجموعة الثالثة:

من كان ضعيفاً غير محتجّ به، وعدّتهم (٢٢) راوياً، وهم: (٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٤، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٣، ٧٩، ٨٢، ٨٨، ٩٣، ٩٩).

المجموعة الرابعة:

من اختلف فيه أهل العلم بين متّهم بالرفض ومن يقف عند التّشيع دون الرفض، وعدّتهم (١٣) راوياً، وهم: (٨، ٩، ١٦، ٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٦، ٥٢، ٥٥، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٧).

المجموعة الخامسة:

من لم يكن من رواة الحديث أصلاً، ولد بعد وفاة أصحاب «الكتب السّتّة»، وعدّتهم راو واحدٌ، وهو برقم (٧).

المجموعة السادسة:

آخرون ممن اشتبه علىٰ عبدالحسين، أو شبّه هو به علينا، وعدّتهم راو واحدٌ، برقم (٨١).

ثمّ هٰؤلاء الرّواة المئة الذين ذكرهم عبدالحسين ـ ولم يسلم له منهم إلّا النّزر اليسير ـ أين هم من رواة سنّة النّبي ﷺ الذين تجاوزوا العشرين ألفاً؟!

ومهما يكن من أمر؛ فها أنا ذا أفصّل القول في الرواة المئة[١]:

[١] **أبان بن تغلب (م)**؛ شيعي ولم يك رافضياً، كما نصّ علىٰ ذٰلك الذهبي في «الميزان»[٢].

[٢] **إبراهيم بن يزيد النخعي**؛ لم يتّهم بالتّشيع فضلاً عن الرّفض، وإنما ذكر ابن قتيبة في «معارفه» أنه من الشيعة.

[٣] **أحمد بن المفضل الكوفي (د س)**؛ شيعي صدوقٌ، كان من رؤسائهم، ولم يذكروا أنه كان رافضياً.

[٤] **إسماعيل بن أبان الوراق (خ)**؛ كان يتشيع، ولم يك رافضياً.

[٥] **إسماعيل بن خليفة الملائي (ت ق)**؛ ذكروا أنه كان يشتم عثمان رضي الله عنه ويكفّره، ولكنه ضعيف.

[٦] **إسماعيل بن زكريا الأسدي (ع)**؛ كان شيعياً ولم يك رافضياً.

[٧] **إسماعيل بن عباد الطالقاني** المعروف بالصاحب بن عباد؛ زعم عبدالحسين إن الترمذي وأبا داود احتجّا بحديثه، وهذا كذبٌ؛ لأن إسماعيل الطالقاني ولد سنة (٣١٦ هـ)، وتوفّي الترمذي سنة (٢٧٩ هـ)، وتوفّي أبو داود سنة (٢٧٥ هـ)، قال عنه الذهبي: «كان شيعياً، معتزلياً، مبتدعاً، تياهاً، صلفاً، جبّاراً».

[٨] **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير (م)**؛ رمي بالتّشيع، وهو حسن الحديث. وذكر حسين بن واقد أنه سمعه يشتم الشّيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. قلت: ولم يذكر هٰذا غيره.

[٩] **إسماعيل بن موسىٰ الفزاري (د ت ق)**؛ كان يتشيع، وذكر عنه أنه

---

(١) الرمز (خ) لمن أخرج له البخاري، (م) لمن أخرج له مسلم، ومن أخرج له الشيخان متابعةً أو مقروناً فقد بينته، (س) لمن أخرج له النّسائي، (د) لمن أخرج له أبو داود، (ت) لمن أخرج له التّرمذي، (ق) لمن أخرج له ابن ماجه، أما الرمز (ع) فلمن أخرج له الستة.

(٢) «ميزان الاعتدال» (١٤٢٥).

كان يشتم السّلف أي الصّحابة. لا بأس به في الحديث.

[١٠] **تليد بن سليمان (ت)**؛ قال أبو داود: «رافضي خبيثٌ، رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر». وأمّا احتجاج عبدالحسين برواية الإمام أحمد عنه؛ فقد قال أحمد بن حنبل نفسه: «حدّثنا تليد بن سليمان، وهو عندي كان يكذب»، ولكن عبدالحسين كتمها.

[١١] **ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي (ت)**؛ لم يحتجّ به أحدٌ من المحدّثين، ورواية التّرمذي عنه ليست علىٰ وجه الاحتجاج، بل مجرّد رواية، وقد أخرج التّرمذي أحاديث كثير من الضّعفاء.

[١٢] **ثوير بن أبي فاخته (ت)**؛ ليس بثقة، واتّهمه بعضهم بالكذب.

[١٣] **جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي (د ت ق)**؛ كان متّهماً بالكذب عند جماهير المحدّثين، منهم: أبو حنيفة، وابن معين، والنّسائي، وزائدة، وإسماعيل بن أبي خالد، حتّىٰ قال أبو حنيفة: «ما رأيت أكذب من جابر الجعفي». وإنما وثّقه الثّوري ووكيعٌ وزهيرٌ لكونهم لم يطّلعوا علىٰ كذبه[١]. والجرح مقدّمٌ علىٰ التّعديل إذا كان مفسّراً كما هو الأمر في جابر. وقد روىٰ أبو داود لجابر حديثاً واحداً رقم (١٠٣٦)، وأشار عقبه إلىٰ ضعفه بقوله: «وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلّا هذا الحديث»[٢].

قلت: وقد صحّحه الألباني في «صحيح أبي داود» بالمتابعات الصّحيحة لجابر، وليس اعتماداً عليه. وضعّفه بقوله: «ليس عندي بالقوي في الحديث» اهـ. وقال الحاكم: «أوهىٰ أسانيد أهل البيت: عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الحارث الأعور عن علي»[٣].

تنبيه:

نقل عبدالحسين عن ابن حبّان قوله في جابر: «رافضي». وحذف تتمّة قوله

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (١٤٢٥)، «تهذيب الكمال» (٨٧٩).

(٢) وقد ضعّفه أبو داود صراحةً في سؤالات الآجري له (١٤٣، ٥٣٥، ٩٧٧).

(٣) «معرفة علوم الحديث وكمّية أجناسه» (ص٢٤٠).

وهي: «يضع الحديث»، فهذا هو مقدار الأمانة عند عبدالحسين !.

[١٤] **جرير بن عبد الحميد الضبي (ع)**؛ امتنع جريرٌ من الرواية عن جابر الجعفي، فلمّا قيل له؟ قال: «كان يؤمن بالرّجعة»[١]، وترك حديث سالم بن أبي حفصة لتشيعه[٢]، فهل هٰذا شيعي؟ وترجم له الذهبي في «ميزانه»، ولم يذكر له تشيعاً، ولا المزّي في «تهذيبه».

[١٥] **جعفر بن زياد الأحمر (ت)**؛ حسن الحديث، ذكروا فيه تشيعاً، ولم يذكروا رفضاً.

[١٦] **جعفر بن سليمان الضبعي (م)**؛ ذكر له الشّتم؟ فقال: «أمّا الشّتم فلا، ولكن البغض ما شئت». يعني: الشّيخين. وأنكر الذهبي هٰذه الحكاية. قال ابن حبّان: «لم يكن داعيةً لبدعته».

[١٧] **جميع بن عميرة بن ثعلبة (د ت س ق)**؛ متّهمٌ بالكذب، ومن أحسن الرّأي فيه قال: «صدوقٌ يخطئ». وعلىٰ كل ليس هو ممن يحتجّ به.

[١٨] **الحارث بن حصيرة**؛ لم يخرّج له في الكتب السّتّة، وهو صدوقٌ في نفسه، ورمي بالرّفض، ولم يحتجّوا بحديثه.

[١٩] **الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور (د ت س ق)**؛ اتّهم بالكذب، والأكثر علىٰ تضعيف روايته.

[٢٠] **حبيب بن أبي ثابت الأسدي (ع)**؛ لم يتّهم بتشيع ولا رفض.

[٢١] **الحسن بن حي**، واسم حي صالح بن صالح (م)؛ قيل: فيه تشيعٌ قليلٌ، ولم يك رافضياً. تنبيه: نقل عبدالحسين كلام الذهبي في الحسن، ولكنه حذف منه، وتمام قول الذهبي: «فيه تشيعٌ قليلٌ». فهذا هو مقدار الأمانة عند عبدالحسين!

[٢٢] **الحكم بن عتيبة (ع)**؛ كان فيه تشيعٌ يسيرٌ، ولم يك رافضياً.

[٢٣] **حماد بن عيسىٰ الجهني (ت ق)**؛ لم يحتجّوا به، قال الذهبي رحمه الله: «عن جعفر الصّادق وابن جريج بطامّات»[٣].

---

(١) «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٤٠).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٣).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢٢٦٣).

[٢٤] **حمران بن أعين (ق)**؛ لم يحتجّوا بحديثه، وهو ضعيف جدّاً.

[٢٥] **خالد بن مخلد القطواني (ع)**؛ كان متشيعاً، وذكروا فيه غلوا، وهو صدوقٌ، وهناك من ضعّفه.

[٢٦] **داود بن أبي عوف أبو الحجاف (ت س ق)**؛ الأكثر من أهل العلم علىٰ أن فيه تشيعاً، وقال ابن عدي: «كان غالياً في التّشيع». ولم يوافقه أحدٌ، وهناك من ضعّفه، والأكثر علىٰ توثيقه.

[٢٧] **زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي (ع)**؛ فيه تشيعٌ يسيرٌ، ولم يك رافضياً.

[٢٨] **زيد بن الحباب (م)**؛ من ترجم له لم يذكر فيه تشيعاً فضلاً عن الرّفض، وعدّه ابن قتيبة من الشيعة، واتّهمه عبدالحسين بالكذب في ترجمة فضيل بن مرزوق.

[٢٩] **سالم بن أبي الجعد (ع)**؛ لم يذكروا فيه تشيعاً فضلاً عن الرّفض، وذكر ابن قتيبة له لا يكفي.

[٣٠] **سالم بن أبي حفصة (ت)**؛ ذكروا فيه غلوا في التّشيع، واختلف أهل العلم في قبول روايته، والأقرب أنه ضعيف.

[٣١] **سعد بن طريف (ت ق)**؛ غال في التّشيع، متّفقٌ علىٰ ضعفه.

[٣٢] **سعيد بن أشوع (خ م)**؛ لم يتّهمه بالغلو إلّا الجوزجاني وهو معروفٌ بتشدّده، وأكثر ما ذكر فيه التّشيع، ولم يك رافضياً.

[٣٣] **سعيد بن خيثم الهلالي (ت س)**؛ ثقةٌ، فيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً.

[٣٤] **سلمة بن الفضل الأبرش (د ت)**؛ فيه تشيعٌ، ولم يذكروا رفضاً، ومع هٰذا فلم يحتجّوا بحديثه. وتصرّف عبدالحسين في كلام أبي زرعة فحذف منه!!

[٣٥] **سلمة بن كهيل (ع)**؛ كان فيه تشيعٌ، ولم يتّهم بالرّفض.

[٣٦] **سليمان بن صرد (ع)**؛ قيل إنه صحابي، وكان من أنصار الحسين، ولم يك رافضياً ولا شيعياً.

[٣٧] **سليمان بن طرخان (ع)**؛ لم يذكروا فيه تشيعاً فضلاً عن الرّفض.

[٣٨] **سليمان بن قرم (م)**؛ شيعي، وقال بعضهم: كان غالياً. وقد عاب بعضهم علىٰ مسلم إخراج حديثه في «صحيحه»، واختلف علماء الحديث فيه بين مضعّف رادّ لحديثه وهم الأكثر، وبين قائل «لا بأس به» وهم قلّةٌ.

[٣٩] **سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الأعمش (ع)**؛ من أئمّة الحديث وفرسانه، وذكروا فيه تشيعاً يسيراً، ولم يك رافضياً.

[٤٠] **شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي**؛ روىٰ له مسلمٌ في المتابعات وليس اعتماداً عليه، وفيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً، كيف وهو قاضي أهل السُّنة؟! وقال عبدالحسين: «احتجّ به مسلمٌ».

[٤١] **شعبة بن الحجاج (ع)**؛ إمامٌ من أئمّة أهل السُّنة، وأمير المؤمنين في الحديث.

[٤٢] **صعصعة بن صوحان (س)**؛ قاتل مع علي رضي الله عنه في موقعة «الجمل»، وليس هٰذا هو التّشيع المذموم فضلاً عن التّرفّض، وقد قاتل مع علي رضي الله عنه ثلّةٌ من الصّحابة والتّابعين، ولم يكونوا يدينون بما يدين به الرّافضة من الرّجعة والبداء والعصمة وغير ذٰلك مما مرّ ذكره.

[٤٣] **طاووس بن كيسان (ع)**؛ إمامٌ من أئمّة أهل السُّنة، قال الثّوري: «فيه تشيعٌ».

[٤٤] **ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي (ع)**؛ من أصحاب علي رضي الله عنه ولم يكُ رافضياً ولا شيعياً.

[٤٥] **عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي أبو الطفيل (ع)**؛ صحابي جليلٌ رضي الله عنه.

[٤٦] **عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني (خ)**؛ روىٰ له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، فلم يحتجّ به وحده، وهو متّهمٌ بالرّفض صادقٌ في حديثه، وضعّفه آخرون.

[٤٧] **عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن الهمداني (خ)**؛ لم يك شيعياً

فضلاً عن أن يكون رافضياً.

[٤٨] **عبد الله بن شداد بن الهاد (ع)**؛ من كبار التّابعين، وكان مع علي رضي الله عنه، ولم يك شيعياً فضلاً عن أن يكون رافضياً.

[٤٩] **عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة (م)**؛ كان يتشيع، واختلفوا فيه: هل كان غالياً أو لا؟ ولم يك رافضياً.

[٥٠] **عبد الله بن لهيعة (د ت س ق)**؛ روىٰ له مسلمٌ مقروناً بغيره وليس اعتماداً عليه؛ وهو قاضي مصر لأهل السُّنة.

[٥١] **عبد الله بن ميمون القداح (ت)**؛ ضعيف جدّاً، ومع هٰذا لم أجد من ذكر أنه شيعي فضلاً عن أن يكون رافضياً.

[٥٢] **عبد الرحمن بن صالح الأزدي**، لم يخرّج له في الكتب السّتّة؛ كان شيعياً محترقاً، وكان صادق اللسان لا يكذب كما قال الإمام أحمد. ونقل عنه أنه قال: «خير هٰذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر وعمر». ومع هٰذا روىٰ أحاديث في مثالب الصّحابة رضي الله عنهم.

[٥٣] **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ع)**؛ نسب إلىٰ التّشيع، وهو من أئمّة الحديث عند أهل السُّنة، ولم يك رافضياً، بل قد قال: «والله! ما انشرح صدري قطّ أن أفضّل علياً علىٰ أبي بكر وعمر». وإنما كان يتساهل في روايات فضائل آل البيت وإن كانت موضوعةً.

[٥٤] **عبد الملك بن أعين (خ م)**؛ له عند البخاري ومسلم حديثٌ واحدٌ مقروناً مع غيره وليس اعتماداً عليه[١]، قال سفيان: «هم ثلاثة إخوة: عبدالملك، وزرارة، وحمران. روافض كلهم، أخبثهم قولاً عبدالملك، وهو صدوق اللسان، يكتب حديثه، ولا يحتجّ به إذا انفرد».

[٥٥] **عبيد الله بن موسىٰ العبسي (خ م)**؛ قال ابن سعد: «كان ثقةً

---

(١) الحديث عند البخاري (٧٤٤٥)، ومسلم (١٣٨)، تابعه جامع بن أبي راشد.

صدوقاً إن شاء الله، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التّشيع منكرةً، فضعّف بذلك عند كثير من النّاس، وكان صاحب قرآن». له في «الصّحيحين» ثلاثة أحاديث توبع فيها ولم ينفرد، فلم يك ـ إذاً ـ اعتماد الشّيخين عليه.

[٥٦] **عثمان بن عمير (د ت ق)**؛ ذكر أنه كان يقول بالرّجعة، وهو ضعيف الحديث لا يحتجّ به.

[٥٧] **عدي بن ثابت (ع)**؛ شيعي مشهورٌ، وقيل إنه رافضي، وكان ثقةً. قال الذهبي: «عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرّهم».

[٥٨] **عطية بن سعد بن جنادة العوفي (د ت ق)**؛ هو ضعيف عند جماهير المحدّثين لا يحتجّ بحديثه، ومع هٰذا لم يك رافضياً.

[٥٩] **العلاء بن صالح التيمي (د ت س)**؛ كان شيعياً ثقةً، وفيه كلامٌ، ولم يك رافضياً.

[٦٠] **علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي (ع)**؛ من الثّقات المشهورين، ولم يك شيعياً فضلاً عن كونه رافضياً.

[٦١] **علي بن بذيمة (د ت س ق)**؛ كان شيعياً، ولم يك رافضياً، وهو ثقةٌ.

[٦٢] **علي بن الجعد (خ)**؛ ثقةٌ مشهورٌ، ولم يك شيعياً فضلاً عن أن يكون رافضياً، لكن رماه بعضهم بالتّشيع ولم يثبت.

[٦٣] **علي بن زيد بن جدعان،** أخرج له مسلمٌ مقروناً بغيره؛ ضعيف لم يحتجّ به أهل العلم، وقيل إنه كان رافضياً.

[٦٤] **علي بن صالح** أخرج له مسلمٌ حديثاً واحداً؛ قيل إنه شيعي ولم يك رافضياً.

[٦٥] **علي بن غراب (س ق)**؛ فيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً، وهو ثقةٌ، تكلم فيه بعضهم.

[٦٦] **علي بن قادم (د ت)**؛ مختلفٌ في توثيقه، وهو علىٰ كل حال شيعي، ولم يك رافضياً.

[٦٧] **علي بن المنذر الطريقي (ت س ق)**؛ شيعي ثقةٌ، ولم يك رافضياً.

[٦٨] **علي بن هاشم بن البريد (م)**؛ كان شيعياً، وقيل إنه فيه غلو، واختلف أهل العلم في توثيقه، والأظهر أنه صدوقٌ.

[٦٩] **عمار بن رزيق (م)**؛ الأقرب أنه ثقةٌ يتشيع، وقيل فيه رفضٌ ولم يثبت.

[٧٠] **عمار بن معاوية الدهني (م)**؛ الأقرب أنه ثقةٌ فيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً.

[٧١] **عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (ع)**؛ من أئمّة أهل السُّنة في الحديث، وكان فيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً.

[٧٢] **عوف بن أبي جميلة الأعرابي (ع)**؛ ثقةٌ شيعي، ولم يلتفت أهل العلم لقول بندار: «كان قدرياً رافضياً شيطاناً». والأقرب أنه شيعي وليس رافضياً، وكان ثقةً. وقال روح بن عبادة: «والله! لقد كان يذكر فضائل عثمان كثيراً».

[٧٣] **الفضل بن دكين (ع)**؛ إمامٌ ثبتٌ من أئمّة أهل السُّنة، وفيه تشيعٌ يسيرٌ لا يضرّ. وقال عبدالحسين: «هذا يدلّ علىٰ أن الذهبي يرىٰ الفضل شيعياً جلداً». قلت: صرّح الذهبي بأن «الفضل حافظٌ حجّةٌ إلّا أنه يتشيع من غير غلوّ ولا سبّ».

[٧٤] **فضيل بن مرزوق (م)**؛ قال الذهبي: «كان معروفاً بالتّشيع من غير سبّ». قلت: الأظهر من كلام أهل العلم أنه لا بأس به، ولم يك رافضياً.

[٧٥] **فطر بن خليفة (خ مقروناً بغيره)**؛ مختلفٌ فيه، والأقرب أنه ثقةٌ، وفيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً. قال العجلي: «كان فيه تشيعٌ قليلٌ». وقال غيره: «كان غالياً». فالله أعلم.

[٧٦] **مالك بن إسماعيل النهدي (ع)**؛ فيه تشيعٌ ولم يك رافضياً، وكان

ثقةً ثبتاً.

[٧٧] **محمد بن خازم أبو معاية الضرير (ع)**؛ ثقةٌ عند الجمهور، ورمي بالتّشيع والإرجاء، وأكثر من تكلم فيه لأجل الإرجاء، وعلىٰ كل حال لم يك رافضياً.

[٧٨] **محمد بن عبد الله الضبي** أبو عبد الله الحاكم صاحب «المستدرك»؛ لم يخرّج له في «الكتب السّتّة»؛ فهو ممن ولد سنة (٣٢١ هـ)، أي بعد موت مصنّفي «الكتب السّتّة»، قال عنه أبو إسماعيل الأنصاري: «رافضي خبيثٌ». وردّ الذهبي فقال: «الله يحبّ الإنصاف؛ ما الرّجل برافضي، ولكنه شيعي فقط».

[٧٩] **محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (ق)**؛ ضعيف الحديث جدّاً، متروكٌ.

[٨٠] **محمد بن فضيل بن غزوان (ع)**؛ تكلم فيه بعضهم، والأقرب أنه ثقةٌ، أمّا تشيعه فثابتٌ، وأمّا ترفّضه فلم يثبت، بل جاء عنه أنه قال: «رحم الله عثمان! ولا رحم من لا يترحّم عليه».

[٨١] **محمد بن مسلم بن الطائفي**، الذي ذكره عبدالحسين فهو محمد بن مسلم بن رباح الكوفي، مولىٰ ثقيف، وليس هو من رواة الحديث عندنا، وقد توفّي سنة (١٥٠ هـ)، وهناك آخر اسمه محمد بن مسلم الطائفي؛ روىٰ له مسلمٌ حديثاً واحداً؛ وهو الذي ترجم له الذهبي، وهو محمد بن مسلم بن سوسن الطّائفي مكّي، ونقل عنه أنه قال: «إذا ما رأيت الثّوري فسل الله الجنّة، وإذا ما رأيت العراقي فاستعذ بالله». وقد توفّي سنة (١٧٧ هـ). وأمّا

[٨٢] **محمد بن موسىٰ الفطري البصري (ت س)**؛ لم يذكر أنه شيعي فضلاً عن التّرفّض، وعلىٰ كل حال هو ضعيف لا يحتجّ به.

[٨٣] **معاوية بن عمار (م)**؛ حسن الحديث، ولم يذكروا فيه تشيعاً فضلاً عن التّرفّض. وقال عبدالحسين: «احتجّ به مسلمٌ».

[٨٤] **معروف بن خربوذ (خ م)**؛ له في «صحيح البخاري» حديثٌ واحدٌ،

شيعي صدوقٌ، ولم يك رافضياً.

[٨٥] **منصور بن المعتمر (ع)**؛ حافظٌ ثبتٌ، فيه تشيعٌ يسيرٌ، ولم يك رافضياً.

[٨٦] **المنهال بن عمرو (خ)**؛ ثقةٌ إن شاء الله، رماه بعضهم بالتّشيع، ولم يتّهم بالرّفض.

[٨٧] **موسىٰ بن قيس الحضرمي (د)**؛ لا بأس به، قال العقيلي: «من الغلاة في الرّفض». وقال غيره: «رمي بالتّشيع». قلت: ولكنه سئل عن أبي بكر وعلي فقدّم علياً رضي الله عنهم.

[٨٨] **نفيع بن الحارث أبو داود النخعي (ت ق)**؛ متّفقٌ علىٰ ضعفه ولا يحتجّ به. وادّعىٰ عبدالحسين توثيقه عند أهل السُّنة.

[٨٩] **نوح بن قيس (م)**؛ صدوقٌ، رمي بالتّشيع، ولم يك رافضياً.

[٩٠] **هارون بن سعد العجلي (م)**؛ روىٰ له مسلمٌ حديثاً واحداً، رمي بالرّفض، وقال ابن حجر: «قيل رجع عنه». وقال ابن حبّان: «كان زيديا». وقال غيره: «كان رافضياً». ولكنه صدوقٌ علىٰ كل حال.

[٩١] **هاشم بن البريد (د س ق)**؛ فيه تشيعٌ، وقيل: يترفّض.

[٩٢] **هبيرة بن يريم (د ت س ق)**؛ فيه تشيعٌ، ولم يك رافضياً، والأقرب أنه إلىٰ الضّعف أقرب منه إلىٰ التّوثيق، وقيل لا بأس به. وقيل مجهولٌ.

[٩٣] **هشام بن زياد (ت ق)**؛ ضعيف جدّاً، لم يحتجّ به الأئمّة.

[٩٤] **هشام بن عمار (خ)**؛ ولم يذكر فيه تشيعٌ فضلاً عن التّرفّض، وكان خطيب الجامع في دمشق.

[٩٥] **هشيم بن بشير (ع)**؛ من حفّاظ السُّنة، ولم ينسب إلىٰ تشيع، فضلاً عن الرّفض.

[٩٦] **وكيع بن الجراح (ع)**؛ ذكروا فيه تشيعاً يسيراً، وهو من أئمّة الحديث.

[٩٧] **يحيىٰ بن الجزار (م)**؛ وثّق علىٰ ما ذكروا عنه من الغلو في التّشيع.

وقال عبدالحسين: «صاحب أمير المؤمنين». ولكن نفىٰ الإمام أحمد أن يكون سمع من علي رضي الله عنه.

[٩٨] **يحيىٰ بن سعيد القطان (ع)؛** إمام أهل الحديث في زمانه، سنّي، لم يرم بتشيع ولا رفض.

[٩٩] **يزيد بن أبي زياد؛** روىٰ له مسلمٌ مقروناً بغيره وليس اعتماداً عليه؛ وهو ضعيف يكتب حديثه ولا يحتجّ به ومع هٰذا لم يك رافضياً. وقال عبدالحسين: «تحاملوا عليه»!!، وقال: «احتجّ به مسلمٌ» !!

[١٠٠] **أبو عبد الله الجدلي؛** قال ابن سعد: «كان شديد التّشيع»[1]، قلت: لم أجد من اتّهمه بالرّفض.

وقد رجعت إلىٰ كتب الرجال التي جمعها علماء الشيعة، وهي: «رجال النجاشي»، «رجال الكشي»، «فهرست الطوسي»، «رجال ابن الغضائري»، «رجال ابن داود الحلي»، «منتهىٰ المقال»، «نقد الرجال»، «خلاصة الأقوال»، «جامع الرواة»، «رجال المجلسي»، «الموسوعة الرجالية»، «قاموس الرجال».

فبحثت ـ أولاً ـ عن **المجموعة الأولىٰ،** وهم من نُسب إلىٰ التّشيع وهو منه براءٌ، وقد رتّبتهم علىٰ حسب ترقيمه؛ فظهر لي ما يلي:

٢. **إبراهيم بن يزيد النخعي،** وجدته في كتاب «نقد الرجال» فقط، ولم ينصّ فيه علىٰ تشيعه فضلاً عن ترفّضه.

١٤. **جرير بن عبد الحميد،** ذكر في كتاب «نقد الرجال» فقط.

٢٠. **حبيب بن أبي ثابت،** نصّ المجلسي علىٰ أنه «مجهول الحال».

٢٨. **زيد بن الحباب،** لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط.

٢٩. **سالم بن أبي الجعد،** ذكر الأردبيلي في «جامع الرّواة» إنه عامي؟! أي سني.

٣٧. **سليمان بن طرخان،** لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط.

---

(١) «الطبقات» (٦/٢٢٨).

٤١ . **شعبة بن الحجاج**، ذكر في «النقد» و«المنتهىٰ» و«جامع الرواة»، ولم ينصّوا علىٰ إماميته.

٤٢ . **صعصعة بن صوحان**، كان من أصحاب علي رضي الله عنه، وهٰذا حال كثير من السّلف، ولم يكونوا إماميين.

٤٣ . **طاووس بن كيسان**، قال التستري في «قاموس الرجال»: «شيعي، وليس إمامياً، وقال ابن داود: مهملٌ».

٤٥ . **عامر بن واثلة**، ذكر الكشي أنه كان كيسانياً.

٤٧ . **عبد الله بن داود الهمداني**، كان من أصحاب علي رضي الله عنه، ولم يك إمامياً.

٤٨ . **عبد الله بن شداد بن الهاد**، كان من أصحاب علي رضي الله عنه، ولم يك إمامياً.

٦٠ . **علقمة بن قيس**، كان من أصحاب علي رضي الله عنه، ولم يك إمامياً.

٦٢ . **علي بن الجعد**، لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط.

٨٣ . **معاوية بن عمار**، ذكر في جميع الكتب تقريباً، ونصّوا علىٰ إماميته.

٩٤ . **هشام بن عمار**، لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط.

٩٥ . **هشيم بن بشير**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال» فقط.

٩٨ . **يحيىٰ بن سعيد القطان**، هما اثنان، **فالأول** كنيته: **أبو زكريا**؛ وهو الذي يذكر في كتب الشيعة. **والثاني**: وهو الذي ذكره عبدالحسين واهماً أو موهماً فكنيته **أبو سعيد**؛ وهو إمام الجرح والتّعديل المشهور عند أهل السُّنة، وهو لا يذكر في كتب الشيعة.

فظهر من هٰذا إن هٰؤلاء برءاء من التّشيع عندنا وعند الشيعة، عدا معاوية بن عمّار الذي انفردت كتب الشيعة بالقول بأنه «إمامي»، بينما لم تنصّ كتب أهل السُّنة علىٰ ذٰلك.

ثمّ بحثت في **المجموعة الثانية**، وهي لمن كان فيهم تشيعٌ ولم يكونوا رافضةً، فكانت النتيجة كما يلي:

١. **أبان بن تغلب**، اتّفقوا علىٰ إماميته وترفّضه.

٣. **أحمد بن المفضل**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال» فقط.

٤. **إسماعيل بن أبان، ذكر في «الفهرست»** و«نقد الرجال» و«جامع الرواة» و«الموسوعة».

٦. **إسماعيل بن زكريا**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

١٥. **جعفر بن زياد**، ذكر في «جامع الرواة» و«المنتهىٰ» و«نقد الرجال».

٢١. **الحسن بن صالح بن حي**، ذكره أكثرهم.

٢٢. **الحكم بن عتيبة**، نصّ الكشي في «رجاله» علىٰ أنه من العامّة. وقال المازندراني: «مذمومٌ، من فقهاء العامّة»، **أي السنة**.

٢٦. **داود بن أبي عوف**، لم أجده إلّا في «رجال المجلسي» و«نقد الرجال».

٢٧. **زبيد بن الحارث**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

٣٢. **سعيد بن أشوع (هو ابن عمرو)**، لم أجده.

٣٣. **سعيد بن خيثم**، قال ابن الغضائري: «ضعيف جدّاً».

٣٥. **سلمة بن كهيل**، قال التستري في «قاموس الرجال»: «بتري ضعيف».

٣٦. **سليمان بن صرد**، كان من أصحاب علي ﵁، وهٰذا حال كثير من السّلف، ولم يكونوا إماميين.

٣٩. **سليمان بن مهران**، ذكروه، وقال ابن داود الحلي: «مهملٌ».

٤٠. **شريك بن عبدالله**، لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط. وقال مصنّفه: «لم تثبت وثاقته».

٤٤. **ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي**، كان من أصحاب علي ﵁، ولم ينصّ علىٰ إماميته.

٤٩. **عبد الله بن عمر بن محمد**، لم أجد من ذكره.

٥٠. **عبد الله بن لهيعة**، لم أجده إلّا في «الموسوعة الرجالية» فقط.

٥٣. **عبد الرزاق بن همام**، ذكر في «الجامع» و«المنتهىٰ» و«الموسوعة»، و«نقد الرّجال» وقال: «يظهر من كتب العامّة أنه شيعي».

٥٧. **عدي بن ثابت**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

٥٩. **العلاء بن صالح**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

٦١. **علي بن بذيمة**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

٦٤. **علي بن صالح بن حي**، ذكر في «الجامع» و«المنتهىٰ» و«النقد» و«قاموس الرجال».

٦٥. **علي بن غراب**، ذكروه، ولكن قال مصنّف «المنتهىٰ»: «عامّي».

٦٦. **علي بن قادم**، ذكر في «المنتهىٰ» و«قاموس الرجال».

٦٧. **علي بن المنذر الطرائفي**، ذكر في «الموسوعة» و«قاموس الرجال».

٦٨. **علي بن هاشم**، ذكروه، ولكن لم ينصّوا علىٰ إماميته.

٦٩. **عمار بن زريق**، ذكروه، ولكن لم ينصّوا علىٰ إماميته.

٧٠. **عمار بن معاوية**، ذكروه، ولكن لم ينصّوا علىٰ إماميته.

٧١. **عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي**، ذكر في «قاموس الرجال» و«المنتهىٰ»، وقال مصنّف الأخير: «نصّ الميرزا علىٰ أنه عامّي».

٧٢. **عوف بن أبي جميلة**، ذكر في: «قاموس الرجال».

٧٣. **الفضل بن دكين**، ذكر في «الموسوعة» و«المنتهىٰ» و«قاموس الرجال» وقال في الأخير: «الأشهر أنه زيدي».

٧٤. **فضيل بن مرزوق**، ذكر في «الجامع» و«الموسوعة» و«النقد» و«قاموس الرجال»، وقال في الأخير: «زيدي».

٧٥. **فطر بن خليفة**، ذكر في «الجامع» و«الموسوعة» و«المنتهىٰ» و«النقد» و«قاموس الرجال»، وقال في الأخير: «لم يكن إمامياً».

٧٦. **مالك بن إسماعيل**، ذكر في «الموسوعة» و«قاموس الرجال».

٧٧. **محمد بن خازم**، لم أجده إلّا في «قاموس الرجال».

٧٨. **محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب** «المستدرك»: ليس

ممّن روىٰ عنه أصحاب الكتب السّتّة، وهو أحد أئمّة أهل السُّنة، وفيه تشيعٌ.

٨٠. **محمد بن فضيل بن غزوان**، ذكروه، وقال المجلسي: «مجهول المذهب».

٨٤. **معروف بن خربوذ**، ذكروه ووثّقوه.

٨٥. **منصور بن المعتمر**، ذكروه، وقال الأردبيلي في «جامع الرواة»: «بتري».

٨٦. **المنهال بن عمرو**، ذكروه، وقال ابن داود الحلي في «رجاله»: «مهملٌ».

٨٩. **نوح بن قيس**، لم أجد من ذكره.

٩٢. **هبيرة بن يريم**، ذكروه، ولكن لم ينصّوا علىٰ إماميته.

٩٦. **وكيع بن الجراح**، ذكره التّستري في «القاموس»، وقال: «من العامّة».

١٠٠. **أبو عبد الله الجدلي**، ذكروه، ولكن لم ينصّوا علىٰ إماميته.

ثمّ عرّجت علىٰ المجموعة الثّالثة، وهي لمن كان ضعيفاً في الحديث ولم يحتجّ به أهل السُّنة في الصّحيح، فظهر ما يلي:

٥. **إسماعيل بن خليفة**، قال في «تنقيح المقال»: «واه».

١٠. **تليد بن سليمان**، لم يوثّق ولم يجرّح.

١١. **ثابت بن دينار**، ثقةٌ عند الشيعة، ولكن نقل أنه كان يشرب النّبيذ.

١٢. **ثوير بن أبي فاختة**، توقّف فيه صاحب «الخلاصة».

٣. **جابر بن يزيد**، قال النجاشي: «كان مختلطاً».

١٧. **جميع بن عميرة**، ذكره الأردبيلي في «جامع الرواة»، والتستري في «القاموس»، ولم ينصّوا علىٰ إماميته.

١٨. **الحارث بن حصيرة**، ذكروه.

١٩. **الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور**، ثقةٌ عندهم.

٢٣. **حماد بن عيسىٰ**، ثقةٌ عندهم.

٢٤. **حمران بن أعين،** ثقةٌ عندهم.

٣١. **سعد بن طريف،** ضعّفه ابن الغضائري، وقال: «كان ناووسياً».

٣٤. **سلمة بن الفضل،** ذكروه.

٥١. **عبد الله بن ميمون،** ذكره الأردبيلي وقال: «ثقةٌ».

٥٤. **عبد الملك بن أعين،** ثقةٌ عندهم.

٥٦. **عثمان بن عمير،** لم أجده عند الكشي ولا النجاشي ولا «الفهرست» ولا «جامع الرواة».

٥٨. **عطية بن سعد،** لم أجده عند الكشي ولا النجاشي ولا «الفهرست» ولا «جامع الرواة».

٦٣. **علي بن زيد،** لم أجده عند الكشي ولا النجاشي ولا «الفهرست» ولا «جامع الرواة».

٧٩. **محمد بن عبيد الله،** ثقةٌ عندهم.

٨٢. **محمد بن موسىٰ،** قال التستري: «لم يعلم إماميته».

٨٨. **نفيع بن الحارث،** قال ابن الغضائري: «في حديثه مناكير». وقال في «جامع الرواة»: «الذي أراه الوقف في حديثه».

٩٣. **هشام بن زياد،** لم أجد من ذكره.

٩٩. **يزيد بن أبي زياد،** لم أجد من ذكره.

ثمّ توجّهت قاصداً المجموعة الرّابعة، وهم الذين وثّقهم أهل السُّنة واتّهموا برفض عند بعض العلماء؛ وقد بحثت في كتب الشيعة فخرجت بالنتيجة التالية:

٨. **إسماعيل بن عبد الرحمن،** ثقةٌ عندهم.

٩. **إسماعيل بن موسىٰ،** نقل التستري في «قاموسه» كلام أهل السُّنة فيه.

١٦. **جعفر بن سليمان،** ذكره التستري في «قاموسه» ولم ينصّ علىٰ إماميته.

٢٥. **خالد بن مخلد،** نقل التستري في «قاموسه» كلام أهل السُّنة فيه.

٣٠. **سالم بن أبي حفصة،** جاء في كتاب «الكشي» عن جعفر الصّادق: «كذّابٌ، مكذّبٌ، كافرٌ، عليه لعنة الله».

٣٨. **سليمان بن قرم،** قال في «قاموس الرجال»: «الظّاهر إنه عامّي». ونقل عنه إنه يكفّر الرّافضة.

٤٦. **عباد بن يعقوب،** في «الفهرست» أنه عامّي.

٥٢. **عبد الرحمن بن صالح،** نقل التستري في «قاموسه» كلام أهل السُّنة فيه.

٥٥. **عبيد الله بن موسىٰ،** ثقةٌ عندهم.

٨٧. **موسىٰ بن قيس،** ذكره التستري في «القاموس»، ولم ينصّ علىٰ إماميته.

٩٠. **هارون بن سعد،** ذكروه، ولم ينصّوا علىٰ إماميته.

٩١. **هاشم بن البريد،** ذكروه، ولم ينصّوا علىٰ إماميته.

٩٧. **يحيىٰ بن الجزار،** قال التستري في «قاموسه»: «كان مستقيماً».

وبعد ختم هٰذه المجاميع تبقّىٰ عندي مجموعتان فيهما إشكالٌ لم أتبين السّبب الذي من أجله ذكرهما عبدالحسين:

أما المجموعة الأولىٰ: فهي لراو واحد برقم (٧) وهو إسماعيل بن عباد؛ فلم يرو عنه أحدٌ من أصحاب «الكتب السّتّة»، بل لم يدركهم؛ إذ توفّي آخرهم وهو النّسائي سنة (٣٠٣ هـ)، بينما ولد إسماعيل ـ وهو الصّاحب بن عبّاد ـ سنة (٣١٦ هـ).

وأما المجموعة الثانية: فهي لراو واحد، برقم (٨١)، وهو محمد بن مسلم، فقد زعم عبدالحسين إنه المشهور عندهم، وليس الأمر كذٰلك، فلا أدري: آلتبس عليه؟ أم أراد أن يلبّس علينا؟ ومن باب إحسان الظّنّ أقول: لعلّه لبس عليه.

والحاصل أنه بعد هٰذا البيان لحال هؤلاء الرواة المئة من خلال تقسيمهم إلىٰ ستّ مجموعات؛ تبين لنا حقيقة قول عبدالحسين: «مئة بطل من رجال

الشيعة»!

ومن لم تتبين له هذه الحقيقة؛ فلا أملك إلّا أن أقول له كما قال المتنبّي:

وليس يصحّ في الأفهام شيءٌ إذا احتاج النّهار إلىٰ دليل





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٧]

٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

أما وعينيك ما رأت عيناي أرشح منك فؤاداً، ولا أسرع تناولاً، ولا سمعت أذناي بأرهف منك ذهناً، ولا أنفذ بصيرة، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة، ولا ألحن منك بحجة، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب، ولله كتابك الأخير ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: ٢] يلوي أعناق الرجال، ويقرع بالحق رأس الضلال.

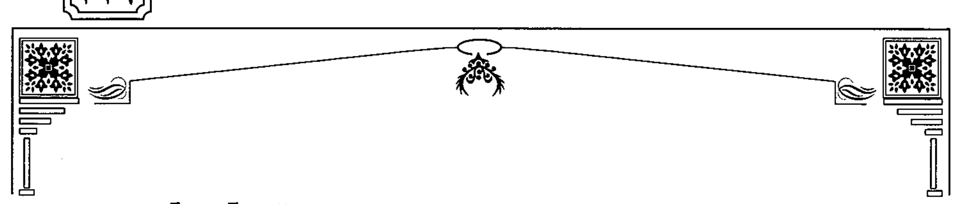
لم يبق للسني مانع من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبتاً، فرأيك في هذا هو الحق المبين، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حلبة، ولا يتسايران إلىٰ غاية، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره، وبهذا كانت حجتهم جذماء، وحجتك العصماء، أوردت في هذه العجالة ما يجب تفرده برسالة سميتها لك ـ أسناد الشيعة في إسناد السنة ـ وستكون الغاية في هذا الموضوع، ليس وراءها مذهب لطالب، ولا مضرب لراغب، وأرجو أن تحدث في العالم الاسلامي إصلاحاً باهراً إن شاء الله تعالىٰ.

آمنا بآيات الله كلها ـ وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسائر أهل البيت ﵈، أكثر مما أوردتموه ـ.

فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الأصول والفروع، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم، ولا كان علماء الأمة يبحثون عن رأيهم، بل كانوا يعارضونهم في

المسائل النظرية، ولا يبالون بمخالفتهم، وما برح عوام الأمة خلفاً عن سلف، يرجعون في الدين الىٰ غير أهل البيت بلا نكير، فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ولا ارتضوا بهم بدلاً، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء علىٰ أهل البيت، ووجوب مودتهم واحترامهم والسلف الصالح أولىٰ بالصواب، وأعرف بمفاد أهل السنة والكتاب ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٨]

٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

أشكر حسن ظنكم بهٰذا القاصر، وأقدر نظركم بعين الرضا إليه، وإلىٰ مراجعاته، فأخشع أمام هٰذا العطف ببصري، وأعنو لهٰذا اللطف هيبة وإجلالاً.

بيد أني أستميح سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه ـ من العدول عن أهل البيت ـ إلىٰ مطلق أهل القبلة، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة ـ وهم شيعة آل محمد ـ ما عدلوا ولا هم عادلون، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه أبدا، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم عليهم السلام من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة، فهم يدينون الله عز وجل بذٰلك في كل عصر ومصر، وعلىٰ هٰذا مضىٰ سلفهم وخلفهم الصالحان، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ يومنا هٰذا.

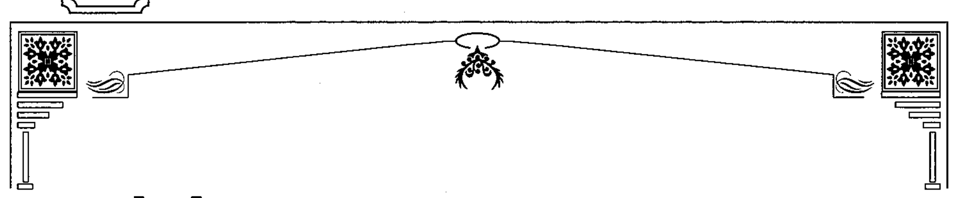
وإنما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء أمورها، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار، مع ثبوت النص بها علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذ رأوا أن العرب لا تصبر علىٰ أن تكون في بيت مخصوص فتأوّلوا نصوصها، وجعلوها بالانتخاب، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين، فكانت مرة هنا، وأخرىٰ هناك، وتارة هنالك، وهبّوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط إلىٰ تأييد هٰذا المبدأ، والقضاء علىٰ كل ما يخالفه، فاضطرتهم الحال إلىٰ التجافي عن مذهب أهل البيت، وتأولوا كل ما يدل علىٰ وجوب التعبد به من كتاب أو سنّة، ولو استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا إلىٰ أهل البيت، وأرجعوا الخاصة والعامة إليهم في فروع الدين وأصوله، لقطعوا علىٰ أنفسهم خط الرجعة إلىٰ مبدئهم، ولأصبحوا

من أكبر الدعاة إلىٰ أهل البيت، وهٰذا لا يجتمع مع عزائمهم، ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم، ومن أمعن النظر في هٰذه الشؤون علم أن العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت في المذهب ليس إلا فرعا عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله ﷺ، وأن تأويل الأدلة علىٰ إمامتهم الخاصة، إنما كان بعد تأويل الأدلة علىٰ إمامتهم العامة، ولولا ذٰلك ما التوىٰ عنهم ملتو.

دعنا من نصوصهم وبيناتهم، وانظر إليهم بقطع النظر عنها، فهل تجد فيهم قصوراً - في علم أو عمل أو تقوىٰ - عن الإمام الأشعري، أو الأئمة الأربعة أو غيرهم، وإذا لم يكن فيهم قصور، فبم كان غيرهم أولىٰ بالاتباع؟ وأحق بأن يطاع.

وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم، والناسجين علىٰ منوالهم، حاشا أهل السنّة والجماعة أن يحكموا بذٰلك، والسلام عليكم.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٨]

لا ريب أن القارئ قد استغرب كثيراً من كلام عبدالحسين في هذه المراجعة؛ لما فيه من مجازفة لا أدري كيف استطاع أن يقولها أو يتصورها، ألا وهي قوله: «إن نصف أهل القبلة هم شيعة آل محمد»، فنقول: كيف أحصاهم؟

فإن كان يقصد **شيعة آل محمد** علىٰ معناها الصّحيح الذي أفهمه أنا ويفهمه كل علماء أهل السُّنة فلم يصب؛ لإنهم أكثر من تسعين بالمئة من عدد المسلمين، إذ هم أهل السُّنة والجماعة.

وإن قصد فرقة الشيعة سواء كانوا اثني عشرية، أو زيديةً، أو إسماعيليةً، أو دروزاً، أو بهائيةً، أو بابيةً، أو نصيريةً وغيرهم ممن هم في مقابل أهل السُّنة والجماعة؛ فلا أعلم إنه يوجد إحصاءٌ صحيحٌ دقيقٌ لعدد الشيعة في العالم.

وجميع ما اطّلعت عليه من الإحصائيات مبالغٌ فيها كثيراً، ومثالٌ علىٰ ذلك ما ذكر في موسوعة ويكيبيديا الحرّة إنهم (٢٠٠،١٥٤ مليوناً)، ويمثّلون عشرةً في المئة أو ثلاث عشرة من عدد المسلمين! وجعلوا تسعين في المئة من إيران شيعةً، وأغفلوا أهل السُّنة هناك، مع إنهم لا يقلّون عن خمس وعشرين في المئة، وكذا جعلوا الشيعة أغلبيةً ساحقةً في العراق والبحرين، وهذا غير صحيح ألبتّة، ففي العراق لا يبلغون ٤٠٪، وفي البحرين قد يصلون إلى ٥٠٪، ولكن كم عدد سكان البحرين؟

وما سأذكره تقديرٌ لهم بالملايين بحسب اطّلاعي الخاص وسؤالي للمهتمّين من أهل البلاد الّتي يعيشون فيها، والله أعلم.

إيران: ٤٠	العراق: ١٠	الهند: ١٧	باكستان: ١٠
اليمن: ٦	وسط آسيا: ٨	تركيا: ٥	أفغانستان: ٤
سوريا: ٢	لبنان: ١	الخليج: ٢	

فمجموع هٰؤلاء: (١٠٥)، وسنزيدهم (٥) ممن يمكن أن يكون غاب عنّا في إفريقيا وغيرها، مع أنهم لا يمثلون نسبة هناك، فيكون العدد (١١٠). بينما عدد المسلمين في الأرض يزيد علىٰ مليار ومئتي مليون مسلم، فنسبة الشيعة إذاً لا تتجاوز بأي حال عشرة في المئة، بل لا تصل.

ورأيته يدّعي - وما أكثر دعاواه - أن الصّحابة ﷺ عدلوا بالخلافة عن أهل البيت وجعلوها بالانتخاب؛ ليكون لكل حي من أحيائهم نصيبٌ منها ولو بعد حين.

فهٰذه الدّعوىٰ - قطعاً - ليست صحيحةً، فأين الأنصار الذين حرموا منها؟ وكيف رضي الأنصار وبقية العرب والعجم أن تكون قبيلةٌ واحدةٌ - وهي قريشٌ - تستحوذ علىٰ الخلافة، ولم يرضوا ببيت من قريش والأمر واحدٌ طالما إن الخلافة لن يصلوا إليها؟

ثمّ أي انتخاب يتحدّث عنه وهم يقولون إن أبا بكر اغتصبها باتّفاق مع عمر علىٰ أن تكون لعمر بعد أبي بكر؟ ولم يعلم لأبي بكر حرصٌ علىٰ الخلافة وهو الزّاهد الورع، وهو أولّ من آمن من الرّجال، وتابع النّبي ﷺ ولم يكن معه أحدٌ، وبذل ماله في سبيل الله تعالىٰ، وهاجر وجاهد وبذل الغالي والنّفيس في سبيل نصرة الدّين. **فماذا استفاد أبو بكر من الخلافة، ولمن ورّثها؟** وكيف وافق بقية الصّحابة علىٰ تسليم الخلافة لأبي بكر وعمر؟ وماذا استفادوا؟ ولماذا يخالفون أمر النّبي ﷺ طالما إنه نصّ علىٰ علي بالخلافة - كما يزعمون -؟

بل إن الثّابت إن علياً بايع أبا بكر وعمر وعثمان، وتابع وأحسن الصّحبة لهم. أفرّط الصّحابة كلهم بجهادهم وإيمانهم؟ أباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم؟ فبأي رغبة وأي رهبة كانت عند أبي بكر حتّىٰ يتابعوه من أجلها؟ ويقال: «حدّث العاقل بما لا يعقل، فإن صدّق فلا عقل له».

❁ ❁ ❁

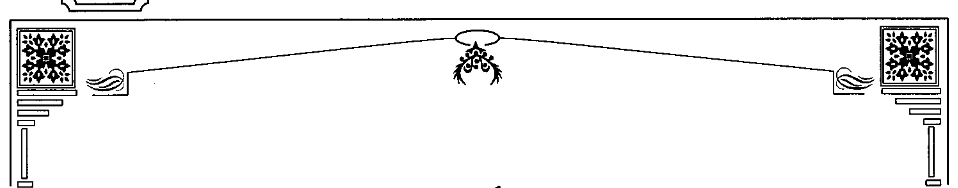


الباب الثاني:

من الخليفة بعد رسول الله ﷺ

وهي محتوى المراجعات (١٩ ــ ١١٢)





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٩]

٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

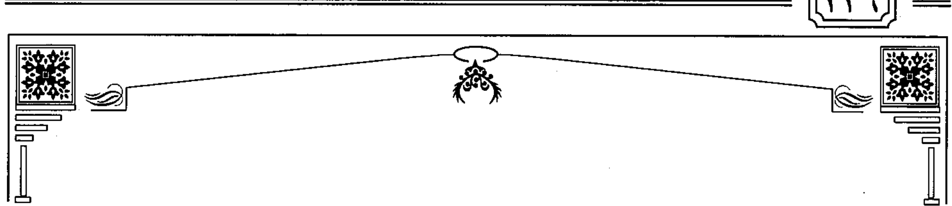
لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت، الناسجين علىٰ منوالهم، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الإمامة.

والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين، ويبرئ ذممهم كالعمل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب.

بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشر أولىٰ بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم، لأن الاثني عشر كلهم علىٰ مذهب واحد، قد محصوه وقرروه بإجماعهم، بخلاف الأربعة، فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها، فلا تحاط موارده ولا تضبط، ومن المعلوم أن ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحصه اثنا عشر إماماً، هٰذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف، ولا وجهة لمتعسف ـ نعم قد يشاغب النواصب في إسناد مذهبكم إلىٰ أئمة أهل البيت، وقد أكلفكم ـ بعد ـ بإقامة البرهان علىٰ ذٰلك.

والآن إنما ألتمس ما زعمتموه من النص بالخلاف علىٰ الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهل السنة، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٠]

٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

إن من أحاط علماً بسيرة النبي ﷺ، في تأسيس دولة الإسلام، وتشريع أحكامها، وتمهيد قواعدها، وسن قوانينها، وتنظيم شؤونها عن الله ﷻ، يجد علياً وزير رسول الله في أمره، وظهيره علىٰ عدوه، وعيبة علمه، ووارث حكمه، وولي عهده، وصاحب الأمر من بعده، ومن وقف علىٰ أقوال النبي وأفعاله، في حله وترحاله ﷺ، يجد نصوصه في ذٰلك متواترة متوالية، من مبدأ أمره إلىٰ منتهىٰ عمره.

وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة، حين أنزل الله تعالىٰ عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]، فدعاهم إلىٰ دار عمه - أبي طالب - وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، والحديث في ذٰلك من صحاح «السنن» المأثورة، وفي آخره قال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني علىٰ أمري هٰذا علىٰ أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟**». فأحجم القوم عنها غير علي - وكان أصغرهم - إذ قام فقال: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ رسول الله برقبته، وقال: «**إن هٰذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**». فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. اهـ.

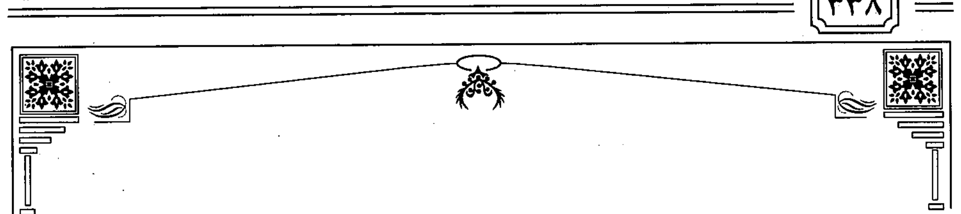
أخرجه بهٰذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية، كابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي في «سننه» وفي

«دلائله»، والثعلبي، والطبري في تفسير سورة الشعراء من «تفسيريهما» الكبيرين، وأخرجه الطبري أيضاً في من كتابه «تاريخ الأمم والملوك»، وأرسله ابن الأثير إرسال المسلمات في «كامله» عند ذكر أمر الله نبيه بإظهار دعوته، وأبو الفداء في (١/ ١١٦) من «تاريخه» عند ذكره أول من أسلم من الناس، ونقله الإمام أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في كتابه «نقض العثمانية» مصرحا بصحته.

وأورده الحلبي في «باب استخفائه ﷺ وأصحابه في دار الأرقم» من «سيرته» المعروفة.

وأخرجه بهٰذا المعنىٰ مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السنّة وجهابذة الحديث، كالطحاوي، والضياء المقدسي في «المختارة»، وسعيد بن منصور في «السنن»، وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علي في (١/ ١١، ١٥٩)، من «مسنده» فراجع، وأخرج في (١/ ٣٣١) من «مسنده» أيضاً حديثاً جليلا عن ابن عباس يتضمن هٰذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي علىٰ من سواه، وذٰلك الحديث الجليل أخرجه النسائي أيضاً عن ابن عباس في ص٦ من «خصائصه العلوية»، والحاكم في (٣/ ١٣٢) «صحيحه المستدرك»، وأخرجه الذهبي في «تلخيصه» معترفاً بصحته، ودونك الجزء السادس من كتاب «كنز العمال» فإن فيه التفصيل، وعليك «بمنتخب الكنز» وهو مطبوع في هامش «مسند الإمام أحمد»، فراجع منه ما هو في هامش (٥/ ٤١ ـ ٤٣) تجد التفصيل، وحسبنا هٰذا ونعم الدليل، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٠]

ذكر عبدالحسين أن الله تعالىٰ قد أنزل علىٰ نبيه ـ في مبدأ الدّعوة الإسلامية في مكّة ـ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]، ثمّ ذكر حديثاً ـ يعرف بحديث الدّار ـ يعرض النّبي ﷺ الإسلام علىٰ قومه الأقربين، بعد أن دعاهم إلىٰ دار عمّه أبي طالب ثمّ قال لهم: «**إني جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني علىٰ هٰذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟**» قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، فقال علي: وإني لأحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ يرقبني ثمّ قال: «**إن هٰذا أخي..**». قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

ثمّ دلّس عبدالحسين علىٰ القرّاء فقال: «والحديث في ذٰلك في صحاح السُّنة المأثورة».

والحقيقة أنه لا يوجد بهٰذا اللفظ في شيء من «صحاح السّنن» عند أهل السُّنة والجماعة؟ وقد أكّد هٰذا التدليس بعد أسطر فقال: «أخرجه بهٰذه الألفاظ كثيرٌ من حفظة الآثار النّبوية»، وذكر جماعةً، ثمّ قال بعد سردهم: «وأخرجه بهٰذا المعنىٰ مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السُّنة وجهابذة الحديث»!!

كذا قال: «الألفاظ»!! ولم يذكر سوىٰ لفظ واحد.

وكل هٰذا تدليسٌ مكشوفٌ؛ فلم يخرّجه أحدٌ ممّن التزم الصّحّة، بل خرّجه بعض أهل التاريخ والسّير وغيرهم من المصنّفين.

ثمّ أوغل عبدالحسين في الإيهام فنسب الحديث إلىٰ «مسند أحمد» بقوله:

«وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من الجزء الأول من مسنده فراجع».

وقد رجعت إلىٰ «المسند»[١] كما طلب؛ فوجدت لفظ الحديث فيه يختلف عن اللفظ الذي ذكره، وها هو لفظ «المسند»:

قال الإمام أحمد: حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريكٌ، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هٰذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]؛ جمع النّبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم: «**من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي**»؟ فقال رجلٌ ـ لم يسمّه شريكٌ ـ: يا رسول الله! أنت كنت بحراً[٢]، من يقوم بهٰذا؟! قال: ثمّ قال الآخر: فعرض ذٰلك علىٰ أهل بيته، فقال علي رضي الله عنه: أنا. الحديث.

ففضلاً عن كون هٰذا الحديث ضعيفاً؛ لضعف شريك بن عبد الله النّخعي وعبّاد بن عبد الله الأسدي ـ كما سيأتي بعد قليل ـ؛ فليس فيه جملة: «**يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم**»، التي من أجلها أورده؛ ليستدلّ به علىٰ دعواه حسب فهمه، وساء فهماً.

بل فيه ما يفسّر هٰذه الجملة باللفظ الصّريح، حيث قال: «**يكون خليفتي في أهلي**»، والروايات يفسّر بعضها بعضاً علىٰ ما تقرّر عند العلماء. وسيأتي إن عامّة متون الحديث وأسانيده التي ذكرها والتي لم يذكرها لا يثبت منها شيءٌ عن النّبي ﷺ.

هذا؛ وقد خرّج حديث الدّار العلّامة الألباني[٣]، حيث تناول تخريج بعض الأحاديث التي ذكرها عبدالحسين في «المراجعات»، فأجاد وأفاد، وهذا الحديث له ثلاثة طرق:

الطريق الأول: أخرجه ابن جرير الطّبري[٤]، . . . .

---

(١) «المسند» (٨٨٣).

(٢) قوله: «أنت كنت بحراً» كنايةٌ عن واسع كرمه وجوده. حاشية «المسند» (٢/٢٢٦).

(٣) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/٦١٣ ـ ٦٢٣). (٤) «تفسير الطّبري» (١٧/٦٦١).

والبزّار[1]، وأبو نعيم[2]، والبيهقي[3]، وابن عساكر[4]، من طرق عن محمد بن إسحاق، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن عبدالمطّلب، عن ابن عبّاس، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]، دعاني رسول الله فقال لي: «**يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين**»، قال: «**فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متىٰ أناديهم بهذا الأمر أرىٰ منهم ما أكره، فصمتّ عليها حتّىٰ جاءني جبريل، فقال: يا محمد! إنك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذّبك ربّك! فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسّاً من لبن، واجمع لي بني عبدالمطّلب حتّىٰ أبلّغهم**»، فصنع لهم الطّعام.

وحضروا فأكلوا وشبعوا، وبقي الطّعام. قال: ثمّ تكلم رسول الله ﷺ فقال: «**يا بني عبدالمطّلب! إني ـ والله! ـ ما أعلم شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، وإن ربّي أمرني أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني علىٰ هٰذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟**». فأحجم القوم عنها جميعاً، وإني لأحدثهم سنّاً، فقلت: أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: .. فذكره، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع»، هذا لفظ ابن عساكر.

وزاد الطبري: دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا علي! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين**»، وزاد أيضاً: «وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون. فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعبّاس، وأبو لهب».

ورواية البيهقي بإسقاط عبدالغفّار بن القاسم من الإسناد.

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكأنه من تدليس ابن إسحاق»، وهو كذلك، قال ابن

---

(١) «كشف الأستار» (٢٤١٧).
(٢) «دلائل النّبوة» (ص٣٦٤).
(٣) «دلائل النّبوة» (٢/ ١٧٩).
(٤) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٦٧/ ٢ ـ ٦٨/ ١).

إسحاق: «حدّثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، واستكتمني اسمه».

وقال الحافظ ابن كثير: «تفرّد بهذا السّياق عبدالغفار بن القاسم أبو مريم، وهو متروكٌ كذّابٌ شيعي، اتّهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعّفه الأئمّة رحمهم الله»[١].

الطريق الثاني: أخرجه ابن جرير الطبري[٢]، من طريق شريك.

وابن عساكر[٣] من طريق محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، أخبرنا عبّاد بن يعقوب، أنبأنا عبد الله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي بن أبي طالب به، نحوه بلفظ: «**أيكم يقضي ديني، ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟**».. وفيه: فقلت: أنا يا رسول الله! قال: «**أنت يا علي! أنت يا علي!**».

وهذا الإسناد فيه عللٌ قادحةٌ:

الأولىٰ: عبد الله بن عبدالقدّوس، قال يحيىٰ: «ليس بشيء، رافضي خبيثٌ». وقال النّسائي: «ليس بثقة». قال ابن عدي: «عامّة ما يرويه في فضائل أهل البيت». وقال الدّارقطني: «ضعيف». قال الذهبي: «كوفي رافضي نزل الرّي، روىٰ عن الأعمش وغيره»[٤].

الثانية: فيه **عبّادٌ بن يعقوب الرّواجني**، وهو رافضي، وقد اختلف فيه الأئمة جرحاً وتعديلاً[٥]وها هي أقوال أهل العلم فيه:

المعدّلون:

خرّج له البخاري حديثاً في «صحيحه» مقروناً بآخر[٦]، واعتذر ابن الجوزي للبخاري بقوله: «ربما لم يعلم إنه كان متشيعا»[٧]. وقال أبو حاتم

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤١٠ ـ ٤١١). (٢) «تهذيب الآثار» (...).

(٣) «تارخ دمشق» (٤٢/ ٤٧ ـ ٤٨). (٤) «ميزان الاعتدال» (٤٤٣١).

(٥) «من تكلم فيه وهو موثّقٌ» للذّهبي (١٧٨). (٦) (٧٥٣٤).

(٧) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٢/ ٤٠).

الرّازي: «كوفي شيخٌ»[١].

وقال ابن خزيمة: «حدّثنا عبّادٌ المتّهم في رأيه، الثّقة في حديثه»[٢]. ولكن ذكر الحافظ ابن حجر عن الخطيب إن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخراً[٣].
وقال الدارقطني: «شيعي صدوقٌ»[٤].

قلت: وغلّط الدارقطني ابن حبّان في تضعيفه عبّاداً.

وقال الذهبي: «من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادقٌ في الحديث»[٥]. وقال: «رافضي ضالٌّ لكنه صادقٌ، وهٰذا نادرٌ»[٦]. وقال الحافظ: «صدوقٌ رافضي، حديثه في البخاري مقرونٌ، بالغ ابن حبّان فقال يستحقّ التّرك»[٧].

المجرّحون:

قال الإمام أحمد: «كان داعيةً إلىٰ الرّفض»[٨].

ذكر عبدان عن أبي بكر بن أبي شيبة وهنّاد بن السّري ـ أو أحدهما ـ: «فسّقه ونسبه إلىٰ إنه يشتم السّلف»[٩].

وقال ابن عدي: «فيه غلوٌّ فيما فيه من التّشيع، وروىٰ أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم»[١٠].

وقال صالح جزرة: «كان يشتم عثمان، وسمعته يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزّبير الجنّة قاتلا علياً بعد أن بايعاه»[١١].

وقال ابن حبّان: «كان رافضياً داعيةً إلىٰ الرّفض، ومع ذٰلك يروي المناكير

---

(١) «الجرح والتعديل» (٦/ ٨٨). ولكن قوله الذي في «تهذيب المزّي» (١٤/ ١٧٥)، و«الميزان» (٤١٤٩): «شيخٌ ثقةٌ».
(٢) «صحيح ابن خزيمة» (٢/ ٣٧٦).
(٣) «تهذيب التهذيب» (٥/ ١١٠).
(٤) «سؤالات الحاكم» (٤٢٥).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٧٩).
(٦) «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٠٦).
(٧) «تقريب التهذيب» (٣١٧٠).
(٨) «العبر في خبر من غبر» للذهبي (١/ ٣٥٩).
(٩) «الكامل» لابن عدي (٤/ ٣٤٨).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) «تاريخ الإسلام» (١٨/ ٣٠٣).

عن أقوام مشاهير فاستحقّ التّرك، وهو الذي روىٰ عن شريك عن عاصم عن زرّ عن عبدالله، قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه**»[١].

وقال ابن طاهر: «من غلاة الرّوافض، ويروي المناكير عن المشاهير، فاستحقّ التّرك، وإن كان محمد بن إسماعيل يروي عنه حديثاً واحداً في الجامع، فلا يدلّ ذٰلك علىٰ صدقه، لأن البخاري يروي عنه حديثاً وافقه عليه غيره من الثّقات. وأنكر الأئمّة في عصره عليه روايته عنه. وترك الرواية عن عبّاد جماعة الحفّاظ»[٢].

والخلاصة من كلام النّقّاد فيه: أنه ضعيف فيما يرويه في نصرة رفضه وتشيعه المذموم من الغلوّ في آل البيت وشتم الصّحابة رضي الله عنهم، كما هو الأمر في هٰذا الحديث، وتقبل روايته فيما دون ذٰلك مع المتابعة كما فعل البخاري.

العلّة الثّالثة: محمد بن القاسم المحاربي، قال الذهبي: «تكلم فيه. وقيل: كان مؤمناً بالرّجعة[٣][٤]. وقال أيضاً: «مشهورٌ، ضعّف، يقال: كان يرمىٰ بالرّجعة، كذّابٌ»[٥].

قلت: قد صحّح له الدارقطني حديثاً في «سننه»، ووافقه ابن الملقّن[٦]. وقد أكثر عنه الدارقطني في تصانيفه، وهو عنده ثقةٌ كما تقدّم.

والخلاصة: أنه ضعيف فيما يرويه في نصرة تشيعه، كما هو الأمر في هٰذا الحديث.

قال الألباني رحمه الله: «وهٰذا إسنادٌ واه بمرّة؛ مسلسلٌ بالرّفض.. لكن لم يتفرّد به المحاربي؛ فقد ذكره ابن كثير[٧] من رواية ابن أبي حاتم، عن عيسىٰ بن ميسرة الحارثي[٨]، حدّثنا عبد الله بن عبدالقدّوس به؛ إلا أنه قال: «**ويكون**

---

(١) «المجروحين» (٧٩٤).
(٢) «تذكرة الحفّاظ» (ص٣٥).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٨٠٧٣).
(٤) الرجعة: أي رجعة علي إلىٰ الدنيا.
(٥) «المغني في الضعفاء» (٥٩٠٩).
(٦) «البدر المنير» (٣/ ٥٥٤).
(٧) «تفسير ابن كثير» (٦/ ١٧٠).
(٨) كذا في المطبوع، والصّواب: الحسين بن عيسىٰ، كما في «تفسير ابن كثير»، و«تفسير ابن أبي حاتم»، و«الجرح والتّعديل» (٣/ ٦٠)، وقال فيه أبو حاتم: «صدوقٌ».

خليفتي في أهلي». وهٰذا اللفظ هو الأشبه بالصواب؛ فقد رواه شريكٌ، عن الأعمش، عن المنهال به، ولفظه: «**من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفتي في أهلي؟!**» أخرجه أحمد[(١)]، وعنه الضّياء المقدسي[(٢)]، والبزّار[(٣)]».

العلة الرابعة: وفيه **عبّاد بن عبد الله الأسدي**، وقد تكلم فيه:

قال البخاري: «فيه نظرٌ»[(٤)]، وهٰذا القول من أشدّ عبارات الجرح عنده كما قرّره الذهبي في «الموقظة»[(٥)]. ثمّ ساق البخاري هذا الحديث من طريق محمد بن الفضل، قال: حدّثني شريكٌ، به.

وقال ابن المديني: «ضعيف الحديث»[(٦)]. وقال ابن الجوزي: «ضرب الإمام أحمد علىٰ حديثه عن علي: «أنا الصّدّيق الأكبر»، وقال: «هو منكرٌ»[(٧)]. وقال عنه ابن حزم: «مجهولٌ»[(٨)]. وقال الحافظ: «ضعيف»[(٩)]. وقال الذهبي: «تركوه»[(١٠)].

واتّهمه بالكذب والوضع في فضائل علي: ابن الجوزي[(١١)]، والشّوكاني[(١٢)]. وقد وثّقه العجلي[(١٣)]، وتبعه ابن حبّان فذكره في «ثقاته»[(١٤)]، وكلاهما متساهلٌ في التّوثيق للضّعفاء والمجاهيل كما هو معروفٌ، وقولهما لا يقدّم علىٰ قول ابن المديني والبخاري.

وقال ابن الملقّن ـ بعد أن نقل تضعيف ابن المديني والبخاري وتوثيق ابن

---

(١) «المسند» (٨٨٣).
(٢) «الأحاديث المختارة» (٥٠٠).
(٣) «مسند البزار» (٢٤١٨).
(٤) «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢).
(٥) قال الذهبي في «الموقظة» ص٢٠: «إذا قال [البخاري]: فيه نظر؛ بمعنىٰ أنه متهم أو ليس بثقة». وكذا قال ابن كثير قريباً من ذلك في «الباعث الحثيث» (١/ ١٣).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٤١٢٦)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٨).
(٧) «تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٨).
(٨) المصدر السّابق.
(٩) «تقريب التهذيب» (٣١٥٣).
(١٠) «الكاشف» (٢٥٦٩).
(١١) «الموضوعات» (١/ ٣٤١).
(١٢) «الفوائد المجموعة» (ص٣٠٣).
(١٣) «معرفة الثقات» (٧٦٥).
(١٤) (٥/ ١٤١).

حبّان ـ: «عبّادٌ مختلفٌ فيه»[١].

قلت: علىٰ افتراض إنه «مختلفٌ فيه»؛ فيجب ردّ ما يرويه وينفرد به في نصرة بدعة الرّفض كما هو الشأن في هذ الحديث. وأمّا مروياته البعيدة عن الرّفض فلا بدّ أن يتابع فيها من الثّقات.

وفيه أيضاً **شريكٌ بن عبد الله القاضي**، وهو صدوقٌ يخطئ كما قال الحافظ ابن حجر[٢].

الطريق الثالث: أخرجه أحمد ـ ومن طريقه ابن عساكر ـ، وابن جرير الطبري[٣] [٤]، من طريق أبي عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك.. وفيه قوله ﷺ: «**يا بني عبد المطلب، إني بعثت إليكم بخاصة وإلىٰ الناس بعامة، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟**».. الحديث.

قال الألباني: «وإسناده جيدٌ؛ لولا جهالةٌ في ربيعة بن ناجذ».

ويقال: ابن ناجذ، قال الذهبي: «لا يكاد يعرف»[٥]. وقد تساهل في أمره جماعةٌ ولم يلتفتوا لكونه مجهولاً، فوثّقه العجلي[٦]، وذكره ابن حبان في

---

(١) «البدر المنير» (٨/ ٤٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (٢٨٠٢). (٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٢١).

(٤) قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ونقل السّيوطي عنه أنه صحّحه»، ولم أجد فيه تصحيح الطّبري، وأيضاً لم أجد في «كنز العمال» (١٣/ ١٤٩) التّصحيح المنسوب له، ولم ينقل السّيوطي تصحيح الطّبري لا في «الجامع الكبير»، ولا في «الجامع الصّغير وزيادته»، وهما أصل «الكنز».

تنبيه: يوجد في «الكنز» (١٣/ ١٤٨ ـ ١٤٩)، طريقٌ لحديث علي: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»، ويعقبه كلامٌ للسيوطي يذكر فيه أن الطّبري صحّحه في كتابه «تهذيب الآثار»، فيبدو أن الألباني انتقل نظره فنقل تصحيح الطّبري ـ لحديث «أنا مدينة العلم» ـ علىٰ حديث «الدّار» الذي تكلم عليه.

ومما يؤكّد هذا: أن السيوطي ضعّف حديث «الدّار» كما في «الكنز» (١٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥) حيث عزاه إلىٰ أحمد وابن جرير ورمز إليه بحرف (ض) أي ضعيف.

(٥) «الميزان» (٢٧٥٨). (٦) «الثقات» (١/ ٣٥٩).

الثقات[١]، وتابعهما الحافظ ابن حجر، فقال: «ثقةٌ»[٢].

وللحديث شاهدٌ من حديث ابن عبّاس بلفظ: وقال لبني عمّه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**» قال: وعلي معه جالسٌ فأبوا. فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**».

أخرجه أحمد[٣] ـ ومن طريقه الحاكم[٤] ـ، والنّسائي[٥]، في حديث طويل فيه عشر خصائص لعلي رضي الله عنه هٰذه إحداها، وليس فيه ذكرٌ للخلافة مطلقاً.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: «ورجال أحمد رجال الصحيح؛ غير أبي بلج الفزاري[٦]؛ وهو ثقةٌ، وفيه لينٌ»[٧].

قال الحافظ ابن كثير ـ عقب الطّرق المتقدمة ـ: «فهٰذه طرقٌ متعددةٌ لهٰذا الحديث عن علي رضي الله عنه، ومعنىٰ سؤاله ﷺ لأعمامه وأولادهم أن يقضوا عنه دينه ويخلفوه في أهله، يعني: إن قتل في سبيل الله؛ كأنه خشي إذا قام بأعباء الإنذار أن يقتل، فلما أنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المَائدة: ٦٧]. فعند ذٰلك أمن وكان أولاً يحرس حتّىٰ نزلت هٰذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، ولم يكن أحدٌ في بني هاشم ـ إذ ذاك ـ أشدّ إيماناً وإيقاناً وتصديقاً لرسول الله ﷺ من علي[٨]، ولهٰذا بدرهم إلىٰ التزام ما طلب منهم رسول الله ﷺ، ثمّ كان بعد هٰذا ـ والله أعلم ـ دعاؤه الناس جهرةً علىٰ الصّفا، وإنذاره لبطون قريش عموماً وخصوصاً؛ حتىٰ سمّىٰ من سمّىٰ من أعمامه وعمّاته وبناته؛ لينبّه بالأدنىٰ علىٰ الأعلىٰ؛ أي: إنما أنا نذيرٌ، والله يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم»[٩].

---

(١) «الثقات» (٤/ ٢٢٩)

(٢) «تقريب التهذيب» (١٩٢٨)

(٣) «المسند» (٣٠٦١).

(٤) «المستدرك» (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٤).

(٥) «خصائص علي» (٦ ـ ٧).

(٦) انظر ترجمته في المراجعة (٢٦).

(٧) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٠).

(٨) هذا الكلام فيه نظر، فقد كان أسلم في ذلك الوقت جعفر بن أبي طالب، وعلي كان صغيراً لم يجاوز العاشرة.

(٩) «تفسير ابن كثير» (٦/ ١٧٠).

رویٰ الحديث ابن جرير الطّبري[١]، وقد صحّح سنده!! مع إنه ذكر أكثر علله، فقال: «القول في علل هذا الخبر: وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده، وقد يجب أن يكون علىٰ مذهب الآخرين[٢] سقيماً غير صحيح لعلل:

إحداها: ما ذكرنا من اضطراب الرواة فيه علىٰ الأعمش؛ فيرويه شريكٌ عنه، عن المنهال، عن عبّاد، عن علي. ويرويه أبو بكر بن عياش عنه[٣]، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن علي، عن النبي ﷺ.

والثانية: إن الأعمش عندهم مدلّسٌ ولا يجوز عندهم من قبول خبر المدلس إلّا ما قال فيه «حدّثنا» أو «سمعت»، وما أشبه ذلك.

والثالثة: أنهم لا يرون الحجّة تثبت بنقل المنهال.

والرابعة: إن شريكاً عندهم غير معتمد علىٰ روايته.

والخامسة: إن هذا الحديث حدّث به عن المنهال غير الأعمش؛ فقال فيه «عن المنهال عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن علي، عن النبي ﷺ.

والسادسة: إن الصحاح من الأخبار وردت في ديون رسول الله ﷺ ومواعيده بعده بأن الذي تولّىٰ قضاءها وإنجازها عنه أبو بكر الصّدّيق رحمة الله عليه».

قلت: والعجب من الإمام الطّبري لا ينقطع! إذ ذكر هذه العلل الكثيرة القاضية بضعف الحديث، ثمّ أتبعها بأوجه الاضطراب الكثيرة له التي لم أنقلها خشية الإطالة، ولم يجب إلا عن السادسة، ثمّ يصحّح سنده!! بل قد أغفل أيضاً أهمّ علل الحديث وهي: ضعف وترفّض كل من: عبد الله بن عبدالقدوس وعبّاد بن عبد الله الأسدي، وأعتقد إن هذا مما لا يخفىٰ علىٰ مثله إن شاء الله تعالىٰ.

وبعد كتابة ما تقدّم وقفت ـ بتوفيق الله ـ علىٰ نقد العلامة الألباني لمسلك

---

(١) في «تهذيب الآثار» (ص٦٠ ـ ٦٣)
(٢) أي من ضعّفه من أهل الحديث. (٣) أي الأعمش.

الطّبري في ذكره علل الأحاديث ثمّ يصحّحها، ووصفه بأنه من المتساهلين(١).

وللحديث طريقٌ أخرىٰ بلفظ: «**فأيكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي؟!**». أخرجه أحمد(٢) ـ ومن طريقه ابن عساكر(٣) ـ، من طريق أبي صادق، عن ربيعة بن ناخذ، عن علي.

وبعد هٰذه الدّراسة لأسانيد هٰذا الحديث وطرقه: هل حديثٌ فيه مثل هٰؤلاء الضّعفاء والمتّهمين يقال عنه «من صحاح السّنن»؟!

أمّا متن الحديث؛ فغريبٌ بل منكرٌ، وفيه مجموعةٌ كثيرةٌ من العلل:

أولاً: ما ينسب إلىٰ النّبي ﷺ من أنه قال: «**فأيكم يؤازرني علىٰ أمري هٰذا علىٰ أن يكون أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم**»؛ فهٰذا الكلام لا يمكن أن يصدر من النّبي ﷺ؛ لأن مجرّد المؤازرة والإجابة لا توجب الخلافة، وقد أجابه الكثير غير علي، فلم يقدّم علي عليهم.

ثانياً: ممّن أجاب النّبي ﷺ وآزره في أوّل الدّعوة: عبيدة بن الحارث، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة ـ وهم من أهل البيت ـ، وكان علي صغيراً في ذٰلك الوقت لم يتجاوز الثّامنة، أو تجاوزها بقليل.

ثالثاً: كيف يعقل أن يقول النّبي ﷺ هٰذا الكلام؛ ويكون علي حينذاك له من العمر ثمان سنوات أو أكثر بقليل، ثمّ ما النّصرة التي كانت من علي للنّبي ﷺ في مكّة، وهو في تلك السّنّ الصّغيرة؟ وأشهر ما ذكر ـ من مؤازرة علي ـ هو ما كان منه في ختام الدّعوة المكّية، من نومه علىٰ فراش النّبي ﷺ عندما خرج مهاجراً إلىٰ المدينة وبقائه في مكّة حتّىٰ أدّىٰ الأمانات التي كانت عند النّبي ﷺ إلىٰ أهلها.

رابعاً: ما ذكره من قول بني عبدالمطّلب لأبي طالب: «**أمرك أن تسمع لابنك وتطيع**»؛ هو قولٌ باطلٌ؛ لأن أبا طالب لم يسمع ولم يُطِعْ النّبي ﷺ،

---

(١) انظر: «السلسلة الضعيفة»، الأحاديث: (٥٥٢٢، ٥٥٤٧، ٥٥٤٩، ٦٣١٣). ولمعرفة المزيد من طرق هذا الحديث وما فيه من اضطرابٌ ينظر أيضاً: «علل الدارقطني» (٣/ ٧٥).

(٢) «المسند» (١٣٧١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧).

فكيف يقال له: أمرك أن تطيع ابنك.

خامساً: لا يعلم أن أحداً دخل الإسلام علىٰ يد علي في مكّة، ولم يذكر إنه أوذي في سبيل الله في مكّة كما أوذي بعض الصّحابة، ولا نقول هٰذا تنقّصاً لعلي، كلا حاشاه وحاشانا أن نقول ذٰلك في مثله رضي الله عنه، فنحن ـ ولله الحمد والمنّة ـ نتقرّب إلىٰ الله جلّ في علاه بحبّ الإمام علي. وإنما ظهرت آثار علي رضي الله عنه ـ سواءٌ في الدّعوة، أو الجهاد، أو العلم، أو النّصرة وغير ذٰلك من وسائل التأييد ـ ظهرت في المدينة بعد هجرته، وبعد أن بلغ مبلغ الرّجال، فقد كان رضي الله عنه:

ـ سيفاً من سيوف الله تعالىٰ التي سلّت علىٰ المشركين.

ـ وكان عالماً من علماء الصّحابة، بل من المبرّزين منهم.

ـ وكان إماماً في الزّهد، والورع، والسُّنة، والقرآن، والشّجاعة، والإنفاق، والتّقوىٰ، والعلم. فرحمه الله ورضي عنه ورفع درجته في علّيين وفقد فعل.

سادساً: بنو عبدالمطّلب في تلك الفترة لم يبلغوا أربعين رجلاً، وهذا تفصيلٌ وبيانٌ بذرّية عبدالمطّلب علىٰ ما جاء في كتب التّراجم والسّير:

١. عبدالله. ٢. العبّاس. ٣. حمزة. ٤. أبوطالب.

٥. أبولهب. ٦. الزّبير. ٧. الحارث. ٨. ضرارٌ.

٩. المقوم. ١٠. الغيداق. ١١. قثمٌ. ١٢. حجلٌ.

١٣. عبدالكعبة.

أدرك أربعةٌ منهم فقط بعثة النّبي ﷺ، وهم:

١. العبّاس. ٢. حمزة.

٣. أبو طالب. ٤. أبولهب.

أمّا ذرّية أولاد عبدالمطّلب[1]؛ فها هي:

أما ثمانيةٌ منهم وهم: حمزة، والزّبير، وضرار، والمقوم، والغيداق، وعبدالكعبة، وقثم، وحجل؛ فلم تذكر لهم ذرّيةٌ من الذّكور، إلّا ما كان من

(١) انظر «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٨٧)، «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٠١).

حمزة فإنه قيل: إن له ذرّيةً من الذّكور واحدٌ أو اثنان، وليس لهما ذرّيةٌ. وكذا أيضاً قثم؛ ذكروا له ولداً واحداً ولم يعقّب.

وأمّا عبد الله ـ وهو والد النّبي ﷺ ـ فلم يعقّب غير رسول الله ﷺ.

وأمّا العبّاس؛ فلم يكن ولد له حينذاك أكبر أولاده الفضل، والفضل أصغر من علي، توفّي سنة (١٨ هـ) وله من العمر ثنتان وعشرون سنةً. أي ولد سنة (٧) من البعثة، فهو إذاً لم يدرك هٰذا الاجتماع المذكور في الحديث.

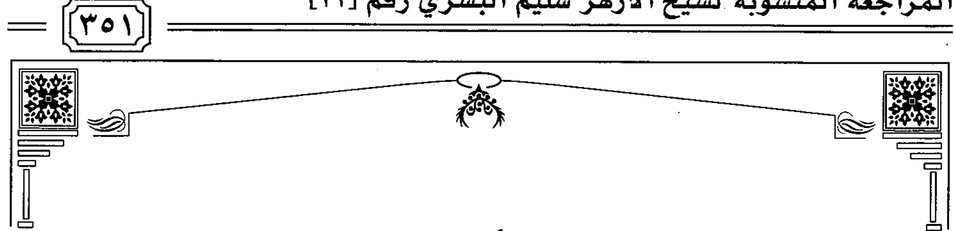
وأمّا أبو طالب؛ فأولاده الذّكور هم: طالبٌ، وعقيلٌ، وجعفرٌ، وعلي وهو أصغرهم.

وأمّا أبو لهب ـ لعنه الله ـ؛ فأولاده هم: عتبة، وعتيبة، ومعتبٌ.

وأمّا الحارث؛ فأولاده هم: عبيدة، وأبو سفيان. وأمية، وعبدالله، وعبدشمس، وربيعة، ونوفلٌ.

فعدّة من كان يمكن أن يحضر منهم هٰذا الاجتماع المذكور في الحديث: واحدٌ وعشرون نفساً، فأين الأربعون، و«كلهم يأكل الجذعة»؟!



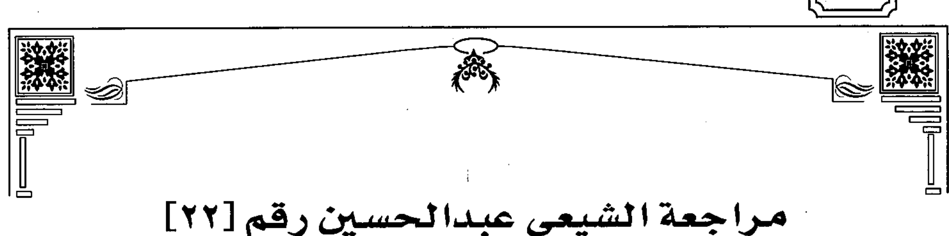


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢١]

١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

إن خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث، وله في رده لهجة شديدة، وحسبكم أن الشيخين لم يخرجاه، وكذلك غير الشيخين من أصحاب الصحاح، وما أظن هذا الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السنة، ولا أراكم تعتبرونه صحيحاً من طريقهم، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٢]

١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

لولا اعتباري صحته من طريق أهل السنّة ما أوردته هنا، علىٰ أن ابن جرير، والإمام أبا جعفر الإسكافي أرسلا صحته إرسال المسلمات، وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين[١]، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات، الذين احتجّ بهم أصحاب الصحاح بكل ارتياح، ودونك (١/ ١١١) من مسند أحمد، تجده يخرج هٰذا الحديث عن أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي مرفوعاً؛ وكل واحد من سلسلة هٰذا السند حجة عند الخصم، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام، وقد ذكرهم القيسراني في كتابه ـ «الجمع بين رجال الصحيحين» ـ فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث، علىٰ أن لهم فيه طرقا كثيرة يؤيد بعضها بعضا.

وإنما لم يخرجه الشيخان وأمثالهما، لأنهم رأوه يصادم رأيهم في الخلافة، وهٰذا هو السبب في إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة؛ خافوا أن تكون سلاحاً للشيعة، فكتموها وهم يعلمون، وأن كثيراً من شيوخ أهل السنّة ـ عفا الله عنهم ـ كانوا علىٰ هٰذه الوتيرة، يكتمون كل ما كان من هٰذا القبيل، ولهم في كتمانه مذهب معروف؛ نقله عنهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري، وعقد البخاري لهٰذا المعنىٰ باباً في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من «صحيحه» فقال: «باب من خص بالعلم قوماً دون قوم»[٢].

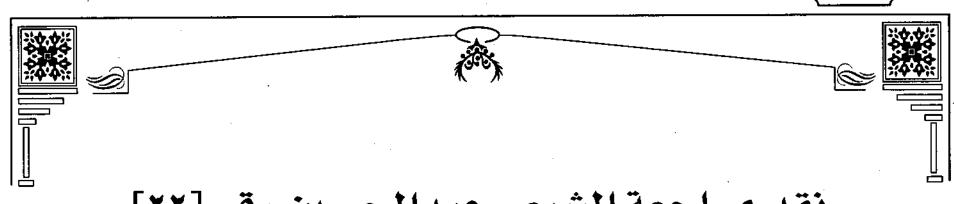
---

(١) كذا قال، وليس الأمر كذٰلك، وقد تقدم بيان ذلك في ص. . . .

(٢) هذا القول يوهم القارئ أن البخاري أخرج هذا الحديث وليس كذٰلك، وتقدّم بيان ذلك آخر المراجعة (٢٠).

ومن عرف سريرة البخاري تجاه أمير المؤمنين وسائر أهل البيت؛ وعلم أن يراعته ترتاع من روائع نصوصهم، وأن مداده ينضب عن بيان خصائصهم، لا يستغرب إعراضه عن هٰذا الحديث وأمثاله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٢]

ذكر عبدالحسين في هذه المراجعة عدّة مزاعم باطلة:

أولا: ذكر إسناد الحديث من «مسند أحمد» وهو: أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي مرفوعاً.

وهو بهذا يدلّس ويوحي للقارئ غير المتخصّص إن مجرّد وجود الحديث في «المسند» أو في غيره ـ عدا الصّحيحين ـ كاف في ثبوته وصحّته! فإن كان ذلك كذلك؛ فعليه الالتزام والقبول بكل مرويات «المسند» التي جاء فيها أصول الدين وفروعه عند أهل السُّنة والجماعة وفضائل أمّهات المؤمنين والصّحابة.

أمّا الاحتجاج ببعض مرويات «المسند» وترك البعض الآخر وفق الأهواء والرّغبات ودون التّقيد بصحّة الإسناد؛ فليس ذلك من سبيل المتّقين الباحثين عن الحقيقة بتجرّد وإنصاف.

ثانياً: اتّهم الشّيخين الجليلين البخاري ومسلماً ـ رحمهما الله تعالىٰ ـ بأنهما تركا إخراج هٰذا الحديث؛ لأنه يصادم رأيهما، وهذا باطلٌ من القول وزورٌ.

ثالثاً: لم يكتف باتّهامه للشّيخين الجليلين بكتم العلم؛ بل زاد، فزعم إن كثيراً من شيوخ أهل السُّنة كانوا علىٰ هٰذه الوتيرة، يكتمون ـ علىٰ علم ـ كل ما كان من هٰذا القبيل.

وردّاً علىٰ هٰذه الافتراءات الثلاثة أقول ـ مستعيناً بالله ـ:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ... ماهٰكذا تورد يا سعد الإبل

أولاً: أمّا مجرّد وجود الحديث في «مسند الإمام أحمد» مسنداً؛ فلا حجّة فيه؛ لأن **عبّاد بن عبد الله الأسدي** الكوفي ضعيف متّهمٌ بالوضع، وتقدّم بيان

ذلك[١].

وقد حاول عبدالحسين أن يلبّس علىٰ القراء بقوله في الحاشية: «هو عبّاد ابن عبد الله بن الزّبير بن العوّام القرشي الأسدي، احتجّ به البخاري ومسلمٌ في صحيحيهما»؛ فهٰذا غير صحيح؛ بل هما رجلان مختلفان:

الأول: ضعيف كما ذكرت سابقاً.

والثّاني: الزّبيري، وهو ثقةٌ أخرج له الشّيخان، ولكن تشابه اسماهما، وأظنّ إن ذلك لا يخفىٰ عليه. فوقع هو فيما اتّهم به الإمامين الجليلين البخاري ومسلماً، رمتني بدائها وانسلّت.

وقد ترجم للرّجلين الحافظ المزّي في «تهذيب الكمال»، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «تهذيب التّهذيب» وغيرهما من أهل العلم، وفرقوا بينهما[٢]، وخلاصة ذٰلك:

إن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير ثقةٌ من رجال «الصّحيحين»، ولم يرو عن علي، ولا روىٰ عنه المنهال.

وأمّا عبّاد بن عبد الله الأسدي ـ وهو الذي في هٰذا الإسناد ـ؛ فضعيف، ولم يخرّج الشّيخان له، وهو الذي يروي عن علي ﷺ، وروىٰ عنه المنهال. والأئمّة المتقدّمون مجمعون علىٰ تضعيف عبّاد الأسدي[٣].

وأمّا **شريك بن عبد الله** وهو القاضي النّخعي؛ فإنما أخرج له مسلمٌ متابعةً، وليس احتجاجاً، وهناك فرقٌ بين من يخرّج له صاحبا «الصّحيح» علىٰ الانفراد وهو الحجّة عندهما، وبين من يخرّجا له متابعةً.

فالحديث إذاً ضعيف، وقد تقدّم أيضاً بيان ذلك باستفاضة، فأين الصّحّة المزعومة، فضلاً عن التواتر؟

ثانياً: أمّا اتّهامه للإمامين الجليلين البخاري ومسلم رحمهما الله تعالىٰ؛ بأنهما تركا إخراج هٰذا الحديث؛ لأنه يصادم رأيهما؛ فهو اتّهامٌ دون حجّة،

---

(١) ومثل عبدالحسين يعلم ذلك، ولكنه يفتري الكذب.

(٢) انظر المراجعة رقم (٢٠). (٣) انظر المراجعة رقم (٢).

ولا ريب إنهما خصماه يوم القيامة. ولينظر القارئ المنصف كيف حاد عن الإنصاف وتغافل عمّا رواه الشّيخان في «الصّحيحين» من فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، وها هو بيانٌ بذلك:

ما جاء في فضل علي رضي الله عنه: ففي «صحيح البخاري»: سبعة أحاديث من (٣٧٠١) إلىٰ (٣٧٠٧). وفي «صحيح مسلم»: ستة أحاديث من (٢٤٠٤) إلىٰ (٢٤٠٩).

وما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها: في «البخاري»: أربعة أحاديث وهي (٣٧٦٧، ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦). وفي «مسلم» حديثان: (٢٤٤٩، ٢٤٥٠).

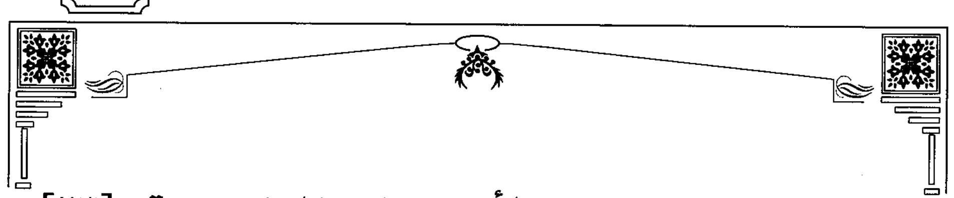
ما جاء في فضل الحسن والحسين: في «البخاري»: ثمانية أحاديث من (٣٧٤٦) إلىٰ (٣٧٥٣). وفي «مسلم»: ثلاثة أحاديث من (٢٤٢١) إلىٰ (٢٤٢٣).

ما جاء في فضل أهل البيت عموماً: في «البخاري»: (٣٧١٣). وفي «مسلم»: (٢٤٢٤). هٰذا عدا ما روياه من فضائل أزواجه ﷺ وسائر قرابته كجعفر والعبّاس وابن العبّاس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثاً: أمّا اتّهامه للكثير من أئمّة وشيوخ أهل السُّنة بما اتّهم به البخاري ومسلماً؛ فهو أيضاً اتّهامٌ دون حجّة، والله الحكم بينهم وبينه. وقد تغافل أيضاً عمّا رواه هؤلاء الأئمّة في مصنّفاتهم من فضائل أهل البيت وهي ميسورةٌ لا يصعب الوقوف عليها، فلينظرها من شاء.

ولم ينكر شيخ الأزهر علىٰ عبدالحسين طعنه في أئمة أهل السنة، مما يؤكد تلفيق هذه المراجعات.





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٣]

١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

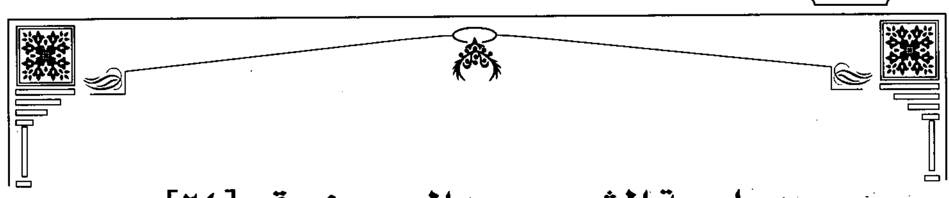
راجعت الحديث في (١/ ١١١) من مسند أحمد، ونقبت عن رجال سنده، فإذا هم ثقات أثبات حجج، ثم بحثت عن سائر طرقه فإذا هي متضافرة متناصرة، ويؤيد بعضها بعضاً، وبذلك آمنت بثبوته.

غير أنهم لا يحتجون ـ في إثبات الإمامة ـ بالحديث إلا إذا كان متواتراً، لأن الإمامة عندكم من أصول الدين، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر فلا وجه للاحتجاج به.

وقد يقال بأن الحديث إنما يدل علىٰ أن علياً خليفته ﷺ، وفي أهل بيته خاصة، فأين النص علىٰ الخلافة العامة؟

وربما قيل بنسخ الحديث، إذ أعرض النبي عن مفاده، ولذا لم يكن وازعاً للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين، رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٤]

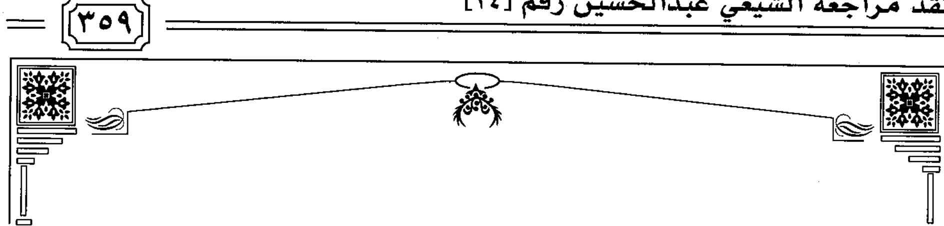
١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

إن أهل السنّة يحتجون في إثبات الإمامة بكل حديث صحيح، سواء كان متواتراً أو غير متواتر؛ فنحن نحتج عليهم بهٰذا لصحته من طريقهم؛ إلزاماً لهم بما ألزموا به أنفسهم، وأما استدلالنا به علىٰ الإمامة فيما بيننا؛ فإنما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفىٰ.

ودعوىٰ أنه إنما يدل علىٰ أن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة؛ مردودة بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته، قائل بخلافته العامة، وكل من نفىٰ خلافته العامة، نفىٰ خلافته الخاصة، ولا قائل بالفصل، فما هٰذه الفلسفة المخالفة لإجماع المسلمين؟

وما نسيت فلا أنسىٰ القول بنسخه؛ وهو محال عقلاً وشرعاً، لأنه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفىٰ؛ علىٰ أنه لا ناسخ هنا إلا ما زعمه من إعراض النبي عن مفاد الحديث؛ وفيه أن النبي ﷺ لم يعرض عن ذٰلك، بل كانت النصوص بعده متوالية متواترة، يؤيد بعضها بعضاً، ولو فرض أن لا نص بعده أصلاً، فمن أين علم إعراض النبي عن مفاده، وعدوله عن مؤداه؟ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النّجم: ٢٣]، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٤]

رجع عبدالحسين للقول بأن الحديث المسمّىٰ بحديث «الإنذار يوم الدّار» صحيحٌ متواترٌ من طرقهم، وسيأتي في المراجعة رقم (١١٠) قيمة أحاديثهم، وقد خرّجت هذا الحديث تحت المراجعة رقم (٢٠)، وبينت إنه لا تثبت صحّته من طريق واحد، بل هو موضوع.

وأمّا قوله: «بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله ﷺ في أهل بيته، قائلٌ بخلافته العامّة، وكل من نفىٰ خلافته العامّة، نفىٰ خلافته الخاصّة».

فأقول: هذا الكلام لا يثبت، ولا يقدر هو علىٰ إثباته، فكل الذي عنده عدم علمه بذلك واستبعاده له، وهذا لا يساوي في ميزان الحقّ والدّليل شيئاً.

وأمّا قوله: «بل كانت النّصوص بعده متواليةً متواترةً، يؤيد بعضها بعضاً».

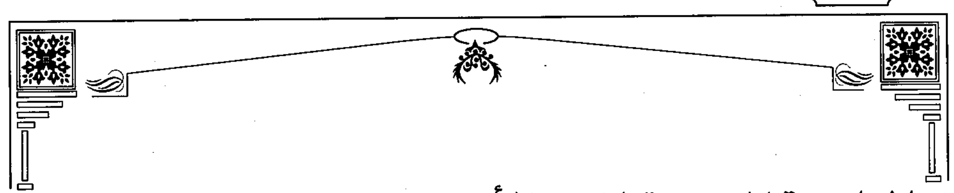
فأقول: هذه مجرّد ادّعاءات دون بينات، والأمر كما قال النّبي ﷺ: **«لو يعطىٰ النّاس بدعواهم؛ لادّعىٰ ناسٌ دماء رجال وأموالهم»**[1]، **وسيأتي ذكر النّصوص التي أشار إليها مع التّعليق عليها.**

قال الشّيخ أبو مريم الأعظمي: «من نظر في هذه المراجعة وأمثالها؛ تبين له كذب موضوع هذه المراجعات والمناظرات من أساسها، إذ واضحٌ من سياقها إنه هو نفسه ـ هذا المفتري المبطل ـ الذي يفترض الاعتراضات ويجيب عنها»[2].



(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٧١١).

(٢) «الحجج الدّامغات» (١/ ٣٦٢).



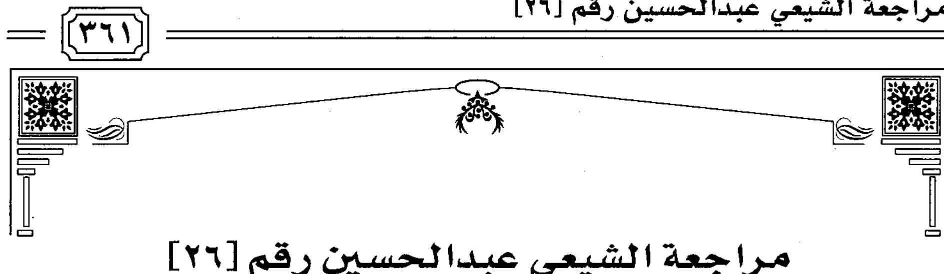
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٥]

١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

آمنت بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آياته، ومظهراً من مظاهر بيناته.

فزدني منه لله أبوك زدني، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٦]

١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

حسبك من النصوص بعد حديث الدار ما قد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، والإمام النسائي في «خصائصه العلوية»[١]، والحاكم في «صحيحه المستدرك»، والذهبي في «تلخيصه» معترفا بصحته، وغيرهم من أصحاب «السنن» بالطرق المجمع علىٰ صحتها[٢]؛ عن عمرو بن ميمون، قال: «إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هٰؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: «وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمىٰ».. قال: «فابتدؤوا، فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: «فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره:

[١][٣] وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**»، فاستشرف لها من استشرف، فقال: «**أين علي؟**». فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حيي[٤].

[٢] قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه وقال: «**لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه**».

---

(١) أي كتاب «الخصائص».

(٢) هذا القول فيه ثلاثة أكاذيب بينها الألباني في آواخر المراجعة (٢٠)، الفقرة (سابعاً).

(٣) هذا الترقيم زيادةٌ بقلمي؛ لتسهيل الربط بين هذه الفقرات هنا وبين الرّدّ عليها في موضع نقد هذه المراجعة.

(٤) انظر الرّدّ علىٰ هذه الفقرة (١)، تحت مبحث: «الكلام علىٰ ما ذكر في الحديث من الفضائل العشرة».

[٣] قال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**». قال وعلي جالس معه فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال فتركه، ثم قال: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**». فأبوا، وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال لعلي: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**».

[٤] قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة.

[٥] قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه، فوضعه علىٰ علي وفاطمة وحسن وحسين، وقال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]».

[٦] قال: وشرىٰ علي نفسه فلبس ثوب النبي، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه.

[٧] إلىٰ أن قال: وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه فقال له علي: أخرج معك؟ فقال ﷺ: «لا». فبكىٰ علي، فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

[٨] وقال له رسول الله: «أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة».

[٩] قال ابن عباس: وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

[١٠] قال: وقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه، فإن مولاه علي..» الحديث. قال الحاكم بعد إخراجه: «هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهٰذه السياقة». قلت: وأخرجه الذهبي في «تلخيصه»، ثم قال: «صحيح».

ولا يخفىٰ ما فيه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، علىٰ أن علياً ولي عهده، وخليفته من بعده، ألا ترىٰ كيف جعله ﷺ وليه في الدنيا والآخرة، آثره بذٰلك علىٰ سائر أرحامه، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسىٰ، ولم يستثن من جميع المنازل إلا النبوة، واستثناؤها دليل علىٰ العموم.

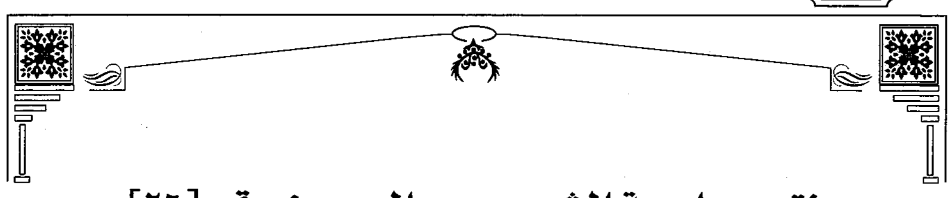
وأنت تعلم: أن أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسىٰ وزارته له وشد أزره به، واشتراكه معه في أمره، وخلافته عنه، وفرض طاعته علىٰ جميع أمته بدليل قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝٣٢﴾ [طه: ٢٩-٣٢]. وقوله: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. وقوله عز وعلا: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٣٦﴾ [طه: ٣٦]. فعلي بحكم هٰذا النص خليفة رسول الله في قومه، ووزيره في أهله، وشريكه في أمره ـ علىٰ سبيل الخلافة عنه لا علىٰ سبيل النبوة ـ وأفضل أمته، وأولاهم به حياً وميتاً، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي ـ بوزارته له ـ مثل الذي كان لهارون علىٰ أمة موسىٰ زمن موسىٰ، ومن سمع حديث المنزلة فإنما يتبادر منه إلىٰ ذهنه هٰذه المنازل كلها، ولا يرتاب في إرادتها منه.

وقد أوضح رسول الله ﷺ الأمر فجعله جلياً بقوله: «**إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**». وهٰذا نص صريح في كونه خليفته، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي أن يفعل، وهٰذا ليس إلا لأنه كان مأموراً من الله ﷻ باستخلافه، كما ثبت في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]. ومن تدبر قوله تعالىٰ في هٰذه الآية: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾، ثم أمعن النظر في قول النبي ﷺ: «**أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**»؛ وجدهما يرميان إلىٰ غرض واحد كما لا يخفىٰ، ولا تنس قوله ﷺ في هٰذا الحديث: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**»، فإنه نص في أنه ولي الأمر وواليه والقائم مقامه فيه، كما قال الكميت رحمه الله تعالىٰ:

ونعم ولي الأمر بعد وليه ... ومنتجع التقوىٰ ونعم المؤدب

والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٦]

ذكر عبدالحسين حديثاً طويلاً لابن عبّاس رضي الله عنه، وادّعىٰ فيه ـ كعادته ـ أنه رواه أهل السّنن بالطّرق المجمع علىٰ صحّتها؟! وهو يحتوي علىٰ **عشر خصال أو فضائل لعلي** رضي الله عنه، بعضها صحيحٌ، وبعضها ضعيف منكرٌ، كما سيأتي مفصّلاً في تحقيق إسناد ومتن هذا الحديث.

والحديث ـ حسب ما وقفت عليه ـ يرويه **أبو عوانة وشعبة**، عن **يحيىٰ بن سليم أبي بلج الفزاري**[١]، وهو مختلفٌ فيه، وسيأتي كلام النّقّاد فيه مع ذكر الرّاجح.

أولاً: رواية أبي عوانة:

أخرجها الطّيالسي بلفظ: «**أنت ولي**»[٢]، ولفظ: «**أوّل من صلّىٰ بعد خديجة علي**»[٣].

وأحمد[٤] ـ ومن طريقه والحاكم[٥] ـ، وعبد الله بن أحمد[٦]، وابن أبي عاصم[٧] بطوله، وبلفظ: «**علي أول من أسلم بعد خديجة**».

والنّسائي[٨] بطوله، وبلفظ: «**سد الأبواب إلا باب علي ودخوله المسجد**

---

(١) ويقال: (ابن أبي سليم)، و (ابن أبي الأسود) كما في مصادر ترجمته، ومنها «اللسان» للحافظ.

(٢) «المسند» (٢٨٧٥).

(٣) «المسند» (٢٨٧٦).

(٤) «مسند أحمد» (٣٠٦١)، «فضائل الصحابة» (١١٦٨).

(٥) «المستدرك» (٣/ ٤، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥).

(٦) «زوائد المسند» (٣٠٦٢).

(٧) «السنة» (١٣٥١، ١١٨٨)، «الأوائل» (١٣٦).

(٨) «السنن الكبرىٰ» (٨٣٥٥، ٨٥٤٨)، «خصائص علي» (٢٣).

وهو جنب»[١].

والبزّار[٢]بلفظ: «**أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»[٣].
والطّبراني[٤].

ثانيا: رواية شعبة:

أخرجها التّرمذي[٥]والنّسائي[٦]، والطّبراني[٧].

كلاهما (أبو عوانة، وشعبة) عن يحيىٰ بن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، به.

فيه **يحيىٰ بن سليم أبو بلج الفزاري**، واختلف فيه أهل العلم بين التّعديل والتّجريح كما سيأتي:

أولاً: المعدّلون:

قال ابن سعد: «ثقةٌ إن شاء الله»[٨]. ووثّقه ابن معين[٩]. وقال يعقوب البسوي: «كوفي لا بأس به»[١٠]. ووثّقه النّسائي[١١].

وقال أبو حاتم الرّازي: «صالحٌ لا بأس به»[١٢]. وقال الدّارقطني: «ثقةٌ»[١٣].

وقال ابن عدي ـ بعد أن نقل عن البخاري قوله: «فيه نظرٌ» وبعد أن ساق

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٨٣٧٤). (٢) «كشف الأستار» (٢٥٢٥).

(٣) لا يوجد للبّزار كلامٌ عليه في «كشف الأستار»، ولا الهيثمي مؤلّف «الكشف»، ولم أجده في مرويات ابن عبّاس من «مسند البزار» المطبوع. لكن البزار أشار إليه في (١١٦٩) بسد الأبواب إلا باب علي.

(٤) «المعجم الكبير» (١٢/ ٧٧) بطوله، «المعجم الأوسط» (٢٨١٥) ببعضه.

(٥) «الجامع» (٣٧٣٢، ٣٧٣٤). (٦) «السنن الكبرىٰ» (٨٣٧٣).

(٧) «المعجم الكبير» (١٢/ ٧٨). (٨) «الطبقات» (٧/ ٣١١).

(٩) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٣).

(١٠) «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٠٦).

(١١) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/ ١٦٢)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٨٤).

(١٢) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٥٣). (١٣) «سؤالات البرقاني» (٥٤٦).

له أربعة أحاديث منها حديثنا هذا مقتصراً علىٰ سدّ الأبواب ـ: «روىٰ عن أبي بلج أجلّة النّاس مثل شعبة وأبي عوانة وهشيم، ولا بأس بحديثه»[١].

وقال الحافظ: «ذكره ابن حبّان في الثقات وقال يخطئ. . قال الجوزجاني وأبو الفتح الأزدي: كان ثقةً»[٢].

ثانياً: المجرّحون:

ضعّفه ابن معين[٣]وقال أحمد: «روىٰ حديثاً منكراً»[٤]. يعني هذا الحديث، وهذا القول تليينٌ لأبي بلج.

وقال البخاري: «فيه نظرٌ»[٥]، وقول البخاري هذا من عبارات التّجريح الشديد عنده، لكنه ترجمه في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٦].

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: «ليس ثقةً»[٧].

وقال ابن حبّان: «كان ممّن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتىٰ استحقّ التّرك، ولا أتىٰ منه ما لا ينفكّ البشر عنه، فيسلك به مسلك العدول، فأرىٰ أن لا يحتجّ بما انفرد من الرواية، وهو ممّن أستخير الله فيه»[٨].

---

(١) «الكامل» (٧/ ٢٢٩)، وقال: «هذا عن شعبة غريبٌ، ويرويه أبو عوانة أيضاً عن أبي بلج».

(٢) «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٧)، ولعلّ هذا التوثيق المنسوب لهؤلاء الثلاثة (ابن حبّان والجوزجاني وأبي الفتح الأزدي) فيه شيءٌ من أخطاء الطباعة أو التحريف، أو هو في مصنّفات أو نسخ لكتب هؤلاء العلماء لم تصل إلينا، وانظر ما سيأتي من تضعيف ابن حبّان والجوزجاني للمترجم الثابت في كتابيهما. وأما الأزدي فقد نقل ابن الجوزي عنه في «الضعفاء» (٣٧٢٢) قوله: «كان غير ثقة»، والله أعلم.

(٣) قاله ابن حجر نقلاً عن ابن عبدالبرّ وابن الجوزي في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٧).

(٤) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٨٤).

(٥) «الكامل» (٧/ ٢٢٩).

وقد نقل الحافظ في «التهذيب» قول البخاري المذكور دون إحالة علىٰ مصدره، فوقف عليه أحمد شاكرأثناء تحقيقه الحديث في «مسند الإمام أحمد»، وقد بحث عنه في تراث البخاري المطبوع فلم يجده، ويبدو أن عدم وقوفه علىٰ مصدر قول البخاري أثّر علىٰ حكمه علىٰ الحديث؛ فصحّح إسناده كما سيأتي.

(٦) «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٧٩).

(٧) «أحوال الرجال» (١٩٠).

(٨) «المجروحون» (٣/ ١١٣).

وقال ابن رجب: «يروي عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ أحاديث، منها حديثٌ طويلٌ في فضل علي، أنكرها الإمام أحمد في رواية الأثرم. وقيل له [أي لأحمد]: عمرو بن ميمون يروىٰ عن ابن عباس؟ قال: «ما أدري، ما أعلمه». وذكر عبدالغني بن سعيد المصري الحافظ إن أبا بلج أخطأ في اسم عمرو بن ميمون هذا، وليس هو بعمرو بن ميمون المشهور، وإنما هو ميمون أبو عبد الله مولىٰ عبدالرحمن بن سمرة، وهو ضعيف، وهذا ليس ببعيد، والله أعلم»(١).

وقال الذهبي ـ بعد أن ذكر أقوال العلماء السّابقة فيه ـ: «من مناكيره: عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس». يعني هذا الحديث(٢). واقتصر في «الكاشف» و«المغني» علىٰ سرد أقوالهم السابقة. وقال في «المجرّد»: «صالح الحديث»(٣).

وقال الحافظ في «تقريب التهذيب»: «صدوقٌ ربما أخطأ»(٤). وقال في «فتح الباري»: «وثّقه ابن معين والنّسائي وجماعةٌ، وضعّفه جماعةٌ بسبب التّشيع، وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور».

وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيحٌ؛ أبو بلج ثقةٌ، وثّقه ابن معين وابن سعد والنّسائي والدارقطني وغيرهم، وفي «التهذيب» إن البخاري قال: «فيه نظرٌ»! وما أدري أين قال هذا؟(٥)؛ فإنه ترجمه في «الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يترجمه في «الصغير»، ولا ذكره هو ولا النّسائي في «الضعفاء»،

---

(١) «شرح علل الترمذي» (٢/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٤)، وقد اكتفىٰ الذهبي بذكر مقطع «سد الأبواب إلّا باب علي». ثم قال: «ومن بلاياه.. عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن عمرو أنه قال: «ليأتينّ علىٰ جهنم زمانٌ تخفق أبوابها ليس فيها أحدٌ». وهذا منكرٌ. قال ثابتٌ البناني: سألت الحسن عن هذا فأنكره».

(٣) «المجرد في أسماء رجال ابن ماجه» (١٠٦٤).

(٤) «تقريب التهذيب» (٨٠٦٠).

(٥) وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» مسنداً كما مر.

وقد روىٰ عنه شعبة، وهو لا يروي إلّا عن ثقة»[١].

وذكر الألباني يحيىٰ أبا بلج في الكثير من كتبه وتحقيقاته، وبين أنه مختلفٌ فيه[٢] ومرةً أطلق القول بتوثيقه[٣]، وقال في موضع: «في نفسه ثقةٌ، ولكنه ضعيف من قبل حفظه»[٤]. وضعّفه مطلقاً في مواضع[٥].

ورجح ضعفه مقبلٌ الوادعي[٦]، وأبو إسحاق الحويني[٧]، ومصطفىٰ العدوي[٨].

قلت: والقول الراجح ـ في أبي بلج ـ الذي يتّفق مع قواعد الجرح والتعديل والاحتياط لحديث النبي ﷺ؛ أنه يضعّف فيما يرويه في نصرة بدعته منفرداً به كما هو الشأن في بعض مقاطع هذا الحديث، وهذا أعدل الأقوال، والله أعلم.

أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث:

أولا: من صحّح الحديث:

صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر[٩]، وقال الألباني: «إسناده جيدٌ رجاله ثقاتٌ رجال الشيخين غير أبي بلج وهو صدوقٌ ربما أخطأ كما في التقريب. وهذا القدر من الحديث صحيحٌ له شواهد كثيرةٌ يقطع الواقف عليها بصحّته»[١٠].

---

(١) تحقيق «مسند أحمد» لأحمد شاكر (٣٠٦٢).
(٢) انظر: «الإرواء» (٧/ ٥١)، «رفع الأستار» (ص٨٢).
(٣) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٣٩٠).
(٤) «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٧١).
(٥) «مختصر العلو» ص١٠٧، «السلسلة الضعيفة» (٥/ ٣٦٧)، «الظلال» (٣٣٤).
(٦) في طبعته للمستدرك (٤٧١٥).
(٧) تحقيق «خصائص علي للنسائي» (٢٣).
(٨) «المسند الصحيح من فضائل الصحابة» (ص١٣٤).
(٩) تحقيق «مسند أحمد» (٣٠٦٢)
(١٠) «السلسلة الضعيفة» (٦/ ٤٨١ ـ ٤٨٢).

وقال عن أبي بلج أيضاً: «مختلفٌ فيه؛ ففي الميزان: «من مناكيره هذا الحديث». وقال الحافظ في التقريب: «صدوقٌ ربما أخطأ». قلت: وبقية رجال أحمد ثقاتٌ رجال الشيخين، فالإسناد حسنٌ عندي.. وحُكْمُ الذهبي علىٰ الحديث بأنه منكرٌ:منكرٌ؛ لأن أبا بلج لم يتفرد به بل له شواهد كثيرةٌ: منها: عن سعد بن أبي وقّاص»[١].

وحسن إسناده كل من أبي إسحاق الحويني[٢]، ومصطفىٰ العدوي[٣].

ثانيا: من ردّ الحديث:

استنكر الحديث الإمام أحمد كما في رواية الأثرم علىٰ ما تقدم في قول ابن رجب.

وضعّفه التّرمذي بقوله: «حديثٌ غريبٌ لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه»[٤]. وقال عن لفظ: «**أول من صلّىٰ علي**»: «حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلّا من حديث محمد بن حميد»[٥].

وضعّفه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ـ كما نقل ابن رجب عنه فيما تقدّم ـ بعلّة إن أبا بلج أخطأ في اسم عمرو بن ميمون هذا وليس هو بعمرو بن ميمون المشهور، وإنما هو ميمون أبو عبد الله مولىٰ عبدالرحمن بن سمرة، وهو ضعيف.

وعدّه الذهبي حديثاً منكراً وقال: «من مناكيره: عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس..» وذكر هذا الحديث[٦].

وقال الألباني تعليقاً علىٰ رواية الحاكم التي أوردها عبدالحسين في «المراجعات»: «وجدت له[٧] فريةً أخرىٰ مثل هذه؛ قال في حاشية (ص٤٥):

---

(١) «الثّمر المستطاب» (٢/ ٤٨٧ ـ ٤٩٣). (٢) «خصائص علي» (٢٣).
(٣) «المسند الصحيح من فضائل الصحابة» (ص ١٣٤).
(٤) «جامع الترمذي» (٣٧٣٢). (٥) «جامع الترمذي» (٣٧٣٤)
(٦) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٤). (٧) أي للشّيعي.

«أخرج الحاكم في (٣/ ٤) من»المستدرك«عن ابن عباس قال: شرىٰ علي نفسه ولبس ثوب النبي.. الحديث، وقد صرّح الحاكم بصحّته علىٰ شرط الشيخين وإن لم يخرّجاه، واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك»!!

وإذا رجع القارىء إلىٰ الصّفحة والجزء والحديث المذكورات؛ لم يجد إلا قول الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». وقول الذهبي: «صحيحٌ». ولا مجال للاعتذار عنه[1] في هذا الحديث أيضاً بقول: لعلّ وعسىٰ؛ فإن الصفحة المذكورة والتي تقابلها أيضاً ليس فيهما حديثٌ آخر مصحّحٌ علىٰ شرط الشّيخين.

ثم إن في إسناد ابن عباس هذا ما يمنع من الحكم عليه بأنه علىٰ شرط الشيخين؛ ألا وهو أبو بلج عن عمرو بن ميمون. فأبو بلج أخرج له الأربعة دون الشّيخين. وفيه أيضاً كثير بن يحيىٰ؛ لم يخرّج له من السّتّة أحدٌ ! وقال أبو حاتم: محلّه الصّدق. وذكره ابن حبّان في الثّقات. وقال أبوزرعة: صدوقٌ. وأما الأزدي فقال: عنده مناكير»[2].

وضعّف الحديث أيضاً الشيخ مقبلٌ الوادعي، حيث تعقّب تصحيح الحاكم لإسناد الحديث[3]، وهو الراجح علىٰ قواعد مصطلح الحديث والاحتياط.

الكلام علىٰ ما ذكر في الحديث من الفضائل العشرة:

١ . «**لأبعثنّ رجلاً..**»، أخرجها البخاري ومسلمٌ[4] علىٰ اختلاف يسير في الألفاظ.

٢ . «**بعث رسول الله فلاناً بسورة التّوبة..**»، فيه أمورٌ:

أولاً: الصواب: بسورة براءة.

ثانيا: لم يبعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ثمّ عزله، بل بعثه أميراً علىٰ

---

(١) أي الاعتذار عن عبدالحسين؛ لكونه كذب علىٰ الحاكم.
(٢) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٢٠).
(٣) تعليق الشيخ مقبل علىٰ «المستدرك» (٣/ ١٥٤).
(٤) «صحيح البخاري» (٣٧٠١)، «صحيح مسلم» (٢٤٠٤)، بلفظ: «لأعطينّ».

الحجّ، وظلّ كذلك، ثمّ أرسل ﷺ علياً بنبذ العهود، وكان علي تابعاً لأبي بكر[(١)].

٣. «**أيكم يواليني..**»، تقدّم في المراجعة (٢٠) ضعف هذا المقطع.

٤. «**كان علي أول من آمن من النّاس بعد خديجة**»، نعم؛ علي أوّل من آمن من الصّبيان، وليس مطلقاً، ولم ينتفع النّبي ﷺ بإسلامه كانتفاعه بإسلام أبي بكر وجعفر وحمزة وغيرهم.

٥. «**أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين..**»، هذا ثابتٌ في «صحيح مسلم»[(٢)] من رواية أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعنهم جميعاً، وهذا الحديث يسمّىٰ بحديث الكساء.

٦. «**شرىٰ علي نفسه فلبس ثوب النبي..**»[(٣)]، روي من طريقين ضعيفين.

٧. «**خرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه..**»، هذه فيها

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٩٦)، «صحيح مسلم» (١٣٤٧).

(٢) (٢٤٢٤).

(٣) عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قال: تشاورت قريشٌ ليلةً بمكّة، فقال بعضهم: إذا أصبح، فأثبتوه بالوثاق، يريدون النّبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله ﷻ نبيه علىٰ ذلك، فبات علي علىٰ فراش النّبي ﷺ تلك اللّيلة، وخرج النّبي ﷺ حتّىٰ لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً، يحسبونه النّبي ﷺ، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه، فلمّا رأوا علياً، ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصّوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل خلّط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمرّوا بالغار، فرأوا علىٰ بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا، لم يكن نسج العنكبوت علىٰ بابه، فمكث فيه ثلاث ليال.
أخرجه أحمد في «المسند» (٣٢٥١)، وعبدالرزاق في «المصنّف» (٩٧٤٣)، والطّبراني في «المعجم الكبير» (١١٩٨٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٩١)، من طريق معمر، أخبرني عثمان الجزري، أن مقسماً مولىٰ ابن عباس قال، فذكره.
إسناده ضعيف، فيه عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، قال أحمد: «روىٰ أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه»، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن عثمان الجزري، فقال: لا أعلم روىٰ عنه غير معمر والنعمان». «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٤).
وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٤) مطولاً من ثلاثة طرق عن ابن إسحاق: =

مآخذ عدّةٌ:

الأول: فيها دعوىٰ إن النّبي ﷺ ترك علياً في المدينة لبيان أنه خليفةٌ، والغريب والعجيب إن علماء الشيعة وكثيراً من عوامّهم فهموا ذلك، ويرون أنه من الوضوح بمكان، بينما أمير المؤمنين علي لم يفهم ذلك، ولذلك بكىٰ ولحق بالنّبي ﷺ.

والثاني: قوله: «**إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**»: مخالفٌ للواقع؛ فعلي خرج مع النّبي ﷺ بعدها وقبلها، بل لم يفارقه في غزوة غزاها، ولا في سفر سافره، إلّا في تبوك وحجّة الوداع. وبعد تبوك أرسله النّبي ﷺ إلىٰ اليمن، ثمّ خرج ﷺ إلىٰ مكّة ولم يترك علياً خليفةً في المدينة.

والثالث: ثبت إن النّبي ﷺ استخلف غير علي كابن أمّ مكتوم، وعثمان بن عفّان، ومحمد بن مسلمة، وغيرهم كثيرٌ، ومن أراد التّوسّع فليرجع إلىٰ كتب السّيرة؛ فإنها ذكرت مغازي النّبي ﷺ، وذكرت نوابه ومن خلفه عند خروجه.

= **فالأول**: من رواية عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبدالله بن عبّاس.

والإسناد الثاني: من رواية من لا يتهم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس.

والثالث: من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

مدارٌ الأسانيد علىٰ محمد بن إسحاق، وهو مدلسٌ ولم يصرح بالسّماع من طريق صحيح، فالإسناد الأول لم يسمّ من سمع منه، وهو الراوي عن عبدالله بن أبي نجيح.

والثاني: وفيه التصريح بالسماع؛ إلا أن فيه الفضل بن غانم، وهو ضعيف، قال يحيىٰ: «ليس بشيء». وقال الدّارقطني: «ليس بالقوي». وقال الخطيب: «ضعيف». وقال أحمد: «من يقبل عن ذلك حديثاً؟». قال ابن أبي حاتم: «يًعنىٰ: من يكتب عنه». انظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٦)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٧).

وفيه أيضاً سلمة بن الفضل، وهو ابن الأبرش قاضي الرّي، قال البخاري: «عنده مناكير وفيه نظرٌ». وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: «يخالف ويخطئ». وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال: «ضعّفه ابن راهويه والنّسائي، وقال علي: رمينا حديثه. وقال البخاري: «عنده مناكير».

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٥٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٧)، «الضعفاء» لابن الجوزي (٢/ ١١).

والرابع: في هذه الغزوة ـ أعني تبوك ـ لم يكن علي والياً علىٰ المدينة، بل كان الوالي محمد بن مسلمة، ذكر ذلك خليفة بن خياط وابن الجوزي وابن كثير[1].

٨. **قوله** ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة»: لا يصحّ؛ لأن علياً مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة في حياة النّبي ﷺ وبعد موته، وفي حياة علي نفسه وبعد موته.

٩. أحاديث سدّ الأبواب كلها لا تثبت، وسيأتي تفصيل ذلك، وهو إنما ذكر معارضته لما ثبت في «الصّحيحين» من أمر النّبي ﷺ بسدّ الأبواب إلّا باب أبي بكر. ودعوىٰ إن علياً كان يخرج جنباً؛ نقول: بل نظنّ فيه أنه كان لا يخرج حتّىٰ يغتسل.

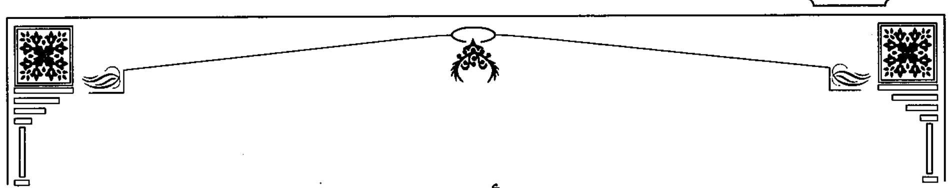
١٠. قوله ﷺ: «**من كنت مولاه، فإن مولاه علي..**» صحيحٌ ثابتٌ؛ أخرجه أصحاب السّنن.

وأمّا قول عبدالحسين ـ معقّباً علىٰ المقطع ـ: «أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» ـ: «هذا نصٌّ صريحٌ في كونه خليفته، بل نصٌّ جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي أن يفعل».

فأقول: قوله هذا فيه سوء أدب مع النّبي ﷺ؛ لأنه ﷺ خرج بعد تبوك في السّنة العاشرة ولم يستخلف علياً كما في حجّة الوداع، بل أرسله إلىٰ اليمن.



(١) انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» ص١٤، «المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٦٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٥٥).

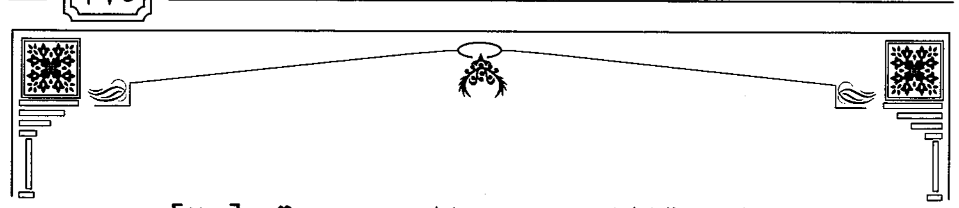


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٧]

١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

حديث المنزلة صحيح مستفيض، لكن المدقق الآمدي ـ وهو فحل الفحول في علم الأصول ـ شك في أسانيده، وارتاب في طرقه، وربما تشبث برأيه خصومكم؛ فبماذا تستظهرون عليهم؟ والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٨]

١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

ظلم الآمدي ـ بهٰذا التشكيك ـ نفسه، فإن حديث المنزلة من أصح السنن وأثبت الآثار.

لم يختلج في صحة سنده ريب، ولا سنح في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته ببنت شفة، حتىٰ إن الذهبي ـ علىٰ تعنته ـ صرح في «تلخيص المستدرك» بصحته، وابن حجر الهيتمي ـ علىٰ محاربته «بصواعقه» ـ ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من «الصواعق»، فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه إلا عليهم، فراجع. ولولا أن الحديث بمثابة من الثبوت؛ ما أخرجه البخاري في كتابه، فإن الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً.

ومعاوية كان إمام الفئة الباغية، ناصب أمير المؤمنين وحاربه، ولعنه علىٰ منابر المسلمين، وأمرهم بلعنه، لكنه ـ بالرغم عن وقاحته في عدوانه؛ لم يجحد حديث المنزلة، ولا كابر فيه سعد بن أبي وقاص حين قال له ـ فيما أخرجه مسلم: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم؛ سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه: «**أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبوة بعدي**» الحديث. فأبلس معاوية، وكف عن تكليف سعد.

أزيدك علىٰ هٰذا كله أن معاوية نفسه حدث بحديث المنزلة، قال ابن حجر في «صواعقه»: أخرج «أحمد» أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علياً فهو أعلم. قال: جوابك فيها أحب إلي من جواب علي. قال: بئس

ما قلت! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي بعدي**». وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه.. إلىٰ آخر كلامه.

وبالجملة فإن حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته بإجماع المسلمين. علىٰ اختلافهم في المذاهب والمشارب.

وقد أخرجه صاحب «الجمع بين الصحاح الستة»، وصاحب «الجمع بين الصحيحين»، وهو موجود في غزوة تبوك من «صحيح البخاري»، وفي باب فضائل علي من «صحيح مسلم»، وفي باب فضائل أصحاب النبي من سنن ابن ماجه، وفي مناقب علي من «مستدرك» الحاكم.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث سعد بطرق إليه كثيرة، ورواه في «المسند» أيضاً من حديث كل من: ابن عباس، وأسماء بنت عميس، وأبي سعيد الخدري، ومعاوية بن أبي سفيان، وجماعة آخرين من الصحابة، وأخرجه الطبراني من حديث كل من: أسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحبيش بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

وأخرجه البزار في «مسنده»، والترمذي في «صحيحه» من حديث أبي سعيد الخدري.

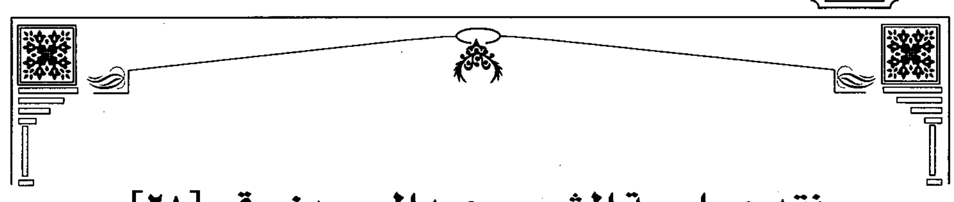
وأورده ابن عبدالبر في أحوال علي من «الاستيعاب»، ثم قال ماهٰذا نصه: «وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبي سعد بن أبي وقاص، (قال) وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، (قال) ورواه ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم». هٰذا كلام ابن عبدالبر.

وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين وأهل السير والأخبار؛ نقلوا هٰذا الحديث، ونقله كل من ترجم علياً من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين علىٰ اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت، وفضائل الصحابة من الأئمة، كأحمد بن حنبل، وغيره

ممن كان قبله أو جاء بعده، وهو من الأحاديث المسلمة في كل خلف من هٰذه الأمة.

فلا عبرة بتشكيك الآمدي في سنده فإنه ليس من علم الحديث في شيء، وحكمه في معرفة الأسانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثاً، وتبحره في علم الأصول هو الذي أوقعه في هٰذه الورطة، حيث رآه بمقتضىٰ الأصول نصاً صريحاً لا يمكن التخلص منه إلا بالتشكيك في سنده، ظناً منه أن هٰذا من الممكن. وهيهات هيهات ذٰلك، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٨]

لا شكّ عندنا في صحّة «حديث المنزلة»، وتشكيك الآمدي في صحّة الحديث لم أجده، وإنما وجدت إنكار الآمدي علىٰ الشيعة في دلالة حديث المنزلة، كما هو قول أهل السُّنة(١).

وأمّا دعوىٰ عبدالحسين أنه يرىٰ هذا الحديث نصّاً صريحاً لا يمكن التّخلص منه؛ فلا أدري كيف علم ذٰلك!!

وأمّا دعواه إن البخاري يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً.

فأقول: هل شقّ عن قلبه؟ بل إني أعلم ـ علماً هو كاليقين ـ إن الإمام البخاري: يحبّ علياً وآل بيت النّبي ﷺ أكثر من حبّ عبدالحسين لهم بكثير، بل لا مقارنة(٢).

كما أنه يعلم ـ قطعاً ـ أن الإمام البخاري أخرج في «صحيحه» كثيراً من الأحاديث في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين وابن عبّاس وجعفر وأزواج النّبي ﷺ وآل البيت عموماً، وإني أحسب الإمام البخاري قد وضع أقدامه في جنّات النّعيم، جعلنا الله تعالىٰ من أهلها.

وإن من أمانة أهل السُّنة وصدقهم إنه علىٰ كثرة ما يتّهمهم به عبدالحسين وطائفته من بغض آل البيت ظلماً وزوراً، وعلىٰ كثرة ما يدّعون من كذبنا لمعاوية؛ فلا نجد في «صحيح البخاري» حديثاً واحداً في فضل معاوية، بينما نجد عشرات الأحاديث في فضائل آل البيت. وكذا الأمر في «صحيح مسلم»،

---

(١) انظر: «غاية المرام في علم الكلام» لأبي الحسن للآمدي (٣٧٤ ـ ٣٨٠).

(٢) وإلا فما الذي يجبر البخاري على إخراج هذا الحديث طالما أنه لا يريد إخراجه؟!

وهٰذه شهادةٌ لأهل السُّنة تدلّ علىٰ علو شأنهم وسلامة دينهم.

وأمّا سبّه لخال المؤمنين معاوية ﷺ ونعته بالوقاحة؛ فهي وقاحةٌ منه وسوء أدب، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

ولم يثبت ـ فيما أعلم ـ أن معاوية سبّ علياً ﷺ، أو أمر بسبّه صراحةً، أو سبّ علي أمامه وأقرّ سابّه. **وحقيقة الأمر** أن معاوية سأل سعد بن أبي وقّاص: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فأجاب سعدٌ ﷺ بما يعلم من فضل علي وأقرّه معاوية علىٰ ذٰلك.

بل المشهور أن معاوية لمّا صالح علياً بعد وقعة صفّين؛ قال للكاتب: «**ابدأ باسمه قبل اسمي؛ لسابقته وفضله**»[١].

ومعاوية ـ كما اعترف عبدالحسين في مراجعته ـ ممّن روىٰ حديث المنزلة، بل أنكر علىٰ الرّجل كراهيته لعلي، فهٰذا إنصاف معاوية، فأين إنصافهم؟

وانتصر معاوية لعلي في حكومة، ولم يكن علي حاضراً، فلمّا ذكر ذلك لعلي قال لمن بلغه الخبر: أتدري لم فعل ذٰلك معاوية؟ فعل من أجل المنافية، أي لأجل إنا جميعاً من بني عبد مناف[٢].

إنها صلة القرابة بين علي ومعاوية ﷺ:

فعلي هو ابن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم.

ومعاوية هو ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس.

وهاشمٌ وعبد شمس أخوان توأمٌ أبوهما عبد مناف.

ثمّ ما وجه الاستدلال بهٰذا الحديث علىٰ إمامة علي بعد النّبي ﷺ مباشرةً؟ والذي يظهر إنه بعيدٌ لعدّة أمور:

الأول: إن الرّسول ﷺ إنما قال هٰذا الكلام استرضاءً لعلي لمّا جاءه يشتكي، ولم يذكره ابتداءً، بل ظاهر الحديث يدلّ علىٰ أنه لو لم يأته علي لما قال النّبي ﷺ له هذا الكلام، والله أعلم.

---

(١) «البداية والنهاية» (٧/ ٢٨٨).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٠٣)، بتصرف.

الثاني: إن النّبي ﷺ ذكر منزلةً واحدةً لهارون عليه السلام وهي: استخلاف موسىٰ له. فأين العموم لجميع المنازل من الفضل والمكانة؟

الثالث: دعوىٰ استغراق جميع منازل هارون؛ غير مقبولة لأمور:

١. هارون كان نبيا مع موسىٰ عليه السلام بتكليف من الله تعالىٰ، **وعلي** ليس كذٰلك.

٢. هارون أخٌ شقيقٌ لموسىٰ، وعلي ليس كذٰلك.

٣. هارون بقي معه جلّ بني إسرائيل، وإنما خرج مع موسىٰ سبعون رجلاً فقط، وعلي علىٰ العكس من هٰذا؛ إذ لم يبق معه أحدٌ إلّا النّساء والصّبية والمنافقون والمذنبون والمعذورون ومن أمرهم النبي بالبقاء كمحمد بن مسلمة.

٤. هارون مات قبل موسىٰ كما هو معلومٌ، وعلي ليس كذٰلك.

٥. انتهت مهمّة هارون برجوع موسىٰ، قال موسىٰ لأخيه هارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾ [الأعراف: ١٤٢]، فكذٰلك علي خلف النّبي ﷺ في أهله فترة ذهابه فقط.

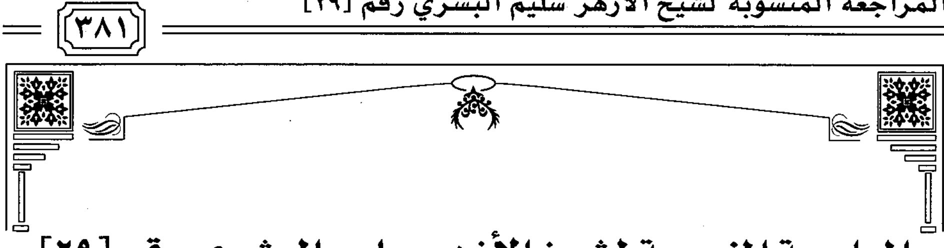
٦. ثمّ بعدها بعام أرسل النّبي ﷺ **علياً** إلىٰ اليمن، وخرج هو ﷺ إلىٰ الحجّ، ولم يجعله خليفةً له.

٧. لو أراد النبي ﷺ تفضيل علي في المنازل كلها؛ لكان واضحاً بذاك مبيناً، وهو أفصح الخلق ﷺ وأوتي جوامع الكلم كما في «الصّحيح»[1].

٨. جاء في كتب السّير والتّاريخ إن علياً ما كان خليفةً علىٰ المدينة عام تبوك، بل كان الأمير محمد بن مسلمة، وكان علي علىٰ أهل بيت النّبي ﷺ فقط، وليس علىٰ كل أهل المدينة.



(١) «صحيح البخاري» (٢٩٧٧)، «صحيح مسلم» (٥٢٣).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٩]

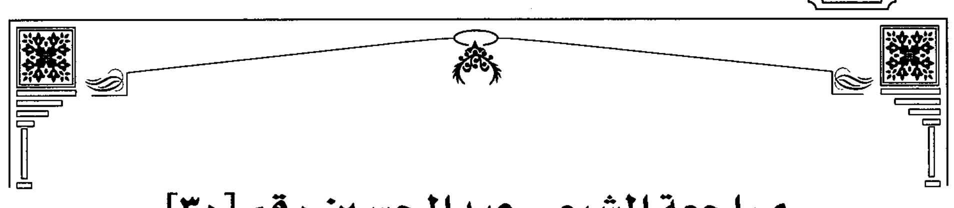
٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث ـ حديث المنزلة ـ حق لا ريب فيه مطلقاً، والآمدي عثر فيه عثرة دلت علىٰ بعده عن علم الحديث وأهله، وقد أزعجناك بذكر رأيه فأحوجناك إلىٰ توضيح الواضحات، وتلك خطيئة نستغفرك منها وأنت أهل لذلك.

وقد بلغني أن غير الآمدي من خصومكم، يزعم أن لا عموم في حديث المنزلة وأنه خاص بمورده، واستدل بسياق الحديث، وسببه لأنه إنما قاله لعلي حين استخلفه علىٰ المدينة في غزوة تبوك، فقال له الإمام ﷺ: أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي، وكأنه ﷺ، أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسىٰ حيث استخلفه في قومه عند توجهه إلىٰ الطور، فيكون المقصود أنت مني أيام غزوة تبوك، بمنزلة هارون من موسىٰ أيام غيبته في مناجاة ربه.

وربما قالوا: إن الحديث غير حجة وإن كان عاماً لكونه مخصوصاً، والعام المخصوص غير حجة في الباقي، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٠]

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث إلىٰ أهل اللسان والعرف العربيين، وأنت حجة العرب لا تدافع، ولا تنازع، فهل ترىٰ أمتك ـ أهل الضاد ـ يرتابون في عموم المنزلة من هٰذا الحديث.

كلا وحاشا مثلك أن يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه؛ فلو قلت: منحتكم إنصافي مثلاً؛ أيكون إنصافك هٰذا خاصاً ببعض الأمور دون بعض، أم عاماً شاملاً لجميع مصاديقه؟ معاذ الله أن تراه غير عام، أو يتبادر منه إلا الاستغراق، ولو قال خليفة المسلمين لأحد أوليائه: جعلت لك ولايتي علىٰ الناس، أو منزلتي منهم، أو منصبي فيهم، أو ملكي؛ فهل يتبادر إلىٰ الذهن غير العموم؟ وهل يكون مدعي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض إلا مخالفاً مجازفاً؟، ولو قال لأحد وزرائه: لك في أيامي منزلة عمر في أيام أبي بكر إلا إنك لست بصحابي؛ أكان هٰذا بنظر العرف خاصاً ببعض المنازل أم عاماً؟ ما أراك والله تراه إلا عاماً، ولا أرتاب في أنك قائل بعموم المنزلة في قوله ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»، قياسا علىٰ نظائره في العرف واللغة، ولا سيما بعد استثناء النبوة فإنه يجعله نصاً في العموم، والعرب ببابك، فسلها عن ذٰلك.

أما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين:

الوجه الأول: إن الحديث في نفسه عام كما علمت؛ فمورده ـ لو سلمنا كونه خاصاً ـ لا يخرجه عن العموم، لأن المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في محله. ألا ترىٰ لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلاً، فقلت له: لا يمسن آيات القرآن محدث، أيكون هٰذا خاصاً بمورده، أم عاماً شاملاً

لجميع آيات القرآن ولكل محدث؟ ما أظن أحداً يفهم كونه خاصاً بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص؛ ولو رأىٰ الطبيب مريضاً يأكل التمر، فنهاه عن أكل الحلو، أيكون في نظر العرف خاصاً بمورده، أم عاماً شاملاً لكل مصاديق الحلو؟ ما أرىٰ والله القائل بكونه خاصاً بمورده إلا في منتزح عن الأصول، بعيداً عن قواعد اللغة، نائياً عن الفهم العرفي، أجنبياً عن عالمنا كله، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلاً.

الوجه الثاني: إن الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي علىٰ المدينة في غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به، وصحاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد أخر فليراجعها الباحثون، وسنن أهل السنّة تشهد بذٰلك كما يعلمه المتتبعون، فقول المعترض بأن سياق الحديث دال علىٰ تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له إذاً، كما لا يخفىٰ.

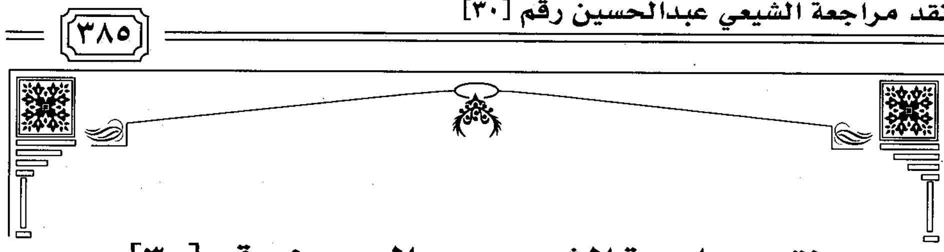
أما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي؛ فغلط واضح، وخطأ فاضح، وهل يقول به في مثل حديثنا إلا من يعتنف الأمور، فيكون منها علىٰ عماء، كراكب عشواء، في ليلة ظلماء، نعوذ بالله من الجهل، والحمد لله علىٰ العافية.

إن تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي إذا لم يكن المخصص مجملاً، ولا سيما إذا كان متصلاً كما في حديثنا، فإن المولىٰ إذا قال لعبده: أكرم اليوم كل من زارني إلا زيداً، ثم ترك العبد إكرام غير زيد ممن زار مولاه يعد في العرف عاصياً، ويلومه العقلاء، ويحكمون عليه باستحقاق الذم، والعقوبة علىٰ قدر ما تستوجبه هٰذه المعصية عقلاً أو شرعاً، ولا يصغي أحد من أهل العرف إلىٰ عذره لو اعتذر بتخصيص هٰذا العام، بل يكون عذره أقبح عندهم من ذنبه، وهٰذا ليس إلا لظهور العام ـ بعد تخصيصه ـ في الباقي، كما لا يخفىٰ، وأنت تعلم أن سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة علىٰ الاحتجاج بالعمومات المخصصة بلا نكير، وقد مضىٰ الخلف علىٰ ذٰلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وتابعي التابعين وتابعيهم إلىٰ الآن، ولا سيما

أئمة أهل البيت وسائر أئمة المسلمين، وهٰذا مما لا ريب فيه، وحسبك به دليلا علىٰ حجية العام المخصوص.

ولولا أنه حجة لانسد علىٰ الأئمة الأربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية، فإن رحىٰ العلم بذٰلك تدور علىٰ العمل بالعمومات، وما من عام إلا وقد خص، فإذا سقطت العمومات ارتج باب العلم، نعوذ بالله، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٠]

أولاً: اتّفق أهل العلم بالحديث علىٰ أن حديث المنزلة لم يتكرّر في غير غزوة تبوك.

ثانياً: أمّر النّبي ﷺ أبا بكر علىٰ علي بعد تبوك، وذٰلك في حجّ السّنة التّاسعة[1].

ثالثاً: أرسل النّبي ﷺ علياً إلىٰ اليمن، وخرج هو ﷺ إلىٰ مكّة، ولم يؤمّره علىٰ المدينة[2].

رابعاً: الخليفة لا يكون خليفةً إلّا مع غياب المستخلف أو موته، وهٰذه حال جميع من استخلفهم النّبي ﷺ؛ إذ تنتهي خلافتهم بعودته ﷺ، فعلي كذٰلك.

خامساً: هل كان علي خليفةً علىٰ جميع بلاد المسلمين لمّا سافر النّبي ﷺ إلىٰ تبوك، أو علىٰ المدينة خاصّةً؟ فهل كان أميراً علىٰ مكّة والطّائف وغيرها من بلاد المسلمين؟

سادساً: أمّا بخصوص قول الشيعي: «كلا وحاشا مثلك أن يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه»؛ فقد ردّ عليه الشّيخ محمودٌ الزّعبي قائلاً: «.. يقول هذا وكأن هذا الأمر مجمعٌ عليه عند الأصوليين والفقهاء وأهل اللّغة، في حين أن هؤلاء جميعاً متّفقون علىٰ أن اسم الجنس المضاف العلم ليس من ألفاظ العموم، وصرّحوا بأن ألفاظ العموم هي:

١. لفظ «كل» و«جميع».

---

(١) «صحيح البخاري» (١٦٢٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٣٤٩).

٢. المفرد المعرّف بأل تعريف الجنس.

٣. الجمع المعرّف بأل تعريف الجنس.

٤. الأسماء الموصولة.

٥. أسماء الشّروط.

٦. النّكرة في سياق النّفي.

ومقصود هذا الرّافضي باسم الجنس هو لفظ «منزلة»؛ فإنه مضافٌ في الحديث إلىٰ اسم العلم «هارون»، فيعمّ بذلك جميع المنازل لصحّة الاستثناء، وإذا استثنىٰ مرتبة النّبوة فثبت لعلي جميع المنازل الثّابتة لهارون، ومن جملتها صحّة الإمامة، وقد علمنا فساد هذا القول باتّفاق جميع الأصوليين علىٰ أنه ليس من ألفاظ العموم.

قال عبدالعزيز الدّهلوي: «إن اسم الجنس المضاف إلىٰ العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الأصوليين، بل هم صرّحوا بأنه للعهد في ـ غلام زيد ـ وأمثاله، لأن تعريف الإضافة المعنوية باعتبار العهد أصلٌ، وفيما نحن فيه قرينةٌ للعهد موجودةٌ وهي قوله[1]: «**أتخلّفني في النّساء والصّبيان**»، يعني إن هارون كما كان خليفةً لموسىٰ حين توجّه هو إلىٰ الطّور، كذلك صار الأمير خليفةً للنّبي ﷺ؛ إذ توجّه إلىٰ غزوة تبوك، والاستخلاف المقيد بهذه الغيبة لا يكون باقيا بعد انقضائها كما لم يبق في حقّ هارون أيضاً.

ولا يمكن أن يقال: انقطاع هذا الاستخلاف عزلٌ موجبٌ للإهانة في حقّ الخليفة؛ لأن انقطاع العمل ليس بعزل، والقول بأنه عزلٌ خلاف العرف واللّغة.

ولا تكون صحّة الاستثناء دليلاً للعموم إلّا إذا كان متّصلاً، وههنا منقطعٌ بالضّرورة؛ لأن قوله: «**إنه لا نبي بعدي**»، جملةٌ خبريةٌ، وقد صارت تلك الجملة ـ بتأويلها بالمفرد ـ بدخول «إن» في حكم «إلا عدم النّبوة»، وظاهرٌ إن

---

(١) أي قول علي للنّبي ﷺ.

عدم النّبوة ليس من منازل هارون حتّىٰ يصحّ استثناؤه، لأن المتّصل يكون من جنس المستثنىٰ منه وداخلاً فيه، والنّقيض لا يكون من جنس النّقيض، وداخلاً فيه، فثبت إن هذا المستثنىٰ منقطعٌ جدّاً، ولإن من جملة منازل هارون كونه أسنّ من موسىٰ، وأفصح منه لساناً، وكونه شريكاً معه في النّبوة، وكونه شقيقاً له في النّسب، وهذه المنازل غير ثابتة في حقّ الأمير بالنّسبة إلىٰ النّبي إجماعاً بالضّرورة، فإن جعلنا الاستثناء متّصلاً، وحملنا المنزلة علىٰ العموم، لزم الكذب في كلام المعصوم»[١].

وقال الشيخ أبو مريم بن محمد الأعظمي: «وحتىٰ لا نبقي للشّيعة أية حجّة فيه إن شاء الله نقول لهم: تعالوا فلنطبّق ما قاله صاحبكم الموسوي هذا، وما أجلب بخيله ورجله عليه، فلنقل بعموم المنزلة المذكورة في الحديث، ولنر هل إن ذلك في الإمكان؟

وقد سبق قولنا بأن لهارون من موسىٰ عليه السلام منازل، منها: إنه أخوه، وهذا طبعاً لا يمكن انطباقه علىٰ علي رضي الله عنه؛ فإن الأخوة هي أخوة النّسب من أب وأمّ، وهو ما لا يحلم الشيعة بقوله وادّعائه والحمد لله.

والمنزلة الأخرىٰ: إنه نبي معه، وهذا أيضاً منتف في حقّ علي.

ولم تبق من تلك المنازل سوىٰ خلافته له لمّا ذهب لميقات ربّه، وانتهت هذه الخلافة بعودة موسىٰ عليه السلام، وهذا هو الذي يقوله أهل السُّنة، وهو مقتضىٰ الحديث وغايته، ولا يسمّىٰ هذا تخصيصاً له بلا حجّة؛ فقد قدّمنا لك عدم إمكان حمله علىٰ النّبوة، ولا علىٰ الأخوة من النّسب، فلم يبق إلّا هذا.

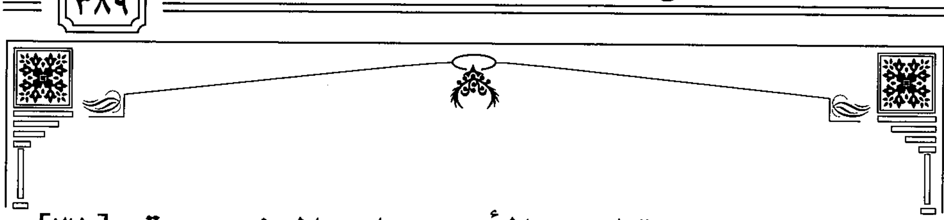
وأيضاً ليس في تلك المنازل ـ كما قلنا ـ إن هارون خلف موسىٰ بعد موته، فنحن نقول بعموم الحديث، لكن ليس في عمومه إطلاقاً إنه خليفته بعد موته ولله الحمد. حتىٰ إذا ادّعىٰ الجهّال إن من تلك المنازل وزارة هارون لموسىٰ، وشراكته له في أمره، فليس في كل ذلك ـ علىٰ فرض صحّته ـ ما

(١) «البينات في الرّدّ علىٰ أباطيل المراجعات» (٢/ ٤٣)، وانظر: «مختصر التّحفة الاثني عشرية» (ص١٦٣).

يشير أدنىٰ إشارة إلىٰ خلافته له بعد موته، وطبعاً لا يمكن أحداً أن يدّعي إن موسىٰ أوصىٰ لهارون في خلافته بعده»[1].



(١) «الحجج الدّامغات لنقض كتاب المراجعات» (١/٣٧٨).

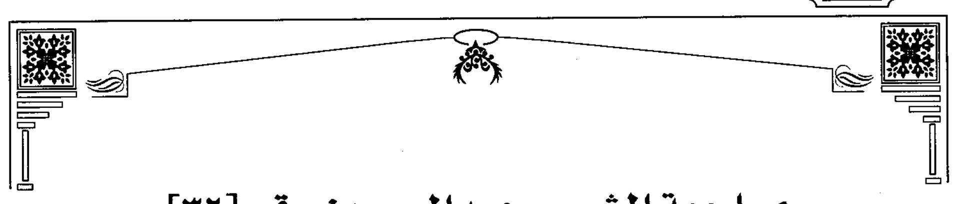


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣١]

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك، وما أشوقني إلىٰ الورود علىٰ سائر موارده العذبة، فهل لك أن توردني مناهله، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٢]

٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

من موارده يوم حدث ﷺ أم سليم(١)، وكانت من أهل السوابق والحجىٰ، ولها المكانة من رسول الله ﷺ، بسابقتها وإخلاصها ونصحها، وحسن بلائها، وكان النبي يزورها ويحدثها في بيتها؛ فقال لها في بعض الأيام:

[١] «**يا أم سليم إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسىٰ**» اهـ.

وقد لا يخفىٰ عليك أن هٰذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله ﷺ، غير مسبب عن شيء إلا البلاغ والنصح لله تعالىٰ في بيان منزلة ولي عهده والقائم مقامه من بعده؛ فلا يمكن أن يكون مخصصاً بغزوة تبوك.

[٢] ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد، فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**» الحديث.

[٣] وكذا الحديث الوارد يوم كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح عند النبي، وهو ﷺ متكئ علىٰ علي، فضرب بيده علىٰ منكبه ثم قال: «**يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأولهم إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ..**» الحديث.

والأحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولىٰ، وكانت في مكة قبل الهجرة

(١) كذا قال عبدالحسين «أمّ سليم»، وفي الحاشية ترجمة أم سليم بنت ملحان! وسيأتي في كافّة المصادر أن راوي هذا الحديث هي أمّ سلمة.

حيث آخىٰ رسول الله ﷺ، بين المهاجرين خاصة. ويوم المؤاخاة الثانية، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث آخىٰ بين المهاجرين والأنصار، وفي كلتا المرتين يصطفىٰ لنفسه منهم علياً؛ فيتخذه من دونهم أخاه تفضيلا له علىٰ من سواه، ويقول له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي».

والأخبار في ذٰلك متواترة من طريق العترة الطاهرة؛ وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولىٰ؛ حديث زيد بن أبي أوفىٰ؛ وقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب «مناقب علي»، وابن عساكر في «تاريخه»، والبغوي والطبراني في «معجميهما»، والباردي في «المعرفة»، وابن عدي وغيرهم.

والحديث طويل قد اشتمل علىٰ كيفية المؤاخاة؛ وفي آخره ماهٰذا لفظه؛ قال علي: يا رسول الله لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هٰذا من سخط علي فلك العتبىٰ والكرامة؛ فقال رسول الله:

[٤] «**والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي؛ وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، غير أنه لا بعدي نبي، وأنت أخي ووارثي**»، فقال: وما أرث منك؟ قال: «**ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم؛ وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي**، ثم تلا ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. **المتاحبين في الله ينظر بعضهم إلىٰ بعض**».

وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس من حديث جاء فيه:

[٥] أن رسول الله قال لعلي: «**أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ؛ إلا أنه ليس بعدي نبي؟**» الحديث.

[٦] ونحوه الأحاديث الواردة يوم سد الأبواب غير باب علي، وحسبك حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، إنه يحل لك في**

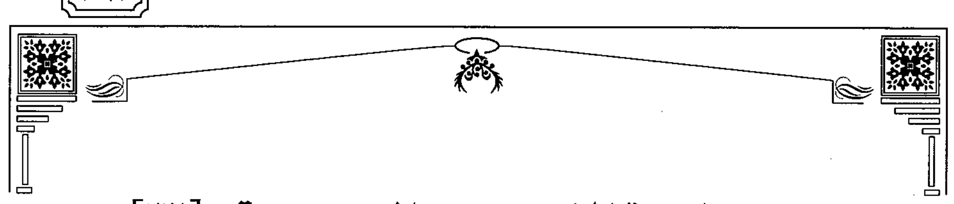
المسجد ما يحل لي؛ وإنك مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي».

[٧] وعن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قام النبي ﷺ - يوم سد الأبواب - خطيباً، فقال: «**إن رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله ﷻ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ وأخيه** ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [يونس: ٨٧]»، إلىٰ أن قال: «**وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسىٰ، وهو أخي، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا هو..**» الحديث.

وكم لهٰذه الموارد من نظائر لا تحصر في هٰذه العجالة، لكن هٰذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك، وأي وزن لهٰذا القول مع تعدد موارد الحديث.

ومن ألم بالسيرة النبوية، وجده ﷺ يصور علياً وهارون كالفرقدين علىٰ غرار واحد؛ لا يمتاز أحدهما عن الآخر في شيء، وهٰذا من القرائن الدالة علىٰ عموم المنزلة في الحديث، علىٰ أن عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيناه، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٢]

إن الموارد التي ذكرها عبدالحسين لحديث المنزلة تأبىٰ أن تسلّم له ما ادّعاه، بل تنفر منه وتفرّ كما تنفر وتفرّ الضّباء من الأسد، وها هي دراسةٌ لهٰذه الموارد من حيث القبول والرّدّ.

[١] حديث أمّ سليم: «**يا أمّ سليم إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه العقيلي[١]، وابن عدي[٢]، قالا: حدّثنا علي بن سعيد بن بشير الرّازي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر بن يحيىٰ الرّازي، حدّثني أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس، عن النّبي ﷺ أنه قال لأمّ سلمة: «**يا أمّ سلمة![٣] إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنه لا نبي بعدي**».

في إسناده علّتان:

العلة الأولىٰ: فيه عبد الله بن داهر الرّازي؛ تقدم أنه رافضي ضعيف متّهمٌ بالوضع[٤]؛ قال ابن معين: «ليس بشيء، ما يكتب عنه إنسانٌ فيه خيرٌ»[٥]، وقال العقيلي: «رافضي خبيثٌ»[٦].

وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه في فضائل علي، وهو فيه متّهمٌ»[٧].

---

(١) «الضّعفاء» (٤٧٨).
(٢) «الكامل» (٤/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).
(٣) كذا في «المصادر» المذكورة، وأمّا عند الشيعي: «أم سليم».
(٤) انظر: المراجعة (٨)، حديث (٩).
(٥) «العلل» للإمام أحمد (٣٨٥٩).
(٦) «الضّعفاء» (٢/ ٦٤٥).
(٧) «الكامل» (٤/ ٢٢٨).

وقال ابن حبّان: «يخطئ كثيراً حتّىٰ خرج عن حدّ الاحتجاج به فيما لم يوافق الثّقات، والاعتبار بما وافق الثقات»[١].

وقال ابن الجوزي: «لا يرويه إلّا داهرٌ[٢]، ولا يتابع عليه، وكان ممّن يغلو في الرّفض»[٣].

وقال الذهبي ـ وذكر الحديث ـ: «قد أغنىٰ الله علياً عن أن تقرّر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل»[٤].

العلة الثانية: فيه **داهر بن يحيىٰ الرّازي،** أبو عبد الله بن داهر؛ هو أيضاً كابنه رافضي ضعيف؛ قال فيه العقيلي: «كان ممن يغلو في الرّفض، ولا يتابع علىٰ حديثه»[٥].

وقال الذهبي: «رافضي بغيضٌ، لا يتابع علىٰ بلاياه» ثمّ ذكر الذهبي له هذا الحديث وآخر في التّشيع، ثمّ قال: «فهذا باطلٌ، ولم أر أحداً ذكر داهراً حتّىٰ ولا ابن أبي حاتم بلديه[٦]»[٧].

وعقّب الحافظ في «اللسان» علىٰ قول الذهبي قائلاً: «وإنما لم يذكروه؛ لأن البلاء كله من ابنه عبدالله، وقد ذكروه واكتفوا به، وقد ذكره العقيلي كما مضىٰ»[٨].

وتقدّم قول ابن الجوزي: «لا يرويه إلّا داهرٌ، ولا يتابع عليه، وكان ممّن يغلو في الرّفض»[٩].

والحديث قال عنه العلّامة الألباني: «موضوع»[١٠].

* * *

---

(١) كتاب «المجروحين» (٢/ ٥٠٢).

(٢) كذا في «العلل المتناهية»، ولعلّ الصّواب: «ابن داهر».

(٣) «العلل المتناهية» (٣٣٢).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤٢٩٥).

(٥) «الضّعفاء» (٤٧٨).

(٦) أي من بلده.

(٧) «ميزان الاعتدال» (٢٥٨٧).

(٨) «لسان الميزان» (٣/ ٣٩٠).

(٩) «العلل المتناهية» (٣٣٢).

(١٠) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٢٣).

[٢] حديث قضية ابنة حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد، فقال النبي ﷺ: «**يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**».

قلت: هذا الحديث بذكر المنزلة في قصّة ابنة حمزة منكرٌ لا يصحّ، وأصل الحديث في «صحيح البخاري»(١) بلفظ: «**أنت منّي وأنا منك**». وليس: «**يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ**».

نعم ثبت في «الصّحيحين» في غير موضع أن النّبي ﷺ قال ذلك لعلي ولكن في قصّة تخليف علي في المدينة في غزوة تبوك.

وقد ذكر الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ طريقين لهذا السّياق الذي ذكره الشيعي:

فالطريق الأول: أخرجه ابن عساكر(٢)، من طريق عبدالرحمن بن أبي بكر، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، بلفظ: «**وأمّا أنت يا علي؛ فأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا النّبوة**».

قال الألباني: «منكرٌ بهذا السّياق.. وهذا إسنادٌ ضعيف جدّاً، آفته عبدالرّحمن بن أبي بكر وهو ابن أبي مليكة التّيمي المدني؛ ضعّفه جماعةٌ». قال أحمد، والبخاري: «منكر الحديث». وقال النّسائي: «متروك الحديث»(٣).

وفيه عبد الله بن شبيب، وهو واه، قال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث»(٤).

الطريق الثاني: رواه القاسم بن يزيد الجرمي، عن إسرائيل، بلفظ: «**أنت منّي بمنزلة هارون، وأنا منك**».

ذكره النّسائي معلّقاً، وقال: «رواه القاسم بن يزيد الجرمي، عن إسرائيل به»(٥).

وخالفه جمعٌ عن إسرائيل، وهم يحيىٰ بن آدم، وحجّاجٌ، وأسد بن موسىٰ، وإسماعيل بن جعفر، بلفظ: «**أنت منّي وأنا منك**»، بدون ذكر

(١) رقم (٤٢٥١).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧٠).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٤٨٢٥).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٤٣٧٦).
(٥) «خصائص علي» (ص٨٧).

«المنزلة»، وتفرد بها القاسم بن يزيد الجرمي عن إسرائيل.

وتابع إسرائيل زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، حدّثني هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي، كما أخرجه البيهقي[١].

قال الألباني ﷺ: «والخلاصة إن المحفوظ في هذه القصّة إنما هو قوله ﷺ: «**أنت منّي وأنا منك**»، وإن ذكر «المنزلة» فيه منكرٌ؛ لتفرّد الجرمي به دون سائر الثّقات من أصحاب إسرائيل، مع عدم معرفتنا لحال الإسناد إليه، ولتفرّد عبدالرّحمن بن أبي بكر به في حديث عبد الله بن جعفر»[٢].

* * *

[٣] حديث إن النبي ضرب بيده علىٰ منكب علي، ثم قال: «**يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**».

هذا الحديث مسلسلٌ بالخلفاء: المأمون، عن أبيه الرّشيد، عن أبيه المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه، وهٰؤلاء لا يعرفون بالرواية عند أهل العلم، وقد ذكره المتقي الهندي[٣]، وقال: «فيه الأبزاري: كذابٌ».

أخرجه أبو أحمد الحاكم[٤]، وابن عساكر[٥]، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدّثني أمير المؤمنين المأمون، حدّثني أمير المؤمنين الرشيد، حدّثني أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعةٌ فتذاكروا السابقين إلىٰ الإسلام، فقال عمر: أمّا علي؛ فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت إن لي واحدةً منهنّ، فكان إلي أحبّ مما طلعت عليه الشّمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعةٌ من الصحابة؛ إذ ضرب النّبي ﷺ بيده علىٰ منكب علي فقال له..» فذكره.

قال الألباني ـ وقد حكم عليه بأنه «منكرٌ» ـ: «وهذا إسنادٌ مظلمٌ؛ ما بين

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٨/ ٦).
(٢) «سلسلة الأحاديث الضّعيفة» (١٠/ ٦٢٥)، وانظر: «إرواء الغليل» (٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩).
(٣) «كنز العمّال» (٣٦٣٧٨).
(٤) «الأسامي والكنىٰ» (٣/ ٥٣ ـ ٥٤). (٥) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٦٧).

والد المنصور ـ واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس ـ وإبراهيم بن سعيد الجوهري، من الملوك العبّاسيين؛ لا يعرف حالهم في الرواية، مع ما عرف عن المأمون ـ واسمه عبد الله ـ من التّجهّم، والمناداة بخلق القرآن، وامتحان العلماء وتعذيبهم به.

ثمّ إن الظاهر أن في الإسناد سقطاً بين الرّشيد ـ واسمه هارون ـ وبين المنصور ـ واسمه عبد الله ـ؛ فإن الرّشيد يرويه عن أبيه محمد المهدي عن أبيه المنصور، والله أعلم. ثمّ إن الجملة الأخيرة من الحديث صحيحةٌ ثابتةٌ في «الصّحيحين» وغيرهما من طرق، ولكنها مستنكرةٌ في هذا السّياق؛ لأن المعروف أن النّبي ﷺ قالها حينما خرج إلىٰ تبوك!»[1].

* * *

[٤] حديث المؤاخاة الأولىٰ: «**والذي بعثني بالحق! ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؛ غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي. قال علي: وما أرث منك يا رسول الله؟! قال: ما ورّثت الأنبياء من قبلي. قال: وما ورّثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيهم. وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي. وأنت أخي ورفيقي. ثمّ تلا:** ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، المتحابين في الله؛ ينظر بعضهم إلىٰ بعض».

قلت: الأحاديث الواردة في المؤاخاة قال عنها الحافظ العراقي: «كل ما ورد في أخوّة علي فضعيف لا يصحّ منه شيءٌ»[2].

أخرجه عبد الله بن أحمد[3]، وابن عساكر[4]، كلاهما من طريق عبدالمؤمن بن عبّاد، قال: أخبرنا يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفىٰ قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ مسجده، فذكر قصة مؤاخاة

---

(١) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٣٤)
(٢) «تخريج إحياء علوم الدّين للغزالي» (٢/ ١٩٠)
(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (١٠٨٥).
(٤) «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤).

رسول الله ﷺ بين أصحابه[١]. فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري؛ فإن كان هذا من سخط علي؛ فلك العتبىٰ والكرامة! فقال رسول الله ﷺ..» فذكره.

زاد ابن عساكر في طريق آخر: «عن رجل من قريش، عن زيد».

قال الألباني: «وهذا إسنادٌ ضعيف» وذكر فيه عدة علل، منها[٢]:

١. **عبدالمؤمن**، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»[٣]. وذكر له البخاري حديثاً وقال: «لا يتابع عليه»[٤]. وذكره السّاجي وابن الجارود في «الضّعفاء»[٥].

٢. **الرّجل القرشي** لم يسمّ، فهو مجهول.

٣. **عبد الله بن شرحبيل بن حسنة القرشي**، قال ابن أبي حاتم: «روىٰ عن عثمان بن عفان، وعبدالرّحمن بن أزهر. روىٰ عنه الزّهري»[٦]. وكذا في «التاريخ» للبخاري إلّا أنه زاد: «وسعد بن إبراهيم»[٧].

قال الألباني: «فقد روىٰ عنه ثلاثةٌ: الزّهري، وسعد بن إبراهيم، ويزيد بن معن ـ الراوي عنه هذا الحديث ـ؛ ولكنّي لم أجد ليزيد هذا ترجمةً! لكن قال الحافظ في ترجمة زيد من «الإصابة»: «ولحديثه طرقٌ عن عبد الله بن شرحبيل. وقال ابن السّكن: روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصحّ. وقال البخاري: لا يعرف سماع بعضهم من بعض، ولا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفىٰ، ولا يصحّ»[٨].

* * *

[٥] حديث المؤاخاة الثانية؛ أن رسول الله قال لعلي: «**أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ؛ إلا أنه ليس بعدي نبي؟**» الحديث.

---

(١) وقد ذكر ابن عساكر القصة بتمامها.
(٢) «السلسلة الضعيفة» (١٠/٦٢٨).
(٣) «الجرح والتعديل» (٦/٦٦).
(٤) «التاريخ الكبير» (٦/١١٧).
(٥) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧٥).
(٦) «الجرح والتعديل» (٥/٨١).
(٧) «التاريخ الكبير» (٥/١١٧).
(٨) «السلسلة الضعيفة» (١٠/٦٢٩).

هذا الحديث موضوع باللفظ الذي ساقه الشيعي، وله طريقٌ أخرىٰ ضعيفةٌ.

أخرجه الطّبراني[(١)]: حدّثنا محمود بن محمد المروزي، أخبرنا حامد بن آدم المروزي، أخبرنا جريرٌ، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لما آخىٰ النّبي ﷺ بين أصحابه المهاجرين والأنصار؛ فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم؛ خرج علي رضي الله عنه مغضباً؛ حتّىٰ أتىٰ جدولاً من الأرض فتوسّد ذراعه، فنسف عليه الرّيح، فطلبه النّبي ﷺ حتّىٰ وجده، فوكزه برجله، فقال له: «**قم؛ فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب..**» الحديث.

فيه حامد بن آدم المروزي، وهو كذّاب، قال ابن معين: «كذّابٌ، لعنه الله»[(٢)]. وقال الجوزجاني وابن عدي: «وكان يكذب، ويحمق في كذبه»[(٣)].

وقال الذهبي: «عدّه أحمد بن علي السّليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث»[(٤)].

والحديث حكم عليه الألباني بالوضع[(٥)].

* * *

[٦] حديث جابر بن عبد الله: «**يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحلّ لي؛ وإنك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا إنه لا نبي بعدي**»

أخرجه ابن عساكر[(٦)]، عن حرام بن عثمان، عن عبدالرّحمن ومحمد ابني جابر بن عبدالله، عن أبيهما جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعين في المسجد، وفي يده عسيبٌ رطبٌ، فضربنا وقال: «**أترقدون في المسجد؟! إنه لا يرقد فيه أحدٌ**». فأجفلنا، وأجفل معنا علي بن أبي طالب! فقال رسول الله ﷺ: «**تعال يا علي! إنه يحلّ لك في المسجد ما**

---

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ٧٥)، «المعجم الأوسط» (٧٨٩٤).
(٢) «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٢٠٥)، «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١٦٣).
(٣) «أحوال الرجل» للجوزجاني (٣٨١)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ٤٠٩).
(٤) «ميزان الاعتدال» (١٦٧١)، وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٣٦).
(٥) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٣١).
(٦) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٩٣).

يحلّ لي. يا علي! ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؛ إلّا النّبوة؟! والذي نفسي بيده! إنك لتذودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً، كما يذاد البعير الضّالّ عن الماء، بعصاً معك من العوسج، كأني أنظر إلىٰ مقامك من حوضي».

قال الألباني(١): «آفته حرامٌ هذا، قال الشّافعي، وابن معين: «الحديث عن حرام حرامٌ»(٢).

وقال ابن حبّان: «كان غالياً في التّشيع، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل»(٣).

وقال ابن عدي: «وعامّة حديثه مناكير»(٤).

وساق له الذهبي أحاديث أنكرت عليه؛ هذا أحدها، وقال: «وهذا حديثٌ منكرٌ جدّاً»(٥).

قلت: وسيأتي المزيد من الأحاديث الضّعيفة المردودة في ذكر المؤاخاة.

* * *

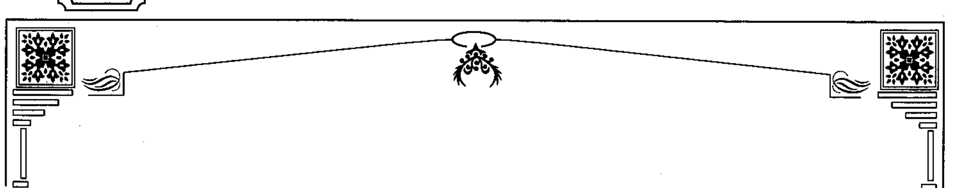
[٧] حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قام النبي ﷺ يوم سد الأبواب خطيباً، فقال: «**إن رجالا يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم**».

قلت: لم أجد هذا الحديث من رواية حذيفة بن أسيد إلّا في كتاب «ينابيع المودّة»(٦)، وهذا الكتاب ليست فيه أسانيد.

وسيأتي المزيد من الأحاديث الضّعيفة المردودة التي ذكرها عبدالحسين في سدّ الأبواب التي علىٰ المسجد إلّا باب علي.



(١) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٣٢).
(٢) «الكامل» لابن عدي (٢/ ٤٤٤).
(٣) كتاب «المجروحين» (١/ ٣٣٢).
(٤) «الكامل» (٢/ ٤٤٧).
(٥) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٦٩).
(٦) (ص١٠٠).

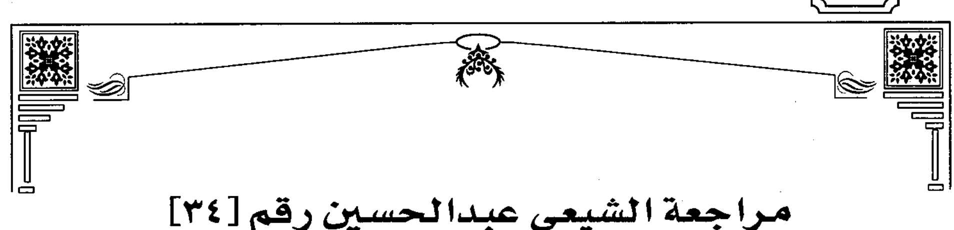


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٣]

٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه ﷺ كان يصور علياً وهارون كالفرقدين علىٰ غرار واحد، ومتىٰ فعل ذلك.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٤]

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

تتبع سيرة النبي ﷺ تجده يصور علياً وهارون كالفرقدين في السماء، والعينين في الوجه، لا يمتاز أحدهما في أمته عن الآخر في أمته بشيء ما.

[١] ألا تراه كيف أبىٰ أن تكون أسماء بني علي إلا كأسماء بني هارون، فسماهم حسناً وحسيناً ومحسناً، وقال: «**إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر**»، أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين، وتعميم الشبه بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون.

ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ علياً أخاه، وآثره بذلك علىٰ من سواه، تحقيقاً لعموم الشبه بين منازل الهارونين من أخويهما، وحرصا علىٰ أن لا يكون ثمة من فارق بينهما، وقد آخىٰ بين أصحابه ﷺ مرتين كما سمعت، فكان أبو بكر وعمر في المرة الأولىٰ أخوين، وعثمان وعبدالرحمن بن عوف أخوين، وكان في المرة الثانية أبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتبان بن مالك أخوين، أما علي فكان في كلتا المرتين أخا رسول الله ﷺ كما علمت، ومقامنا يضيق علىٰ استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفىٰ، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ومخدوج بن يزيد، وعمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

[٢] وقد قال له رسول الله: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**».

[٣] وسمعت ـ في المراجعة ٢٠ ـ قوله ـ وقد أخذ برقبة علي ـ: «**إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**».

[٤] وخرج ﷺ علىٰ أصحابه يوماً ووجهه مشرق، فسأله عبدالرحمن بن

عوف، فقال: «**بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة. .**» الحديث.

[٥] ولما زفت سيدة النساء إلىٰ كفئها سيد العترة، قال النبي ﷺ: «**يا أم أيمن ادعي لي أخي**»، فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: «**نعم يا أم أيمن**»، فدعت علياً فجاء. .».

[٦] وكم أشار إليه، فقال: «**هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي**».

[٧] وكلمه مرة، فقال له: «**أنت أخي وصاحبي**».

[٨] وحدثه مرة أخرىٰ، فقال له: «**أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة**».

[٩] وخاطبه يوماً في قضية كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثه، فقال له: «**وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومني وإلي. .**» الحديث.

[١٠] وعهد إليه يوماً، فقال: «**أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي. .**» الحديث.

[١١] ولما حضرته الوفاة ـ بأبي هو وأمي ـ قال: «**ادعوا لي أخي**»، فدعوا علياً، فقال: «**ادن مني**»، فدنا منه وأسنده إليه، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتىٰ فاضت نفسه الزكية، فأصابه بعض ريقه ﷺ.

[١٢] وقال ﷺ: «**مكتوب علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله. .**».

[١٣] وأوحىٰ الله ﷻ ـ ليلة المبيت علىٰ الفراش ـ إلىٰ جبرائيل وميكائيل أني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ فبات علىٰ فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؛ اهبطا إلىٰ الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، وأنزل الله تعالىٰ في ذلك: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾ [البقرة: ٢٠٧]. .»

الحديث[1].

[١٤] وكان علي يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب**».

[١٥] وقال: «**والله إني لأخوه، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني؟**».

[١٦] وقال يوم الشورىٰ لعثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير: «**أنشدكم الله هل فيكم أحد آخىٰ رسول الله بينه وبينه، إذ آخىٰ بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا**».

[١٧] ولما برز علي للوليد يوم بدر، قال له الوليد: «من أنت؟ قال علي: أنا عبد الله وأخو رسوله.. الحديث».

[١٨] وسأل علي عمر أيام خلافته، فقال له: «**أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل، فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسىٰ، أكانت له عندك أثرة علىٰ أصحابه؟ قال: نعم. قال: فأنا والله أخو رسول الله، وابن عمه، فنزع عمر رداءه فبسطه، وقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتىٰ نتفرق، فلم يزل جالساً عليه، وعمر بين يديه حتىٰ تفرقوا، بخوعا لأخي رسول الله وابن عمه**».

شط بنا القلم فنقول: وأمر ﷺ بسد أبواب الصحابة من المسجد تنزيها له عن الجنب والجنابة، لكنه أبقىٰ باب علي، وأباح له عن الله تعالىٰ أن يجنب في المسجد، كما كان هذا مباحاً لهارون، فدلنا ذلك علىٰ عموم المشابهة بين الهارونين عليهما السلام.

[١٩] قال ابن عباس: «وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه، ليس له طريق غيره. الحديث».

[٢٠] وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين

---

(١) جاء في حاشية المراجعات ص١٤٨: «أخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم، وذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة (٢/ ١٨٩) من تفسيره الكبير مختصراً».

أيضاً: «لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه، والراية يوم خيبر».

[٢١] وذكر سعد بن مالك يوماً بعض خصائص علي في حديث صحيح أيضاً فقال: «وأخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا وتسكن علياً؟ فقال: «ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه».

[٢٢] وقال زيد بن أرقم: «كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «**سدوا هذه الأبواب إلا باب علي**»، فتكلم الناس في ذلك، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعد؛ فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته**».

[٢٣] وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قام يومئذ فقال: «**ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن الله أخرجكم وتركه؛ إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحىٰ إلي**».

[٢٤] وقال رسول الله ﷺ: «**يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك**».

[٢٥] وعن سعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة بن أسيد الغفاري، قالوا كلهم: خرج رسول الله ﷺ إلىٰ المسجد فقال: «**إن الله أوحىٰ إلىٰ نبيه موسىٰ أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون، وإن الله أوحىٰ إلي أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي**».

وإملاؤنا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، ورجل صحابي من خثعم، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحذيفة بن أسيد، وسعد بن أبي

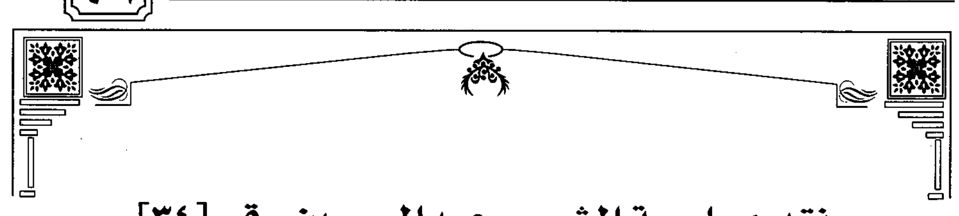
وقاص، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب، وعمر، وعبد الله بن عمر، وأبي ذر، وأبي الطفيل، وبريدة الأسلمي، وأبي رافع مولىٰ رسول الله، وجابر بن عبدالله، وغيرهم.

[٢٦] وفي المأثور من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إن أخي موسىٰ سألك فقال:** ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾ [طه: ٢٦-٣٢]. فأوحيت إليه: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا﴾ [القصص: ٣٥]. اللهم وإني عبدك ورسولك محمد، فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي الحديث».

[٢٧] ومثله ما أخرجه البزار من أن رسول الله ﷺ أخذ بيد علي فقال: «**إن موسىٰ سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك**». ثم أرسل إلىٰ أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة. ثم أرسل إلىٰ عمر، ثم أرسل إلىٰ العباس بمثل ذلك، ثم قال ﷺ: «**ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح بابه، وسد أبوابكم**».

وهذا القدر كاف لما أردناه من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون، والسلام.





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٤]

ذكر عبدالحسين في مراجعته سبعةً وعشرين حديثاً وأثراً يستدلّ بها علىٰ مكانة علي من النّبي ﷺ، وإنه أخوه دون سائر المسلمين، وإنه من محمد كهارون من موسىٰ عليه السلام.

ونحن لا نناقش في فضل علي رضي الله عنه، بل قد روىٰ أهل السُّنة في فضل علي، منهم: البخاري ومسلمٌ في «صحيحيهما»، والتّرمذي في «جامعه»، وابن ماجه في «سننه»، والنّسائي في «الخصائص»، وأحمد في «فضائل الصّحابة»، والحاكم في «المستدرك»، وغيرهم كثيرٌ من أهل العلم والفضل. ويغنينا الصّحيح الثّابت عن الضّعيف والمنكر والمكذوب.

وها هي دراسةٌ للأحاديث والآثار السّبع والعشرين التي ذكرها، مع بيان درجتها من حيث الصّحّة والضّعف، وما تدلُّ عليه، والله المستعان.

[١] حديث: «**إنما سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر**».

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه البخاري في «التاريخ»(١)، والطّبراني(٢)، من طريق يحيىٰ الحمّاني، حدّثنا عمرو بن حريث، عن برذعة بن عبدالرّحمن، عن أبي الخليل، عن سلمان الفارسي مرفوعاً، بلفظ: «**سمّىٰ هارون ابنيه: شبّراً، وشبيراً، وإني سمّيت ابني الحسن والحسين، كما سمّىٰ به هارون ابنيه**».

قال البخاري: «إسناده مجهولٌ»، وله علّتان:

الأولىٰ: فيه برذعة بن عبدالرّحمن، قال الذهبي: «منكر الحديث بمرّة»(٣).

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢/ ١٤٧). (٢) «المعجم الكبير» (١/ ١٠١).

(٣) «ديوان الضعفاء» (٥٥٨)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (١١٤٧).

وقال الحافظ ابن حجر: «له مناكير»[١].

والثانية: فيه عمرو بن حريث، قال ابن عدي ـ فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر[٢] ـ: «مجهول».

وذكر الألباني له شاهداً من حديث علي، ولفظه: لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أروني ابني، ما سمّيتموه؟**» قال: قلت: حرباً. قال: «**بل هو حسنٌ**». فلمّا ولد الحسين سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أروني ابني، ما سمّيتموه؟**» قال: قلت: حرباً. قال: «**بل هو حسينٌ**»، فلمّا ولد الثّالث سمّيته حرباً، فجاء النّبي ﷺ فقال: «**أروني ابني، ما سمّيتموه؟**» قلت: حرباً. قال: «**بل هو محسنٌ**»، ثمّ قال: «**سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبّر، وشبير، ومشبّر**».

أخرجه أحمد[٣]، والبخاري في «التاريخ»[٤]، والطّيالسي[٥]، وابن حبّان[٦]، والطّبراني[٧]، والحاكم[٨]، من طرق عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وسكت عنه الذهبي!

وقال الألباني: «فإن هانئاً هذا لم يرو عنه غير أبي إسحاق وحده، ولازمه أنه مجهولٌ، وهذا ما صرّح به الإمام ابن المديني، كما صرّح بذلك الذهبي نفسه وغيره. وقال الشّافعي: «لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا يثبتون حديثه لجهالة حاله»؛ كما في «التهذيب». وقال النّسائي: «ليس به بأسٌ». وذكره ابن حبّان في «الثقات»، وهو مشهورٌ بتساهله في التوثيق. وقال الحافظ ابن حجر: «مستورٌ»».

وأبو إسحاق السّبيعي مدلّسٌ مختلطٌ وقد عنعنه.

---

(١) «لسان الميزان» (٢/ ٢٧٠).
(٢) «لسان الميزان» (٦/ ١٩٨).
(٣) «مسند أحمد» (٧٦٨، ٩٥٣).
(٤) «الأدب المفرد» (٨٢٣)
(٥) «مسند الطيالسي» (١٣١).
(٦) «صحيح ابن حبان» (٦٩٥٨).
(٧) «المعجم الكبير» (١/ ١٠٠).
(٨) «المستدرك» (٣/ ١٦٥، ١٦٨، ١٨٠).

وأخرجه الطّبراني[١] من طريق يحيىٰ بن عيسىٰ الرّملي التّميمي، أخبرنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال علي: كنت رجلاً أحبّ الحرب، فلمّا ولد الحسن هممت أن أسمّيه حرباً، فسمّاه رسول الله ﷺ الحسن، فلمّا ولد الحسين هممت أن أسمّيه حرباً، فسمّاه رسول الله ﷺ الحسين، وقال ﷺ: «**إني سمّيت ابني هذين باسم ابني هارون: شبّراً، وشبيراً**».

قال الألباني: «وهذا إسنادٌ ضعيف منقطعٌ؛ سالم بن أبي الجعد عن علي مرسلٌ؛ كما قال أبو زرعة، والرّملي صدوقٌ يخطئ؛ كما قال الحافظ».

قلت: ويعارض ما تقدّم حديثان:

الأوّل: ما رواه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرّقّي، حدّثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن علي رضي الله عنه: إنه سمّىٰ ابنه الأكبر حمزة، وسمّىٰ حسيناً جعفراً، باسم عمّه، فسمّاهما رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً.

أخرجه الطّبراني[٢]، والحاكم[٣].

وفيه **محمد بن علي** وهو الباقر، لم يلقَ علياً رضي الله عنه.

والثاني: ما رواه محمد بن فضيل، عن علي بن ميسّر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سورة بنت مشرح، قالت: كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض في نسوة، فأتانا النّبي ﷺ فقال: «**كيف هي؟**». قلت: إنها لمجهودةٌ يا رسول الله! قال: «**فإذا هي وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء**». قالت: فوضعت، فسرّوه، ولفّفوه في خرقة صفراء، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**ما فعلت؟**». فقلت: قد ولدت غلاماً وسررته ولففته في خرقة! قال: «**عصيتيني؟**» قالت: أعوذ بالله من معصية الله ومن غضب رسوله! قال: «**ائتيني به**»، فأتيته، فألقىٰ عنه الخرقة الصّفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه،

---

(١) «المعجم الكبير» (٣/ ٩٧).
(٢) «المعجم الكبير» (٣/ ٩٨).
(٣) «المستدرك» (٤/ ٢٧٧).

وألبأه بريقه، فجاء علي رضي الله عنه، فقال: «**ما سمّيته يا علي؟**». قال: سمّيته جعفراً يا رسول الله . قال: «**لا، ولكن حسنٌ، وبعده حسينٌ، وأنت أبو حسن الخير**».

أخرجه الطّبراني(١).

قال الذهبي في ترجمة علي بن ميسر: «إسنادٌ مظلمٌ، والمتن باطلٌ»(٢).

وقال الهيثمي: «رواه الطّبراني بإسنادين في أحدهما عمر بن فيروز، وعمر بن عمير، ولم أعرفهما، وبقية رجاله وثّقوا»(٣).

ثمّ أقول: متىٰ ولد محسنٌ؛ حتّىٰ يسمّيه النّبي ﷺ محسناً؟!

* * *

[٢] حديث: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**».

هذا الحديث موضوع، ولا قيمة لقول عبدالحسين: «أخرجه الحاكم من طريقين صحيحين علىٰ شرط الشّيخين»؛ لأنهما طريقان ساقطان كما سيأتي.

أخرجه التّرمذي(٤)، وابن عدي(٥)، والحاكم(٦)، من طريق حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، قال: لما ورد رسول الله ﷺ المدينة آخىٰ بين أصحابه، فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال: يا رسول الله! آخيت بين أصحابك، ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدّنيا والآخرة**».

قال التّرمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

قال المباركفوري: «حكيم بن جبير ضعيف، ورمي بالتّشيع»(٧).

وفيه **جميع بن عمير**، وقد قال ابن حبان: «كان رافضياً يضع الحديث»(٨).

---

(١) «المعجم الكبير» (٣/ ٢٣).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٥٨).
(٣) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٥).
(٤) «الجامع» (٣٧٢٠).
(٥) «الكامل» (٢/ ١٦٦).
(٦) «المستدرك» (٣/ ١٤).
(٧) «تحفة الأحوذي» (١٠/ ١٥٢).
(٨) كتاب «المجروحين» (١/ ٢١٨).

وقال ابن نمير: «كان من أكذب الناس»[١].

والطريق الثاني: أخرجه الحاكم[٢] من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن جميع.

قال الذهبي معقباً علىٰ هذا الطريق: «جميعٌ بن عمير اتّهم، وإسحاق بن بشر الكاهلي هالكٌ».

والطريق الثالث: أخرجه ابن عدي[٣]، من طريق كثير النواء، عن جميع به، وكثيرٌ النواء شيعي، وقد ضعّفه أبو حاتم والنسائي[٤].

فمدار الحديث علىٰ جميع بن عمير، وقد تكلم فيه، وقال فيه ابن عدي: «وعامّة ما يرويه أحاديث لا يتابعه غيره عليه»[٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وحديث المؤاخاة لعلي من الأكاذيب»[٦].

وقال العراقي: «وكل ما ورد في أخوته فضعيف لا يصح منه شيء»[٧].

وقول عبدالحسين: «أخرجه الذهبي مسلّماً بصحّته»؛ غريب لأن «تلخيص الذهبي للمستدرك» لا يقول فيه: «أخرجه الذهبي» إلّا جاهلٌ.

وقوله: «مسلّماً بصحّته»؛ باطلٌ؛ فالذهبي قال عن الطريق الثّاني: «فيه جميعٌ متّهمٌ، والكاهلي هالكٌ»، وسكت عن الطريق الأول.

* * *

[٣] قول عبدالحسين: «وسمعت في المراجعة ٢٠ قوله وقد أخذ برقبة علي: **«إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»**.

---

(١) «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٥٢). (٢) «المستدرك» (٣/ ١٤).
(٣) «الكامل» (٢/ ١٦٦).
(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٠)، «الضعفاء» للنسائي (٥٠٧)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ١٠٣).
(٥) «الكامل في الضعفاء» (٢/ ١٦٦). (٦) «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٧١).
(٧) «تخريج الإحياء» (١/ ٤٨٣).

قلت: هذا الحديث يسمّيه الشيعي: «حديث الإنذار يوم الدّار»، وقد تقدّم أنه حديثٌ موضوع(١).

* * *

[٤] حديث: «**بشارةٌ أتتني من ربي في أخي وابن عمّي وابنتي بأن الله زوّج علياً من فاطمة..**» الحديث.

هذا الحديث موضوع(٢).

أخرجه الخطيب(٣) من طريق عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي، حدّثنا أبو علي أحمد بن صدقة البيع، حدّثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري، حدّثنا موسىٰ بن علي، حدّثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولىٰ علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن كعب بن نوفل، عن بلال بن حمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ضاحكاً مستبشراً، فقام إليه عبدالرّحمن بن عوف فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟! قال: «**بشارةٌ أتتني من عند ربّي؛ إن الله لما أراد أن يزوج علياً فاطمة؛ أمر ملكاً أن يهزّ شجرة طوبىٰ، فهزّها، فنثرت رقاقاً** ـ يعني: صكاكاً ـ، **وأنشأ الله ملائكةً التقطوها، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق، فلا يرون محبّاً لنا ـ أهل البيت ـ محضاً؛ إلّا دفعوا إليه منها كتاباً: براءة له من النار؛ من أخي وابن عمّي وابنتي، فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النّار**»

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: «رجاله ـ ما بين بلال وعمر بن محمد ـ كلهم مجهولون».

* * *

[٥] حديث: لما زفت سيدة النساء إلىٰ كفئها سيد العترة، قال النبي ﷺ: «**يا أم أيمن ادعي لي أخي**»، فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: «**نعم يا أم أيمن**»، **فدعت علياً فجاء..**».

(١) انظر: المراجعة رقم (٢٠).
(٢) انظر: «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٣٩). (٣) «تاريخ بغداد» (٤/ ٢١٠).

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه الحاكم(١) من طريق عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلمّا أصبحنا؛ جاء النّبي ﷺ إلىٰ الباب فقال: «**يا أمّ أيمن! ادعي لي أخي**». **فقالت: هو أخوك وتنكحه؟! قال:** «**نعم؛ يا أمّ أيمن!**». فجاء علي، فنضح النّبي ﷺ عليه من الماء، ودعا له، ثمّ قال: «**ادعي لي فاطمة**». فجاءت تعثر من الحياء. فقال لها رسول الله ﷺ. . (فذكره). قالت: ونضح النّبي عليها من الماء، ثمّ رجع رسول الله ﷺ، فرأىٰ سواداً بين يديه. فقال: «**من هذا؟**». فقلت: أنا أسماء. قال: «**أسماء بنت عميس؟**». قلت: نعم. قال: «**جئت في زفاف ابنة رسول الله ﷺ؟**». قلت: نعم. فدعا لي.

وقوله: «إن الذهبي سلّم بصحّته»، كذب علىٰ الذهبي؛ لأنه قال: «إنه غلط».

لأن أسماء كانت في الحبشة، أي: وقت زواج علي بفاطمة، وإنما هاجرت أسماء إلى المدينة عام خيبر في السنة السابعة.

قلت: وقد حذف عبدالحسين اسم «أسماء» من الحديث.

وقد أخرج الكليني(٢) ـ الذي هو أصحّ كتاب في مذهبهم بلا منازع ـ روايةً فيها: إن أبا طالب ألقىٰ النّبي ﷺ علىٰ صدر نفسه، فأنزل الله فيه لبناً، فرضع النّبي ﷺ من صدر أبي طالب. فهل بهٰذا الرّضاع المزعوم يكون علي أخاً للنّبي ﷺ؟!

وأمّا دعوىٰ عبدالحسين «إن كل من ذكر زفاف الزّهراء ذكر هٰذا الحديث» ـ هٰكذا دون أن يستثني أحداً ـ فهي مجازفةٌ جديدةٌ تضمّ لمجازفاته وما أكثرها!

* * *

[٦] حديث: «**هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي**».

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٥٩).

(٢) «الكافي» (١/ ٤٤٨).

هذا الحديث موضوع، أخرجه الطّبراني[1]، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عرس، حدثنا محمد بن سهل المازني، حدثنا إسماعيل بن يحيىٰ التّميمي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو في حجّة الوداع، وهو علىٰ ناقته، ويده علىٰ منكب علي ـ: «**اللّهمّ هل بلّغت، اللّهمّ هل بلّغت، هذا ابن عمّي وأبو ولدي، اللّهمّ كبّ من عاداه في النّار**».

قال الطّبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عمر[2] إلّا إسماعيل بن يحيىٰ التّميمي، تفرّد به محمد بن سهل المازني».

فيه **إسماعيل بن يحيىٰ بن عبيد الله التّميمي**، ويقال التّيمي أبو يحيىٰ الكوفي.

قال صالح بن محمد جزرةُ: «كان يضع الحديث». وقال الأزدي: «ركنٌ من أركان الكذب، لا تحلّ الرواية عنه». وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه بواطيل». وقال أبو علي النيسابوري الحافظ والدّارقطني والحاكم: «كذّابٌ»[3].

وفيه أيضاً **محمد بن عبد الله بن عرس**، وهو مجهول الحال[4].

وقال الألباني رحمه الله: «موضوع»[5].

* * *

[٧] حديث: «**أنت أخي وصاحبي**».

هذا الحديث ضعيف.

---

(١) «المعجم الأوسط» (٦/ ٣٠٠)، «المعجم الكبير» (١١/ ٣١٦).

(٢) كذا في مطبوعة «الأوسط» و«الكبير»، ولعلّ الصّواب: «عبيد الله بن عمر»، كما في الإسناد.

(٣) انظر: «الكامل في الضعفاء» (١/ ٤٩١)، «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٤٦)، «ميزان الاعتدال» (٩٦٥)، «لسان الميزان» (١٢٥٩).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٥٣، ٩٦٥)، وانظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٠٣)، و«المجروحين» (١/ ١٢٦)، و«الكامل في الضعفاء» (١/ ٣٠٢، ١٢٩)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٢٤٧ ـ ١٤٩).

(٥) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٣٨).

أخرجه ابن عبدالبرّ[١]، من طريق حجّاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنت أخي وصاحبي**».

والحديث منقطع بين الحكم وبين مقسم؛ فالحكم لم يسمع من مقسم إلّا خمسة أحاديث؛ ليس منها هذا[٢].

وفيه **الحجّاج بن أرطاة**، وهو مدلّسٌ من الطبقة الرابعة من المدلسين، وهم الذين اتّفق علىٰ أنه لا يحتجّ بشيء من حديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسّماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضّعفاء والمجاهيل[٣]، وقد عنعن ولم يصرح بالسماع.

* * *

[٨] حديث: «**أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة**».

هذا الحديث موضوع[٤].

أخرجه الخطيب[٥] ـ ومن طريقه ابن عساكر[٦] ـ عن عثمان بن عبدالرّحمن، حدّثنا محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي مرفوعاً.

فيه عثمان بن عبدالرّحمن القرشي الوقّاصي، قال الحافظ ابن حجر: «متروكٌ، وكذّبه ابن معين»[٧].

وقال صالح بن محمد الحافظ: «كان يضع الحديث»[٨].

وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وجده علي رضي الله عنه.

* * *

[٩] وخاطبه يوماً في قضية كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثه، فقال له: «**وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومني وإلي. .**» الحديث.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٨).

(٢) نصّ علىٰ ذلك شعبة فيما حكاه عنه التّرمذي في «جامعه» (٥٢٧).
وسردها يحيىٰ القطّان ـ كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٣٤) ـ وهي: «حديث الوتر، والقنوت، وعزمة الطلاق، وجزاء الصيد، والرجل يأتي امرأته وهي حائض».

(٣) «تعريف أهل التقديس» (١١٨).

(٤) انظر: «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٤٠).

(٥) «التاريخ» (١٢/ ٢٦٨).

(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٦١).

(٧) «تقريب التهذيب» (٤٥٢٥).

(٨) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٩١).

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه الحاكم[١] من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة بن زيد، وذكر القصة.

وقال الحاكم: «صحيحٌ علىٰ شرط مسلم»! وسكت الذهبي!

فيه **محمد بن إسحاق**، ولم يصرح بالتحديث، وهو مدلس[٢].

وفي «صحيح البخاري»[٣] أنه قال لعلي: «**أنت مني، وأنا منك**». وقال لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**». وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**».

* * *

[١٠] حديث: وعهد إليه يوماً فقال: «**أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي..**».

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه الطّبراني[٤]: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا محمد بن يزيد ـ هو أبو هشام الرّفاعي ـ، أخبرنا عبد الله بن محمد الطّهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النّبي ﷺ في ظلّ بالمدينة، وهو يطلب علياً ﵁؛ إذ انتهينا إلىٰ حائط، فنظرنا فيه، فنظر إلىٰ علي وهو نائمٌ في الأرض وقد اغبرّ، فقال: «**لا ألوم الناس، يكنّونك أبا تراب**».

فلقد رأيت علياً تغير وجهه، واشتدّ ذلك عليه! فقال: «**ألا أرضيك يا علي؟**». قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: «**أنت أخي ووزيري؛ تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي، فمن أحبّك في حياة منّي، فقد قضىٰ نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي؛ ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك؛ ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي؛ مات ميتةً جاهليةً، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام**».

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٢١٧).
(٢) «تعريف أهل التقديس» (١٢٥).
(٣) (٢٦٩٩).
(٤) «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٢٠).

قال الهيثمي: «رواه الطّبراني، وفيه من لم أعرفه»[١]!

وأخرجه بنحوه ابن عساكر[٢]، من طريق أبي يعلىٰ[٣]، أخبرنا سويد بن سعيد، أخبرنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي.

وفيه **الصهباني**، وقد قال فيه الأزدي: «منكر الحديث»[٤].

* * *

[١١] ولما حضرته الوفاة ـ بأبي هو وأمي ـ قال: «**ادعوا لي أخي**»، فدعوا علياً، فقال: «**ادن مني**»، فدنا منه وأسنده إليه، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتىٰ فاضت نفسه الزكية، فأصابه بعض ريقه صلىٰ الله عليه وآله».

هذا الحديث موضوع[٥].

أخرجه ابن سعد[٦]، أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه «**ادعوا لي أخي**». قال: فدعي له علي. فقال: «**ادن منّي**». فدنوت منه، فاستند إلي، فلم يزل مستنداً إلي، وإنه ليكلمني حتّىٰ إن بعض ريق النّبي ﷺ ليصيبني. ثمّ نزل برسول الله ﷺ، وثقل في حجري، فصحت: يا عبّاس! أدركني فإني هالكٌ! فجاء العبّاس، فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه.

فيه ثلاث علل:

الأولىٰ: فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متهم بالكذب.

الثانية: عبد الله بن محمد بن عمر العلوي قال عنه الحافظ ابن حجر: «مقبولٌ». أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث[٧].

الثالثة: الإرسال، فمحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ثقةٌ إلا أن روايته

---

(١) «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢١).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٤).
(٣) «المسند» (٥٢٨).
(٤) «لسان الميزان» (٣/ ٥٠٩).
(٥) «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٦٤٦).
(٦) «الطبقات» (٢/ ٢٦٣).
(٧) «تقريب التهذيب» (٣٥٩٥).

عن جدّه مرسلةٌ[١].

وله شاهدٌ من حديث عائشة ﵂ كما أخرجه ابن عساكر[٢] من طريق الدّارقطني بسنده عن إسماعيل بن أبان، أخبرنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ـ وهو في بيتها لما حضره الموت ـ: «**ادعوا لي حبيبي**». فدعوت له أبا بكر. فنظر إليه، ثمّ وضع رأسه. ثمّ قال: «**ادعوا لي حبيبي**». فدعوا له عمر. فلما نظر إليه، وضع رأسه. ثمّ قال: «**ادعوا لي حبيبي**». فقلت: ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّىٰ قبض ويده عليه.

قال الدّارقطني: «تفرّد به مسلمٌ؛ وهو غريبٌ من حديث ابنه، تفرّد به إسماعيل».

فيه **عبد الله بن مسلم الملائي**، وقد ذكره الحافظ المزّي في الرواة عن أبيه، ولم أعثر له علىٰ ترجمة.

وأبوه **مسلمٌ بن كيسان الملائي الأعور** متروكٌ؛ قاله النّسائي.

وكلام عبدالحسين هٰذا قريبٌ من كلام المرجع الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي الذي سئل السؤال الآتي: لمّا مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفّي فيه أوصىٰ إلىٰ أخيه وابن عمّه أمير المؤمنين قائلاً: «**إذا فاضت نفسي المقدسة فتناولها بيدك وامسح بها وجهك**». فما معنىٰ إفاضة النفس وتناولها بيد علي ومسحها بوجهه؟

فأجاب بقوله: «النفس هنا معناها الروح، يعني خرجت روحي من جسدي؛ فتبارك بها وامسح بها وجهك، ولإن روحه الزّكية أفضل روح وأشرف روح بين الأرواح، فهي مباركةٌ طيبةٌ، هٰذا إذا كانت روحه البشرية. أمّا إذا كانت النفس اللاهوتية؛ فهي التي تنتقل من معصوم إلىٰ معصوم بعد

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٠٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩٣).

وفاة كل منهم، وهي الملك المسدد الذي جاء في أخبارنا. وفي بعض الروايات تتجسّم كالزّبدة علىٰ شفتي الإمام عند وفاته فيتناولها الإمام من بعده بفمه ويأكلها. وفي بعضها تتجسّم كعصفور فيبلعها وصيه والإمام من بعده كما جرىٰ ذٰلك بين الإمامين الرّضا والجواد»[١].

وأقول أيضاً: يبدو إن من وضع هٰذا الحديث المكذوب «**ادعوا لي أخي..**» أراد أن ينسب لعلي الفضيلة الثّابتة لأمّ المؤمنين عائشة ﵄، حيث توفّي النّبي ﷺ في حجرتها وحجرها وعلىٰ صدرها، وتسوّكت بسواك وتسوّك بعدها ﷺ بالسّواك نفسه قبل أن يفارق الدنيا؛ ليكون ريقها آخر ما يمسّ ريقه، بنفسي هو وأبي وأمّي ﷺ.

* * *

[١٢] وقال ﷺ: «**مكتوبٌ علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، عليٌ أخو رسول الله..**».

هذا الحديث موضوع[٢].

أخرجه أبو نعيم[٣]، والطّبراني[٤]، والخطيب[٥]، والعقيلي[٦]، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: أخبرنا زكريا بن يحيىٰ، قال: أخبرنا يحيىٰ بن سالم: حدثنا أشعث ابن عمّ حسن بن صالح - وكان يفضّل علىٰ الحسن -: حدثنا مسعرٌ، عن عطية، عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مكتوبٌ علىٰ باب الجنّة: محمد رسول الله ﷺ، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السّماوات والأرض بألفي سنة**».

وقال أبو نعيم: «تفرّد به أشعث وكادح بن رحمة عن مسعر».

قال الطّبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلّا أشعث ابن عمّ الحسن بن صالح، ولا عن أشعث إلّا يحيىٰ بن سالم، تفرّد به زكريا بن يحيىٰ

(١) «الدين بين السائل والمجيب» (٢/ ٧٦).
(٢) انظر: «السلسلة الضّعيفة» (١٠/ ٥٤١).
(٣) «حلية الأولياء» (٧/ ٢٥٦).
(٤) «المعجم الأوسط» (٥٤٩٨).
(٥) «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٨٧).
(٦) «الضّعفاء» (١/ ٣٣).

الكسائي».

وقال العقيلي: «أشعث كان له مذهبٌ؛ ليس ممّن يضبط الحديث. وزكريا الكسائي ويحيىٰ بن سالم؛ ليسا بدون أشعث في الأسانيد»!

فيه **يحيىٰ بن سالم كوفي**؛ ذكره الدّارقطني في الضعفاء(١).

وزكريا **بن يحيىٰ الكسائي** شيعي متروكٌ.

وا**بن أبي شيبة** مختلفٌ فيه وقد تقدّم.

وأخرجه ابن عدي أيضاً(٢)، من طريق كادح بن رحمة، حدثنا مسعر بن كدام، عن عطية، عن جابر، بدون قوله: «**قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي سنة**».

وفيه كادح بن رحمة العرني، وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه غير محفوظ، ولا يتابع عليه في أسانيده ولا في متونه».

* * *

[١٣] حديث: «**أوحىٰ الله ﷻ ليلة المبيت علىٰ الفراش إلىٰ جبرائيل ومكائيل أني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله إليهما..**».

هذا الحديث موضوع، ولم يعزه عبدالحسين لأحد من أصحاب «السّنن» كما هو دأبه، وإذا عرف السّبب بطل العجب، وهو إنه لم يجده في أي كتاب من كتب «السّنن»، وإنما اكتفىٰ بقوله في الحاشية: «أخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم، وذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة (٢/ ١٨٩) من تفسيره الكبير مختصراً».

وقد ذكر جلّ المفسّرين إن آية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝٢٠٧﴾ [البقرة: ٢٠٧]؛ نزلت في صهيب، وبعضهم قال: هي عامّةٌ.

---

(١) كتاب «الضعفاء والمتروكين» (٥٨٥).

(٢) «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٨٣).

قال الألباني رحمه الله: «إن لوائح الوضع علىٰ هذا الحديث ظاهرةٌ بينةٌ؛ لا تخفىٰ علىٰ أحد أوتي فهماً وبصيرةً»[١].

* * *

[١٤] حديث: وكان علي يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب**».

هذا الحديث موضوع[٢].

أخرجه النّسائي[٣]، والحاكم[٤]، من طريق المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: قال علي: «**أنا عبدالله، وأخو رسول الله، وأنا الصّدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذبٌ، آمنت قبل الناس سبع سنين**».

قال الحاكم: «صحيحٌ علىٰ شرط الشّيخين»! وتعقّبه الذهبي بقوله: «كذا قال، وليس هو علىٰ شرط واحد منهما، بل ولا هو بصحيح، بل حديثٌ باطلٌ؛ فتدبّره. وعبّادٌ؛ قال ابن المديني: «ضعيف»[٥]. وقال البخاري: «فيه نظرٌ»[٦]. والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»[٧].

* * *

[١٥] قول علي: «**والله إني لأخوه، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني؟**».

هذا الحديث منكرٌ.

أخرجه النّسائي[٨]، والحاكم[٩]، وابن عساكر[١٠]، من طريق أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: كان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ

(١) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٠).
(٢) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥١).
(٣) «الخصائص» (ص ٣).
(٤) «المستدرك» (٣/ ١١١ ـ ١١٢).
(٥) تقدم في المراجعة (٢٠) ذكر أقوال أهل العلم في عبّاد هذا.
(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٨).
(٧) «الموضوعات» (١/ ٣٤١).
(٨) «الخصائص» (ص١٣).
(٩) «المستدرك» (٣/ ١٢٦).
(١٠) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٦).

أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛ والله لا ننقلب علىٰ أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل؛ لأقاتلنّ علىٰ ما قاتل عليه حتّىٰ أموت، والله إني لأخوه ووليه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟!

له علتان:

الأولىٰ: سماك؛ وهو وإن كان ثقةً؛ إلا أنهم تكلموا في روايته عن عكرمة خاصّةً، قال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، وروايته عن عكرمة خاصّةً مضطربةٌ، وقد تغير بآخره، فكان ربّما يلقّن»(١).

والثانية: أسباط، فقال عنه الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، كثير الخطأ، يغرب»(٢).

ويضاف إلىٰ العلّتين علّةٌ ثالثةٌ، وهي أن الراوي عن أسباط ـ كما في رواية النّسائي والحاكم ـ هو عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّادّ، وهو كما قال الحافظ: «صدوقٌ رمي بالرّفض»(٣)، وهذا الحديث في نصرة مذهبه.

* * *

[١٦] قال علي يوم الشورىٰ لعثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير: **أنشدكم الله هل فيكم أحد آخىٰ رسول الله بينه وبينه، إذ آخىٰ بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا.**

هذا الحديث موضوع.

أخرجه ابن عبدالبرّ(٤)، من طريق زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأزدي، عن أبي الطّفيل، قال: لمّا احتضر عمر؛ جعلها شورىٰ بين علي وعثمان وطلحة والزّبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد. فقال لهم علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخىٰ رسول الله بينه وبينه، إذ آخىٰ بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال الألباني: «موضوع؛ آفته زياد بن المنذر؛ قال الحافظ: «رافضي؛

---

(١) «تقريب التهذيب» (٢٦٣٩).
(٢) «تقريب التهذيب» (٣٢٣).
(٣) «تقريب التهذيب» (٥٠٤٩).
(٤) «الاستيعاب» (٣/١٠٩٨).

كذّبه يحيىٰ بن معين»[١]. وسعيد بن محمد الأزدي؛ لم أجد من ذكره، وإني لأخشىٰ أن يكون هو محمد بن سعيد الأسدي ـ ويقال: الأزدي ـ؛ وهو المصلوب بالزّندقة، فقد قيل: إنهم قلبوا اسمه علىٰ مئة وجه، فيكون هذا الوجه من تلك الوجوه، قلبه ـ تعميةً لأمره ـ هذا الرافضي الكذّاب».

* * *

[١٧] قوله: ولما برز للوليد يوم بدرقال له الوليد: من أنت؟ قال علي: أنا عبد الله وأخو رسوله.. الحديث.

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه ابن سعد[٢]: أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، حدّثني إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي، قال: لما كان يوم بدر؛ برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فخرج إليهم حمزة بن عبدالمطّلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، فبرز شيبة لحمزة، فقال له شيبة: من أنت؟ فقال: أنا أسد الله ورسوله. قال: كفءٌ كريمٌ، فاختلفا ضربتين، فقتله حمزة. ثمّ برز الوليد لعلي فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقتله علي. ثمّ برز عتبة لعبيدة بن الحارث، فقال عتبة: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحلف. قال: كفءٌ كريمٌ، فاختلفا ضربتين أوهن كل منهما صاحبه، فأجهز حمزة وعلي علىٰ عتبة.

قال الألباني: «وهذا إسنادٌ رجاله كلهم ثقاتٌ، وإنما علّته الإرسال، فإن البهي هذا أورده الحافظ في فصل الألقاب من «التهذيب»، وقال: «هو عبد الله بن يسار، مولىٰ مصعب بن الزّبير».

والصّواب حذف قوله: «ابن يسار»، كما فعل الخزرجي، فإنهم لم يوردوه منسوباً إلىٰ أبيه، وإنما فيمن لم ينسب إلىٰ أبيه، فقال الحافظ هناك: «عبد الله البهي مولىٰ مصعب بن الزّبير أبو محمد، يقال اسم أبيه: يسار. روىٰ عن

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» (٢١١٣)، وكنيته أبو الجارود الأعمىٰ.
(٢) «الطّبقات» (٢/ ٢٣).

عائشة وفاطمة بنت قيس». وروىٰ توثيقه عن ابن سعد، وابن حبّان، وأخرج له مسلمٌ.. وعن أبي حاتم أنه قال فيه: «لا يحتجّ بالبهي، وهو مضطرب الحديث». وقال الحافظ في «تقريب التهذيب»: «صدوقٌ يخطئ»[١]» اهـ.

* * *

[١٨] وسأل علي عمر أيام خلافته، فقال له: أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل، فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسىٰ، أكانت له عندك أثرة علىٰ أصحابه؟ قال: نعم. قال: فأنا والله أخو رسول الله، وابن عمه.

ذكره صاحب «الصّواعق»، ولوائح الوضع عليه ظاهرةٌ، وليس بحديث.

* * *

[١٩] قال ابن عباس: وسدّ رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. الحديث.

قلت: اختلف أهل العلم قديماً وحديثاً في الحكم علىٰ هذا الحديث ذي الخصال أو الفضائل العشر لعلي، **والرّاجح ضعفه**، وقد سبق تخريجه بتوسّع في المراجعة (٢٦).

* * *

[٢٠] قول عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه، والراية يوم خيبر.

هذا الأثر ضعيف جدّاً.

أخرجه الحاكم[٢]، وابن عساكر[٣] من طريق علي بن عبد الله بن جعفر المديني، حدّثنا أبي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، زوجته فاطمة بنت رسول الله،

---

(١) «تقريب التهذيب» (٣٧٤٧).

(٢) «المستدرك» (٣/ ١٢٥).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢١).

وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه، والراية يوم خيبر.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»!

وردّه الذهبي بقوله: «بل المديني عبد الله بن جعفر ضعيف».

وقال في «الميزان»: «متّفقٌ علىٰ ضعفه. وقال ابن المديني: أبي ضعيف. وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدّاً. وقال النّسائي: متروك الحديث. وقال الجوزجاني: واه[1].

وللحديث شاهدٌ من حديث ابن عمر، أخرجه ابن أبي شيبة[2] ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم[3] ـ حدثنا وكيع.

وأخرجه أبو يعلىٰ[4]: حدثنا نصر بن علي، أخبرنا عبد الله بن داود.

وأخرجه الطحاوي[5]: حدثنا فهد بن سليمان، حدثنا أبو نعيم.

ثلاثتهم (وكيع، وعبد الله بن داود، وأبو نعيم)، عن هشام بن سعد، عن عمرو بن أسيد، عن ابن عمر، عن عمر بنحوه.

ومدار الحديث علىٰ هشام بن سعد:

قال فيه علي بن المديني: «صالحٌ، وليس بالقوي»[6].

وقال أحمد: «لم يكن بالحافظ». وقال أيضاً: «لم يكن محكم الحديث، وكان يحيىٰ القطّان لا يحدّث عنه».

وقال ابن معين: ليس هو بذاك القوىٰ»، وقال مرة: «ضعيف»[7].

وقال النّسائي: «ضعيف»[8]. وقال مرّةً: «ليس بالقوي»[9].

وقال ابن عدي: «مع ضعفه يكتب حديثه»[10].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٢٤٧).
(٢) «المصنف» (٩/ ١٢).
(٣) «السّنّة» (١١٩٩).
(٤) «المسند» (٥٦٠١).
(٥) «شرح مشكل الآثار» (٣٥٦٠).
(٦) «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨).
(٧) «معرفة الرجال» لابن محرز (١/ ٧٠)، «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٢٢٦).
(٨) «الضعفاء» (٦١١).
(٩) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٩٩).
(١٠) «الكامل» (٧/ ١٠٩).

وقال الحاكم: «أخرج له مسلمٌ في الشّواهد»[١].

وقال ابن سعد: «وكان متشيعاً.. وكان كثير الحديث يستضعف»[٢].

وبناءً علىٰ ذلك؛ فهشامٌ ضعيف يكتب حديثه للمتابعات، ولا يحتجّ به، خاصّةً أنه هنا تفرّد به، وفيه تشيع كما ذكر ابن سعد، وخالف ما ثبت في «صحيح البخاري» من أمر النّبي ﷺ بسدّ جميع الأبواب إلّا باب أبي بكر.

* * *

[٢١] وذكر سعد بن مالك يوماً بعض خصائص علي في حديث صحيح أيضاً فقال: وأخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا وتسكن علياً؟ فقال: «**ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه**».

هذا الحديث ضعيف جدّاً.

أخرجه النّسائي[٣]، أخبرنا أحمد بن يحيى الكوفي، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك، قال: أتيت مكة فلقيته، فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فنودي فينا ليلاً: ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه، فقال: يا رسول الله، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟ فقال: «**ما أنا الذي أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، إن الله هو أمر به**».

وفيه **عبد الله بن شريك العامري**؛ قال النّسائي: «ليس بالقوي»[٤] ووثّقه غيره[٥]. وفيه أيضاً: **الحارث بن مالك**، وهو مجهولٌ[٦]. وفيه أيضاً: **علي بن قادم**؛ ضعفه ابن معين[٧].

* * *

(١) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٩٩).
(٢) تحقيق «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٥).
(٣) «الخصائص» (٣٩).
(٤) «الضعفاء» (٣٤٨).
(٥) انظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٨٨).
(٦) «تقريب التهذيب» (١٠٤٦).
(٧) «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٠٨).

[٢٢] حديث زيد بن أرقم: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «**سدوا هذه الأبواب إلا باب علي» فتكلم الناس..**».

هذا الحديث ضعيف.

أخرجه أحمد[1]، والنّسائي[2]، والحاكم[3]، وابن عساكر[4]، من طريق محمد بن جعفر، حدّثنا عوفٌ، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبوابٌ شارعةٌ في المسجد، فقال يوماً: «**سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي**»، قال: فتكلم في ذلك النّاس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: «**أمّا بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب، إلّا باب علي، وقال فيه قائلكم. وإني والله! ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته**».

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وسكت الذهبي.

وفيه: **ميمون أبو عبد الله** مولى عبد الرحمن بن سمرة، قال أحمد: «أحاديثه مناكير». وقال ابن معين: «لا شيء»[5].

وذكره الذهبي من مناكير ميمون في المزان، وذكر الحافظ ابن حجر أنه ضعيف[6].

* * *

[٢٣] حديث ابن عباس: «**ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت،** ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠]».

هذا الحديث ضعيف جداً.

أخرجه الطّبراني[7] عن محمد بن حمّاد بن عمرو الأزدي، أخبرنا حسينٌ

---

(١) «المسند» (٤/ ٣٦٩).
(٢) «الخصائص» (٣٨).
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٢٥).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٨).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٣٥).
(٦) «تقريب التهذيب» (٧٠٥١).
(٧) «المعجم الكبير» (٢/ ١٧٤).

الأشقر، أخبرنا أبو عبدالرّحمن المسعودي، عن كثير النّوّاء، عن ميمون أبي عبدالله، عن ابن عبّاس، قال: لمّا أخرج أهل المسجد، وترك علي، قال النّاس في ذلك، فبلغ النّبي ﷺ فقال: فذكره مرفوعاً.

هذا إسنادٌ مسلسلٌ بالضّعفاء: ميمون أبو عبد الله إلىٰ حسين الأشقر كلهم ضعفاء، وقد مرَّ ذكرهم.

* * *

[٢٤] حديث: «**يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك**».

هذا الحديث ضعيف الإسناد ومرسل.

أخرجه البزّار[١]، من طريق الحسن بن زيد، عن خارجة بن سعد، عن أبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك**».

وقال: «لا نعلمه يروىٰ إلّا بهذا الإسناد».

وخارجة هو ابن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص، أورده ابن أبي حاتم[٢]، وقال: «روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه يونس بن حمران»، فهو مجهول الحال.

وكذا أبوه عبد الله بن سعد مجهول الحال.

وعبد الله بن سعد ليس بصحابي، فالحديث مرسل.

والحديث أخرجه التّرمذي[٣] من حديث عطية، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً نحوه مختصراً. وعطية: هو ابن سعد العوفي، وهو ضعيف مدلّسٌ، وقد مرَّ كثيراً.

* * *

[٢٥] حديث: سعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة بن أسيد الغفاري، قالوا: خرج رسول الله ﷺ إلىٰ

---

(١) «مسند البزار» (١١٩٧).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٧٥).

(٣) «الجامع» (٣٧٢٩).

المسجد فقال: «**إن الله أوحىٰ إلىٰ نبيه موسىٰ أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون، وإن الله أوحىٰ إلي أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي**».

هذا الحديث موضوع.

أخرجه ابن الجوزي(١)، عن الحسن بن عبيد الله الأبزاري، حدّثنا إبراهيم بن سعيد، عن المأمون، عن الرّشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**إن موسىٰ سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون لهارون، وإني سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك لك وبذرّيتك**».

قال ابن الجوزي: «باطلٌ، من عمل الأبزاري».

والأبزاري هو الحسن بن عبيد الله، ويقال: الحسين، قال الذهبي: «كذاب، قليل الحياء»(٢).

* * *

[٢٦] وفي المأثور من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إن أخي موسىٰ سألك فقال:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾ [طـه: ٢٥-٣٢]. **فأوحيت إليه:** ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ [القَصَص: ٣٥]. **اللهم وإني عبدك ورسولك محمد، فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي**».

هذا الحديث موضوع.

أخرجه ابن عدي(٣)، وابن عساكر(٤)، من طريق أحمد بن المفضل، أخبرنا جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان، عن حصين الثعلبي، عن أسماء بنت عميس، به.

---

(١) «الموضوعات» (١/ ١٧٩).
(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٢).
(٣) «الكامل» (٢/ ٣٧٧).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢).

فيه جعفر الأحمر، وقد قال ابن عدي: «يروي شيئاً من الفضائل، وهو جملة متشيعة الكوفة».

وحصين هو ابن يزيد الثعلبي[١] مجهول، ذكره البخاري وقال: «فيه نظر»[٢]، وذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

وفيه **عمران بن سليمان**، قال أبو الفتح الأزدي: «يعرف وينكر»[٥].

وأخرجه أحمد[٦]، من طريق عباد بن يعقوب، عن علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء، وذكره مختصراً.

وفيه **علي بن عابس**، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وضعفه الجوزجاني والنسائي والأزدي. وقال ابن حبان: «فحش خطؤه، فاستحق الترك»[٧].

والراوي عن أسماء مجهول.

وأورده عبدالحسين من رواية الثّعلبي في «تفسيره» بالإسناد إلىٰ أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله ﷺ بهاتين ـ وإلا صمّتا ـ ورأيته بهاتين ـ وإلّا عميتا ـ يقول: «**علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله**». أمّا إني صلّيت مع رسول الله ﷺ ذات يوم، فسأل سائلٌ في المسجد، فلم يعطه أحدٌ شيئاً، وكان علي راكعاً، فأومأ بخنصره إليه ـ وكان يتختّم بها ـ، فأقبل السّائل حتّىٰ أخذ الخاتم من خنصره، فتضرّع النّبي ﷺ إلىٰ الله ﷻ يدعوه فقال: «**اللهمّ إن أخي موسىٰ سألك قال:** ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] **إلىٰ قوله** ﴿بَصِيرًا﴾ [طه: ٣٥]، فأوحيت إليه: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]، اللهمّ وإني عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري».

---

(١) في «تاريخ ابن عساكر»: «التغلبي»، والصواب: «الثعلبي».
(٢) «التاريخ الكبير» (٣/ ٦).
(٣) «الجرح والتعديل» (٢/ ١٩٩).
(٤) «الثقات» (٦/ ٢١٢).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٣٨).
(٦) «فضائل الصحابة» (١١٥٨).
(٧) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٣٤).

قال أبو ذرّ: فوالله ما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتّىٰ هبط عليه الأمين جبريل بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦].

* * *

[٢٧] حديث البزار أن رسول الله ﷺ أخذ بيد علي فقال: «**إن موسىٰ سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك**». ثم أرسل إلىٰ أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة. ثم أرسل إلىٰ عمر، ثم أرسل إلىٰ العباس بمثل ذلك، ثم قال ﷺ: «**ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح بابه، وسد أبوابكم**».

هذا الحديث ضعيف جدّاً.

أخرجه البزّار(١)، من طريق عبيد الله بن موسىٰ، حدّثنا أبو ميمونة، عن عيسىٰ المدني، عن علي بن حسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: «**إن موسىٰ سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإني سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذرّيتك**». ثمّ أرسل إلىٰ أبي بكر: «**أن سدّ بابك**»، فاسترجع، ثمّ قال: سمعاً وطاعةً، فسد بابه. ثمّ أرسل إلىٰ عمر، ثمّ أرسل إلىٰ العبّاس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «**ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكنّ الله فتح باب علي وسدّ أبوابكم**».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفيه علتان، أما إحداهما: فإن أباب ميمونة رجل مجهول، لا يعلم روى عنه غير عبيد الله بن موسى، وعيسى الملائي، فلا نعلمه روى أيضاً إلا هذا الحديث».

وعيسى المدني هو الملائي، قال أبو الفتح الأزدي: «تركوه»(٢).

وأقول: هل يطهّر المسجد أحدٌ؟! فكل ما ذكره عبدالحسين من الأدلة

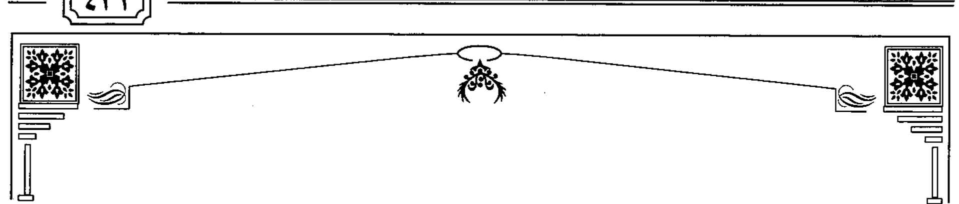
(١) «المسند» (٥٠٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٢٨).

والنّصوص تدور بين أمرين لا ثالث لهما؛ إمّا صحيحٌ غير صريح، وإمّا صريحٌ غير صحيح، وهو الأكثر.





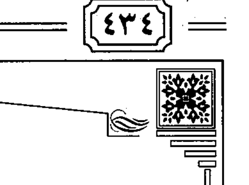


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٥]

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

لله أبوك ما أوضح آياتك وأجلها، وما أفصح بيناتك وأدلها، فحي علىٰ البقية، حي علىٰ البقية، من نصوصك المتوالية المتواترة الجلية، ولك الفضل، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٦]

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

[١] حسبك منها ما أخرجه أبو داود الطيالسي كما في أحوال علي من «الاستيعاب» بالإسناد إلىٰ ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: **«أنت ولي كل مؤمن بعدي»**.

[٢] ومثله ما صح عن عمران بن حصين، إذ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فاصطفىٰ لنفسه من الخمس جارية، فأنكروا ذلك عليه، وتعاقد أربعة منهم علىٰ شكايته إلىٰ النبيص فلما قدموا، قام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، فقام الثاني فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه، فأعرض عنه، وقام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل عليهم رسول الله ﷺ والغضب يبصر في وجهه فقال: **«ما تريدون من علي؟! إن علياً مني، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»**.

[٣] وكذلك حديث بريدة، ولفظه في (٥/ ٣٥٦) من «مسند» أحمد، قال: بعث رسول الله بعثين إلىٰ اليمن، علىٰ أحدهما علي بن أبي طالب، وعلىٰ الآخر خالد بن الوليد، فقال: **«إذا التقيتم فعلي علىٰ الناس، وإن افترقتم فكل واحد منكما علىٰ جنده»**. قال فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون علىٰ المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية، فاصطفىٰ علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد إلىٰ رسول الله ﷺ، يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ، دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجهه، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تقع في علي فإنه**

مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وأنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي».

ولفظه عند النسائي في (ص١٧) من «خصائصه العلوية»: «**لا تبغضن يا بريدة لي علياً، فإن علياً مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي**».

ولفظه عند ابن جرير: قال بريدة: وإذا النبي قد احمر وجهه فقال: «**من كنت وليه فإن علياً وليه**». قال: فذهب الذي في نفسي عليه، فقلت لا أذكره بسوء.

والطبراني قد أخرج هذا الحديث علىٰ وجه التفصيل، وقد جاء فيما رواه: أن بريدة لما قدم من اليمن، ودخل المسجد، وجد جماعة علىٰ باب حجرة النبي ﷺ فقاموا إليه يسلمون عليه ويسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير فتح الله علىٰ المسلمين. قالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي بذلك، فقالوا: أخبره أخبره، يسقط علياً من عينه، ورسول الله ﷺ يسمع كلامهم من وراء الباب، فخرج مغضباً، فقال: «**ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني، وأنا منه، خلق من طينتي، وأنا خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي**».

وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره، وطرقه إلىٰ بريدة كثيرة؛ وهي معتبرة بأسرها.

[٤] ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل، ذكر فيه عشر خصائص لعلي، فقال: وقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**».

[٥] وكذلك قوله ﷺ من حديث جاء فيه: «**يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة**». إلىٰ أن قال: «**وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي**».

[٦] ومثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال ـ كما في ترجمة وهب من «الإصابة» ـ: سافرت مع علي فرأيت منه جفاء، فقلت لئن رجعت

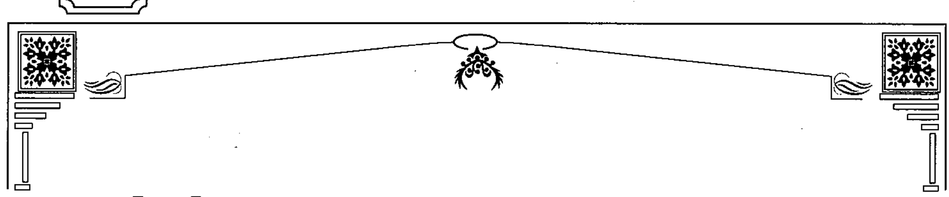
لأشكونه، فرجعت، فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه، فقال: «**لا تقولن هذا لعلي، فإنه وليكم بعدي**». وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن وهب، غير أنه قال: «**لا تقل هذا لعلي فهو أولىٰ الناس بكم بعدي**».

[٧] وأخرج ابن أبي عاصم عن علي مرفوعاً: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلىٰ. قال: «**من كنت وليه فهو وليه**».

وصحاحنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة.

وهذا القدر كاف لما أردناه علىٰ أن آية الولاية في كتاب الله ﷻ تؤيد ما قلناه، والحمد لله رب العالمين، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٦]

ذكر عبدالحسين في مراجعته سبعة أحاديث يرىٰ أنها تدلّ علىٰ تقديم علي علىٰ سائر أصحاب النّبي ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً، وها هو بيان حالها من حيث القبول والرّدّ.

[١] حديث ابن عباس: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**».

أخرجه أحمد(١): حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط. وفيه أنه ﷺ قال لبني عمه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**» فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**».

وفيه **يحيىٰ بن سليم** أبو بلج الفزاري، وثّقه ابن معين، والنّسائي، والدّارقطني(٢). وضعّفه البخاري بقوله: «فيه نظرٌ»(٣)، وهي من أشدّ عبارات الجرح عنده.

وقال أحمد: «روىٰ حديثاً منكراً»(٤).

قلت: قد عدّوا هٰذا الحديث من مناكيره، وقد سبق الكلام علىٰ هٰذا الحديث وخصاله العشرة في المراجعة (٥).

* * *

[٢] حديث عمران بن حصين: «**ما تريدون من علي؟! إن علياً منّي، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي**».

---

(١) في المراجعة رقم (٢٦).
(٢) «المسند» (٣٠٦١).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٢).
(٤) «الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٢٩).
(٥) عند المراجعة رقم (٢٦).

قلت: هذا الحديث بهذا اللّفظ ضعيف منكرٌ.

أخرجه الإمام أحمد[1] قال: حدّثنا عبد الرّزّاق، وعفّان ـ المعنىٰ وهذا حديث عبدالرّزّاق ـ، قالا: حدّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّثني يزيد الرّشك، عن مطرّف بن عبدالله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سريةً، وأمّر عليهم علي بن أبي طالب، فأحدث شيئاً في سفره؛ فتعاهد ـ قال عفّان: فتعاقد ـ أربعةٌ من أصحاب محمد ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ، قال عمران: وكنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله! إن علياً فعل كذا وكذا؛ فأعرض عنه، ثمّ قام الثّاني فقال: يا رسول الله! إن علياً فعل كذا وكذا؛ فأعرض عنه، ثمّ قام الثّالث فقال: يا رسول الله! إن علياً فعل كذا وكذا؛ فأعرض عنه، ثمّ قام الرّابع فقال: يا رسول الله! إن علياً فعل كذا وكذا. قال: فأقبل رسول الله ﷺ علىٰ الرّابع وقد تغير وجهه فقال: «**دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منّي وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي**».

مداره علىٰ **جعفر بن سليمان الضّبعي**، ثقةٌ تكلم فيه، ولكنه متشيعٌ، وقيل يترفّض، وهٰذا الحديث في نصرة مذهبه. وقد عدّ ابن عدي هذا الحديث من مناكير جعفر الضّبعي[2].

وأصل القصّة في «صحيح البخاري»[3] من حديث بريدة رضي الله عنه، ولكن ليس باللفظ الذي ذكره الشيعي، وإنما بهذا اللفظ: قال بريدة: بعث النّبي ﷺ علياً إلىٰ خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترىٰ إلىٰ هٰذا! فلمّا قدمنا علىٰ النّبي ﷺ؛ ذكرت ذٰلك له، فقال: «**يا بريدة! أتبغض علياً؟**». فقلت: نعم. قال ﷺ: «**لا تبغضه؛ فإن له في الخمس أكثر من ذٰلك**».

---

(١) «مسند أحمد» (١٩٩٢٨).

(٢) «الكامل» (٢/ ١٤٤).

(٣) (٤٣٥٠).

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ نكارة لفظ الحديث الذي أورده الشيعي فقال: «كذبٌ علىٰ رسول الله ﷺ، بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات، فالولاية ـ الّتي هي ضدّ العداوة ـ لا تختصّ بزمان. وأمّا الولاية الّتي هي الإمارة فيقال فيها: «والي كل مؤمن بعدي»، كما يقال في صلاة الجنازة: «إذا اجتمع الولي والوالي قدّم الوالي في قول الأكثر»، وقيل: «يقدّم الولي»، فقول القائل: «علي ولي كل مؤمن بعدي»؛ كلامٌ يمتنع نسبته إلىٰ النّبي ﷺ؛ فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدي، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول: «وال علىٰ كل مؤمن»»[١].

وقد شرح الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ الرواية الصّحيحة المحفوظة لهذا الحديث الذي رواه البخاري، قال: «فأصبنا سبياً فكتب ـ أي الرّجل ـ إلىٰ النّبي ﷺ: ابعث إلينا من يخمّسه، قال: فبعث إلينا علياً، وفي السّبي وصيفةٌ هي أفضل السّبي، قال: فخمّس وقسم، فخرج ورأسه يقطر ـ فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال: ألم تر إلىٰ الوصيفة، فإنها صارت في الخمس، ثمّ صارت في آل محمد، ثمّ صارت في آل علي فوقعت بها»[٢].

قوله: «فلمّا قدمنا علىٰ النّبي ﷺ» في رواية عبدالجليل: «فكتب الرّجل إلىٰ النّبي ﷺ بالقصّة، فقلت: ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول: صدق».

قوله: «فقال: «**يا بريدة أتبغض علياً؟**» فقلت: نعم. قال: «**لا تبغضه**» زاد في رواية عبدالجليل «**وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً**».

قوله: «**فإن له في الخمس أكثر من ذلك**» في رواية عبد الجليل «**فوالّذي نفس محمد بيده! لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة** ـ وزاد ـ قال: فما كان أحدٌ من النّاس أحبّ إلي من علي».

وأخرج أحمد هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة

(١) «منهاج السّنّة» (٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٢). (٢) «المسند» (٢٢٩٦٦).

بطوله وزاد في آخره: «**لا تقع في علي؛ فإنه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي**»[١].

وقد استشكل وقوع علي علىٰ الجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه:

فأمّا الأوّل: فمحمولٌ علىٰ أنها كانت بكراً غير بالغ، ورأىٰ إن مثلها لا يستبرأ، كما صار إليه غيره من الصّحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثمّ طهرت بعد يوم وليلة، ثمّ وقع عليها وليس ما يدفعه.

وأمّا القسمة: فجائزةٌ في مثل ذلك ممّن هو شريكٌ فيما يقسمه، كالإمام إذا قسم بين الرّعية وهو منهم، فكذلك من نصّبه الإمام قام مقامه. وقد أجاب الخطّابي بالثّاني، وأجاب عن الأوّل لاحتمال أن تكون عذراء، أو دون البلوغ، أو أدّاه اجتهاده أن لا استبراء فيها. ويؤخذ من الحديث جواز التّسرّي علىٰ بنت رسول الله ﷺ بخلاف التّزويج عليها»[٢].

* * *

[٣] حديث بريدة: «**لا تقع في علي؛ فإنه مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وأنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي**».

قلت: هذا حديثٌ منكرٌ أيضاً كسابقه، وقد ذكر هذا الحديث قبل قليل ضمن تخريج الحديث السّابق في الحاشية.

والحديث أخرجه أحمد[٣]: حدّثنا ابن نمير، حدّثني أجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلىٰ اليمن: علىٰ أحدهما علي بن أبي طالب، وعلىٰ الآخر خالد بن الوليد، فقال: «**إذا التقيتم فعلي علىٰ النّاس، وإن افترقتما فكل واحد منكما علىٰ جنده**». قال:

---

(١) «المسند» (٢٣٠١٢).

(٢) «فتح الباري» (٨/ ٦٧).

تنبيه: كأن الحافظ رحمه الله رحمه الله لم يتنبّه لكون لفظ سعيد بن عبيدة الذي ذكره يغاير لفظ الأجلح المنكر، كما أن هذا الحديث أيضاً أصله في «صحيح البخاري» (٤٣٥٠) بغير هذا السّياق.

(٣) «مسند أحمد» (٢٣٠١٠).

فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون علىٰ المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذّرّية، فاصطفىٰ علي امرأةً من السّبي لنفسه. قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلىٰ رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلمّا أتيت النّبي ﷺ دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقع في علي؛ فإنه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي**».

وفيه **أجلح بن عبد الله** بن معاوية، أبو حجية الكندي، ويقال اسمه يحيىٰ والأجلح لقبٌ، وهو مختلفٌ فيه[١]، والراجح ضعفه فيما يرويه في نصرة بدعته، وهو شيعي، وقد تفرّد بهذا اللفظ المنكر، وهو في نصرة بدعته؛ فلا يقبل تفرّده، خاصّةً وقد خالفه غير واحد عن ابن بريدة دون هذا السّياق.

كما إن هذا الحديث أصله في «صحيح البخاري» بغير هذا السّياق، وهذا كاف بنفسه في الحكم بنكارة لفظ الأجلح، ويكفينا الحديث الوارد في «صحيح البخاري» من حديث بريدة نفسه.

* * *

[٤] حديث ابن عبّاس؛ وفيه الخصال العشرة.

قد سبق الكلام علىٰ هٰذا الحديث وخصاله العشرة، والرّاجح فيه أنه حديثٌ ضعيف[٢].

[٥] حديث: «**يا علي! سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة..**».

حديثٌ موضوع.

أخرجه الخطيب البغدادي[٣]، من طريق عن محمد بن يحيىٰ بن الضّريس،

(١) انظر: «الكامل في الضعفاء» (٢٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٢٧٤).
(٢) انظر: المراجعة رقم (٢٦).
(٣) «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩).

حدّثنا عيسىٰ بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب مرفوعاً بلفظ: «**سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً ومنعني واحدةً: سألته فأعطاني فيك إنك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي، معك لواء الحمد، وأنت تحمله، وأعطاني إنك ولي المؤمنين من بعدي**».

فيه **عيسىٰ بن عبد الله** بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال الدّارقطني: «متروك الحديث»[١]. وقال ابن حبّان: «يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة لا يحل الاحتجاج به»[٢]. وقال أبو نعيم: «روىٰ عن آبائه أحاديث مناكير، لا يكتب حديثه، لا شيء»[٣].

* * *

[٦] حديث وهب بن حمزة قال: سافرت مع علي فرأيت منه جفاء، فقلت لئن رجعت لأشكونه، فرجعت، فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه..

أخرجه الطّبراني[٤]، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البزّار، وأحمد بن زهير التّستري، قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، حدثنا يوسف بن صهيب، عن دكين، عن وهب بن حمزة، قال: صحبت علياً من المدينة إلىٰ مكّة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلىٰ رسول الله لأشكونّك إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال: «لا تقل هذا؛ فهو أولىٰ النّاس بكم بعدي».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف مسلسلٌ بعدّة علل:

الأولىٰ: وهب بن حمزة، لم يقطع بثبوت صحبته، وذكره الحافظ ابن حجر[٥] ونقل عن ابن السّكن قوله: «يقال إن له صحبةً، وفي إسناد حديثه نظرٌ».

---

(١) «سنن الدارقطني» (٢٦٣٠).
(٢) «المجروحين» (٢/ ١٢١).
(٣) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٥٧٨).
(٤) «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٣٥)
(٥) «الإصابة» (٣/ ٦٠٤).

الثانية: عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار، مختلفٌ في توثيقه، وإن روىٰ له الشيخان إلّا أنه وهو شيعي جلدٌ، وقيل رافضي[١]، وهذا الحديث في نصرة بدعته، فالإنصاف أن تردّ مروياته التي انفرد بها في تشييد بدعته، ولم يتابعه عليها معتبرٌ مثل هذا الحديث.

الثالثة: دكينٌ؛ كوفي مجهولٌ[٢]، وأهل الكوفة منبع التّشيع الممقوت والرّفض. ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه[٣].

ثم إن المتن منكر؛ إذ لا تُعلم لعلي رضي الله عنه رحلةٌ من المدينة إلى مكة في زمن النبي ﷺ إلا الفتح، وكان مع النبي.

* * *

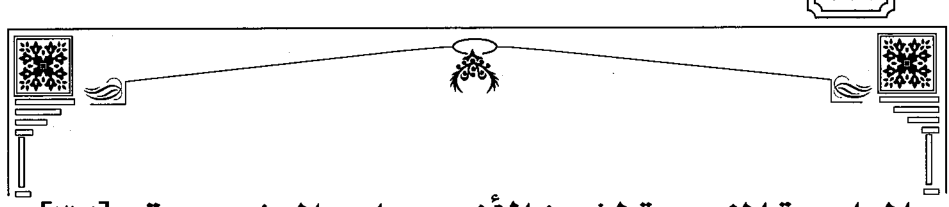
[٧] حديث: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلىٰ. قال: «**من كنت وليه فهو وليه**».

أخرجه ابن أبي عاصم[٤].

فيه عبدالرحمن بن مصعب بن يزيد الأزدي؛ مجهول الحال، كما في «تهذيب التّهذيب» عن ابن القطّان[٥]، ولكن قال ابن حجر: «مقبولٌ»[٦]، أي حيث يتابع.



(١) انظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤).
(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٩).
(٣) «السّنّة» (١٣٦٧).
(٤) «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٩).
(٥) «تهذيب التّهذيب» (٥٣٧).
(٦) «تقريب التهذيب» (٤٠٣٢).

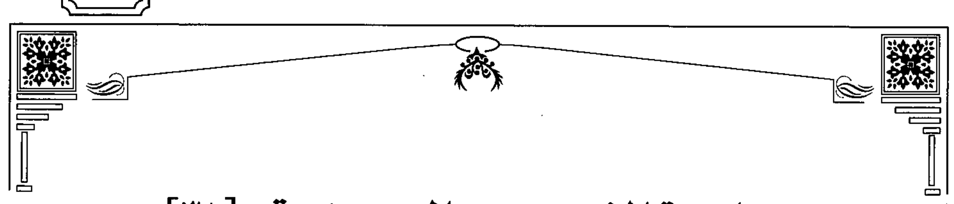


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٧]

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

الولي مشترك بين النصير والصديق، والمحب والصهر والتابع والحليف والجار، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه، فلعل معنىٰ الأحاديث التي أوردتها أن علياً نصيركم، أو صديقكم، أو محبكم بعدي، فأين النص الذي تدعون؟ «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٨]

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

١. ذكرتم في جملة معاني الولي: أن كل من ولي أمر أحد فهو وليه، وهذا هو المقصود من الولي في تلك الأحاديث، وهو المتبادر عند سماعها، نظير قولنا: ولي القاصر أبوه وجده لأبيه، ثم وصي أحدهما، ثم الحاكم الشرعي، فإن معناه أن هؤلاء هم الذين يلون أمره، ويتصرفون بشؤونه.

٢. والقرائن علىٰ إرادة هذا المعنىٰ من الولي في تلك الأحاديث لا تكاد تخفىٰ علىٰ أولي الألباب، فإن قوله ﷺ: «**وهو وليكم بعدي**» ـ ظاهر في قصر هذه الولاية عليه، وحصرها فيه، وهذا يوجب تعيين المعنىٰ الذي قلناه، ولا يجتمع مع إرادة غيره، لأن النصرة والمحبة والصداقة ونحوها غير مقصورة علىٰ أحد، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، وأي ميزة أو مزية أراد النبي إثباتها في هذه الأحاديث لأخيه ووليه، إذا كان معنىٰ الولي غير الذي قلناه، وأي أمر خفي صدع النبي في هذه الأحاديث ببيانه؛ إذا كان مراده من الولي النصير أو المحب أو نحوهما، وحاشا رسول الله ﷺ أن يهتم بتوضيح الواضحات، وتبيين البديهيات، إن حكمته البالغة، وعصمته الواجبة، ونبوته الخاتمة، لأعظم مما يظنون؛ علىٰ أن تلك الأحاديث صريحة في أن تلك الولاية إنما تثبت لعلي بعد النبي ﷺ وهذا أيضاً يوجب تعيين المعنىٰ الذي قلناه، ولا يجتمع مع إرادة النصير والمحب وغيرهما؛ إذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة، واشتد ساعده في حضن الرسالة، إلىٰ أن قضىٰ نحبه عليه السلام، فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة علىٰ ما بعد النبي ﷺ كما لا يخفىٰ.

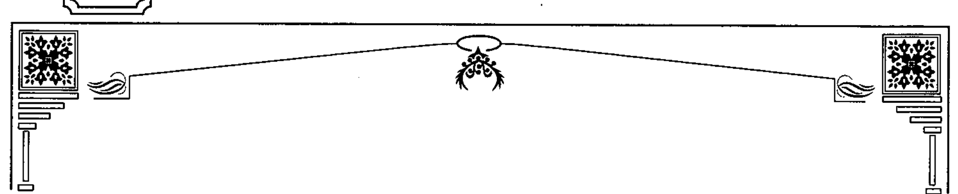
وحبسك من القرائن علىٰ تعيين المعنىٰ الذي قلناه، ما أخرجه الإمام

أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٧) بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت علىٰ رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله يتغير، فقال: «**يا بريدة ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» اهـ.

وأخرجه الحاكم (٣/ ١١٠) من «المستدرك»، وصححه علىٰ شرط مسلم. وأخرجه الذهبي في «تلخيصه» مسلماً بصحته علىٰ شرط مسلم أيضاً.

وأنت تعلم ما في تقديم قوله: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم**»؛ من الدلالة علىٰ ما ذكرناه.. ومن أنعم النظر في تلك الأحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه، والحمد لله. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٨]

قول عبدالحسين: «إن الحديث ظاهر في أن المراد من كلمة «ولي» الخليفة وولي الأمر، وأنه هو المتبادر للذهن». ثمّ ذكر قرائن علىٰ ذٰلك منها قوله: «من بعدي»، وأنها قاصرة عليه محصورة فيه. فقوله هذا معترضٌ بما يلي:

قوله: «هو المتبادر إلىٰ الذهن»؛ يخالفه فيه غيره ويقول: المتبادر إلىٰ الذهن معنًىٰ آخر غير ما ذكر، خاصّةً وهو لا يمكن أن يكون كذٰلك والرّسول ﷺ موجودٌ.

وأمّا زيادة: «**من بعدي**»؛ فإنها زيادةٌ ضعيفةٌ لا تثبت كما مرّ في تحقيق الأحاديث التي ذكرها سابقاً[١]، ولذٰلك نقول: أثبت العرش ثمّ انقش ما شئت.

ويبقىٰ قوله: «إن الأحاديث ظاهرةٌ في حصر الولاية فيه وقصرها عليه»؛ فهٰذا يقال فيه: إذا كانت قاصرةً عليه محصورةً فيه؛ فبم صارت من بعد للحسن، ثمّ للحسين، وهلمّ جرّا إلىٰ الثاني عشر؟

فإمّا أن يقول: «**إنها غير قاصرة**»؛ فيدخل الثلاثة، أعني: أبا بكر وعمر وعثمان.

وإمّا أن يقول: «**إنها قاصرةٌ**»؛ فلا يدخل الحسن والحسين والتّسعة من ولد الحسين.

وكلا القولين أحلاهما عنده مرٌّ.

وأمّا قوله: «أي ميزة لعلي إذا كان المقصود المحبّة والنّصرة؟»؛ فأقول: كيف لا تكون ميزةً، والنّبي ﷺ يشهد له بأنه من أولياء الله تعالىٰ كما نصّ

---

(١) انظر المراجعة رقم: (١٠).

علىٰ ذٰلك في «خيبر»؟!

وأمّا قوله: «إن النّبي إنما يوضح البديهيات»؛ فهٰذا لا نسلّم به، بل إن النّبي ﷺ يؤكّد مكانة علي رضي الله عنه، وهٰذا الأسلوب من البلاغة بمكان، ولكنّ أكثرهم لا يعلمون وأتوا من العجمة، وله نظائر كثيرةٌ في جوامع كلمه ﷺ، منها:

قوله ﷺ عن فاطمة رضي الله عنها: «**هي بضعةٌ منّي؛ يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها**»[(١)].

وقوله ﷺ عن جليبيب رضي الله عنه: «**هٰذا منّي وأنا منه، هٰذا منّي وأنا منه**»[(٢)].

وقوله ﷺ في **الأشعريين**: «**فهم منّي وأنا منهم**»[(٣)].

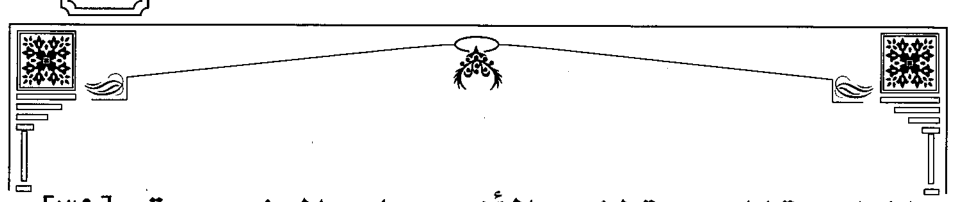


---

(١) «صحيح البخاري» (٥٢٣٠)، «صحيح مسلم» (٢٤٤٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٧٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٤٨٦)، «صحيح مسلم» (٢٥٠٠).



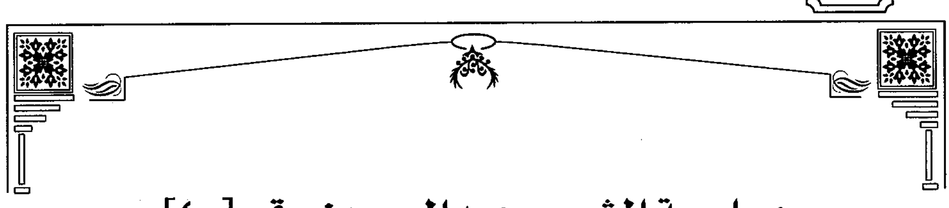
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٩]

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

أشهد أنك راسخ الوطأة، صادق الحملة، لك بأس في اللقاء، لا تقوىٰ عليه الأكفاء، ولا تثبت معه في هيجاء، فأنا من الموقنين بدلالة الحديث علىٰ ما تقولون، ولولا وجوب حمل الصحابة علىٰ الصحة لنزلت فيها علىٰ حكمكم، لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه، اقتداء بالسلف الصالح رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين.

أما الآية المحكمة التي زعمتم ـ في آخر المراجعة ٣٦ ـ أنها تؤيد ما قلتموه في معنىٰ هذه الأحاديث فلم توقفونا عليها فاتلوها نتدبرها إن شاء الله تعالىٰ، والسلام. ـ س ـ.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٠]

٢ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

نعم أتلوها عليك آية محكمة من آيات الله ﷻ في فرقانه العظيم، ألا وهي قوله تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المَائدة: ٥٥-٥٦]. حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة بخاتمه.

والصحاح ـ في نزولها بعلي إذ تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة ـ متواترة، عن أئمة العترة الطاهرة.

وحسبك مما جاء نصاً في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ فراجعه في «صحيح النسائي» أو في «تفسير سورة المائدة» من كتاب «الجمع بين الصحاح الستة»[١].

ومثله حديث ابن عباس، وحديث علي مرفوعين أيضاً: فراجع حديث ابن عباس في تفسير هذه الآية من كتاب «أسباب النزول» للإمام الواحدي. وقد أخرجه الخطيب في «المتفق». وراجع حديث علي في «مسندي» ابن مردويه وأبي الشيخ. وإن شئت فراجعه في «كنز العمال» علىٰ أن نزولها في علي مما أجمع المفسرون عليه، وقد نقل إجماعهم هذا غير واحد من أعلام أهل السنّة، كالإمام القوشجي في مبحث الإمامة من «شرح التجريد»، وفي الباب ١٨ من «غاية المرام» ٢٤ حديثاً من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه، ولولا مراعاة الاختصار، وكون المسألة كالشمس في رائعة النهار، لاستوفينا ما جاء

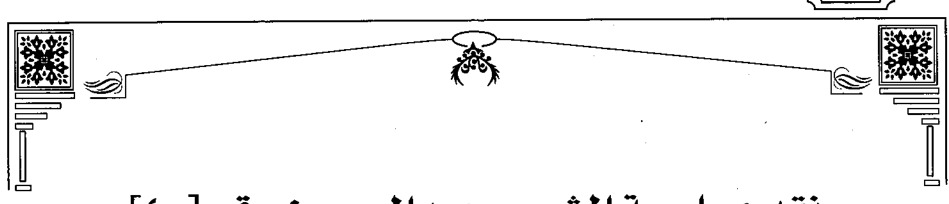
---

(١) هذا محض كذب كما سيأتي؛ لكون ابن سلام لم يرو هذا الحديث في المصادر التي ذكرها الشيعي.

فيها من صحيح الأخبار، لكنها والحمد لله مما لا ريب فيه، ومع ذلك فإنا لا ندع مراجعتنا خالية مما جاء فيها من حديث الجمهور، مقتصرين علىٰ ما في «تفسير» الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي.

فنقول: أخرج عند بلوغه هذه الآية في «تفسيره الكبير» بالإسناد إلىٰ أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمّتا، ورأيته بهاتين وإلا عميتا، يقول: «**علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**»، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ ذات يوم، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي راكعاً فأومأ بخنصره إليه وكان يتختم بها، فأقبل السائل حتىٰ أخذ الخاتم من خنصره، فتضرع النبي ﷺ إلىٰ الله ﷻ يدعوه، فقال: «**اللهم إن أخي موسىٰ سألك**: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ۝٣٢ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤﴾ [طه: ٢٦-٣٤]. **فأوحيت إليه**: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٣٦﴾ [طه: ٣٦]، **اللهم وإني عبدك ونبيك، فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري**». قال أبوذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتىٰ هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦]».

وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن الولي هنا إنما هو الأولىٰ بالتصرف كما في قولنا: فلان ولي القاصر. وقد صرح اللغويون بأن كل من ولي أمر واحد فهو وليه، فيكون المعنىٰ أن الذي يلي أموركم فيكون أولىٰ بها منكم، إنما هو الله ﷻ ورسوله وعلي، لأنه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات، الإيمان وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع، ونزلت فيه الآية، وقد أثبت الله فيها الولاية لنفسه تعالىٰ ولنبيه ولوليه علىٰ نسق واحد، وولاية الله ﷻ عامة، فولاية النبي والولي مثلها وعلىٰ أسلوبها، ولا يجوز أن يكون هنا بمعنىٰ النصير أو المحب أو نحوهما إذ لا يبقىٰ لهذا الحصر وجه كما لا يخفىٰ، وأظن أن هذا ملحق بالواضحات، والحمد لله رب العالمين. «ش».



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٠]

أمّا هذه المراجعة فهي أيضاً كصاحباتها بعيدةٌ عن النّهج العلمي الموثّق، والذي هو شرطٌ بدهي في كل نقاش. فأين الأسانيد الصّحيحة التي يعتمد عليها؟

أمّا آية الولاية التي ذكرها فلا يصحّ الاستدلال بها علىٰ خلافة علي بعد النّبي ﷺ مباشرةً؛ لأمور مرّ ذكرها عند كلامنا علىٰ تفسير هٰذه الآية[1].

وأمّا دعوىٰ إن الصّحاح متواترةٌ عند الأئمّة في نزولها في علي؛ فهٰذا ممّا ينازعه فيه خصمه، فأين هٰذه الأحاديث المتواترة؟ وأظنّ إن دون ذٰلك خرط القتاد.

وقد ذكر عبدالحسين في مراجعته أربعة أحاديث سيأتي بعد قليل تخريجها، وسيأتي أيضاً ذكر الرواية الصحيحة لسبب نزول «آية الولاية»، ولكن قبل ذلك سأتناول بعض كلامه بشيء من النقد والتّمحيص:

أمّا دعوىٰ «إن المفسّرين مجمعون علىٰ نزولها في علي»؛ فهٰذه جرأةٌ عجيبةٌ، ما كنت أظنّ إن عالماً يتبنّاها إلىٰ أن قرأت كتابه. نعم، ذكر البعض في تفسيرها حديثاً عن علي رضي الله عنه أنه كان راكعاً في الصّلاة، فجاء فقيرٌ يسأل الصّدقة، وقيل يسأل الزّكاة، فمدّ علي يده وفيها خاتمٌ، فأخذ الفقير الخاتم من يد علي رضي الله عنه، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥]. فقال الشيعة: ما أعطىٰ أحدٌ الزّكاة وهو راكعٌ إلّا علي، فصار هو الولي، فهو الخليفة.

والرّدّ عليهم من عشرة وجوه:

---

(١) انظر: المراجعة (١٢).

أوّلاً: هٰذه القصّة ليس لها سندٌ صحيحٌ، ولم يثبت عن علي ﷺ أنه تصدّق بالخاتم وهو راكعٌ، وهم يريدون مدحاً لعلي ﷺ بأي سبيل ولو كان باختلاق الأحاديث الموضوعة والباطلة فيذمّونه، وهو ممدوحٌ بما مدحه الله تعالىٰ وبما مدحه رسول الله ﷺ، فالله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١-٢]، والنّبي ﷺ يقول: «**إن في الصّلاة شغلاً**»[١].

فكيف نرضىٰ لعلي ﷺ ـ وهو من رؤوس الخاشعين وأئمّتهم ـ أن يتصدّق وهو يصلّي، أما كان يستطيع أن ينتظر حتّىٰ يقضي صلاته ثم يتصدّق؟

بالطبع كان يستطيع ذٰلك، والواجب علىٰ المسلم أن يخشع في صلاته قدر ما يستطيع، ويؤخّر مثل هٰذه الأمور إلىٰ ما بعد الصّلاة.

ثانياً: إن الأصل في الزّكاة أن يبدأ بها المزكّي لا أن ينتظر حتّىٰ يأتيه الطّالب، فأيهما أفضل: أن تبادر بدفع الزّكاة، أو أن تجلس في بيتك تنتظر حتّىٰ يطرقوا عليك الباب فتعطيهم زكاة أموالك؟ لا شكّ إن الأوّل هو الأفضل.

ثالثاً: إن علياً ﷺ كان فقيراً في حياة رسول الله ﷺ، ولذٰلك كان مهر فاطمة من علي درعاً فقط، لم يمهرها مالاً غير الدّرع؛ لأنه لم يكن له مالٌ ﷺ، فمثله لا تجب عليه الزّكاة، بل لم تجب عليه الزّكاة في حياة النّبي ﷺ.

رابعاً: هٰذه الآية ليس فيها إعطاء الزّكاة في حال الرّكوع، وإلّا كان كل إنسان يمدح إذا دفع الزّكاة وهو راكعٌ؛ بناءً علىٰ قولهم إن الله مدح من يدفع الزّكاة وهو راكعٌ، فتكون السُّنة في دفع الزّكاة أن يدفعها المسلم وهو راكعٌ، وهٰذا لم يقل به أحدٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٩٩)، ومسلم (٥٣٨).
وبيان سبب هٰذا الحديث يبين أن واجب الصّلاة أولىٰ من أي واجب آخر، حيث فيه أن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: كنّا نسلّم علىٰ النّبي ﷺ وهو في الصّلاة؛ فيردّ علينا. فلمّا رجعنا من عند النّجاشي سلّمنا عليه؛ فلم يردّ علينا وقال: «**إن في الصّلاة شغلاً**».

خامساً: ذكر الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ إقامة الصّلاة وهي غير الأداء؛ لأن إقامة الصّلاة ـ كما يقول ابن عبّاس ـ هي أن يؤدّيها كما أدّاها رسول الله ﷺ، أي: علىٰ الكمال في الطّهارة، وعلىٰ الكمال في الأداء: في الرّكوع، وفي السّجود، وفي الخشوع، وفي الذّكر، وفي القراءة.

إذاً فلم يقول: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾؟

وكيف كرّر الرّكوع بعد ذكر إقامة الصّلاة؟

لا شكّ إن المراد ركوعٌ آخر، نعم؛ إنه الخضوع لله العظيم الجليل، ومن أدلّته:

قول الله تبارك وتعالىٰ عن داود: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [صٓ: ٢٤]، أي: خرّ ساجداً، وإنما سمّاه راكعاً للذّلّ والخضوع لله تبارك وتعالىٰ.

وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المُرسَلات: ٤٨]، أي: صلّوا الصّلاة التي فيها الرّكوع، وقيل: اخضعوا واستسلموا لأمر الله تبارك وتعالىٰ[(١)].

وكذٰلك قوله ﷻ: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عِمرَان: ٤٣] أي: صلّي مع المصلّين، وقيل: اخضعي واخشعي لأمر الله تبارك وتعالىٰ. فمريم كانت منقطعةً للعبادة، وهي ممّن لا تجب عليها صلاة الجماعة[(٢)].

فتبين مما سبق أنه ليس مقصود الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ في هٰذه الآية أن المسلم يستحبّ له أن يدفع الزّكاة وهو راكعٌ.

سادساً: سبب نزول هٰذه الآية أنه لمّا خانت بنو قينقاع الرّسول ﷺ ذهبوا إلىٰ عبادة بن الصّامت رضي الله عنه ـ كما أخرج ذٰلك ابن جرير في «تفسيره» ـ، وأرادوه أن يكون معهم، فتركهم وعاداهم وتولّىٰ الله ورسوله ﷺ، فأنزل الله

(١) انظر «تفسير الطّبري» (٢٣/ ٦١٣)، «تفسير القرطبي» (١٩/ ١٦٨)، «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٠١).
(٢) انظر «تفسير القرطبي» (٤/ ٨٤)، «مفاتيح الغيب» (٨/ ٢١٨)، و«فتح القدير» (١/ ٣٨٨).

جلّ وعلا الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾، أي: والحال إنهم خاضعون في كل شؤونهم لله تبارك وتعالىٰ.

وقال الله تبارك وتعالىٰ في أوّل الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾، يعني عبد الله بن أبي بن سلول؛ لأنه كان موالياً لبني قينقاع، ولما حصلت الخصومة بينهم وبين النّبي ﷺ والاهم ونصرهم ووقف معهم، وذهب إلىٰ النّبي ﷺ يشفع لهم لما خانوا. أمّا عبادة بن الصّامت رضي الله عنه فإنه تبرّأ منهم وتركهم، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، ثمّ عقّب تبارك وتعالىٰ بذكر صفة المؤمنين وهو عبادة بن الصّامت رضي الله عنه ومن اتّبعه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾، فهٰذه الآية نزلت في عبادة رضي الله عنه، كما أخرجه الطبري[(١)]، قال: حدثنا هناد بن السري، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، حدثنا أبي إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت، به.

وإسناده حسن، وعبادة بن الوليد سمع من جده عبادة بن الصامت، ولكنه هنا لم يسنده إليه، والله أعلم.

سابعاً: إنه يستطيع كل أحد أن يقول مثل هٰذا الكلام، فيستطيع محبّو معاوية رضي الله عنه أن يقولوا: نزلت في معاوية. وأن يأتوا بحديث مكذوب في هٰذا المعنىٰ كما أتىٰ غيرهم بحديث مكذوب عن علي رضي الله عنه، ثم يأتي محبّو عثمان رضي الله عنه ويقولون: نزلت في عثمان، ويأتون أيضا بحديث مكذوب، وهلمّ جرّاً.

ثامناً: علىٰ فرض نزولها في علي رضي الله عنه؛ فإنها لا تدلّ علىٰ استحقاقه الخلافة بعد رسول الله ﷺ، وإنما تدلّ علىٰ أننا يجب أن نتولّىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونحن نتولّاه بالمحبّة والثّناء والاعتراف بالفضل.

---

(١) «تفسير الطبري» (٨/ ٥٢٩).

تاسعاً: الآية جاءت بلفظ الجمع، وعلي فردٌ واحدٌ، ونحن وإن كنّا نقول إنه يمكن أن يذكر الجمع ويراد به المفرد، إلا أن الأصل أنه إذا أطلق الجمع أريد به الجمع إلّا بقرينة، ولا قرينة هنا.

وهنا لطيفةٌ وهي أن الجمع إذا أطلق في حقّ المفرد فإنه يكون للتّعظيم، فكيف يذكر علي رضي الله عنه بصيغة الجمع، ويذكر الله ورسوله بصيغة المفرد؟!

عاشراً: يذكر بعض علمائهم أن قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّمَا﴾؛ للحصر ـ أي تحصر الولاية بعلي ـ فتبطل خلافة من سبق، يعنون: أبا بكر وعمر وعثمان). فأقول: ونحن قد أبطلنا بالأدلة الصحيحة أن تكون هٰذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه.

ثم لو فرضنا أن قوله ﴿إِنَّمَا﴾؛ للحصر وهي تبطل خلافة **أبي بكر وعمر وعثمان**؛ فهي إذاً ـ إذا كانت للحصر ـ تبطل خلافة كل من: **الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر، وسائر الأئمّة**؛ لأن هٰذا هو مقتضىٰ الحصر المزعوم عندهم.

وعجبت ـ ولا ينتهي عجبي من **عبدالحسين** ـ من قوله: «ولولا مراعاة الاختصار لاستوفينا فيها ما جاء من صحيح الأخبار».

فأقول: بل والله! هٰذه الأخبار الصحيحة التي عندهم هي أحبّ إلي من حمر النّعم، وأظنّ أن لو كان عنده شيءٌ من «صحيح الأخبار» ـ في هذا الشّأن ـ؛ لما تردّد في ذكرها. وكيف يدّعي الاختصار وهو يذكر في مراجعاته هٰذه ـ بل وفي سائر كتبه ـ الكثير من الأحاديث الصّحيحة والضّعيفة بل والموضوعة وهي الأكثر؟!

جود الرّجال من الأيدي وجودهم ... من اللّسان فلا كانوا ولا الجود

وها قد تمخّض الجبل ولكن عن ماذا؟!

عن أربعة أحاديث واهية، بل ثلاثة؛ لأن أوّلها المنسوب لابن سلام ليس له ذكرٌ في الكتب كما سيأتي.

أما الحديث الأول، حديث تصدّق علي بخاتمه وهو راكعٌ؛ فهو حديث

منكر.

أخرجه الحاكم[١]، وابن عساكر[٢]، من طريق محمد بن يحيىٰ بن الضّريس، حدّثنا عيسىٰ بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي قال: نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝﴾، فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد، والناس يصلّون بين راكع وقائم يصلّي، فإذا سائلٌ، قال: «**يا سائل! أعطاك أحدٌ شيئاً؟**». فقال: لا، إلّا هذا الراكع ـ لعلي ـ أعطاني خاتماً.

قال الحاكم: «تفرّد به ابن الضّريس عن عيسىٰ العلوي الكوفي».

قلت: **عيسىٰ بن عبد الله** بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب[٣].

قال ابن عدي: «وعامّة ما يرويه لا يتابع عليه»[٤]. وقال الدّارقطني: «متروك الحديث». وقال ابن حبّان: «يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعةً»[٥].

و أخرج ابن جرير[٦]، وأبو نعيم[٧]، عن عبدالملك بن أبي سليمان قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية؛ قلنا: من الذين آمنوا؟ قال: «**الذين آمنوا**»، ولفظ أبي نعيم قال: «**أصحاب محمد** ﷺ». قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب؟! قال: «علي من الذين آمنوا». وإسناده صحيحٌ.

فلو أن الآية نزلت في علي رضي الله عنه خاصة؛ لكان أولى الناس بمعرفة ذلك أهل بيته وذريته، فهذا أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لا علم عنده بذلك.

* * *

---

(١) «علوم الحديث» (ص ١٠٢).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٥٧).
(٣) تقدم في المراجعة رقم (٣٦).
(٤) «الكامل» (١/ ٢٩٥).
(٥) «المجروحين» (٢/ ١٢١).
(٦) «تفسير الطبري» (٨/ ٥٣١).
(٧) «حلية الأولياء (٣/ ١٨٥).

الحديث الثاني، ولفظه: «**اللهمّ إن أخي موسىٰ سألك قال:** ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ [طه: ٢٥] إلىٰ قوله ﴿بَصِيرٗا﴾، **فأوحيت إليه:** ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]، **اللهمّ وإني عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري**».

وهذا الحديث موضوع، مرّ قريباً في المراجعة رقم (٣٤)، الحديث (٢٦).

* * *

الحديث الثالث، وهو بلفظ: «**علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله**».

وهو موضوع أيضاً.

أخرجه الحاكم[١] والخطيب[٢]، من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني، حدّثنا عبدالرّزّاق، حدّثنا سفيان الثّوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرّحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وتعقّبه الذهبي بقوله: «بل والله موضوع، وأحمد كذّابٌ».

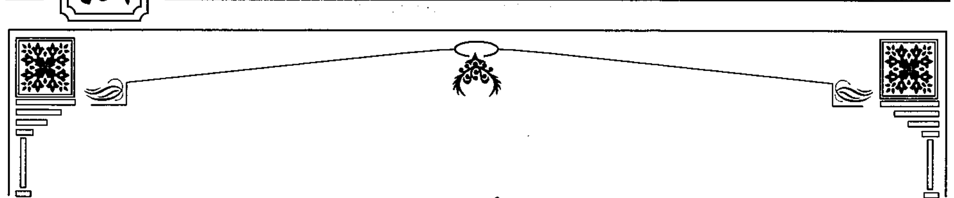
فيه **أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني**، وهو كذاب.

وقال الخطيب البغدادي بعد تخريجه الحديث: «هو أنكر ما حفظ عليه». وقال ابن عدي: «يضع الحديث»[٣]. وقال الحافظ ابن كثير: «وليس يصحّ منها شيءٌ بالكلية، ؛ لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها»[٤].



(١) «المستدرك» (٣/ ١٢٩).
(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ٢١٩).
(٣) «الكامل» (١/ ٣١٦).
(٤) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٣٩).



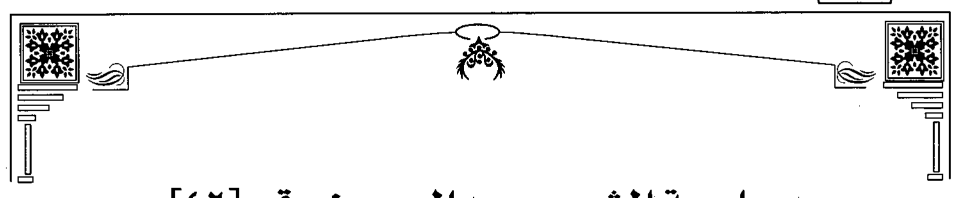


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤١]

٣ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

قد يقال في معارضتكم إن لفظ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، حقيقة في الجمع، فكيف أطلق علىٰ الإمام كرم الله وجهه وهو مفرد، ولو قيل لكم ذلك فما الجواب؟ «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٢]

٤ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

الجواب: إن العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع، لنكتة تستوجب ذلك.

والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وإنما كان القائل نعيم بن مسعود الأشجعي وحده، بإجماع المفسرين والمحدثين وأهل الأخبار، فأطلق الله سبحانه عليه وهو مفرد لفظ الناس، وهي للجماعة تعظيماً لشأن الذين لم يصغوا إلى قوله، ولم يعبأوا بإرجافه، وكان أبو سفيان أعطاه عشراً من الإبل على أن يثبط المسلمين ويخوفهم من المشركين، ففعل، وكان مما قال لهم يومئذ: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فكره أكثر المسلمين الخروج بسبب إرجافه، لكن النبي ﷺ خرج في سبعين فارساً، ورجعوا سالمين، فنزلت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه ﷺ غير مبالين بإرجاف من أرجف، وفي إطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة؛ لأن الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسببها أبلغ مما لو قال: الذين قال لهم رجل إن الناس قد جمعوا لكم. كما لا يخفى.

ولهذه الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١]. وإنما كان الذي بسط يده إليهم رجل واحد من بني محارب يقال له غورث، وقيل إنما هو عمرو بن جحاش من بني النضير، استل السيف فهزه وهم أن يضرب به رسول الله، فمنعه الله

ﷻ عن ذلك، في قضية أخرجها المحدثون وأهل الأخبار والمفسرون، وأوردها ابن هشام في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من «سيرته»، وقد اطلق الله سبحانه علىٰ ذلك الرجل، وهو مفرد، لفظ قوم، وهي للجماعة تعظيماً لنعمة الله ﷻ عليهم في سلامة نبيهم ﷺ وأطلق في آية المباهلة لفظ الأبناء والنساء والأنفس ـ وهي حقيقة في العموم ـ علىٰ الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص إجماعاً وقولاً واحداً تعظيماً لشأنهم ﷺ، ونظائر ذلك لا تحصىٰ ولا تستقصىٰ، وهذا من الأدلة علىٰ جواز إطلاق لفظ الجماعة علىٰ المفرد إذا اقتضته نكتة بيانية.

وقد ذكر الإمام الطبرسي في تفسير الآية من «مجمع البيان»: أن النكتة في إطلاق لفظ الجمع علىٰ أمير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه، وذلك أن أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد علىٰ سبيل التعظيم (قال): وذلك أشهر في كلامهم من أن يحتاج إلىٰ الاستدلال عليه.

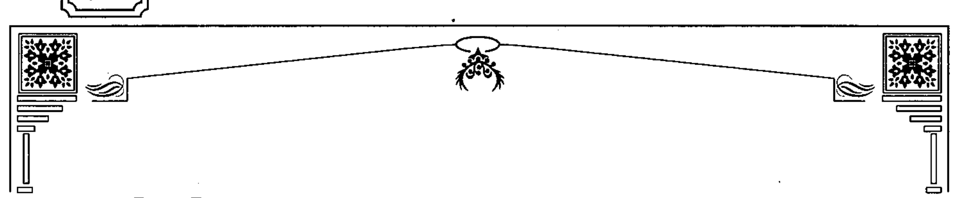
وذكر الزمخشري في «كشافه» نكتة أخرىٰ حيث قال: «فإن قلت كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة، قلت: جئ به علىٰ لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً؛ ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبه علىٰ أن سجية المؤمنين يجب أن تكون علىٰ هذه الغاية من الحرص علىٰ البر والإحسان، وتفقد الفقراء حتىٰ إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير، وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلىٰ الفراغ منها» اهـ.

قلت عندي في ذلك نكتة ألطف وأدق، وهي أنه إنما أتىٰ بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقيا منه تعالىٰ علىٰ كثير من الناس، فإن شانئي علي وأعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس، لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد، إذ لا يبقىٰ لهم حينئذ مطمع في تمويه، ولا ملتمس في التضليل، فيكون منهم ـ بسبب يأسهم ـ حينئذ ما تخشىٰ عواقبه علىٰ الإسلام، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرتهم، ثم كانت النصوص بعدها تترىٰ بعبارات مختلفة ومقامات متعددة، وبث فيهم أمر الولاية تدريجاً تدريجاً حتىٰ أكمل الله الدين وأتم النعمة، جريا منه ﷺ علىٰ عادة

الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم، ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد، لجعلوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وأصروا واستكبروا استكباراً، وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين كما لا يخفىٰ، وقد أوضحنا هذه الجمل وأقمنا عليها الشواهد القاطعة، والبراهين الساطعة في كتابينا: «سبيل المؤمنين»، و«تنزيل الآيات»[١]، والحمد لله علىٰ الهداية والتوفيق، والسلام. «ش».



(١) ذكر حسين الراضي ـ محقّق المراجعات ـ أن هذين الكتابين مما احترقا من كتب عبدالحسين الموسوي، ولم يطبعا، فكيف يحيل الشيخ البشري إلىٰ مجهول.



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٢]

استدلّ عبدالحسين بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقال: «إنها نزلت في واحد وهو: نعيم بن مسعود بإجماع المفسّرين والمحدّثين وأهل الأخبار..».

فأقول: إن هٰذا الكلام فيه مجازفةٌ كبيرةٌ.

ثمّ من نقل هذا **الإجماع** المدّعىٰ؟ وأين موضعه في المصادر؟

بل قد ذهب أكثر المفسّرين إلىٰ إنها نزلت بعد معركة «حمراء الأسد»، وإن القائل: هو ركبٌ من عبدالقيس، أو نعيم بن مسعود أو المنافقون(١)، وهٰكذا ذكر أهل السّير.

وأمّا ما ذكره من إن العرب تعبّر عن المفرد بلفظ الجمع؛ فهٰذا لا يخالف فيه أحدٌ، ولكن لا أظنّه ـ كذٰلك ـ يخالف إن الأصل في إطلاق الجمع إنه يراد به الجمع، إلّا إذا دلّ الدّليل أو القرينة علىٰ أن المفرد مرادٌ.

وما نقله عن الطّبرسي في «تفسيره» إن الفائدة من ذكر الجمع هي تفخيم علي وتعظيمه؛ فأقول: هذا القول ليس بجيد ولا مفيد؛ إذ فيه إن الله تعالىٰ ذكر علياً معظّماً، ولم يذكر رسوله كذٰلك، بل ذكره مفرداً.

وقد وقفت في كتبهم علىٰ نظائر كثيرة لقوله هٰذا؛ تظهر تعظيماً لعلي لا يعطاه رسول الله ﷺ، فقد روىٰ الصّدوق عن النّبي ﷺ أنه قال: «**أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها، وأعطي علي ثلاثا ولم أشاركه فيها**». فقيل: يا رسول

---

(١) انظر: جامع البيان، والجامع لأحكام القرآن، وتفسير القرآن العظيم، وفتح القدير، وتفسير القرآن للسّمعاني، وزاد المسير.

الله! وما الثّلاث التي شاركك فيها علي؟ قال ﷺ: «**لواء الحمد لي وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، والجنّة والنّار لي وعلي قسيمهما. وأمّا الثلاث التي أعطي علي ولم أشاركه فيها: فإنه أعطي شجاعةً ولم أعط مثله، أعطي فاطمة الزّهراء زوجةً ولم أعط مثلها، أعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما**»[١].

ودعوىٰ «أن الله جاء بلفظ الجمع ليعمّي علىٰ أعداء بني هاشم وسائر المنافقين والحسدة فيكيدون للإسلام، وإنه لو جاء بالعبارة الصّريحة المختصرة بالمفرد؛ لجعلوا أصابعهم في آذانهم..».

قلت: فهل مثل هٰذا يقال في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أحبّهم و‌رضي الله عنهم؟ أهٰكذا يعظّم أصحاب محمد ﷺ؟ أليسوا هٰؤلاء الذين قال الله تعالىٰ فيهم:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالىٰ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨].

وقال ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

أليسوا هم الذين ألّف الله بين قلوبهم، وشهد لهم بالإيمان والتّقوىٰ ومحبّة الله ورسوله، وأخبر أنه رضي عنهم، ولا يرضىٰ الله سبحانه إلّا علىٰ من علم إنه يموت علىٰ موجبات الرّضىٰ؟

---

(١) انظر: «الأنوار النعمانية» (١/ ١٧).

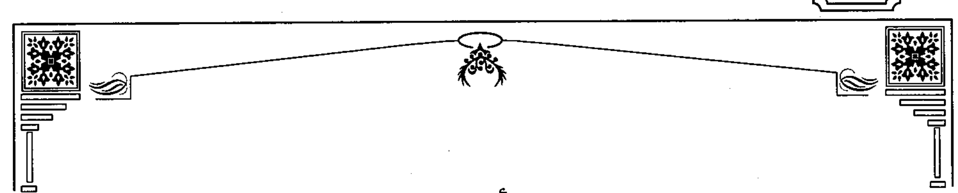
ولو كان الأمر كما يقول عبدالحسين؛ فلم لم يمتنعوا عن مبايعة علي عام (٣٥ هـ) بعد استشهاد عثمان؟ بل إن علياً قبل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، بايع وتابع رضي الله عنهم.

ثمّ ما الذي يمنعهم من قبول خلافة علي إذ قبلوا نبوة محمد ﷺ؟

وهل خلافة علي أعظم قدراً وأخطر أثراً من نبوة محمد ﷺ؟

وبعد هٰذا كله؛ فإن سباق وسياق الآيات الكريمات يأبىٰ ما يقول هذا الشيعي، كما نصّ علىٰ ذٰلك كثيرٌ من أهل العلم، ومنهم البقاعي في «نظم الدّرر».



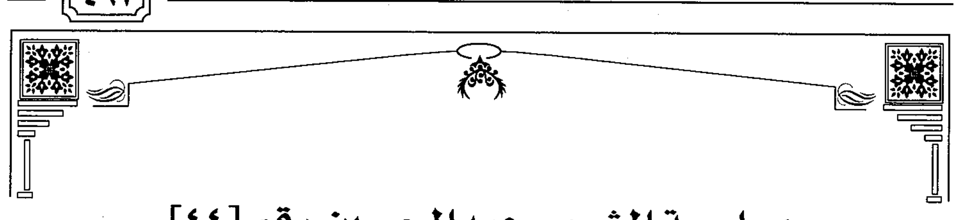


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٣]

٤ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

لله أبوك، نفيت معتلج الريب، فاندرأت الشبهة، وصرح الحق عن محضه، ولم يبق إلا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات، وهذا قرينة علىٰ أن المراد من الولي في الآية إنما هو النصير أو المحب أو الصديق أو نحو ذلك، فما الجواب؟ تفضلوا به، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٤]

٥ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

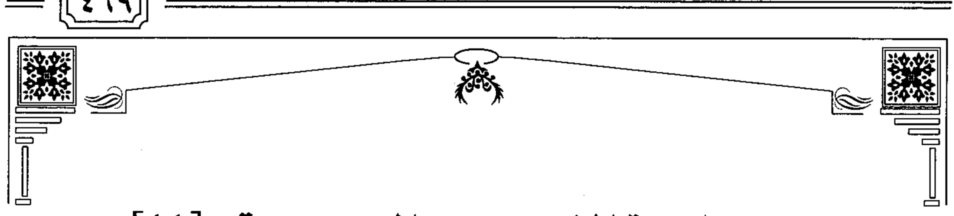
الجواب: أن الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار أولياء، خارجة عن نظمها إلىٰ سياق الثناء علىٰ أمير المؤمنين وترشيحه ـ للزعامة والإمامة ـ بتهديد المرتدين ببأسه، ووعيدهم بسطوته، وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل إنما هي قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المَائدة: ٥٤].

وهذه الآية مختصة بأمير المؤمنين، ومنذرة ببأسه وبأس أصحابه، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الجمل، وصرح به الباقر والصادق، وذكره الثعلبي في «تفسيره»، ورواه صاحب «مجمع البيان» عن عمار، وحذيفة، وابن عباس، وعليه إجماع الشيعة وقد رووا فيه صحاحاً متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، فتكون آية الولاية علىٰ هذا واردة بعد الإيماء إلىٰ ولايته، والإشارة إلىٰ وجوب إمامته، ويكون النص فيها توضيحاً لتلك الإشارة، وشرحاً لما سبق من الإيماء إليه بالإمارة، فكيف يقال بعد هذا إن الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء؟!

علىٰ أن رسول الله ﷺ جعل أئمة عترته بمنزلة «القرآن»، وأخبر أنهما لا يفترقان، فهم عدل الكتاب، وبهم يعرف الصواب، وقد تواتر احتجاجهم بالآية، وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه فلا وزن للسياق لو سلم كونه معارضا لنصوصهم؛ فإن المسلمين كافة متفقون علىٰ ترجيح الأدلة علىٰ السياق، فإذا حصل التعارض بين السياق والدليل، تركوا مدلول السياق

واستسلموا لحكم الدليل، والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق، إذ لم يكن ترتيب «الكتاب العزيز» في الجمع موافقاً لترتيبه في النزول بإجماع الأمة، وفي «التنزيل» كثير من الآيات الواردة علىٰ خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص علىٰ اختصاصها بالخمسة أهل الكساء، وبالجملة، فإن حمل الآية علىٰ ما يخالف سياقها غير مخل بالإعجاز، ولا مضر بالبلاغة، فلا جناح بالمصير إليه، إذا قامت قواطع الأدلة عليه، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٤]

قول عبدالحسين: إن آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤﴾ [المائدة: ٥٤]: «مختصة بأمير المؤمنين، ومنذرة ببأسه»!

فهي دعوىٰ تخالف ما تسالم عليه أغلب المفسّرين؛ من إن الآية تتنزّل علىٰ ما وقع لأصحاب النّبي ﷺ بقيادة أبي بكر، وذٰلك في قتالهم المرتدّين.

وعجبت أكثر من قوله: «**إنه لا وزن للسّياق إذا خالف نصوصهم**»!

والسّؤال: نصوص من هٰذه التي يريد؟ أهي الأحاديث الضعيفة التي مرّت؟ أم هي الأحاديث الصحيحة!! التي يستدلّ بها؟

وهٰذا إقرارٌ منه علىٰ أن السّياق يدلّ علىٰ خلاف قوله، ويوافق قولنا.

وكذا دعواه: إن في التّنزيل كثيراً من الآيات واردةٌ علىٰ خلاف ما يعطيه سياقها، وضرب مثالاً لذٰلك: آية التّطهير.

فأقول: هٰذه الدّعوىٰ مرفوضةٌ؛ وذٰلك إن السّياق والسّباق يؤكّدان علىٰ أن الآيات كلها في نساء النّبي ﷺ ورضي الله عنهنّ. وقد قرأت لأحد كبار علمائهم ـ وهو المجلسي ـ ما هو أعجب من ذٰلك، حيث زعم أن آية التّطهير أقحمت في سورة الأحزاب إقحاماً؛ من جرّاء عبث أصحاب النّبي ﷺ بالقرآن الكريم، هٰكذا يقول والعياذ بالله؟!

وكلام عبدالحسين هٰذا خطيرٌ جدّاً، وإنه يوحي بأنه يرىٰ رأي من يقول: إن الصّحابة ـ والعياذ بالله ـ عبثوا في القرآن الكريم.

وأمّا قوله: «إننا لا نثق بنزول الآية في ذٰلك السّياق»؛ فأقول: فليخرجها

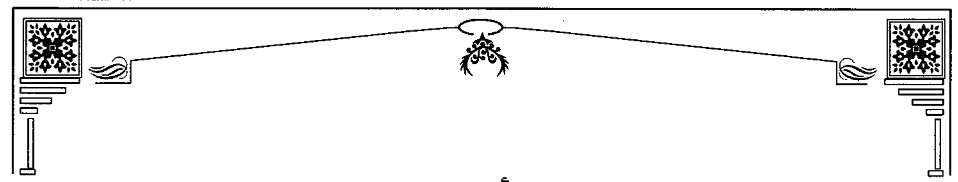
من هٰذا السّياق، ثمّ ليضعها حيث شاء من كتاب الله . وأنا أطلب من علماء مذهبه أن يطبعوا قرآناً آخر غير هٰذا، مرتّبةً فيه آية التّطهير علىٰ ما يرون. فإن وجدوا أن النّظمين يشتبهان؛ فلينفردوا باسم الألوهة وليقولوا: سبحاننا! وإذا وجدوا أن النّظمين يختلفان؛ فليلبسوا ثوب الصّغار، ثمّ ليجزموا بأنه تنزيل ربّ العالمين الخالق الدّيان.

وها هي آية التّطهير: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فهٰذه آية التّطهير، فهل تخصّ الخمسة، أو لها علاقةٌ بنساء النبي ﷺ. فأين سيضعونها؟

وليعلم أن رضىٰ علي بخلافة الثّلاثة الرّاشدين وجهاده معهم ونصحه لهم ومصاهراتهم فيما بينهم؛ يفسد عليهم تلك الدّعاوىٰ التي لا وزن لها عند تحقيق الرّوايات، وتمحيص صحيحها من ضعيفها.



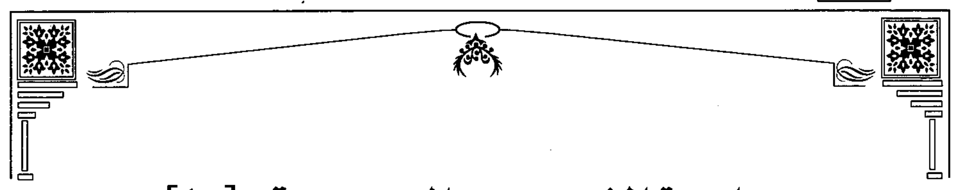


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٥]

٦ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

اللواذ إلىٰ التأويل حملاً للسلف علىٰ الصحة مما لا بد منه لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها، ما كان لنا مندوحة عن المصير إلىٰ رأيكم، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها علىٰ حكمكم، لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله تعالىٰ عنهم، مما لا سبيل إليه، فاللواذ إلىٰ التأويل إذاً مما لا بد منه، حملاً لهم ولمن بايعهم علىٰ الصحة، والسلام. «س»





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٦]

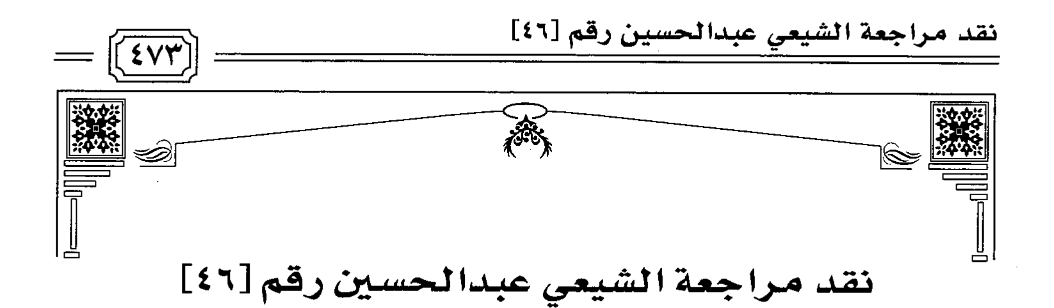
٦ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

إن خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم، وهي موضع البحث ومحل الكلام، فمعارضة الأدلة بها مصادرة.

علىٰ أن حملهم وحمل من بايعهم علىٰ الصحة، لا يستلزم تأويل الأدلة، فإن لكم في معذرتهم مندوحة عن التأويل، كما سنوضحه إذا اقتضىٰ الأمر ذلك.

وهيهات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص، وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية، ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة، التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة، ومن وقف عليها بإنصاف؛ وجدها بمجردها أدلة علىٰ الحق قاطعة، وبراهين ساطعة، والسلام. «ش».

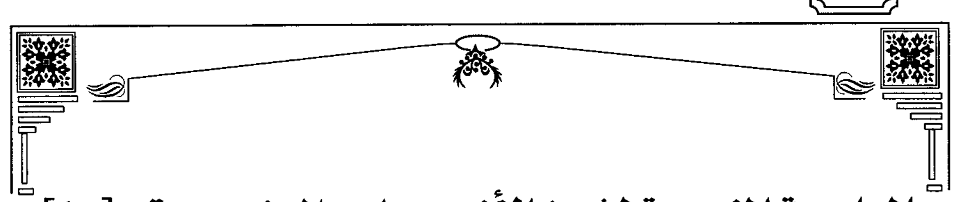




نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٦]

كم وددت ـ سابقاً والآن ولاحقاً ـ أن يظهر الله الحقّ علىٰ لسان وقلم من يخالفني؛ دون النّظر لقائله. وقد قيل: الحقّ ضالّة المؤمن، متىٰ ما وجده فهو أحقّ به.



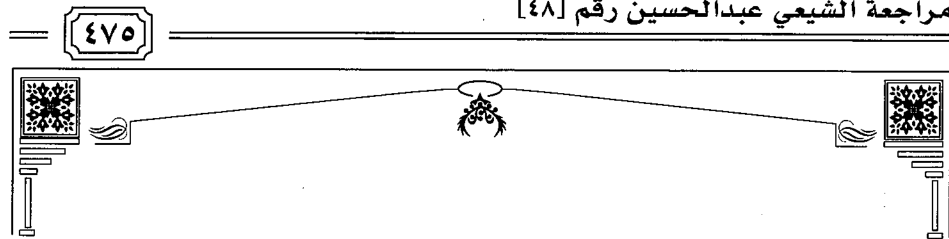


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٧]

٧ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

ليتك أوقفتنا علىٰ السنن المؤيدة للنصوص، وهلا اطردتها من حيث أفضيت، والسلام.





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٨]

٨ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

حسبك من «السنن» المؤيدة للنصوص أربعون حديثاً[1]:

[١] قول رسول الله ﷺ، وهو آخذ بضبع علي: «**هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**». ثم مد بها صوته. أخرجه الحاكم من حديث جابر (٣/ ١٢٩) من «صحيحه المستدرك»، ثم قال: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

[٢] قوله ﷺ: «**أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**». أخرجه الحاكم في (٣/ ١٣٨) من «المستدرك»، ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

[٣] قوله ﷺ: «**أوحي إلي في علي أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين**». أخرجه ابن النجار، وغيره من أصحاب «السنن».

[٤] قوله ﷺ لعلي: «**مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين**». أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء».

[٥] قوله ﷺ: «**أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين**». فدخل علي، فقام إليه مستبشراً، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه، وهو يقول له: «**أنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي**».

[٦] قوله ﷺ: «**إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. .**» الحديث.

---

(١) بل هي ثمانيةٌ وأربعون حديثاً بالمكرر.

وأنت ترىٰ هذه الأحاديث الستة نصوصاً صريحة في إمامته، ولزوم طاعته عليه السلام.

[٧] قوله ﷺ، وقد أشار بيده إلىٰ علي: «**إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين.. الحديث**».

[٨] قوله ﷺ: «**يا معشر الأنصار ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً، هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل**».

[٩] قوله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

[١٠] قوله ﷺ: «**أنا دار الحكمة، وعلي بابها**».

[١١] قوله ﷺ: «**علي باب علمي، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به، حبه إيمان، وبغضه نفاق.. الحديث**».

[١٢] قوله ﷺ لعلي: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٢) من «المستدرك» من حديث أنس، ثم قال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ.

قلت: إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالىٰ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [النحل: ٦٤]، ورسول الله يقول لعلي: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي**».

[١٣] قوله ﷺ ـ فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعاً ـ: «**علي مني بمنزلتي من ربي**».

[١٤] قوله ﷺ ـ فيما أخرجه الدارقطني في «الأفراد» عن ابن عباس مرفوعاً ـ: «**علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً**».

[١٥] قوله ﷺ يوم عرفات في حجة الوداع: «**علي مني وأنا من علي،**

ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي».

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ۝٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ۝٢٢﴾ [التكوير: ١٩-٢٢]، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤].

فأين تذهبون؟ وماذا تقولون في هذه السنن الصحيحة؟ والنصوص الصريحة؟ وأنت إذا تأملت في هذا العهد ملياً، وأمعنت النظر في حكمة الأذان به في الحج الأكبر علىٰ رؤوس الأشهاد؛ ظهرت لك الحقيقة بأجلىٰ صورة، وإذا نظرت إلىٰ لفظه ما أقله، وإلىٰ معناه ما أجله وما أدله؛ أكبرته غاية الإكبار، فإنه جمع فأوعىٰ، وعم ـ علىٰ اختصاره ـ فاستقصىٰ، لم يبق لغير علي أهلية الأداء لأي شيء من الأشياء، ولا غرو فإنه لا يؤدي عن النبي إلا وصيه، ولا يقوم مقامه إلا خليفته ووليه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

[١٦] قوله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصىٰ علياً فقد عصاني**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٢١) من «المستدرك»، والذهبي في تلك الصفحة من «تلخيصه»، وصرح كل منهما بصحته علىٰ شرط الشيخين.

[١٧] قوله ﷺ: «**يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٤) من «صحيحه» فقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

[١٨] قوله ﷺ في حديث أم سلمة: «**من سب علياً فقد سبني**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٢١) من «المستدرك»، وصححه علىٰ شرط الشيخين، وأورده الذهبي في «تلخيصه» مصرحاً بصحته، ورواه أحمد من حديث أم سلمة (٦/ ٣٢٣) من «مسنده»، والنسائي في ص١٧ من «الخصائص العلوية»، وغير واحد من حفظة الآثار.

[١٨/ م] ومثله قول رسول الله ﷺ، في حديث عمرو بن شاس: «**من آذىٰ علياً فقد آذاني**».

[١٩] قوله ﷺ: «**من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**». أخرجه الحاكم وصححه علىٰ شرط الشيخين (٣/ ١٣٠) من «المستدرك»، وأورده الذهبي في «التلخيص» معترفا بصحته علىٰ هذا الشرط.

ومثله قول علي: «**والذي فلق الجنة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ؛ لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق**».

[٢٠] قوله ﷺ: «**يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٨) من «المستدرك»، وصححه علىٰ شرط الشيخين.

[٢١] قوله ﷺ: «**يا علي طوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك**». أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٥) من «المستدرك»، ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

[٢٢] قوله ﷺ: «**من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدىٰ، ولن يدخلكم في ضلالة**».

[٢٣] قوله ﷺ: «**أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ﷻ**».

[٢٤] قوله ﷺ: «**من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليتول علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي**».

[٢٥] قوله ﷺ: «**من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن**

يخرجوكم من باب هدىٰ، ولن يدخلوكم باب ضلالة».

]٢٦] قوله ﷺ: «**يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس، فإنه لن يدلك علىٰ ردىٰ، ولن يخرجك من هدىٰ**».

[٢٧] قوله ﷺ، في حديث أبي بكر: «**كفي وكف علي في العدل سواء**».

[٢٨] قوله ﷺ: «**يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك**».

[٢٩] قوله ﷺ: «**أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي**».

[٣٠] قوله ﷺ: «**يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك**». ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة، والبزار عن سعد، عن رسول الله ﷺ: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي**».

[٣١] قوله ﷺ: «**أنا وهذا ـ يعني علياً ـ حجة علىٰ أمتي يوم القيامة**». أخرجه الخطيب من حديث أنس، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي؟ لولا أنه ولي عهده، وصاحب الأمر من بعده.

[٣٢] قوله ﷺ: «**مكتوب علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله**».

[٣٣] قوله ﷺ: «**مكتوب علىٰ ساق العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي**».

[٣٤] قوله ﷺ: «**من أراد أن ينظر إلىٰ نوح في عزمه، وإلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ موسىٰ في فطنته، وإلىٰ عيسىٰ في زهده، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب**». أخرجه البيهقي في «صحيحه»، والإمام أحمد بن حنبل في «مسنده».

[٣٥] قوله ﷺ: «**يا علي أن فيك مثلاً من عيسىٰ أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أمه، وأحبه النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها**» الحديث.

[٣٦] قوله ﷺ: «**السبق ثلاثة: السابق إلىٰ موسىٰ؛ يوشع بن نون، والسابق إلىٰ عيسىٰ؛ صاحب ياسين، والسابق إلىٰ محمد؛ علي بن أبي طالب**».

[٣٧] قوله ﷺ: «**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، قال:** ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]. وحزقيل مؤمن آل فرعون، قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]. وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم».

[٣٨] قوله ﷺ لعلي: «**إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش علىٰ ملتي وتقتل علىٰ سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا**» يعني لحيته من رأسه».

[٣٨/ م١] وعن علي أنه قال: «**إن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده**».

[٣٨/ م٢] وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**أما إنك ستلقى بعدي جهداً**». قال: في سلامة من ديني؟ قال: «**في سلامة من دينك**».

[٣٩] قوله ﷺ: «**إن منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن، كما قاتلت علىٰ تنزيله**»، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: «**لا**». قال عمر: أنا هو؟ قال: «**لا، ولكن خاصف النعل**» يعني علياً. قال أبو سعيد الخدري: فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ».

[٣٩/ م١] ونحوه حديث أبي أيوب الأنصاري في خلافة عمر، إذ قال: «أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

[٣٩/ م٢] وحديث عمار بن ياسر، إذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت علىٰ الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني**».

[٣٩/ م٣] وحديث أبي ذر، إذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، أن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي علىٰ تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين علىٰ تنزيله**».

[٣٩/ م٤] وحديث محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: قال رسول الله: «**يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق علىٰ الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه**» الحديث.

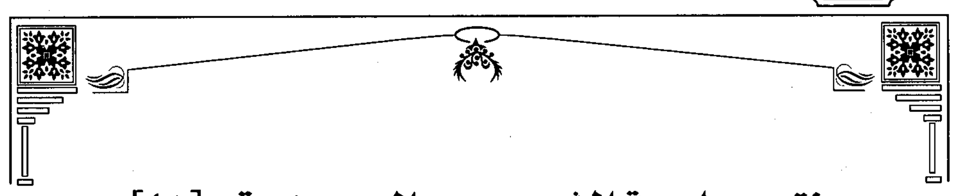
[٣٩/ م٥] وحديث الأخضر الأنصاري، قال: قال رسول الله: «**أنا أقاتل علىٰ تنزيل القرآن، وعلي يقاتل علىٰ تأويله**».

[٤٠] قوله ﷺ: «**يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية**».

[٤٠/ م١] وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية**» اهـ.

إلىٰ ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه «السنن» المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها علىٰ الدلالة علىٰ معنىٰ واحد، هو أن علياً ثاني رسول الله ﷺ في هذه الأمة، وأن له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له ﷺ، فهي من «السنن» المتواترة في معناها، وأن لم يتواتر لفظها، وناهيك بهذا حجة بالغة، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٨]

ذكر **عبدالحسين** أربعين حديثاً[١] استدلّ بها علىٰ أنّ النبي ﷺ نصّ علىٰ علي بالخلافة، نعم؛ أربعون حديثاً، ولا شكّ أنّ من يملك مثل هٰذا العدد من الأحاديث أحقّ أن يتّبع؛ هٰذا إن كانت صحيحةً صريحةً مبنىٰ ومعنىٰ. وقد كنت آليت علىٰ نفسي ـ وما زلت ـ أن أتّبع الحقّ أينما وجد، ومع من كان، متّبعاً في ذٰلك تلك المقولة العظيمة التي تنسب إلىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «لا تنظر إلىٰ من قال، ولكن انظر إلىٰ ما قال».

وسننظر في أمرين اثنين:

أولهما: التّأكّد من صحّة هٰذه الأحاديث التي ذكرها.

الثاني: انطباق دلالة ما صح منها علىٰ مطلوبه.

[١] حديث جابرٍ: أنّ النبي ﷺ أخذ بضبع علي وقال: «**هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع، تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٠) وهوآخر حديثٍ فيها.

تنبيه: حكم الذهبي علىٰ هذا الحديث في ـ تلخيصه للمستدرك ـ بقوله: «موضوع». وعبدالحسين سبق أنه يحرص كثيراً علىٰ نقل تعليق الذهبي علىٰ «المستدرك»؛ فما له ذهل عنه الآن؟!

* * *

[٢] حديث: «**أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام**

---

(١) هذه الأحاديث ليست أربعين بل هي ثمانيةٌ وأربعون بالمكرّر، وقد أشرت إلىٰ المكرر برمز [م١] إلخ.

المتقين، وقائد الغر المحجلين».

هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه الخطيب البغدادي[١]، من طريق يحيى بن أبي بكير وأحمد بن الفضل ونصر بن مزاحم. وابن عساكر[٢]، من طريق زكريا بن يحيى الكسائي، أخبرنا نصر بن مزاحم. والسلفي[٣] من طريق إبراهيم بن عباد الكرماني، حدثنا يحيى بن أبي بكير.

جميعاً (نصر، ويحيى، وأحمد) عن جعفر بن زياد، عن هلال الوزان، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، مرفوعاً: «**لما عرج بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلألأ، فأوحي إليَّ ـ أو أمرتي ـ في علي** رضي الله عنه **بثلاث خصال: أنّه سيد المسلمين، وولي المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين**».

فيه **جعفر بن زياد الأحمر**، وهو شيعي، ولكنهم وثّقوه. قال ابن حِبّان: «كثير الرواية عن الضّعفاء، وإذا روىٰ عن الثّقات؛ تفرّد عنهم بأشياء، في القلب منها شيءٌ»[٤]. وقال الدّارقطني: «يعتبر به»[٥].

وظاهره منقطع، إذ أرسله عبد الله بن أسعد.

والطريق إلى جعفر بإسناد ابن عساكر فيه **زكريا بن يحيىٰ الكسائي**، وهو شيعي أيضاً، قال ابن معينٍ: «رجل سوءٍ، يحدّث بأحاديث سوءٍ، يستأهل أن يحفر له بئرٌ فيلقىٰ فيها»[٦]. وقال النّسائي[٧] والدّارقطني[٨]: «متروكٌ».

وفيه **نصر بن مزاحم**، قال العقيلي: «كان يذهب إلى التشيع، وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير»[٩]. وقال أبو خيثمة: «كان كذاباً».

---

(١) «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٢).
(٣) «الطيوريات» (٩٣٠).
(٤) «المجروحين» (١/ ٢٥٢، ١٨٥).
(٥) «سؤالات البرقاني» (٧٩).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٢٨٩٠).
(٧) «الضعفاء» للنسائي (٢١١).
(٨) «الضعفاء» للدارقطني (٢٣٨).
(٩) «الضعفاء» (٤/ ٣٠٠).

وقال الذهبي: «رافضي جلد، تركوه»[١].

وإسناد السلفي فيه **الكرماني**، ولم أجد فيه كلاماً، ولكنه ذكر من شيوخ عبدالكبير بن عمر الخطابي[٢].

وحكم الألباني على الإسناد بأنه واهٍ[٣].

وأخرجه الحاكم[٤]، والخطيب البغدادي[٥]، وابن عساكر[٦]، من طريق عمرو بن الحصين، عن يحيىٰ بن العلاء الرّازي، حدثنا هلال بن أبي حميدٍ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد». وتعقبه الذهبي بقوله: «أحسبه موضوعاً، عمرو بن الحصين وشيخه متروكان».

قال أبو حاتم الرّازي عن عمرو: «ذاهب الحديث»، وقال أبو زرعة: «واهي الحديث»[٧].

وقال ابن عدي: «مظلم الحديث»[٨].

وقال الدّارقطني: «متروكٌ»[٩].

وأخرجه الخطيب أيضاً[١٠]، من طريق عيسى بن سوداة، عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم الجهني مرفوعاً.

فيه **عيسى بن سوادة النخعي**، قال ابن معين: «كذاب»[١١]. وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف»[١٢].

وأخرجه الخطيب أيضاً[١٣]، من طريق المثنى بن قاسم الحضرمي، عن هلال، عن أبي كثير عن عبدالله بن أسعد، عن أنس، عن أبي أمامة، مرفوعاً.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٩٠٤٦).
(٢) «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/ ٥١٢).
(٣) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٠٨).
(٤) «المستدرك» (٣/ ١٣٨).
(٥) «الموضح» (١/ ١٩٠).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٣).
(٧) «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٢٩).
(٨) «الكامل» (٥/ ١٥٠).
(٩) «الضعفاء» (٣٨٨).
(١٠) «الموضح» (١/ ١٩٠).
(١١) «ميزان الاعتدال» (٦٥٦٩).
(١٢) «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٧٧).

وقد ذكر الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ اختلاف الرواة في إسناد الحديث، وكذا الحافظ ابن حجر[١].

قال شيخ الإسلا ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد المقبولة، وهذا مما لا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ، فإن قائل هذا كاذب، والنبي ﷺ منزه عن الكذب، وذلك أن سيد المسلمين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين هو رسول الله ﷺ باتفاق المسلمين»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء، والمتن منكر جداً»[٣].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «هذا حديثٌ منكر جداً، ويشبه أن يكون موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة، وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ، لا صفات علي»، نقله السيوطي عنه[٤].

* * *

[٣] حديث: **«أوحي إلي في علي أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين»**.

هذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في الحديث السابق، ولم يخرجه أحد من أصحاب السنن كما يدّعي، ولو وجده لعزاه إليهم، ولكنه التخرص.

* * *

[٤] حديث: **«مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين»**.

هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه أبو نعيمٍ[٥]، من طريق علي بن العباس البجلي، ثنا أحمد بن

(١) «الموضح» (١/ ١٩٠)، «الإصابة» (٤/ ٦).
(٢) «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، وانظر: «المنتقى» للذهبي ص٤٧٣.
(٣) «الإصابة» (٤/ ٦).
(٤) «الجامع الكبير» (٦/ ٨٠٤).
(٥) «حلية الأولياء» (١/ ٦٦).

يحيى، ثنا الحسن بن الحسين، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن الشعبي، قال: قال علي: قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين**». فقيل لعلي: فأي شيء من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى على ما آتاني، وسألته الشكر على ما آتاني، وأن يزيدني مما أعطاني.

وفيه: **الحسن بن الحسين العرني**، قال أبو حاتم: «لم يكن بصدوقٍ عندهم، كان من رؤساء الشيعة»(١). وقال ابن عدي: «روى أحاديث مناكير.. ولا يشبه حديثه حديث الثقات»(٢). وقال ابن حِبّان: «شيخ من أهل الكوفة، يروي عن جرير والكوفيين المقلوبات»(٣).

وفيه أيضاً: **أحمد بن يحيىٰ، وعلي بن العباس البجلي**، لم أعرفهما.

* * *

[٥] حديث: «**أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين**».

هذا حديثٌ موضوع(٤).

أخرجه أبو نعيم(٥)، وعنه ابن عساكر(٦)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمونٍ: حدثنا علي بن عابسٍ، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندبٍ، عن أنسٍ قال: «**يا أنس! أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيين**». قال: أنسٌ: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته. إذ جاء علي، فقال: «**من هذا يا أنس؟**». فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عن وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من

(١) «الجرح والتعديل» (٥/ ١١).
(٢) «الكامل» (٣/ ١٨١).
(٣) «المجروحين» (١/ ٢٣٨).
(٤) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٠٣).
(٥) «الحلية» (١/ ٦٣ ـ ٦٤).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٨٦).

قبل؟ قال: «**وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي**».

فيه **القاسم بن جندبٍ**، مجهول.

وفيه **علي بن عابسٍ الكوفي الأزرق**، متّفقٌ علىٰ تضعيفه. قال ابن حِبّان: «فحش خطؤه فاستحقّ التّرك»[١].

وفيه **إبراهيم بن محمد بن ميمونٍ**، قال الأزدي: «منكر الحديث»[٢]. وقال الذهبي: «من أجلاد الشيعة، روىٰ عن علي بن عابسٍ خبراً عجيباً»[٣].

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، مختلفٌ في توثيقه[٤].

* * *

[٦] حديث: «**إن الله عهد إليَّ في علي أنه راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين**» الحديث.

هذا حديثٌ موضوع، روي من وجهين[٥]:

الوجه الأول:

أخرجه أبو نعيمٍ[٦]، وابن عساكر[٧]، عن عبّاد بن سعيد بن عبّادٍ الجعفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، حدّثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرّازي، عن الأعشىٰ الثّقفي، عن سلامٍ الجعفي، عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله تعالىٰ عهد إلي عهداً في علي، فقلت: يا ربّ! بينه لي؟! فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إنّ علياً راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني،فبشّره بذلك**». فجاء علي، فبشّرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبدالله، وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ الّذي بشّرتني

---

(١) «المجروحون» (٢/ ١٠٤).
(٢) «لسان الميزان» (١/ ١٠٧).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٢٠٣).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٧٩٣٤).
(٥) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٠٥).
(٦) «الحلية» (١/ ٦٦ ـ ٦٧).
(٧) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩١).

به فالله أولىٰ بي. قال: «**قلت: اللهم أجْلِ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان**». **فقال الله: قد فعلت به ذلك، ثمّ إنّه رفع إليَّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيءٍ لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيءٌ قد سبق، إنّه مبتلًىٰ، ومبتلًىٰ به**».

قال الألباني: «وهذا إسنادٌ مظلمٌ جداً، ومتنٌ موضوع.. ورجاله كلّهم مجهولون لا يعرفون؛ لا ذكر لهم في كتب الجرح والتّعديل؛ سوىٰ اثنين منهم:

الأول: صالح بن أبي الأسود، لم يتكلّم فيه من المتقدّمين سوىٰ ابن عدي، فقال: «أحاديثه ليست بالمستقيمة، فيها بعض النّكرة، وليس هو بذاك المعروف»[١]. وقال الذهبي وتبعه العسقلاني: «واهٍ»[٢].

والآخر: عبّاد بن سعيدٍ الجعفي، ساق له الذهبي هذا الحديث؛ وقال: «باطلٌ، والسّند ظلماتٌ»، وكذا قال العسقلاني[٣].

الوجه الثّاني:

أخرجه ابن عدي[٤]، وأبو نعيمٍ[٥]، عن أبي عمرٍو لاهز بن عبدالله، حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثنا أنس بن مالكٍ قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «**يا أبا برزة! إنّ ربّ العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالبٍ؛ فقال: إنه راية الهدىٰ، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. يا أبا برزة! علي بن أبي طالبٍ أميني غداً يوم القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، علي مفاتيح خزائن رحمة ربّي**».

قال ابن عدي: «باطلٌ بهذا الإسناد، وهو منكر الإسناد، منكر المتن؛ لأنّ

---

(١) «الكامل» (١/ ٢٠٠).
(٢) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (٨).
(٣) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (٨).
(٤) «الكامل» (٧/ ١٤١).
(٥) «حلية الأولياء» (١/ ٦٦).

سليمان التّيمي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أنسٍ؛ لا أعرف بهذا الإسناد غير هذا. ولاهز بن عبد الله مجهولٌ لا يعرف، والبلاء منه، ولا أعرف للاهزٍ غير هذا الحديث»(١).

وقال الذهبي: «إي والله! من أبرد الموضوعات، وعلي؛ فلعن الله من لا يحبّه»(٢).

والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»(٣).

* * *

[٧] حديث: «**إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين**» الحديث.

هذا حديثٌ موضوع ورد عن غير واحدٍ من الصّحابة:

أولا: حديث أبي ذرٍّ:

ساقه الذهبي بإسناده(٤) من طريق أبي بكرٍ أحمد بن عمرٍو البزّار، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافعٍ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي ذرٍّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين**».

ثمّ قال الذهبي: «إسناده واهٍ».

وهو كما قال، فيه **ابن أبي رافعٍ**، شيعي ضعيف الحديث جداً، متروكٌ؛ تقدّم بيان حاله في تخريج الحديث رقم (٤، ٥) من المراجعة رقم (١٠).

وفيه **عبّاد بن يعقوب الرّواجني** الشيعي، مختلفٌ فيه(٥)، والخلاصة من

(١) «الكامل» (٧/ ١٤١).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٩٤٤٠).
(٣) (١/ ٣٨٨).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٧٨).
(٥) انظر: «من تكلّم فيه وهو موثّقٌ» للذّهبي (١٧٨).

كلام النّقّاد فيه أنه «ضعيف فيما يرويه في نصرة رفضه وتشيعه المذموم من الغلو في آل البيت وشتم الصّحابة ﷺ جميعاً، كما هو الأمر في هذا الحديث، وتقبل روايته فيما دون ذلك مع المتابعة كما فعل البخاري»، وقد تقدّم بيان حاله في المراجعة رقم (٢٠).

ثانياً: حديث أبي ذرٍّ وسلمان الفارسي:

أخرجه الطّبراني[١]، قال: حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ السّدّي، حدثنا عمر بن (سعيد)[٢]، عن فضيل بن مرزوقٍ، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرٍّ، وعن سلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ، فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصّدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّالم**».

قلت: هذا أيضاً إسنادٌ واهٍ، فيه **أبو سخيلة الكوفي**، مجهولٌ[٣].

وفيه أيضاً **عمر بن سعد** وهو النّصري، قال الحافظ ابن حجر: «عمر بن سعدٍ، يروي عن عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جدّه، حدّث عنه إسماعيل بن موسىٰ، عداده في البصريين، قال البخاري: «لا يصحّ حديثه»[٤]»[٥].

ثالثاً: حديث ابن عباس:

أخرجه ابن عدي[٦] قال: حدثنا علي[٧]، حدثنا عبد الله[٨]، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس؛ قال: ستكون فتنةٌ، فإن أدركها أحدٌ

---

(١) «المعجم الكبير» (٦/٢٦٩).

(٢) صوابه: «عمر بن سعد»، انظر: «الجرح والتعديل» (٦/١١٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٠٦)، «لسان الميزان» (٦/١٠٥).

(٣) «تقريب التهذيب» (٨١١٥).

(٤) «التاريخ الكبير» (٦/١٥٨).

(٥) «لسان الميزان» (٤/٣٠٧).

(٦) «الكامل» (٤/٢٢٨).

(٧) هو ابن سعيد بن بشيرٍ الرازي.

(٨) ابن داهرٍ الرازي.

منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالبٍ؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو آخذٌ بيد علي ـ: «**هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّلمة، وهو الصّدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي**».

وقال ابن عدي ـ بعد أن ساق له أحاديث ـ: «ولابن داهرٍ هذا غير ما ذكرت من الحديث، وعامّة ما يرويه في فضائل علي، وهو فيه متّهمٌ».

قُلت: هذا الحديث موضوع في إسناده علّتان:

العلة **الأولىٰ**: في الإسناد عبد الله بن داهرٍ الرّازي، رافضي ضعيف، متّهمٌ بالوضع[(١)].

العلة **الثانية**: داهر بن يحيىٰ الرّازي، أبو عبد الله بن داهرٍ، هو أيضاً كابنه رافضي ضعيف[(٢)]. وقد ذكر الذهبي له هذا الحديث وآخر في التّشيع، ثمّ قال: «فهذا باطلٌ»[(٣)].

* * *

[٨] حديث: «**يا معشر الأنصار ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً، هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ﷻ..**».

هذا حديثٌ موضوع[(٤)].

أخرجه الطّبراني[(٥)]، وأبو نعيم[(٦)]، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصّيني: حدثنا قيس بن الرّبيع، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي ليلىٰ، عن الحسن بن علي مرفوعاً بلفظ: «**يا أنس! انطلق؛ فادعُ لي سيد العرب**» يعني علياً، فقالت عائشة رضي الله عنها: ألست سيد العرب؟

---

(١) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (٩).
(٢) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (١).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٢٥٨٧).
(٤) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥١١).
(٥) «المعجم الكبير» (٣/ ٨٨).
(٦) «حلية الأولياء» (١/ ٦٣).

قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، يا معشر الأنصار! ألا أدلّكم علىٰ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده؟**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله . قال: «**هذا علي؛ فأحبّوه بحبّي، وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبريل ﷺ أمرني بالّذي قلت لكم عن الله ﷻ**».

قال الألباني: «هذا إسنادٌ مظلمٌ جداً، ليثٌ وقيسٌ ضعيفان، ونحوهما ابن أبي شيبة، وأمّا الصّيني؛ فهو شرٌّ منهم جميعاً؛ قال الدّارقطني: «متروك الحديث»».

وذكر الألباني له شاهداً من حديث عائشة، بلفظ: «**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**».

أخرجه الحاكم [(١)]، عن أبي حفصٍ عمر بن الحسنِ الرّاسبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشرٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عنها.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد؛ وفيهِ عمر بن الحسن، وأرجو أنه صدوقٌ، ولولا ذلك لحكمت بصحّته علىٰ شرط الشّيخين»! وردّه الذهبي بقوله: «قلت: أظنّ أنه هو الذي وضع هذا».

قال الألباني: «وذلك لأنّه مجهولٌ؛ فقد أورده في «ميزان الاعتدال»، وقال: «لا يكاد يعرف، وأتىٰ بخبرٍ باطلٌ، متنه: «**علي سيد العرب**»»[(٢)]. لكن تابعه يحيىٰ بن عبد الحميد الحمّاني، أخبرنا أبو عوانة به. أخرجه ابن عساكر[(٣)] من طريقين عنه. لكنّ الحمّاني؛ اتّهمه أحمد وغيره بسرقة الحديث! مع كونه شيعياً بغيضاً، كما قال الإمام الذهبي[(٤)].

ثمّ أخرجه الحاكم[(٥)] من طريق الحسين بن علوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. وردّه الذهبي بقوله: «قلت: وضعه ابن علوان».

وأخرجه أحمد[(٦)]، وابن عساكر[(٧)]، من طريق عبدالملك بم عبد ربه أبو

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٢٤).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٦٠٦٩).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٥).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٩٥٦٧).
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٢٤).
(٦) «فضائل الصحابة» (٥٩٩).
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٨٢).

إسحاق الطائي، قال: أخبرنا خلف بن خليفة، قال: سمعت ابن أبي خالد يقول: نظرت عائشة إلى النبي ﷺ فقالت: يا سيد العرب. فقال لها رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم، وأبو بكرٍ سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب**».

قال الألباني: «وهذا ـ مع انقطاعه[١] ـ فيه خلف بن خليفة[٢]؛ وكان اختلط في الآخر.

وذكر له الحاكم[٣] شاهداً من حديث جابرٍ مرفوعاً؛ من رواية عمر بن موسىٰ الوجيهي، عن أبي الزّبير، عن جابرٍ. قال الذهبي: «عمر وضّاعٌ».

ثمّ روىٰ ابن عساكر من طريق أبي نعيمٍ[٤]، عن عبيد بن العوام، عن فطرٍ، عن عطية العوفي، عن أبي سعيدٍ الخدري مرفوعاً بلفظ: «**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، وإنه لأوّل من ينفضّ الغبار عن رأسه يوم القيامة**».

قلت [الألباني]: وهذا ضعيف منكر: عطية العوفي ضعيف مدلّسٌ[٥]. وعبيد بن العوّام؛ لم أجد له ترجمةً» اهـ[٦].

* * *

[٩] حديث: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

هذا حديثٌ موضوع. أخرجه الحاكم[٧].

وقد خرّجه الألباني[٨]، وقال: «أخرجه ابن جريرٍ الطّبري في «تهذيب الآثار»[٩]، والطّبراني[١٠]، والحاكم[١١]، والخطيب[١٢]، وابن عساكر[١٣]، من

---

(١) بين إسماعيل بن أبي خالدٍ وعائشة؛ قال إسماعيل: «بلغني».
(٢) «تقريب التهذيب» (١٧٤١)، قال الحافظ: «صدوقٌ اختلط في الآخر وادّعىٰ أنه رأىٰ عمرو بن حريثٍ الصّحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد».
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٢٤).
(٤) «أخبار أصبهان» (١/ ٣٠٨).
(٥) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (٢).
(٦) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥١١).
(٧) «المستدرك» (٣/ ٢٢٦).
(٨) انظر: «السلسلة الضعيفة» (٦/ ٥١٨).
(٩) «تهذيب الآثار» (٣/ ١٠٥).
(١٠) «المعجم الكبير» (١١/ ٦٥).
(١١) «المستدرك» (٣/ ٢٢٦).
(١٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٨).
(١٣) «تاريخ دمشق» (٩/ ٢٠).

طريق أبي الصّلت عبدالسلام بن صالحٍ الهروي، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس مرفوعاً.

وقال ابن جريرٍ والحاكم: «صحيح الإسناد». وردّه الذهبي بقوله: «بل موضوع».

ثمّ قال الحاكم: «وأبو الصّلت ثقةٌ مأمونٌ». فتعقّبه الذهبي بقوله: «قلت: لا والله! لا ثقةٌ ولا مأمونٌ».

وفيه **عبد السلام بن صالحٍ الهروي**، أبو الصّلت.

قال أبو حاتمٍ: «لم يكن عندي بصدوقٍ، وهو ضعيف»(١).

وقال ابن عدي: «له أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث»(٢).

وقال النّسائي: «ليس بثقةٍ»(٣).

وقال الدّارقطني: «رافضي خبيثٌ، متّهمٌ بوضع حديث: الإيمان إقرارٌ بالقلب»(٤).

وقال العقيلي: «رافضي خبيثٌ»(٥).

وأمّا يحيىٰ بن معين فقال عنه: «ليس ممّن يكذب»(٦).

وقال الدّوري: «سمعت يحيىٰ يوثّقه»(٧).

فأقول: ليس توثيق يحيىٰ ممّا يقوىٰ علىٰ مخالفة من سبق ذكرهم.

وقال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذّابٌ»(٨).

وقال الألباني: «لم يوثّقه أحدٌ سوىٰ ابن معينٍ، وقد اضطرب قوله فيه علىٰ وجوهٍ:

---

(١) «الجرح والتعديل» (٦/ ٤٨).
(٢) «الكامل» (٧/ ٢٥).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٥).
(٤) المصدر السابق.
(٥) «الضعفاء» (١٠٣٦).
(٦) «تهذيب الكمال» (١٨/ ٧٩).
(٧) المصدر السابق.
(٨) «تقريب التهذيب» (٤٠٩٨).

الأول: أنه «ثقةٌ». رواه عنه الدّوري. أخرجه الحاكم والخطيب[١].

الثاني: «ثقةٌ صدوقٌ». رواه عنه عمر بن الحسن بن علي بن مالكٍ[٢].

الثالث: «ما أعرفه بالكذب». وقال مرّةً: «لم يكن عندنا من أهل الكذب. رواه عنه ابن الجنيد[٣]. وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرزٍ[٤]: «وسألت يحيىٰ عن أبي الصّلت عبدالسلام بن صالحٍ الهروي؟ فقال: ليس ممّن يكذب».

الرابع: قال أبو علي صالح بن محمد وقد سئل عن أبي الصّلت: «رأيت يحيىٰ بن معينٍ يحسن القول فيه». كذا أخرجه الخطيب عنه. وأخرجه الحاكم[٥] من طريقٍ أخرىٰ عنه قال: «دخل يحيىٰ بن معينٍ ونحن معه علىٰ أبي الصّلت، فسلّم عليه، فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصّلت؟ فقال: هو صدوقٌ».

الخامس: «ما أعرفه»؛ أخرجه الخطيب[٦] من طريق عبدالخالق بن منصورٍ قال: وسألت يحيىٰ بن معينٍ عن أبي الصّلت؟ فقال: فذكره.

وقال الخطيب: «أحسب عبدالخالق سأل يحيىٰ بن معينٍ عن حال أبي الصّلت قديماً، ولم يكن يحيىٰ إذ ذاك يعرفه، ثمّ عرفه بعد».

قال [الألباني]: وهذا جمعٌ حسنٌ بين هذه الأقوال، علىٰ أنها باستثناء القول الأخير، لا تعارض كبير بينها كما هو ظاهرٌ. إلّا أنّ القول الثالث: «ما أعرفه بالكذب»؛ ليس نصّاً في التّوثيق، لأنّه لا يثبت له الضّبط والحفظ الذي هو العمدة في الرواية. فيبدو لي ـ والله أعلم ـ أنّ ابن معينٍ لم يكن جازماً في توثيقه، ولذلك اختلفت الرواية عنه، وسائر الأئمّة قد ضعّفوه وطعنوا فيه، فالعمدة عليهم دونه.

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٢٦)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٠).
(٢) «التاريخ» (١١/ ٤٨).
(٣) أخرجه في «التاريخ» (١١/ ٤٩).
(٤) «جزء معرفة الرّجال» ليحيىٰ بن معينٍ (ق ٤/ ٢)، ورواه عنه الخطيب (١١/ ٥٠).
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٢٧).
(٦) (١١/ ٤٩).

وكذلك اختلف قول ابن معينٍ في الحديث نفسه علىٰ وجوهٍ:

الأول: «هو صحيحٌ». أخرجه الخطيب عن القاسم بن عبدالرّحمن الأنباري عنه.

الثاني: ما هذا الحديث بشيءٍ. قاله في رواية عبدالخالق المتقدّمة عنه.

الثالث: قال يحيىٰ بن أحمد بن زيادٍ: «وسألته يعني ابن معينٍ عن حديث أبي معاوية الذي رواه عبدالسلام الهروي عنه عن الأعمش: حديث ابن عباس؟ فأنكره جداً». أخرجه الخطيب[١].

الرابع: قال ابن محرزٍ في روايته المتقدّمة عن ابن معينٍ: «فقيل له في حديث أبي معاوية عن الأعمش.. فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نميرٍ قال: حدّث به أبو معاوية قديماً، ثمّ كفّ عنه، وكان أبو الصّلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدّثونه بها».

فهذه الرواية تلتقي مع الثانية والثالثة، لقول ابن نميرٍ أنّ أبا معاوية كفّ عنه.

الخامس: «حديثٌ كذبٌ ليس له أصلٌ». قال ابن قدامة[٢]: «وقال محمد بن أبي يحيىٰ[٣]: سألت أحمد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهدٍ عن ابن عباس مرفوعاً به (فذكره)، فقال أحمد: قبّح الله أبا الصّلت ذاك؛ ذكر عن عبدالرزاق حديثاً ليس له أصلٌ. وقال إبراهيم بن جنيدٍ: سئل يحيىٰ بن معينٍ عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيدٍ؟ فقال: كذّابٌ يحدّث أيضاً بحديث أبي معاوية عن الأعمش بحديثٍ «أنا مدينة العلم، وعلي بابها»، وهذا حديثٌ كذبٌ ليس له أصلٌ. وسألته عن أبي الصّلت الهروي؟ فقال: قد سمع، وما أعرفه بالكذب. قلت: فحديث الأعمش عن مجاهدٍ عن ابن عباس؟ قال: ما

---

(١) (١١/٤٩).

(٢) «المنتخب» (١٠/٢٠٤/١).

(٣) قلت: ابن أبي يحيىٰ هذا لم أعرفه، ولم يذكره القاضي أبو يعلىٰ في «طبقات الحنابلة»، والله أعلم.

سمعته قطّ، وما بلغني إلّا عنه»!

قلت [الألباني]: فأنت ترىٰ أن أكثر الروايات عن ابن معينٍ تميل إلىٰ تضعيف الحديث، وكأنه لذلك تأوّل الخطيب الرواية الأولىٰ عنه بأنه لا يعني صحّة الحديث نفسه، وإنما يعني ثبوته عن أبي معاوية ليس إلّا، فقال عقبها: «قلت: أراد أنه صحيحٌ من حديث أبي معاوية، وليس بباطلٍ، إذ قد رواه غير واحدٍ عنه».

قلت [الألباني]: وقد وقفت علىٰ جماعةٍ تابعوا أبا الصّلت في روايته، عن أبي معاوية، فأنا أسوق لك أسماءهم للنّظر في أحوالهم:

الأول: محمد بن الطّفيل؛ قال محمد بن أبي يحيىٰ المتقدّم ذكره عن يحيىٰ بن معينٍ أنه قال: «حدّثني به ثقةٌ محمد بن الطّفيل، عن أبي معاوية»[١].

قلت: وهذه متابعةٌ قويةٌ إن صحّ السّند عن ابن الطّفيل؛ فإنه «صدوقٌ» كما في «التقريب»، لكن ابن أبي يحيىٰ فيه جهالةٌ كما سبق.

الثاني: جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه؛ أخرجه الخطيب[٢] من رواية محمد بن عبد الله أبي جعفرٍ الحضرمي عنه: حدثنا أبو معاوية به. قال أبو جعفرٍ: «لم يرو هذا الحديث، عن أبي معاوية من الثّقات أحدٌ، رواه أبو الصّلت فكذّبوه».

قلت [الألباني]: فيه إشارةٌ إلىٰ أنّ جعفر بن محمد ليس بثقةٍ، وقد قال الذهبي: «فيه جهالةٌ». ثمّ ساق له هذا الحديث وقال: «موضوع». وأقرّه الحافظ علىٰ التّجهيل، وتعقّبه علىٰ قوله بأنه «موضوع» فقال: «وهذا الحديث له طرقٌ كثيرةٌ في «مستدرك الحاكم»، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلٌ، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع». كذا قال، وفيه نظرٌ، فإنّ الحديث ليس له عند الحاكم إلّا هذه الطّريق، وطريقٌ أخرىٰ فقط، وهي الآتية بعد.

الثالث: محمد بن جعفرٍ الفيدي؛ أخرجه الحاكم[٣]، وروىٰ بسنده

---

(١) كذا في «منتخب ابن قدامة» (١٠/ ٢٠٤/ ١).

(٢) «التاريخ» (٧/ ١٧٢ ـ ١٧٣). (٣) «المستدرك» (٣/ ١٢٧).

الصّحيح عن العباس بن محمد الدّوري أنه قال: «سألت يحيىٰ بن معينٍ عن أبي الصّلت الهروي؟ فقال: ثقةٌ. فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية عن الأعمش «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفرٍ الفيدي، وهو ثقةٌ مأمونٌ».

ورواه الخطيب أيضاً[١] عن الدّوري بلفظ: «فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟! أليس قد حدّث به محمد بن جعفرٍ الفيدي، عن أبي معاوية هذا أو نحوه». ولم يذكر التّوثيق! وقد قال الحافظ في ترجمة محمد بن جعفر بن أبي مواثة الكلبي أبي عبدالله، وقيل أبو جعفرٍ الكوفي، ويقال البغدادي العلاف المعروف بالفيدي من «التهذيب»: «روىٰ عنه البخاري حديثاً واحداً في الهبة و. . ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي. ذكره ابن حِبّان في «الثّقات». . قلت: وقع في الهبة: حدثنا محمد بن جعفرٍ أبو جعفرٍ، ولم يذكر نسبه، والذي أظنّ أنه القومسي، فإنه لم يختلف في أنّ كنيته أبو جعفرٍ بخلاف هذا. والقومسي ثقةٌ حافظٌ بخلاف هذا، فإنّ له أحاديث خولف فيها»[٢]. وقال: «محمد بن جعفرٍ الفيدي. . العلّاف نزل الكوفة ثمّ بغداد، مقبولٌ»[٣].

قلت [الألباني]: ولينظر إذا كان جعفر بن محمد البغدادي المتقدّم هو هذا أم غيره، فقد روىٰ عنه الحضرمي أيضاً كما تقدّم، ويكون انقلب اسمه علىٰ بعض الرواة. والله أعلم.

الرابع: عمر بن إسماعيل بن مجالدٍ؛ قال: حدثنا أبو معاوية به. أخرجه العقيلي[٤] وروىٰ عن ابن معينٍ أنه قال: «عمر بن إسماعيل شويطرٌ، ليس بشيءٍ، كذّابٌ، رجل سوءٍ، خبيثٌ، حدّث، عن أبي معاوية. .». قال العقيلي: «ولا يصحّ في هذا المتن حديثٌ».

الخامس: رجاء بن سلمة؛ [قال]: حدثنا أبو معاوية الضّرير به[٥].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٠).
(٢) «التهذيب» (٩/ ٨٣، ١٢٨).
(٣) «تقريب التهذيب» (٥٨٢٣).
(٤) «الضعفاء» (١/ ١٤٧)، (٣/ ١٤٩).
(٥) أخرجه الخطيب (٤/ ٣٤٨).

ورجاء هذا قال ابن الجوزي: «اتّهم بسرقة الأحاديث».

السادس: الحسن بن علي بن راشدٍ؛ أخرجه ابن عدي، وعنه السّهمي في «تاريخ جرجان» (٢٤) حدثنا العدوي: حدثنا الحسن بن علي بن راشدٍ: حدثنا أبو معاوية به.

وهذه متابعةٌ قويةٌ؛ لأنّ الحسن هذا صدوقٌ رمي بشيءٍ من التّدليس كما في «التقريب»(١)، وقد صرّح بالتحديث، لولا أنّ العدوي هذا كذّابٌ واسمه الحسن بن علي بن زكريا البصري الملقّب بالذّئب! فهي في حكم المعدوم! ولذلك قال ابن عدي: «وهذا حديث أبي الصّلت الهروي، عن أبي معاوية، علىٰ أنه قد حدّث [به] غيره، وسرقه منه من الضّعفاء، وليس أحدٌ ممن رواه عن أبي معاوية خيراً وأصدق من الحسن بن علي بن راشدٍ الذي ألزقه العدوي عليه».

قلت: فهؤلاء ستّة متابعين لأبي الصّلت، ليس فيهم من يقطع بثقته، لأنّ من وثّق منهم، فليس توثيقه مشهوراً، مع قول أبي جعفرٍ الحضرمي المتقدّم: «لم يروه عن أبي معاوية من الثّقات أحدٌ». مع احتمال أن يكونوا سرقوه عن أبي الصّلت، وهو ما جزم به ابن عدي كما تقدّم ويأتي.

وقد وجدت لأبي معاوية متابعاً، ولكنه لا يساوي شيئاً، فقال ابن عدي، حدثنا أحمد بن حفصٍ السّعدي، حدثنا سعيد بن عقبة عن الأعمش به، وقال: «سعيد بن عقبة؛ سألت عنه ابن سعيدٍ؟ فقال: لا أعرفه. وهذا يروي عن أبي معاوية عن الأعمش. وعن أبي معاوية، يعرف بأبي الصّلت عنه، وقد سرقه عن أبي الصّلت جماعةٌ ضعفاء، فرووه عن أبي معاوية، وألزق هذا الحديث علىٰ غير أبي معاوية، فرواه شيخٌ ضعيف يقال له: عثمان بن عبد الله الأموي عن عيسىٰ بن يونس عن الأعمش. وحدثناه بعض الكذّابين عن سفيان بن وكيعٍ عن أبيه عن الأعمش».

قلت: وأحمد بن حفصٍ السّعدي شيخ ابن عدي في «هذا المتابع؛ قال الذهبي: «صاحب مناكير، قال حمزة السّهمي: لم يتعمّد الكذب. وكذا قال ابن عدي». وقال في سعيد بن عقبة عقب الحديث: «لعلّه اختلقه السّعدي».

---

(١) «تقريب التهذيب» (١٢٦٨).

وعثمان بن عبد الله الأموي الراوي عن المتابع الثاني؛ قال الذهبي في «الضّعفاء»: «متّهمٌ، واهٍ، رماه بالوضع ابن عدي وغيره».

قلت: ومع ضعف هذه الطّرق كلّها، وإمساك أبي معاوية عن التحديث به؛ فلم يقع في شيء منها تصريح الأعمش بالتحديث. فإنّ الأعمش وإنّ كان ثقةً حافظاً، لكنه يدلّس كما قال الحافظ في «التقريب»، لا سيما وهو يرويه عن مجاهدٍ، ولم يسمع منه إلّا أحاديث قليلةً، وما سواها فإنما تلقّاها عن أبي يحيىٰ القتّات أو ليثٍ عنه. فقد جاء في «التهذيب»: «وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: ليس يصحّ للأعمش عن مجاهدٍ إلّا أحاديث يسيرةٌ، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهدٍ؟ قال: لا يثبت منها إلّا ما قال: «سمعت»، هي نحو من عشرةٍ، وإنما أحاديث مجاهدٍ عنده عن أبي يحيىٰ القتّات. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: في أحاديث الأعمش عن مجاهدٍ، قال أبو بكرٍ بن عياشٍ عنه: حدّثنيه ليثٌ عن مجاهدٍ».

قلت: وأبو يحيىٰ القتّات، وليثٌ ـ وهو ابن أبي سليمٍ ـ كلاهما ضعيف. فما دام أنّ الأعمش لم يصرّح بسماعه من مجاهدٍ في هذا الحديث، فيحتمل أن يكون أخذه بواسطة أحد هذين الضّعيفين، فبذلك تظهر العلّة الحقيقية لهذا الحديث، ولعلّه لذلك توقّف أبو معاوية عن التحديث به، والله أعلم.

وقد روي الحديث عن علي أيضاً، وجابرٍ، وأنس بن مالكٍ:

١. أمّا حديث علي؛ فأخرجه التّرمذي واستغربه.

٢. وأمّا حديث جابرٍ، فيرويه أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا سفيان الثّوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيمٍ، عن عبدالرّحمن بن عثمان التّيمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذٌ بيد علي يقول: «**هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله ـ يمدّ بها صوته ـ أنا مدينة العلم**».

أخرجه الحاكم[1] مفرّقاً، والخطيب[2]، وقال الحاكم: «إسناده صحيحٌ»!

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٢٧، ١٢٩).
(٢) (٢/ ٣٧٧).

وردّه الذهبي بقوله: «قلت: العجب من الحاكم وجرأته في تصحيح هذا وأمثاله من البواطيل، وأحمد هذا دجّالٌ كذّابٌ». وقال في الموضع الثاني: «قلت: بل والله! موضوع، وأحمد كذّابٌ، فما أجهلك على سعة معرفتك»[١].

وقال الخطيب في ترجمة أحمد هذا ـ وقد ساق له الشطر الأول من الحديث ـ: «وهو أنكر ما حفظ عليه، قال ابن عدي: كان يضع الحديث».

٣. وأمّا حديث أنسٍ؛ فله عنه طريقان:

الأولى: عن محمد بن جعفرٍ الشّاشي: أخبرنا أبو صالحٍ أحمد بن مزيدٍ: أخبرنا منصور بن سليمان اليمامي: أخبرنا إبراهيم بن سابقٍ: أخبرنا عاصم بن علي: حدّثني أبي، عن حميدٍ الطويل، عنه مرفوعاً به دون قوله: «فمن أراد..»، وزاد: «وحلقتها معاوية»! أخرجه محمد بن حمزة الفقيه[٢].

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيف مظلمٌ؛ من دون عاصم بن علي لم أعرف أحداً منهم، ووالد عاصمٍ ـ وهو علي بن عاصم بن صهيبٍ الواسطي ـ ضعيف؛ قال الحافظ: «صدوقٌ، يخطئ، ويصرّ».

ولست أشكّ أنّ بعض الكذّابين سرق الحديث من أبي الصّلت وركّب عليه هذه الزيادة انتصاراً لمعاوية رضي الله عنه بالباطل، وهو غني عن ذلك.

الثانية: عن عمر بن محمد بن الحسين الكرخي: أخبرنا علي بن محمد بن يعقوب البردعي: أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان قاضي القضاة بـ (نوقان): حدّثني أبي: أخبرنا الحسن بن تميم بن تمّامٍ عن أنس بن مالكٍ به دون الزيادة، وزاد: «وأبو بكرٍ وعمر وعثمان سورها، وعلي بابها..».

أخرجه ابن عساكر في وقال: «منكر جداً، إسناداً ومتناً»[٣].

قلت [الألباني]: بل باطلٌ ظاهر البطلان؛ من وضع بعض جهلة المتعصّبين

---

(١) ترجمه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤٢٩) باسم: «أحمد بن عبدالله بن يزيد الهشيمي المؤدّب أبو جعفرٍ». وذكر له هذا الحديث مع آخر، وأقرّ من اتّهمه بالكذب والوضع.

(٢) في «أحاديثه» (٢١٤/ ٢).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٣١٠).

ممّن ينتمون للسّنّة. وجملة القول؛ أنّ حديث الترجمة ليس في أسانيده ما تقوم به الحجّة، بل كلّها ضعيفةٌ، وبعضها أشدّ ضعفاً من بعضٍ، ومن حسّنه أو صحّحه فلم ينتبه لعنعنة الأعمش في الإسناد الأول.

فإن قيل: هذا لا يكفي للحكم علىٰ الحديث بالوضع.

قلت [الألباني]: نعم، ولكن في متنه ما يدلّ علىٰ وضعه كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في «منهاج السُّنة» قال: «وحديث: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» أضعف وأوهىٰ، ولهذا إنّما يعدّ في الموضوعات، وإن رواه التّرمذي. وذكره ابن الجوزي وبين أنّ سائر طرقه موضوعةٌ، والكذب يعرف من نفس متنه؛ فإنّ النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلّا بابٌ واحدٌ، ولم يبلّغ عنه العلم إلّا واحدٌ؛ فسد أمر الإسلام، ولهذا اتّفق المسلمون علىٰ أنّه لا يجوز أن يكون المبلّغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلّغون أهل التّواتر الّذين يحصل العلم بخبرهم للغائب. وخبر الواحد لا يفيد العلم بالقرآن والسّنن المتواترة. وإذا قالوا: «ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره»؛ قيل لهم: فلا بدّ من العلم بعصمته أوّلاً، وعصمته لا تثبت بمجرّد خبره قبل أن يعلم عصمته؛ لأنّه دورٌ لا إجماع فيها. ثمّ علم الرّسول ﷺ من الكتاب والسُّنة قد طبق الأرض، وما انفرد به علي عن رسول الله ﷺ فيسيرٌ قليلٌ، وأجلّ التابعين بالمدينة هم الذين تعلّموا في زمن عمر وعثمان. وتعليم معاذٍ للتابعين ولأهل اليمن أكثر من تعليم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقدم علي علىٰ الكوفة وبها من أئمّة التابعين عددٌ كشريحٍ، وعبيدة، وعلقمة، ومسروقٍ، وأمثالهم»(١).

ثمّ رأيت ابن جريرٍ الطّبري قد أخرج الحديث في من طريق عبدالسلام وإبراهيم بن موسىٰ الرّازي، وقال: «والرّازي هذا ليس بالفرّاء، (وقال:) لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث». وقال ابن عدي: «له حديثٌ منكر، عن أبي معاوية». وكأنه يعني هذا.

---

(١) «منهاج السنة» (٤/١٣٨ـ ١٣٩)، «مختصره» (ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧).

قلت [الألباني]: وقد خفي علىٰ الشّيخ الغماري كثيرٌ من هذه الحقائق، فذهب إلىٰ تصحيح الحديث في رسالةٍ له سمّاها «فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي» والرّدّ عليه يتطلّب تأليف رسالةٍ، والمرض والعمر أضيق من ذلك، لكن بالمقابلة تتبين الحقيقة لمن أرادها» اهـ(١).

والحديث ضعّفه ثلّةٌ من العلماء، منهم: أبو زرعة الرّازي، يحيىٰ بن معينٍ، البخاري، التّرمذي، الدّارقطني، ابن الجوزي، ابن القيسراني، ابن دقيق العيد، ابن تيمية، الذهبي، الألباني(٢).

هذا، وقد رجعت إلىٰ كتب الشيعة الاثني عشرية؛ لعلّي أجد للحديث إسناداً صحيحاً يسوّغ شهرته عندهم وتلقّيهم له بالقبول، ولكن لم أظفر بشيءٍ.

وبعد هٰذا كلّه فلننظر إلىٰ متن هٰذا الحديث، ولنقف معه وقفة متدبّرٍ مريدٍ للحقّ:

أولاً: إذا وصفنا شخصاً بكثرة العلم؛ فلا ينبغي أن يقال له: «مدينة العلم»؛ وذٰلك أنّ المدينة مسوّرةٌ محصورةٌ، والصّواب أن يقال له: «بحر العلم» أو «سماء العلم»؛ لأنّ البحر والسّماء لا حدّ لهما في أبصارنا، فيكون هذا أبلغ في التّشبيه والوصف علىٰ كثرة العلم.

ونحن نعلم أنّ النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم.

ثانياً: كيف يكون علي باب مدينة العلم، ومن أراد العلم فليأت الباب، مع أنّ الرّسول ﷺ بعث إلىٰ النّاس كافّةً، بل وإلىٰ الجنّ علىٰ الصّحيح.

ثالثاً: معنىٰ أنّ علياً هو الباب لا غير؛ يقتضي أنّ علياً هو الذي أرسل إلىٰ النّاس كافّةً، وأنّ محمداً ﷺ أرسل إلىٰ علي، فهل يقبل هٰذا مسلمٌ؟

رابعاً: هل يصحّ أن يأتي النّاس النبي ﷺ يريدون الخير والعلم والفقه، فيقول لهم: إيتوا علياً. فلا يجيب النبي ﷺ أحداً ولا يعلّم أحداً!! لا يعلّم

---

(١) **قلت**: وقد قام بذلك أخونا الشيخ/ خليفة الكواري ـ حفظه الله ـ في رسالة موسعة، حيث قام بتخريج الحديث تخريجاً مطولاً، وتتبع جميع الطرق وألفاظه، وهي رسالة مطبوعة.

إلّا علياً. وهٰذا أيضا لا يصحّ في مذهبهم؛ إذ إنّ علم علي عندهم لدنّي من الله مباشرةً، وليس من النبي ﷺ. وهٰذا واضحٌ جلي عندما نرجع إلىٰ كتبهم في «التفسير» عند تفسيرهم قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد: ٧].

خامساً: قد علم القاصي والدّاني، والصّغير والكبير، والمسلم والكافر، والذّكي والغبي، والعالم والجاهل؛ أنّ علياً لم ينفرد بنقل العلم عن الرّسول ﷺ، بل هناك غيره الكثير ممّن نقلوا عن الرّسول الكريم ﷺ الكثير الكثير من الشّرائع والتّعاليم، كأزواجه وبقية أصحابه، وهم بهٰذا المعنىٰ أبوابٌ للعلم كثرٌ.

سادساً: إنّ علياً قد فارق النبي ﷺ في كثيرٍ من الأحيان:

- في بيته عندما يكون النبي ﷺ مع أزواجه.
- في غزوة تبوك.
- في سفره إلىٰ الحجّ في السّنة العاشرة.
- في حجّ علي مع أبي بكرٍ في السّنة التّاسعة.
- في بداية الدّعوة.
- في سفره ﷺ للطّائف.

فيا ترىٰ؛ من نقل لنا أحداث تلك الفترات والأماكن؟!!

* * *

[١٠] حديث: «**أنا دار الحكمة، وعلي بابها**».

هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه التِّرمذي(١)، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن الرّومي، قال: حدثنا شريكٌ، عن سلمة بن كهيلٍ، عن سويد بن غفلة، عن الصّنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة**

---

(١) «الجامع» (٣٧٢٣).

وعلي بابها».

وقال التِّرمذي عقبه مشيراً إلىٰ ضعف هذا الحديث وعلله: «هذا حديثٌ غريبٌ منكر، وروىٰ بعضهم هذا الحديث عن شريكٍ ولم يذكروا فيه عن الصّنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحدٍ من الثّقات غير شريكٍ. وفي الباب عن ابن عباس».

وقد حكم الذهبي علىٰ الحديث بالوضع فقال في ترجمة محمد بن عمر بن الرّومي: «قال أبو زرعة: «فيه لينٌ»، وقال أبو داود: «ضعيف». وقد روىٰ عنه البخاري في غير صحيحه، وأخرج التِّرمذي عن إسماعيل بن موسىٰ، عن محمد بن عمر بن الرّومي، عن شريكٍ؛ حديث: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها، فما أدري من وضعه؟**»[(١)].

وقال ابن حِبّان[(٢)]: «عمر بن عبد الله الرّومي[(٣)]، شيخٌ يروي عن شريكٍ، يقلب الأخبار، ويأتي عن الثّقات بما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحالٍ، روىٰ عن شريك عن سلمة بن كهيلٍ عن الصّنابحي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها**». رواه عنه أبو مسلمٍ الكجّي، وهذا خبرٌ لا أصل له عن النبي ﷺ، ولا شريكٌ حدّث به، ولا سلمة بن كهيلٍ رواه، ولا الصّنابحي أسنده، ولعلّ هذا الشّيخ بلغه حديث أبي الصّلت عن أبي معاوية؛ فحفظه ثمّ أقلبه علىٰ شريكٍ وحدّث بهذا الإسناد».

وفيه أيضاً شريك بن عبد الله القاضي، وهو سيء الحفظ. تقدمت ترجمته مراراً.

* * *

(١) «ميزان الاعتدال» (٨٠٠٢).　　(٢) «المجروحين» (٢/ ٦٨).

(٣) قال الذهبي: «كذا قال ابن حِبّان فوهم، وقال: «يأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم»، قلت: بل الراوي عن شريكٍ هو محمد بن عمر الرومي، وهو ولد المذكور، فأمّا الأب فثقةٌ حدّث عنه قتيبة بن سعيدٍ والكبار». اهـ «ميزان الاعتدال» (٦١٥٩).

[١١] حديث: «**علي باب علمي، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به، حبه إيمان، وبغضه نفاق..**» الحديث.

هذا حديثٌ موضوع[١].

أخرجه الدّيلمي[٢]، عن محمد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن عبيدٍ الثّقفي، حدثنا محمد بن علي بن خلفٍ العطّار، حدثنا موسىٰ بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالبٍ، حدثنا عبد المهيمن بن العباس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعدٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعاً، ولفظه: «**علي باب علمي، ومبينٌ لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمانٌ، وبغضه نفاقٌ، والنظر إليه رأفةٌ**».

١. **عبدالمهيمن بن العباس**، قال البخاري: «منكر الحديث»[٣]. قال أبو حاتم: «منكر الحديث»[٤]. وقال النّسائي: «متروك الحديث»[٥]. وقال الدّارقطني: «ليس بالقوي»[٦].

٢. **موسىٰ بن جعفر** بن إبراهيم الجعفري، قال العقيلي: «في حديثه نظرٌ»[٧]. وقال الحافظ في «اللسان»: «تفرّد عن مالكٍ بخبرٍ منكرٍ جداً»[٨].

* * *

[١٢] **حديث: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي».**

هذا حديثٌ موضوع[٩].

ذكره الذهبي[١٠] في ترجمة ضرار بن صرد، وضرارٌ كذّابٌ مشهورٌ؛ قال يحيىٰ بن معينٍ عن ضرار وأبي نعيمٍ النّخعي: «**كذّابان بالكوفة**».

وأخرجه الحاكم[١١]، عن أبي نعيمٍ ضرار بن صرد: حدثنا معتمر بن

---

(١) انظر: «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٦٥٦).
(٢) «المسند» (٢/ ٢٩٩).
(٣) «التاريخ الكبير» (٦/ ١٣٧).
(٤) «الجرح والتعديل» (٦/ ٦٧).
(٥) «الضعفاء» (٣٨٦).
(٦) «سنن الدارقطني» (١٣٤٢).
(٧) «الضّعفاء الكبير» (٤/ ١٥٥).
(٨) «لسان الميزان» (٨/ ١٩٣).
(٩) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥١٥).
(١٠) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٢٧).
(١١) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).

سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالكٍ: أنّ النبي ﷺ قال لعلي: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي**».

قال الحاكم: «صحيحٌ علىٰ شرط الشّيخين»! وردّه الذهبي بقوله: «بل هو - فيما أعتقده - من وضع ضرارٍ؛ قال ابن معينٍ: كذّابٌ»[(١)]. وقال البخاري والنّسائي: «متروك الحديث»[(٢)]. وقال ابن أبي حاتمٍ[(٣)] عن أبيه: «روىٰ حديثاً عن معتمرٍ عن أبيه عن الحسن عن أنسٍ عن النبي ﷺ في فضيلةٍ لبعض الصّحابة، ينكرها أهل المعرفة بالحديث».

وقال فيه ابن حِبّان - وقد ساق له هذا الحديث -: «يروي المقلوبات عن الثّقات، حتىٰ إذا سمعها السّامع؛ شهد عليه بالجرح والوهن»[(٤)(٥)].

* * *

[١٣]حديث: «**علي مني بمنزلتي من ربي**».

هذا **حديثٌ مردودٌ**؛ هكذا ذكر الشيعي هذا الحديث بهذا اللفظ نقلاً عن «الصواعق» لابن حجر الهيتمي: أنّ ابن السماك أخرج عن أبي بكرٍ مرفوعاً: «**علي منّي بمنزلتي من ربي**»، ولم أقف عليه بهذا اللفظ.

أخرجه ابن عساكر وابن المغازلي[(٦)]، من طريق عبد الله بن صالحٍ، أخبرنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة وابن هبيرة، عن قبيصة بن ذؤيبٍ وأبي سلمة، عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ حتىٰ نزل خمّ؛ فتنحّىٰ النّاس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالبٍ، فشقّ علىٰ النبي ﷺ تأخّر النّاس عنه، فأمر علياً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسّدٌ علىٰ علي بن أبي طالبٍ، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «**أيها النّاس! إنّي قد كرهت تخلّفكم وتنحّيكم عنّي، حتىٰ خيل إلي أنّه ليس من شجرةٍ أبغض إليكم من شجرةٍ**

---

(١) «تلخيص المستدرك».
(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٠٥).
(٣) (٢/ ١/ ٤٦٥ - ٤٦٦).
(٤) «المجروحون» (١/ ٢٨٦).
(٥) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥١٥ - ٥١٦).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٢٦)، «مناقب علي» لابن المغازلي (١/ ٦٤).

تليني، لكن علي بن أبي طالبٍ أنزله الله منّي بمنزلتي منه رضي الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لا يختار علىٰ قربي ومحبّتي شيئاً».

ثمّ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ! وال من والاه، وعاد من عاداه**». وابتدر الناس إلىٰ رسول الله ﷺ، يبكون ويتضرّعون إليه، ويقولون: يا رسول الله! إنما تنحّينا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله! فرضي عنهم رسول الله ﷺ عند ذلك. فقال أبو بكرٍ: يا رسول الله! استغفر لنا جميعاً. فقال لهم: «**أبشروا؛ فوالذي نفسي بيده! ليدخلنّ الجنّة من أصحابي سبعون ألفاً بغير حسابٍ، ومع كلّ ألفٍ سبعون ألفاً، ومن بعدهم مثلهم أضعافاً**».

قال أبو بكرٍ: يا رسول الله! زدنا ـ وكان رسول الله ﷺ في موضع رملٍ ـ. فحفن بيديه من ذلك الرّمل ملء كفّيه، ثمّ قال: «**هكذا**». قال أبو بكرٍ: زدنا يا رسول الله! ففعل مثل ذلك ثلاث مرّاتٍ. فقال أبو بكرٍ: زدنا يا رسول الله! فقال عمر: ومن يدخل النّار بعد الذي سمعنا من رسول الله ﷺ، وبعد ثلاث حفناتٍ من الرّمل من الله؟! فضحك رسول الله ﷺ! فقال: «**والذي نفسي بيده! ما يفي بهذا أمّتي حتىٰ يوفىٰ عدّتهم من الأعراب**».

فيه **عبد الله بن لهيعة**، وهو ضعيف مدلس وفيه تشيع.

قال ابن معين: «لا يحتج به»[1]. وكان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً[2]. وقال أبو زرعة: «ليس ممن يحتج به»[3]. وضعفه النسائي وأبو زرعة وأبو حاتم[4]. والراوي عنه عبد الله بن صالح المصري فيه كلام.

وأخرجه الخطيب البغدادي[5]، وعنه ابن عساكر[6]، عن أبي القاسم أيوب بن يوسف بن أيوب، حدثنا عنبس بن إسماعيل، حدثنا أيوب بن مصعبٍ

(١) «تاريخ الدوري» (٥٣٨٨).
(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٢).
(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٤٧).
(٤) «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٣٤٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٤٧).
(٥) «تاريخ بغداد» (٧/ ١٢).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٤٤).

الكوفي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء مرفوعاً بلفظ: «**علي بمنزلة رأسي من بدني**».

قال الخطيب: «لم أكتبه إلّا من هذا الوجه».

فيه عنبس بن إسماعيل، ذكره الخطيب في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[(١)].

وأيوب لم أجد له ترجمة.

وفيه **أبو إسحاق السبيعي** مدلس وقد عنعن.

* * *

[١٤] حديث: «**علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه الدّيلمي[(٢)]: عن حسينٍ الأشقر: حدثنا شريكٌ، عن الأعمش، عن عطاءٍ، عن ابن عمر مرفوعاً.

وفيه: **حسينٌ الأشقر**، وهو حسين بن الحسن؛ قال البخاري: «فيه نظرٌ»[(٣)]. وقال أبو حاتم: «ليس بقوي في الحديث». وقال أبو زرعة: «شيخ منكر الحديث»[(٤)]. وقال الألباني«باطلٌ»[(٥)].

* * *

[١٥] حديث: «**علي منّي وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي**».

الشطر الأول ثابت في صحيح البخاري بلفظ: «**أنت مني وأنا منك**»[(٦)].

ثم كلام عبدالحسين فيه مغلاطات كثيرة، منها:

١. دعوىٰ أنّه في حجّة الوداع؛ لم يثبت، إنّما هو من رواية ابن عساكر[(٧)]،

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٦٨).
(٢) «مسند الفردوس» (٣٩٩٨).
(٣) «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥).
(٤) «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٩).
(٥) «السلسلة الضعيفة» (٨/ ٣٩٠).
(٦) (٢٦٩٩).
(٧) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٤٥).

وفي طريقه الرّازي؛ وهو محمد بن حميد الرازي، ضعيف مشهور، قال البخاري: «فيه نظر»[١]، وكذبه أبو زرعة[٢].

٢. قوله: «بطرقٍ متعدّدة»؛ غير صحيحٍ، بل هو طريقٌ واحدٌ، ومداره على أبي إسحاق السّبيعي، عن حبشي.

ثانياً: الحديث أخرجه التّرمذي[٣]، وابن ماجه[٤]، من طريق شريكٍ.

وأخرجه النّسائي[٥]، وأحمد[٦]، كلاهما من طريق إسرائيل.

كلاهما (شريك، وإسرائيل)، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه به.

قال الترمذي: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ»!!

وأبو إسحاق السّبيعي هو عمرو بن عبد الله السبيعي، مشهور بالتدليس، وتغير حفظه بأخرة، ولم يثبت سماعه من حبشي. والراوي عنه **شريك** سيء الحفظ، وقد مرَّ كثيراً، وتابعه **إسرائيل** وهو ممن سمع من أبي إسحاق قبل وبعد اختلاطه، فيتوقف في حديثه، ورواية شريك فيها التصريح بسماع السبيعي من حبشي، إلا أن شريكاً لا يحتمله.

* * *

[١٦] حديث: **«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً؛ أخرجه الحاكم[٧]، من طريق يحيى بن يعلى، حدثنا بسام الصّيرفي، عن الحسن بن عمرٍو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرٍّ مرفوعاً.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وسكت الذهبي.

---

(١) «التاريخ الكبير» (١/ ٦٩).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٠).
(٣) «الجامع (٣٧١٩).
(٤) «السّنن» (١١٩).
(٥) «فضائل الصحابة» (٤٤)
(٦) «المسند» (١٧٥٠٥).
(٧) «المستدرك» (٣/ ١٢١).

إلا أن فيه **علي بن سعيد بن بشيرٍ**، قال الدّارقطني: «ليس بذاك»[١]. وقال ابن يونس: «كان يفهم ويحفظ.. تكلموا فيه»[٢]. قال ابن حجر: «لعله كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان». ووثّقه مسلمة بن قاسمٍ[٣].

وفيه أيضاً: **يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي**، شيعي ضعيف[٤].

وفيه أيضاً: **معاوية بن ثعلبة**، مجهولٌ.

قال الألباني: «ضعيف»[٥].

* * *

[١٧] حديث: **«يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني»**.

قلت: هذا حديثٌ منكر.

أخرجه البزّار[٦]، وابن عدي[٧]، والحاكم[٨]، وابن عساكر[٩]، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوفٍ، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرٍّ مرفوعاً.

وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه أبو الجحاف في فضائل أهل البيت».

قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال الذهبي: «منكر»، ولكنّ عبدالحسين لم يذكر كلام الذهبي!!

وفيه: **معاوية بن ثعلبة**، مجهولٌ.

وفيه أيضاً: **عبد الله بن عميرٍ**، لم أجد من ترجمه.

وفيه أيضاً: **أبو الجحاف داود بن أبي عوفٍ**، ثقةٌ في نفسه، إلّا أنّه شيعي، روىٰ حديثاً في نصرة مذهبه، وقد تقرّر أنّ الرّاوي المبتدع إذا روىٰ ما ينصر بدعته، فإنّ حديثه يرد، كما فصّلنا ذٰلك في المراجعة رقم (١٧).

وأخرجه ابن عدي[١٠]، ومن طريقه ابن عساكر[١١]، بلفظ قريب، وفيه

---

(١) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٥٠).
(٢) «لسان الميزان» (٥/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣).
(٣) المصدر السابق.
(٤) «تقريب التهذيب» (٧٦٧٧).
(٥) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥١٧).
(٦) «المسند» (٢٥٦٥).
(٧) «الكامل» (٣/ ٨٢).
(٨) «المستدرك» (٣/ ١٢٤).
(٩) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٧).
(١٠) «الكامل» (٥/ ٥٦٠).
(١١) «تاريخ ابن عساكر» (٤٢/ ٢٧٠).

عبادة بن زياد، قال ابن عدي: «من أهل الكوفة، من الغالين في الشيعة، وله أحاديث مناكير في الفضائل».

قال أبو حاتم: «محله الصدق»[١].

وفيه **إبراهيم بن سليمان النهمي**، قال الدارقطني: «متروك»[٢].

* * *

[١٨] حديث: **«من سبّ علياً فقد سبّني»**.

هذا حديثٌ منكر.

أخرجه أحمد[٣]، والنسائي[٤]، والحاكم[٥]، وابن عساكر[٦]، من طريق إسرائيل بن يونس.

وأخرجه الحاكم[٧]، من طريق بكير بن عثمان البجلي.

وأخرجه ابن أبي شيبة[٨]، والطبراني[٩]، من طريق فطر بن خليفة.

ثلاثتهم (إسرائيل، وبكير، وفطر)، من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن عن أبي عبد الله الجدلي قال: حججتُ وأنا غلامٌ، فمررت بالمدينة، فرأيت النّاس عنقاً واحداً، فاتبعتهم، فأتوا أمّ سلمة زوج النبي ﷺ، فسمعتها وهي تقول: يا شبيب بن ربيعٍ! فأجابها رجلٌ جلفٌ جافٌ: لبّيك يا أمّه! فقالت: أيسبّ رسول الله ﷺ في ناديكم؟ فقال: إنّا نقول شيئاً نريد عرض هذه الحياة الدّنيا، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني سبه الله»**.

وفي لفظ للحاكم: **«ومن سبني فقد سب الله»**.

فيه أيضاً: **أبو عبد الله الجدلي**، ثقة إلا أنه شيعي جلد، والحديث في

---

(١) «الجرح والتعديل» (٦/ ٩٧).
(٢) «سؤالات الحاكم» (٤٠).
(٣) «مسند أحمد» (٢٦٧٤٨).
(٤) «السنن الكبرى» (٨٤٢٢).
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٦).
(٧) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).
(٨) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢١١٣).
(٩) «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٢٢).

نصرة مذهبه.

وفيه أيضاً: **أبو إسحاق السّبيعي**، وهو مدلّسٌ وقد عنعن.

وأخرجه أبو يعلى[١]، وابن المقرئ[٢]، وابن عساكر[٣]، من طريق عيسى بن عبدالرحمن البجلي.

وأخرجه الطبراني[٤]، من طريق عون بن سلامة، وعبدالحميد بن صالح.

وأخرجه ابن عساكر[٥]، من طريق عمرو.

جميعاً (عيسى، عون، عبدالحميد، عمرو)، من طريق إسماعيل السدي، قال: قال قيس بن أبي حازم، سمعت أم سلمة تقول: «من سبَّ علياً وأحباءه؛ فقد سبّ رسول الله، وأشهد أن رسول الله كان يحبه».

فيه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد القرشي.

قال الحافظ ابن حجر: «صدوق يهم، ورمي بالتشيع»[٦]، والحديث في نصرة بدعته.

* * *

[١٨/م] وفي روايةٍ: «من آذىٰ علياً فقد آذاني».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد[٧]، ومن طريقه الحاكم[٨]، من طريق حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالحٍ، عن الفضل بن معقل بن سنانٍ، عن عبد الله بن نيارٍ الأسلمي، عن عمرو بن شاسٍ الأسلمي ـ قال: وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجتُ مع علي إلىٰ اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتىٰ وجدت في نفسي عليه، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتىٰ بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد

(١) «المسند» (٧٠١٣).
(٢) «معجم ابن المقرئ» (٢٠٢).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٧).
(٤) «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٢٢).
(٥) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٧).
(٦) «تقريب التهذيب» (٤٦٣).
(٧) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).
(٨) «التاريخ الكبير» (٧/ ١١٤).

ذات غداةٍ، ورسول الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فلمّا رآني أبدّني عينيه ـ يقول: حدّد إلي النّظر ـ حتىٰ إذا جلست، قال: «**يا عمرو! والله! لقد آذيتني**». قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله . قال: «**بلىٰ، من آذىٰ علياً فقد آذاني**».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، ووافقه الذهبي!

قلت: إسناده ضعيف مسلسلٌ بالعلل:

فيه: **محمد بن إسحاق،** مدلّسٌ وقد عنعنه ولم يصرّح بالسّماع.

وفيه أيضاً: **الفضل بن معقل بن سنانٍ،** مجهولٌ، ترجم له البخاري(١) وابن أبي حاتمٍ(٢) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال ابن حِبّان: «روىٰ عنه أبان بن صالحٍ ومحمد بن إسحاق، ومن قال الفضل بن معقلٍ فقد نسبه إلىٰ جدّه»(٣)، فلم يفعل شيئاً.

وفي الإسناد انقطاعٌ، قال ابن معينٍ: «حديث عبد الله بن نيارٍ عن عمرو بن شاسٍ ليس هو متّصلٌ؛ لأنّ عبد الله بن نيارٍ يروي عنه ابن أبي ذئبٍ، أو قال: يروي عنه القاسم بن عباس ـ شكّ أبو الفضل ـ لا يشبه أن يكون رأىٰ عمرو بن شاسٍ»(٤).

وللحديث طرقٌ أخرىٰ لا تخلو من كلامٍ، وصحّحه بمجموع طرقه الألباني(٥)، وقد تقدّم أنه حديثٌ ضعيف معلّلٌ. وعلىٰ افتراض صحّة الحديث؛ فليس فيه ما يدلّ علىٰ حصر الإمامة في علي رضي الله عنه ونسله فقط، دون سائر الصّحابة والمسلمين، بل فيه بيان فضل علي ومكانته من النبي ﷺ، وهذا لا ينكر له رضي الله عنه، وفي الصحيحين وغيرهما من الفضائل الصحيحة لعل ما يغني عن هذا ويعلو.

* * *

(١) «التاريخ الكبير» (٧/ ١١٤).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٧).

(٣) «الثقات» (٧/ ٣١٧).

(٤) «التاريخ» رواية الدوري (٥٠٤).

(٥) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٣٧٤).

[١٩] حديث: «**من أحبَّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

أخرجه الحاكم[١]، قال: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيىٰ المقري ببغداد، حدثنا أبو بكر بن أبي العوّام الرّياحي، حدثنا أبو زيدٍ سعيد بن أوسٍ الأنصاري، حدثنا عوف عن أبي عثمان النّهدي[٢]، قال: قال رجلٌ لسلمان: ما أشدّ حبّك لعلي! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبَّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرط الشّيخين، ولم يخرّجاه»، وسكت الذهبي في «التّلخيص».

قلت: فيه سعيد بن أوسٍ، قال أبو حاتم: «صدوقٌ»[٣]. وقال الحافظ: «صدوقٌ له أوهامٌ، ورمي بالقدر»[٤]، وقد ضعّفه آخرون[٥].

وفيه أيضاً: عوف وهو ابن أبي جميلة، وهو ثقةٌ إلّا إنه شيعي؛ قال بندارٌ: «كان قدرياً رافضياً شيطاناً». ولم يلتفت أهل العلم لقول بندارٍ: «كان قدرياً رافضياً شيطاناً». والأقرب أنه شيعي وليس رافضياً، وكان ثقةً. وقال روح بن عبادة: «والله! لقد كان يذكر فضائل عثمان كثيراً»، وقال الحافظ: «ثقةٌ، رمي بالقدر وبالتّشيع»[٦].

قلت: وسواءٌ صحّ الحديث أم لا، فيغنينا عنه ما ثبت في «الصّحيح» من حديث علي رضي الله عنه، قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة! إنّه لعهد النبي الأمّي ﷺ إلي، أن لا يحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلّا منافقٌ»[٧].

وأقول أيضاً: علىٰ افتراض صحّة الحديث؛ فليس فيه ما يدلّ علىٰ حصر

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٣٠).

(٢) في الأصل: «عوف بن أبي عثمان النهدي»، وهو خطأ مطبعي، والأخطاء في المستدرك كثيرة جداً.

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/ ٥).

(٤) «تقريب التهذيب» (٢٢٨٥).

(٥) انظر: «ميزان الاعتدال» (١٠٢١٣).

(٦) «تقريب التهذيب» (٥٢٥٠).

(٧) أخرجه مسلم (٧٨).

الإمامة في علي رضي الله عنه ونسله فقط، دون سائر الصّحابة والمسلمين.

* * *

[٢٠] حديث: «**يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي**».

هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه ابن عدي[١]، والحاكم[٢]، والخطيب البغدادي[٣]، وابن عساكر[٤]، من طرقٍ، عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر، أخبرنا عبدالرزاق، أنبأ معمرٌ، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلىٰ علي فقال: «**يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي**».

وقال الحاكم: «صحيحٌ علىٰ شرط الشّيخين، وأبو الأزهر ـ بإجماعهم ـ ثقةٌ، وإذا انفرد الثّقة بحديثٍ؛ فهو علىٰ أصلهم صحيحٌ».

وقال الذهبي معقباً: «هذا وإن كان رواته ثقاتٍ؛ فهو منكر، ليس ببعيدٍ من الوضع؛ وإلّا لأي شيءٍ حدّث به عبدالرزاق سرّاً، ولم يجسر أن يتفوّه به لأحمد وابن معينٍ والخلق الذين رحلوا إليه، وأبو الأزهر ثقةٌ».

وقد سئل أبو حامدٍ الشّرقي عن حديث أبي الأزهر هٰذا؟ فقال: «هٰذا حديثٌ باطلٌ»[٥].

وقال ابن عدي: «عبدالرزاق من أهل الصّدق، وهو ينسب إلىٰ التّشيع، فلعلّه شبّه عليه لأنّه شيعي»[٦].

وقال ابن الجوزي: «هٰذا حديثٌ لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، ومعناه

---

(١) «الكامل» (٦/ ٥٣٩).
(٢) «المستدرك» (٣/ ١٢٨).
(٣) «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١ ـ ٤٢).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩٢).
(٥) «العلل لابن الجوزي» (١/ ٢١٩).
(٦) «الكامل» (١/ ٣١٨).

صحيحٌ، فالويل لمن تكلّف وضعه؛ إذ لا فائدة في ذلك»[١].

وقال الذهبي: «كان عبدالرزاق يعرف الأمور، فما جسر يحدّث بهذا الحديث إلّا سرّاً لأحمد بن الأزهر، ولم يجسر أن يتفوّه به لأحمد بن حنبلٍ وابن معينٍ».

والحديث أعله الألباني بعبدالرزاق الصنعاني، وقال: «إعلاله به أقرب؛ لأنّه وإنّ كان ثقةً فقد تكلّموا في تحديثه من حفظه دون كتابه.. ومع كونه ليس بصحيحٍ؛ فمعناه صحيحٌ؛ سوىٰ آخره، ففي النفس منها»[٢].

* * *

[٢١] حديث: «**يا علي طوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك**».

هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه ابن عدي[٣]، وأبو يعلىٰ[٤]، والحاكم[٥]، والخطيب[٦]، وابن عساكر[٧]، من طريق سعيد بن محمد الورّاق، عن علي بن الحزوّر، قال: سمعت أبا مريم الثّقفي يقول: سمعت عمّار بن ياسرٍ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**يا علي طوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك**».

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «بل سعيدٌ وعلي متروكان». وقال في «ميزان الاعتدال»: «وهذا باطلٌ»[٨].

قلت: والأمر كما قال الذهبي، سعيد بن محمد الورّاق، قال ابن معينٍ: «ليس بشيءٍ»[٩]. وقال النّسائي: «ليس بثقةٍ»[١٠].

---

(١) «العلل المتناهية» (١/ ٢١٩).
(٢) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٢٢).
(٣) «الكامل» (٥/ ١٨٦).
(٤) «مسند أبي يعلى» (١٦٠٢).
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٣٥).
(٦) «تاريخ بغداد» (٩/ ٧٢).
(٧) «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٣١/ ٢).
(٨) «ميزان الاعتدال» (٥٨٠٣).
(٩) «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٥٦).
(١٠) المصدر السابق.

وقال الدّارقطني: «متروكٌ»[١].

وفيه **علي بن الحزوّر**؛ قال البخاري: «فيه نظرٌ»[٢]، وقوله هٰذا من أشدّ أنواع التّجريح عنده. وقال يحيىٰ بن معينٍ: «لا يحلّ لأحدٍ أن يروي عنه»[٣]. وقال ابن عدي: «وهو في جملة متشيعة الكوفة، والضّعف علىٰ حديثه بينٌ»[٤].

وقال الألباني عن الحديث: «باطلٌ»[٥]

* * *

[٢٢] حديث: **«من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدىٰ، ولن يدخلكم في ضلالة»**.

قلت: هذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في الحديث رقم (١) من المراجعة رقم (١٠) من رواية ابن عباس.

* * *

[٢٣] حديث: **«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ﷻ»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً؛ تقدّم تخريجه بطريقيه في الحديث رقم (٤، ٥) من المراجعة رقم (١٠) من رواية عمّار بن ياسرٍ.

* * *

[٢٤]حديث: **«من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليتول علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم**

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٢٦٣).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/١١٨).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٥٨٠٣).
(٤) «الكامل» (٥/١٨٦، ١٣٤٥).
(٥) «السلسلة الضعيفة» (١٠/٥٢٦).

من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».

قلت: هذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في الحديث رقم (١) من المراجعة رقم (١٠) من رواية ابن عباس.

* * *

[٢٥] حديث: **«من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدىٰ، ولن يدخلوكم باب ضلالة»**.

قلت: هذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه بطريقيه في الحديث رقم (٢، ٣) من المراجعة رقم (١٠) من رواية زياد بن مطرف، وزيد بن أرقم.

* * *

[٢٦] حديث: **«يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس، فإنه لن يدلك علىٰ ردىٰ، ولن يخرجك من هدىٰ»**.

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه ابن عساكر[1]: عن المعلّىٰ بن عبدالرّحمن، حدثنا شريكٌ، عن سليمان بن مهران الأعمش، أخبرنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فذكر قصّةً، وفيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: **«يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس، فإنه لن يدلك علىٰ ردىٰ، ولن يخرجك من هدىٰ»**.

وفيه معلّىٰ بن عبدالرّحمن الواسطي، قال الدّارقطني: «ضعيف كذّابٌ». وقال أبو زرعة: «ذاهب الحديث». وقال الحافظ في «التقريب»: «متّهمٌ بالوضع، وقد رمي بالرّفض»[2]. قال الألباني: «موضوع»[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٩٦١، ٦٨٥٣). (٣) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٢٧).

[٢٧] حديث: «**كفّي وكفّ علي في العدل سواءٌ**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه الخطيب[١]، ومن طريقه ابن عساكر[٢]، عن أبي بكرٍ أحمد بن محمد بن صالحٍ التّمّار، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عبد الله بن رجاءٍ، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكرٍ، فقال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدةٌ فليقم. فقام رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله! إنّ رسول الله ﷺ وعدني بثلاث حثياتٍ من تمرٍ. قال: فقال: أرسلوا إلىٰ علي؛ فقال: يا أبا الحسن! إنّ هذا يزعم أنّ رسول الله ﷺ وعده أن يحثي له ثلاث حثياتٍ من تمرٍ، فاحثها له. قال: فحثاها. فقال أبو بكرٍ: عدّوها. فعدّوها، فوجدوها في كلّ حثيةٍ ستّين تمرةً، لا تزيد واحدةً علىٰ الأخرىٰ. قال: فقال أبو بكرٍ الصّدّيق: صدق الله ورسوله! قال لي رسول الله ﷺ ـ ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة ـ: «**كفّي وكفّ علي في العدل سواءٌ**».

وفيه: أحمد بن محمد بن صالحٍ التّمّار، قال الذهبي: «ذكر خبراً موضوعاً، وهو آفته»[٣].

وقال ابن عساكر: «الحمل فيه عندي علىٰ التّمّار».

قال الألباني: «وذلك لأنّ التّمّار هذا مجهول الحال، ذكره الخطيب في ترجمته؛ ولم يذكر عنه غير راويين اثنين، ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً»[٤].

* * *

[٢٨] حديث: «**يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع، روي عن جماعة من الصحابة، وهم: أبو هريرة، وعبد الله بن عباسٍ، وأبي أيوب الأنصاري، وعلي الهلالي، ومعقل بن يسارٍ.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٨٣).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٦٩).
(٣) «ميزان الاعتدال» (١/ ١٤٦).
(٤) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٢٧).

١ . **حديث أبي هريرة:**

أخرجه الحاكم[١]، من طريق أبي بكرٍ محمد بن أحمد بن سفيان التّرمذي، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا أبو حفصٍ الأبّار، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة ﵂: يا رسول الله! زوجتني من علي بن أبي طالبٍ وهو فقيرٌ لا مال له؟! فقال: «**يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك**».

قال الحاكم: «صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلمٍ».

وتعقبه الذهبي بقوله: «بل موضوع علىٰ سريجٍ».

وفيه محمد بن أحمد الترمذي، وهو متهم بالكذب، قال الذهبي: «ولعلّه الباهلي، روىٰ عن سريج بن يونس حديثاً موضوعاً هو المتّهم به»[٢].

وقال الألباني: «وذلك لأنّ سريجاً ثقةٌ من رجال الشّيخين، وكذلك من فوقه؛ غير أبي حفصٍ الأبّار ـ واسمه عمر بن عبدالرّحمن ـ؛ وهو ثقةٌ، فأحدهم لا يحتمل مثل هذا الحديث الموضوع؛ فالمتّهم به أبو بكرٍ التّرمذي هذا»[٣].

قلت: وهل فاطمة حريصة على الدنيا حتى تطلب الزواج بغني وترفض علياً؟

٢ . **حديث ابن عباس:**

أخرجه الطّبراني[٤]، والخطيب[٥]، وابن عساكر[٦]، من طريق إبراهيم بن الحجّاج قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمرٍ، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عنه به.

قال الخطيب: «حديثٌ غريبٌ من رواية عبد الله بن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن ابن عباس. وغريبٌ من حديث معمر بن راشدٍ عن ابن أبي نجيحٍ، تفرّد

(١) «المستدرك» (٣/ ١٢٩).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٥٧).
(٣) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٣٠).
(٤) «المعجم الكبير» (٣/ ١١١/ ٢).
(٥) «التاريخ» (٤/ ١٩٥ ـ ١٩٦).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٥).

بروايته عنه عبدالرزاق، وقد رواه عن عبدالرزاق غير واحدٍ».

فيه **إبراهيم بن الحجّاج**، قال الذهبي: «نكرةٌ لا يعرف، والخبر الذي رواه باطلٌ، وما هو بالسامي ولا بالنيلي»[1].

٣. حديث أبي أيوب:

أخرجه الطبراني[2]، من طريق حسينٍ الأشقر، حدثنا قيس بن الرّبيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي عنه مرفوعاً به، وزاد: «**فأوحي إلي، فأنكحته، واتّخذته وصياً**».

فيه **قيس بن الربيع**، قيل لأحمد عن قيس بن الربيع: لم تركوا حديثه؟ قال: «كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه»[3]. وضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني[4]. وقال أبو حاتم: «محله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به»[5].

وفيه **عباية بن ربعي**، قال عنه العقيلي: «روى عنه موسى بن طريف، كلاهما غاليان ملحدان»[6].

قلت: وحسينٌ الأشقر متّهمٌ، وقد مرَّ كثيراً.

٤. حديث علي الهلالي:

أخرجه الطبراني[7]، من طريق الهيثم بن حبيبٍ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها؛ فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها؛ فقال: «**يا حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟!**». قالت: أخشىٰ الضّيعة من بعدك! فقال: «**يا حبيبتي! أمّا علمت أنّ الله تبارك**

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦، ٦٥).
(٢) «المعجم الكبير» (٤/ ١٧١).
(٣) «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٧).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩٣).
(٥) «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٧).
(٦) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٤١٥).
(٧) «المعجم الكبير» (٣/ ٥٧)، «المعجم الأوسط» (٦/ ٣٢٧).

وتعالىٰ اطلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعةً فاختار منها أباك..» الحديث.

قال الذهبي: «هذا موضوع، والهيثم بن حبيبٍ هو المتّهم بهذا الحديث».

وعلي بن علي الهلالي وأبوه لم أعثر لهما علىٰ ترجمة.

٥. حديث معقلٍ:

أخرجه أحمد[١]، من طريق خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عنه، قال: وضّأت النبي ﷺ ذات يوم؛ فقال: «**هل لك في فاطمة** رضي الله عنها **تعودها؟!**». فقلت: نعم؛ فقام متوكّئاً علي، فقال: «**أمّا إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك**». قال: فكأنه لم يكن علي شيءٌ، حتىٰ دخلنا علىٰ فاطمة عليها السلام، فقال لها: «**كيف تجدينك؟**» قالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي ـ قال أبو عبدالرّحمن [ابن الإمام أحمد]: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث ـ قال: «**أوما ترضين أني زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟!**».

وهذا إسنادٌ ضعيف؛ فيه خالد بن طهمان؛ قال ابن معينٍ: «ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقةً»[٢].

* * *

[٢٩] حديث: «**أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي**».

هذا حديث موضوع.

أخرجه ابن جريرٍ الطّبري[٣]، والدّيلمي[٤]، وابن عساكر[٥]، من طريق الحسن بن الحسين الأنصاري: أخبرنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: ٧]؛ قال النبي ﷺ: «**أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي**

---

(١) «مسند أحمد» (٥/ ٢٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٤٣٣).

(٣) «تفسير الطبري» (١٣/ ٧٢).

(٤) «زهرة الفردوس» (١/ ٣١٠ ـ ٣١١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٥٩).

يهتدي المهتدون من بعدي».

قال الألباني[١]: وهذا إسنادٌ مظلمٌ؛ وله ثلاث عللٍ:

الأولىٰ: اختلاط عطاء بن السّائب.

الثانية: معاذ بن مسلم، وهو مجهول، قال الذهبي في ترجمته: «مجهولٌ، رویٰ عن شرحبيل بن السّمط؛ مجهولٌ، وله عن عطاء بن السّائب خبرٌ باطلٌ»[٢].

الثالثة: الحسن بن الحسين الأنصاري ـ وهو العرني ـ؛ وهو متّهمٌ»[٣]، قال ابن حِبّان: «يأتي عن الأثبات بالملزقات»[٤].

وقد ساق الذهبي في ترجمته هذا الحديث من مناكيره من رواية ابن الأعرابي بإسناده عنه، وقال: «ومعاذٌ نكرةٌ، فلعلّ الآفة منه»[٥]. وأقرّه الحافظ في «اللسان»[٦].

قال الحافظ ابن كثيرٍ: «وهذا الحديث فيه نكارةٌ شديدةٌ»[٧]. وأقرّه الشّوكاني[٨]، وسكت عنه الطّبرسي الشيعي [٩].

وروي الحديث موقوفاً علىٰ علي رضي الله عنه، كما رواه حسين الأشقر، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرٍو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: ٧]؛ قال علي: **«رسول الله ﷺ المنذر، وأنا الهادي»**.

أخرجه الحاكم[١٠]، وابن عساكر[١١]، عن عبدالرّحمن بن محمد بن منصورٍ الحارثي عنه.

---

(١) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٣٥).
(٢) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٦١٣).
(٣) تقدم بيان حاله في الحديث (٤) من المراجعة (٤٨).
(٤) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) «لسان الميزان» (٣/ ٣٤).
(٧) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٣٤).
(٨) «فتح القدير» (٣/ ٨٤).
(٩) «تفسير الطبرسي» (٣/ ٤٢٧).
(١٠) «المستدرك» (٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠).
(١١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٥٩).

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»!

وقال الذهبي: «قلت: بل كذبٌ، قبّح الله واضعه».

فيه **حسين الأشقر**، وهو متهم، تقدم كثيراً[١].

وفيه **عبدالرحمن بن محمد الحارثي**، قال عنه الدارقطني وغيره: «ليس بالقوي»[٢]، وقال ابن عدي: «حدث بأشياء لا يتابعه أحد عليه»[٣]، ووثقه مسلمة بن قاسم»[٤].

* * *

[٣٠] **حديث: «يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك».**

قلت: هذا **حديثٌ ضعيف ومنقطعٌ**؛ مرّ تخريجه في المراجعة (٣٤)، الحديث (٢٤).

* * *

[٣١] حديث: «**أنا وهٰذا ـ يعني علياً ـ حجة علىٰ أمتي يوم القيامة**».

قلت: هذا **حديثٌ موضوع**.

أخرجه الخطيب البغدادي[٥]، وابن عساكر[٦]،عن مطر بن أبي مطرٍ، عن أنس بن مالكٍ قال: كنت عند النبي ﷺ فرأىٰ علياً مقبلاً، فقال: «**أنا وهٰذا ـ يعني علياً ـ حجةٌ علىٰ أمتي يوم القيامة**».

فيه: **مطر بن أبي مطرٍ ميمون المحاربي**؛ وقد قال البخاري والنّسائي وأبو حاتمٍ الرازي: «منكر الحديث»[٧].

وساق له الذهبي في «الميزان» حديثين، ثم قال: «كلاهما موضوعان»، وساق له هذا الحديث، وقال: «وهذا باطلٌ أيضاً»[٨].

---

(١) تقدّم في المراجعة (١٠)، الحديث (١٠). (٢) «سؤالات الحاكم» (١٤٥).
(٣) «الكامل» لابن عدي (٤/ ٣١٩). (٤) «لسان الميزان» (٥/ ١٢٤).
(٥) «تاريخ بغداد» (٢/ ٨٨). (٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٩).
(٧) «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٧). (٨) «ميزان الاعتدال» (٨٥٩٠).

[٣٢] حديث: «**مكتوب علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله**».

قلت: **حديثٌ موضوع**؛ مرّ تخريجه في المراجعة (٣٤)، الحديث (١٢)

* * *

[٣٣] حديث: «**مكتوب علىٰ ساق العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي**».

قلت: هذا **حديثٌ موضوع**.

أخرجه أبو نعيم(١)، قال: حدثني محمد بن الحسين بن مرداس، أنبأنا أحمد بن الحسن الكوفي، حدثنا إسماعيل بن علية، عن يونس بن عبيد.

وأخرجه ابن عساكر(٢)، من طريق عبادة بن زياد، أخبرنا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام، عن أبي حمزة الثمالي.

كلاهما (يونس، وأبو حمزة)؛ عن سعيد بن جبيرٍ، عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ: «**لمّا أسري بي؛ رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله صفوتي من خلقي، أيدته بعلي ونصرته**».

أما إسناد أبي نعيم ففيه: **أحمد بن الحسن الكوفي**، قال الدّارقطني: «متروكٌ»(٣). وقال ابن حِبّان: «يضع الحديث على الثقات»(٤).

وأما إسناد ابن عساكر ففيه: **أبو حمزة الثّمالي**، واسمه ثابت بن أبي صفية الكوفي؛ متّفقٌ علىٰ تضعيفه.

وقال ابن حِبّان: «كثير الوهم في الأخبار؛ حتىٰ خرج عن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد؛ مع غلوه في تشيعه»(٥). وعدّه السّليماني في قومٍ من الرّافضة(٦).

وقال النسائي: «ليس بالقوي»(٧).

---

(١) «حلية الأولياء» (٣/ ٢٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٠٩).

(٣) «الضعفاء» (٥٠).

(٤) «المجروحين» (١/ ١٤٥).

(٥) «المجروحين» (١/ ٢٠٦).

(٦) «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٦٣).

(٧) «الضعفاء» (٩٣).

قلت: ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي؛ لم يحتجّ به أحدٌ من المحدّثين، ورواية التِّرمذي عنه ليست علىٰ وجه الاحتجاج، بل مجرّد روايةٍ، وقد أخرج التِّرمذي أحاديث كثيرٍ من الضّعفاء.

وفيه أيضاً: **عمرو بن ثابتٍ الكوفي**؛ قال ابن معينٍ: «ضعيف»[١]، وقال مرة: «ليس بشيءٍ»[٢]. وقال مرّةً: «ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ»[٣]. وقال النّسائي: «متروك الحديث»[٤]. وقال ابن حِبّان: «يروي الموضوعات»[٥].

وذكر الهيثمي هذا الحديث وقال: «رواه الطّبراني وفيه عمرو بن ثابتٍ وهو متروكٌ»[٦].

وفيه أيضاً: **عبادة بن زيادٍ الأسدي**، شيعي أيضاً، لكنه مختلفٌ فيه[٧].

* * *

[٣٤] حديث: «**من أراد أن ينظر إلىٰ نوح في عزمه، وإلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ موسىٰ في فطنته، وإلىٰ عيسىٰ في زهده، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب**».

قال عبدالحسين: «أخرجه البيهقي في صحيحه، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده».

قلت: هذا **حديثٌ موضوع**؛ لم أجد هذا الحديث عند أحمد في «المسند» كما ذكر، ولا عند البيهقي في «صحيحه» علىٰ حدّ قوله، مع أنه ليس للبيهقي كتابٌ يوصف بالصحيح.

أخرجه ابن عساكر[٨] من طريق أبي جعفرٍ أحمد بن محمد بن سعيدٍ: أخبرنا محمد بن مسلم بن وارة: أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ العبسي: أخبرنا أبو عمرٍو الأزدي، عن أبي راشدٍ الحبراني، عن أبي الحمراء مرفوعاً: «**من أراد أن ينظر**

---

(١) «تاريخ الدوري» (١٦٢٤).
(٢) «تاريخ الدارمي» (٥٢٠).
(٣) «تاريخ الدوري» (٢٥٥٢).
(٤) «الضعفاء والمتروكون» (٤٥٠).
(٥) «المجروحين» (٢/ ٧٦).
(٦) «مجمع الزّوائد» (٩/ ١٢١).
(٧) تقدّم في المراجعة (٤٨)، الحديث (١٧).
(٨) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣١٣).

إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوحٍ في فهمه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريا في زهده، وإلىٰ موسىٰ في بطشه، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالبٍ».

قال الألباني[١]: «وأبو عمرٍو هذا؛ لم أعرفه!.. فيحتمل أنه حفص بن سليمان أبو عمر البزّاز الكوفي الأسدي؛ فإنهم كثيراً ما يبدلون الزّاي من السّين كما في «أنساب السّمعاني»، ثمّ هو إلىٰ ذلك معروفٌ بشدّة الضّعف، حتىٰ كذّبه السّاجي وغيره[٢].

والحديث ذكره الشّوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»[٣]، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»[٤].

وله شاهد من حديث أنسٍ نحوه مرفوعاً؛ أخرجه ابن عساكر[٥] من طريق أبي أحمد العباس بن الفضل بن جعفرٍ المكّي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ـ بصنعاء سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين ـ: أخبرنا عبدالرزاق، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً في موطنٍ أو مشهدٍ؛ علا علىٰ راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه، وإنّ رسول الله ﷺ شهر علياً يوم خيبر، فقال: بلفظ: «**يا أيها الناس! من أحبّ أن ينظر إلىٰ آدم في خلقه، وأنا في خلقي، وإلىٰ إبراهيم في خلّته، وإلىٰ موسىٰ في مناجاته، وإلىٰ يحيىٰ في زهده، وإلىٰ عيسىٰ في سمته؛ فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالبٍ، إذا خطر بين الصّفّين؛ كأنما يتقلّع من صخرٍ، أو يتحدّر من دهرٍ. يا أيها الناس! امتحنوا أولادكم بحبّه؛ فإنّ علياً لا يدعو إلىٰ ضلالةٍ، ولا يبعد عن هدًىٰ، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم**».

وقال ابن عساكر: «هذا حديثٌ منكر، وأبو أحمد المكّي مجهولٌ».

قال الألباني: «وهذا الرّجل ممّا أغفلوه؛ فلم يذكره الذهبي ولا العسقلاني في كتابيهما، لا في الأسماء ولا في الكنىٰ! وإسحاق الدّبري[٦] فيه ضعفٌ»[٧].

---

(١) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٤٥ ـ ٥٤٨).
(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٥٨).
(٣) برقم (١٠٩٧).
(٤) برقم (٦٩٧).
(٥) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٨٨).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٧٣١).

[٣٥] حديث: «**يا علي، إن فيك مثلاً من عيسىٰ أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أمه، وأحبه النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها**».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً.

أخرجه البخاري في «التاريخ»[١]، والنّسائي[٢]، وعبد الله بن أحمد[٣]، وابن أبي عاصم[٤]، والحاكم[٥]، وابن عساكر[٦]، من طرقٍ عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادقٍ، عن ربيعة بن ناجذٍ، عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «**يا علي! إنّ فيك من عيسىٰ عليه الصّلاة والسلام مثلاً: أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أمّه، وأحبّته النّصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزلة الّتي ليس بها**».

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»!

وقال الذهبي: «الحكم؛ وهّاه ابن معينٍ».

قال الألباني: «بل هو ممّن اتّفق الأئمّة علىٰ تضعيفه[٧] غير العجلي؛ فوثّقه، فلا يُعتدّ به، ولا سيما وهو معروفٌ بالتّساهل بالتّوثيق؛ فكيف إذا خالف الجمهور من الأئمّة. ولذلك فقد تساهل الشّيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحسينه لإسناده في تعليقه علىٰ «المسند»»[٨].

قلت: وقال ابن معين: «ليس بشيء». وقال: «ضعيف الحديث»[٩].

وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث جداً، وليس بقوي في الحديث»[١٠].

وقال النسائي: «ليس بالقوي»[١١].

ورواه عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة به،

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٢).
(٢) «الخصائص» (١٠٣).
(٣) «زوائد المسند» (١٣٧٦).
(٤) «السّنّة» (١٠٠٤)
(٥) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩٦).
(٧) «ميزان الاعتدال» (٢١٨٧).
(٨) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٤٩).
(٩) «تاريخ الدوري» (١٣٣٢)، «تاريخ ابن محرز» (١/ ٧٣)، «سؤالات ابن الجنيد» (٤٥٧).
(١٠) «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٣).
(١١) «الضعفاء» (١٢٣).

كما أخرجه ابن عساكر[١].

قال الألباني: «وهذه متابعةٌ لا يفرح بها؛ فإنّ صبّاحاً هذا ـ وهو ابن يحيىٰ ـ؛ قال الذهبي: «متروكٌ، بل متّهمٌ»[٢]، وهو شيعي. ومثله عمرو بن ثابتٍ في شدّة الضّعف والتّشيع[٣]. والحارث بن حصيرة شيعي أيضاً، لكنهم اختلفوا في توثيقه»[٤]، فتعصيب الجناية في هذا الحديث بمن دونه أولىٰ. وفوقه ربيعة بن ناجذٍ، وهو مجهولٌ[٥]؛ وإن وثّقه ابن حِبّان والعجلي، فتساهلهما في توثيق المجهولين معروفٌ».

* * *

[٣٦] حديث: **«السبق ثلاثة: السابق إلىٰ موسىٰ: يوشع بن نون، والسابق إلىٰ عيسىٰ: صاحب ياسين، والسابق إلىٰ محمد: علي بن أبي طالب»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً.

أخرجه الطّبراني[٦]، عن الحسين بن أبي السّري العسقلاني، أنبأنا حسينٌ الأشقر، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس مرفوعاً.

وفيه: **الحسين بن الحسن الأشقر**، وهو متهم، وقد مرَّ كثيراً.

وفيه أيضاً: **الحسين بن أبي السّري العسقلاني**، قال أبو عروبة: «هو خال أمي، وهو كذّابٌ»[٧].

وقال أخوه محمد: «لا تكتبوا عن أخي، فإنه يكذب»[٨].

* * *

[٣٧] حديث: **«الصديقون ثلاثة: حبيب النجار؛ مؤمن آل ياسين، قال: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾** [يس: ٢٠]. **وحزقيل؛ مؤمن آل فرعون، قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ**

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩٦).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣٨٥٠).
(٣) تقدّم بيان حاله في تخريج الحديث (٥) من المراجعة (٤٨).
(٤) «ميزان الاعتدال» (١٦١٣).
(٥) تقدّم في نقد المراجعة (٢٠).
(٦) «المعجم الكبير» (١١/ ٩٣).
(٧) «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٦).
(٨) المصدر السابق.

رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]. وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه أحمد[1]، وأبو نعيم[2]، وابن عساكر[3]، من طرق عن الحسين بن عبدالرحمن الأنصاري، أخبرنا عمرو بن جميع، عن ابن أبي ليلىٰ، عن أخيه عيسىٰ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبيه مرفوعاً.

فيه: **عمرو بن جميع**، كذّبه ابن معينٍ[4]، وقال ابن عدي عن أحاديثه: «كان يتّهم بوضعها»[5].

وفيه أيضاً: **محمد بن يونس الكديمي**، اتهم بوضع الحديث وبسرقته، قاله ابن عدي[6].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا الحديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ»[7]، وأقرّه الذهبي[8].

* * *

[٣٨] حديث: قوله ﷺ لعلي: **«إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش علىٰ ملتي وتقتل علىٰ سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه»**.

قال عبدالحسين: «أخرجه الحاكم وصححه، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته».

[٣٨/م١] وعن علي أنه قال: إن مما عهد الي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده.

قال عبدالحسين: «هذا الحديث والذي بعده ـ أعني حديث ابن عباس ـ أخرجهما الحاكم في المستدرك، وأوردهما الذهبي في التلخيص، وصرح

(١) «فضائل الصحابة» (١٠٧٢، ١١١٧).
(٢) «معرفة الصحابة» (٣٤٠).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣١٣).
(٤) «تاريخ الدوري» (٢٢٧٢).
(٥) «الكامل» (٥/ ١١٢).
(٦) «الكامل» (٦/ ٢٩٢).
(٧) «منهاج السنة» (٧/ ٢٢٥).
(٨) «المنتقىٰ» ص٣٠٩.

كلاهما بصحتهما علىٰ شرط الشيخين».

[٣٨/م٢] وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**أما إنك ستلقي بعدي جهداً**». قال: في سلامة من ديني؟ قال: «**في سلامة من دينك**».

قلت: هذا الحديث بطرقه وألفاظه الثلاثة التي ساقها الشيعي: حديثٌ واهٍ، وليس فيها ما يتقوّىٰ بغيرها.

ذكره الحاكم[١] بدون إسنادٍ، وفي روايةٍ في «المستدرك»[٢] فيها اختلافٌ يسيرٌ.

وأخرجه الحاكم[٣]، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا هشيم، عن إسماعيل ابن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي به.

وفي إسناده: **أبو إدريس الأودي**، وقيل: الأزدي، واسمه إبراهيم بن أبي حديد، قال أبو حاتم: «روىٰ عن علي مرسلاً، وهو مجهولٌ»[٤].

وأخرجه الحاكم أيضاً[٥]، قال: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، حدثنا سهل بن المتوكل، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، مع اختلاف يسير في لفظه.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»! ووافقه الذهبي!

وفيه: **أحمد بن يونس**، لم أعرفه. وفيه أيضاً: **سهل بن المتوكّل**، لم أعرفه. وفيه أيضاً: **محمد بن فضيلٍ**، حسن الحديث، إلّا إنّه شيعي روىٰ حديثاً في نصرة مذهبه.

* * *

[٣٩] حديث: «**إن منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن، كما قاتلت علىٰ**

---

(١) «المستدرك» (٣/ ١٥٠).
(٢) (٣/ ١٥٠).
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٥٠).
(٤) «الجرح والتعديل» (٢/ ٩٦).
(٥) (٣/ ١٥١).

تنزيله»، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: «**لا**». قال عمر: أنا هو؟ قال: «**لا، ولكن خاصف النعل**» يعني علياً. قال أبو سعيد الخدري: فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.

قلت: هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة[١]، وأحمد[٢]، والحاكم[٣] وغيرهم، **وإسناده حسنٌ**، ومتن الحديث ليس فيه شيءٌ يتعلّق بالإمامة، ولكنّه خبرٌ عمّا يحدث في المستقبل.

كما أنه إخبار عما ستؤول إليه الأمور من ابتعاد الناس عن هدي النبي ﷺ، وكثرة الاختلاف، وأن علياً رضي الله عنه سيُبتلىٰ بهؤلاء وسيقاتهلم، وهذا يصدق تماماً علىٰ الخوارج الذين كانوا لا يرون الجدال إلا في كتاب الله كما لهم مع علي وابن عباس رضي الله عنهما. وهذا ـ لا شك ـ يدل علىٰ أن علياً من أئمة الهدىٰ وأنه علىٰ الحق.

* * *

[٣٩/ م١] حديث أبي أيوب الأنصاري في خلافة عمر، إذ قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: هذا حديثٌ موضوع، روي بأكثر من طريق:

الطريق الأول:

أخرجه الحاكم[٤]، حدثنا أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا علي بن غرابٍ، عن علي بن أبي فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالبٍ: «**تقاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين بالطرقات، والنهروانات، وبالشعفات**» قال أبو أيوب: قلت يا رسول الله، مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: «**مع علي بن أبي طالب**»

(١) «المصنف» (٣٢٠٨٢).
(٢) «مسند أحمد» (١١٧٧٣).
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٢٢).
(٤) «المستدرك» (٣/ ١٣٩).

فيه **أصبغ بن نباتة**، قال أبو بكر بن عياشٍ: «كذّابٌ». وقال النّسائي: «متروكٌ»[١].

وفيه **محمد بن يونس**، وهو الكديمي، متهم بالوضع كما نص عليه ابن عدي[٢].

وفيه **ابن أبي فاطمة** وهو علي بن الحزور، متروك، وقد مرّ ذكره في الحديث رقم (٢١) من هذه المراجعة.

الطريق الثاني:

أخرجه الحاكم[٣]، ومن طريقه ابن عساكر[٤]، عن محمد بن حميدٍ، حدثنا سلمة بن الفضل، حدّثني أبو زيدٍ الأحول، عن عتّاب بن ثعلبة، حدّثني أبو أيوب الأنصاري ـ في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ـ قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالبٍ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فيه **عتاب بن ثعلبة**، قال الذهبي: «عداده في التّابعين، روىٰ عنه أبو زيدٍ الأحول حديث: قتال الناكثين، والإسناد مظلمٌ، والمتن منكر»[٥].

وفيه **محمد بن حميد الرازي**، كذبه أبو زرعة[٦].

الطريق الثالث:

أخرجه ابن عساكر[٧]، عن المعلّىٰ بن عبدالرّحمن، أخبرنا شريكٌ، عن سليمان بن مهران الأعمش، أخبرنا إبراهيم، عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين.. فقال: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثةٍ مع علي: بقتال النّاكثين..» الحديث.

قال الألباني: «وهذا موضوع؛ آفته المعلّىٰ هذا، كان يضع الحديث، وقد

---

(١) تقدّم في المراجعة (٨)، الحديث (٨).
(٢) «الكامل» (٦/ ٢٩٢).
(٣) «المستدرك» (٣/ ١٣٩).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧٢).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٠).
(٧) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧٢).

صرّح عند موته بأنه وضع في فضل علي رضي الله عنه تسعين ـ أو قال: سبعين ـ حديثاً[١]. وشريكٌ: هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيء الحفظ. لكنّ الآفة من المعلّىٰ»[٢].

الطريق الرابع:

أخرجه ابن عساكر[٣]، والطبراني[٤]، عن محمد بن كثيرٍ، أخبرنا الحارث بن حصيرة، عن أبي صادقٍ، عن مخنف بن سليمٍ، عنه نحوه.

فيه **محمد بن كثيرٍ الكوفي**، وقد قال فيه أحمد: «خرقنا حديثه»[٥]. وقال ابن المديني: «كتبنا عنه عجائب، وخططت علىٰ حديثه»[٦]. وقال البخاري: «منكر الحديث»[٧].

وفيه **الحارث بن حصيرة**، شيعي اختلف فيه[٨].

وللحديث شواهد أخرىٰ رويت عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري، وقد خرجها العلامة الألباني[٩].

* * *

[٣٩/ م٢] حديث عمار بن ياسر، قال رسول الله ﷺ: **«يا علي ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت علىٰ الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً.

أخرجه ابن عساكر[١٠]، من طريق أبي أحمد محمد بن أحمد العسّال، أخبرنا أبو يحيىٰ الرّازي ـ وهو عبدالرّحمن بن محمد بن سالمٍ ـ، أخبرنا عبد الله بن جعفرٍ المقدسي، أخبرنا ابن وهبٍ، عن ابن لهيعة، عن أبي عشّانة، عن عمّار بن ياسرٍ رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: **«يا علي! ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت**

---

(١) تقدم في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٦). (٢) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٥٧).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧٣). (٤) «المعجم الكبير» (٤/ ١٧٢).
(٥) «العلل» (٥٨٦٤). (٦) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣١٣).
(٧) «التاريخ الكبير» (١/ ٢١٧). (٨) تقدّم في المراجعة (٤٨)، الحديث (٥).
(٩) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٥٧). (١٠) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٧٣).

علىٰ الحقّ، فمن لم ينصرك يومئذٍ فليس منّي».

فيه **ابن لهيعة**، ضعيف مدلس، وقد عنعن.

وفيه **عبد الله بن جعفر المقدسي**؛ ذكره الحافظ في «اللسان»، وقال: «لا أعرفه»(١).

* * *

[٣٩/ م٣] حديث أبي ذر، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي علىٰ تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين علىٰ تنزيله**».

قلت: هذا الحديث موضوع.

ذكره السيوطي(٢) بلفظ: «**والذي نفسي بيده! إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علىٰ تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم علىٰ الناس حتىٰ يطعنوا ولي الله تعالىٰ، ويسخطوا عمله كما سخط موسىٰ أمر السفينة والغلام والجدار، وكان ذلك كله رضىٰ لله تعالىٰ**».

قال الألباني: «موضوع، ولوائح الوضع عليه ظاهرةٌ، وإن كنت لم أقف علىٰ إسناده مع الأسف! ويكفي في الدّلالة علىٰ عدم صحّته أنّ السيوطي اقتصر في عزوه في «الجامع الكبير» علىٰ الدّيلمي فقط، عن أبي ذرٍّ، وكذا في «الكنز»»(٣).

* * *

[٣٩/ م٤] حديث محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: قال رسول الله: «**يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق علىٰ الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه..**» الحديث.

---

(١) «لسان الميزان» (٤/ ٤٥٥).

(٢) «الجامع الكبير» (١٠/ ٦٢١).

(٣) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٥٦٧).

قلت: هذا الحديث موضوع.

أخرجه الطّبراني[1]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا يحيىٰ بن الحسن بن فراتٍ، أخبرنا علي بن هاشمٍ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافعٍ، أخبرنا عون بن عبيد الله بن أبي رافعٍ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافعٍ قال: «**دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو نائمٌ أو يوحىٰ إليه، وإذا حيةٌ في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحية، فإن كان شيءٌ كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية**: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المَائدة: ٥٥] الآية، قال: «**الحمد لله**». فرآني إلىٰ جانبه، فقال: «**ما أضجعك ههنا؟**» قلت: لمكان هذه الحية، قال: «قم إليها فاقتلها» فقتلتها، فحمد الله، ثم أخذ بيدي، فقال: «**يا أبا رافعٍ! سيكون بعدي قومٌ يقاتلون علياً، حقّاً علىٰ الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ**».

فيه **محمد بن عبيد الله بن أبي رافعٍ**، قال ابن معين: «ليس بشيء»[2]. وقال مرة: «ليس بثقة»[3]. وقال البخاري: «منكر الحديث»[4]. وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً ذاهب»[5]. وقال ابن عدي: «يروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها»[6].

و**عون** هو ابن علي بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عبيد الله وهو الصحيح، عبيد الله بن علي، وليس علي بن عبيد الله، وقد فصّل ذلك ابن أبي حاتم[7]. وروايته عن أبي رافع مرسلة، كما نص على ذلك المزي[8].

* * *

[٣٩/ م٥] وحديث الأخضر الأنصاري، قال: قال رسول الله: «**أنا أقاتل علىٰ تنزيل القرآن، وعلي يقاتل علىٰ تأويله**».

---

(١) «المعجم الكبير» (١/ ٣٢٠).
(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٧١).
(٣) «سؤالات ابن الجنيد» (٤٦).
(٤) «التاريخ الكبير» (١/ ١٧١).
(٥) «الجرح والتعديل» (٨/ ٢).
(٦) «الكامل» (٦/ ١١٣).
(٧) «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٥).
(٨) «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٢٠).

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً.

ذكره ابن السكن في «الصحابة» من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابرٍ الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخضر بن أبي الأخضر، عن النبي ﷺ به.

وقال ابن السكن: «الأخضر غير مشهورٍ في الصحابة، وفي إسناد حديثه نظرٌ»(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «وأشار الدّارقطني إلىٰ أنّ جابراً تفرّد به، وجابرٌ رافضي»(٢).

* * *

[٤٠] قوله ﷺ: **«يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية».**

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه أبو نعيم(٣)، ومن طريقه ابن عساكر(٤)، من طريق خلف بن خالدٍ العبدي البصري، حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبلٍ قال: قال النبي ﷺ: **«يا علي! أخصمك بالنبوة. .»** الحديث.

وفيه **بشر بن إبراهيم الأنصاري**، قال ابن حبان: «يضع الحديث علىٰ الثّقات»(٥). وقال ابن عدي: «هو عندي ممّن يضع الحديث على الثقات»(٦).

وله طريقٌ أخرى أخرجها أبو نعيم أيضاً(٧)، حدثنا محمد بن المظفر، ثنا

---

(١) نقله عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الإصابة» (١/ ١٩١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) «حلية الأولياء» (١/ ٦٥).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٨).
(٥) «المجروحين» (١/ ١٨٩).
(٦) «الكامل» (٢/ ١٤).
(٧) «حلية الأولياء» (١/ ٦٦).

عبد الله بن إسحاق، ثنا إبراهيم الأنماطي، ثنا القاسم بن معاوية الأنصاري، حدثني عصمة بن محمد، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وضرب بين كتفيه: «**يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة**».

وفيه: **عصمة بن محمد**، قال يحيىٰ: «كذّابٌ»[١]. وقال ابن الجوزي: «موضوع، والمتهم به بشر بن إبراهيم»[٢]، وكذا قال الشوكاني[٣].

* * *

[٤٠/م١] وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ص: «**يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية**».

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه أبو نعيم[٤]، من طريق عصمة بن محمد، عن يحيىٰ بن سعيدٍ الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ـ وضرب بين كتفيه ـ: «**يا علي! لك سبع خصالٍ لا يحاجّك فيهنّ أحدٌ يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرّعية، وأقسمهم بالسّوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزيةً يوم القيامة**».

فيه **عصمة بن محمد**، مرَّفي الحديث السابق أنه كذاب.

وهٰكذا مرّت هٰذه الأحاديث الأربعون أو بالأحرىٰ الثّمانية والأربعون: **فأين أدلّة الإمامة، وأين الصّحيح منها، وأين العهد بالإمامة؟**

---

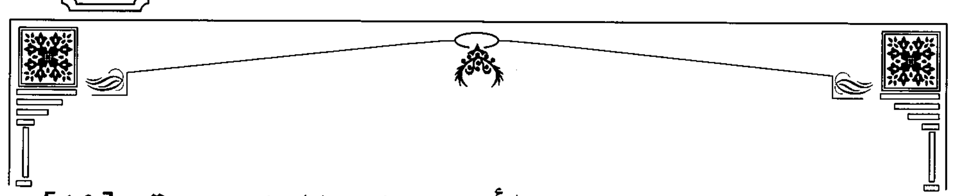
(١) «سؤالات ابن الجنيد» (٦٩١).
(٢) «الموضوعات» (١/ ٣٤٣).
(٣) «الفوائد المجموعة» ص٣٤٤.
(٤) «حلية الأولياء» (١/ ٦٦).

وهل يصحّ له بعد ذٰلك أن يقول في خاتمة كلامه عليها: «إلىٰ ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هٰذه السنن المتضافرة المتناصرة»؟

أين النصوص الجلية الواضحة في النص علىٰ أولوية علي بالخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

إنّ ما ذكره من نصوصٍ أكثره بين ضعيف وموضوع، وما صحّ منه إنّما يدلّ علىٰ فضل علي، وهٰذا لا ينازع فيه مسلمٌ، بل حبّ علي إيمانٌ، وبغضه نفاقٌ.





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٩]

١١ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب».

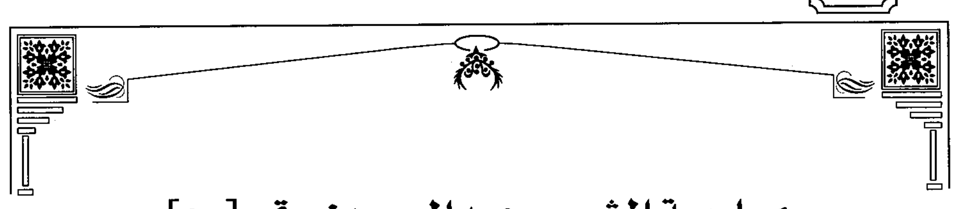
وقال ابن عباس: «ما نزل في أحد في كتاب الله ما نزل في علي».

وقال مرة أخرىٰ: «نزل في علي ثلاثمئة آية من كتاب الله ﷻ».

وقال مرة ثالثة: «ما أنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ، في غير مكان من كتابه العزيز، وما ذكر علياً إلا بخير» اهـ.

وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: «كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له القدم في الإسلام؛ والصهر من رسول الله ﷺ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال» وسئل الإمام أحمد ابن حنبل عن علي ومعاوية، فقال: «إن علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه عن شيء يعيبونه به فلم يجدوه، فجاؤوا إلىٰ رجل قد حاربه وقاتله، فأطروه كيداً منهم به». اهـ. وقال القاضي إسماعيل، والنسائي وأبو علي النيسابوري، وغيرهم: «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي».

وهذا مما لا كلام فيه، وإنما الكلام في عهد الرسول إليه بالخلافة عنه، وهذه السنن ليست من النصوص الجلية في ذلك، وإنما هي من خصائص الإمام وفضائله، لا تسعها الأرقام، ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه، أهل لها ولما فوقها، ولقد فاتكم منها أضعاف أضعاف ما ذكرتموه، وقد لا تخلو من ترشيحه للإمامة، لكن ترشيحه لها غير العهد بها إليه كما تعلمون، والسلام. «س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٠]

١٣ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

إن من كان مثلكم (ثاقب الرؤية، بعيد المرمىٰ، خبيراً بموارد الكلام ومصادره، بصيراً بمراميه ومغازيه، مستبصراً برسول الله ﷺ، وحكمته البالغة، ونبوته الخاتمة، مقدراً قدره في أفعاله وأقواله، وأنه لا ينطق عن الهوىٰ)؛ لا تفوته مقاصد تلك «السنن»، ولا تخفىٰ عليه لوازمها عرفاً وعقلاً، وما كان ليخفىٰ عليك ـ وأنت من أثبات العربية وأسنادها ـ أن تلك «السنن» قد أعطت علياً من المنازل المتعالية ما لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ وأنبيائه إعطاؤها إلا لخلفائهم وأمنائهم علىٰ الدين وأهله، فإذا لم تكن دالة علىٰ الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة، ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية، واللزوم فيها بين بالمعنىٰ الأخص. وحاشا سيد الأنبياء أن يعطي تلك المنازل الرفيعة إلا لوصيه من بعده، ووليه في عهده.

علىٰ أن من سبر غور سائر «السنن» المختصة بعلي، وعجم عودها بروية وإنصاف؛ وجدها بأسرها ـ إلا قليلا منها ـ ترمي إلىٰ إمامته، وتدل عليها إما بدلالة المطابقة، كالنصوص السابقة، وكعهد الغدير.

وإما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها ـ في المراجعة ٤٨ ـ، وكقوله ﷺ:

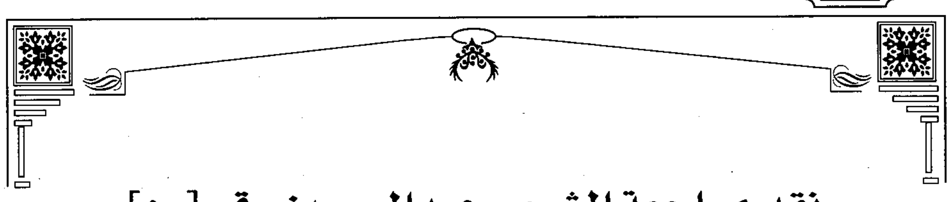
[١] «**علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**».

[٢] وقوله ﷺ: «**علي مني بمنزلة رأسي من بدني**».

[٣] وقوله ﷺ في حديث عبدالرحمن بن عوف: «**والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي. .**» ـ الحديث، وآخره: ـ فأخذ بيد علي، فقال: «هو هذا».

إلىٰ ما لا يحصىٰ من أمثال هذه «السنن»، وهذه فائدة جليلة ألفت إليها كل غواص علىٰ الحقائق، كشاف عن الغوامض، موغل في البحث بنفسه لنفسه، لا يتبع إلا ما يفهمه من لوازم تلك «السنن» المقدسة، بقطع النظر عن العاطفة، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٠]

أمّا قول عبدالحسين: «إن المنازل العالية لا تعطىٰ إلّا لخلفاء الأنبياء وأمنائهم علىٰ الدين وأهله». ثمّ زاد ثلاثة أحاديث، فيصير المجموع بأحاديث المراجعة السابقة ثلاثةً وأربعين، وحقيقتها واحدٌ وخمسون حديثاً، وها هو بيان درجة الأحاديث الثّلاثة:

[١] حديث: **«علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف واهٍ؛ وقد تقدم في المراجعة (٨)، الحديث (٨) من رواية ابن عباس.

* * *

[٢] حديث: **«علي مني بمنزلة رأسي من بدني»**.

قلت: هذا **حديثٌ ضعيف مردودٌ**؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (١٣)، من رواية البراء.

* * *

[٣] حديث: **«والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي..»** ـ الحديث، وآخره: ـ فأخذ بيد علي، فقال: **«هو هذا»**.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف.

أخرجه أبو يعلىٰ[١]، والبزار[٢]، من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن طلحة، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرّحمن، عن عبدالرّحمن

(١) «المسند» (١/ ٢٤٤).
(٢) «مسند البزار» (١٠٥٠).

بن عوفٍ، قال: لمّا افتتح رسول الله مكّة انصرف إلىٰ الطّائف فحاصرها تسع عشرة أو ثمان عشرة، فلمّا يفتحها، ثمّ أوغل روحةً أو غدوةً ثمّ نزل، ثمّ هجّر، فقال: «**أيها النّاس! إنّي فرطٌ لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده، فليقيموا الصّلاة، وليؤتوا الزّكاة؛ أو لأبعثنّ إليهم رجلاً منّي أو كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتلتهم، وليسبينّ ذراريهم**». قال: فرأىٰ النّاس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: «**هو هذا**».

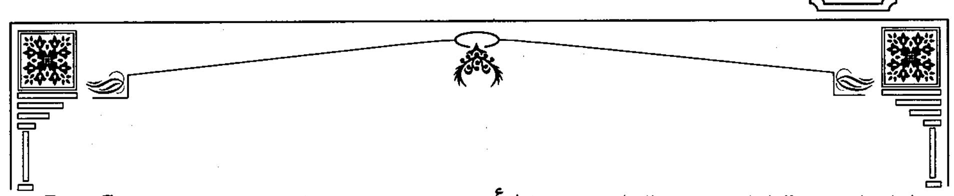
فيه **طلحة بن جبرٍ**، قال ابن معينٍ: «لا شيء»[١]. وقال مرّةً: «ثقةٌ»[٢]. وقال الجوزجاني: «مذموم في حديثه، غير ثقةٍ»[٣]. وذكره ابن حِبّان في «الثّقات»[٤]، وقال: «شيخ، يروي عن أبي جحيفة». وقال الطّبري: «لا تثبت بنقله حجّةٌ»[٥].

وفيه **المطّلب بن عبد الله**، قال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ كثير التّدليس والإرسال»[٦]، ولم يصرح بالسماع.

وفيه **مصعب بن عبدالرّحمن** بن عوفٍ، لا يعرف، وقد ذكره ابن أبي حاتمٍ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٧].



(١) «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٤٨٠).
(٢) «تاريخ الدارمي» (٤٤٧).
(٣) «أحوال الرجال» (٤٥).
(٤) «الثقات» (٤/ ٣٩٤).
(٥) «لسان الميزان» (٣/ ٢١٠).
(٦) «تقريب التهذيب» (٦٧٥٦).
(٧) «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٣).

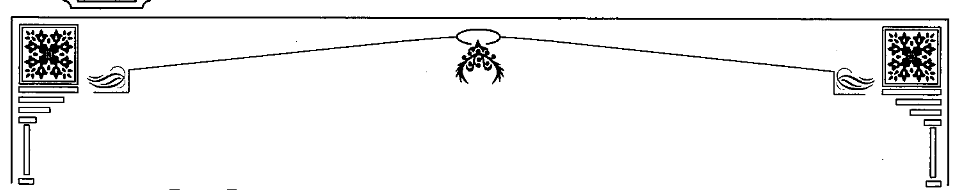


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥١]

١٤ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار، فما تقولون؟ «س».





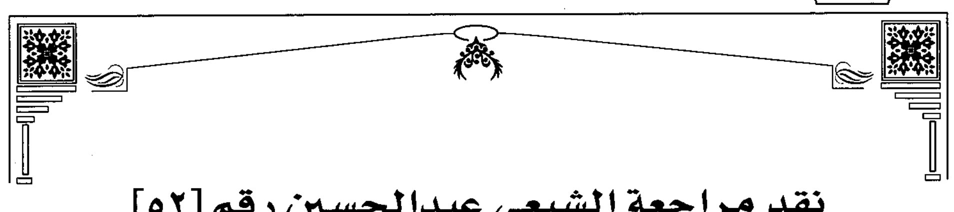
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٢]

١٥ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه، وفضائلهم لا تحصىٰ ولا تستقصىٰ، وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنّة، وقد تدبرناه إذ تتبعناه فما وجدناه ـ كما يعلم الله عز وجل ـ معارضاً لنصوص علي ولا صالحاً لمعارضة شيء من سائر خصائصه.

نعم ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل لم تثبت عندنا، فمعارضتهم إيانا بها مصادرة لا تنتظر من غير مكابر متحكم؛ إذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه ـ مهما كانت ـ معتبرة عند الخصم، ألا ترىٰ أنا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروايته، ولا نحتج عليهم إلا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه، علىٰ أنا تتبعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل، فما وجدنا فيه شيئاً من المعارضة، ولا فيه أي دلالة علىٰ الخلافة، ولذلك لم يستند إليه ـ في خلافة الخلفاء الثلاثة ـ أحد، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٢]

ساق عبدالحسين هذه المراجعة علىٰ أصول التّقية، وكنت أظنّ أنه سيتكلّم بصراحةٍ دون هٰذه التّقية التي لا أجد لها مسوّغاً.

فلم لا نكون صرحاء مع بعضنا البعض؟ والله! الذي لا إله إلّا هو! لو كان حديثنا معهم فيه من الصّدق والصّراحة المرجوة؛ لما اتّسع الخلاف إلىٰ هٰذا الحدّ الذي نراه، ولما اتّسع الخرق علىٰ الرّاقع.

ونحن صادقون، ونودّ أن نتعامل معهم علىٰ أنهم كذٰلك! ونحن واضحون، ونودّ أن نتعامل معهم علىٰ أنهم كذٰلك! ولكنهم لا يعطوننا هٰذه الفرصة؟! ولعلّي ـ بحول الله وقوته ـ بعملي هذا أُسْهِم بالتّوصل إلىٰ أمرٍ يزيل الخلاف الذي بيننا، ويستلّ سخيمة الصّدور التي عشعشت فيها منذ قرونٍ، وأعود إلىٰ مراجعته، فأقول:

قال: إنه يؤمن «بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار كافة ﷺ ورضوا عنه، وفضائلهم لا تحصىٰ ولا تستقصىٰ».

ثمّ أوجد لنفسه مخرجاً بقوله: «أحاديث الفضائل الواردة في كتبنا غير مقبولة عندهم». فإني سائلٌ سؤالاً لعلّي أجد له جواباً، هو: من هم أهل السّوابق من المهاجرين عنده؟

وهل يدخل فيهم (أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وسعدٌ، وسعيدٌ، وطلحة، والزّبير، وأبو عبيدة)، أو لا يدخلون؟ فإن لم يدخلوا؛ فمن هم إذن أهل السوابق من المهاجرين والأنصار؟ ولن أستبق الجواب، ولكن أذكّر فقط بموقف الشيعة الاثني عشرية من هٰؤلاء الصّحابة، فأقول:

[١] **طعنهم في الصحابة** ﷺ، قال نعمة الله الجزائري: «إن أغلب الصحابة كانوا علىٰ النفاق، ولكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه [أي: النبي

ﷺ]، فلما انتقل إلى جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيِّه ورجعوا القهقرى»[١].

[٢] **طعنهم في أبي بكرٍ الصّدّيق عبد الله بن عثمان** رضي الله عنه، وهو أقرب أصحاب النبي ﷺ إليه، وابنته عائشة أحبّ أزواج النبي ﷺ إليه بل أحبّ النّاس، وهو صاحب النبي ﷺ في الهجرة، وفضائله كثيرةٌ جداً.

أمّا في كتب الشيعة الاثني عشرية؛ فالموقف من هٰذا الصّحابي الجليل مختلفٌ تمام الاختلاف عمّا عليه المسلمون؛ فنجد في كتبهم رواياتٍ كثيرةً تطعن في هٰذا الصّحابي الجليل، وسأقتصر علىٰ ذكر روايةٍ أو روايتين من الروايات التي تطعن فيه وفي سائر الصّحابة الذين سأذكرهم. علماً بأنّ مصادر هٰذه الروايات هي: «بحار الأنوار»، و«الأنوار النعمانية»، و«الكافي»، و«تفسير القمي»، وغيرها من الكتب التي سأعزو إليها ما أذكره منها.

١. عن أبي بصيرٍ قال: «سألت أبا عبد الله [الصّادق] عن قول الله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢]؟ قال [الصّادق]: الأمانة: الولاية. والإنسان: أبو الشّرور المنافق»[٢].

وقال المجلسي: «أبو الشّرور أي: أبو بكرٍ»[٣]. قال محمد آصف محسني: «إسنادها معتبرٌ»[٤].

٢. لا أظنّ أنه يخفىٰ عليه ما جاء في «دعاء صنمي قريشٍ»، تُرىٰ من هما صنما قريشٍ؟ أهما اللات والعزّىٰ؟ لا. أهما أبو جهلٍ وأبو لهبٍ؟ لا. إنهما عند الشيعة: أبو بكرٍ وعمر!!

وها هو دعاء صنمي قريشٍ: «اللهم العن صنمي قريشٍ، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما[٥] الذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك.. اللهم العنهما

---

(١) «الأنوار النعمانية» (١/ ٨١).
(٢) «معاني الأخبار» ص١١٠.
(٣) «بحار الأنوار» (٢٣/ ٢٧٩).
(٤) «مشرعة البحار» (١/ ٤٢٨).
(٥) يقصدون عائشة وحفصة أمّي المؤمنين، وزوجتي سيد البشر ﷺ.

وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما..».

وقد ذكر مؤلّف الكتاب منظور حسين أنّ هٰذا مطابقٌ لفتاوىٰ كثيرٍ من مراجع الشيعة، منهم: محسن الحكيم طباطبائي، سيد حسين بروجردي، أبو القاسم الخوئي، محمد كاظم شريعة مداري[1].

قال شهاب الدين المرعشي: «ثمّ اعلم أنّ لأصحابنا شروحاً علىٰ هٰذا الدّعاء، منها شرحٌ مشحونٌ بالفوائد للمولىٰ عيسىٰ بن علي الأردبيلي، وكان من علماء زمان الصّفوية، وكلّها مخطوطةٌ، وبالجملة؛ صدور هٰذا الدّعاء مما يطمئن به لنقل الأعاظم إياها في كتبهم واعتمادهم عليها»[2].

وقال البحراني: «كان أبو بكر الصديق يصلي خلف رسول الله ﷺ، والصنم معلق في عنقه يسجد له، وكان يفطر متعمداً في نهار رمضان، ويشرب الخمر، ويهجو رسول الله»[3].

وفي «ضياء الصالحين»: «من يلعن أبا بكر، وعمر في الصباح لم يكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح»[4].

[٣] **طعنهم في الفاروق عمر بن الخطاب** رضي الله عنه صهر رسول الله ﷺ، وصهر علي رضي الله عنه[5]، الإمام التّقي النّقي، الذي أطبق أهل الأرض وأهل السّماء علىٰ عدله وإمامته، ضجيع النبي ﷺ في قبره، وصاحبه في الحياة.

أمّا في كتب الشيعة الاثني عشرية؛ فقد وردت رواياتٌ كثيرةٌ جداً في ذمّه، بل إنّ أمره عندهم عجبٌ بل من أعجب العجب؛ وذٰلك أنّ المسلمين جميعاً بل وغير المسلمين من اليهود والنّصارىٰ من مستشرقين وغيرهم؛ يقرّون بفضل هٰذا الرّجل وإمامته وحسن سياسته.

---

(١) «تحفة العوام مقبول» ٣٢٢.
(٢) في حاشيته علىٰ كتاب «إحقاق الحق» (١/ ٣٣٧).
(٣) «البرهان» (١/ ٥٠٠).
(٤) «ضياء الصالحين» لمحمد صالح الجوهري (ص٥١٣).
(٥) تزوّج عمر بابنة علي أمّ كلثومٍ ﷺ جميعا.

فها هي بعض المرويات التي جاءت في كتب الشيعة الاثني عشرية وفيها ذمّ الشّيخين معاً **أبي بكرٍ وعمر**، غير ما تقدّم من دعاء صنمي قريشٍ:

١. عن جعفرٍ الصّادق قال: «ألا إنّ خلف مغربكم هٰذا تسعةٌ وثلاثون مغرباً، أرضاً بيضاء مملوءةً خلقاً يستضيؤون بنوره، لم يعصوا الله ﷻ طرفة عينٍ، ما يدرون: خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلانٍ وفلانٍ»(١).

وذكر المجلسي هٰذه الرواية تحت باب: «كفر أبي بكرٍ وعمر وعثمان»(٢).

٢. عن جعفرٍ الصّادق في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت: ٢٩]؟ قال: «هما». ثمّ قال: «وكان فلانٌ شيطاناً».

قال المجلسي ـ مفسّراً هذه الرواية ـ: «(هما) أي: أبو بكرٍ وعمر. والمراد بـ(فلانٍ): عمر. إما لأنه كان شرك شيطانٍ لكونه ولد زنا، أو لأنه كان في المكر والخديعة كالشّيطان»(٣).

وقال البياضي: «عمر بن الخطاب كان كافراً يبطن الكفر ويظهر الإسلام»(٤).

وقال المجلسي: «لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر، فَلعْنةُ الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مُسْلماً، وعلى كل من يكف عن لعنه»(٥).

وأما التويسركاني؛ فإنه قد فاق أقرانه من علماء الشيعة في بغضه لأصحاب رسول الله ﷺ فقال: «اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات، والحالات، وأنسبها للعن عليهم؛ إذا كنت في المبال، فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال: اللهم العن عمر، ثم أبا بكر وعمر، ثم عثمان وعمرٍ، ثم معاوية وعمر، ثم يزيد وعمر، ثم ابن زياد وعمر، ثم ابن سعد وعمر، ثم شَمْراً وعمر، ثم عسكرهم، اللهم العن عائشة،

---

(١) «الكافي» (٨/ ٣٠١)، وصحّحها المجلسي في «مرآة العقول» (٢٦/ ١٦٧).
(٢) «بحار الأنوار» (٣٠/ ١٩٨).
(٣) «مرآة العقول» (٢٦/ ٤٨٨).
(٤) «الصراط المستقيم» (٣/ ١٢٩).
(٥) «جلاء العيون» (ص٤٥).

وحفصة، وهند، وأم الحكم، والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة»[(١)].

وقال الخميني عن أبي بكر وعمر: «وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى، والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة»[(٢)].

وقال أيضاً: «الواقع أنهم ما أعطوا الرسول ﷺ حقه وقدره...، الرسول ﷺ الذي كَدَّ وجَدَّ وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمضَ عينيه، وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمةُ على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة»[(٣)].

وقال ياسين الصواف عن عيد مقتل عمر:

يا صَاحِ صِحْ إنّ هذا عِيدُ فَاطِمَةَ ... عِيدُ السُّرُورِ بِبَقْرِ الْبَطنِ مِنْ عُمَرِ
يَومٌ بِهِ صَاحَ إبْلِيسُ الْغَوِيُّ ضُحَىٰ ... بِمَجْمَعٍ مِنْ غُوَاةِ الْجِنِّ وَالْبَشَرِ
الْيَومَ مَاتَ رَئِيسُ الْفَاسِقِينَ وَمَنْ ... سَادَ الأَبَالِيسَ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرِ
فَيْرُوزُ[(٤)] لاَ شَلَّتِ الْكَفَّانِ مِنْكَ لَقَدْ ... قَتَلْتَ غُنْدَرَ قَدْ هُنِّيتَ بِالظَّفَرِ
مَا أَسَّسَ الْجَوْرَ وَالْعُدْوَانَ غَيْرُ أَبِي ... بَكْرٍ وَلاَ سَاسَ مِنْ ظُلْمٍ سِوَى عُمَرِ
أَرْجُو مِنَ الله رَبِّي أَنْ يُبَلِّغَنِي ... أَرَىٰ اللّعِينَيْنِ رُؤْيَا الْعَيْنِ بِالنَّظَرِ
يُنْبَشَانِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ لَنَا ... مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمَا مِنْ سَاتِرِ الْحُفَرِ
وَيُصْلَبَانِ عَلَىٰ جِذْعَيْنِ مِنْ خَشَبٍ ... وَيُحْرَقَانِ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ نُكُرِ[(٥)]

وأما أبو لؤلؤة ـ قاتل عمر رضي الله عنه ـ؛ له اليوم قبر ومشهد يُزار في مدينة كاشان الإيرانية، وقال عنه الغريفي في مقدمة كتاب «عقد الدرر»: «إن قاتل الخليفة الثاني هو أبو لؤلؤة فيروز، وإنه وإن كان على أي مذهب أو ملة أو دين؛ فإنه مستحق للرحمة لِمَا تحقق من دعاء الصديقة الزهراء عليه ببقر

---

(١) «لآلئ الأحبار» للتويسركاني (٤/ ٩٢). (٢) «كشف الأسرار» (ص١٢٧).

(٣) «كشف الأسرار» (ص١٣٧).

(٤) **فيروز**: هو أبو لؤلؤة المجوسي، قاتل عمر، رضي الله عن عمر.

(٥) القصيدة تزيد علىٰ (١٣٥) بيتاً، ذكرها الشيخ محمد مال الله رحمه الله في كتابه «يوم الغفران» نقلاً عن «عقد الدرر في بقر بطن عمر» تأليف الشيعي ياسين بن أحمد الصواف (ص٩ ـ ١٢).

البطن، ويقتضي زيارة هذا المقام المنسوب إليه [يعني: بكاشان] برجاء أن يكون له، ومن المناسب عند زيارته الترحم عليه كرامة لفعله».

[٤] **طعنهم في ذي النورين عثمان بن عفان** ﷺ، يقول الكركي: «إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه، ولم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله»(١).

[٥] **طعنهم في أم المؤمنين عائشة وحفصة** ﵄، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، قال القمي في تفسيره: و«الله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة، وَلَيُقيمَنَّ الحدَّ على عائشة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من طلحة»(٢).

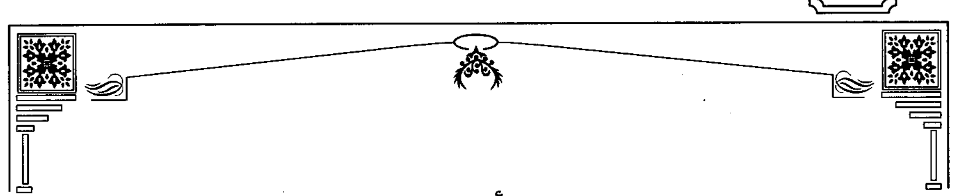
وقال رجب البرسي: «إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة، وفرقتها على بعض مبغضي علي»(٣).



(١) «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت» (ق٥٧/أ) لعلي بن هلال الكركي المتوفى سنة ٩٨٤هـ.

(٢) «تفسير القمي» (٢/ ٣٧٧).

(٣) «مشارق الأنوار» (ص٨٦).

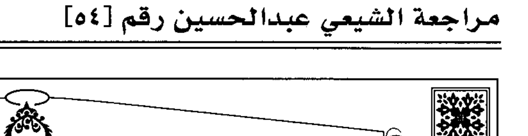


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٣]

١٦ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

وتكرر منك ذكر الغدير، فاتل حديثه من طريق أهل السنة نتدبره، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٤]

١٨ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

[١] أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع علىٰ صحته عن زيد بن أرقم، قال: خطب رسول الله ﷺ بغدير خم تحت شجرات، فقال: «**أيها الناس يوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟**». قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟**». قالوا: بلىٰ نشهد بذلك. قال: «**اللهم اشهد**». ثم قال: «**يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». ثم قال: «**يا أيها الناس إني فرطكم، وإنكم واردون علىٰ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرىٰ إلىٰ صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله ﷻ، سبب طرفه بيد الله تعالىٰ، وطرفه بأيديكم، فاستمسكو به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتىٰ يردا علي الحوض**».

[٢] وأخرج الحاكم في مناقب علي من «مستدركه»، عن زيد بن أرقم من طريقين صححهما علىٰ شرط الشيخين، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: «**كأني دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالىٰ وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي**

الحوض». ثم قال: «**إن الله** عز وجل **مولاي، وأنا مولىٰ كل مؤمن**». ثم أخذ بيد علي، فقال: «**من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه..**». وذكر الحديث بطوله، ولم يتعقبه الذهبي في «التلخيص».

وقد أخرجه الحاكم أيضاً في باب ذكر زيد بن أرقم من «المستدرك» مصرحاً بصحته، والذهبي ـ علىٰ تشدده ـ صرح بهذا أيضاً في ذلك الباب من «تلخيصه»، فراجع.

[٣] وأخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم، قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله ﷺ بثوب علىٰ شجرة سمرة، من الشمس، فقال: «**ألستم تعلمون، أولستم تشهدون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟**». قالوا: بلىٰ. قال: «**فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»..

[٤] وأخرج النسائي عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع النبي من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقمصن، ثم قال: «**كأني دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**». ثم قال: «**إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن**». ثم إنه أخذ بيد علي، فقال: «**من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». قال أبو الطفيل: فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ فقال: وأنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه».

وهذا الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل علي من «صحيحه» من عدة طرق عن زيد بن أرقم، لكنه اختصره، فبتره ـ وكذلك يفعلون.

[٥] وأخرج الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب من طريقين، قال: كنا مع رسول الله، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلىٰ الظهر وأخذ بيد علي، فقال: «**ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلىٰ. قال: «**ألستم تعلمون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟**». قال: فأخذ بيد علي، فقال: «**من كنت مولاه**

فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». قال فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة.

[٦] وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة، فأخذ بيد علي وخطب، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أيها الناس إني وليكم**». قالوا: صدقت يا رسول الله . ثم رفع يد علي، فقال: «**هذا وليي، ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه**».

[٧] وعن سعد أيضاً، قال: كنا مع رسول الله، فلما بلغ غدير خم، وقف للناس ثم رد من تبعه، ولحق من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه، قال: «**أيها الناس من وليكم؟**». قالوا: الله ورسوله. ثم أخذ بيد علي فأقامه، ثم قال: «**من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

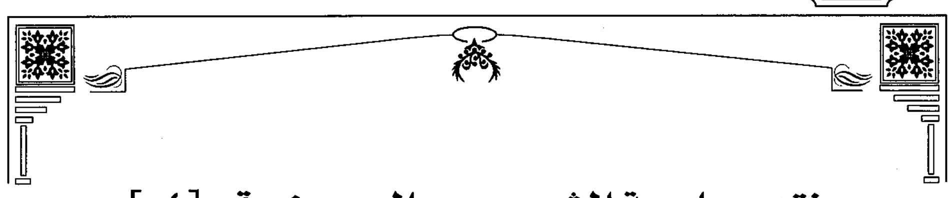
والسنن في هذه كثيرة لا تحاط ولا تضبط، وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده، وصاحب الأمر من بعده، كما قال الفضل بن العباس بن أبي لهب(١):

وكان ولي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه



(١) هو الفضل بن العباس بن عتبية بن أبي لهب، ويقال له: اللهبي، شاعر، من فصحاء بني هاشم، توفي في خلافة الوليد بن عبدالملك، سنة (٩٠هـ).

(٢) انظر ترجمته في: «معجم الشعراء» للمرزباني (١/ ٣٠٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٨/ ٣٣٦)، «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٥٠).



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٤]

ذكر عبدالحسين في مراجعته السّابقة طرق حديث زيد بن أرقم، وحديث البراء بن عازبٍ، وحديث سعد بن أبي وقّاصٍ، وها هو بيان حال هذه الأحاديث:

تخريج الحديث رقم (١):

قوله: «أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع علىٰ صحته عن زيد بن أرقم، قال: خطب رسول الله ﷺ بغدير خم تحت شجرات، فقال: «**أيها الناس يوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني مسؤول..**».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف.

أخرجه الطّبراني[١]، وابن عساكر[٢]، عن زيد بن الحسنٍ الأنماطي، أخبرنا معروف بن خربوذ، عن أبي الطّفيل، عن حذيفة بن أسيدٍ الغفاري قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهىٰ أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاء متقارباتٍ أن ينزلوا تحتهنّ، ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشّوك، وعمد إليهنّ فصلّىٰ تحتهنّ، ثمّ قام فقال: «**يا أيها النّاس! إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبي إلّا نصف عمر الّذي يليه من قبله، وإنّي لأظنّ أنّي يوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإنّي مسئولٌ، وإنّكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقٌّ وناره حقٌّ، وأنّ الموت حقٌّ، وأنّ البعث حقٌّ بعد الموت، وأنّ السّاعة آتيةٌ لا**

---

(١) «المعجم الكبير» (٣/ ١٨٠).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢١٩).

ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟». قالوا: بلىٰ، نشهد بذلك. قال: «**اللهم اشهد**»، ثمّ قال: «**أيها النّاس! إنّ الله مولاي، وأنا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». ثمّ قال: «**يا أيها النّاس! إنّي فرطكم، وإنّكم واردون علي الحوض، حوضٌ ما بين بصرىٰ إلىٰ صنعاء، فيه عدد النّجوم قدحانٌ من فضّةٍ، وإنّي سائلكم حين تردون علي عن الثّقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثّقل الأكبر كتاب الله ﷻ، سببٌ طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنّه نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضا حتىٰ يردا علي الحوض**».

فيه **زيد بن الحسن الأنماطي**، قال أبو حاتم: «منكر الحديث»[(١)]، وذكره ابن حِبّان في «الثّقات»[(٢)]. وقال الحافظ ابن حجرٍ: «ضعيف»[(٣)].

تخريج الأحاديث (٢، ٣، ٤):

أخرجه النسائي[(٤)]، والآجري[(٥)]، والطبراني[(٦)]، والحاكم[(٧)]، من طرق عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع، ونزل غدير خم؛ أمر بدوحات فقممن، ثم قال: «**كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**». ثم قال: «**إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن**». ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٠).
(٢) «الثقات» (٤/ ٢٤٥).
(٣) «تقريب التهذيب» (٢١٢٧).
(٤) «السنن الكبرى» (٨٠٩٢)، «فضائل الصحابة» (٤٥)، «الخصائص» (١٥).
(٥) «الشريعة» (١٧٠٦).
(٦) «المعجم الكبير» (٥/ ١١٦).
(٧) «المستدرك» (٣/ ١١٨).

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: «**ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله»، وسكت عنه الذهبي..

وهذا الإسناد منقطع، فيه **حبيب بن أبي ثابت**، وهو مدلّسٌ وقد عنعن ولم يصرح بالسماع.

وأخرجه الترمذي(١)، من طريق حبيب، عن زيد بن أرقم، من دون ذكر أبي الطفيل، وفيه انقطاع أيضاً.

وأخرجه الطبراني(٢)، من طريق شريك، عن الأعمش، عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن زيد، عن النبي ﷺ مثله.

وفيه **شريك النخعي**، وهو سيء الحفظ.

وأخرجه الحاكم(٣) أيضاً، من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني، حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول، فذكره نحوه.

وفيه **حسان بن إبراهيم الكرماني**، قال ابن عدي: «حدث بإفرادات كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء وليس ممن يظن به أنه يتعمد في باب الرواية إسناداً أو متناً، وإنما هو وهم منه، وهو عندي لا بأس به»(٤).

تخريج الحديث (٥):

أخرجه ابن أبي شيبة(٥)، وأحمد(٦)، من طريق حمّاد بن سلمة، أنبأنا علي بن زيدٍ، عن عدي بن ثابتٍ، عن البراء بن عازبٍ به.

---

(١) «جامع الترمذي» (٣٧٨٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/١٦٦).

(٣) «المستدرك» (٣/١١٨).

(٤) «الكامل» (٢/٣٧٥).

(٥) «المصنف» (٣٢١١٨).

(٦) «مسند أحمد» (١٨٤٧٩)، «فضائل الصحابة» (١٠١٦).

فيه **علي بن زيد**، وهو ابن جدعان، شيعي ضعيف.

تخريج الحديثين (٦، ٧):

أخرجه النسائي[١]، والطحاوي[٢]، والضياء المقدسي[٣]، من طريق محمد ابن يحيىٰ، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة ابنة سعد، عن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة، وهو موجه إليها، فلما بلغ غدير خم وقف الناس، ثم رد من مضىٰ، ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: «**أيها الناس هل بلغت؟**» قالوا: نعم قال: «**اللهم اشهد**» ثلاث مرات يقولها، ثم قال: «**أيها الناس من وليكم؟**» قالوا: الله ورسوله ثلاثا، ثم أخذ بيد علي، فأقامه ثم قال: «**من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

ومع ذلك فقد وقع في سياقه ما يدل علىٰ ضعف راويه، وهو قوله في أوّله: «**كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة وهو متوجّهٌ إليها، فلما بلغ..**» الحديث.

الخلاصة :

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»، ويختلف لفظه كثيراً عن اللّفظ الذي ذكره، وها هي رواية «مسلم»، قال زيدٌ: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعىٰ «**خمّاً**» بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: «**أمّا بعد؛ ألا أيها النّاس! فإنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين، أوّلهما: كتاب الله فيه الهدىٰ والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**»، فحثّ علىٰ كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: «**وأهل بيتي: أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي! أذكّركم الله في أهل بيتي!**». فقال له حصينٌ[٤]: ومَن أهل بيته يا زيد! أليس

(١) «السنن الكبرىٰ» (٨٤٢٧).
(٢) «مشكل الآثار» (٥/ ٢٠).
(٣) «المختارة» (١٠١٤).
(٤) هو أحد المستمعين لحديث زيدٍ.

نساؤه من أهل بيته؟

قال [زيدٌ]: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته: من حرم الصّدقة بعده. قال [حصينٌ]: ومن هم؟ - قال [زيد]: هم: آل علي، وآل عقيلٍ، وآل جعفرٍ، وآل عباس. قال [حصينٌ]: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ - قال [زيدٌ]: نعم(١).

وليس فيه أي ذكرٍ للخلافة كما نرىٰ.

وأما دعواه بأنّ مسلماً بتره؛ فهي دعوىٰ عريضةٌ باطلةٌ؛ إذ روىٰ مسلمٌ في «صحيحه» كثيراً من الأحاديث في فضل علي، فلم يبتر هٰذا؟

ثمّ هل إسناد مسلمٍ هو الإسناد الذي فيه ذكر تلك الزيادة؟ فاتهامه لعلماء المسلمين - بما يعلم هو قبل غيره أنّهم منه براءٌ - هي شنشنةٌ نعرفها من أخزم.

وأمّا وصفه للحديث الذي أورده بأنّ إسناده مجمع علىٰ صحّته؛ فمن قال من أهل العلم إنه مجمعٌ علىٰ صحّته؟ وكيف علم ذٰلك؟ إذ الحديث أخرجه الطّبراني(٢)، وفيه: زيد بن الحسن الأنماطي، وهو منكر الحديث كما نصّ علىٰ ذٰلك أبو حاتم الرّازي والذهبي وغيرهما من أهل العلم. فكيف يكون الحديث مجمعاً علىٰ صحّته، وأحد رواته منكر الحديث؟

قدر لرجلك قبل الخطو موقعها   فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلجا

والحديث يمكننا - معاشر أهل السُّنة - أن نقسّمه إلىٰ أربعة أقسامٍ:

القسم الأول: هو ما أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» من حديث زيد بن أرقم، وهٰذا مجمعٌ علىٰ صحّته؛ لكونه في «صحيح مسلمٍ»، وأهل السُّنة مجمعون علىٰ قبول كلّ ما جاء فيه، وفي والحديث الوصية العامّة بأهل البيت والتّذكير بحقّهم.

القسم الثاني: ما أخرجه أصحاب «السّنن»: كالتّرمذي والنّسائي في «الخصائص» وأحمد والحاكم وغيرهم، وفيه قوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». وهٰذه الزّيادة ضعّفها: البخاري، وإسحاق بن راهويه، وابن حزمٍ،

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٣/ ١٨٠).

وابن تيمية[١] وغيرهم، وصحّحها آخرون، والأقرب ـ والعلم عند الله ـ أنّها صحيحةٌ.

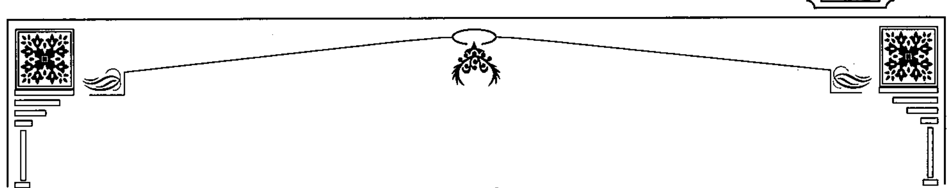
القسم الثالث: ما أخرجه النّسائي في «الخصائص» وأحمد في «مسنده» والحاكم في «المستدرك» وغيرهم. وفيه قوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

وهٰذه الزيادة: «**اللهم وال من والاه..**» صحّحها بعض أهل العلم كالذهبي وابن كثيرٍ والألباني وغيرهم، وضعّفها آخرون، والأقرب ـ والعلم عند الله ـ أنّها لا تصحّ؛ إذ لا يخلو طريقٌ من طرقها من علّةٍ. فمن صحّحها نظر إلىٰ مجموع الطّرق وكثرتها، ومن ضعّفها نظر إلىٰ ارتباط جميع الطّرق بعللٍ قادحةٍ.

القسم الرابع: ما أخرجه الطّبراني وغيره، وفيه قوله: «**وانصر من نصره، واخذل من خذله**». فهٰذه لا تصحّ بوجهٍ من الوجوه.



(١) «الفصل في الملل والنّحل» لابن حزمٍ (٤/ ٢٢٤) و«منهاج السّنّة» لشيخ الإسلام (٧/ ٣١٩).

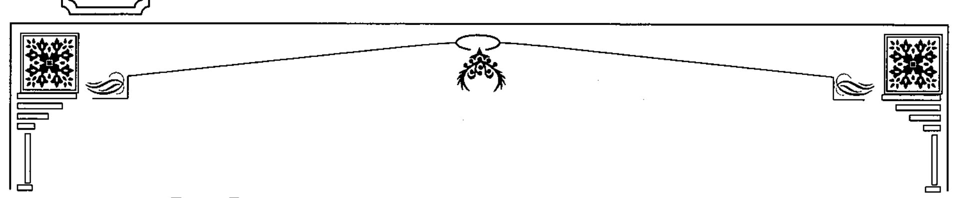


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٥]

١٩ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

الشيعة متفقون علىٰ اعتبار التواتر فيما يحتجون به علىٰ الإمامة لأنها عندهم من أصول الدين، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تواتره عند أهل السنة؟ وإن كان ثابتاً من طرقهم الصحيحة؟ «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٦]

٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفاً ـ في المراجعة ٢٤.

علىٰ أن تواتر حديث الغدير مما تقضي به النواميس التي فطر الله الطبيعة عليها شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الأمة، فيوقعها بمنظر وبمسمع من الألوف المجتمعة من أمته من أماكن شتىٰ، ليحملوا نبأها عنه إلىٰ من وراءهم من الناس ولا سيما إذا كانت من بعده محل العناية من أسرته وأوليائهم في كل خلف، حتىٰ بلغوا بنشرها وإذاعتها كل مبلغ، فهل يمكن أن يكون نبؤها ـ والحال هذه ـ من أخبار الآحاد؟ كلا، بل لا بد أن ينتشر انتشار الصبح، فينظم حاشيتي البر والبحر: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

إن حديث الغدير كان محل العناية من الله ﷻ، إذ أوحاه تبارك وتعالىٰ، إلىٰ نبيه ﷺ، وأنزل فيه قرآنا يرتله المسلمون آناء الليل وأطراف النهار، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم، وفي أورادهم وصلواتهم، وعلىٰ أعواد منابرهم، وعوالي منائرهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ [المائدة: ٦٧][1].

---

(١) علق عبدالحسين قائلاً: «لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم، وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، وحسبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم، ما أخرجه الإمام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص١٥٠ من كتابه ـ أسباب النزول ـ من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب، قلت: وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه نزول القرآن ـ بسندين «أحدهما» عن أبي سعيد «والآخر» عن أبي رافع، ورواه الإمام إبراهيم بن محمد الحمويني الشافعي في كتابه ـ الفرائد ـ بطرق متعددة عن أبي هريرة. =

فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصه علىٰ علي بالإمامة وعهده إليه بالخلافة، أنزل الله ﷻ عليه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣][(١)] بخ بخ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٥٤]. إن من نظر إلىٰ هذه الآيات، بخع لهذه العنايات.

وإذا كانت العناية من الله ﷻ علىٰ هذا الشكل؛ فلا غرو أن يكون من عناية رسول الله ﷺ ما كان، فإنه لما دنا أجله، ونعيت إليه نفسه، أجمع ـ بأمر الله تعالىٰ ـ علىٰ أن ينادي بولاية علي في الحج الأكبر علىٰ رؤوس الأشهاد، ولم يكتف بنص الدار يوم الإنذار بمكة، ولا بغيره من النصوص المتوالية، وقد سمعت بعضها، فأذن في الناس قبل الموسم أنه حاج في هذا العام حجة الوداع، فوافاه الناس من كل فج عميق، وخرج من المدينة بنحو مئة ألف أو يزيدون، فلما كان يوم الموقف بعرفات نادىٰ في الناس: «علي مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي».

ولما قفل بمن معه من تلك الألوف وبلغوا وادي خم، وهبط عليه الروح الأمين بآية التبليغ عن رب العالمين، حط ﷺ هناك رحله، حتىٰ لحقه من تأخر عنه من الناس، ورجع إليه من تقدمه منهم، فلما اجتمعوا صلىٰ بهم الفريضة، ثم خطبهم عن الله ﷻ، فصدع بالنص في ولاية علي، وقد سمعت شذرة من شذوره، وما لم تسمعه أصح وأصرح، علىٰ أن فيما سمعته كفاية، وقد حمله عن رسول الله ﷺ، كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير،

= وأخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي في معنىٰ الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، ومما يشهد له أن الصلاة كانت قبل نزولها قائمة، والزكاة مفروضة، والصوم كان مشروعاً، والبيت محجوجاً، والحلال بيناً، والحرام بيناً، والشريعة متسقة، وأحكامها مستتبة، فأي شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد، ويقتضي الحض علىٰ بلاغه بما يشبه الوعيد، وأي أمر غير الخلافة يخشىٰ النبي الفتنة بتبليغه، ويحتاج إلىٰ العصمة من أذىٰ الناس بأدائه؟

(١) علق عبدالحسين قائلاً: «صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة، فلا ريب فيه وإن روىٰ البخاري أنها نزلت يوم عرفة وأهل البيت أدرىٰ».

وكانت تربو علىٰ مئة ألف نسمة من بلاد شتىٰ، فسنة الله ﷻ، التي لا تبديل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله، علىٰ أن لأئمة أهل البيت طرقاً تمثل الحكمة في بثه وإشاعته.

وحسبك منها ما قام به أمير المؤمنين أيام خلافته، إذ جمع الناس في الرحبة فقال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال، إلا قام فشهد بما سمع، ولا يقم إلا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا أنه أخذه بيده، فقال للناس: «**أتعلمون إني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: نعم. قال ﷺ: «**من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه..**» الحديث.

وأنت تعلم أن تواطؤ الثلاثين صحابياً علىٰ الكذب مما يمنعه العقل، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم إذن قطعي لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث، عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع، فبثوه بعد تفرقهم في البلاد، فطار كل مطير.

ولا يخفىٰ أن يوم الرحبة إنما كان في خلافة أمير المؤمنين، وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير إنما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين ـ في أقل الصور ـ خمس وعشرون سنة، كان في خلالها طاعون عمواس، وحروب الفتوحات والغزوات علىٰ عهد الخلفاء الثلاثة، وهذه المدة ـ وهي ربع قرن ـ بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها، وبطاعون عمواسها الجارف، قد أفنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم، ومن فتيانهم المتسرعين ـ في الجهاد ـ إلىٰ لقاء الله ﷻ، ورسوله ﷺ، حتىٰ لم يبق منهم حياً بالنسبة إلىٰ من مات إلا قليل، والأحياء منهم كانوا منتشرين في الأرض إذ لم يشهد منهم الرحبة إلا من كان مع أمير المؤمنين في العراق من الرجال دون النساء.

ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابياً، فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله ﷺ، ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام

بواجب الشهاد كأنس بن مالك وغيره[١]، فأصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام، ولو تسنىٰ له أن يجمع كل من كان حياً يومئذ من الصحابة رجالاً ونساء، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة، لشهد له أضعاف أضعاف الثلاثين، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل أن يمضي علىٰ عهد الغدير ما مضىٰ من الزمن؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوىٰ دليل علىٰ تواتر حديث الغدير.

[١] وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من «السنن» ما أخرجه الإمام أحمد ـ من حديث زيد بن أرقم في (٤/ ٣٧٠) من «مسنده» ـ عن أبي الطفيل، قال: جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: «**أتعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: نعم يا رسول الله . قال: «**من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». قال أبو الطفيل: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً ـ أي من عدم عمل جمهور الأمة بهذا الحديث ـ فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً يقول: كذا وكذا. قال زيد: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله ﷺ، يقول ذلك له. اهـ

قلت: فإذا ضممت شهادة زيد هذه، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع إلىٰ شهادة الثلاثين، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً.

---

(١) علّق عبدالحسين قائلا: «حيث قال له علي عليه السلام: ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذٍ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت سني ونسيت. فقال علي: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة، فما قام حتىٰ أبيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: أصابتني دعوة العبد الصالح. اهـ. قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الإمام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر أنساً في أهل العاهات من كتابه ـ المعارف ـ آخر ص١٩٤. ويشهد لها ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في آخر ص١١٩ من الجزء الأول من مسنده، حيث قال: فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا، فأصابتهم دعوته» اهـ.

[٢] وأخرج الإمام أحمد من حديث علي (١/ ١١٩) من «مسنده» عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس، فيقول: أنشد الله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» لما قام فشهد، ولا يقم إلا من قد رآه. قال عبدالرحمن: اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلىٰ أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟**». فقلنا: بلىٰ يا رسول الله . قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

[٣] ومن طريق آخر؛ أخرجه الإمام أحمد في آخر الصفحة المذكورة، قال: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**». قال: فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم علي فأصابتهم دعوته. .

وأنت إذا ضممت علياً وزيد بن أرقم إلىٰ الاثني عشر المذكورين في الحديث، كان البدريون يومئذ ١٤ رجلاً كما لا يخفىٰ، ومن تتبع «السنن» الواردة في مناشدة الرحبة، عرف حكمة أمير المؤمنين في نشر حديث الغدير وإذاعته.

ولسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، موقف ـ علىٰ عهد معاوية ـ حصحص فيه الحق، كموقف أمير المؤمنين في الرحبة؛ إذ جمع الناس ـ أيام الموسم بعرفات ـ فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه وأخيه، فلم يسمع سامع بمثله بليغاً حكيماً يستعبد الأسماع، ويملك الأبصار والأفئدة، جمع في خطابه فأوعىٰ، وتتبع فاستقصىٰ، وأدىٰ يوم الغدير حقه، ووفاه حسابه، فكان لهذا الموقف العظيم أثره، في اشتهار حديث الغدير وانتشاره.

وإن للأئمة التسعة من أبنائه الميامين طرقاً ـ في نشر هذا الحديث وإذاعته ـ تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيداً في كل عام، يجلسون فيه للتهنئة والسرور، بكل بهجة وحبور، ويتقربون فيه إلىٰ الله ﷻ بالصوم والصلاة، والابتهال ـ بالأدعية ـ إلىٰ الله، ويبالغون فيه بالبر والإحسان، شكراً لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك

اليوم من النص علىٰ أمير المؤمنين بالخلافة، والعهد إليه بالإمامة، وكانوا يصلون فيه أرحامهم، ويسعون علىٰ عيالهم، ويزورون إخوانهم، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولياءهم بهذا كله.

٧ ـ وبهذا كان يوم ١٨ من ذي الحجة في كل عام عيداً عند الشيعةفي جميع الأعصار والأمصار، يفزعون فيه إلىٰ مساجدهم للصلاة فريضة ونافلة، وتلاوة القرآن العظيم، والدعاء بالمأثور، شكراً لله تعالىٰ علىٰ إكمال الدين، وإتمام النعمة، بإمامة أميرالمؤمنين، ثم يتزاورون، ويتواصلون فرحين مبتهجين، متقربين إلىٰ الله بالبر والإحسان وإدخال السرور علىٰ الأرحام والجيران. ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد أمير المؤمنين، لا يقل المجتمعون فيها عند ضراحه عن (مئة ألف) يأتون من كل فج عميق، ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم أئمتهم الميامين، من الصوم والصلاة والإنابة إلىٰ الله، والتقرب إليه بالمبرات والصدقات، ولا ينفضون حتىٰ يحدقوا بالضراح الأقدس، فيلقوا في زيارته ـ خطاباً مأثوراً عن بعض أئمتهم، يشتمل علىٰ الشهادة لأمير المؤمنين بمواقفه الكريمة، وسوابقه العظيمة، وعنائه في تأسيس قواعد الدين، وخدمة سيد النبيين والمرسلين إلىٰ ما له من الخصائص والفضائل، التي منها عهد النبي إليه، ونصه يوم الغدير عليه، هذا دأب الشيعة في كل عام، وقد استمر خطباؤهم علىٰ الإشادات في كل عصر ومصر، بحديث الغدير مسنداً ومرسلاً، وجرت عادة شعرائهم علىٰ نظمه في مدائحهم قديماً وحديثاً، فلا سبيل إلىٰ التشكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم، فإن دواعيهم لحفظه بعين لفظه، وعنايتهم بضبطه وحراسته ونشره وإذاعته، بلغت أقصىٰ الغايات، وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الأربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة علىٰ أسانيده الجمة المرفوعة وطرقه المعنعنة المتصلة، ومن ألم بها، تجلىٰ له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة.

٨ ـ بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنّة بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]. وصاحب «الفتاوىٰ الحامدية» ـ علىٰ تعنته ـ يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بـ «الصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة»، والسيوطي وأمثاله من الحفاظ ينصون علىٰ ذلك، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب «التفسير» و«التاريخ»، المشهورين، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فإنهم تصدوا لطرقه، فأفرد له كل منهم كتاباً علىٰ حدة، وقد أخرجه ابن جرير في «كتابه» من خمسة وسبعين طريقاً، وأخرجه بن عقدة في «كتابه» من مئة وخمسة طرق[1] والذهبي ـ علىٰ تشدده ـ صحح كثيراً من طرقه، وفي الباب السادس عشر من «غاية المرام» تسعة وثمانون حديثاً من طريق أهل السنّة في نص الغدير، علىٰ أنه لم ينقل عن الترمذي، ولا عن النسائي، ولا عن الطبراني، ولا عن البزار، ولا عن أبي يعلىٰ، ولا عن كثير ممن أخرج هذا الحديث، والسيوطي نقل الحديث في أحوال علي من كتابه «تاريخ الخلفاء» عن الترمذي، ثم قال: «وأخرجه أحمد عن: علي، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، وعمر، وذي مر، (قال) وأبو يعلىٰ عن أبي هريرة، والطبراني عن: ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس، (قال) والبزار، عن ابن عباس، وعمارة، وبريدة» اهـ.

[٤] ومما يدل علىٰ شيوع هذا الحديث وإذاعته، ما أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، عن رياح بن الحارث من طريقين إليه، قال: «جاء رهط إلىٰ علي فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير

---

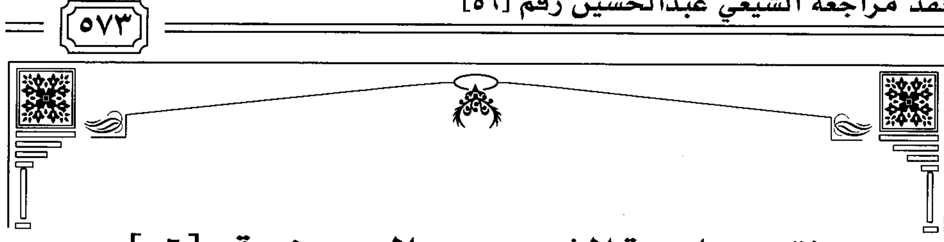
(١) علّق عبدالحسين قائلا: «نص صاحب غاية المرام في أواخر الباب ١٦ ص٨٩ من كتابه المذكور: ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقاً في كتاب أفرده له سماه كتاب: الولاية، وأن ابن عقدة أخرجه من مائة وخمسة طرق وفي كتاب أفرده له أيضاً، ونص الإمام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي علىٰ أن كلا من الذهبي وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتاباً خاصاً به، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم ـ بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» اهـ.

المؤمنين. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه، فإن هذا مولاه». قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. اهـ

[٥] ومما يدل علىٰ تواتره ما أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من «تفسيره الكبير» بسندين معتبرين: أن رسول الله ﷺ لما كان يوم غدير خم نادىٰ الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه، فعلي مولاه**». فشاع ذلك فطار في البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ناقة له، فأناخها ونزل عنها، وقال: يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتىٰ رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال ﷺ: «**فوالله الذي لا إله إلا هو إن هذا لمن الله ﷻ**».

فولىٰ الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إلىٰ راحلته حتىٰ رماه الله سبحانه بحجر سقط علىٰ هامته، فخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ١-٣]». انتهىٰ الحديث بعين لفظه، وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السنّة إرسال المسلمات. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٦]

ذكر عبدالحسين ابتداءً أنّ قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: ٦٧] نصٌّ في ولاية علي، وهٰذه دعوىٰ عريضةٌ تحتاج إلىٰ برهانٍ ولا يكفي فيها مجرّد الادعاء الذي لا يعجز عنه أحدٌ؛ وذٰلك أنه قد أخرج الواحدي في «أسباب النّزول» أنها نزلت في قصّة الغدير، ولكن من طريقٍ ضعيفٍ فيه: علي بن عابسٍ، ضعّفه ابن معينٍ والنّسائي وابن حِبّان والجوزجاني وغيرهم[(١)]. وفيه أيضاً: عطية العوفي؛ ضعّفه أحمد وأبو حاتمٍ والنّسائي وغيرهم كما تقدّم مراراً[(٢)].

وكذا دعوىٰ أن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] أنها نزلت في حادثة الغدير؛ فإنها دعوىٰ غير مقبولةٍ، بل تخالف ما أجمع عليه أهل السُّنة من أنّ هٰذه الآية نزلت في حجّة الوداع في يوم عرفة كما أخرج ذٰلك البخاري ومسلمٌ في «صحيحيهما»[(٣)].

وذكر عبدالحسين عدة أحاديث، بعضها مكررٌ، وعلىٰ كلٍّ فها هو بيان رتبتها:

[١] حديث أبي الطفيل قال: «جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس ـ وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير ـ فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: «**أتعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: نعم يا رسول الله . قال: «**من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من**

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٣٤). (٢) المصدر السابق (٢/ ٤٦٢).
(٣) «صحيح البخاري» (٤٦٠٦)، «صحيح مسلم» (٣٠١٧).

والاه، وعاد من عاداه».

هذا الحديث قد مرّ ذكره في المراجعة رقم (٤٨)، وبينت هناك أنه ضعيف لا يثبت.

* * *

[٢] عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس، فيقول: أنشد الله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لما قام فشهد، ولا يقم إلا من قد رآه. قال عبدالرحمن: اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلىٰ أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟**». فقلنا: بلىٰ يا رسول الله . قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زيادٍ[١] وقد مر كثيراً، ويونس بن أرقم قد لينه ابن خراشٍ[٢] والهيثمي[٣]، وذكره ابن حِبّان في «الثقات»[٤]، وقال البخاري: «معروف الحديث وكان يتشيع»[٥].

* * *

[٣] حديث: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**». قال: فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم علي فأصابتهم دعوته. .

قال عبدالحسين: «أخرجه الإمام أحمد»!!

والحديث ليس من رواية الإمام أحمد، وإنما هو من رواية عبد الله ابنه[٦] عن أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار القيسي، حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العنسي، قال: دخلت علىٰ عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة قال: أنشد

---

(١) «تقريب التهذيب» (٧٧١٧).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٧٧).
(٣) «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٩).
(٤) (٩/ ٢٨٧).
(٥) «التاريخ الكبير» (٨/ ٤١٠).
(٦) زوائد «المسند» (٩٦٤).

الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: «**اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره، واخذلْ من خذله**»، فقام إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته.

وهذا إسنادٌ ضعيف؛ لجهالة **الوليد بن عقبة وسماك بن عبيدٍ**(١).

* * *

[٤] عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلىٰ علي فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «**من كنت مولاه، فإن هذا مولاه**». قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

أخرجه أحمد (٢)، حدثنا يحيىٰ بن آدم حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث به.

وأخرجه أيضاً(٣) من طريق أبي أحمد، حدثنا حنش، عن رياح بن الحارث بمعناه.

وهو حديث صحيح بدون زيادة: «**اللهم والِ من والاه**».

* * *

[٥] أمّا دعواه أنّ الثّعلبي أخرجه بسندين معتبرين؛ فلا يسلّم له، وكيف يسلّم وتفسير الثّعلبي غير مطبوعٍ في ذلك الوقت؟ فكيف اطّلع هو علىٰ إسناده، ومن ثمّ حكم عليه؟

وقوله: «إن كان هذا هو الحقّ من عندك..»؛ إنما هو من قول أبي جهلٍ ـ لعنه الله ـ كما رواه البخاري في «صحيحه»(٤)، ولفظه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا

---

(١) انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٨٩). (٢) «المسند» (٢٣٥٦٣).

(٣) «المسند» (٢٣٥٦٤). (٤) «صحيح البخاري» (٤٦٤٨).

حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وقوله: «إن عدد من حضر يزيد علىٰ مئة ألف»؛ فمقبولٌ، ولكن غير المقبول أن يرتد كل هٰؤلاء بعد وفاة رسول الله ﷺ مباشرةً، وينكروا وصيته لعلي، ويكتموا الحقّ هٰكذا دون مسوّغٍ أو مصلحةٍ تدفعهم لهٰذا الإنكار والكتمان وما يترتب عليه من خسران الآخرة.

أيظنّ أنّ هٰؤلاء المئة ألف يبيعون آخرتهم بدنيا غيرهم ـ هٰكذا دون مقابلٍ ـ؟!

وذكر كذٰلك كلاماً ـ يحتاج إلىٰ وقفةٍ ـ ألا وهو قوله: «يوم ١٨ من ذي الحجة في كلّ عام عيد عند الشيعة.. يفزعون فيه إلىٰ مساجدهم للصلاة فريضة ونافلة، وتلاوة القرآن العظيم..، لا يقلّ المجتمعون فيها عند ضراح علي عن مئة ألف يأتون من كلّ فج عميق، ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذٰلك اليوم أئمتهم الميامين..» إلخ.

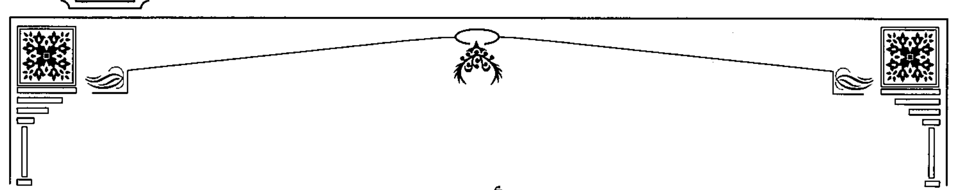
فهٰذا الكلام لا يوافق ما نراه واقعاً من الشيعة عند ضريح علي من الصياح والعويل، ودعاء علي من دون الله تعالىٰ ـ والعياذ بالله ـ:

نادِ علياً مظهر العجائب ... تجده عوناً لك في النوائب

وواقع حال الشيعة عند القبور مما يندىٰ له الجبين.

وذكر أن «الحديث متواترٌ من طريق آل البيت.. في مظانّه من الكتب الأربعة وغيرها من مسانيد الشيعة علىٰ أسانيده الجمّة المرفوعة وطرقه المعنعنة المتصلة»، وهذا باطل، بل يعجز عبدالحسين وغيره من علماء الشيعة أن يأتوا بإسناد واحد صحيح من كتبهم، وعلى شرطهم عن رسول ﷺ، وسيذكر في المراجعة (٦٢) أربعين حديثاً في الإمامة، ليس فيها واحد صحيح كما سيأتي، وما ترى لا ما تسمع.

أما قصة الحارث بن النعمان الفهري؛ فلا أدري ممّ أعجب: أمن ضعف سندها ومتنها؟ أمّن استدلاله بها وهو يعرف حالها؟ وإن كان لا يدري ـ ولا أخاله كذٰلك ـ فشيءٌ غريبٌ.

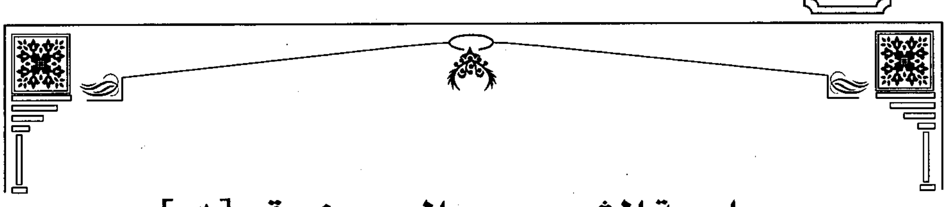


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٧]

٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

حمل الصحابة علىٰ الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير متواتراً، كان أو غير متواتر؛ ولذا قال أهل السنة لفظ المولىٰ يستعمل في معان متعددة ورد بها القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنىٰ الأولىٰ، كقوله تعالىٰ مخاطباً للكفار ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥]، أي أولىٰ بكم، وتارة بمعنىٰ الناصر، كقوله عز اسمه ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١]، وبمعنىٰ الوارث، كقوله سبحانه ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٣٣]، أي ورثة وبمعنىٰ العصبة، نحو قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ [مريم: ٥]، وبمعنىٰ الصديق ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ [الدخان: ٤١]، وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنىٰ الأولىٰ بالتصرف كقولنا: فلان ولي القاصر، وبمعنىٰ الناصر والمحبوب، قالوا: فلعل معنىٰ الحديث من كنت ناصره، أو صديقه، أو حبيبه، فإن علياً كذلك، وهذا المعنىٰ يوافق كرامة السلف الصالح وإمامة الخلفاء الثلاثة ﭫ أجمعين.

وربما جعلوا القرينة علىٰ إرادته من الحديث، أن بعض من كان مع علي في اليمن رأىٰ منه شدة في ذات الله، فتكلم فيه ونال منه، وبسبب ذلك قام النبي ﷺ، يوم الغدير بما قام فيه من الثناء علىٰ الإمام، وأشاد بفضله تنبهاً إلىٰ جلالة قدره، ورداً علىٰ من تحامل عليه، ويرشد بذلك أنه أشاد في خطابه بعلي خاصة، فقال من كنت وليه فعلي وليه، وبأهل البيت عامة، فقال: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه، وفي أهل بيته عموماً، وقالوا: ليس فيها عهد بخلافة، ولا دلالة علىٰ إمامة، والسلام. «س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٨]

٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

أنا أعلم بأن قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه، ونفوسكم لا تركن إليه، وأنكم تقدرون رسول الله ﷺ في حكمته البالغة، وعصمته الواجبة، ونبوته الخاتمة، وأنه سيد الحكماء، وخاتم الأنبياء: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٣-٥].

فلو سألكم فلاسفة الأغيار عما كان منه يوم غدير خم، فقال: لماذا منع تلك الألوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وعلام حبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟ وفيم اهتم بإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعاً في ذلك العراء علىٰ غير كلأ ولا ماء؟ ثم خطبهم عن الله ﷻ في ذلك المكان الذي منه يتفرقون، ليبلغ الشاهد منهم الغائب، وما المقتضي لنعي نفسه إليهم في مستهل خطابه؟ إذ قال: «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون».

وأي أمر يسأل النبي ﷺ عن تبليغه؟ وتسأل الأمة عن طاعتها فيه، ولماذا سألهم فقال: **«ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور»**. قالوا: بلىٰ نشهد بذلك؟ ولماذا أخذ حينئذ علىٰ سبيل الفور بيد علي فرفعها إليه حتىٰ بان بياض إبطيه؟ فقال: **«يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولىٰ المؤمنين»**؟ ولماذا فسر كلمته ـ وأنا مولىٰ المؤمنين ـ بقوله: **«وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم»**؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير: **«فمن كنت مولاه، فهذا مولاه أو من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»**؟

ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلا أئمة الحق، وخلفاء الصدق؟ ولماذا أشهدهم من قبل، فقال: «**ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟**» فقالوا: بلىٰ. فقال: «**من كنت مولاه، فعلي مولاه، أو من كنت وليه، فعلي وليه**»؟ ولماذا قرن العترة بالكتاب؟ وجعلها قدوة لأولي الألباب إلىٰ يوم الحساب؟ وفيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم؟ وما المهمة التي احتاجت إلىٰ هذه المقدمات كلها؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالىٰ بتبليغه إذ قال عز من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد؟ واقتضت الحض علىٰ تبليغها بما يشبه التهديد؟ وأي أمر يخشىٰ النبي الفتنة بتبليغه؟ ويحتاج إلىٰ عصمة الله من أذىٰ المنافقين ببيانه؟

أكنتم ـ بجدك لو سألكم عن هذا كله ـ تجيبونه بأن الله ﷻ ورسوله ﷺ إنما أراد بيان نصرة علي للمسلمين، وصداقته لهم ليس إلا، ما أراكم ترتضون هذا الجواب، ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزا علىٰ رب الأرباب، ولا علىٰ سيد الحكماء، وخاتم الرسل والأنبياء، وأنتم أجل من أن تجوزوا عليه أن يصرف هممه كلها، وعزائمه بأسرها، إلىٰ تبيين شيء بين لا يحتاج إلىٰ بيان، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان، ولا شك أنكم تنزهون أفعاله وأقواله عن أن تزدري بها العقلاء، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء، بل لا ريب في أنكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢﴾ [التكوير: ١٩-٢٢]. فيهتم بتوضيح الواضحات، وتبيين ما هو بحكم البديهيات، ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات أجنبية، لا ربط له بها ولا دخل لها فيه، تعالىٰ الله عن ذلك ورسوله علواً كبيراً. وأنت نصر الله بك الحق ـ تعلم أن الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير، إنما هو تبليغ عهده، وتعيين القائم مقامه من بعده، والقرائن اللفظية، والأدلة العقلية، توجب القطع الثابت الجازم بأنه ﷺ ما أراد يومئذ إلا تعيين

علي ولياً لعهده، وقائماً مقامه من بعده، فالحديث مع ما قد حف به من القرائن نص جلي في خلافة علي، لا يقبل التأويل، وليس إلىٰ صرفه عن هذا المعنىٰ من سبيل، وهذا واضح ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [قٓ: ٣٧].

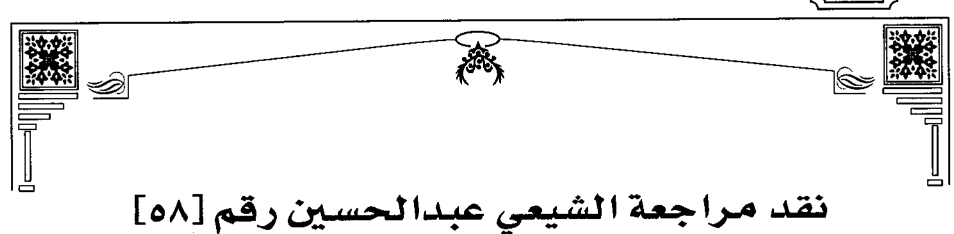
أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل، ولباقة في التخليط والتهويل، لأن النبي ﷺ، بعث علياً إلىٰ اليمن مرتين، والأولىٰ كانت سنة ثمان، وفيها أرجف المرجفون به، وشكوه إلىٰ النبي بعد رجوعهم إلىٰ المدينة، فأنكر عليهم ذلك حتىٰ أبصروا الغضب في وجهه، فلم يعودوا لمثلها، والثانية كانت سنة عشر وفيها عقد النبي له اللواء وعممه ﷺ بيده، وقال له: «امض ولا تلتفت». فمضىٰ لوجهه راشداً مهدياً حتىٰ أنفذ أمر النبي، ووافاه ﷺ، في حجة الوداع، وقد أهل بما أهل به رسول الله فأشركه ﷺ بهديه، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف، ولا تحامل عليه مجحف، فكيف يمكن أن يكون الحديث مسبباً عما قاله المعترضون؟ أو مسوقاً للرد علىٰ أحد كما يزعمون. علىٰ أن مجرد التحامل علىٰ علي، لا يمكن أن يكون سبباً لثناء النبي عليه، بالشكل الذي أشاد به ﷺ، علىٰ منبر الحدائج يوم خم، إلا أن يكون ـ والعياذ بالله ـ مجازفاً في أقواله وأفعاله، وهممه وعزائمه، وحاشا قدسي حكمته البالغة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحاقة: ٤٠-٤٣]. ولو أراد مجرد بيان فضله، والرد علىٰ المتحاملين عليه، لقال: «هذا ابن عمي، وصهري، وأبو ولدي، وسيد أهل بيتي، فلا تؤذوني فيه». أو نحو ذلك من الأقوال الدالة علىٰ مجرد الفضل وجلالة القدر، علىٰ أن لفظ الحديث لا يتبادر إلىٰ الأذهان منه إلا ما قلناه، فليكن سببه مهما كان، فإن الألفاظ إنما تحمل علىٰ ما يتبادر إلىٰ الأفهام منها، ولا يلتفت إلىٰ أسبابها كما لا يخفىٰ.

وأما ذكر أهل بيته في حديث الغدير، فإنه من مؤيدات المعنىٰ الذي قلناه، حيث قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب، فقال: «**إني تارك**

فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي». وإنما فعل ذلك لتعلم الأمة أن لا مرجع بعد نبيها إلا إليهما، ولا معول لها من بعده إلا عليهما، وحسبك في وجوب اتباع الأئمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكما لا يجوز الرجوع إلىٰ كتاب يخالف في حكمه كتاب الله ﷻ، لا يجوز الرجوع إلىٰ إمام يخالف في حكمه أئمة العترة، وقوله ﷺ: «إنهما لن ينقضيا أو لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض»؛ دليل علىٰ أن الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم، هو عدل الكتاب، ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلىٰ حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي. فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض**» اهـ.

وهذا نص في خلافة أئمة العترة عليهم السلام، وأنت تعلم أن النص علىٰ وجوب اتباع العترة، نص علىٰ وجوب اتباع علي، إذ هو سيد العترة لا يدافع، وإمامها لا ينازع، فحديث الغدير وأمثاله، يشتمل علىٰ النص علىٰ علي تارة، من حيث أنه إمام العترة، المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب، وأخرىٰ من حيث شخصه العظيم، وأنه ولي كل من كان رسول الله وليه، والسلام. «ش».

* * *



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٨]

نبا سهم عبدالحسين ولم يصدق حدسه، وقلوبنا ـ قطعاً ـ تطمئنّ بما نقول، بل لا نقول إلا ما تطمئنّ به قلوبنا، ونحن ـ ولله الحمد ـ قائلون بحكمة النبي ﷺ وعصمته وصدقه وأمانته، بل هو أكمل الخلق علىٰ الإطلاق.

وقد ذكر في مراجعته: «أنه لا يعقل أنّ النبي ﷺ يحبسهم في الرّمضاء بهجيرٍ، وأرجع من تقدّم، وألحق من تأخّر، وأنزلهم في العراء من غير كلأٍ ولا ماء.. إلخ».

فأقول: من أين له أنّ النبي ﷺ حبسهم في الهجير في ذٰلك اليوم خاصةً؟ أوَ ما يعلم أنه كان من عادتهم أنهم يسيرون ليلاً ويرتاحون نهاراً، وذٰلك في جميع أيام السّفر التي لا تقلّ عن عشرة أيامٍ من مكّة إلىٰ المدينة؟ فمن أين له أنهم لم يتوقّفوا إلّا في ذٰلك اليوم ـ إن هٰذا منه لعجيبٌ ـ؟

ثمّ كيف يقول: «إنه أنزلهم في الرمضاء من غير كلأ ولا ماء»، ألم يعلم أنهم نزلوا عند «غدير خمّ»؟ أوَ ما قرأ الحديث؟!!

والقول: «بأنه انتظر من تأخّر وأمر بإرجاع من تقدّم»؛ لا يستند إلىٰ دليلٍ! ولِمَ لَمْ يأتِ النبي ﷺ بكلمةٍ تحسم الأمر بذكر الخليفة بعده، بل أتىٰ بكلامٍ عامٍّ محتملٍ يظهر منه جلياً أنه يذكر فضل آل بيته ومنهم علي؟

أمّا من وجهة نظري؛ فإن السّبب الذي من أجله وقف النبي ﷺ في هٰذا المكان هو طلب الرّاحة كما هو الأمر في سائر الأيام، وأمّا الكلام الذي نبّه به ﷺ علىٰ فضل أهل بيته وحقّهم وخاصةً علي؛ فقد كان بسبب ما وقع من الخصام بين علي وأصحابه في اليمن، حين أرسله النبي ﷺ إليهم، كما في «صحيح البخاري»[1]،

---

(١) (٤٣٥٠).

وفيه يقول بريدة بن الحصيب: بعث النبي ﷺ علياً إلىٰ خالدٍ ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالدٍ: ألا ترىٰ إلىٰ هٰذا! فلمّا قدمنا علىٰ النبي ﷺ؛ ذكرت ذٰلك له، فقال: **«يا بريدة! أتبغض علياً؟»**. فقلت: نعم. قال ﷺ: **«لا تبغضه؛ فإنّ له فىٰ الخمس أكثر من ذٰلك»**.

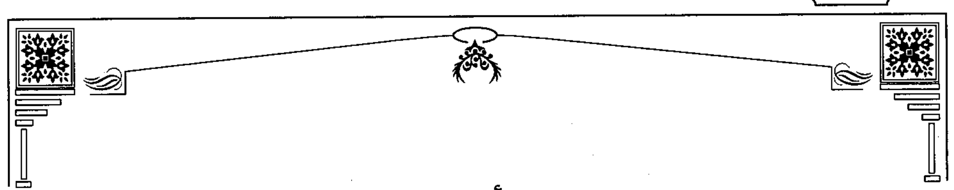
وأخرج البيهقي عن أبي سعيدٍ أنّ علياً منعهم حللاً كانوا يريدون لبسها، فاشتكوا إلىٰ النبي ﷺ ما وجدوه من علي من التّضييق عليهم، فكان من النبي ﷺ ما كان في غدير خمّ[1].

ولهٰذا السبب لم يتكلّم النبي ﷺ عن علي في يوم عرفة ولا في غيره من أيام الحجّ، بل انتظر حتىٰ كان في الطّريق إلىٰ المدينة بعيداً عن مكّة بـ(٢٧٠) كيلو متر تقريباً، ولو كان الأمر أمر خلافةٍ؛ لكان ذكره وبينه لجميع المسلمين في أحد أيام الحجّ، خاصّةً وهم يزعمون أنّ النبي ﷺ كان يخشىٰ ألّا يقبل أهل المدينة من المهاجرين والأنصار خلافة علي.

ثمّ لا يمتنع أبداً ـ إن سلّمنا ـ أنّ المقصود هو الخلافة أن تكون بعد أبي بكرٍ وعمر وعثمان، فمن أين لهم أنها تكون لعلي بعد وفاة النبي ﷺ مباشرةً؟



(١) «البداية والنهاية» (٥/ ٩٥).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٩]

٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

لم أجد فيمن عبر وغبر ألين منك لهجة، ولا ألحن منك بحجة، وقد حصحص الحق بما أشرت إليه من القرائن، فانكشف قناع الشك عن محيا اليقين، ولم تبق لنا وقفة في أن المراد من الولي والمولىٰ في حديث الغدير إنما هو الأولىٰ، ولو كان المراد الناصر، أو نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع فرأيكم في المولىٰ ثابت مسلم.

فليتكم تقنعون منا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالإمام ابن حجر في صواعقه، والحلبي في سيرته، إذ قالوا: سلمنا أنه أولىٰ بالإمامة فالمراد المآل، وإلا كان هو الإمام مع وجود النبي ﷺ، ولا تعرض فيه لوقت المآل، فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافي حينئذٍ تقديم الأئمة الثلاثة عليه، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالىٰ عنهم جميعاً.

«س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٠]

٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ

طلبتم ـ نصر الله بكم الحق ـ أن نقنع بأن المراد من حديث الغدير أن علياً أولىٰ بالإمامة حين يختاره المسلمون لها، ويبايعونه بها، فتكون أولويته المنصوص عليها يوم الغدير مآلية لا حالية، وبعبارة أخرىٰ تكون أولوية بالقوة لا بالفعل، لئلا تنافي خلافة الأئمة الثلاثة الذين تقدموا عليه فنحن ننشدكم بنور الحقيقة، وعزة العدل، وشرف الإنصاف، وناموس الفضل، هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم وننحو فيه نحوكم، وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنىٰ عنكم، أو يعزىٰ إليكم، لنقتص أثركم، وننسج فيه علىٰ منوالكم، ما أراكم قانعين ولا راضين، وأعلم يقينا أنكم تتعجبون ممن يحتمل إرادة هذا المعنىٰ الذي لا يدل عليه لفظ الحديث، ولا يفهمه أحد منه، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته ﷺ، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة، وأقواله الجسيمة يوم الغدير، ولا مع ما أشرنا إليه سابقاً من القرائن القطعية، ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث، فأقره الله تعالىٰ علىٰ ذلك ورسوله ﷺ، والصحابة كافة. علىٰ أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث لأنها تستوجب أن لا يكون علي مولىٰ الخلفاء الثلاثة، ولا مولىٰ واحد ممن مات من المسلمين علىٰ عهدهم كما لا يخفىٰ، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال ﷺ: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلىٰ. فقال: «**من كنت مولاه ـ يعني من المؤمنين فرداً فرداً ـ فعلي مولاه**»، من غير استثناء كما ترىٰ.

وقد قال أبو بكر وعمر لعلي ـ حين سمعا رسول الله ﷺ يقول فيه يوم الغدير ما قال ـ: «أمسيت يا ابن أبي طالب مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة». فصرحا

بأنه مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة علىٰ سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسىٰ مساء الغدير.

وقيل لعمر: إنك تصنع لعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: «إنه مولاي». فصرح بأنه مولاه، ولم يكونوا حينئذ قد اختاروه للخلافة، ولا بايعوه بها، فدل ذلك علىٰ أنه مولاه، ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل، منذ صدع رسول الله ﷺ، بذلك عن الله تعالىٰ يوم الغدير.

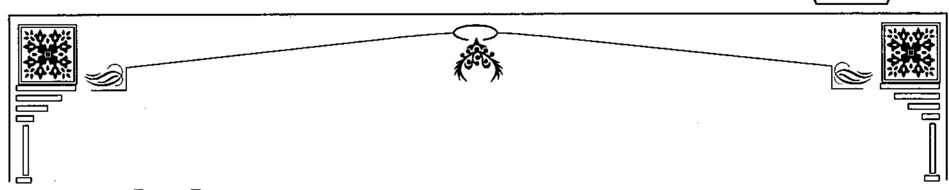
واختصم أعرابيان إلىٰ عمر، فالتمس من علي القضاء بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟! فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه، وقال: «ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولىٰ كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن». والأخبار في هذا المعنىٰ كثيرة.

وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن لو تمت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغدير، لكان النبي ﷺ، كالعابث يومئذ في همه وعزائمه ـ والعياذ بالله ـ الهاذي في أقواله وأفعاله ـ وحاشا لله ـ إذ لا يكون له ـ بناء علىٰ فلسفتهم ـ مقصد يتوخاه في ذلك الموقف الرهيب، سوىٰ بيان أن علياً بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولىٰ بها، وهذا معنىٰ تضحك من بيانه السفهاء، فضلاً عن العقلاء، لا يمتاز ـ عندهم ـ أميرالمؤمنين به علىٰ غيره، ولا يختص فيه ـ علىٰ رأيهم ـ واحد من المسلمين دون الآخر، لأن كل من وجد عقد البيعة له كان ـ عندهم ـ أولىٰ بها، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء، فما الفضيلة التي أراد النبي ﷺ يومئذ أن يختص بها علياً دون غيره من أهل السوابق، إذا تمت فلسفتهم يا مسلمون؟

أما قولهم بأن أولوية علي بالإمامة لو لم تكن مآلية، لكان هو الإمام مع وجود النبي ﷺ، فتمويه عجيب، وتضليل غريب، وتغافل عن عهود كل من الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء إلىٰ من بعدهم، وتجاهل بما يدل عليه حديث: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي**». وتناس لقوله ﷺ في حديث الدار يوم الإنذار: «**فاسمعوا له وأطيعوا**». ونحو ذلك من «السنن» المتضافرة. علىٰ أنا لو سلمنا بأن أولوية علي بالإمامة لا يمكن

أن تكون حالية لوجود النبي ﷺ، فلا بد أن تكون بعد وفاته بلا فصل، عملا بالقاعدة المقررة عند الجميع، أعني حمل اللفظ ـ عند تعذر الحقيقة ـ علىٰ أقرب المجازات إليها كما لا يخفىٰ. وأما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل، كما سنوضحه إذا اقتضىٰ الأمر ذلك، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٠]

لم يزد عبدالحسين ـ فيما أورده ـ علىٰ أن أتانا بحديث **علي بن زيد بن جدعان**؛ وقد مرّ أنه ضعيف لا يحتجّ بحديثه(١).

أخرجه ابن عساكر(٢) من طريق الدّارقطني بسنده عن سعيد بن محمد الأسدي، أخبرنا حسينٌ الأشقر، عن قيسٍ، عن عمّارٍ الدّهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: «**قيل لعمر..**»، فذكره.

وهذا إسنادٌ ضعيف منقطع، سالم لم يدرك عمر رضي الله عنه.

وفيه **حسين بن الحسن الأشقر** ضعيف من غلاة الشيعة، وقد مر.

وأمّا حديث البراء، وتهنئة أبي بكر وعمر لعلي بقولهما: «**أصبحت وأمسيت مولىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ**»؛ فهٰذا أخرجه أحمد(٣)، وفيه: **علي بن زيد ابن جدعان**، وقد ضعّفه أحمد ويحيىٰ والبخاري وأبو حاتمٍ وغيرهم.

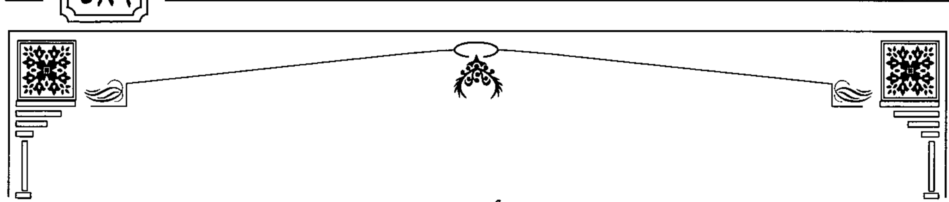


---

(١) انظر: المراجعة رقم (٨)، الحديث (٩).

(٢) «تاريخ دمشق» (١٢/ ١١٩/ ١).

(٣) «مسند أحمد» (٤/ ٢٨١).

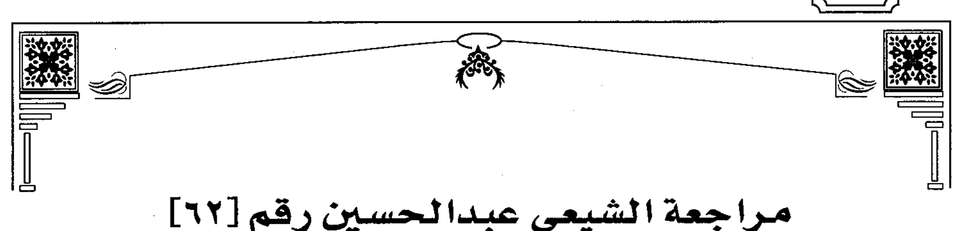


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦١]

١ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة، فلا بأس بشيء مما أوردتموه من الأحاديث المختصة بالإمام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره، ولا موجب لتأويلها، ولعل عندكم في هذا الموضوع أحاديث لا يعرفها أهل السنة، فألتمس إيرادها لنكون علىٰ علم منها، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٢]

٢ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنّة صحاح متواترة، من طريق العترة الطاهرة، نتلو عليك منها أربعين حديثاً:

١ . أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي في كتابه «إكمال الدين وإتمام النعمة» بالإسناد إلىٰ عبدالرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله ﷺ، جاء فيه: «**يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي**».

٢ . أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالىٰ، اطلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعة، فاختارني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية، فاختار علياً فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووليأ، ووصياً وخليفة ووزيراً**» الحديث.

٣ . أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بسنده إلىٰ الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ، قال: «**حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله، أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخلته الجنة برحمتي**» الحديث.

٤ . أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بسنده إلىٰ الإمام الصادق عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي**» الحديث.

٥ . أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بالإسناد إلىٰ الأصبغ بن نباتة،

قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم، ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول: خرج علينا رسول الله ذات يوم، ويده في يدي هٰكذا، وهو يقول: «**خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هٰذا، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي**».

٦. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بسنده إلىٰ الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: «**من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي، وخليفتي علىٰ أمتي في حياتي وبعد وفاتي**» الحديث.

٧. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بسنده إلىٰ الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ، من حديث قال فيه: «**وأنا وعلي أبواهٰذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله ﷻ، ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم**».

٨. أخرج الصدوق في «الإكمال» بالإسناد إلىٰ الإمام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ، من حديث قال فيه: «**يا ابن مسعود! علي بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم**» الحديث.

٩. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بالإسناد إلىٰ سلمان، قال: دخلت علىٰ النبي ﷺ، فإذا الحسين بن علي علىٰ فخذه، وهو يلثم فاه، ويقول: «**أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، أخو إمام أبو الأئمة، وأنت حجة الله، وابن حجته، وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم**».

١٠. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً بالإسناد إلىٰ سلمان أيضاً، عن رسول الله من حديث طويل، جاء فيه: «**يا فاطمة، أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وأن الله تبارك وتعالىٰ، اطلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعة، فاختارني من خلقه، ثم اطلع اطلاعه ثانية، اختار زوجك، وأوحىٰ إلي أن أزوجك إياه، واتخذه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير الأنبياء، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي**»

الحديث.

١١. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً من حديث طويل، ذكر فيه اجتماع أكثر من مئتي رجل من المهاجرين والأنصار في المسجد علىٰ عهد عثمان، يتذاكرون العلم والفقه، وأنهم تفاخروا بينهم، وعلي ساكت، فقالوا له: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فذكرهم بقول رسول الله ﷺ: «**علي أخي ووزيري، ووارثي ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي**». فأقروا له بذٰلك. الحديث.

١٢. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً عن كل من عبد الله بن جعفر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد، قالوا جميعاً: سمعنا رسول الله ﷺ، يقول: «**أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم**» **الحديث.**

١٣. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون**» الحديث.

١٤. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين**» الحديث.

١٥. أخرج الصدوق في «الإكمال» بالإسناد إلىٰ الإمام الصادق، عن آبائه مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: «**إن الله ﷻ اختارني من جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضله علىٰ جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين**».

١٦. أخرج الصدوق في «الإكمال» أيضاً عن علي، قال: قال رسول الله: «**الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله ﷻ علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها**».

١٧ . أخرج الصدوق في «أماليه» عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً من حديث قال فيه رسول الله ﷺ: «**علي مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المجلين، وخير الوصيين**» الحديث.

١٨ . أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ علي رفوعا، من حديث طويل، قال فيه رسول الله ﷺ: «**إن علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله** عزَّ وجلَّ عقدها فوق عرشه، وأشهد علىٰ ذٰلك ملائكته، وأن علياً خليفة الله وحجة الله، وأنه لإمام المسلمين» الحديث.

١٩ . أخرج الصدوق في «الأمالي» أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المجلين، وحجة الله بعدي، وسيد الوصيين**» الحديث.

٢٠ . أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت خليفتي علىٰ أمتي، وأنت مني كشيث من آدم**» الحديث.

٢١ . أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بالإسناد إلىٰ أبي ذر، قال: كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده، فقال: «**يدخل عليكم من هٰذا الباب رجل هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين**». فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع، فاستقبله رسول الله ﷺ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: «**هٰذا إمامكم بعدي**» الحديث.

٢٢ . أخرج الصدوق في «أماليه» عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً**». إلىٰ أن قال: «**وهو الإمام والخليفة بعدي**».

٢٣ . أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**معاشر الناس من أحسن من الله قيلا؟ إن ربكم جل جلاه، أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً**» الحديث.

٢٤. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بالإسناد إلىٰ أبي عياش[1]، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب، ثم ذكر خطبته، وقد جاء فيها: «**وأن ابن عمي علياً هو أخي، ووزيري، وهو خليفتي، والمبلغ عني**» الحديث.

٢٥. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ أمير المؤمنين، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: «**أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله**». ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان، قال علي: فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هٰذا الشهر؟ قال: «**الورع عن محارم الله**». ثم بكىٰ، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «**يا علي أبكي لما يستحل منك في هٰذا الشهر**». إلىٰ أن قال: «**يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وخليفتي علىٰ أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي**» الحديث.

٢٦. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفىٰ للنبوة وأنت المجتبىٰ للإمامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنت أبو هٰذه الأمة، يا علي أنت وصيي، وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي**» الحديث.

٢٧. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم في مسجد قباء، والأنصار مجتمعون: «**يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، وأنت وصيي وخليفتي، وإمام أمتي بعدي، والىٰ الله من والاك، وعادىٰ الله من عاداك**».

٢٨. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً من حديث طويل عن أم سلمة، قال فيه رسول الله ﷺ: «**يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هٰذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي**».

٢٩. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا**». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال:

---

(١) هذا تحريفٌ في أكثر طبعات كتاب «المراجعات»، والصواب: «ابن عباس».

«هٰذا علي أخي ووصيي، ووزيري ووارثي وخليفتي، إمامكم فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم».

٣٠. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً بسنده إلىٰ زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدلكم علىٰ ما أن تمسكتم به لن تهلكوا، ولن تضلوا»**. قال: **«إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه، وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل أمرني بذٰلك»**.

٣١. أخرج الصدوق في «أماليه» أيضاً عن ابن عباس، من حديث قال فيه رسول الله ﷺ: **«يا علي أنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي»** الحديث

٣٢. أخرج الصدوق في «أماليه» عن ابن عباس أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلي أنه جاعل من أمتي أخاً ووارثاً، وخليفة ووصياً. فقلت: يا رب من هو؟ فأوحىٰ إلي أنه إمام أمتك، وحجتي عليها بعدك. فقلت: يا رب من هو؟ فقال: ذاك من أحبه ويحبني، إلىٰ أن قال في بيانه: هو علي بن أبي طالب»**.

٣٣. أخرج الصدوق في «أماليه» عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً قال: قال رسول الله: **«لما أسري بي إلىٰ السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي: أنه إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين»** الحديث

٣٤. أخرج الصدوق في «أماليه» بسنده إلىٰ الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: **«علي مني، وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، علي إمام الخليقة بعدي»**.

٣٥. أخرج شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في «أماليه» بسنده إلىٰ عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: **«إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلىٰ الله منها، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعا، ويرضون بك إماما، فطوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك»** الحديث.

٣٦. أخرج الشيخ في «أماليه» أيضاً بالإسناد إلىٰ علي، إذ قال علىٰ منبر الكوفة: أيها الناس أنه كان لي من رسول الله ﷺ، عشر خصال، هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، قال لي ﷺ: «**يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي، وأنت الوارث لي، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله**».

٣٧. أخرج الصدوق في كتاب «النصوص علىٰ الأئمة» بإسناده إلىٰ الحسن بن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لعلي: «**أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي**».

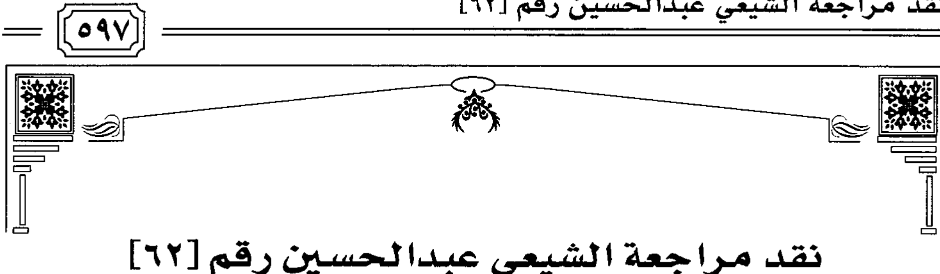
٣٨. أخرج الصدوق في كتاب «النصوص علىٰ الأئمة» أيضاً، بسنده إلىٰ عمران بن حصين، قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: «**وأنت الإمام والخليفة بعدي**».

٣٩. أخرج الصدوق في كتاب «النصوص علىٰ الأئمة». أيضاً، بسنده إلىٰ علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت الوصي علىٰ الأموات من أهل بيتي، والخليفة علىٰ الأحياء من أمتي**» الحديث.

٤٠. أخرج الصدوق في كتاب «النصوص علىٰ الأئمة» أيضاً بسنده إلىٰ الحسين بن علي، قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، سألت رسول الله عن تأويلها، فقال: «**أنتم أولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولىٰ بي وبمكاني، فإذا مضىٰ أبوك، فأخوك الحسن أولىٰ به، فإذا مضىٰ الحسن، فأنت أولىٰ به**» الحديث.

هٰذا آخر ما أردنا إيراده في هٰذه العجالة، وما نسبته إلىٰ ما بقي من النصوص إلا كنسبة الباقة إلىٰ الزهر، أو القطرة إلىٰ البحر، علىٰ أن البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين، والسلام. «ش»

❁ ❁ ❁



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٢]

ذكر عبدالحسين أربعين حديثاً ـ زعم صحّتها وتواترها ـ من طرق العترة، تنصّ علىٰ خلافة علي بعد النبي ﷺ مباشرةً، وأنه هو الوصي، وكذا أولاده من بعده الأحد عشر. وها هو بيانٌ بمراتب هذه النّصوص الأربعين من حيث الصّحّة والضّعف، مستخدماً في ذلك قواعدهم في الجرح والتعديل؛ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، فأقول مستعيناً بالله تعالىٰ:

[١] حديث: عبد الرّحمن بن سمرة: «**يا ابن سمرة! إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب؛ فإنه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، وأخرجه المحقّق الحلّي[٢]، والمجلسي[٣].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ﵁ قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصّيرفي الكوفي، عن محمد بن سنانٍ، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرّحمن بن سمرة قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**لعن المجادلون في دين الله علىٰ لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله فقد**

---

(١) «إكمال الدين» (١)، وفي «أماليه» (٣).
(٢) «المسلك في أصول الدين» (ص٢٢٢)، نقلاً عن «موسوعة أهل البيت».
(٣) «بحار الأنوار» (٢٢٦/٣٦).

كفر، قال الله ﷻ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤﴾ [غافر: ٤]، **ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترىٰ علىٰ الله الكذب، ومن أفتىٰ الناس بغير علمٍ فلعنته ملائكة السماوات والأرض، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلّ ضلالةٍ سبيلها إلىٰ النّار**». قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت: يا رسول الله! أرشدني إلىٰ النّجاة، فقال: «**يا ابن سمرة! إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالبٍ؛ فإنه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز به بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ عنده وجده**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **محمد بن علي الصّيرفي**، ويلقّب بمحمد بن علي أبو سمينة، اتّهم بالكذب والتّدليس والتخليط والغلو، قال حمدويه عن بعض مشيخته: «محمد بن علي رمي بالغلو».

وذكر الفضل بن شاذان بأنه مشهورٌ بالكذب فقال: «الكذابون المشهورون: أبو الخطّاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصّايغ، ومحمد بن سنانٍ، وأبو سمينة أشهرهم»[(١)].

وقال الخوئي: «فإنّ في الطريق محمد بن علي الصّيرفي أبا سمينة وهو ضعيف كذّابٌ»[(٢)].

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن سنانٍ أبو جعفرٍ الهمداني**، قال ابن الغضائري: «ضعيف، غالٍ، يضع الحديث، لا يلتفت إليه»[(٣)].

وقال ابن داود الحلّي: «قد طعن عليه، ضعيف.. والغالب علىٰ حديثه الفساد»[(٤)].

---

(١) «رجال الكشّي» (٥٤٦ ـ ١٠٣٣).
(٢) «صيانة القرآن من التّحريف» لمحمد هادي معرفة (ص٢٢٦).
(٣) «رجال ابن الغضائري» (ص٩٢).
(٤) «القسم الثاني» (الترجمة ٤٥٥).

وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيدٍ: «إنه روىٰ عن الرّضا عليه السلام، وله مسائل عنه معروفةٌ، وهو رجلٌ ضعيف جداً لا يعوّل عليه ولا يلتفت إلىٰ ما تفرّد به»[١].

قلت: ووثّقه المفيد ضمناً مع غيره[٢]، وتوقّف فيه العلّامة الحلّي فقال: «والوجه عندي التّوقّف فيما يرويه»[٣].

٣. وفيه أيضاً: **سعيد بن المسيب**، كان في نظر القوم ناصبياً، قال المفيد في «الأركان»: «وأمّا سعيد بن المسيب فليس يدفع نصبه، وما اشتهر عنه من الرّغبة عن الصّلاة علىٰ زين العابدين عليه السلام قيل له: ألا تصلي علىٰ الرّجل الصّالح من أهل البيت الصالح؟ فقال: صلاة ركعتين أحبّ إلي من الصلاة علىٰ الرجل الصالح من أهل البيت الصّالح، وروي عن مالكٍ أنه كان خارجياً أباضياً، والله أعلم بحقيقة الحال»[٤].

وقد ذكره محسنٌ المعلم فقال: «كان ممن ينصب العداء لأمير المؤمنين علي عليه السلام وكان منحرفاً عنه.. وقد اختلفت الكلمة في سعيدٍ فبين قادحٍ ومادحٍ إلىٰ الحضيض أو الأوج وبين متوقّفٍ، هذا لتعارض الروايات واختلاف المنقول من المواقف كعدم صلاته علىٰ جنازة الإمام زين العابدين وصلاته مع الحجّاج إلىٰ غير ذلك»[٥].

٤. وفيه أيضاً: **عبد الرّحمن بن سمرة**، قال المامقاني: «صحابي مجهولٌ»[٦].

وقال الخوئي: «ثمّ إنّ الروايات قد اختلفت في الرجل قدحاً ومدحاً.. فتلخّص مما ذكرناه أنّ الصحيح هو التّوقّف في أمر الرّجل لعدم تمامية سند المدح والقدح»[٧].

---

(١) «نقد الرجال» للتفرشي (٤/ ٢٢٤).
(٢) «الإرشاد» (٢/ ٢٤٨).
(٣) «الخلاصة» (٣٩٤).
(٤) «جامع الرواة» للأردبيلي (١/ ٣٦٣).
(٥) «النّصب والنّواصب» (ص٣٢٨).
(٦) «تنقيح المقال» (١/ ٨٣).
(٧) «معجم رجال الحديث» (٩/ ١٤٥).

[٢] حديث: ابن عباس: «**إنّ الله تبارك وتعالىٰ اطّلع علىٰ أهل الأرض اطّلاعة، فاختارني منها فجعلني نبيا، ثمّ اطّلع الثانية، فاختار علياً فجعله إماما، ثمّ أمرني أن أتخّذه أخا ووليا، ووصيا وخليفة ووزيرا. .**» الحديث.

تخريج الحديث:

للحديث طريقان:

الأول: من طريق سعيد بن جبيرٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والثاني: من طريق سلمان الفارسي رضي الله عنه.

وذلك علىٰ النّحو الآتي:

الطريق الأول: ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الصّدوق(١)، والمجلسي(٢)، وهاشم البحراني(٣).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: محمد بن موسىٰ بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسىٰ بن عمران النّخعي، عن عمّه الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالمٍ، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد ابن جبيرٍ، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**إنّ الله تبارك وتعالىٰ اطّلع إلىٰ الأرض اطلاعةً فاختارني منها فجعلني نبيا، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووليا ووصيا وخليفةً ووزيراً. .**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

---

(١) «إكمال الدين» (٢).

(٢) «بحار الأنوار» (٣٦/ ٢٨٣) نقلاً عن كتاب «كفاية الأثر».

(٣) «غاية المرام» (١/ ١١٦) نقلاً عن كتاب «إكمال الدين».

١. في سنده: **الحسن بن علي بن سالم**، هو الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وهو ضعيف كذّابٌ ملعونٌ، قال الكشي: «قال محمد بن مسعودٍ: سألت علي بن الحسن بن فضالٍ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فقال: كذّابٌ ملعونٌ، رويت عنه أحاديث كثيرةً، وكتبت عنه تفسير القرآن كلّه من أوّله إلىٰ آخره، إلّا أني لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً..، وحكىٰ لي أبو الحسن حمدويه بن نصيرٍ عن بعض أشياخه أنه قال: الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوءٍ»[١].

وقال ابن الغضائري: «واقفٌ ابن واقفٍ[٢]، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه»[٣].

وقال المامقاني: «اللازم ترك روايات الرّجل إذ لا أقلّ من كونه واقفياً غير موثّقٍ فيكون من الضّعاف»[٤].

٢. وفيه أيضاً: **موسىٰ بن عمران النّخعي**، قال المامقاني: «مجهولٌ»[٥].

الطريق الثاني: سلمان الفارسي رضي الله عنه:

أخرجه سليم بن قيسٍ[٦]، قال: سمعت سلمان الفارسي.. الحديث.

وأخرجه الصّدوق من طريق سليم بن قيسٍ[٧]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيسٍ الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضته

---

(١) «رجال الكشّي» (٥٥٢/ ١٠٤٢).

(٢) **الواقفية**: هم الذين قالوا إنّ موسىٰ بن جعفرٍ هو الإمام ولا إمام بعده. «فرق الشيعة» للنوبختي (٨١).

(٣) «رجال ابن الغضائري» (ص٥١).

(٤) «تنقيح المقال» (١/ ٢٩٠).

(٥) «تنقيح المقال» (٣/ ٢٥٨).

(٦) «السقيفة» (ص١٣٢).

(٧) «إكمال الدين» (١٠).

التي قبض فيها.. الحديث.

والحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أبان بن أبي عياشٍ**، قال ابن الغضائري: «ضعيف لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيسٍ إليه»[١].

وقال آية الله البرقعي: «فأبان وسليمٌ رجلان مجهولان»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **إبراهيم بن عمر اليماني**، مختلفٌ فيه، فقد وثّقه النّجاشي، وضعّفه ابن الغضائري، فقال: «ضعيف جداً»[٣]. وأمّا غيرهما من مصنّفي الرجال كالشيخ الطّوسي وغيره فلم ينصّوا عليه بجرحٍ ولا تعديلٍ[٤].

٢. وفيه أيضاً: **سليم بن قيسٍ**، قال ابن الغضائري: «سليم بن قيسٍ الهلالي العامري روىٰ عن أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون إنّ سليماً لا يعرف ولا ذكر في خبرٍ»[٥].

وقال المفيد: «وأمّا ما تعلّق به أبو جعفرٍ من حديث سليمٍ الذي رجع فيه إلىٰ الكتاب المضاف إليه برواية أبان بن أبي عياشٍ، فالمعنىٰ فيه صحيحٌ، غير أنّ هذا الكتاب غير موثوقٍ به، ولا يجوز العمل علىٰ أكثره، وقد حصل فيه تخليطٌ وتدليسٌ، فينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بكلّ ما فيه، ولا يعوّل علىٰ جملته»[٦].

وقال آية الله البرقعي: «فأبان وسليمٌ رجلان مجهولان، وكتاب سليمٍ فيه الكثير من الكذب والموضوعات المخالفة للعقل والتاريخ»[٧].

وقال الشيخ محمد باقر البهبودي: «والكتاب موضوع لا مرية فيه»[٨].

---

(١) «رجال ابن الغضائري» (ص٣٦)، «جامع الرواة» (١/ ٩)، «رجال ابن داود الحلّي» (٢٢٥).
(٢) «كسر الصنم» (ص٢٣٤).
(٣) «رجال ابن الغضائري» (ص٣٦).
(٤) «منتهىٰ المقال» (١/ ١٨٥).
(٥) «رجال ابن الغضائري» (ص٦٣).
(٦) «تصحيح اعتقادات الإمامية» للمفيد (ص١٤٩).
(٧) «كسر الصنم» (ص٢٣٤).
(٨) «معرفة الحديث» (٣٣).

وقال هاشم معروف الحسيني معلّقاً علىٰ روايةٍ ذكر سليم بن قيسٍ في سندها: «ويكفي هذه الرواية عيباً أنها من مرويات سليم بن قيسٍ، وهو من المشبوهين المتّهمين بالكذب»[١].

وقال الخوئي: «وكيفما كان؛ فطريق الشيخ إلىٰ كتاب سليم بكلا سنديه ضعيف.. والصحيح أنه لا طريق لنا إلىٰ كتاب سليم بن قيسٍ الهلالي المروي بطريق حمّاد بن عيسىٰ، وذلك فإنّ في الطريق محمد بن علي الصّيرفي أبا سمينة وهو ضعيف كذّابٌ، وقيل: إنّ أبان بن أبي عياشٍ زاد في كتاب سليم ابن قيسٍ»[٢].

والحديث أخرجه أيضاً الطّوسي[٣] من طريق أبي الطّفيل عن سلمان الفارسي، قال الطّوسي: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياثٍ الجلاب بباب الأبواب قال: حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختارٍ، عن الحكم بن ظهيرٍ الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال: حدّثني أبو عامرٍ القاسم بن عوفٍ، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة قال: حدّثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ.. بتفاوتٍ واختصارٍ.

وفي آخره: «**والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً**».

قلت: كتاب «الأمالي» للشيخ الطّوسي ليس من الكتب المشتهرة، بل توقّف بعض علمائهم في قبول روايات الكتاب، قال آصف محسني: «إذا فرضنا وصول ما في البحار بسندٍ معتبرٍ أو بنسخةٍ مشهورةٍ توجب شهرتها الاطمئنان بصحّته فهو[٤]، وإلّا ففيه ما سبق من لزوم التّوقّف في روايته»[٥].

---

(١) «الموضوعات في الآثار والأخبار» (ص١٨٤).
(٢) «صيانة القرآن» (ص٢٢٦).
(٣) «الأمالي» (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢١).
(٤) أي: فهو المعتبر.
(٥) «بحوث في علم الرجال» (ص٥١٤).

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **محمد بن فيروز**، مجهولٌ؛ قال الشيخ علي النمازي: «محمد بن فيروز بن غياثٍ الجلاب لم يذكروه»[١].

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن الفضل**، مجهولٌ؛ قال الشيخ علي النمازي: «محمد بن الفضل بن مختارٍ الباني لم يذكروه»[٢].

٣. وفيه أيضاً: **الفضل بن مختارٍ**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[٣]. وقال محمد الجواهري في «المفيد من معجم رجال الحديث» ـ وهو خلاصة أحكام الخوئي التي استظهرها تلميذه الجواهري، وهو يلمح بأنّ شيخه الخوئي يرىٰ أنّه مجهولٌ ـ فقال: «الفضل بن المختار البصري من أصحاب الصّادق؛ مجهولٌ»[٤].

٤. وفيه أيضاً: **الحكم بن ظهيرٍ**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد من معجم رجال الحديث» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «صاحب التفسير عن السّدّي ذكره النّجاشي والشيخ؛ مجهولٌ»[٥].

قلت: فالرجل أهمله علماء الإمامية، ولم ينصّوا عليه بجرحٍ ولا تعديلٍ.

* * *

[٣] حديث: «**حدّثني جبرائيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله، أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمدا عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي. .**» الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٦]، والخزاز القمّي من طريق شيخه

---

(١) «مستدركات علم الرجال» (٧/ ٢٨٨).
(٢) المصدر السابق (٧/ ٢٨٦).
(٣) «تنقيح المقال» (١/ ١٢١).
(٤) «المفيد» (ص٤٥٧).
(٥) «المفيد» (ص١٩٠).
(٦) «إكمال الدين» (٣).

الصّدوق[١] والطبرسي[٢]، وابن الرّاوندي[٣]؛ جميعهم من طريق الصّدوق بسنده ومتنه.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: محمد بن موسىٰ بن المتوكل ﵁، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسىٰ بن عمران النّخعي، عن عمّه الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﵈ قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالبٍ خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخله الجنّة برحمتي..**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث في سنده: **موسىٰ بن عمران النّخعي**، قال المامقاني: «مهمل مجهولٌ»[٤].

* * *

[٤] حديث: «**الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي، وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٥]، والخزاز القمّي عن شيخه الصّدوق[٦]، والطبرسي[٧]،

---

(١) «كفاية الأثر» (ص١٤٤).
(٢) «أعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ» (٢/ ١٨٣).
(٣) «قصص الأنبياء».
(٤) «تنقيح المقال» (ص١٥٦).
(٥) «إكمال الدين» (٤)، «عيون أخبار الرّضا» (٢/ ٦٢)، «من لا يحضره الفقيه» (٤/ ١٨٠).
(٦) «كفاية الأثر» (ص ١٤٥).
(٧) «إعلام الورىٰ» (٢/ ١٨٣).

وابن الراوندي[١]، والحرّ العاملي[٢]، والمجلسي[٣] كلّهم عن كتاب «إكمال الدين» للصّدوق بسنده ومتنه.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا علي بن أحمد ﷺ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسىٰ بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيىٰ بن أبي القاسم، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالبٍ، وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله علىٰ أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمنٌ، والمنكر لهم كافرٌ**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **موسىٰ بن عمران النّخعي**، مرّ في الحديثين السّابقين قول المامقاني: «مهملٌ مجهولٌ»[٤].

٢. وفيه أيضاً: **الحسن ابن أبي حمزة البطائني**، وقد مرّ في الحديث الثاني أنه كذّابٌ.

قلت: والحديث قد ضعّفه محمد باقر البهبودي، إذ لم يدرجه في كتابه «صحيح الفقيه».

ملاحظةٌ: من تدليسات الموسوي أنه لم يكمل الحديث فبتر قوله: «**المقرّ بهم مؤمنٌ، والمنكر لهم كافرٌ**». وهذا البتر يدلّ علىٰ خبث طويته، وقد شاركه في ذلك حسين الراضي محقّق كتاب «المراجعات»؛ إذ لم يشر إلىٰ ذلك، ومن جهله أيضاً أنه اختار الحديث الرابع من كتاب «إكمال الدين» في باب ما روي

---

(١) «قصص الأنبياء» (ص٣٦٦).
(٢) «الجواهر السنية» (ص٢٨٢).
(٣) «بحار الأنوار» (٣٦/ ٢٥٢).
(٤) «تنقيح المقال» (ص١٥٦).

عن النبي ﷺ في النص على القائم، ولم يستدلّ بالحديث رقم (٣٥) من الباب ذاته؛ إذ إنه ليس فيه: «والمنكر لهم كافر».

وبخصوص قوله: «**المقرّ بهم مؤمنٌ، والمنكر لهم كافرٌ**»؛ فمن المعلوم أنّ جميع أهل السُّنة لا يقرّون بكلّ الأئمّة **الاثني عشر**، بل كلّ من لم يكن **اثني عشرياً** فإنه لا يقرّ بهم، حتىٰ ولو كان شيعياً إسماعيلياً[1]، أو زيديا[2]، أو جعفرياً، أو واقفياً، أو غير ذٰلك، فهل نحن كفّارٌ عندهم؟ خاصّةً وهم يعتقدون أنّ هٰذا الحديث صحيحٌ متواترٌ!!

وحتىٰ لا يأتي من يعتذر له فيقول لعلّه قصد الحديث الآخر، فنقول ها هو ذا متن الحديث رقم (٣٥) بسنده ومتنه:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن محمد بن زيادٍ الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينارٍ، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشّهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها**» اهـ.

فالموسوي قد استدلّ بقوله: «**هم خلفائي وأوصيائي**»، وبتر تتمّة الحديث ولم يكمله.

* * *

[٥] حديث: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم، ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول: خرج علينا رسول الله ذات يوم، ويده في يدي هكذا، وهو يقول: «**خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ**

---

(١) **الإسماعيلية**: هي فرقةٌ أنكرت موت إسماعيل بن جعفرٍ الصادق، وجعلت الإمامة في نسل إسماعيل. «فرق الشيعة» للنوبختي (٦٧).

(٢) **الزيدية**: هم من قال بإمامة زيد بن علي بن الحسين. «فرق الشيعة» للنوبختي (٥٥).

مسلم، وأمير كلّ مؤمن. . » الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، والطبرسي[٢]، وذكره المحقّق الحلّي معلّقاً علىٰ الأصبغ بن نباتة[٣]، وعلي بن يونس العاملي[٤]، والمجلسي[٥] نقلاً عن كتاب «الإكمال» للصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالدٍ، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ ﷺ ذات يومٍ ويده في يد ابنه الحسن ﷺ وهو يقول: خرج علينا رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ ذات يومٍ ويدي في يده هكذا وهو يقول: «**خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلمٍ، ومولىٰ كلّ مؤمنٍ**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن ـ أبي عبد الله ـ محمد بن خالدٍ البرقي**، قال الشيخ: «كان ثقةً في نفسه، غير أنه أكثر الرواية عن الضّعفاء واعتمد المراسيل»[٦].

وقال ابن الغضائري: «طعن عليه القمّيون، وليس الطّعن فيه، وإنما الطعن فيمن يروي عنه، فإنه لا يبالي عمّن أخذ علىٰ طريقة أهل الأخبار»[٧].

---

(١) «إكمال الدين» (٥).
(٢) «إعلام الورىٰ» (٢/ ١٨٥).
(٣) «المسلك في أصول الدين» (ص٢٢٣).
(٤) «الصراط المستقيم» (ص١٢٤).
(٥) «بحار الأنوار» (٣٦/ ٢٥٣).
(٦) «الفهرست» (ص٤٨).
(٧) «رجال ابن الغضائري» (ص٣٩).

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن داود**، وهو اسمٌ مشتركٌ بين عدّة رواةٍ، لكن كلّ راوٍ اسمه محمد بن داود فهو ضعيف، قال الكاظمي: «باب محمد بن داود المشترك بين جماعةٍ لا حظّ لهم في التّوثيق، ويعرف أنه ابن سليمان برواية التلعكبري عنه، وحيث لا تمييز فالأمر في الجميع واحدٌ وهو التّوقّف»[١].

٣. وفيه أيضاً: **محمد بن الجارود**، مجهولٌ. قال الشهرودي: «محمد بن الجارود العبدي لم يذكروه»[٢].

قلت: فالرّجل مهملٌ لم يذكروا له ترجمةً في كتب الرجال، فضلاً عن بيان حاله جرحاً أو تعديلاً.

* * *

[٦] حديث: «**من أحبّ أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النّجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي، وخليفتي علىٰ أمّتي في حياتي وبعد وفاتي..» الحديث.**

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٣]، وابن طاوس[٤]، وهاشمٌ البحراني[٥] من طريق الصّدوق به.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبدٍ، عن الحسين بن خالدٍ[٦]، عن علي بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**من أحبّ أن يتمسّك بديني، ويركب سفينة النّجاة بعدي، فليقتد بعلي ابن أبي طالبٍ فإنه وصيي، وخليفتي علىٰ أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو**

---

(١) «هداية المحدثين» (ص٢٣٧).
(٢) «مستدركات علم الرجال» (٦/ ٤٨٨). (٣) «إكمال الدين» (٦).
(٤) «التحصين» (ص٥٥٣). (٥) «غاية المرام» (١/ ١٣١).
(٦) وفي غاية المرام: (الحسن) بدل (الحسين).

إمام كلّ مسلمٍ وأمير كلّ مؤمنٍ بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي»، ثمّ قال ﷺ: «**من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النّار**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: شيخ الصّدوق **علي بن محمد بن ماجيلويه**، قال الجواهري: «مجهولٌ»[1].

وقد وثّقه بعض المتأخرين لكونه شيخ الصّدوق، وقد ترحّم عليه وترضّىٰ عنه فقط، لذا لم يقبل التستري بتوثيق ابن ماجيلويه؛ فقال: «ثمّ توثيق الوسيط[2] له إنما هو لكونه شيخ إجازةٍ وشيخ الصّدوق، وقد عرفت في المقدمة ما فيه[3] [4].

قلت: وثّق بعض المتأخرين ابن ماجيلويه لعدّة أسبابٍ نوردها فيما يلي:

أولاً: كونه من مشايخ الصّدوق وقد ترضّىٰ عنه.

ثانياً: أوّل من عدّ روايته صحيحةً هو العلاّمة الحلّي المتوفّىٰ سنة (٧٢٦هـ) أي في القرن الثامن، قال الحائري: «إنّ مشايخنا تابعوا العلاّمة في عدّ روايته صحيحةً.. ولا يبعد كونه من مشايخ الصّدوق؛ لكثرة الرواية عنه مترضّيا

---

(١) «المفيد» (ص٥٥٩).

(٢) «الوسيط» هو كتابٌ في الرجال لميرزا محمد الاسترابادي، واسم الكتاب: «تلخيص الأقوال في تحقيق الرجال»، واشتهر باسم «الوسيط»، والاسترابادي له «منهج المقال»، ويقال له «الكبير»، وله «الصغير» في الرجال.

(٣) قال في «المقدمة» (ص٧٣): «كما أنّ كون الرجل شيخ الصّدوق أعمّ من الوثاقة، وقولهم «مشايخ الصّدوق ثقاتٌ لا يحتاجون إلىٰ توثيقٍ» كلامٌ من غير تحقيقٍ، فضعّف ابن الغضائري كثيراً من مشايخه». وقال (ص٧٤): «كما أنّ ما اشتهر عندهم من استغناء مشايخ الإجازة عن التّوثيق أيضاً كلامٌ من غير تحقيقٍ».

(٤) «قاموس الرجال» (٩/ ٤٦٠).

ومترحّماً وفي الوسيط صرّح بوثاقته»[١].

الرد علىٰ ذلك:

أولا: التّرحّم والتّرضّي لا يفيد التّوثيق، وقد نقض هذا الادعاء آية الله التستري فقال: «قولهم: مشايخ الصّدوق ثقاتٌ لا يحتاجون إلىٰ التّوثيق؛ كلامٌ من غير تحقيقٍ، فضعّف ابن الغضائري كثيراً من مشايخه كتميم بن عبد الله القرشي، ومحمد بن القاسم الاسترآبادي، مع أنّ أغلب مشايخه ـ في غير الفقيه ـ من العامّة[٢]، فروىٰ كثيراً من مناقب أئمّتنا عليهم السلام ومثالب أئمّتهم عن طريقهم.. ومنهم أحمد بن الحسين الضّبّي روىٰ عنه في عيونه ـ في باب كرامات مشهد الرّضا عليه السلام، وقد قال الصّدوق في أحمد ذاك: «ما لقيت أنصب منه بلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صلّ علىٰ محمد فرداً. ويمنع من الصّلاة علىٰ آله»[٣].

وقال الخوئي: «التّرحّم بنفسه لا يقتضي التّوثيق، ولا يكشف عن حسن الحال، وقد رأينا الصّدوق كثيراً ما يترحّم ويترضّىٰ علىٰ مشايخه، وفيهم الضّعيف وغيره، وأنّ ذلك منه لا يكشف إلّا عن كونه شيعياً إمامياً لا يزيد عليه بشيءٍ، كيف وقد ترحّم الصّادق (ع) علىٰ جميع زوار الحسين (ع) وفيهم الفاسق والكذّاب وشارب الخمر، أفهل ترىٰ أنّ ترحّم الصّدوق وترضّيه أعظم شأناً من ترحّم الصّادق (ع)؟!»[٤].

فحال **ابن ماجيلويه** إذاً كحال علي بن عبد الله الورّاق، قال فيه المامقاني: «ترحّم عليه الصّدوق، وهو من مشايخه، ومع هذا فالرجل مجهولٌ مهملٌ»[٥].

ثانياً: الرجل لم ينصّ المتقدمون علىٰ توثيقه فضلاً عن عدالته، ثمّ يأتي العلّامة في القرن الثامن ويصحّح روايته بعد أربعمئة عام! فلا شكّ أنّ هذا لا يقبله عاقلٌ. ثمّ إنّ توثيق العلّامة نفسه فيه كلامٌ؛ قال الخوئي في ترجمة يونس

---

(١) «منتهىٰ المقال» (٦/ ١٣٢).

(٢) العامة عندهم: هم أهل السنة والجماعة. (٣) «قاموس الرجال» (١/ ٧٣).

(٤) «الصلاة» (٤/ ٢٣٢). (٥) «تنقيح المقال» (١/ ١٠٨).

ابن خبابٍ: «إنّ توثيقات المتأخرين كالعلّامة [الحلّي] وغيره لا يعتمد عليها فيما لم يظهر مستندهم، فالرجل غير ثابت الوثاقة»(١).

قلت: الخوئي يردّ علىٰ توثيقات المتأخرين فتأمّل.

٢. وفيه أيضاً: **حسين بن خالدٍ الصّيرفي**، قال الخوئي: «لم يثبت وثاقته، بل إنه خالف قول الإمام الرّضا عليه السلام في أمره بالتزام العافية»(٢).

٢. وفيه أيضاً: **علي بن معبدٍ**، مجهولٌ، قال المامقاني: «ظاهر كونه إمامياً، ولكن لم ينصّ فيه بتوثيقٍ ولا مدحٍ»(٣).

* * *

[٧] حديث: **«وأنا وعلي أبوا هذه الأمّة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أمّتي وسيدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم»**.

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(٤)، والمجلسي(٥).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفرٍ قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشمٍ، عن أبيه، عن علي بن معبدٍ، عن الحسين بن خالدٍ، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: **«أنا سيد من خلق الله عز وجل، وأنا خيرٌ من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشّفاعة والحوض الشّريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمّة.**

(١) «معجم رجال الحديث» (٢١/ ٢٠٣). (٢) المصدر السابق (٦/ ٢٥٠).
(٣) «تنقيح المقال» (٢/ ٣٠٩). (٤) «إكمال الدين» (٧).
(٥) «بحار الأنوار» (١٦/ ٣٦٤) نقلاً عن كتاب «الإكمال».

من عرفنا فقد عرف الله ﷻ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله ﷻ، ومن علي سبطا أمّتي، وسيدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّةٍ طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **علي بن معبدٍ،** مجهولٌ، وقد مرّ في الحديث السّابق.

٢. وفيه أيضاً: **حسين بن خالدٍ الصّيرفي،** لم يوثّق، وقد مرّ كذلك في الحديث السّابق.

* * *

[٨] حديث: «**يا ابن مسعود! علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[(١)]، وهاشمٌ البحراني[(٢)]، من طريق الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد[(٣)] بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشامٍ قال: حدثنا علي بن الحسن السّائح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام: «**يا علي! لا يحبّك إلّا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلّا مؤمنٌ، ولا يعاديك إلّا كافرٌ**». فقام إليه عبد الله بن مسعودٍ فقال: يا رسول الله! قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر

---

(١) في «إكمال الدين» (٨).
(٢) «غاية المرام» (١/٣٠٣).
(٣) في غاية المرام: «محمد» بدل «أحمد».

الإسلام بلسانه وأخفىٰ مكنون سريرته؟ فقال ﷺ: «**يا ابن مسعودٍ! علي بن أبي طالبٍ إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضىٰ فابني الحسن إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضىٰ فابني الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين واحدٌ بعد واحدٍ أئمّتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائمُ أمّتي.. ولا يواليهم إلّا مؤمنٌ، ولا يعاديهم إلّا كافرٌ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله ﷻ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله ﷻ**».

تنبيه: لم يكمل الموسوي الحديث فبتر منه قوله: «**ولا يواليهم إلّا مؤمنٌ، ولا يعاديهم إلّا كافرٌ.. ومن جحدني فقد جحد الله ﷻ**»[(١)].

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني**، قال محمد الجواهري: «لم تثبت وثاقته»[(٢)].

قلت: وغاية ما في الأمر أنه من مشايخ الصّدوق، وأنه ترضّىٰ عليه فقط، وقد مرّ في الحديث رقم (٦) بيان حال من ترضّىٰ عليه الصّدوق من مشايخه.

٢. وفيه أيضاً: **علي بن الحسن السائح**، قال محقّق كتاب «إكمال الدين»: «في بعض النّسخ علي بن الحسين».

قلت: أياً كان «ابن الحسن» أو «ابن الحسين»؛ فالرجل مجهولٌ، ولم أجد ترجمةً في كتب الجرح والتعديل.

٣. وفيه أيضاً: **محمد بن هشام**، قال الحائري: «وفي كش[(٣)] ما يدلّ علىٰ أنه عامّي، إلّا أنّ بعض علماء الشيعة قالوا: إنها من باب التّصحيف، ولعلّها «عالم»، أو «عالمٌ إمامي»، ووقع سقطٌ كما نصّ علىٰ ذلك الوحيد

---

(١) كما هو الحال في الحديث (٤). (٢) «المفيد» (ص٤٨٣).

(٣) أي: في «رجال الكشي»، ترجمة هشام بن الحكم.

البهبهاني، فالله أعلم»[١].

* * *

[٩] حديث: «**أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمّة، وأنت حجّة الله وابن حجّته، وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٢]؛ من طريق أبان بن تغلب، عن سليم بن قيسٍ، عن سلمان به.

وأخرجه الصّدوق أيضاً[٣] من طريق أبان بن خلفٍ، عن سليم بن قيسٍ، عن سلمان الفارسي به.

وفي «كتاب سليم بن قيسٍ»[٤] من طريق أبان بن أبي عياشٍ، عن سليمٍ، عن سلمان به.

وأخرجه هاشمٌ البحراني[٥] من طريق الصّدوق، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن سليمٍ، عن سلمان به.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيسٍ الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ النبي ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ فإذا الحسين بن علي علىٰ فخذه، وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول: «**أنت سيدٌ ابن سيدٍ، أنت إمامٌ ابن إمامٍ أخو إمامٍ أبو أئمّةٍ، أنت حجّة الله، ابن حجّته، وأبو حججٍ تسعةٍ من صلبك، تاسعهم قائمهم**».

---

(١) «منتهىٰ المقال» (٦/ ٢٢٥).

(٢) «إكمال الدين» (٩)، «الإمامة والتبصرة» (ص١١٠)، «الخصال» (ص٤٧٥).

(٣) «عيون أخبار الرّضا» (٢/ ٥٦).

(٤) (ص٤٦١).

(٥) «غاية المرام» (١/ ١١٧).

دراسة إسناد الحديث:

أولاً: هذه الرواية مرسلةٌ؛ فأبان بن تغلب لم يرو عن سليم بن قيسٍ، وروايته عنه مرسلةٌ غير متّصلةٍ، والحديث شكّك في كونه متّصلاً علي أكبر الغفاري محقّق كتاب «إكمال الدين وتمام النعمة» للصّدوق؛ فقال: «كأنّ فيه إرسال[1] [فلم يقل] أحدٌ من علماء الجرح والتعديل من الإمامية المتقدمين أو المتأخرين أنّ إبان بن تغلب سمع من سليم بن قيسٍ»[2].

ثانياً: الصّواب أنّ أبان في هذه الرواية هو أبان بن أبي عياشٍ الضّعيف، وليس هو أبان بن تغلب، والدليل علىٰ ذلك ما أكّده آية الله العظمىٰ التستري بقوله: «خبرٌ رواه [في كتاب] «الخصال» في اثني عشرة عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب عنه أي ـ سليم بن قيسٍ ـ عن سلمان، إلّا أنه يمكن أنّ «أبان» هذا كان مطلقاً مراداً به ابن أبي عياشٍ، فتوهّم إرادة ابن تغلب»[3].

قال الخراساني الكرباسي: «وفي العيون أبان بن خلفٍ عن سليم بن قيسٍ عن سلمان الفارسي، ولعل اسم أبي عياشٍ خلفٌ أخر»[4].

فالراجح أنّ أبان بن أبي عياشٍ هو الراوي عن سليم بن قيسٍ، وقد أكثر عنه، وهو الذي وضع وكذب علىٰ سليم بن قيسٍ، أمّا أبان بن تغلب فلم يرو عن سليم بن قيسٍ ولا روايةً.

والحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده علىٰ ما حقّقناه **أبان بن أبي عياشٍ**، وهو ضعيف، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢).

٢. وفيه أيضاً: **سليم بن قيسٍ**، وهو ضعيف، وقد مرّ بنا سابقاً.

فالنتيجة أنّ الحديث ضعيف، ولا يخلو من أمرين:

---

(١) هكذا هي والصّحيح: «إرسالاً».

(٢) «إكمال الدين وتمام النعمة» (باب ٢٤: الحديث ٩).

(٣) «قاموس الرجال» (٥/ ٢٣٨).

(٤) «إكليل المنهج في تحقيق المطلب» (ص٥٤).

الأول: إن كان الراوي هو أبان بن تغلب؛ فإنه مرسلٌ.

الثاني: إن كان الراوي هو أبان بن أبي عياشٍ، فهو ضعيف، وهو الراجح، وبناءً عليه فالحديث لا يصح.

* * *

[١٠] حديث: «**يا فاطمة أمّا علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وأنّ الله تبارك وتعالىٰ، اطلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعة، فاختارني من خلقه، ثمّ اطلع اطلاعة ثانية، فاختار زوجك، وأوحىٰ إلي أن أزوجك إياه، وأتخذه وليا ووزيرا، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير الأنبياء، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، والبحراني[٢].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيسٍ الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها من الضّعف بكت حتىٰ جرت دموعها علىٰ خدّيها، فقال لها رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**ما يبكيك يا فاطمة؟**». قالت: يا رسول الله! أخشىٰ علىٰ نفسي وولدي الضيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء، ثمّ قال: **يا فاطمة..**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

---

(١) «إكمال الدين» (١٠).

(٢) «غاية المرام» (٥/ ١٤).

١. في سنده: **أبان بن أبي عياشٍ**، ضعيف، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢).

٢. وفيه أيضاً: **إبراهيم بن عمر اليماني**، مختلفٌ فيه، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢).

٣. وفيه أيضاً: **سليم بن قيسٍ**، وهو ضعيف، وقد مرّ بنا سابقاً.

* * *

[١١] حديث: «**علي أخي ووزيري، ووارثي ووصيي، وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي، فأقروا له بذلك**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصدوق[1]، وهاشمٌ البحراني[2] من طريق الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن سليم بن قيسٍ الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكرنا قريشاً وشرفها وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ من الفضل مثل قوله: «**الأئمّة من قريش**»، وقوله: «**الناس تبعٌ لقريشٍ**»، وقوله: «**قريشٌ أئمّة العرب**»، وقوله: «**لا تسبّوا قريشاً**»، وقوله: «**إنّ للقرشي قوة رجلين من غيرهم**»، وقوله: «**من أبغض قريشاً أبغضه الله**»، وقوله: «**من أراد هوان قريشٍ أهانه الله**».

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنىٰ الله تبارك وتعالىٰ عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم

---

(١) «إكمال الدين» (٢٥).

(٢) «غاية المرام» (٤).

حتىٰ قال كلّ حي: منّا فلانٌ وفلانٌ، وقالت قريشٌ: منّا رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ، ومنا جعفرٌ، ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، وأبو بكرٍ وعمر، وعثمان، وسعدٌ، وأبو عبيدة، وسالمٌ، وابن عوفٍ، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مئتي رجلٍ.

فمنهم علي بن أبي طالبٍ ﷺ، وسعد بن أبي وقّاصٍ، وعبدالرّحمن بن عوفٍ، وطلحة، والزّبير، وعمّارٌ، والمقداد، وأبو ذرٍّ، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكرٍ، وعبد الله بن جعفرٍ.

ومن الأنصار أبي بن كعبٍ، وزيد بن ثابتٍ، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالكٍ، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفىٰ، وأبو ليلىٰ ومعه ابنه عبد الرّحمن قاعدٌ بجنبه غلامٌ صبيح الوجه أمرد.

فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلامٌ أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلىٰ عبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ فلا أدري أيهما أجمل هيئةً، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرةٍ إلىٰ حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيءٍ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالبٍ ﷺ ساكتٌ لا ينطق، لا هو ولا أحدٌ من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال: ما من الحيين إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، وأنا أسألكم يا معشر قريشٍ والأنصار! بمن أعطاكم الله ﷻ هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم. يا معشر قريشٍ والأنصار! ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّةً دون غيرهم.. الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **أبان بن أبي عياشٍ**، وهو ضعيف، مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢).

٢. وفيه أيضاً: **سليم بن قيسٍ**، وهو ضعيف، وقد مرّ كذلك.

* * *

[١٢] حديث: عبد الله بن جعفر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد، قالوا جميعا: سمعنا رسول الله ﷺ، يقول: «**أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(١) من طريق أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عميرٍ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن سليم بن قيسٍ، عن عبد الله بن جعفرٍ، به.

وأخرجه الكليني(٢) من طريق أحمد بن محمد عن ابن أبي عميرٍ به.

وأخرجه الطّوسي(٣).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن أبي عميرٍ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياشٍ، عن سليم بن قيسٍ الهلالي قال: سمعت عبد الله بن جعفرٍ الطّيار يقول: كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيدٍ، فذكر حديثاً جرىٰ بينه وبينه، وأنه قال

(١) «إكمال الدين» (١٥)، و «الخصال» (٤٧٧)، و «عيون أخبار الرّضا» (٢/٥٣).

(٢) «الكافي» (١/٥٢٩).

(٣) «الغيبة» (ص١٣٨).

لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ يقول: «**إني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالبٍ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **أبان بن أبي عياش**، وهو ضعيف، ومرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢).

٢. وفيه أيضاً: **سليم بن قيسٍ**، وهو ضعيف، وقد مرّ كذلك.

هذا، وقد قال المجلسي عن هذا الحديث: «مختلفٌ فيه»[١]، وضعّفه البهبودي حيث لم يدرجه في «صحيح الكافي».

* * *

[١٣] حديث: ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٢]، والمجلسي[٣].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا علي بن عبد الله الورّاق الرّازي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروقٍ النّهدي، عن الحسين بن علوان،

---

(١) «مرآة العقول» (٦/ ٢١٦).

(٢) «إكمال الدين» (٢٨)، وفي «عيون أخبار الرضا» (٢/ ٦٦).

(٣) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢٠٢).

عن عمر بن خالدٍ[١]، عن سعد بن طريفٍ، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين مطهّرون معصومون**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **علي بن عبد الله الوراق الرازي**، قال المامقاني: «مهملٌ»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **الحسين بن علوان**، ليس إمامياً، قال التستري: «هذا متّفقٌ علىٰ عامّيته»[٣]. وقال شيخ الطائفة الطّوسي ـ بعد أن نقل خبر عبد الله بن المنبه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالدٍ عن زيد بن علي المشتمل علىٰ غسل القدمين ـ: «إنّ رجال هذا الخبر كلّهم عامّةٌ ورجال الزّيدية»[٤].

٣. وفيه أيضاً: **عمرو بن خالدٍ**، بتري، وليس إمامياً، وعدّه الشيخ في «رجاله» في أصحاب الباقر، وقال: «الواسطي بتري»[٥]، وليس هو عمرو بن خالدٍ الأفرق الحناط الكوفي الثّقة، والدليل أنّ عَمْراً يروي عنه الحسين بن علوان[٦].

٤. وفيه أيضاً: **سعد بن طريفٍ**، قال النّجاشي: «الحنظلي مولاهم الإسكافي كوفي، يعرف وينكر، روىٰ عن الأصبغ بن نباتة، وروىٰ عن أبي جعفرٍ وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان قاضياً»[٧]. وقال ابن الغضائري: «ضعيف»[٨].

---

(١) في «عيون الأخبار»: «عمرو بن خالدٍ»؛ وهو الصحيح.
(٢) «تنقيح المقال» (١/ ١٠٨).
والعامة: هم أهل السنة والجماعة.
(٣) «قاموس الرجال» (٣/ ٤٨٧). (٤) «الاستبصار» (١/ ١٢٥).
(٥) «رجال الطّوسي» (ص١٣١).
(٦) كما في «الاستبصار» (١/ ١٢٥)، وارجع إلىٰ «قاموس الرجال» (٨/ ٩٦).
(٧) في رجال الكشّي: «قاصاً» بدل «قاضياً». (٨) «رجال ابن الغضائري» (ص٦٤).

[١٤] حديث: ابن عباس، قال: ﷺ: «**أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيبٍ قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالبٍ سيد الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالبٍ، وآخرهم القائم** عليه السلام».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن الحسن القطان**، من مشايخ الصّدوق، وهو مجهولٌ، قال محمد الجواهري: «من مشايخ الصّدوق، مجهولٌ، لا يبعد أن يكون عامّيا»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطان**، قال المامقاني: «حاله مجهولٌ»[٣].

٣. وفيه أيضاً: **بكر بن عبد الله المزني**، ضعيف، قال النّجاشي: «يعرف وينكر»[٤].

---

(١) «إكمال الدين» (٢٩)، وفي «عيون أخبار الرّضا» (٢/ ٦٦).
(٢) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٢٥).
(٣) «تنقيح المقال» (١/ ١١).
(٤) «رجال النّجاشي» (١/ ٢٧١).

٤. وفيه أيضاً: **الفضل بن الصقر العبدي**، مجهولٌ لا توجد له ترجمةٌ في كتب الجرح والتعديل عند القوم. وقال الشهرودي: «لم يذكروه»(١).

* * *

[١٥] حديث: «**إنّ الله ﷻ اختارني من جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضله علىٰ جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(٢)، والطّوسي(٣) مختصراً.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا غير واحدٍ من أصحابنا قالوا: حدثنا أبو علي محمد ابن همامٍ قال: حدثنا عبد الله بن جعفرٍ، عن أحمد بن هلالٍ، عن محمد بن أبي عميرٍ، عن سعيد بن غزوان عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**إنّ الله ﷻ اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني علىٰ جميع الأنبياء، واختار منّي علياً وفضّله علىٰ جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم و(هو) ظاهرهم وهو باطنهم**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

---

(١) «مستدركات علم رجال الحديث» (٦/ ٢٠٨).

(٢) «إكمال الدين» (٣٢).

(٣) «الغيبة» (ص١٤٣).

١. في سنده عدّة مجاهيل، وهم شيوخ الصّدوق الذين ذكرهم بقوله ـ ولم يسمّهم ـ: «حدثنا غير واحدٍ من أصحابنا».

٢. وفيه أيضاً: **سعيد بن غزوان**، قال محمد الجواهري ـ ذاكراً حكم شيخه الخوئي ـ: «لا يمكننا الجزم بتوثيقه»(١).

٣. وفيه أيضاً: **أحمد بن هلالٍ العبرتائي**، ضعيف ملعونٌ اتّهم بالفجور والغلو، قال العلّامة في «الخلاصة»: «وعندي أنّ روايته غير مقبولةٍ». وقال محمد بن إسماعيل المازندراني: «ويحتمل أن يكون لعدم تدينه في الباطن ناصباً وفي الظاهر متصنّعاً، يظهر أموراً لإضلال الشيعة وردّهم إلىٰ الغلوّ، لتعذّر ردّهم إلىٰ النّصب»(٢).

وقال سعد بن عبد الله: «ما رأينا ولا سمعنا بمتشيعٍ رجع عن التّشيع إلىٰ النّصب إلّا أحمد بن هلالٍ، وكانوا يقولون: إنّ ما تفرّد بروايته أحمد بن هلالٍ فلا يجوز استعماله»(٣).

قلت: وهو من الملعونين في كتبهم علىٰ لسان العسكري(٤)، وممن ادّعوا النّيابة عن المنتظر الغائب عندهم، المعدوم عندنا.

* * *

[١٦] حديث علي، قال: قال رسول الله: «**الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله ﷻ علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(٥)، وأخرجه هاشم البحراني(٦) عن أبي أحمد الأزدي.

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٢٥٢).
(٢) «منتهىٰ المقال» (١/ ٣٦٤).
(٣) «إكمال الدين» المقدمة (ص١٠٦).
(٤) «الغيبة» للطوسي (ص٣٥٣).
(٥) في «إكمال الدين» (٣٥)، «الأمالي» المجلس (٢٣)، الحديث (٩)
(٦) «غاية المرام» (٢/ ١٩٣).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الإكمال»: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبّار، عن أبي أحمد بن محمد بن زياد الأزدي[١]، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينارٍ، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: **«الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها»**.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن محمد بن يحيىٰ**، قال محمد الجواهري ـ ناقلاً حكم شيخه الخوئي ـ: «لم يثبت توثيقه؛ فهو مجهولٌ»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي**، مجهولٌ لا توجد له ترجمةٌ في كتب الجرح والتعديل، قال الشهرودي: «أحمد بن محمد بن زيادٍ الآدمي الأزدي لم يذكروه، وقع في طريق الصّدوق في الإكمال (١/ ٣٩٨): عن محمد بن عبد الجبّار، عنه، عن أبان بن عثمان»[٣].

٣. وفيه أيضاً: **ثابت بن دينارٍ هو أبو حمزة الثّمالي**، كان ثقةً عندهم، إلّا أنه سكّيرٌ خمّارٌ، قال الثّمالي لأحد أصحاب الصّادق: «أنت حرّشت علي أبا عبد الله عليه السلام؛ فقلت: أبو حمزة يشرب النبيذ؟ فقال: ما حرّشت عليك، ولكن سألته عن المسكر فقال: كلّ مسكرٍ حرامٌ.. فقال أبو حمزة: أستغفر الله وأتوب إليه»[٤].

---

(١) وفي «غاية المرام»: «أحمد بن محمد» بدل «أبي أحمد».
(٢) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٦).
(٣) «مستدركات علم الرجال» (١/ ٤٤٠). (٤) «رجال الكشّي» (ص١٧٧).

قال مؤلّف كتاب «منتهىٰ المقال» معلّقاً علىٰ هذه الرواية ملتمساً أجمل الأعذار لصاحب الإمام ـ وليتهم يفعلون ذلك مع الصحابة ـ: «وعلىٰ تقدير الصّحّة يمكن أن يكون لم يعرف حرمته، يرشد إليه كثرة سؤال أصحابهم عليهم السلام عن حرمته، ومنه هذا الخبر، أو كان يشربه لعلّه معتقداً حلّيته للعلّة.. أو يكون الاستغفار من ارتكابه بجهله وظهور خطأ اجتهاده»[١].

* * *

[١٧] حديث: «**علي مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وخير الوصيين**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٢]، وهاشم البحراني[٣] من طريق الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيدٍ الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فراتٍ الكوفي، قال: حدثنا محمد بن ظهيرٍ، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**يوم غدير خمٍّ أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالىٰ ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالبٍ علماً لأمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدّين، وأتمّ علىٰ أمّتي فيه النّعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً**». ثمّ قال صلّىٰ الله عليه وآله: «**معاشر الناس! إنّ علياً مني وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي..**» الحديث.

---

(١) «منتهىٰ المقال» (٢/ ١٩٤ - ١٩٥).
(٢) «الأمالي» المجلس (٢٦)، الحديث (٨).
(٣) «غاية المرام» (١/ ٨٤).

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **فرات بن إبراهيم صاحب التفسير**، وهو مجهولٌ، قال محقّق التفسير محمد الكاظم: «إنّ صفحات التاريخ لم تنقل إلينا من حياته شيئاً، ولم تفرد له الكتب الرجالية التي بأيدينا له ترجمةً لا بقليلٍ ولا كثيرٍ، ولم تذكره حتىٰ في خلال التراجم»[١].

وقال عنه المجلسي: «لم يتعرّض الأصحاب له بمدحٍ أو قدحٍ»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن ظهيرٍ**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[٣].

* * *

[١٨] حديث: «**إن علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله ﷻ عقدها فوق عرشه، وأشهد علىٰ ذلك ملائكته، وإن علياً خليفة الله وحجة الله، وإنه لإمام المسلمين**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٤]، وهاشمٌ البحراني[٥] من طريق الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: «حدثنا جعفر بن محمد بن مسرورٍ رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامرٍ، عن عمّه عبد الله بن عامرٍ، عن ابن أبي عميرٍ، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليهم ـ، أنه جاء إليه رجلٌ، فقال له: يا أبا الحسن! إنك تدعىٰ أمير المؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟ قال عليه السلام: الله جلّ جلاله أمّرني عليهم، فجاء الرجل إلىٰ رسول الله ـ صلّىٰ

(١) «تفسير فرات» (ص١٠). (٢) «بحار الأنوار» (١/ ٣٧).
(٣) «تنقيح المقال» (١/ ١٣٩).
(٤) «الأمالي» المجلس (٢٧)، الحديث (٨). (٥) «غاية المرام» (١/ ٨٥).

الله عليه وآله ـ فقال: يا رسول الله، أيصدق علي فيما يقول إنّ الله أمّره علىٰ خلقه، فغضب النبي ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ وقال: «**إنّ علياً أمير المؤمنين بولايةٍ من الله ﷻ عقدها له فوق عرشه، وأشهد علىٰ ذلك ملائكته أنّ علياً خليفة الله، وحجّة الله، وأنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونةٌ بطاعة الله، ومعصيته مقرونةٌ بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي. .**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **جعفر بن محمد بن مسرورٍ**، مجهولٌ، قال بسّامٌ المرتضىٰ في كتابه «زبدة المقال» ـ وهو زبدة أحكام الخوئي ـ ما نصّه: «من مشايخ الصّدوق مجهولٌ»[١].

٢. وفيه أيضاً: **حمزة بن حمران**، مجهولٌ، قال عنه صاحب كتاب «المفيد»: «من أصحاب الباقر والصّادق، مجهولٌ»[٢].

٣. وفيه أيضاً: **أبو حمزة الثّمالي وهو ثابت بن دينارٍ**، كان ثقةً عندهم، إلّا أنه سكّيرٌ يشرب الخمر، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

* * *

[١٩] حديث: «**يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي، وسيد الوصيين**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصدوق[٣]، وهاشمٌ البحراني[٤]، والمجلسي[٥] عن «أمالي» الصّدوق.

---

(١) «زبدة المقال من معجم الرجال» (١/ ٢٦٠).
(٢) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص١٩٨).
(٣) «الأمالي» المجلس (٤٩)، الحديث (١٦).
(٤) «غاية المرام» (١/ ٨٦).
(٥) «بحار الأنوار» (١٨/ ٣٣٨).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الأسدي الكوفي، قال: حدثنا موسىٰ بن عمران النّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالمٍ، عن أبيه، عن سعد بن طريفٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي عليه السلام: «**يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، وحجّة الله بعدي علىٰ الخلق أجمعين، وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين. .**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **محمد بن أحمد السناني**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ من مشايخ الصّدوق، أكثر الرواية عنه في كتبه مترضّيا عليه»(١).

٢. وفيه أيضاً: **موسىٰ بن عمران النّخعي**، قال المامقاني: «مهملٌ مجهولٌ»(٢).

٣. وفيه أيضاً: **الحسين بن يزيد**، قال العلّامة الحلّي: «عدم الظّفر بتعديل الأصحاب له»(٣).

٤. وفيه أيضاً: **علي بن سالمٍ الكوفي**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»(٤).

٥. وفيه أيضاً: **سعد بن طريفٍ**، ضعيف، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٣).

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٩٦).
(٢) «تنقيح المقال» (١/ ١٥٦).
(٣) هكذا الكلام في «الخلاصة» (٢١٦/ ٩).
(٤) «تنقيح المقال» (١/ ١٠٧).

[٢٠] حديث: «**يا علي أنت خليفتي علىٰ أمّتي، وأنت مني كشيث من آدم**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، وهاشمٌ البحراني[٢].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: أحمد بن هارون الفامي ﷺ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوحٍ، عن محمد ابن أبي عميرٍ، عن أبان الأحمر، عن سعدٍ الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي عليه السلام: «**يا علي! أنت خليفتي علىٰ أمّتي في حياتي وبعد موتي، وأنت منّي كشيث من آدم، وكسامٍ من نوحٍ، وكإسماعيل من إبراهيم، وكيوشع من موسىٰ..**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث ليس من طريق المعصومين، وليس من طريق باب مدينة العلم، إضافةً إلى أنه مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن هارون الفامي**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»[٣].

٢. وفيه أيضاً: **أبان بن عثمان الأحمر**، قال علي بن فضالٍ: «كان من الناووسية[٤]، كذا نقل عنه الأصحاب»[٥]، وذكره ابن داود الحلّي في الجزء

---

(١) «الأمالي» المجلس (٥٨)، الحديث (١٧). (٢) «غاية المرام» (٥).

(٣) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٩).

(٤) **الناووسية**: فرقةٌ تنسب إلىٰ فلان بن ناووس، يقولون: إنّ جعفراً الصّادق لم يمت، وهو المهدي. «فرق الشيعة» للنوبختي (٦٧).

(٥) «قاموس الرجال» للتستري (١/ ١١٤).

الثاني من «كتابه»[١]، وهو مخصّصٌ للمجروحين والمجهولين. ونقل المامقاني قول فخر المحققين محمد ابن العلّامة ابن مطهّرٍ الحلّي: «سألت والدي عن أبان بن عثمان؟ فقال: الأقرب عدم قبول روايته؛ لقوله: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ﴾ [الحجرات: ٦] الآية، ولا فسق أعظم من عدم الإيمان»[٢].

٣. وفيه أيضاً: **سعدٌ الكناني**، قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٣].

* * *

[٢١] حديث: «**يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع، فاستقبله رسول الله ﷺ**، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم بعدي».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٤]، وهاشمٌ البحراني[٥]، والمجلسي[٦] عن «أمالي» الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار، قال: حدثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عميرٍ، عن سيف بن عميرة، عن أشعث بن سوارٍ، عن الأحنف بن قيسٍ، عن أبي ذرٍّ الغفاري، قال: كنّا ذات يومٍ عند رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ في مسجد قبا، ونحن نفرٌ من أصحابه، إذ قال: «**معاشر أصحابي! يدخل عليكم من هذا الباب رجلٌ هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين**». قال: فنظروا وكنت فيمن نظر، فإذا نحن بعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام قد طلع، فقام النبي ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه، وجاء به حتىٰ أجلسه إلىٰ جانبه، ثمّ أقبل علينا بوجهه

---

(١) «الرجال» (٢/ ٢٢٦).   (٢) «تنقيح المقال» (١/ ٦).
(٣) «مستدركات علم رجال الحديث» (٤/ ٤١).
(٤) «الأمالي» المجلس (٨٠)، الحديث (٧).
(٥) «غاية المرام» (٨).   (٦) «بحار الأنوار» (٣٨/ ١٠٧).

الكريم، فقال: «**هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله، ومعصيتي معصية الله ﷻ**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن محمد بن يحيىٰ**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

٢. وفيه أيضاً: **سيف بن عميرة**، وثّقه بعضهم، وضعّفه البعض الآخر، قال الشّهيد في «شرح الإرشاد»: «ربّما ضعّف بعضهم سيفاً، والصحيح أنه ثقةٌ»، وفي كتاب «معالم العلماء»: «واقفي»[١].

٣. وفيه أيضاً: **أشعث بن سوارٍ الثقفي الكوفي**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[٢].

* * *

[٢٢] حديث: جابر بن عبد الله الأنصاري، قال ﷺ: «**علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً**»، إلىٰ أن قال: «**وهو الإمام والخليفة بعدي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٣]، وهاشمٌ البحراني[٤]، والمجلسي[٥] من طريق الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيدٍ الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمرٍ، قال: حدثنا

---

(١) «منتهىٰ المقال» (ص١٦).
(٢) «تنقيح المقال» (الترجمة ٩٩٨).
(٣) «الأمالي» المجلس (٢)، الحديث (٦).
(٤) «حلية الأبرار» (٢/ ٣٦).
(٥) «بحار الأنوار» (٣٨/ ٩٠).

أحمد بن علي الرّملي، قال: حدثنا محمد بن موسىٰ، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا عمرو بن منصورٍ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**علي بن أبي طالبٍ أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلمهم حلماً، وأسمحهم كفّاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **فرات بن إبراهيم**، وهو مجهولٌ، وقد مرّ بنا سابقاً في الحديث رقم (١٧).

٢. وفيه أيضاً: **إسماعيل بن أبان**، مجهولٌ؛ قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[(١)].

٣. وفيه أيضاً: **جابر بن عبد الله** رضي الله عنه، قال محمد أمين الكاظمي: «كلّ من اسمه جابرٌ لا حظّ لهم بالتّوثيق، عدا جابر بن يزيد الجعفي»[(٢)].

* * *

[٢٣] حديث: «**معاشر الناس من أحسن من الله قيلا؟ إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علما وإماما وخليفة ووصيا، وأن أتخذه أخا ووزيرا**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[(٣)]، وهاشم البحراني[(٤)]، والمجلسي[(٥)] عن «أمالي» الصّدوق.

---

(١) «تنقيح المقال» (ص١٤).
(٢) «المشتركات» (ص٢٨).
(٣) «الأمالي» المجلس (٨)، الحديث (٤).
(٤) «حلية الأبرار» (٢/ ٤٣٨).
(٥) «بحار الأنوار» (٣٦/ ٢٩).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: محمد بن علي رَحَمَهُ ٱللَّهُ، قال: حدثنا عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنانٍ، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبيرٍ، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «معاشر الناس! من أحسن من الله قيلاً، وأصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس! إن ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصيا، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً..» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث في سنده: **محمد بن سنان أبو جعفرٍ الهمداني**، ضعيف مشهورٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١).

* * *

[٢٤] حديث: «**وإنّ ابن عمّي علياً هو أخي، ووزيري، وهو خليفتي، والمبلغ عني**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، وهاشمٌ البحراني[٢]، والمجلسي[٣] عن كتاب «أمالي» الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفرٍ الخزاعي، قال: حدثنا حسن بن الحسين العرني، قال:

---

(١) «الأمالي» المجلس (١٥)، الحديث (١١).
(٢) «غاية المرام» (١/ ١٦٩). (٣) «بحار الأنوار» (٣٨/ ٩٤).

حدثنا عمرو بن ثابتٍ، عن عطاء بن السّائب، عن أبي يحيىٰ، عن ابن عباس، قال: صعد رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ المنبر فخطب، واجتمع الناس إليه، فقال ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**يا معشر المؤمنين! إنّ الله ﷻ أوحىٰ إلي أنّي مقبوضٌ، وأنّ ابن عمّي علياً مقتولٌ، وإني ـ أيها الناس ـ أخبركم خبراً، إن عملتم به سلمتم، وإن تركتموه هلكتم، إنّ ابن عمّي علياً هو أخي ووزيري، وهو خليفتي. .**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **عطاء بن السّائب**، قال المامقاني: «مهملٌ»[١].

٢. وفيه أيضاً: **أحمد بن محمد بن يحيىٰ**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

٣. وفيه أيضاً: **محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة أبو عبدالله**، قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٢].

٤. وفيه أيضاً: **الحسن بن الحسين العرني**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»[٣].

* * *

[٢٦] حديث: «**أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله، ثمّ ساق الحديث في فضل شهر رمضان**». قال علي: فقال يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ قال: «**الورع عن محارم الله**». ثمّ بكىٰ، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «**يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر**». إلىٰ أن قال: «**يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وخليفتي علىٰ أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي**».

---

(١) «تنقيح المقال» (ص١٠٢). (٢) «مستدركاته» (٦/ ٤٠٦).
(٣) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص١٣٧).

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، عن شيخه محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد الهمداني.

وأخرجه أيضاً[٢] عن مشايخه محمد بن بكر بن النقاش، وأحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب؛ **أربعتهم** عن أحمد بن محمد بن سعيدٍ الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضالٍ، عن أبيه، عن الرّضا، عن أبيه، عن الصّادق، به.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: حدثنا محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضالٍ، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفرٍ، عن أبيه الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، قال: إنّ رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ خطبنا ذات يومٍ، فقال: «**أيها الناس! إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة**»، قال علي: فقال: يا رسول الله! ما أفضل الأعمال في هذا الشّهر؟ قال: «**الورع عن محارم الله**»، ثمّ بكىٰ، فقلت: يا رسول الله! ما يبكيك؟ فقال: «**يا علي! أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشّهر**»، إلىٰ أن قال: «**يا علي! أنت وصيي، وأبو ولدي، وخليفتي علىٰ أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي..**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

---

(١) «الأمالي» المجلس (٢٠)، الحديث (٤).
(٢) «عيون أخبار الرّضا» (٢/ ٢٦٥).

١. في سنده: **الحسن بن علي بن فضالٍ**، كان فطحياً يقول بإمامة عبد الله الأفطح[١]، وذكر أنه «رجع عند الموت، إلّا أنه لا يجدي في رواياته نفعاً، لأنها قبل الرجوع، وذلك أنّ الرجوع كان عند الموت»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **علي بن الحسن بن فضالٍ**، كان فطحياً[٣].

أمّا شيوخ الصّدوق الأربعة فمجهولون:

الأول: **محمد بن بكر بن النقاش**، وسمّاه «ابن بكران» بدل «بكار»، وهكذا سمّاه الصّدوق[٤]. قال محمد الجواهري ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»[٥].

الثاني: **أحمد بن الحسن القطان**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٤).

الثالث: **محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي**، قال محمد الجواهري: «مجهولٌ»[٦].

الرابع: **محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب**، هو ابن إسحاق، كما في كتاب «فضائل الأشهر الثلاثة» للصّدوق (ص٧٩).

وهما اثنان، **الأول**: الطالقاني، قال محمد الجواهري: «لم تثبت وثاقته». **والثاني**: الفارسي، قال محمد الجواهري: «مجهولٌ»[٧].

* * *

[٢٦] حديث: علي عليه السلام، قال: صلى الله عليه وآله: **«يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفىٰ للنبوة وأنت المجتبىٰ للإمامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب**

---

(١) **الفطحية**: هم الذين يقولون بإمامة عبدالله بن جعفرٍ الصّادق بعد أبيه؛ لأنه أكبر أولاده وبه كان يكنّىٰ. «فرق الشيعة» للنوبختي (٧٧).

(٢) «منتهىٰ المقال» (٢/ ٤٣٣).

(٣) «منتهىٰ المقال» (٤/ ٣٧٩).

(٤) «عيون أخبار الرّضا» (٢/ ٢٦٤).

(٥) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٥٠٤).

(٦) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٨٣).

(٧) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٨٣).

التأويل وأنت أبو هذه الأمّة يا علي أنت وصيي وخليفتي، ووزيري ووارثي، وأبو ولدي».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، والحرّ العاملي[٢]، وهاشمٌ البحراني[٣].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن أحمد السناني، قال: حدثنا محمد بن جعفرٍ الكوفي الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيدٍ عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ابن أبي طالبٍ عليهما السلام، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: قال لي رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**يا علي! أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفىٰ للنّبوة، وأنت المجتبىٰ للإمامة، وأنا صاحب التّنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا علي! أنت وصيي وخليفتي، ووزيري ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي. .**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **القاسم بن سليمان البغدادي،** قال المامقاني: «ضعّف الرجل غير واحدٍ، وعن الحبل المتين (إنّ الرواية ضعيفةٌ، رويناها عن القاسم بن سليمان وهو في كتب الرجال مهملٌ غير موثّقٍ) انتهىٰ، فأنا في الرجل من المتوقفين»[٤].

---

(١) «الأمالي» المجلس (٥٣)، الحديث (١٣). (٢) «وسائل الشيعة» (١٨/ ١٣٩).
(٣) «غاية المرام» (الجزء ٢، باب ٢٣)، الحديث (٣٥).
(٤) «تنقيح المقال» (ص١٢٢).

٢. وفيه أيضاً: **سعيد بن علاقة**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[١].

٣. وفيه أيضاً: **أبو سعيدٍ عقيصا**، مجهولٌ، واسمه دينارٌ، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[٢].

* * *

[٢٧] حديث: ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم في مسجد قباء، والأنصار مجتمعون: «**يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، وأنت وصيي وخليفتي، وإمام أمّتي بعدي، والىٰ الله من والاك، وعادىٰ الله من عاداك**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٣]، وهاشمٌ البحراني[٤]، والمجلسي[٥].

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرورٍ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامرٍ، عن عمّه عبد الله بن عامرٍ، قال: حدّثني أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام ـ ذات يومٍ وهو في مسجد قباء والأنصار مجتمعون ـ: «**يا علي! أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت وصيي، وخليفتي، وإمام أمّتي بعدي، والىٰ الله من والاك، وعادىٰ الله من عاداك، وأبغض الله من أبغضك، ونصر الله من نصرك، وخذل الله من خذلك**. .» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **عكرمة مولىٰ ابن عباس**، وهو ضعيف عندهم، قال الكشي

(١) «تنقيح المقال» (ص٦٤).
(٢) «تنقيح المقال» (ص٥٢).
(٣) «الأمالي» المجلس (٥٦)، الحديث (٧).
(٤) «غاية المرام» (٢٣).
(٥) «بحار الأنوار» (٣٨/ ١٠٢).

ـ بعد أن ذكر روايةً عن جعفرٍ الصّادق ـ: «لم يوجب لعكرمة مدحاً بل أوجب ضدّه». وقال المامقاني: «ضعيف»[١].

٢. وفيه أيضاً: **أبان بن عثمان الأحمر**، ضعيف، وقد مرّ في الحديث رقم (٢٠).

٣. وفيه أيضاً: **أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي**، مجهولٌ، لا توجد له ترجمةٌ في كتب الجرح والتعديل، قال الشهرودي: «محمد بن زيادٍ الآدمي الأزدي لم يذكروه»[٢].

٤. وفيه أيضاً: **جعفر بن محمد بن مسرورٍ**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٨).

* * *

[٢٨] حديث: أم سلمة، قال فيه رسول الله ص: «**يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائذ عن حوضي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[٣]، والطّوسي[٤]، من طريق الصّدوق بسنده ومتنه.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصّيرفي، عن محمد ابن سنانٍ، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة النبي ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ أنّ مولًىٰ لها يتنقّص علياً عليه السلام ويتناوله.. «**يا أمّ سلمة ! اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي**

---

(١) «تنقيح المقال» (ص١٠٤).
(٢) «مستدركات علم الرجال» (١/ ٤٤٠).
(٣) «الأمالي» المجلس (٦٠)، الحديث (١٠)، «معاني الأخبار» (٢٠٤).
(٤) «الأمالي» (١٥/ ٤٣٦).

طالبٍ وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي..» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **محمد بن علي الصّيرفي الملقب بأبي سمينة**، كذّابٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١).

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن سنانٍ أبو جعفرٍ الهمداني**، مرّ أنه ضعيف في الحديث رقم (١).

* * *

[٢٩] حديث: سلمان الفارسي: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً**». قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**هذا علي أخي ووصيي، ووزيري ووارثي وخليفتي، إمامكم فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني أن أقول لكم**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشمٍ، عن يحيىٰ بن الحسين عن سعد بن طريفٍ، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان به.

وأخرجه الطّوسي[٢]، من طريق شيخه أحمد بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن علي بن سعيدٍ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشمٍ به.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن

---

(١) «الأمالي» المجلس (٧٢)، الحديث (٢١). (٢) «الأمالي» (٨/ ٢٢٧).

المؤدّب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن أبي هاشم، قال: حدثنا يحيىٰ بن الحسين، عن سعد بن طريفٍ، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ يقول: «**يا معشر المهاجرين والأنصار! ألا أدلّكم علىٰ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله . قال: «**هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي وإمامكم، فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **سعد بن طريفٍ،** ضعيف، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٣).

٢. وفيه أيضاً: **عبد الله بن الحسن المؤدّب،** قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»[١].

٣. وفيه أيضاً: **أحمد بن علي الأصبهاني،** قال محمد الجواهري: «مجهولٌ»[٢].

٤. وفيه أيضاً: **يحيىٰ بن الحسين،** مجهولٌ، لا يعرف من هو، وأهمله علماء الجرح والتعديل ولم أجد له ترجمةً، فضلاً عن بيان حاله جرحاً وتعديلاً، وغاية ما في الأمر أنّ المعاصر الشهرودي أورده في كتابه «المستدركات»[٣]، وعجز أن يترجم له، وسكت عنه، وأورد له الرواية اليتيمة التي ذكرها الصّدوق في «الأمالي» فقط.

* * *

[٣٠] حديث: زيد بن أرقم، قال ﷺ: «ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٣٣١).
(٢) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٣٣).
(٣) «مستدركات علم رجال الحديث» (٨/ ١٩٧).

لن تهلكوا، ولن تضلوا، قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل أمرني بذلك».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(١)، والمجلسي(٢) عن «أمالي» الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثنا علي بن القاسم الكندي، عن سعد بن طالبٍ، عن عثمان بن القاسم الأنصاري، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**ألا أدلّكم علىٰ ما إن استدللتم به لن تهلكوا ولن تضلوا؟**». قالوا: بلىٰ، يا رسول الله . قال: «**إنّ إمامكم ووليكم علي بن أبي طالبٍ، فوازروه وناصحوه وصدقوه، فإنّ جبرئيل أمرني بذلك**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **أحمد بن علوية الأصفهاني**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»(٣).

٢. وفيه أيضاً: **زيد بن أرقم** رضي الله عنه، قال المامقاني: «ليس بممدوحٍ إن لم يكن مذموماً»(٤).

* * *

[٣١] حديث: ابن عباس، من حديث قال فيه رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي**».

---

(١) «الأمالي» المجلس (٧٢)، الحديث (٢٢).

(٢) «بحار الأنوار» (٣٨/ ١٠٤).

(٣) «تنقيح المقال» (ص٩).

(٤) «تنقيح المقال» (ص٥٩).

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(١)، والمجلسي(٢) عن «أمالي» الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالدٍ، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينارٍ، عن سعد بن طريفٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام: «**يا علي! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتىٰ المدينة إلّا من قبل الباب، فكذب من زعم أنه يحبّني ويبغضك؛ لأنك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك (بعدي) مثل سفينة نوحٍ، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجمٌ طلع نجمٌ..**» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

١. في سنده: **أحمد بن ـ أبي عبد الله ـ محمد بن خالدٍ البرقي**، قال الشيخ: «كان ثقةً في نفسه، غير أنه أكثر الرواية عن الضّعفاء، واعتمد المراسيل»(٣).

وقال ابن الغضائري: «طعن عليه القمّيون، وليس الطّعن فيه، وإنما الطعن فيمن يروي عنه، فإنه لا يبالي عمّن أخذ علىٰ طريقة أهل الأخبار»(٤).

٢. وفيه أيضاً: **سعد بن طريفٍ**، ضعيف، وقد مرّ الكلام عليه في

---

(١) «الأمالي» المجلس (٤٥)، الحديث (١٨). (٢) «بحار الأنوار» (٤٣/ ٢٤).
(٣) «الفهرست» (ص٤٨). (٤) «رجال ابن الغضائري» (ص٣٩).

الحديث رقم (١٣).

٣. وفيه أيضاً: **ثابت بن دينارٍ هو أبو حمزة الثّمالي**، كان ثقةً عندهم، إلّا أنه سكّيرٌ يشرب الخمر، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

* * *

[٣٢] حديث: ابن عباس أيضا، قال ﷺ: «**إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلي أنه جاعل من أمّتي أخا ووارثا، وخليفة، ووصيا، فقلت: يا رب من هو؟ فأوحىٰ إلي أنه إمام أمتك، وحجتي عليها من بعدك، فقلت: يا رب من هو؟ فقال: ذاك من أحبه ويحبني، إلىٰ أن قال في بيانه: هو علي بن أبي طالب**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق[١]، وهاشمٌ البحراني[٢]، والمجلسي[٣] عن «أمالي» الصّدوق.

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار، عن أبي أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ثابت بن دينارٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلي أنه جاعلٌ لي من أمّتي أخاً، ووارثاً، وخليفةً، ووصيا. فقلت: يا ربّ من هو؟ فأوحىٰ إلي ﷻ: يا محمد! إنه إمام أمّتك، وحجّتي عليها بعدك..» الحديث.

---

(١) «الأمالي» المجلس (٨١)، الحديث (١٧).

(٢) «غاية المرام» (١١).

(٣) «بحار الأنوار» (١٠٧/٣٨).

(٤) في «غاية المرام»: «الحسين بن أحمد، عن محمد بن عبد الجبّار»؛ مباشرة بدون ذكر أبيه.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **الحسين بن أحمد بن إدريس،** قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»[(١)].

٢. وفيه أيضاً: **ثابت بن دينارٍ هو أبو حمزة الثّمالي،** كان ثقةً عندهم، إلّا أنه سكّيرٌ يشرب الخمر، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

٣. وفيه أيضاً: **أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي،** مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢٧).

ويضاف أنّ في السّند علّةً قادحةً، وهي أنّ الذي يروي عن أبيه هو الفضل ابن إسماعيل الهاشمي، لا العكس كما جاء في هذا السّند، قال الخوئي: «الفضل بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي روىٰ عن أبيه إسماعيل بن الفضل الهاشمي»[(٢)].

وقال الخوئي في ترجمة إسماعيل بن الفضل: «وقع بعنوان إسماعيل بن الفضل في إسناد عدّةٍ من الروايات تبلغ أربعمئةً وخمسين مورداً، فقد روىٰ في جميع ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام إلّا مورداً واحداً روىٰ فيه عن ثابت بن دينارٍ»[(٣)].

إذاً الصواب هو رواية إسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينارٍ، وهو ما أقرّه هاشمٌ البحراني[(٤)]: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار، عن أبي أحمد محمد بن زيادٍ قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينارٍ؛ مما يدلّ علىٰ أنّ زيادة «أبيه» غير محفوظةٍ، والدليل متىٰ تطرّق إليه الاحتمال بطل الاستدلال به.

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص١٦٢).
(٢) «معجم الحديث» (١٤/ ٣٠٢).
(٣) «معجم الحديث» (١٤/ ٣٠٢).
(٤) «غاية المرام» (١/ ١٣)، الحديث (٣٥).

[٣٣] حديث: **«لما أسري بي إلىٰ السماء عهد إلي ربي جلّ جلاله في علي: إنه إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين..»** الحديث.

تخريج الحديث:

رواه الصّدوق من أربعة أوجهٍ:

الوجه الأول: أخرجه في «الأمالي»(١) من طريق أبيه قال: حدثنا عبد الله ابن جعفرٍ الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن منصورٍ الصيقل، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ، به.

الوجه الثاني: أخرجه في «الأمالي»(٢)، والبحراني(٣)، من طريق شيخه جعفر بن محمد بن مسرورٍ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامرٍ، عن عمّه عبد الله بن عامرٍ، قال: حدّثني أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

الوجه الثالث: أخرجه في «الأمالي»(٤) من طريق أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتمٍ، قال: حدّثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدّثني عبدة بن سليمان، قال: حدثنا كامل بن العلاء، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابتٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام، الحديث، بلفظٍ مقاربٍ.

الوجه الرابع: أخرجه في «الأمالي»(٥) من طريق شيخه الحسن بن محمد ابن سعيدٍ الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فراتٍ الكوفي، قال: حدثنا محمد بن ظهيرٍ، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصّادق

(١) المجلس (٧٢)، الحديث (١٧).
(٢) المجلس (٥٦)، الحديث (٧).
(٣) «غاية المرام» (٣٧).
(٤) المجلس (٥٠)، الحديث (١٤).
(٥) المجلس (٢٦)، الحديث (٨).

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال، فذكر الحديث بلفظٍ مقاربٍ.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

الوجه الأول:

في سنده: **منصورٌ الصقيل**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» - مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي -: «مجهولٌ»[١].

الوجه الثاني:

١. في سنده: **شيخ الصّدوق جعفر بن محمد بن مسرورٍ**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٨).

٢. وفيه أيضاً: **أبو أحمد محمد بن زيادٍ الأزدي**، مرّ في الحديث السّابق أنه مجهولٌ.

٣. وفيه أيضاً: **أبان بن عثمان الأحمر**، ضعيف، وقد مرّ في الحديث رقم (٢٠).

٤. وفيه أيضاً: **ثابت بن دينارٍ هو أبو حمزة الثّمالي**، كان ثقةً عندهم، إلّا أنه سكّيرٌ يشرب الخمر، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٦).

٥. وفيه أيضاً: **عكرمة مولىٰ ابن عباس**، وهو ضعيف عندهم، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (٢٧).

الوجه الثالث:

١. في سنده: **شيخ الصّدوق أحمد بن الحسن القطان**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» - مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي -: «من مشايخ الصّدوق، مجهولٌ، لا يبعد أن يكون عامّيا»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **كامل بن العلاء**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[٣].

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٦٢٢).

(٢) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٢٥).

(٣) «تنقيح المقال» (ص١٢٦).

الوجه الرابع:

١. في سنده: **شيخ الصّدوق الحسن بن محمد**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «من مشايخ الصّدوق، حدّثه في العيون مجهولٌ»(١).

٢. وفيه أيضاً: **فرات بن إبراهيم**، ضعيف، وقد مرّ معنا سابقاً في الحديث رقم (١٧).

٣. وفيه أيضاً: **محمد بن ظهيرٍ**، قال الشهرودي: «كوفي من أصحاب الصّادق عليه السلام، عدّ مجهولاً، ولم يذكروا له شيئاً»(٢). وقال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»(٣).

* * *

[٣٤] حديث: «**علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، علي إمام الخليقة بعدي**».

تخريج الحديث:

أخرجه الصّدوق(٤).

سند الحديث ومتنه:

قال الصّدوق في «الأمالي»: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرورٍ رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامعٍ الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضالٍ، عن أبي الحسن علي ابن موسىٰ الرّضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**علي منّي وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، لعن الله من**

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص١٥٤).
(٢) «مستدركات علم الرجال» (٧/ ١٤٧).
(٣) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٥٣٩).
(٤) «الأمالي» المجلس (٩٤)، الحديث (١٢).

خالف علياً، علي إمام الخليقة بعدي. .» الحديث.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **جعفر بن محمد بن مسرورٍ**، مجهولٌ، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٨).

٢. وفيه أيضاً: **الحسن بن علي بن فضالٍ**، كان فطحياً، وقد مرّ سابقاً في الحديث رقم (٢٥).

* * *

[٣٥] حديث: عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**إنّ الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلىٰ الله منها، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضّىٰ بهم أتباعا، ويرضون بك إماما، فطوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك**».

تخريج الحديث:

أخرجه الطّوسي[١]، والمجلسي[٢]، عن «أمالي» الطّوسي.

سند الحديث ومتنه:

قال الطّوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالدٍ المراغي، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمد بن صالحٍ، قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن واصلٍ الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن حزوّرٍ، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عمار بن ياسرٍ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعلي عليه السلام: «**يا علي! إنّ الله قد زينك بزينةٍ لم يزين العباد بزينةٍ أحبّ إلىٰ الله منها. .**» الحديث.

---

(١) في «الأمالي» المجلس (٧)، الحديث (٥).

(٢) «بحار الأنوار» (٣٩/٢٩٨).

تنبيه: كتاب «الأمالي» للشيخ الطّوسي ليس من الكتب المشتهرة، بل قد توقّف بعض علمائهم في قبول روايات الكتاب، قال آصف محسني ـ عمّا ينقله المجلسي في «بحار الأنوار» عن كتاب «الأمالي» ـ: «إذا فرضنا وصول ما في البحار بسندٍ معتبرٍ أو بنسخةٍ مشهورةٍ توجب شهرتها الاطمئنان بصحّته فهو، وإلّا ففيه ما سبق من لزوم التوقّف في روايته»[١].

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **علي بن خالدٍ المراغي،** قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٢].

٢. وفيه أيضاً: **محمد بن صالحٍ أبو بكرٍ السبيعي،** قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٣].

٣. وفيه أيضاً: **عبد الأعلىٰ بن واصلٍ الأسدي،** قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٤].

٤. وفيه أيضاً: **مخول بن إبراهيم،** قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٥].

٥. وفيه أيضاً: **علي بن حزورٍ،** قال المامقاني: «ضعيف»[٦].

* * *

[٣٦] حديث: علي، وفيه قال لي ﷺ: «يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت الوارث لي، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمّتي، وأنت القائم بالقسط في

---

(١) «بحوث في علم الرجال» (ص٥١٤).
(٢) «مستدركات علم الرجال» (٥/ ٣٦٥).
(٣) «مستدركات علم الرجال» (٧/ ١٣٨).
(٤) «مستدركات علم الرجال» (٤/ ٣٦٦).
(٥) «مستدركات علم الرجال» (٧/ ٣٨٩).
(٦) «تنقيح المقال» (ص١٠٦).

رعيتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله».

تخريج الحديث:

أخرجه الطّوسي[١]، والمجلسي[٢] عن «أمالي» الطّوسي.

سند الحديث ومتنه:

قال الطّوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمونٍ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ ﷺ علىٰ منبر الكوفة: أيها الناس! إنه كان لي من رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ عشر خصالٍ، لهنّ أحبّ إلي مما طلعت عليه الشّمس: قال لي رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**يا علي! أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما تتواجه منازل الإخوان في الله ﷻ، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمّتي، والقائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوّك عدوّي، وعدوي عدوّ الله**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

تنبيه: قد مرّ بنا سابقاً ـ في الحديث رقم (٣٥) ـ الكلام عن كتاب «الأمالي» للطّوسي.

١. في سنده: **علي بن محمد الكاتب**، قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٣].

---

(١) «الأمالي» المجلس (٧)، الحديث (٣١).
(٢) «بحار الأنوار» (٣٨/ ١٥٥).
(٣) «مستدركاته» (٥/ ٤٤٤).

٢. وفيه أيضاً: **عثمان بن أبي شيبة**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «مجهولٌ»(١).

٣. وفيه أيضاً: **عمرو بن ميمونٍ**، قال المامقاني: «مجهولٌ»(٢).

* * *

[٣٧] حديث: الحسن بن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: **«أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي»**.

ملاحظةٌ: كتاب «النصوص علىٰ الأئمّة» الذي عزا إليه الموسوي هذا الحديث مخطوطٌ ولم يطبع حتىٰ تاريخه، فكيف يستدلّ الموسوي علىٰ شيخ الأزهر بكتابٍ مخطوطٍ غير مطبوعٍ إلىٰ اليوم، بل لا توجد نسخةٌ مخطوطةٌ كاملةٌ منه إلّا عند محمد بن مرتضىٰ الكشميري في «النجف» كما ذكر ذلك أغابازرك الطهراني(٣).

أمّا المجلسي؛ فقد ذكر الحديث في «بحار الأنوار» وعزاه إلىٰ «كفاية الأثر» للخزاز القمّي، ولم يعزه إلىٰ الصّدوق.

ويضاف إلىٰ ذلك أنّ الأمانة العلمية تقتضي من الموسوي أن يبين أنّ الكتاب مخطوطٌ، وأنه نقله إمّا من «بحار الأنوار» أو من «غاية المرام» للبحراني، لذلك نجد أنّ محقّق كتاب «المراجعات» ـ وهو حسين الراضي ـ قد شارك في هذا التدليس فلم ينبّه علىٰ ذلك.

تخريج الحديث:

أخرجه هاشمٌ البحراني(٤).

سند الحديث ومتنه:

قال ابن بابويه (هو الصّدوق): حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال:

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٣٦٨).

(٢) «تنقيح المقال» (ص١١٣).

(٣) «الذريعة» (٢٢/ ١٧٩).

(٤) «غاية المرام» (٥٥).

حدثنا أبو محمد هارون بن موسىٰ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن عيسىٰ بن المنصور الهاشمي، قال: حدثنا عمار بن محمد الثّوري قال: حدثنا سفيان، عن أبي الحجاف داود بن أبي عوفٍ، عن الحسن ابن علي عليهما السلام قال: سمعت رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ يقول لعلي عليه السلام: «**أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، وإذا استشهد الحسين فابنه علي، يتلوه تسعةٌ من صلب الحسين أئمّةٌ أطهارٌ**». فقلت: يارسول الله! فما أسماؤهم؟ قال: «**علي، ومحمد، وجعفرٌ، وموسىٰ، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، والمهدي من صلب الحسين يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**».

دراسة إسناد الحديث:

الحديث مسلسلٌ بجماعةٍ من المضعّفين عندهم:

١. في سنده: **داود بن أبي عوفٍ**، قال محمد الجواهري في كتابه «المفيد» ـ مقرّراً حكم شيخه الخوئي علىٰ هذا الراوي ـ: «من أصحاب الصّادق، نقل العلّامة توثيقه عن ابن عقدة، أقول: توثيق ابن عقدة وإن كان يعتمد عليه؛ إلّا أنه لم يثبت، فإنّ العلّامة ذكره مرسلاً، والطريق مجهولٌ، فالمترجم لم يثبت توثيقه»[١].

٢. وفيه أيضاً: **سفيان بن سعيدٍ الثوري**، قال العلّامة الحلّي: «ليس من أصحابنا»[٢]، وأدرجه هو وابن داود في القسم الثاني من «كتابه»[٣]، وهو مخصّصٌ للضعفاء والمتروكين.

٣. وفيه أيضاً: **محمد بن أحمد بن عبدالله**، مطعونٌ في دينه ليس إماميا؛ قال الميرزا في «رجاله»: «وفي كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله ما يقتضي كونه وعمّه من العامّة»[٤]، وأورده في «محمد بن أحمد بن عبيد الله»، والذي يظهر أنهما

---

(١) «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٢١٤). (٢) «الخلاصة» للعلّامة (ص٣٥٦).
(٣) «الرجال» لابن داود (ص٢٤٨). (٤) «قاموس الرجال» للخوئي (١٦/ ١٤).

واحدٌ كما عند الطّوسي في «رجاله»[١].

٤. وفيه أيضاً: **عمار بن محمد الثّوري**، قال الشهرودي: «لم يذكروه»[٢].

* * *

[٣٨] حديث: عمران بن حصين، قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: «**وأنت الإمام والخليفة بعدي. .**» الحديث.

تنبيهان:

الأول: أنّ كتاب «النصوص علىٰ الأئمّة» الذي عزا إليه الموسوي هذا الحديث ما زال مخطوطاً ولم يطبع حتىٰ تاريخه، وقد نبّهت علىٰ ذلك باستفاضةٍ في أوّل الكلام علىٰ الحديث السّابق.

الثاني: قد وقع اضطرابٌ أو تصحيفٌ في رجال السّند، وحيث إنّ الكتاب غير مطبوعٍ فلا يمكن الجزم بأي الروايات أدقّ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه هاشمٌ البحراني[٣].

قال ابن بابويه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال: حدثنا أبو السّيد أحمد بن محمد بن السّيد المدني بأصبهان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفرٍ، عن عبد الوهّاب بن عيسىٰ المروزي، قال: حدثنا الحسن ابن علي البلوي قال: حدثنا عبد الله بن يحيىٰ، عن علي بن هاشمٍ، عن حزوّرٍ، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمران بن حصينٍ يقول: سمعت النبي ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ يقول لعلي: «**أنت الإمام والخليفة بعدي. .**» الحديث.

وجاء الحديث أيضاً في كتاب «كفاية الأثر» للخزاز القمّي (ص١٣٢)،

---

(١) ترجمة رقم (٢٥٩).
(٢) «المستدركات» (٦/ ١١).
(٣) «غاية المرام» (٥٦).

و«بحار الأنوار» للمجلسي (٣٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣١): أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثنا أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المديني بأصبهان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفرٍ، عن عبد الوهّاب بن عيسىٰ المروزي، قال: حدثنا الحسين بن علي بن محمد البلوي، قال: حدثنا عبدالله ابن سحح، عن علي بن هاشمٍ، عن علي بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمران بن حصينٍ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: «**أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلّم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطي، وزوج ابنتي، من ذرّيتكم العترة الأئمّة المعصومون**».

تنبيه: يلاحظ الاختلاف بين أسماء بعض الرواة بين رواية «كفاية الأثر» لتلميذ الصّدوق، وبين رواية «غاية المرام» لهاشمٍ البحراني و«بحار الأنوار» للمجلسي:

ـ **أبو السيد** في «غاية المرام»، و**أبو أسيد** في «بحار الأنوار» و«كفاية الأثر».

ـ **عبد الله بن يحيىٰ** في «غاية المرام»، و**عبد الله بن نجيح** في «بحار الأنوار»، و**عبد الله بن سحح** في «كفاية الأثر».

ـ **حزوّر** في «غاية المرام»، و**خرور** في «بحار الأنوار» و«كفاية الأثر».

وهناك أيضاً اختلافٌ في المتن، **والحاصل** أنّ الموسوي يستدلّ بكتابٍ غير مطبوعٍ، وأحالنا إلىٰ العدم، وحينما رجعنا إلىٰ بعض الكتب التي ذكرت هذه الرواية وجدنا التّصحيف والتخليط؛ فإلىٰ الله المشتكىٰ.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث في سنده: **عبد العزيز بن إسحاق بن جعفرٍ**، قال المامقاني: «إمامي مجهولٌ»[1].

---

(١) «تنقيح المقال» (ص٨٦).

[٣٩] حديث: علي، قال ﷺ: «**يا علي أنت الوصي علىٰ الأموات من أهل بيتي، والخليفة علىٰ الأحياء من أمّتي**».

تنبيه: هذا الحديث أيضاً عزاه الموسوي إلىٰ كتاب «النصوص علىٰ الأئمّة»، وهو ما زال مخطوطاً ولم يطبع حتىٰ تاريخه.

قال ابن بابويه: أخبرنا القاضي المعافىٰ بن زكريا قال: حدثنا علي بن عقبة، عن أبيه قال: حدّثني الحسين بن علوان، عن أبي علي الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطّفيل، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: «**أنت الوصي علىٰ الأموات من أهل بيتي، والخليفة علىٰ الأحياء من أمّتي، حربك حربي، وسلمك سلمي، أنت الإمام أبو الأئمّة، أحد عشر من صلبك أئمّةٌ مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضيهم**».

تنبيه آخر: يوجد تصحيفٌ في أسماء الرواة؛ فقد جاء في «كفاية الأثر» (ص١٥١): «علي بن عتبة»، وكذا الأمر في «بحار الأنوار» (٣٦/ ٣٣٥)، بينما جاء «علي بن عقبة» في «غاية المرام» للبحراني (٥٧). وفي «كفاية الأثر»: علي بن عقبة يرويه مباشرةً عن الحسين بن علوان، بينما في «غاية المرام» و «البحار» يرويه علي بن عقبة بواسطة أبيه عن الحسين بن علوان.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه: **الحسين بن علوان**، متّهمٌ في دينه، ليس إمامياً، وقد مرّ الكلام عليه في الحديث رقم (١٣).

* * *

[٤٠] حديث: الحسين بن علي، قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، سألت رسول الله عن تأويلها، فقال: «**أنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولىٰ بي وبمكاني، فإذا مضىٰ أبوك، فأخوك الحسن أولىٰ به، فإذا مضىٰ الحسن، فأنت أولىٰ به**».

تنبيه: هذا الحديث أيضاً عزاه الموسوي إلىٰ كتاب «النصوص علىٰ

الأئمّة»، وهو ما زال مخطوطاً ولم يطبع حتىٰ تاريخه، وقد نبّهت علىٰ ذلك باستفاضةٍ عند الحديث رقم (٣٧).

سند الحديث ومتنه:

قال ابن بابويه: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمد بن هارون الدّينوري، قال: حدثنا محمد بن العباس المصري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء قال: قال إسماعيل بن عبد الله: قال الحسين بن علي عليه السلام: لما أنزل الله تبارك وتعالىٰ هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]؛ سألت رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ عن تأويلها فقال: «**والله! ما يعني بها غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا متّ فأبوك علي أولىٰ بي وبمكاني، فإذا مضىٰ أبوك فأخوك الحسن أولىٰ به، فإذا مضىٰ الحسن فأنت أولىٰ به**». فقلت: يا رسول الله! فمن بعدي؟ قال: **ابنك من بعدك، فإذا مضىٰ فابنه محمد أولىٰ به من بعده، فإذا مضىٰ محمد فابنه جعفرٌ أولىٰ به وبمكانه من بعده، فإذا مضىٰ جعفرٌ فابنه موسىٰ أولىٰ به من بعده، فإذا مضىٰ موسىٰ فابنه علي أولىٰ به من بعده، فإذا مضىٰ علي فابنه الحسن أولىٰ به من بعده، فإذا مضىٰ الحسن وقعت الغيبة في التّاسع من ولدك..**» الحديث.

والحديث أخرجه الخزاز القمّي(١)، والمجلسي(٢)، ونسبه إلىٰ «كفاية الأثر»، ولم ينسبه إلىٰ الصّدوق.

دراسة إسناد الحديث:

الحديث فيه راويان مضعّفان عندهم:

١. في سنده: **حريز بن عبد الله الحذاء**، قال الشهرودي: «لم يذكروه»(٣).

---

(١) في «كفاية الأثر» (ص١٧٦). (٢) «بحار الأنوار» (٣٦/ ٣٤٤).

(٣) «مستدركات علم رجال الحديث» (٢/ ٣٢٧).

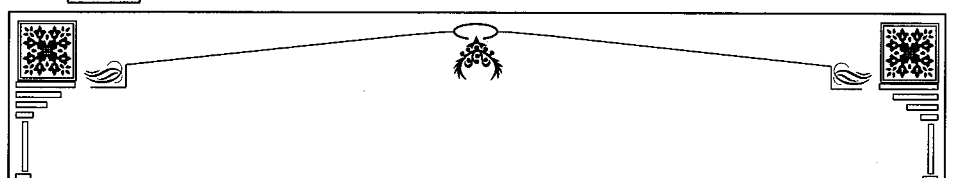
٢. وفيه أيضاً: **عبد الله بن إبراهيم الغفاري**، قال المامقاني: «ضعيف أو مجهولٌ»(١).

* * *

فهٰذه هي الأحاديث الأربعون التي أوردها عبدالحسين، وهي كما رأينا لم تثبت في موازينهم وقواعدهم الخاصّة بالحكم علىٰ رواتهم، فكيف يريد أن يلزم بها أهل السُّنة؟



(١) «تنقيح المقال» (ص٨٧).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٣]

٣ صفر سنة ١٣٢٠ هـ

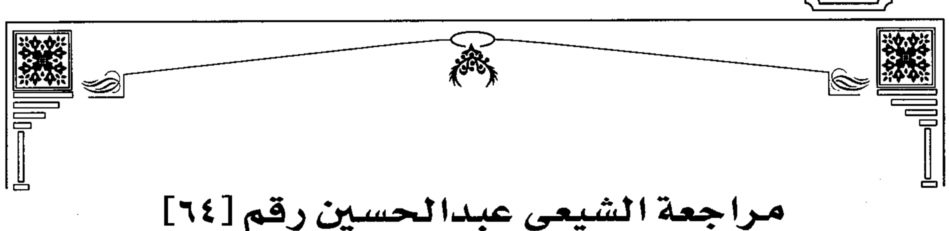
لا حجة بهذه النصوص علىٰ أهل السنة إذ لم تثبت عندهم.

ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة؟

فعج بنا إلىٰ ما بقي من حديث أهل السنة في هذا الموضوع، والسلام.

«س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٤]

٤ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إنما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً، وقد رغبتم إلينا في ذلك. وحسبنا حجة عليكم ما قد أسلفناه من صحاحكم.

أما عدم إخراج تلك النصوص؛ فإنما هو لشنشنة نعرفها لكل من أضمر لآل محمد حسيكة، وأبطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول، وعبدة أولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل أهل البيت، وإطفاء نورهم كل حول وكل طول، وكل ما لديهم من قوة وجبروت، وحملوا الناس كافة علىٰ مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب، وأجلبوا علىٰ ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم، وأخرىٰ بوظائفهم ومناصبهم، ومرة بسياطهم وسيوفهم، يدنون من كذب بها، ويقصون من صدق بها، أو ينفونه أو يقتلونه.

وأنت تعلم أن نصوص الإمامة، وعهود الخلافة لمما يخشىٰ الظالمون منها أن تدمر عروشهم وتنقض أساس ملكهم، فسلامتها منهم ومن أوليائهم المتزلفين إليهم، ووصولها إلينا بالأسانيد المتعددة، والطرق المختلفة؛ آية من آيات الصدق، ومعجزة من معجزات الحق، إذ كان المستبدون بحق أهل البيت والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيها، يسومون من يتهمونه بحبهم سوء العذاب، يحلقون لحيته، ويطوفون به في الأسواق، ثم يرذلونه ويسقطونه، ويحرمونه من كل حق، حتىٰ ييأس من عدل الولاة ويقنط من معاشرة الرعية.

فإذا ذكر علياً ذاكر بخير برئت منه الذمة وحلت بساحته النقمة، فتستصفىٰ أمواله، وتضرب عنقه، وكم استلوا ألسنة نطقت بفضله، وسملوا أعينا رمقته باحترام، وقطعوا أيدياً أشارت إليه بمنقبة، ونشروا أرجلاً سعت نحوه بعاطفة، وكم حرقوا علىٰ أوليائه بيوتهم، واجتثوا نخيلهم، ثم صلبوهم علىٰ جذوعها،

أو شردوهم عن عقر ديارهم، فكانوا طرائق قدداً وكان في حملة الحديث وحفظة الآثار، قوم يعبدون أولئك الملوك الجبابرة وولاتهم من دون الله ﷻ، ويتزلفون إليهم بكل ما لديهم من تصحيف وتحريف، وتصحيح وتضعيف، كالذين نراهم في زماننا هذا من شيوخ التزلف، وعلماء الوظائف، وقضاة السوء، يتسابقون إلىٰ مرضاة الحكام، بتأييد سياستهم عادلة كانت أو جائرة، وتصحيح أحكامهم، صحيحة كانت أو فاسدة، فلا يسألهم الحاكم فتوىٰ تؤيد حكمه، أو تقمع خصمه، إلا بادروا إليها علىٰ ما تقتضيه رغبته، وتستوجبه سياسته، وإن خالفوا نصوص الكتاب والسنة، وخرقوا إجماع الأمة، حرصاً علىٰ منصب يخافون العزل عنه، أو يطمعون في الوصول إليه، وشتان بين هؤلاء وأولئك، فإنه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم.

أما أولئك فقد كانت حاجة الملوك إليهم عظيمة، إذ كانوا يحاربون الله ورسوله بهم، ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية، وشفاعة مقبولة فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة، وكانوا يتعصبون علىٰ الأحاديث الصحيحة إذا تضمنت فضيلة لعلي أو لغيره من أهل بيت النبوة، فيردونها بكل شدة، ويسقطونها بكل عنف، وينسبون رواتها إلىٰ الرفض ـ والرفض أخبث شيء عندهم ـ.

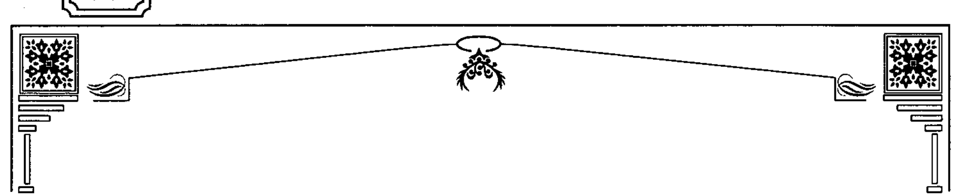
هذه سيرتهم في «السنن» الواردة في علي، ولاسيما إذا تشبث الشيعة بها، وكان لأولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر، ولهم من يروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين، ومن المرائين بالزهد والعبادة، ومن الزعماء وشيوخ العشائر، فإذا سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الأحاديث الصحيحة اتخذوا قولهم حجة، وروجوه عند العامة والهمج، وأشاعوه وأذاعوه في كل مصر، وجعلوه أصلا من الأصول المتبعة في كل عصر.

وهناك قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الأيام، اضطرهم الخوف إلىٰ ترك التحديث بالمأثور من فضل علي وأهل البيت، وكان هؤلاء المساكين إذا سئلوا عما يقوله أولئك المتزلفون في رد «السنن» الصحيحة المشتملة علىٰ فضل علي وأهل البيت يخافون ـ من مبادهة العامة بغير ما عندهم ـ أن تقع

فتنة عمياء بكماء صماء، فكانوا يضطرون في الجواب إلىٰ اللواذ بالمعاريض من القول، خوفا من تألب أولئك المتزلفين، ومروجيهم من الخاصة، وتألب من ينعق معهم من العامة ورعاع الناس، وكان الملوك والولاة أمروا الناس بلعن أمير المؤمنين، وضيقوا عليهم في ذلك، وحملوهم بالنقود، وبالجنود، وبالوعيد والوعود، علىٰ تنقيصه وذمه، وصوروه للناشئة في كتاتيبها بصورة تشمئز منها النفوس، وحدثوها عنه بما تستك منها المسامع، وجعلوا لعنه علىٰ منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة، فلولا أن نور الله لا يطفأ، وفضل أوليائه لا يخفىٰ، ما وصلت إلينا «السنن» من طريق الفريقين صحيحة صريحة بخلافته، ولا تواترت النصوص بفضله، وإني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده وأخا رسوله، علي بن أبي طالب، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، فأشرق علىٰ العالم كالشمس في رائعة النهار.

وحسبك ـ مضافاً إلىٰ كل ما سمعت من الأدلة القاطعة ـ نص الوراثة، فإنه بمجرده حجة بالغة، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٤]

أنزل عبدالحسين جام غضبه علىٰ أصحاب النبي ﷺ، وصار يرميهم بالعظائم، بل لقّبهم بالفراعنة حين عجز عن إثبات دعواه في النّصّ علىٰ علي وبقية الأئمّة الأحد عشر؟!

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هٰكذا تورد يا سعد الإبل

أهٰكذا يكون النّقاش العلمي؟! دعاوىٰ لا خطام لها! لا يعجز أي أحدٍ عن مثلها وأكثر. وكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضح، سبحان الله! ما ظننته بهٰذه الجرأة علىٰ ذكر هٰذه الدّعاوىٰ الباطلة دون ما برهانٍ.

زعم وادّعىٰ أنّ «من يذكر علياً بخيرٍ برئت منه الذّمّة وحلّت بساحته النّقمة، وتستصفىٰ أمواله، وتضرب عنقه، وتقطع يده إن أشارت إلىٰ مناقبه».

أيعقل ما يقول؟ إنّ أهل السُّنة قاطبةً يتقرّبون إلىٰ الله ﷻ بحبّ آل بيت المصطفىٰ ﷺ ومنهم الصّحابي الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ، ويعتقدون أنّ حبّه من علامات الإيمان وبغضه من علامات النّفاق(١).

وهم يؤمنون بما جاء عن رسولهم ﷺ في حقّ علي من مدحٍ وفضلٍ كقوله ﷺ له: **«لا يحبّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلّا منافقٌ»**.

وقد عطّروا كتبهم بذكر مناقبه كما في «الصّحيحين»، و«المسند»، و«جامع التّرمذي»، و«خصائص علي للنّسائي»، و«مستدرك الحاكم» وغيرها من الكتب كثيرٌ.

وحتىٰ لا تكون مزايدات؛ فسأسرد بعض الأحاديث التي رواها أهل السُّنة في فضل علي، ثمّ أذكر علىٰ إثرها بعض الأعلام من أهل السُّنة الذين تسمّوا

---

(١) «صحيح مسلم» (٧٨).

بعلي.

أولا: ذكر بعض الأحاديث الصّحيحة في فضل علي رضي الله عنه:

١. جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «**أين ابن عمّك؟**». فقالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضبني فخرج، فلم يقل[1] عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسانٍ: «**انظر أين هو**». فجاء فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقدٌ. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه ترابٌ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «**قم أبا التّراب، قم أبا التّراب**»[2].

ومنذ هٰذه الواقعة لقّب علي بأبي ترابٍ، وكان أحبّ ألقابه إليه.

٢. وقال رسول الله ﷺ عنه يوم خيبر: «**لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ـ أو قال: يحبّ الله ورسوله ـ يفتح الله عليه**»[3].

٣. وعن علي رضي الله عنه، أنه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة؛ إنّه لعهد النبي الأمّي ﷺ إلي، أن: «**لا يحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلّا منافقٌ**»[4].

٤. وقال له رسول الله ﷺ يوماً: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبي بعدي**»[5].

٥. وقال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه؛ فعلي مولاه**»[6].

٦. وقال النبي ﷺ لعلي: «**أنت منّي، وأنا منك**»[7].

٧. وقال عمر: «**توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ**»[8].

---

(١) أي: لم ينم القيلولة عندي.
(٢) «صحيح البخاري» (٣٧٠٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٩).
(٣) «صحيح البخاري» (٣٧٠٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٧).
(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٨).
(٥) «صحيح البخاري» (٣٧٠٦)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٤).
(٦) «مسند أحمد» (٤/ ٣٧٠).
(٧) «صحيح البخاري» (٤٢٥١).
(٨) «صحيح البخاري» (٣٧٠٠).

هٰذه بعض الفضائل الخاصّة به، وهناك فضائل أخرىٰ له مشتركةٌ مع غيره، منها:

٨. أنّ رسول الله ﷺ كان علىٰ حراءٍ هو وأبو بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزّبير، فتحرّكت الصّخرة؛ فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ فما عليك إلّا نبي أو صدّيقٌ أو شهيدٌ**»[١].

٩. وخرج النبي ﷺ غداةً، وعليه مرطٌ مرحّلٌ من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، ثمّ قال ﷺ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]»[٢].

١٠. وقال رسول الله ﷺ: «**عشرةٌ في الجنّة: النبي في الجنّة، وأبو بكرٍ في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعثمان في الجنّة، وعلي في الجنّة، وطلحة في الجنّة، والزّبير بن العوّام وسعد بن مالك في الجنّة، وعبدالرّحمن بن عوفٍ في الجنّة.. وسعيد بن زيدٍ**»[٣].

ثانياً: من الأدلة علىٰ محبة أهل السنة لعلي تسميهم باسمه:

وهذه مجموعة ممن تسمّىٰ بعلي من علماء أهل السُّنة علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

١. علي بن أحمد بن حزمٍ الأندلسي.

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤١٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢٤٢٤).
والمِرْط: كساءٌ من صوفٍ أو خزٍّ، كما في «المعاجم». لذا يسمّىٰ هٰذا الحديث بحديث الكساء. وهذا الحديث من رواية أمّ المؤمنين عائشة بنت الصّدّيق رضي الله عنهما كما ترىٰ؛ فانظر أيها المنصف ها هي تروي فضائل آل البيت رضي الله عنهم، ومع هٰذا يطعن فيها من لا يخاف الله تعالىٰ بحجّة محبّة آل البيت؟! وها هو الإمام مسلم رحمه الله يخرّج الحديث في «صحيحه» ولم يكتمه كما يفتري البعض علىٰ أئمّة أهل السّنّة. والله المستعان.

(٣) «سنن أبي داود» (٤٦٤٩).

٢. علي بن سليمان الأخفش النّحوي.
٣. علي بن عبدالعزيز أبو الحسن البغوي.
٤. علي بن عبيد الله الكسائي.
٥. علي بن عمر الدّارقطني.
٦. علي بن محمد (ابن القطّان الفاسي).
٧. علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر).
٨. علي بن عبدالرّحمن (ابن الجوزي).
٩. علي بن محمد أبو حيان التّوحيدي. وغيرهم كثيرٌ.

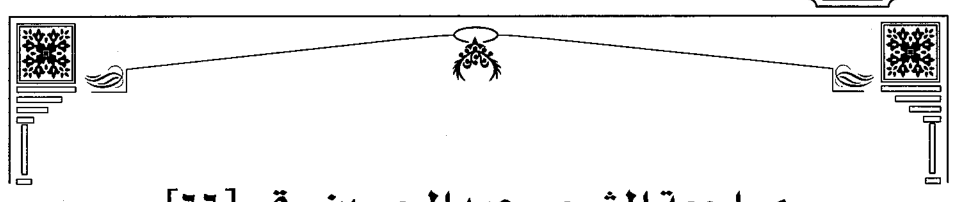


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٥]

٥ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٦]

٥ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

١. لا ريب في أن رسول الله ﷺ قد أورث علياً من العلم والحكمة، ما أورث الأنبياء أوصياءهم، حتىٰ قال ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**»

٢. وقال ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**».

٣. وقال: «**علي باب علمي، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به، حبه إيمان، وبغضه نفاق. .**» الحديث.

٤. وقال ﷺ، في حديث زيد بن أبي أوفىٰ: «**وأنت أخي ووارثي**». قال: وما أرث منك؟ قال ﷺ: «**ما ورث الأنبياء من قبلي**».

٥. ونص ﷺ في حديث بريدة علىٰ أن وارثه علي بن أبي طالب، وحسبك حديث الدار يوم الإنذار، وكان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ: «**والله إني لأخوه، ووليه وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني؟**» وقيل له مرة: كيف ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال: جمع رسول الله ﷺ، بني عبدالمطلب وهم رهط، كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتىٰ شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه له يمس، فقال ﷺ: «**يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة، وإلىٰ الناس عامة، فأيكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي، وصاحبي، ووارثي؟**». فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت من أصغر القوم، فقال لي: «**اجلس**». ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: «**اجلس**». حتىٰ كان في الثالثة، ضرب بيده علىٰ يدي، فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي. وسئل قثم بن العباس ـ فيما أخرجه الحاكم في «المستدرك» والذهبي في «تلخيصه» جازمين بصحته ـ فقيل له:

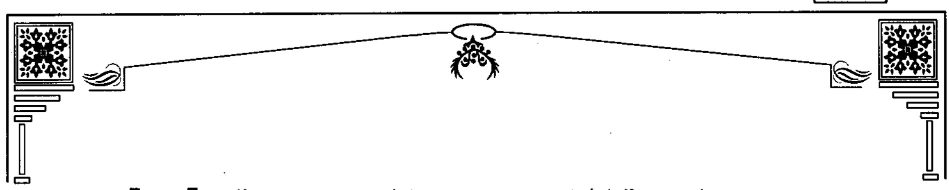
كيف ورث علي رسول الله دونكم؟ فقال: لأنه كان أولنا به لحوقاً، وأشدنا به لزوقا.

قلت: كان الناس يعلمون أن وارث رسول الله ﷺ، إنما هو علي، دون عمه العباس وغيره من بني هاشم، وكانوا يرسلون ذلك إرسال المسلمات كما ترىٰ، وإنما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس، وهو عمه، ودون غيره من بني أعمامه وسائر أرحامه ﷺ، ولذلك سألوا علياً تارة، وقثماً أخرىٰ، فأجاباهم بما سمعت، وهو غاية ما تصل إليه مدارك أولئك السائلين، وإلا فالجواب: إن الله ﷻ اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار منهم محمداً فجعله نبيا، ثم اطلع ثانية فاختار علياً، فأوحىٰ إلىٰ نبيه ﷺ: أن يتخذه وارثا ووصيا.

قال الحاكم في (٣/ ١٢٥) من «المستدرك» بعد أن أخرج عن قثم ما سمعته ـ: حدثني قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي، قال: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي، يقول: وقد ذكر له قول قثم هذا، فقال: إنما يرث الوارث بالنسب، أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم اهـ.

قلت: والأخبار في هذا متواترة، ولاسيما من طريق العترة الطاهرة، وحسبنا الوصية ونصوصها الجلية والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٦]

ذكر عبدالحسين مجموعةً من الأحاديث يستدلّ بها علىٰ وراثة علي لعلم النبي ﷺ، ولم يأت بجديدٍ كما نرىٰ؛ لأنّ كلّ هٰذه الأحاديث سبق ذكرها ودراستها وبيان درجتها، وثبت أنها لا تنهض للتّدليل علىٰ ما يذهب إليه بهٰذا الصّدد.

وها هو بيان المواضع التي خرّجت فيهاهٰذه الأحاديث:

[١] حديث: «**أنا مدينة العلم..**».

حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٨)، الحديث (٩).

* * *

[٢] حديث: «**أنا دار الحكمة..**».

حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٨)، الحديث (١٠).

* * *

[٣] حديث: «**علي باب علمي ومبينه..**».

حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٨)، الحديث (١١).

وهٰذه الأحاديث الثلاثة هي في حقيقتها حديثٌ واحدٌ وإن اختلفت ألفاظه، ولكني جاريته في عدّتها ثلاثةً، مع علمي أنه يستكثر بها، ولكن هٰذا الصّنيع ليس بضارّ الحقّ شيئاً.

* * *

[٤] حديث: «**أنت أخي ووارثي..**».

حديثٌ ضعيف؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٣٢)، الحديث (٤).

* * *

[٥] حديث: «**والله إني لأخوه وابن عمه..**».

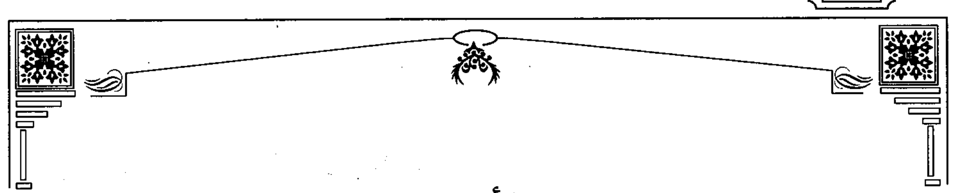
حديثٌ منكر؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٣)، الحديث (١٥).

* * *

[٦] حديث: «**الإنذار يوم الدار..**».

حديثٌ ضعيف؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٢٠).



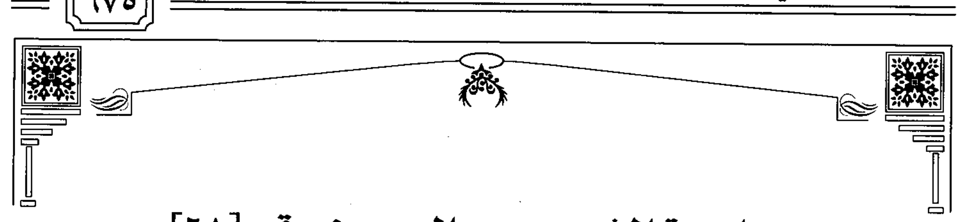


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٧]

٦ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

أهل السنة لا يعرفون الوصية إلىٰ علي، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها، فتفضلوا بها ولكم الشكر، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٨]

٩ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

[١] نصوص الوصية متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة (٢٠) من قول النبي ﷺ، وقد أخذ برقبة علي: «**هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**».

[٢] وأخرج محمد بن حميد الرازي، عن سلمة الأبرش، عن ابن إسحاق، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة، عن رسول الله ﷺ: «**لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب**».

[٣] وأخرج الطبراني في «الكبير» بالإسناد إلىٰ سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني، علي بن أبي طالب**».

وهذا نص في كونه الوصي، وصريح في أنه أفضل الناس بعد النبي، وفيه من الدلالة الالتزامية علىٰ خلافته، ووجوب طاعته، ما لا يخفىٰ علىٰ أولي الألباب.

[٤] وأخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» عن أنس، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين**». قال أنس: فجاء علي، فقام إليه رسول الله ﷺ، مستبشراً فاعتنقه، وقال له: «**أنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي**».

[٥] وأخرج الطبراني في «الكبير» بالإسناد إلىٰ أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ، قال: «**يا فاطمة، أما علمت أن الله ﷻ اطلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحىٰ إلي،**

فأنكحته واتخذته وصياً».

انظر كيف اختار الله علياً من أهل الأرض كافة بعد أن اختار منهم خاتم أنبيائه، وانظر إلىٰ اختيار الوصي وكونه علىٰ نسق اختيار النبي، وانظر كيف أوحىٰ الله إلىٰ نبيه أن يزوجه ويتخذه وصياً، وانظر هل كانت خلفاء الأنبياء من قبل إلا أوصياء هم، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد أنبيائه، وتقديم غيره عليه، وهل يصح لأحد أن يتولىٰ الحكم عليه، فيجعله من سوقته ورعاياه؟ وهل يمكن عقلاً أن تكون طاعة ذلك المتولي واجبة علىٰ هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقد تضافرت الروايات أن أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا أن رسول الله ﷺ، سيزوج علياً من بضعته الزهراء ـ وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة ـ حسدوه لذلك وعظم عليهم الأمر، ولاسيما بعد أن خطبها من خطبها فلم يفلح، وقالوا: إن هذه ميزة يظهر بها فضل علي، فلا يلحقه بعدها لاحق، ولا يطمع في إدراكه طامع، فأجلبوا بما لديهم من إرجاف، وعملوا لذلك اعمالاً، فبعثوا نساء هم إلىٰ سيدة نساء العالمين ينفرنها، فكان مما قلن لها: أنه فقير ليس له شيء، لكنها عليها السلام لم يخف عليها مكرهن، وسوء مقاصد رجالهن، ومع ذلك لم تبد لهن شيئاً يكرهنه، حتىٰ تم ما أراد الله ﷻ ورسوله لها، وحينئذ أرادت أن تظهر من فضل أمير المؤمنين ما يخزي الله به أعداءه، فقالت: يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له؟ فأجابها ﷺ بما سمعت.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت ... أتاح لها لسان حسود

[٦] وأخرج الخطيب في «المتفق» بسنده المعتبر إلىٰ ابن عباس، قال: لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي، قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء؟ فقال النبي ﷺ: **«أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك؟»**.

[٧] وأخرج الحاكم في «مناقب علي» ص١٢٩ من الجزء الثالث من «المستدرك» عن طريق سريج بن يونس، عن أبي حفص الأبار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له؟ قال ﷺ: «**يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك**». .

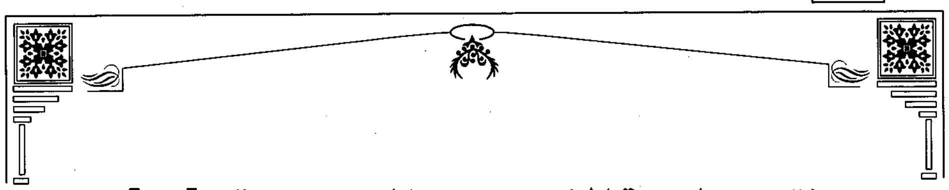
[٨] وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك**».

وكان رسول الله ﷺ بعد هذا إذا ألم بسيدة النساء من الدهر لمم يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها، إذ زوجها من أفضل أمته، ليكون ذلك عزاء لها، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر، وحسبك شاهداً لهذا:

[٩] ما أخرجه الإمام أحمد في (٥/ ٢٦) من «مسنده» من حديث معقل بن يسار: أن النبي ﷺ عاد فاطمة في مرض أصابها علىٰ عهده، فقال لها: «**كيف تجدينك؟**». قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي. قال ﷺ: «**أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلما؟**». .

والأخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٨]

جاءنا عبدالحسين بسيلٍ جديدٍ من أدلّته علىٰ وصية النبي ﷺ لعلي، وظننتها مما تشفي العليل وتروي الغليل، فلمّا تدبّرتها؛ فإذا أكثرها سبق أن ذكره وقد بينت حاله صحّةً وضعفاً، ولا بأس بالتذكير برتبها بإيجازٍ. بيد أنه قد ذكر جديداً؛ فحقّ أن ننظر فيه، وإلي عالم الحقيقة نمضيه، وأبدأ ـ مستعيناً بالله تعالىٰ ـ فأقول:

[١] حديث: أخذ النبي ﷺ برقبة علي وقال: «**هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع؛ ويسمّىٰ عندهم بحديث «**الإنذار يوم الدّار**»، وقد مرّ تخريجه في المراجعة رقم (٢٠).

* * *

[٢] حديث بريدة، عن رسول الله ﷺ: «**لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب**».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع.

أخرجه ابن عدي(١)، من طريق علي بن سهلٍ، حدثنا محمد بن حميدٍ: حدثنا سلمة، حدّثني محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً.

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: «الرّازي؛ كذّبه أبو زرعة وغيره»(٢). قلت: هو **محمد بن حميدٍ الرازي**؛ قال أبو زرعة وابن خراشٍ:

---

(١) «الكامل» (٥/ ٢١).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٧٤٥٣).

«كذّابٌ». وقال النّسائي: «ليس بثقةٍ»[(١)].

ومحمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع.

وفيه **شريك بن عبد الله النخعي** القاضي، وهو سيء الحفظ، وذكر الذهبي هذا الحديث من طريق الرّازي عن سلمة به وقال عن الحديث: «هذا كذبٌ، ولا يحتمله شريكٌ»[(٢)].

* * *

[٣] حديث سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني، علي بن أبي طالب**».

قلت: هٰذا حديثٌ ضعيف جداً؛ وقد تقدّم تخريجه في المراجعة (٣٤)، الحديث (١٠).

* * *

[٤] حديث أنس: قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين..**».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٥).

* * *

[٥] حديث أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ، قال: «**يا فاطمة، أما علمت أن الله ﷻ اطلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحىٰ إلي، فأنكحته واتخذته وصياً**».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٨).

* * *

[٦] حديث ابن عباس، قال: لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي، قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء؟ فقال النبي ﷺ:

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٧٣).

«أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك؟».

قلت: هٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٨).

* * *

[٧] حديث أبي هريرة، قال: قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له؟ قال ﷺ: **«يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك»**. .

قلت: وهٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٨).

* * *

[٨] حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك»**.

قلت: وهٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٨).

* * *

[٩] حديث معقل بن يسارٍ: أن النبي ﷺ عاد فاطمة في مرض أصابها علىٰ عهده، فقال لها: **«كيف تجدينك؟»**. قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي. قال ﷺ: **«أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلما؟»**.

قلت: وهٰذا حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٨).

وبعد؛ قد تبين أنّ الأحاديث التي زادها عبدالحسين ضعيفةٌ مردودةٌ لا تقوىٰ علىٰ تشييد عقيدةٍ ولا تثبيت حقيقةٍ.

هذا، وقد صحّ عندنا (ثلاثة أحاديث) تردّ القول بالوصية:

الحديث الأول: حديث عائشة؛ لمّا ذكروا أنّ علياً كان وصيا. فقالت: متىٰ أوصىٰ إليه؟ فقد كنت مسندته إلىٰ صدري ـ أو قالت: حجري ـ فدعا بالطّست، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات، فمتىٰ أوصىٰ إليه؟»[١].

الحديث الثّاني: حديث طلحة بن مصرّفٍ، قال: سألت عبد الله بن أبىٰ أوفىٰ: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب علىٰ النّاس الوصية ـ أو أمروا بالوصية ـ؟ قال: أوصىٰ بكتاب الله[٢].

الحديث الثّالث: حديث علي لّما قيل له: هل عندكم شيءٌ من الوحي إلّا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة! ما أعلمه، إلّا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هٰذه الصّحيفة. قلت: وما في الصّحيفة؟ قال: العقل[٣]، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلمٌ بكافرٍ[٤].

وقوله: «وهل يمكن أن تكون طاعة ذلك المتولي واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه»؛ يرد عليه بأن علياً نفسه بايع أبا بكر وعمر وعثمان وكان مطيعاً لهم.

وكذلك الحسن والحسين أطاعاهم وأطاعا معهم معاوية، فتأمل.

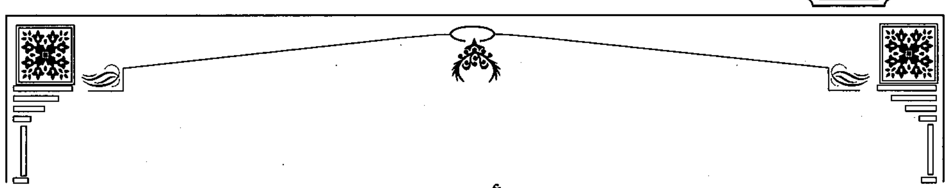


(١) أخرجه البخاري (٤٤٥٩)، ومسلم (١٢٥٧، ١٦٣٦) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٤٠).

(٣) قال ابن الأثير: «أمّا العقل: فهو الدّية، وأصله: أنّ القاتل كان إذا قتل قتيلاً؛ جمع الدّية من الإبل، فعقلها بفناء أولياء المقتول: أي شدها في عقلها ليسلمها إليهم». «النهاية» (٣/ ٢٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٤٧).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٩]

١٠ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

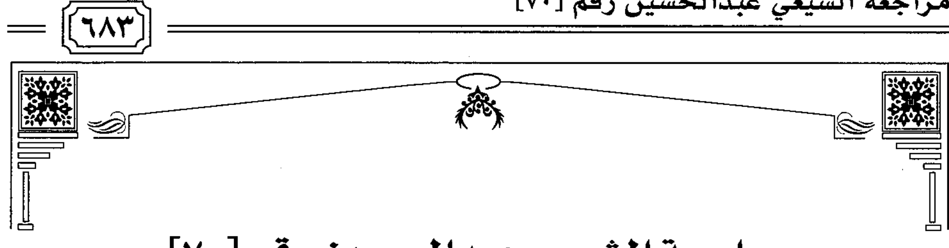
أهل السنة والجماعة ينكرون الوصية محتجين بما رواه البخاري في صحيحه عن الأسود، قال: ذكر عند عائشة رضي الله عنها، أن النبي أوصىٰ إلىٰ علي رضي الله عنه، فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي، وإني لمسندته إلىٰ صدري فدعا بالطست فانخنث فمات، فما شعرت، فكيف أوصىٰ إلىٰ علي؟

وأخرج البخاري في الصحيح عنها أيضاً من عدة طرق أنها كانت تقول: «مات رسول الله بين حاقنتي وذاقنتي»، وكثيراً ما قالت: «مات بين سحري ونحري»، وربما قالت: «نزل به ورأسه علىٰ فخذي»، فلو كانت ثمة وصية لما خفيت عليها.

وفي صحيح مسلم عن عائشة، قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصىٰ بشيء» اهـ.

وفي الصحيحين عن طلحة بن مصرف، قال: سألت أبا عبد الله بن أبي أوفىٰ: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟ قال: لا، فقلت: كيف كتب علىٰ الناس الوصية ـ ثم تركها ـ قال: أوصىٰ بكتاب الله» اهـ. وحيث أن هذه الأحاديث أصح من الأحاديث التي أوردتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك، كانت هي المقدمة عند التعارض وعليها المعول، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٠]

١١ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

وصية النبي ﷺ إلىٰ علي لا يمكن جحودها، إذ لا ريب في أنه عهد إليه ـ بعد أن أورثه العلم والحكمة بأن: يغسله، ويجهزه، ويدفنه ويفي دينه، وينجز وعده، ويبرئ ذمته، ويبين للناس بعده ما اختلفوا فيه من أحكام الله وشرائعه ﷻ وعهد إلىٰ الأمة بأنه وليها من بعده، وأنه أخوه، وأبو ولده، وأنه وزيره، ونجيه، ووليه، ووصيه، وباب مدينة علمه، وباب دار حكمته، وباب حطة هذه الأمة، وأمانها، وسفينة نجاتها، وأن طاعته فرض عليها كطاعته، ومعصيته موبقة لها كمعصيته، وأن متابعته كمتابعته، ومفارقته كمفارقته، وأنه سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه، وولي لمن والاه، وعدو لمن عاداه، وأن من أحبه فقد أحب الله ورسوله، ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله، ومن والاه فقد والاهما، ومن عاداه فقد عاداهما، ومن آذاه آذاهما، ومن سبه فقد سبهما، وأنه إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، وأنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأنه راية الهدىٰ، وإمام أولياء الله، ونور من أطاع الله، والكلمة التي ألزمها الله للمتقين، وأنه الصديق الأكبر، وفاروق الأمة، ويعسوب المؤمنين، وأنه بمنزلة القرآن العظيم، والذكر الحكيم، وأنه منه بمنزلة هارون من موسىٰ، وبمنزلته من ربه، وبمنزلة رأسه من بدنه، وأنه كنفسه، وأن الله ﷻ اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختارهما منها، وحسبك عهده يوم عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه إلا علي، إلىٰ كثير من هذه الخصائص التي لا يليق لها إلا الوصي، والمخصوص منهم بمقام النبي، فكيف وأنىٰ ومتىٰ يتسنىٰ لعاقل أن يجحد بعدها وصيته؟! أو يكابر بها لولا الغرض، وهل الوصية إلا العهد ببعض هذه

الشؤون؟!

أما أهل المذاهب الأربعة فإنما أنكرها منهم المنكرون، لظنهم أنها لا تجتمع مع خلافة الأئمة الثلاثة.

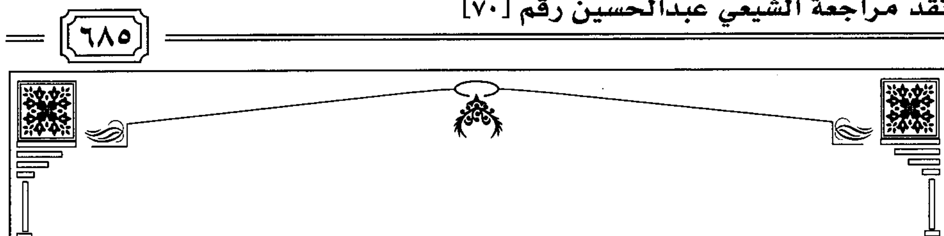
ولا حجة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال: سألت عبد الله بن أبي أوفىٰ: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟ فقال: لا. قلت: كيف كتب علىٰ الناس الوصية ـ ثم تركها ـ؟ قال: أوصىٰ بكتاب الله . اهـ.

فإن هذا الحديث غير ثابت عندنا، علىٰ أنه من مقتضيات السياسة وسلطتها، وبقطع النظر عن هذا كله، فإن صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية، فليضرب بما عارضها عرض الجدار.

علىٰ أن أمر الوصية غني عن البرهان، بعد أن حكم به العقل والوجدان وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً.

أما ما رواه البخاري عن ابن أبي أوفىٰ من أن النبي ﷺ «أوصىٰ بكتاب الله»؛ فحق، غير أنه أبتر، لأنه ﷺ أوصىٰ بالتمسك بثقليه معاً، وعهد إلىٰ أمته بالاعتصام بحبليه جميعاً، وأنذرها الضلالة إن لم تستمسك بهما، وأخبرها أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليه الحوض، وصحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة، وحسبك مما صح من طريق غيرهم ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٠]

قال عبدالحسين في مراجعته إنه لا يقبل حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ؛ لأنه غير ثابتٍ عندهم، وأنه يضرب به عرض الحائط في مقابل صحاح العترة المتواترة في الوصية.

وأنا أقول: فليكن الأمر كذٰلك، وهٰذا ليس بغريبٍ، ولا يجادل فيه أحدٌ ممن يعرف موقف علماء الشيعة من أحاديث أهل السُّنة. وأنا لا ألومه علىٰ هٰذا، بل إنّي آخذٌ بيده وأوافقه علىٰ ما يقول؛ لأنّ الأمر هو كذٰلك عندنا، فنحن لا نعتقد صحّة أحاديثهم، وهي لا تثبت عندنا بل ولا عندهم، وسيأتي التدليل علىٰ هٰذا الأمر في محلّه إن شاء الله تعالىٰ. كما أنّ لي وقفاتٍ مع أحاديثهم.

وحتىٰ لا يأخذنا الحديث بعيداً عما نحن فيه؛ فأقول: قد سمعت كلمةً نفعني الله بها، وأنا ذاكرها الآن عسىٰ الله أن ينفع بها، ألا وهي: «أثبت العرش ثمّ انقش ما شئت».

إنّه يردّ أحاديثنا بحجّة أنها تخالف صحاح العترة المتواترة! فأي صحاحٍ متواترة تلك التي يتكلم عنها: أهي تلك التي ذكرها في مراجعته رقم (٦٢)، والتي أثبتنا بالنقول من كتبهم أنها لا يصحّ منها شيءٌ؟

وما ذكره من أنّ علياً ﵁ وصي النبي ﷺ ووارث علمه ونجيه ووليه وباب مدينة علمه وباب حطّته.. إلخ؛ فكلّ هٰذا الكلام قد مرّ بيان الحقّ فيه من الباطل، وتمّ بيان ما في هذه الأحاديث من صحّةٍ وضعفٍ، فلم يبق لهٰذا الكلام وزنٌ؛ إذ إنه كلامٌ مسجوعٌ لا قيمة له في البحث العلمي الذي لا أرىٰ له فيه فرساً عربياً يستطيع أن يقاتل عليه، بل لا أرىٰ إلّا براذين[١] تعبةً كليلةً

---

(١) هي نوقٌ من الخيل، من غير نتاج الخيل العربية. «لسان العرب» (...).

لا تشترىٰ إلا بدرهم، والدرهم كثيرٌ. وقد صدقت من قالت ـ تصف نفسها وزوجها وهي تفتخر عليه بنسبها ـ:

وما هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل
فإن تلد مهراً كريماً فبالحري ... وإن يك أقراف[1] فما أنتج الفحل

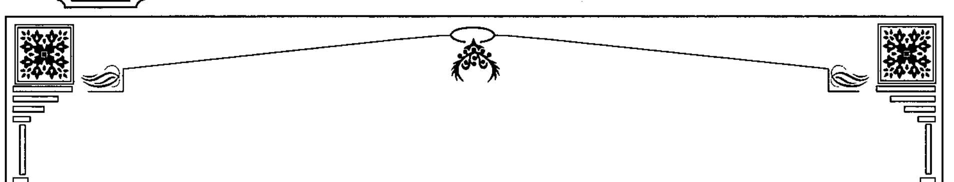
هذا، وقد رجع عبدالحسين عن الاستدلال بالنصوص لما أعيته الحيلة؛ فقال: «**علىٰ أنّ أمر الوصية غني عن البرهان بعد أن حكم به العقل والوجداًن**».

وهٰكذا؛ انتقل من البحث العلمي المؤصّل إلىٰ البحث في الوجداًن!

فمتىٰ صار الوجداًن دليلاً يعتمد، ويعوّل عليه الباحثون؟!



(١) هو الفرس الذي أمّه عربيةٌ وأبوه ليس كذٰلك. «لسان العرب» (...).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧١]

١٠ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

ما لك ـ عفا الله عنك ـ وليت أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي صفحة إعراضك، فاتخذت حديثها ظهرياً وتركته نسياً منسياً، وقولها الفصل، وحكمها هو العدل، ولك مع ذلك رأيك، فاصدع به نتدبره، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٢]

١٢ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إن لأم المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها، غير أنها ليست بأفضل أزواج النبي ﷺ، وكيف تكون أفضلهن مع ما صح عنها إذ قالت: ذكر رسول الله ﷺ خديجة ذات يوم فتناولتها، فقلت: عجوز كذا وكذا، قد أبدلك الله خيراً منها. قال:

[١] «**ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها..**» الحديث.

[٢] وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتىٰ يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها. فغضب حتىٰ اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: «**لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء..**» الحديث

[٣] فأفضل أزواج النبي ﷺ خديجة الكبرىٰ صديقة هذه الأمة، وأولها إيماناً بالله وتصديقاً بكتابه، ومواساة لنبيه، وقد أوحي إليه ﷺ أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب.

[٤] ونص علىٰ تفضيلها، فقال: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**».

[٥] وقال ﷺ: «**خير نساء العالمين أربع**» **ثم ذكرهن وقال**: «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد،**

وآسية امرأة فرعون».

إلىٰ كثير من أمثال هذه النصوص وهي من أصح الآثار النبوية وأثبتها.

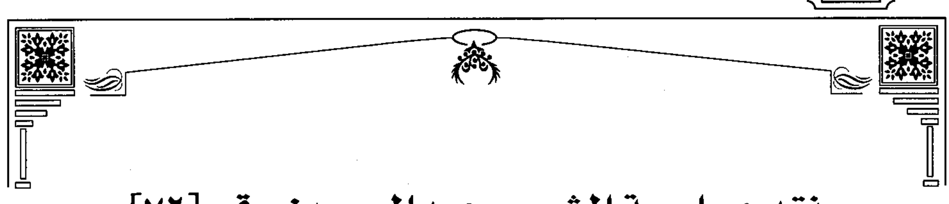
علىٰ أنه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل ممن عدا خديجة من أمهات المؤمنين، والسنن المأثورة، والأخبار المسطورة، تأبىٰ تفضيلها عليهن، كما لا يخفىٰ علىٰ أولي الألباب، وربما كانت ترىٰ أنها أفضل من غيرها، فلا يقرها رسول الله ﷺ علىٰ ذلك.

[٦] كما اتفق هذا مع أم المؤمنين صفية بنت حيي، إذ دخل النبي ﷺ عليها وهي تبكي، فقال لها: «**ما يبكيك؟**» قالت: بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني، وتقولان نحن خير من صفية. قال ﷺ: «**ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً مني، وأبي هارون، وعمي موسىٰ، وزوجي محمد**».

ومن تتبع حركات أم المؤمنين عائشة في أفعالها وأقوالها وجدها كما نقول.

أما إعراضنا عن حديثها في الوصية؛ فلكونه ليس بحجة، ولا تسألني عن التفصيل، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٢]

ذكر عبدالحسين في مراجعته أنّ لأمّ المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها، ولكنه شكّك في كونها أفضل من أمّ المؤمنين خديجة، بل جزم بأنّ خديجة أفضل.

وهٰذه لا أجادل فيها؛ لأنّ التفضيل بين خديجة وعائشة مما اختلف فيه أهل العلم من أهل السُّنة، ولكني أجادل بالحسنىٰ في أمرٍ آخر، ألا وهو: الأحاديث التي ذكرها ليستدلّ بها علىٰ تفضيل خديجة علىٰ عائشة رضي الله عنها، وها هو بيانٌ بحالها:

[١، ٢] حديث: «**ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها..**»

قلت: هٰذا الحديث ضعيف لا يثبت.

أخرجه أحمد[1]، قال: حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، به.

وفيه: **مجالد بن سعيدٍ**، وقد زاد فيه، قال ابن معينٍ: «لا يحتجّ به»، وضعّفه أحمد والنّسائي والدّارقطني وغيرهم[2].

أمّا الرواية الصحيحة؛ فأخرجها البخاري ومسلمٌ[3]، من طريق الثّقات عن عائشة أمّ المؤمنين ـ واللفظ لمسلمٍ ـ: قالت: استأذنت هالة بنت خويلدٍ أخت

---

(١) «مسند أحمد» (٢٤٨٦٤).

(٢) تقدم حال في المراجعة (٨)، الحديث (١٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٨٢١)، «صحيح مسلم» (٢٤٣٧).

خديجة علىٰ رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذٰلك، فقال: «**اللهم هالة بنت خويلدٍ**». فغرت؛ فقلت: وما تذكر من عجوزٍ من عجائز قريشٍ حمراء الشّدقين، هلكت في الدّهر، فأبدلك الله خيراً منها.. الحديث.

أبمثل مجالدٍ الضّعيف تردّ أحاديث الثّقات خاصّةً ما كان منها في «الصّحيحين»؟!

ومما يدل على ضعفه نكارة متنه، وفيه: «**ورزقني فيها الولد إذ حرمني أولاد النساء**»، وقد علم القاصي والداني أن للنبي ولداً اسمه إبراهيم من مارية رضي الله عنها.

قال ابن كثيرٍ ـ بعد أن ذكر هٰذا الحديث بالرواية الصحيحة ـ: «هٰكذا رواه البخاري، فأمّا ما يرویٰ من الزيادة: «والله ما أبدلني الله خيراً منها»؛ فليس يصحّ سندها»[1].

وأمّا فضل عائشة ومنزلتها، فلا نعلم لها عندهم فضلاً ولا منزلةً، بل من علمائهم ـ إن لم يكونوا كلّهم ـ يرون أنها ارتدّت بعد وفاة النبي ﷺ، هٰذا إن قبل بعض علمائهم أنها أسلمت ابتداءً. وكذٰلك يطعن في شرفها من قبل الكثير منهم، وها هو بعض طعنهم فيها:

دعاء صنمي قريشٍ، وفيه: «اللهم العن صنمي قريشٍ [أبا بكر وعمر].. وابنتيهما [عائشة وحفصة]..».

ـ وقول القمّي في «تفسيره» من أنّ قول الله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التّحريم: ١٠]؛ أنها في عائشة وحفصة.

وما نقله رجب البرسي عن الحسن بن علي أنه قال لعائشة: «نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبسٍ بحديدةٍ، حتىٰ ضربت الحديدة كفّك، فصارت جرحاً إلىٰ الآن، فأخرجت جرداً أخضر فيه ما جمعته من خيانة حتىٰ أخذت منه أربعين ديناراً..»[2].

* * *

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٤٠).

(٢) «مشارق أنوار اليقين» (٨٦).

[٣] حديث: «**أوحي إليه ﷺ أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب**».

حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ عليه، أخرجه البخاري، ومسلمٌ[١]، من حديث أبي هريرة، قال: أتىٰ جبريل النبي ﷺ، فقال: «**يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك، معها إناءٌ فيه إدامٌ، أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربّها ﷻ ومنّي، وبشّرها ببيتٍ في الجنّة من قصبٍ، لا صخب فيه ولا نصب**».

* * *

[٤] حديث: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**».

حديثٌ صحيحٌ؛ أخرجه جماعةٌ منهم الإمام أحمد[٢]، من حديث ابن عباس، قال: خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوطٍ، قال: «**تدرون ما هذا؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ: «**أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلدٍ، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحمٍ امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران**».

* * *

[٥] وقال ﷺ: «**خير نساء العالمين أربع**»، ثم ذكرهن وقال: «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون**».

حديثٌ صحيحٌ؛ أخرجه جماعةٌ منهم الإمام أحمد[٣]، من حديث عن أنسٍ، أنّ النبي ﷺ قال: «**حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلدٍ، وفاطمة ابنة محمد، وآسية امرأة فرعون**».

* * *

(١) «صحيح البخاري» (٣٨٢٠)، «صحيح مسلم» (٢٤٣٢).

(٢) «مسند أحمد» (٢٦٦٨).

(٣) «المسند» (١٢٣٩١).

[٦] قول النبي ﷺ لصفية: «**ما يبكيك؟**» قالت: بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني.. قال ﷺ: «**ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً مني، وأبي هارون، وعمي موسىٰ، وزوجي محمد**».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف.

أخرجه التّرمذي[١]، محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا هاشم بن سعيدٍ الكوفي، حدثنا كنانة قال: حدّثتنا صفية بنت حيي قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له، فقال: «**ألا قلت: فكيف تكونان خيراً مني، وزوجي محمد، وأبي هارون، وعمي موسىٰ**»؟ وكان الذي بلغها أنهم قالوا: نحن أكرم علىٰ رسول الله ﷺ منها، وقالوا: نحن أزواج النبي ﷺ وبنات عمه.

قال الترمذي: «حديثٌ غريبٌ؛ لا نعرفه من حديث صفية إلّا من حديث هاشمٍ الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي».

فيه **هاشم بن سعيد الكوفي**، أبو إسحاق، وهو ضعيف.

قال ابن معين: «ليس بشيء»[٢].

وقال أحمد «لا أعرفه»[٣].

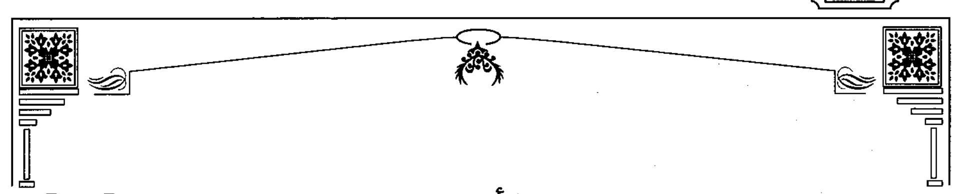
وقال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه»[٤].

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء[٥].

وذكره ابن حبان في الثقات[٦].

❊ ❊ ❊

(١) «جامع الترمذي» (٣٨٩٢).
(٢) «الكامل» لابن عدي (٧/ ١١٥).
(٣) «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٢٨).
(٤) «الكامل» (٧/ ١١٥).
(٥) «الضعفاء» (٣/ ١٧٢).
(٦) «الثقات» (٧/ ٥٨٥).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٣]

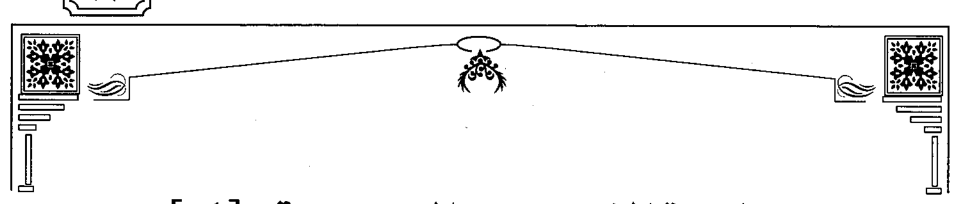
١٣ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إنك ممن لا يدالس، ولا يوالس ولا يدامج ولا يحدج بسوء، في نجوة من التبعات، ومنتزح من التهم، وأنا والحمد لله ممن لا يندد، ولا يبحث عن عثرة، ولا يتتبع عورة، والحق ضالتي التي أنشدها، فسؤالي إياك عن التفصيل مما لا يسعني تركه، وإجابتك إياي إلىٰ البيان مما لا بد منه.

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا

ووسيلتي إليك في ذلك، إنما هي آية الذكر الحكيم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩]، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٤]

١٥ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

أبيت ـ أيدك الله ـ إلا التفصيل، حتىٰ اضطررتني إليه، وأنت عنه في غنية تامة لعلمك بأنا من هاهنا أتينا وإن هنا مصرع الوصية، ومصارع النصوص الجلية، وهنا مهالك الخمس والإرث والنحلة، وهاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، حيث جابت في حرب أمير المؤمنين الأمصار، وقادت في انتزاع ملكه وإلغاء دولته ذلك العسكر الجرار. وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج علىٰ نفي الوصية إلىٰ علي بقولها ـ وهي من ألد خصومه ـ مصادرة لا تنتظر من منصف، وما يوم علي منها بواحد، وهل إنكار الوصية إلا دون يوم الجمل الأصغر ويوم الجمل الأكبر، اللذين ظهر بهما المضمر، وبرز بهما المستتر، ومثل بهما شأنها من قبل خروجها علىٰ وليها، ووصي نبيها، ومن بعد خروجها عليه إلىٰ أن بلغها موته، فسجدت لله شكراً، ثم أنشدت:

فألقت عصاها واستقر بها النوىٰ كما قر عينا بالإياب المسافر

وإن شئت ضربت لك من حديثها مثلاً يريك أنها كانت في أبعد الغايات، قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ، واشتد به وجعه، خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبدالمطلب ورجل آخر، قال المحدث عنها ـ وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ـ فأخبرت عبد الله بن عباس عما قالت عائشة، فقال لي ابن عباس: هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قال، قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب. ثم قال: إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير. اهـ

قلت: إذا كانت لا تطيب له نفساً بخير، ولا تطيق ذكره فيمن مشىٰ معه النبي ﷺ خطوة، فكيف تطيب له نفساً بذكر الوصية، وفيها الخير كله؟

وأخرج الإمام أحمد من حديث عائشة في (٦/ ١١٣) من «مسنده» عن عطاء بن يسار، قال: جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة، فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً، وأما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول فيه: «**لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما**» اهـ.

وي وي، تحذر أم المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي ﷺ: «**لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما**». ولا تحذر من الوقيعة في علي وهو أخو النبي ووليه، وهارونه ونجيه، وأقضىٰ أمته، وباب مدينته، ومن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، أول الناس إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم مناقب. وي، كأنها لا تعرف منزلته من الله ﷻ، ومكانته من قلب رسول الله ﷺ، ومقامه في الإسلام وعظيم عنائه، وحسن بلائه، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار، ولقد حار فكري والله في قولها: «لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلىٰ صدري، فدعا بالطست، فانخنث فمات، فما شعرت فكيف أوصىٰ إلىٰ علي؟

وما أدري في أي نواحي كلامها هذا أتكلم، وهو محل البحث من نواحي شتىٰ، وليت أحداً يدري كيف يكون موته ـ بأبي وأمي ـ وهو علىٰ الحال التي وصفتها دليلاً علىٰ أنه لم يوص، فهل كان من رأيها أن الوصية لا تصح إلا عند الموت، كلا، ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائناً من كان، وقد قال الله ﷻ مخاطباً لنبيه الكريم، في محكم كتابه الحكيم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البَقَرَة: ١٨٠]، فهل كانت أم المؤمنين تراه ﷺ لكتاب الله مخالفاً؟ وعن أحكامه صادفاً؟ معاذ الله وحاشا لله، بل كانت تراه يقتفي أثره، ويتبع سوره، سباقا إلىٰ التعبد بأوامره ونواهيه، بالغاً كل غاية من غايات التعبد بجميع ما فيه، ولا أشك في أنها سمعته يقول: «**ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**» اهـ.

أو سمعت نحوا من هذا، فإن أوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه، ولا يجوز عليه ولا علىٰ غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، أن يأمروا بالشيء، ثم لا يأتمرون به، أو يزجروا عن الشيء، ثم لا ينزجرون عنه، تعالىٰ الله عن إرسال من هذا شأنه علواً كبيراً.

أما ما رواه «مسلم» وغيره عن عائشة إذ قالت: «ما ترك رسول الله ديناراً ولا درهماً، ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصىٰ بشيء» فإنما هو كسابقه، علىٰ أنه يصح أن يكون مرادها أنه ما ترك شيئاً علىٰ التحقيق، وأنه إنما كان صفراً من كل شيء يوصي به، نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها، إذ كان أزهد العالمين فيها، وقد لحق بربه ﷺ وهو مشغول الذمة بدين وعدات، وعنده أمانات تستوجب الوصية، وترك مما يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه، وإنجاز عداته ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بإرثها عليها السلام.

علىٰ أن رسول الله ﷺ قد ترك من الأشياء المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين، وحسبك أنه ترك دين الله القويم في بدء فطرته وأول نشأته، ولهو أحوج إلىٰ الوصي من الذهب والفضة، والدار والعقار، والحرث والأنعام، وأن الأمة بأسرها ليتاماه وأياماه المضطرون إلىٰ وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمورهم، وإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية ويستحيل علىٰ رسول الله ﷺ أن يوكل دين الله ـ وهو في مهد نشأته ـ إلىٰ الأهواء، أو يتكل في حفظ شرائعه علىٰ الآراء، من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا إليه، ونائب عنه يعتمد ـ في النيابة العامة ـ عليه، وحاشاه أن يترك يتاماه ـ وهم أهل الأرض في الطول والعرض ـ كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ليس لها من يرعاها حق رعايتها، ومعاذ الله أن يترك الوصية بعد أن أوحي بها إليه، فأمر أمته بها وضيق عليهم فيها.

فالعقل لا يصغي إلىٰ إنكار الوصية مهما كان منكرها جليلاً، وقد أوصىٰ رسول الله ﷺ إلىٰ علي في مبدأ الدعوة الإسلامية، قبل ظهورها في مكة حين أنزل الله سبحانه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، كما بيناه ـ في

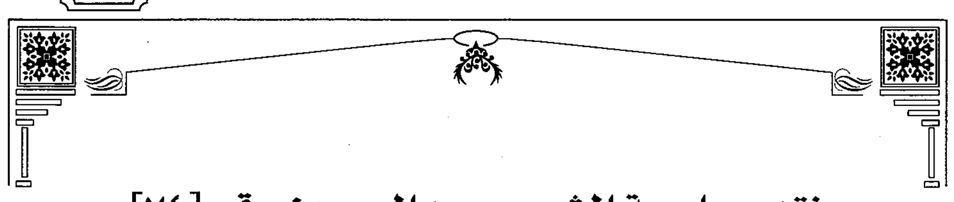
المراجعة (٢٠) ـ ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته إليه، ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلىٰ كثير منها، حتىٰ أراد وهو محتضر ـ بأبي وأمي ـ أن يكتب وصيته إلىٰ علي تأكيداً لعهوده اللفظية إليه، وتوثيقاً لعرىٰ نصوصه القولية عليه، فقال ﷺ: «**ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**». فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله اهـ.

وعندها علم ﷺ أنه لم يبق ـ بعد كلمتهم هذه ـ أثر لذلك الكتاب إلا الفتنة، فقال لهم: «**قوموا**». واكتفىٰ بعهوده اللفظية، ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث: أن يولوا عليهم علياً، وأن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه. لكن السلطة والسياسة يومئذ ما أباحتا للمحدثين أن يحدثوا بوصيته الأولىٰ، فزعموا أنهم نسوها.

قال البخاري في آخر الحديث المشتمل علىٰ قولهم: هجر رسول الله ما هذا لفظه: «وأوصىٰ عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب. وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه. ـ ثم قال ـ ونسيت الثالثة». وكذلك قال مسلم في «صحيحه»، وسائر أصحاب «السنن» والمسانيد.

أما دعوىٰ أم المؤمنين بأن رسول الله ﷺ لحق بربه تعالىٰ وهو في صدرها؛ فمعارضة بما ثبت من لحوقه ﷺ بالرفيق الأعلىٰ وهو في صدر أخيه ووليه علي بن أبي طالب، بحكم الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة، وحكم غيرها من صحاح أهل السنّة كما يعلمه المتتبعون، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٤]

ذكر عبدالحسين في مراجعته؛ أنّ أمّ المؤمنين عائشة جابت في حرب أمير المؤمنين الأمصار، وقادت في انتزاع ملكه وإلغاء دولته ذٰلك العسكر الجرّار، وأنها من ألدّ خصوم علي، وأنها سجدت لله شكراً عند وفاته.

فأقول ابتداءً: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، فلا أعلم أنه وقع شيءٌ مما ذكر، وإنما هي دعاوىٰ تتقاذفها الألسن التي لا تحبّ أمّ المؤمنين، بل ولا أظنّها تحبّ زوجها ﷺ، وذٰلك أنّ الطّعن فيها هو طعنٌ في زوجها ﷺ، بل هو طعنٌ في ربّ العزّة حيث اختارها زوجةً له، فقال جلّ ذكره: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النُّور: ٢٦].

فما خرجت عائشة علىٰ علي أبداً، ولا ألّبت علىٰ قتاله، ولكن الذي حدث هو أنّ طلحة والزّبير رضي الله عنهما بعد مقتل عثمان خرجا من المدينة إلىٰ مكّة، وكانت أمّ المؤمنين عائشة هناك، فنظروا ومن معهم في هٰذه المصيبة التي وقعت علىٰ المسلمين من قتل أمير المؤمنين عثمان بهٰذه الطريقة من قبل هٰؤلاء الرّعاع الخوارج الجهال، فكان رأيهم أن يخرجوا لقتال قتلة عثمان، وليس لقتال علي، فخرجوا إلىٰ البصرة وفيها كثيرٌ من قتلة عثمان، ولم يخرجوا إلىٰ المدينة.

ولو أرادوا الخروج علىٰ علي؛ لخرجوا إلىٰ المدينة، ومع هٰذا؛ ليتهم لم يخرجوا، ولكن هٰكذا رأوا رضي الله عنهم.

ولما سمع علي رضي الله عنه بخروجهم إلىٰ البصرة لم يرض بذٰلك، ورأىٰ أنّ هٰذا افتئاتٌ عليه، وكان الواجب عليهم أن يرجعوا إليه في هٰذا الأمر. فخرج هو لهم من المدينة متّجهاً إلىٰ الكوفة، ومن ثمّ إلىٰ البصرة. فاجتمعوا في البصرة

حيث أرسل علي المقداد والقعقاع ليردّا القوم، وبالفعل: اتّفق الزّبير وطلحة من جهةٍ، والمقداد والقعقاع من جهةٍ أخرىٰ علىٰ أن يرجعوا، وأن يسارع علي في الأخذ بثأر عثمان، وكانوا يرون أن علياً تأخّر في أخذ الثّأر لعثمان.

ولكن أهل الفرقة والضّلال من اتباع عبد الله بن سبأٍ لم يرق لهم الاجتماع والاتفاق الذي وقع، ورأوا أنهم اتفقوا علىٰ قتلهم واستئصالهم، فعزموا علىٰ ألا يكون اتفاقٌ.

وبالفعل: بدأ نشاطهم المشؤوم بعد منتصف الليل حيث كرّ جماعةٌ منهم علىٰ جيش طلحة والزّبير، فظنّ الجيش أنه وقع غدرٌ - **وليس الأمر كذٰلك** -، فما أصبح الصبح إلّا والقوم في قتالٍ شديدٍ، وقد حاول طلحة وعائشة وغيرهما إيقاف القتال ولكن دون جدوىٰ.

وكان طلحة يقول للناس: «أيها الناس! أتنصتون». فكانوا لا ينصتون، فقال: «أفٍ أفٍ، فراش نارٍ، وذبان طمعٍ».

وأرسلت عائشة كعب بن سورة بالمصحف لوقف القتال؛ فرشق بالسّهام وقتل، وحاول علي وقف القتال؛ فلم يتمكن. فما أصدق ما قال الشّاعر:

الحرب أول ما تكون فتيةً ... تسعىٰ بزينتها لكلّ جهول
حتىٰ إذا اشتعلت وشبّ ضرامها ... ولّت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهةً للشّمّ والتّقبيل

وقد ذكر هٰذا كثيرٌ من المؤرخين، أمثال: الطّبري وابن كثيرٍ وابن خلدون وابن حزمٍ وغيرهم، ولذا لم يشارك في القتال طلحة ولا الزّبير.

وأمّا دعوىٰ انتزاعها ملك علي؛ فلم يكن لعلي ملكٌ، بل كان خليفةً راشداً وأميراً للمؤمنين، بل قد جاء عن عائشة وطلحة والزّبير ﷺ الحضّ علىٰ مبايعة علي؛ فقد أخرج الطّبري عن الأحنف بن قيسٍ قال: «لقيت طلحة والزّبير فقلت: من تأمراني به وترضيانه لي؛ فإنّي لا أرىٰ هٰذا الرّجل إلّا مقتولاً؟ قالا: علي. قلت: أتأمراني به وترضيانه لي؟ قالا: نعم. قال: فانطلقت حتىٰ أتيت مكّة، فبينا نحن بها إذا أتانا قتل عثمان، وبها عائشة أمّ المؤمنين، فلقيتها، فقلت: من تأمريني أن أبايع؟ قالت: علي. قلت: أتأمريني

به وترضينه لي؟ قالت: نعم»[١].

وتبقىٰ دعوىٰ أنها سجدت لله شكراً عند موت علي؛ فدون إثباتها خرط القتاد.

وأمّا ما رواه الطّبري في «تاريخه» عن ابن عباس أنّ عائشة لا تطيب نفساً لعلي؛ فلا يصحّ، وها هي الرواية الصحيحة كما أخرجها الإمام البخاري[٢] بإسناده إلىٰ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لمّا ثقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج وهو بين الرّجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبدالمطّلب وبين رجلٍ آخر. قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرّجل الآخر الّذىٰ لم تسمّ عائشة؟ قال قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي.

وليس في هذه الرواية كما نرىٰ ما ذكر من قول ابن عباس: «أنّ عائشة لا تطيب له نفساً بخيرٍ».

والحديث أخرجه أيضاً مسلم[٣]، وفيه: «بين رجلين أحدهما العباس» بمثل رواية البخاري. وفي روايةٍ لمسلمٍ[٤]: «فخرج ويدٌ له علىٰ الفضل بن عباس ويدٌ له علىٰ رجلٍ آخر».

قال ابن حجرٍ ـ بعد أن أشار للاختلاف في اسم الرّجل الآخر ـ: «وقد وقع في روايةٍ لمسلمٍ عن عائشة: «فخرج بين الفضل بن العباس ورجلٍ آخر»، وفي أخرىٰ: «رجلين أحدهما أسامة»، وعند الدّارقطني: «أسامة والفضل»، وعند ابن حِبّان في آخره: «بريرة ونوبة» ـ بضمّ النّون وسكون الواو ثمّ موحّدةٍ، ضبطه ابن ماكولا وأشار إلىٰ هٰذه الرواية ـ. واختلف: هل هو اسم عبدٍ أو

---

(١) «تاريخ الطبري» (٣/ ٥١٠). وقال الحافظ ابن حجر: «سنده صحيحٌ» «فتح الباري» (١٣/ ٣٨).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٤٤٢).

(٣) «صحيح مسلم» (٤١٨).

(٤) «صحيح مسلم» (٤١٨).

أمةٍ؟ فجزم سيفٌ في «الفتوح» بأنّه عبدٌ، وعند ابن سعدٍ من وجهٍ آخر: «الفضل وثوبان». وجمعوا بين هٰذه الرّوايات علىٰ تقدير ثبوتها بأنّ خروجه تعدّد، فيتعدّد من اتّكأ عليه، وهو أولىٰ من قول من قال: تناوبوا في صلاةٍ واحدةٍ»[١].

قلت: والحديث الذي ذكر فيه ما ذكر لا يثبت، وذٰلك حسب التفصيل الآتي:

روىٰ هٰذا الحديث عن عائشة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ، ورواه عنه اثنان: موسىٰ بن أبي عائشة، وابن شهابٍ الزّهري.

أمّا طريق موسىٰ في «صحيح مسلمٍ»؛ فلم تذكر فيه هٰذه الزيادة.

وأمّا طريق الزّهري؛ ففيه تفصيلٌ، حيث رواه عن الزّهري خمسةٌ، هم: عقيلٌ[٢]، ومعمرٌ[٣]، وشعيبٌ[٤]، ويونس[٥]، وسفيان بن عيينة[٦].

أمّا سفيان وعقيلٌ وشعيبٌ؛ فلم يذكرواهٰذه الزيادة.

وأمّا معمر؛ فله طريقان: مرّةً متفرّداً، وليس فيه هٰذه الزيادة. ومرّةً مع يونس وفيه هٰذه الزيادة.

وعلّتها أحمد بن الحجّاج ـ شيخ ابن سعدٍ ـ الذي يرويه عن ابن المبارك عن يونس ومعمرٍ. وأحمد هٰذا صدوقٌ، وقد تفرّد بهٰذه الزيادة، وخالف الثّقات الأثبات؛ فتردّ زيادته الشّاذّة.

والحديث الذي بعده، وفيه: أنّ عائشة قالت لرجلٍ سألها عن علي وعمّارٍ؟ فقالت: أمّا علي فلست قائلةً لك فيه شيئاً؛ هٰذا الحديث يرويه **حبيب بن أبي ثابتٍ عن عطاءٍ**، وحبيبٌ مدلّسٌ وقد عنعن، ثمّ إنّ روايته عن عطاءٍ فيها كلامٌ معروفٌ، قال العقيلي: «له عن عطاءٍ أحاديث لا يتابع عليها، وقال يحيىٰ بن سعيدٍ: حبيب بن أبي ثابتٍ عن عطاءٍ؛ ليست بمحفوظةٍ»[٧].

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٧٤٨). (٢) «صحيح مسلم» (٤١٨).
(٣) «صحيح مسلم» (٤١٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٣٢).
(٤) «مستخرج أبي عوانة» (٢/ ١١٣). (٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٣٢).
(٦) «مستخرج أبي عوانة» (٢/ ١١٣). (٧) «صحيح البخاري» (٣٠٥٣).

وشكّك في أمانة الإمام البخاري وغيره من أهل العلم في الحديث المشهور[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: وأوصىٰ عند موته بثلاثٍ: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**». ونسيت الثّالثة.

وزعم أنّ الثّالثة هي: **أن يولّوا عليهم علياً**. وقال: «إنّ السلطة والسياسة لم تسمح بذكر الثّالثة»!!

ويرد علىٰ كلامه هذا عدّة أسئلةٍ:

١. كيف عرف «الثالثة» التي نسيها الراوي؟

٢. وهل رزية الخميس هي وفاة النبي ﷺ، أم هي «الثالثة» التي ذكرها هو؟

٣. ومن الذي نسي «الثالثة»؟

إن كان يعتقد أنّ الصحابة الذين حضروا لم يذكروا الثالثة؛ فكان يمكنهم أن يكتفوا بذكر الثنتين دون قولهم: «ونسيت الثالثة». ثمّ: هل كلّهم نسوها؟ وهل كلّهم أطبقوا علىٰ كتمانها؟ وإن كان الذي نسي هم من بعد الصّحابة؛ فما ينفع ذكرهم أو نسيانهم؟ أم إنّ الذي نسي هو الإمام البخاري؟ فهل تفرّد البخاري بهٰذا الحديث؟

هٰذا؛ وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله[٢] أنّ الذي نسي الثالثة هو سعيد ابن جبيرٍ أو سفيان بن عيينة، وليس البخاري **كما زعم عبدالحسين**.

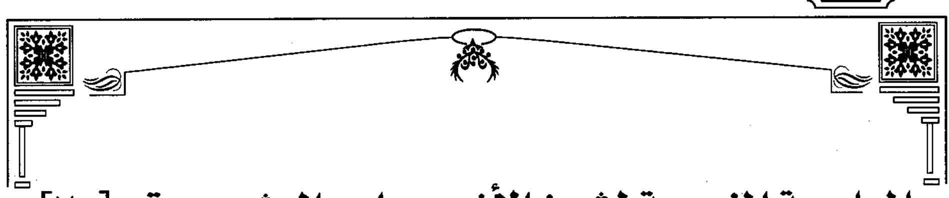
وأمّا «صحاح العترة» التي يتشدّق بذكرها؛ فلينظر لمعرفة حالها المراجعة رقم (٦٢).

ثمّ إنّ أصحاب النبي ﷺ ـ ومنهم عائشة ـ لم تكن عواطفهم مما تصرفهم عن الحقّ، ولذا نجدهم يروون الأحاديث التي فيها ذكر فضائل أهل البيت كما تقدّم، كما أنهم يروون الأحاديث التي فيها معاتبة النبي ﷺ لهم، أو زجرهم، أو غير ذٰلك. فما الذي يحملهم علىٰ كتمان الوصية لعلي بالخلافة؟!

❊ ❊ ❊

(١) «الضعفاء» (١/ ٢٦٣).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٧٤١).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٥]

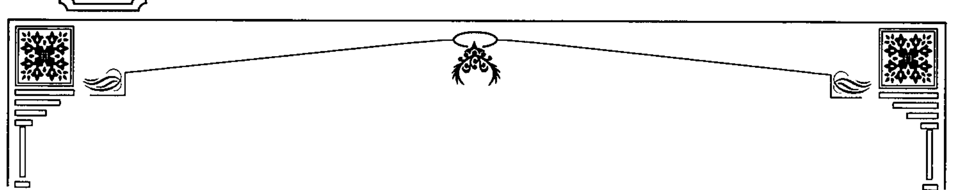
١٧ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصية أمران:

أحدهما: إن انحرافها عن الإمام يأبىٰ عليها ـ فيما زعمتم ـ إلا نفي الوصية إليه، والجواب: أن المعروف من سيرتها أنها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله ﷺ إلىٰ العاطفة، ولا تراعي فيه الغرض، فلا تتهم فيما تنقله عن النبي سواء عليها أكان ذلك خاصاً بمن تحب، أم كان خاصاً بمن تبغض، وحاشا لله أن تستحوذ عليها الأغراض، فتحدث عن رسول الله ﷺ بغير الواقع، إيثاراً لغرضها علىٰ الحق.

الثاني: أن العقل بمجرده يمنع ـ فيما زعمتم ـ من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤداه عقلاً، فإنه لا يجوز علىٰ النبي ﷺ، أن يترك دين الله ﷻ وهو في أول نشأته، وعباد الله تعالىٰ وهم، في أول فطرتهم الجديدة، ثم يرتحل عن غير وصي يعهد إليه بأمورهم، والجواب أن هذا مبني علىٰ الحسن والقبح العقليين، وأهل السنة لا يقولون بهما، فإن العقل عندهم لا يقضي بحسن شيء ما أصلاً، ولا بقبح شيء ما علىٰ الإطلاق، وإن الحاكم بالحسن والقبح في جميع الأفعال إنما هو الشرع لا غير، فما حسنه الشرع فهو الحسن وما قبّحه فهو القبيح، والعقل لا معوّل عليه في شيء من ذلك بالمرة.

أما ما أشرتم إليه ـ في آخر المراجعة ٧٤. من معارضة أم المؤمنين في دعواها، بأن النبي قضىٰ وهو في صدرها، فلا نعرف مما يعارضها حديثاً واحداً من طريق أهل السنة، فإذا كان لديكم شيء منه فتفضلوا به، والسلام. «س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٦]

١٩ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

ذكرتم في الجواب عن الأمر الأول أن المعروف من سيرة السيدة أنها لا تستسلم إلىٰ العاطفة، ولا تراعي في حديثها شيئاً من الأغراض، فأرجو أن تتحللوا من قيود التقليد والعاطفة، وتعيدوا النظر إلىٰ سيرتها فتبحثوا عن حالها مع من تحب ومع من تبغض، بحث إمعان وروية، فهناك العاطفة بأجلىٰ مظاهرها، ولا تنس سيرتها مع عثمان قولا وفعلا ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن والحسين سرا وعلانية، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله ﷺ، فإن هناك العاطفة والغرض.

[١] وحسبك مثالا لهذا ما أيدته ـ نزولاً علىٰ حكم العاطفة ـ من إفك أهل الزور إذ قالوا ـ بهتانا وعدوانا في السيدة مارية وولدها إبراهيم عليه السلام ـ ما قالوا، حتىٰ برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة ـ علىٰ يد أمير المؤمنين ـ محسوسة ملموسة، ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وإن أردت المزيد، فاذكر نزولها علىٰ حكم العاطفة إذ قالت لرسول الله ﷺ: إني أجد منك ريح مغافير. ليمتنع عن أكل العسل من بيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها، وإذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدث رسول الله ﷺ عن نفسه بمثل هذا الحديث. فمتىٰ نركن إلىٰ نفيها الوصاية إلىٰ علي عليه السلام.

[٢] ولا تنس نزولها علىٰ حكم العاطفة يوم زفت أسماء بنت النعمان عروسا إلىٰ النبي ﷺ، فقالت لها: إن النبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك. وغرضها من ذلك تنفير النبي ﷺ من عرسه، وإسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه، وكأن أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، ترويجا لغرضها، حتىٰ لو كان تافها أو كان

حراماً.

[٣] وكلفها ﷺ مرة بالاطلاع علىٰ امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته ـ إيثاراً لغرضها ـ بغير ما رأت.

[٤] وخاصمته ﷺ يوماً إلىٰ أبيها ـ نزولاً علىٰ حكم العاطفة ـ فقالت له: اقصد. فلطمها أبوها حتىٰ سال الدم علىٰ ثيابها.

[٥] وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبي الله؟. إلىٰ كثير من أمثال هذه الشؤون، والاستقصاء يضيق عنه هذا الإملاء، وفيما أوردناه كفاية لما أردناه.

وقلتم في الجواب عن الأمر الثاني: إن أهل السنّة لا يقولون بالحسن والقبح العقليين إلىٰ آخر كلامكم في هذا الموضوع، وأنا أربأ بكم عن هذا القول، فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة، لأن من الأفعال ما نعلم بحسنه، وترتب الثناء والثواب علىٰ فعله، لصفة ذاتية له قائمة به، كالإحسان والعدل من حيث هما إحسان وعدل، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب علىٰ فعله لصفته الذاتية القائمة به، كالإساءة والجور من حيث هما إساءة وجور.

والعاقل يعلم أن ضرورة قاضية بذلك، وليس جزم العقلاء بهذا أقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين، والبداهة الأولية قاضية بالفرق بين من أحسن إليك دائماً، وبين من أساء إليك دائما، إذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معك، واستحقاقه للثناء والثواب منك، وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص، والمشكك في ذلك مكابر لعقله، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين، لما حكم بهما منكرو الشرائع كالزنادقة والدهرية، فإنهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والإحسان، ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان، ولا في ترتيب الذم والقصاص علىٰ فعلهما، ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجدان، وينكر ما علمه العقلاء كافة، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها، فإن الله سبحانه فطر عباده علىٰ إدراك بعض الحقائق

بعقولهم كما فطرهم علىٰ الإدراك بحواسهم ومشاعرهم، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه، وقبح الظلم ونحوه، كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل ومرارة العلقم، ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتن الجيف، ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين الحسن والقبيح، وبأسماعهم بين الصوتين: صوت المزامير وصوت الحمير، تلك فطرة الله: ﴿ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وقد أراد الأشاعرة أن يبالغوا في الإيمان بالشرع والاستسلام لحكمه، فأنكروا حكم العقل، وقالوا: لا حكم إلا للشرع، ذهولا منهم عن القاعدة العقلية المطردة ـ وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع ـ ولم يلتفتوا إلىٰ أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي علىٰ أنفسهم، فلا يقوم لهم بعده علىٰ ثبوت الشرع دليل، لأن الاستدلال علىٰ ذلك بالأدلة الشرعية دوري لا تتم به حجة، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة، بل لولا العقل ما عبد الله عابد، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول إلىٰ مظانه من مؤلفات علمائنا الأعلام.

أما دعوىٰ أم المؤمنين بأن النبي ﷺ قضىٰ وهو في صدرها، فمعارضة بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة، وحسبك من طريق غيرهم:

[٦] ما أخرجه ابن سعد بالإسناد إلىٰ علي، قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعوا لي أخي**»، فأتيته، فقال: «**ادن مني**»، فدنوت منه، فاستند إلي فلم يزل مستندا إلي، وإنه ليكلمني حتىٰ أن بعض ريقه ليصيبني، ثم نزل برسول الله ﷺ».

[٧] وأخرج أبو نعيم في «حليته»، وأبو أحمد الفرضي في «نسخته»، وغير واحد من أصحاب «السنن»، عن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ ـ يعني حينئذ ـ ألف باب كل باب يفتح ألف باب».

[٨] وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون، لا يقول غير: سلوا علياً. لكونه هو القائم بها، فعن جابر بن عبد الله

الأنصاري، أن كعب الأحبار سأل عمر، فقال: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: سل علياً. فسأله كعب، فقال علي: أسندت رسول الله ﷺ إلىٰ صدري، فوضع رأسه علىٰ منكبي، فقال: «**الصلاة الصلاة**». قال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون، قال كعب فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سل علياً. فسأله فقال: كنت أنا أغسله.. الحديث.

[٩] وقيل لابن عباس: أرأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: نعم توفي وإنه لمستند إلىٰ صدر علي. فقيل له: إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت: توفي بين سحري ونحري. فأنكر ابن عباس ذلك قائلاً للسائل: أتعقل؟ والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند إلىٰ صدر علي، وهو الذي غسله.. الحديث

[١٠] وأخرج ابن سعد بسنده إلىٰ الإمام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين، قال: قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي.

قلت: والأخبار في تلك متواترة عن سائر أئمة العترة الطاهرة، وأن كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا، حتىٰ إن ابن سعد أخرج بسنده إلىٰ الشعبي، قال: توفي رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي، وغسله علي.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك علىٰ رؤوس الأشهاد، وحسبك قوله من خطبة له عليه السلام: ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ أني لم أرد علىٰ الله، ولا علىٰ رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض ﷺ، وإن رأسه لعلىٰ صدري، ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها علىٰ وجهي، ولقد وليت غسله ﷺ، والملائكة أعواني.

فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط، وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه، حتىٰ واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً.

ومثله قوله من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليهما السلام: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك، قل يا

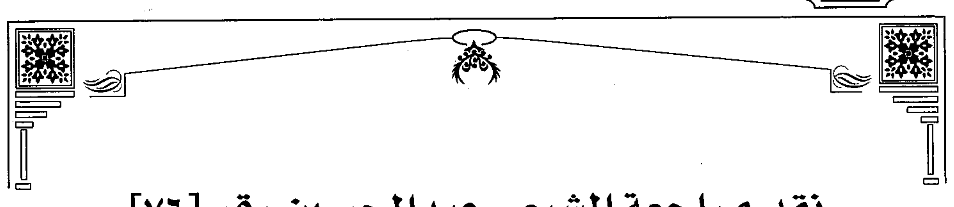
رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.. إلىٰ آخر كلامه.

[١١] وصح عن أم سلمة أنها قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، عدناه غداة وهو يقول: «**جاء علي، جاء علي**» مراراً، فقالت فاطمة: كأنك بعثته في حاجة؟ قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، قالت أم سلمة: وكنت من أدناهم إلىٰ الباب، فأكب عليه رسول الله ﷺ، وجعل يساره ويناجيه، ثم قبض ﷺ من يومه ذلك، فكان علي أقرب الناس به عهداً.

[١٢] وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**». فجاء أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: «**ادعوا لي أخي**». فجاء عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي، فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح له ألف باب.

وأنت تعلم أنه هو الذي يناسب حال الأنبياء، وذاك إنما يناسب أزيار النساء، ولو أن راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها، أو بين حاقنتها وذاقنتها، أو علىٰ فخذها، ولم يعهد برعاية غنمه، لكان مضيعاً مسوفاً، عفا الله عن أم المؤمنين، ليتها - إذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن علي - نسبتها إلىٰ أبيها، فإن ذلك أولىٰ بمقام النبي مما ادعت، لكن أباها كان يومئذ ممن عبأهم رسول الله ﷺ بيده الشريفة في جيش أسامة، وكان حينئذ معسكراً في الجرف، وعلىٰ كل حال؛ فإن القول بوفاته ﷺ وهو في حجرها، لم يسند إلا إليها، والقول بوفاته - بأبي وأمي - وهو في حجر علي، مسند إلىٰ كل من علي، وابن عباس، وأم سلمة، وعبد الله بن عمرو، والشعبي، وعلي بن الحسين، وسائر أئمة أهل البيت، فهو أرجح سنداً وأليق برسول الله ﷺ.

ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده، لكان حديث أم سلمة هو المقدم، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها، والسلام. «ش».



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٦]

ذكر عبدالحسين مجموعةً من الروايات يريد أن يصل من خلالها إلىٰ الطّعن في أمانة أمي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وليت شعري لو كان يعتبرها أمّاً له كما أعتبرها أنا؛ لما تجرأ علىٰ اتّهامها ورميها بتلك الأمور التي ذكرها في مراجعته.

وكلّ اتّهاماته هٰذه مبنيةٌ علىٰ أحاديث منكرةٍ، وأستغرب كثيراً ـ وهو العالم ـ كيف لم يعرف أنها منكرةٌ، ولكن كما قيل:

وعين الرضا عن كلّ عيبٍ كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وهٰذا كلّه يضرّه ولا يضرّها؛ لأنها بريئةٌ، وهو...

وحتىٰ يكون الحديث متّصلاً بما أسلف في مراجعته؛ فأعود وأقول: إنّ الأحاديث التي ذكرها ضعيفةٌ بل منكرةٌ، وأستثني منها حديثاً واحداً، وهو ما ذكره عن أمّي أمّ المؤمنين عائشة أنها قالت للنّبي ﷺ: «**إنّي أجد منك ريح مغافير**». وهٰذا خطأٌ وقع منها، حملها عليه شدّة غيرتها علىٰ النبي ﷺ، عفا الله عنها وغفر لها.

أمّا باقي الأحاديث؛ فها هو تخريجها من غير عاجزٍ:

[١] حديث قصّة رمي مارية بالإفك ورضا عائشة أمّ المؤمنين بذٰلك بهتانا وعدواناً في السيدة مارية وولدها إبراهيم عليه السلام، حتىٰ برأهما الله عز وجل علىٰ يد أمير المؤمنين براءة محسوسة ملموسة.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً.

أخرجه الحاكم[١]، حدثني علي بن حمشاذ العدل، حدثنا أحمد بن علي

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٣٩).

الأبار، حدثنا الحسن بن حماد سجادة، حدثني يحيىٰ بن سعيد الأموي، حدثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصاري، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: أهديت مارية إلىٰ رسول الله ﷺ ومعها ابن عم لها، قالت: فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملاً، قالت: فعزلها عند ابن عمها، قالت: فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلىٰ الولد ادعىٰ ولد غيره، وكانت أمه قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغذىٰ بلبنها، فحسن عليه لحمه. قالت عائشة ﵂: فدخل به علىٰ النبي ﷺ ذات يوم فقال: «**كيف ترين؟**» فقلت: من غذي بلحم الضأن يحسن لحمه، قال: «**ولا الشبه**» قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت: ما أرىٰ شبهاً. قالت: وبلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فقال لعلي: «**خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته**». قالت: فانطلق فإذا هو في حائط علىٰ نخلة يخترف رطباً. قال: فلما نظر إلىٰ علي ومعه السيف استقبلته رعدة، قال: فسقطت الخرقة، فإذا هو لم يخلق الله ﷻ له ما للرجال شيء ممسوح.

فيه: **سليمان بن أرقم**، قال ابن معينٍ: «ليس يسوى فلساً»[1]. وقال البخاري: «تركوه»[2]. وقال النسائي: «متروك»[3]. وقال أبو داود والدّارقطني: «متروكٌ»[4]. وقال ابن عدي: «وعامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحدٌ»[5].

قال الألباني: «ضعيف جداً.. سكت عنه الحاكم والذهبي، ولعلّه لظهور ضعفه؛ فإنّ سليمان بن الأرقم متّفقٌ بين الأئمّة علىٰ تضعيفه، بل هو ضعيف جداً.. قلت: وللحديث أصلٌ صحيحٌ، زاد عليه ابن الأرقم هذا زياداتٍ منكرةً، تدلّ علىٰ أنه سيء الحفظ جداً، أو أنه يتعمّد الكذب والزيادة؛ لهوًىٰ

(١) «تاريخ الدوري» (٢٥٧٦).
(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٢). (٣) «الضعفاء» (٢٤٦).
(٤) «علل الدارقطني» (٩/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٥٣).
(٥) «الكامل» (٤/ ٢٣٨).

في نفسه، ثمّ يحتجّ بها أهل الأهواء، فأنا أسوق لك النّصّ الصّحيح للحديث[(١)]؛ ليتبين لك تلك الزيادات المنكرة، فروىٰ ثابتٌ عن أنسٍ: أنّ رجلاً كان يتّهم بأمّ ولد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «**اذهب فاضرب عنقه**». فأتاه علي، فإذا هو في ركي يتبرّد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده فأخرجه، فإذا هو مجبوبٌ ليس له ذكرٌ، فكفّ علي عنه، ثمّ أتىٰ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنّه لمجبوبٌ ما له ذكرٌ»[(٢)].

* * *

[٢] قوله: «ولا تنس نزولها علىٰ حكم العاطفة يوم زفت أسماء بنت النعمان عروساً إلىٰ النبي ﷺ، فقالت لها: إن النبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك. وغرضها من ذلك تنفير النبي ﷺ من عرسه..».

قلت: هذا الحديث له طريقان أحدهما إسناده ضعيف جداً، والثاني إسناده موضوع.

الطريق الأول:

أخرجه ابن سعدٍ[(٣)]، قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني قال: أخبرنا موسىٰ بن عبيدة: حدّثني عمر بن الحكم: حدّثني أبو أسيدٍ، قال: تزوّج رسول الله ﷺ امرأةً من بلجون، فأمرني أن آتيه بها، فأتيته بها، فأنزلتها بالشّوط من وراء ذبابٍ في أطمٍ، ثم أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! قد جئتك بأهلك، فخرج يمشي وأنا معه، فلمّا أتاها أقعىٰ، وأهوىٰ ليقبّلها، وكان رسول الله ﷺ إذا اجتلىٰ.. فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: «**لقد عذت معاذاً**»، فأمرني أن أردّها إلىٰ أهلها، ففعلت.

فيه: **موسىٰ بن عبيدة**، وهو واهٍ[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٧١).
(٢) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٧١٠).
(٣) «الطبقات» (٨/ ١٤٦).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣، ٨٨٩٥).

وأخرجه ابن سعد[١]، والحاكم[٢]، عن هشام بن محمد، أن ابن الغسيل حدثه عن حمزة بن أبي أسيدٍ السّاعدي، عن أبيه ـ وكان بدرياً ـ قال: تزوّج رسول الله ﷺ أسماء بنت النّعمان الجونية، فأرسلني، فجئت بها، فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة: أخضبيها أنت، وأنا أمشّطها. ففعلن، ثم قالت لها إحداهما: إنّ النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك. فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخىٰ السّتر مدّ يده إليها، فقالت: أعوذ بالله منك. فقال رسول الله ﷺ بكمّه علىٰ وجهه فاستتر به، وقال: «**عذت بمعاذٍ**» ثلاث مرّاتٍ. قال أبو أسيدٍ: ثمّ خرج علي فقال: «**يا أبا أسيدٍ! لحقها بأهلها ومتّعها برازقيين**» ـ يعني كرباسين ـ فكانت تقول: ادعوني الشّقية.

سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: «سنده واهٍ»، وفيه: **هشام بن محمد** وهو ابن السائب الكلبي، قال الدارقطني: «متروك». وقال ابن عساكر: «رافضي ليس بثقة»[٣].

* * *

[٣] قوله: كلفها ﷺ مرة بالاطلاع علىٰ امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته ـ إيثارا لغرضها ـ بغير ما رأت «قصّة خطبة النبي أسماء بنت النعمان..».

قلت: هذا حديثٌ موضوع؟

أخرجه ابن سعد[٤]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الثوري، عن جابرٍ، عن عبدالرحمن بن سابطٍ قال: خطب رسول الله ﷺ امرأةً من كلبٍ، فبعث عائشة تنظر إليها، فذهبت ثمّ رجعت، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ما رأيت؟**». فقالت: ما رأيت طائلاً. فقال لها رسول الله ﷺ.. فذكره. فقالت: يا رسول الله! ما دونك سرٌّ.

---

(١) «الطبقات» (٨/ ١١٥).
(٢) «المستدرك» (٤/ ٣٧).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠٤).
(٤) «الطّبقات» (٨/ ١٦٠ ـ ١٦١).

فيه: **محمد بن عمر الواقدي**، قال أحمد بن حنبلٍ: «كذّابٌ». وقال البخاري وأبو حاتمٍ: «متروكٌ». وقال النّسائي: «يضع الحديث»[١].

ثم هو مرسل؛ فإن عبد الرحمن بن سابط ليس بصحابي.

* * *

[٤] حديث قصّة لطم أبي بكرٍ أمّ المؤمنين عائشة حتىٰ سال دمها.

قلت: هذا حديثٌ ضعيف؛ قال العراقي: «أخرجه الطّبراني والخطيب بسندٍ ضعيفٍ»[٢].

وأخرجه الدّيلمي[٣]: من طريق إسماعيل بن إبراهيم المنقري، عن أبيه، عن مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة.

قلت: والمبارك بن فضالة مدلّسٌ ولم يصرح بالسماع.

وإسماعيل بن إبراهيم المنقري وأبوه مجهولان.

* * *

[٥] قولها للنّبي ﷺ: «أنت الذي تزعم أنك نبي الله».

قلت: هذا حديثٌ ضعيف.

أخرجه أبو يعلىٰ[٤]، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن يحيىٰ بن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: وكان متاعي فيه خفٌّ، وكان علىٰ جملٍ ناجٍ، وكان متاع صفية فيه ثقلٌ، وكان علىٰ جملٍ ثقالٍ بطيءٍ يبطئ بالرّكب، فقال رسول الله ﷺ: «حوّلوا متاع عائشة علىٰ جمل صفية، وحوّلوا متاع صفية علىٰ جمل عائشة حتىٰ يمضي الرّكب». قالت عائشة: فلمّا رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله! غلبتنا هذه اليهودية علىٰ رسول الله ﷺ. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «يا أمّ عبد الله ! إنّ متاعك كان فيه خفٌّ وكان متاع صفية فيه ثقلٌ، فأبطأ بالرّكب فحوّلنا متاعها علىٰ بعيرك، وحوّلنا متاعك علىٰ بعيرها». قالت: فقلت: ألست تزعم أنّك رسول الله؟ قالت:

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٦٢).
(٢) «تخريج الإحياء» (٢/ ٤٣).
(٣) «مسنده» (ص ٣١٩ ـ ٣٢٠).
(٤) «المسند» (٣/ ١١٤٨).

فتبسّم. قال: «أو في شكٍّ أنت يا أمّ عبد الله؟». قالت: قلت: ألست تزعم أنّك رسول الله؟ فهلّا عدلت؟ وسمعني أبو بكرٍ وكان فيه غربٌ ـ أي حدّةٌ ـ فأقبل علي فلطم وجهي، فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا أبا بكرٍ» فقال: يا رسول الله! أما سمعت ما قالت؟! فقال رسول الله ﷺ، فذكره.

فيه: **سلمة بن الفضل**(١) ضعفه ابن راهويه. وقال البخاري: «في حديثه بعض المناكير». وقال النسائي: «ضعيف». وقال ابن المديني: «ما خرجنا من الريٰ حتىٰ رمينا بحديث سلمة». وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وقال أبو زرعة: «كان أهل الريٰ لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه».

بينما قال ابن معين: «يتشيع، قد كتب عنه، وليس به بأس».

وقال ابن عدي: «لم أجد لسلمة ما جاوز الحد في الانكار».

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخالف ويخطئ»(٢).

وقال ابن حجر: «صدوق، كثيرالخطأ»(٣).

وفيه: **محمد بن إسحاق**؛ مدلّسٌ وقد عنعن فلم يصرّح بالتّحديث.

* * *

[٦] حديث علي: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعوا لي أخي**»، فأتيته، فقال: «**ادن مني**»، فدنوت منه، فاستند إلي فلم يزل مستندا إلي، وإنه ليكلمني حتىٰ أن بعض ريقه ليصيبني، ثم نزل برسول الله ﷺ.

قلت: هذا حديثٌ موضوع.

أخرجه ابن سعدٍ(٤): أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالبٍ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه.. فذكره.

فيه: **محمد بن عمر** ـ وهو الواقدي ـ متهم بالكذب؛ وقد تقدّمَ.

ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالبٍ روايته عن جدّه مرسلةٌ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩٢).
(٢) «الثقات» (٨/ ٢٨٧).
(٣) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٨).
(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٦٣).

ويخالف هذه الرواية ما ثبت عن الأسود بن يزيد، قال: ذكروا عند عائشة أنّ علياً كان وصياً! فقالت: متىٰ أوصىٰ إليه؟! فقد كنت مسندته إلىٰ صدري - أو قالت: حجري -، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات، فمتىٰ أوصىٰ إليه؟![1].

* * *

[٧] قوله: وأخرج أبو نعيم في «حليته»، وأبو أحمد الفرضي في «نسخته»، وغير واحد من أصحاب «السنن»، عن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ - يعني حينئذ - ألف باب كل باب يفتح ألف باب، لم أجده، وسيأتي ذكره في تخريج الحديث رقم (١٢).

* * *

[٨] حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، أن كعب الأحبار سأل عمر.. فقال علي: أسندت رسول الله إلىٰ صدري، فوضع رأسه علىٰ منكبي، فقال: **«الصلاة الصلاة»**.

أخرجه ابن سعد[2]، عن الواقدي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أنّ كعب الأحبار قام زمن عمر فقال - ونحن جلوسٌ عند عمر أمير المؤمنين -: ما كان آخر ما تكلّم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: سل علياً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا. فسأله، فقال علي: أسندته إلىٰ صدري، فوضع رأسه علىٰ منكبي، فقال: «الصّلاة الصلاة». فقال كعبٌ: كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا، وعليه يبعثون. قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟! قال: سل علياً. قال: فسأله؟ فقال: كنت أنا أغسّله، وكان عباس جالساً، وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء.

قلت: وهذا موضوع؛ فيه **محمد بن عمر الواقدي**، متهم بالكذب، ومر كثيراً.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٤١)، ومسلم (١٦٣٦).
(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٠١).

وفيه **حرام بن عثمان**، قال الشافعي: «الرواية عن حرام حرام». وقال ابن حبان: «كان غاليا في التشيع يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل»[(١)].

* * *

[٩] قيل لابن عباس: أرأيت رسول الله توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: نعم توفي وإنه لمستند إلىٰ صدر علي. فقيل له: إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت: توفي بين سحري ونحري. فأنكر ابن عباس.

قلت: هذا حديث موضوع.

أخرجه ابن سعد[(٢)]، أخبرنا محمد بن عمر: حدّثني سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس: أرأيت رسول الله ﷺ توفّي ورأسه في حجر أحدٍ؟ قال: توفّي وهو لمستندٌ إلىٰ صدر علي. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنها قالت: توفّي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري؟! فقال ابن عباس: أتعقل؟! والله! لتوفّي رسول الله ﷺ وإنه لمستندٌ إلىٰ صدر علي؛ وهو الذي غسّله وأخي الفضل بن عباس. وأبىٰ أبي أن يحضر، وقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند السّتر.

فيه **محمد بن عمر** ـ وهو الواقدي ـ متهم بالكذب.

* * *

[١٠] عن علي بن الحسين زين العابدين، قال: قبض رسول الله ورأسه في حجر علي.

أخرجه ابن سعدٍ[(٣)].

هذا الأثر أيضاً من رواية الواقدي، حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن حسينٍ قال: فذكره.

* * *

[١١] حديث أمّ سلمة: إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٦٨).
(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٦٣).
(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٢٠٢).

قلت: هذا حديثٌ ضعيف جداً.

أخرجه أحمد وابنه عبد الله[١]، والنّسائي[٢]، والحاكم[٣]، من طريق مغيرة، عن أمّ موسىٰ، عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به! إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، عدنا رسول الله ﷺ غداةً وهو يقول: «**جاء علي؟ جاء علي؟**» مراراً. فقالت فاطمة: كأنك بعثته في حاجةٍ. قالت: فجاء بعد. قالت أمّ سلمة: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلىٰ الباب، فأكبّ عليه رسول الله ﷺ، وجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان علي أقرب الناس عهداً».

وفيه: **أمّ موسىٰ**؛ وهي سرية علي بن أبي طالب، قيل: اسمها فاختة، وقيل: حبيبة، قال الحافظ ابن حجر: «مقبولة»[٤]. أي حيث تتابع، وقد تفردت في هذه الرواية، كما تفرد عنها، **مغيرة بن مقسم الضبي**؛ وهو ثقة مدلّسٌ[٥] من الطبقة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم إلا بعدَ التصريح بالسماع، وقد عنعن، فلم يصرّح بالتّحديث.

* * *

[١٢] حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**». فجاء أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: «**ادعوا لي أخي**». فجاء عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي، فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح له ألف باب.

قلت: هذا حديثٌ منكر.

---

(١) «المسند» (٢٦٥٦٥).

(٢) «السنن الكبرىٰ» (٧٠٧١)، «الخصائص» (ص ٢٨ ـ ٢٩).

(٣) «المستدرك» (٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩).

(٤) «تقريب التهذيب» (٨٧٦٨).

(٥) «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٣٤)، «تعريف أهل التقديس» (١٠٧).

أخرجه ابن عدي[١]، من طريق ابن لهيعة: حدّثني حيي بن عبدالله، عن أبي عبدالرّحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرٍو: أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**». فدعوا له أبا بكرٍ، فأعرض عنه. ثمّ قال: «**ادعوا لي أخي**». فدعوا له عمر، فأعرض عنه. ثمّ قال: «**ادعوا لي أخي**». فدعي له عثمان، فأعرض عنه. ثمّ قال: «**ادعوا لي أخي**». فدعي له علي بن أبي طالبٍ، فستره بثوبٍ، وانكبّ عليه. فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال.. فذكره.

وقال ابن عدي: «هذا حديثٌ منكر، ولعلّ البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنه شديد الإفراط في التّشيع، وقد تكلّم فيه الأئمّة ونسبوه إلىٰ الضّعف».

* * *

أمّا دعوىٰ عبدالحسين أنّ أبا بكرٍ كان مع جيش أسامة.

قلت: لا تثبت، والصحيح أنّ أبا بكرٍ الصّدّيق ﷺ لم يكن ضمن جيش أسامة، كيف والنبي ﷺ كان قد أمره أن يصلّي بالنّاس طوال فترة مرضه بأبي هو وأمّي، وحين كان الجيش في «الجرف» كان أبو بكرٍ في «العالية» ولم يكن معهم. أمّا الذي كان مع الجيش فهو عمر وليس أبا بكرٍ.

أمّا مسألة التّحسين والتقبيح العقلي؛ فأقول:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً   وآفته من الفهم السّقيم

أنا لم ولن أكون سفسطائياً، ولا أنكر أنّ الحُسن والقبح يدركان بالعقل، ولكني أقول: إنّ التّحسين والتقبيح الشّرعي مبناه علىٰ النّصّ، وما كنت أظنّ أنني أحتاج إلىٰ تفصيل ذٰلك لوضوحه:

وليس يصحّ في الأفهام شيءٌ   إذا احتاج النّهار إلىٰ دليل

ولكنّي أجدني مضطراً إلىٰ تفصيل ذٰلك بناءً علىٰ قواعد أهل السُّنة والجماعة.

إن معنىٰ التحسين والتقبيح العقلي هو: هل للعقل تدخّلٌ في التّحسين

(١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٣٨٩).

والتقبيح؟ علىٰ ثلاثة أقوالٍ:

القول الأول: العقل يدرك الحسن والقبح، فهو يحسّن ويقبّح.

القول الثاني: لا يدرك الحسن والقبح، فهو لا يحسّن ولا يقبّح.

القول الثالث: التفصيل في ذٰلك.

والصحيح هو التفصيل، وهو علىٰ أربعة أوجهٍ:

الأول: يقول أهل السُّنة إنّ من أسماء الله تعالىٰ «الحكيم»، فيرون ـ بناءً علىٰ ذٰلك ـ أنّ جميع الأوامر والنّواهي مشتملةً علىٰ مصالح العباد، فيثبتون الحكمة والتّعليل في أفعال الله وأحكامه.

قال ابن القيم ﷺ: «كيف والقرآن وسنّة النبي ﷺ مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح، وتعليل الخلق بهما، والتّنبيه علىٰ وجود الحكم التي لأجلها شرّع تلك الأحكام، ولأجلها خلق تلك الأعيان، ولو كان هٰذا في القرآن والسُّنة في نحو مئة موضعٍ أو مئتين لسقناها، ولكنه يزيد علىٰ الألف موضعٍ بطرقٍ متنوّعةٍ. فتارةً يذكر «لاٰم» التعليل الصّريحة، وتارةً يذكر «المفعول لأجله» الذي هو المقصود بالفعل، وتارةً يذكر «من أجل» الصريحة في التعليل، وتارة يذكر أداة «كي»، وتارةً يذكر «الفاء» و«إن»، وتارةً يذكر «لعلّ» المتضمنة للتعليل المجردة عن معنىٰ الرجاء المضاف إلىٰ المخلوق، وتارةً ينبّه علىٰ السّبب بذكره صريحاً.. وتارةً يخبر بكمال حكمته وعلمه المقتضي أنه لا يفرّق بين متماثلين ولا يسوي بين مختلفين، وأنه ينزّل الأشياء منازلها ويرتّبها مراتبها»[١].

الوجه الآخر، ألا وهو: أنّ أفعال الله تعالىٰ كلّها حسنةٌ، الذي أحسن كلّ شيءٍ خلقه.

وثالثها: أنّ الشّرع جاء بتقرير ما هو مستقرٌّ في الفطر السّليمة والعقول المستنيرة، ومن ذٰلك: تحسين الحسن والأمر به، وتقبيح القبيح والنّهي عنه.

---

(١) «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢٢).

فلا يتعارض الشّرع مع العقل.

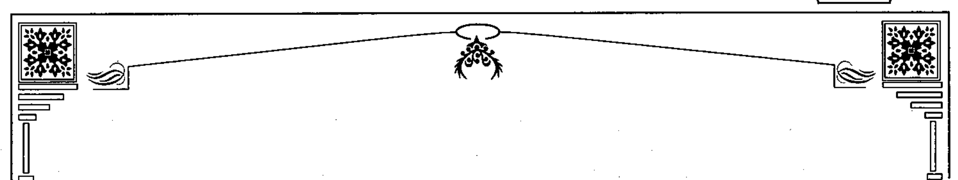
ورابعها: أنّ العقل لا حقّ له في أن يثبت شرعاً، وإنما مبنىٰ الشّرع علىٰ النّقل، ولذٰلك قال أهل العلم: الأصل في العبادات المنع حتىٰ يرد بها دليلٌ.

وخلاصة الأمر: أنّ أهل السُّنة أثبتوا ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه من الحكمة والتعليل، ونزّهوا الله تعالىٰ عن أن يأمر بالقبائح والنّقائص؛ لكمال حكمته وعلمه وعدله، ولذٰلك لا يمكن أن يجئ الشّرع عندهم بما يخالف العقل والفطرة، وإن جاء بما يعجز العقل عن فهمه وإدراكه.

قال ابن أبي العزّ رَحِمَهُ اللهُ: «إنّ الشّرع لا يأتي بما تحيله العقول، لكن بما تحار منه العقول»[١]، فأثبت أهل السُّنة تحسين العقل وتقبيحه، ولكن لا يترتب عليه مدح ولا ذم، ولا ثواب ولا عقاب؛ لأنّ هٰذا مجاله النّقل.



(١) «شرح الطحاوية» (١/ ٣٩٥).

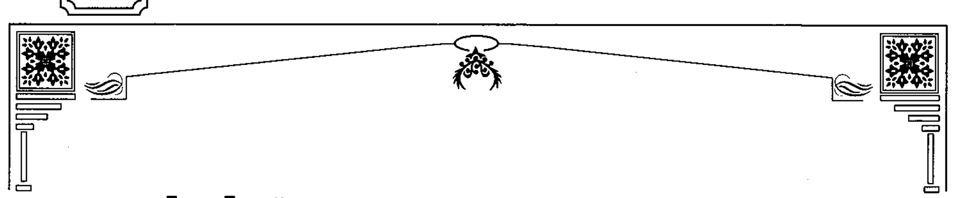


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٧]

٢٠ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

لم تكتف ـ سلمك الله ـ في تقديم حديث أم سلمة علىٰ حديث عائشة رضي الله عنها بما ذكرت سابقاً، حتىٰ زعمت أن ما لم تذكره من الوجوه المقتضية لذلك أكثر مما ذكرت، فهاتها رحمك الله علىٰ كثرتها، ولا تستأثر بشيء منها، فإن المقام مقام بحث وإفادة، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٨]

٢٢ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إن السيدة أم سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم، ولم تؤمر بالتوبة في محكم الذكر الحكيم، ولا نزل القرآن بتظاهرها علىٰ النبي. ولا تظاهرت من بعده علىٰ الوصي، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. ولا توعدها الله بالطلاق، ولا هددها بأن يبدله خيراً منها. ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلاً. ولا حاولت من رسول الله ﷺ أن يحرم علىٰ نفسه ما أحل الله له.

ولا قام النبي ﷺ خطيبا علىٰ منبره فأشار نحو مسكنها قائلا: «**هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة، حيث يطلع قرن الشيطان**».

ولا بلغت في آدابها أن تمد رجلها في قبلة النبي ﷺ، وهو يصلي ـ احتراما له ولصلاته ـ ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتىٰ يغمزها، فإذا غمزها رفعتها، حتىٰ يقوم فتمدها ثانية وهكذا كانت.

ولا أرجفت بعثمان، ولا ألبت عليه، ولا نبزته نعثلا، ولا قالت: اقتلوا نعثلا فقد كفر.

ولا خرجت من بيتها الذي أمرها الله ﷻ أن تقر فيه، ولا ركبت العسكر قعودا من الإبل تهبط واديا وتعلو جبلا حتىٰ نبحتها كلاب الحوأب، وكان رسول الله ﷺ أنذرها بذلك، فلم ترعو ولم تلتو عن قيادة جيشها اللهم الذي حشدته علىٰ الإمام.

فقولها: مات رسول الله بين سحري ونحري، معطوف علىٰ قولها: إن رسول الله ﷺ رأىٰ السودان يلعبون في مسجده بدرقهم وحرابهم. فقال لها: «**أتشتهين تنظرين إليهم؟**» قالت: نعم. قالت: فأقامني وراء ه وخدي علىٰ

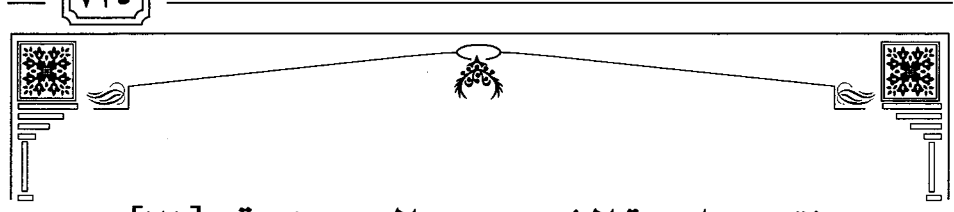
خده، وهو يقول: «**دونكم يا بني أرفدة**» اغراء لهم باللعب لتأنس السيدة. قالت: حتىٰ إذا مللت. قال: «**حسبك؟**». قلت: نعم. قال: «**فاذهبي**».

وإن شئت فاعطفه علىٰ قولها: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع علىٰ الفراش، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله . قالت: فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «**دعهما . .**» الحديث، واعطفه إن شئت علىٰ قولها: سابقني النبي فسبقته؛ فلبثنا حتىٰ رهقني اللحم، سابقني فسبقني، فقال: «**هذه بتيك**». أو علىٰ قولها: كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معي، وكان رسول الله يدخلهن علي فيلعبن معي. أو علىٰ قولها: خلال في سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتىٰ الله مريم بنت عمران، نزل الملك بصورتي، وتزوجني رسول الله بكراً لم يشركه في أحد من الناس، وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد، وكنت من أحب النساء إليه، ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن، ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيري، وقبض في بيتي لم يله أحد غيري أنا والملك. اهـ.

إلىٰ آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل.

أما أم سلمة؛ فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها، وكانت موصوفة بالرأي الصائب، والعقل البالغ، والدين المتين. وإشارتها علىٰ النبي ﷺ يوم الحديبية تدل علىٰ وفور عقلها، وصواب رأيها، وسمو مقامها، رحمة الله وبركاته عليها، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٨]

خصّص عبدالحسين هٰذه المراجعة للطّعن علىٰ أمّ المؤمنين عائشة، وما أظنّه يعتبرها أمّاً له، وهو يحاول هنا أن يطعن عليها بما ذكر، فماهٰكذا يكون برّ الأمّ!!!

ومجمل ما طعن به عليها يمكن حصره فيما يأتي:

١. ما نزل بشأنها في سورة التّحريم.

٢. أنّ النبي ﷺ أشار إلىٰ بيتها وقال: «**ها هنا الفتنة**».

٣. عدم احترامها للنّبي ﷺ.

٤. تأليب الثّوار علىٰ عثمان.

٥. خروجها علىٰ علي.

٦. اتّهامها بالكذب علىٰ رسول الله ﷺ فيما روته من فضائلها.

أمّاهٰذه الطّعون ففيما يأتي الرّدّ عليها بالتّفصيل؛ دفاعاً بالحقّ المبين عن أمّي أمّ المؤمنين، التي أتشرّف بأن تكون لي أمّاً رضي الله عنها وأرضاها، وكذا كلّ مسلم مستبصرٍ بنور الإيمان، ومصدّقٍ بما قاله الله في حقّها الله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

وقبل الرّدّ علىٰ هذه الطّعون وردّها؛ أحبّ أن أقدّم بمقدمة مختصرةٍ أذكر فيها فضل أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها الثابت الصحيح عندنا، فأقول:

هي الصّدّيقة بنت الصّدّيق، الحَصانُ الرَّزان، حبيبة الحبيب ﷺ، وإلفه القريب، الطّيبة زوج الطّيب ﷺ، المبرّأة من فوق سبع سماواتٍ، لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غيرها، وما نزل الوحي عليه في لحاف امرأةٍ سواها، ولم يكن من أزواجه من هي أحبّ إليه منها، وهي أعلم امرأةٍ في الوجود بشرع الله

تبارك وتعالىٰ، روت عن النبي ﷺ أكثر من ألفي حديثٍ، حبّها قربةٌ، وبغضها ضلالٌ، وسبّها فجورٌ، وقذفها كفرٌ؛ أجمع العلماء علىٰ كفر قاذفها بعد أن برّأها الله في كتابه الحكيم، من رضيها أمّاً له فهو مؤمنٌ، ومن لم يرضها فليس بمؤمنٍ.

والآن؛ إلىٰ الرّدّ علىٰ ما ذكر من طعونٍ في حقّها:

[١] ما نزل بشأنها في سورة التّحريم:

فليعلم ـ **أولاً** ـ أنّنا لا ندّعي العصمة لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا أزواجه، بل نقول: إنّهم بشرٌ يصيبون ويخطؤون، وإنما العصمة للنبي ﷺ خاصّةً.

ثانياً: أمّا ما وقع منها بحقّ ضرائرها؛ فهو من الغيرة التي جبل الله عليها النّساء، فكان من ذٰلك أن اتّفقت مع أمّ المؤمنين حفصة ـ بعدما علمتا أنّ النبي ﷺ يأكل عسلاً عند أمّ المؤمنين زينب ـ فاتفقتا علىٰ أن تثنياه عن ذٰلك، تقول عائشة رضي الله عنها: إنّ النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحشٍ، ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أنّ أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: إنّي أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير[١]؟ فدخل علىٰ إحداهما، فقالت له ذٰلك. فقال ﷺ: «**لا، بل شربت عسلاً عند زينب ابنة جحشٍ، ولن أعود له**»[٢].

وفي رواية[٣]: قال ﷺ: «**وقد حلفت، لا تخبري بذٰلك أحداً**». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤﴾ [التحريم: ١-٤].

---

(١) وهو نبتٌ حلوٌ، رائحته كريهةٌ.
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦٧).
(٣) «صحيح البخاري» (٤٩١٢).

فأمّ المؤمنين عائشة ﵂ لم تصب في هٰذا الفعل، ولكنها لم تَكْفر ولم تأتِ بكبيرةٍ، ثمّ إنّ غيرتها هي التي دفعتها لذٰلك، ومن إنصافها ودينها أنها هي التي روت هٰذا الحديث، وذكرت ما وقع منها علىٰ وجه التّفصيل كما مرّ. ولو شاءت لكتمت، وكان لها أن تستر علىٰ نفسها، ولكنها أدّت الأمانة في التّبليغ عن رسول الله ﷺ ـ حتىٰ ولو كان ذلك يخصّها ـ، وبينت سبب نزول هٰذه الآيات التي نزلت ولم تعين أحداً بعينه منهنّ.

أمّا دعواه: أنّ الله ضرب امرأة نوحٍ وامرأة لوطٍ مثلاً لهما؛ فهٰذا كلامٌ ساقطٌ لم يقل به أحدٌ من أهل العلم فيما أعلم، وهل يعني بهٰذا أنها صارت كافرةً بقولها للنّبي ﷺ: «**أكلت مغافير**» ـ كما يقوله ويعتقده بعض علمائهم ـ؟

[٢] دعوىٰ إشارة النبي ﷺ إلىٰ بيتها وقوله: «ها هنا الفتنة»:

فنردّ عليه من أوجهٍ:

أولاً: بيت عائشة هو بيت النبي ﷺ، فهل يعني النبي ﷺ أن بيته تكون منه الفتنة؟!

ثانياً: إن صحّ هٰذا؛ فلم لم يطلّق النبي ﷺ عائشة إن كانت ستكون مصدراً للفتنة، والفتنة أكبر من القتل، أيراه يسكت عن هٰذا المنكر في زعمه؟!

ثالثاً: لم تكن الإشارة إلىٰ بيت عائشة، وإنما كانت الإشارة إلىٰ جهة المشرق، وكان بيت عائشة يقع علىٰ هٰذه الجهة، فأراد الراوي أن يصف الجهة لا البيت ذاته، ومع ذٰلك فقد جاء في بعض روايات هٰذا الحديث ما يبين أنّ المراد جهة المشرق لا بيت عائشة، وهي:

١. عن ابن مسعودٍ ﵁ أنّ النبي ﷺ قال: «**من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق**»[١]، وليس فيه ذكر بيت عائشة.

٢. عن ابن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلىٰ المشرق فقال: «**ها إنّ الفتنة ها هنا، إنّ الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشّيطان**»[٢]، وليس فيه

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٩).

أيضاً ذكر بيت عائشة.

٣. وعنه أيضاً، قال: إنّه ﷺ قام إلىٰ جنب المنبر فقال: «**الفتنة ها هنا، الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشّيطان**». أو قال: «**قرن الشّمس**»[1]، وليس فيه أيضاً ذكر بيت عائشة.

وفي روايةٍ لمسلم: عن ابن عمر أيضا: أنّ رسول الله ﷺ قام عند باب حفصة، فقال بيده نحو المشرق: «**الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشّيطان**».

وابن عمر ـ راوي هذا الحديث ـ هو أخو حفصة أمّ المؤمنين، أيراه يروي ما فيه ذمٌّ لأخته علىٰ زعمه؟!

وفي روايةٍ لمسلم أيضاً هي أشدّ وضوحاً في تعيين المراد، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فقال: «**رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشّيطان**» يعني: المشرق.

وفي روايةٍ عند أحمد[2] عن ابن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤمّ العراق، وقال: «**ها إنّ الفتنة ها هنا، ها إنّ الفتنة ها هنا ـ ثلاث مرّاتٍ ـ من حيث يطلع قرن الشّيطان**».

فمن مجموع هٰذه الروايات يتبين أنّ النبي ﷺ إنما قصد المشرق وخاصّةً العراق عراق فارس وعراق العرب، وكلّ ما في الأمر أنّ بيت عائشة كان جهة المشرق، فقال الراوي: وأشار إلىٰ بيت عائشة، وهو يريد جهة المشرق الذي فيه بيت عائشة، ولذا جاء في بعض الروايات: «بيت حفصة»، وجاء في أكثرها ذكر المشرق أو العراق دون ذكر بيت عائشة.

والواقع يؤكّد ما ذكرنا، وقد صدق رسول الله ﷺ الصّادق المصدوق؛ فجُلُّ البدع إنما خرجت من «المشرق» حيث الخوارج والشيعة والجهمية والقدرية وهولاكو وتيمورلانك، وسيكون الدّجّال ويأجوج ومأجوج، وغير ذلك من الفتن كثيرٌ، نسأل الله تعالىٰ السلامة والوقاية.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٩٢) ومسلم (٢٩٠٥).
(٢) «مسند أحمد» (٢/ ١٤٣).

[٣] دعوىٰ عدم احترامها للنّبي ﷺ:

فإنماهٰذا فهمه هو، حمله عليه سوء ظنّه بها والتماسه أدنىٰ ممسكٍ لتخطئتها، ولو كان بعيداً حتىٰ علىٰ ذهن الشّيطان، وحقيقة الأمر أنّ بيتها كان عبارةً عن حجرةٍ صغيرةٍ ـ لم تتّسع إلّا لثلاثة قبورٍ كما نعلم جميعاً ـ فكان رسول الله ﷺ يصلّي الليل وهي نائمةٌ، فإذا سجد غمزها لتقبض رجليها. فأي ضيرٍ في هٰذا؟!

وأقول جدلاً: هل يظنّ أنّ رسول الله ﷺ معلّم النّاس الخير يسكت عن مثل هٰذا الفعل من عائشة إن كان وقع؟!

[٤] دعوىٰ تأليبها علىٰ عثمان رضي الله عنه:

فزورٌ وبهتانٌ ودعوىٰ باطلةٌ لا تستند إلىٰ دليلٍ ولا برهانٍ، ولم تقل: «**اقتلوا نعثلاً فقد كفر**»، بل هٰذا مما كذب عليها، روىٰ ذٰلك الطّبري[١] من رواية **سيف بن عمر**؛ وهو متّهمٌ بالكذب، ورواية **نصر بن مزاحمٍ**؛ وهو رافضي كذّابٌ.

[٥] دعوىٰ خروجها علىٰ علي رضي الله عنه:

فهٰذا غير صحيحٍ، فما خرجت عليه ولا أرادته، إنما خرجت مع ابن أختها عبد الله بن الزّبير، والزّبير، وطلحة، وجماعةٍ من المسلمين؛ لدعوة أهل البصرة إلىٰ أن يسلّموا قتلة عثمان، وكان علي حينها في المدينة، ولو أرادوا الخروج عليه لقصدوا المدينة لا البصرة.

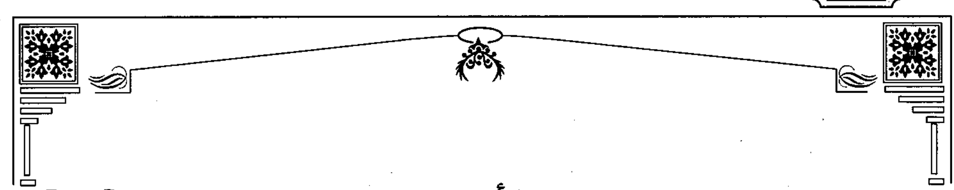
[٦] اتّهامها بالكذب علىٰ رسول الله ﷺ فيما روته من فضائلها:

فهٰذه أيضا كأخواتها السّابقة دعوىٰ عريضةٌ لا تقوم علىٰ برهانٍ، بل هي نفثة مصدورٍ، وشيءٌ وقر في قلبه من بغض أمّنا رضي الله عنها.

وبهذه الرّدود قد تبين ضعف جميع ما استدلّ به علىٰ الوصية والعهد وغير ذٰلك.

---

(١) «تاريخ الطبري» (٣/ ٤٧٧).

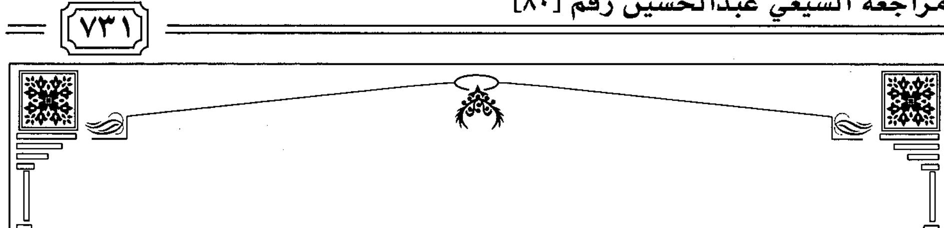


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٩]

٢٣ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية، والنصوص الجلية، فماذا تصنعون بإجماع الأمة علىٰ بيعة الصديق؟ وإجماعها حجة قطعية لقوله ﷺ: «**لا تجتمع أمتي علىٰ الخطأ**»، وقوله ﷺ: «**لا تجتمع علىٰ ضلال**» فماذا تقولون؟ «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٠]

٢٤ صفر سنة ١٣٢٩ هـ

نقول: إن المراد من قوله ﷺ: «**لا تجتمع أمتي علىٰ الخطأ، ولا تجتمع علىٰ الضلال**»، إنما هو نفي الخطأ والضلال عن الأمر الذي اشتورت فيه الأمة فقررته باختيارها، واتفاق آرائها، وهذا هو المتبادر من «السنن» لا غير.

أما الأمر الذي يراه نفر من الأمة فينهضون به، ثم يتسنىٰ لهم إكراه أهل الحل والعقد عليه، فلا دليل علىٰ صوابه، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة، وإنما قام بها الخليفة الثاني، وأبو عبيدة، ونفر معهما، ثم فاجأوا بها أهل الحل والعقد، وساعدتهم تلك الظروف علىٰ ما أرادوا، وأبو بكر يصرح بأن بيعته لم تكن عن مشورة ولا عن روية، وذلك حيث خطب الناس في أوائل خلافته معتذرا إليهم، فقال: أن بيعتي كانت فلتة، وقىٰ الله شرها، وخشيت الفتنة.. الخطبة.

وعمر يشهد بذلك علىٰ رؤوس الأشهاد في خطبة خطبها علىٰ المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته، وقد طارت كل مطير، وأخرجها البخاري في «صحيحه» وإليك محل الشاهد منها بعين لفظه، قال: ثم أنه بلغني أن قائلا منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وأنها قد كانت كذلك ولكن الله وقىٰ شرها (إلىٰ أن قال): من بايع رجلاً من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا، (قال): وأنه قد كان من خبرنا حين توفىٰ الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما.

ثم استرسل في الإشارة إلىٰ ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في

الرأي، وارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق علىٰ الإسلام، وأن عمر بايع أبا بكر في تلك الحال.

ومن المعلوم بحكم الضرورة من أخبارهم أن أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة لم يحضر البيعة أحد منهم قط، وقد تخلفوا عنها في بيت علي، ومعهم سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، والزبير، وخزيمة بن ثابت، وأبي بن كعب، وفروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري، والبراء بن عازب، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وغير واحد من أمثالهم، فكيف يتم الإجماع مع تخلف هؤلاء كلهم، وفيهم آل محمد كافة وهم من الأمة بمنزلة الرأس من الجسد، والعينين من الوجه، ثقل رسول الله وعيبته، وأعدال كتاب الله وسفرته، وسفن نجاة الأمة وباب حطتها، وأمانها من الضلال في الدين وأعلام هدايتها، كما أثبتناه فيما أسلفناه علىٰ أن شأنهم غني عن البرهان، بعد أن كان شاهده الوجدان.

وقد أثبت البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وغير واحد من أثبات «السنن» والأخبار، تخلف علي عن البيعة، وأنه لم يصالح حتىٰ لحقت سيدة النساء بأبيها ﷺ، وذلك بعد البيعة بستة أشهر، حيث اضطرته المصلحة الإسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة إلىٰ الصلح والمسالمة، والحديث في هذا مسند إلىٰ عائشة، وقد صرحت فيه: أن الزهراء هجرت أبا بكر، فلم تكلمه بعد رسول الله حتىٰ ماتت، وأن علياً لما صالحهم، نسب إليهم الاستبداد بنصيبه من الخلافة، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح، وما أبلغ حجته إذ قال مخاطبا لأبي بكر:

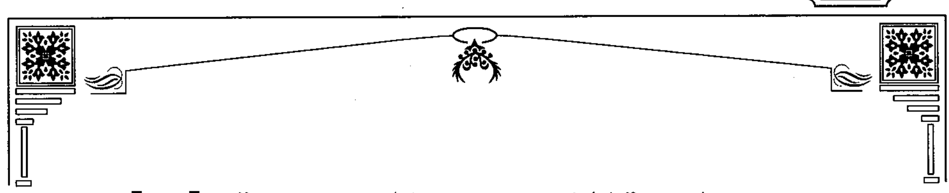
فإن كنت بالقربىٰ حججت خصيمهم ... فغيرك أولىٰ بالنبي وأقرب

وإن كنت بالشورىٰ ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب

واحتج العباس بن عبدالمطلب بمثل هذا علىٰ أبي بكر، إذ قال له في كلام دار بينهما: فإن كنت برسول الله طلبت، فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت، فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. اهفأين الإجماع بعد هذا التصريح

من عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه؟ ومن ابن عمه ووليه وأخيه؟ ومن سائر أهل بيته وذويه؟ «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٠]

ذكر عبدالحسين أنّ بيعة أبي بكرٍ الصّدّيق كانت فلتةً، فأقول: هي كذٰلك؛ لأنّ الأنصار هم الذين بادروا إلىٰ الاجتماع والكلام في موضوع الخلافة، حتىٰ قال قائلهم: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فأتاهم أبو بكرٍ وعمر وأبو عبيدة، ولم يكن بوسعهم غير ذٰلك.

ولو لم يجتمع الأنصار لما أتوهم، ولكنهم خشوا إن تركوهم وما أرادوا وقعوا في مخالفة قول النبي ﷺ: «**قريشٌ ولاة النّاس في الخير والشّرّ إلىٰ يوم القيامة**»[1]. فذهبوا إليهم، ووضّحوا لهم الأمر، فاستجاب أكثرهم، وحسماً للخلاف قال أبو بكرٍ: «بايعوا أحد هٰذين الرّجلين اللذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ: عمر وأبا عبيدة». فقال عمر: «بل نبايعك، فأنت خيرنا وسيدنا»، فبايعوه.

وعندما نقول: إنّ النّاس قد أجمعوا علىٰ بيعة أبي بكرٍ؛ لا نعني في السقيفة، وإنما نعني ما كان بعد السّقيفة من مبايعة الجميع لأبي بكرٍ.

ومن ذكر عبدالحسين من المتخلّفين؛ فأنا أزيد أكثر منهم إن أراد إحصاء من لم يحضر السّقيفة، إذ ما حضر من المهاجرين إلىٰ أبو بكرٍ وعمر وأبو عبيدة.

وإن أراد أنّ هٰؤلاء ـ الذين ذكرهم ـ كانوا معارضين؛ فعليه إثبات ذلك، ودونه خرط القتاد. وقد بايع الجميع أبا بكرٍ خلال يومين من البيعة كما جاء مصرّحاً به عند البيهقي من رواية أبي سعيدٍ الخدري، قال: لمّا توفّي رسول الله ﷺ؛ قام خطباء الأنصار، فجعل الرّجل منهم يقول: يا معشر

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٠٣) بإسنادٍ صحيحٍ.

المهاجرين! إنّ رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منّا، فنرىٰ أن يلي هٰذا الأمر رجلان: أحدهما منكم والآخر منّا. قال: فتتابعت خطباء الأنصار علىٰ ذٰلك. فقام زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، وإنّ الإمام يكون من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنّا أنصار رسول الله ﷺ. فقام أبو بكرٍ رضي الله عنه فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار، وثبّت قائلكم. ثمّ قال: أما لو فعلتم غير ذٰلك؛ لما صالحناكم. ثمّ أخذ زيد بن ثابتٍ بيد أبي بكرٍ، فقال: هٰذا صاحبكم فبايعوه. ثمّ انطلقوا.

فلمّا قعد أبو بكرٍ رضي الله عنه علىٰ المنبر[1]، نظر في وجوه القوم؛ فلم ير علياً رضي الله عنه، فسأل عنه؟ فقام ناسٌ من الأنصار فأتوا به، فقال أبو بكرٍ: ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه![2] أردت أن تشقّ عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله. فبايعه، ثمّ لم ير الزّبير بن العوّام رضي الله عنه، فسأل عنه حتىٰ جاءوا به، فقال: ابن عمّة رسول الله ﷺ وحواريه! أردت أن تشقّ عصا المسلمين؟ فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله. فبايعاه»[3].

وقد جاء عن علي أنه قال: «إنّما الشّورىٰ للمهاجرين والأنصار»، ولم يدّع الخلافة لنفسه.

وذكر ابن كثيرٍ من رواية موسىٰ بن عقبة عن علي والزّبير أنهما قالا: «ما غضبنا إلّا لأنّا أخّرنا عن المشورة، وإنّا نرىٰ أنّ أبا بكرٍ أحقّ النّاس بها، إنه لصاحب الغار»[4].

وأمّا ما ورد من حديث عائشة أنّ علياً لم يبايع إلا بعد ستّة أشهرٍ بعد موت فاطمة؛ فهٰذا ـ فيما أعلم ـ لم تحدّث به عائشة، وإنما هو من إدراجات الزّهري رحمه الله كما نصّ علىٰ ذٰلك البيهقي. وإن كان من قولها فأبو سعيدٍ الخدري قد حدّث بما علم، ومن علم حجّةٌ علىٰ من لم يعلم.

وأمّا قوله: «بعد ستة أشهرٍ اضطرته المصلحة الإسلامية العامّة في تلك

---

(١) يعني: من الغد.
(٢) خَتَنه: زوج ابنته.
(٣) «البداية والنهاية» (٦/٣٠٦) وصحّحه.
(٤) «البداية والنهاية» (٥/١١٨).

الظروف الحرجة إلىٰ الصّلح والمسالمة»؛ فهٰذا غير صحيحٍ لأربعة أمورٍ:

١ . ما ثبت من بيعة علي في أوّل الأمر كما مرّ في رواية البيهقي عن أبي سعيدٍ.

٢ . علىٰ القول جدلاً أنّ علياً تأخّر في المبايعة؛ فما الذي تغير من حال المسلمين فحمله علىٰ المبايعة، إذ إنّنا لا نعلم أنّ شيئاً تغير قبل أو بعد بيعته.

٣. قد ثبت أنّ علياً بايع من أوّل يومٍ لعمر، فإن كان أبو بكرٍ مغتصباً كما يزعمون، فعمر من باب أولىٰ، ومع هٰذا لم يتأخر علي، بل بايع وتابع.

٤ . قد رأينا أنّ علياً قبل الدّخول في الشّورىٰ، ثمّ بايع لعثمان كما بايع النّاس، ولو كان يرىٰ أو يعتقد أنه هو الخليفة بالنّصّ ـ كما يزعم ـ لما تابع ولا بايع.

وأمّا البيتان اللذان ذكرهما؛ فهما منسوبان إلىٰ علي كذباً وزوراً، ولا يكفي نسبتهما إلىٰ كتاب «نهج البلاغة» المنسوب إلىٰ علي، وقد دلّلنا سابقاً أنه ليس من تصنيف علي.

وخلاصة الأمر: إنّ بيعة الصّدّيق كانت فلتةً بمعنىٰ: أنها جاءت من غير تحضيرٍ لها؛ لأنّ الأنصار ﷺ اجتهدوا؛ فبادروا الناس باجتماعهم في السّقيفة حرصاً علىٰ أن يكون للمسلمين رأسٌ بعد وفاة النبي ﷺ؛ لئلّا ينفرط العقد أو يتجرّأ أحدٌ علىٰ الأمّة.

ولكنّهم رجعوا إلىٰ الحقّ بعدما ذكّرهم أبو بكرٍ بأنّ الخلافة في قريشٍ كما قال رسول الله ﷺ، وبعدما قال لهم عمر ـ مذكّراً بمكانة الصّدّيق علىٰ عهد رسول الله ﷺ وتقديمه له في أكثر من مناسبةٍ ـ: «أيكم تطيب نفسه أن يتقدّم علىٰ أبي بكرٍ؟» فقالوا: «حاش لله».

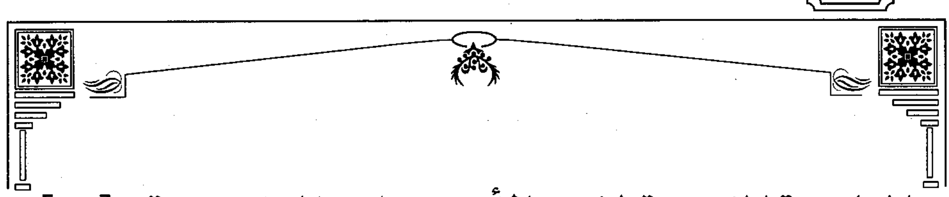
فذهب الخلاف وتمّت البيعة لأبي بكرٍ الصّدّيق، ولم يتخلّف عنها أحدٌ إلّا ما ذكر عن سعد بن عبادة في أوّل الأمر، والظّاهر أنه بايع كما بايع غيره، وهٰذا هو الظّنّ به ﷺ وعنهم.

ويؤكّد هٰذا إطباقهم علىٰ مؤازرة الصّدّيق والنّصح له في أيام خلافته.

ثم العدد الكبير الذي ذكر ولم يبايعوا ومعهم آل البيت من أقارب النبي

ﷺ، هل يستطيع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إجبارهم وأخذ الحق منهم إن كانت الخلافة لهم، وهل هذا إلا تخرص من عبدالحسين؟ وما أكثر تخرصاته!!





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨١]

٢٨ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

أهل السنة لا ينكرون أن البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية، ويسلمون بأنها إنما كانت فجأة وارتجالاً، ولا يرتابون في مخالفة الأنصار وانحيازهم إلىٰ سعد، ولا في مخالفة بني هاشم وأوليائهم من المهاجرين والأنصار، وانضوائهم إلىٰ الإمام، لكنهم يقولون: إن أمر الخلافة قد استتب لأبي بكر، ورضيه الجميع إماماً لهم، فتلاشىٰ ذلك الخلاف، وارتفع النزاع بالمرة؛ وأصفق الجميع علىٰ مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية، فحاربوا حربه، وسالموا سلمه، وأنفذوه أمره ونهيه، ولم يختلف منهم عن ذلك أحد وبهذا تم الإجماع وصح عقد الخلافة، والحمد لله علىٰ جمع كلمتهم بعد تفرقها، وائتلاف قلوبهم بعد تنافرها، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٢]

٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

إصفاقهم علىٰ مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء وصحة عقد الخلافة له بالإجماع شيء آخر، وهما غير متلازمين عقلا وشرعا، فإن لعلي والأئمة المعصومين من بنيه مذهبا في مؤازرة أهل السلطة الإسلامية معروفاً، وهو الذي ندين الله به، وأنا أذكره لك جوابا عما قلت، وحاصله أن من رأيهم أن الأمة الإسلامية لا مجد لها إلا بدولة تلم شعثها، وترأب صدعها، وتحفظ ثغورها، وتراقب أمورها، وهذه الدولة لا تقوم إلا برعايا توازرها بأنفسها وأموالها، فإن أمكن أن تكون الدولة في يد صاحبها الشرعي وهو النائب في حكمه عن رسول الله ﷺ نيابة صحيحة ـ فهو المتعين لا غير، وإن تعذر ذلك، فاستولىٰ علىٰ سلطان المسلمين غيره، وجبت علىٰ الأمة مؤازرته في كل أمر يتوقف عليه عز الإسلام ومنعته، وحماية ثغوره وحفظ بيضته، ولا يجوز شق عصا المسلمين، وتفريق جماعتهم بمقاومته، بل يجب علىٰ الأمة أن تعامله ـ وإن كان عبدا مجدع الأطراف ـ معاملة الخلفاء بالحق فتعطيه خراج الأرض ومقاسمتها، وزكاة الأنعام وغيرها، ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء، وسائر أسباب الانتقال، كالصلات والهبات ونحوها، بل لا إشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة إليه، كما لو دفعها إلىٰ إمام الصدق، والخليفة بالحق، هذا مذهب علي والأئمة الطاهرين من بنيه.

وقد قال ﷺ: «**ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها**»، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال ﷺ: «**تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم**».

وكان أبو ذر الغفاري ﷺ، يقول: «**إن خليلي رسول الله** ﷺ أوصاني أن

أسمع وأطيع، وأن كان عبدا مجدع الأطراف».

قال سلمة الجعفي: «يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعوننا حقنا، فما تأمرنا؟ فقال ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم**».

وقال ﷺ في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**»، قال حذيفة: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع**».

ومثله قوله ﷺ في حديث أم سلمة: «**ستكون أمراء عليكم، فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم**» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قالوا: «**لا ما صلوا**». اهـ.

والصحاح في ذلك متواترة، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة، ولذلك صبروا وفي العين قذىٰ، وفي الحلق شجىٰ، عملا بهذه الأوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي ﷺ إليهم بالخصوص، حيث أمرهم بالصبر علىٰ الأذىٰ، والغض علىٰ القذىٰ، احتياطا علىٰ الأمة، واحتفاظا بالشوكة، فكانوا يتحرون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النصح، وهم - من استئثارهم بحقهم - علىٰ أمر من العلم، ويتوخون لهم مناهج الرشد، وهم - من تبوئهم عرشهم - علىٰ ألم للقلب من حز الشفار، تنفيذا للعهد، ووفاء بالوعد، وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الأهم - في مقام التعارض - علىٰ المهم، ولذا محض أمير المؤمنين كلا من الخلفاء الثلاثة نصحه، واجتهد لهم في المشورة.

ومن تتبع سيرته في أيامهم، علم أنه بعد أن يئس من حقه في الخلافة عن رسول الله ﷺ بلا فصل، شق بنفسه طريق الموادعة، وآثر مسالمة القائمين بالأمر، فكان يرىٰ عرشه - المعهود به إليه - في قبضتهم، فلم يحاربهم عليه، ولم يدافعهم عنه احتفاظا بالأمة واحتياطا علىٰ الملة، وضنا بالدين، وإيثارا للآجلة علىٰ العاجلة، وقد مني بما لم يمن به غيره، حيث مثل علىٰ جناحيه خطبان فادحان، الخلافة بنصوصها وعهودها إلىٰ جانب، تستصرخه وتستفزه

إليها بصوت يدمي الفؤاد، وأنين يفتت الأكباد، والفتن الطاغية إلىٰ جانب آخر، تنذره بانتفاض الجزيرة، وانقلاب العرب، واجتياح الإسلام، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة، وقد مردوا علىٰ النفاق، وبمن حولهم من الأعراب، وهم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشد كفرا ونفاقا، وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله علىٰ رسوله وقد قويت بفقده ﷺ شوكتهم، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، بين ذئاب عادية، ووحوش ضارية، ومسيلمة الكذاب، وطليحة بن خويلد الأفاك، وسجاح بنت الحرث الدجالة، وأصحابهم قائمون ـ في محق الإسلام وسحق المسلمين ـ علىٰ ساق، والرومان والأكاسرة وغيرهما، كانوا بالمرصاد.

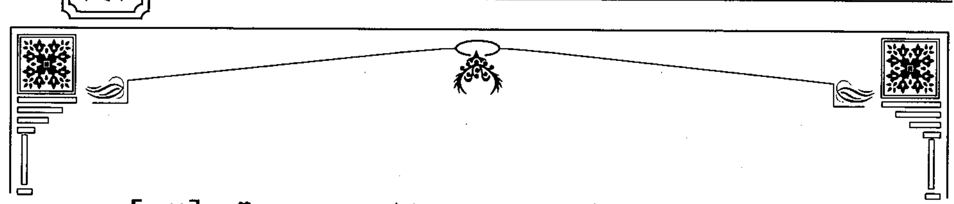
إلىٰ كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الإسلام تريد أن تنقض أساسها، وتستأصل شأفتها، وأنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة، ترىٰ أن الأمر قد استتب لها، وأن الفرصة ـ بذهاب النبي ﷺ، إلىٰ الرفيق الأعلىٰ ـ قد حانت، فأرادت أن تسخر الفرصة، وتنتهز تلك الفوضىٰ قبل أن يعود الإسلام إلىٰ قوة وانتظام.

فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة الإسلام، وإيثارا للصالح العام، فانقطاع ذلك النزاع، وارتفاع الخلاف بينه وبين أبي بكر، لم يكن إلا فرقا علىٰ بيضة الدين، وإشفاقا علىٰ حوزة المسلمين، فصبر هو وأهل بيته كافة، وسائر أوليائه من المهاجرين والأنصار، وفي العين قذىٰ، وفي الحلق شجىٰ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله ﷺ صريح بذلك، والأخبار في هذا متواترة عن أئمة العترة الطاهرة.

لكن سيد الأنصار سعد بن عبادة، لم يسالم الخليفتين أبدا، ولم تجمعه معهما جماعة في عيد أو جمعة، وكان لا يفيض بإفاضتهم، ولا يرىٰ أثر الشيء من أوامرهم ونواهيهم، حتىٰ قتل غيلة بحوران علىٰ عهد الخليفة الثاني، فقالوا: قتله الجن، وله كلام يوم السقيفة، وبعده لا حاجة بنا إلىٰ ذكره.

أما أصحابه كحباب بن المنذر، وغيره من الأنصار، فإنما خضعوا عنوة، واستسلموا للقوة فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار إيمانا بعقد البيعة؟ ومصداقا للإجماع المراد من قوله ﷺ: «**لا تجتمع أمتي علىٰ الخطأ**»؟ أفتونا ولكم الأجر. والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٢]

قرأت كلاماً جميلاً، كم تمنّيت أن لو نال من الحقيقة نصيباً، وهٰذا الكلام ـ الغريب علي حقّاً ـ يخالف ما عليه أئمّة المذهب الشيعي من تكفير أبي بكرٍ وعمر وكثيرٍ من أصحاب النبي ﷺ.

وأمّا الأحاديث التي ذكرها في السّمع والطّاعة والصّبر علىٰ جور الولاة؛ هي أحاديث صحيحةٌ وتمثل في حقيقتها عقيدة أهل السّنة والجماعة في هٰذا الشّأن.

ودعوىٰ: **أنّ علياً إنما سكت حفاظاً علىٰ بيضة الإسلام.. إلخ**؛ فلم لم يسكت عن معاوية لمّا امتنع عن مبايعته؟ ولم لم يسكت الحسين عن يزيد، بينما سكت عن معاوية؟ والحسن يتنازل لمعاوية، والحسين يبايع له، ثمّ يخرج علىٰ يزيد؟ ثمّ يزعمون أنهم معصومون مع هٰذا التّضارب!

والصّحيح أنهم مجتهدون غير معصومين، وكلٌّ منهم فعل ما يرىٰ أنه الحقّ، فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجرٌ، وهو محسنٌ علىٰ كلّ حالٍ.

وأمّا دعوىٰ أنّ سعد بن عبادة لم يسالم الخليفتين، ولم تجمعه معهما جماعةٌ في عيدٍ أو جمعةٍ، وكان لا يفيض بإفاضتهم من «عرفاتٍ»، وأنه قتل غيلةً في «حوران»، فكلّ هٰذا لا يثبت نقلاً ولا عقلاً:

أمّا نقلاً؛ فليس لما ذكر إسنادٌ صحيحٌ يحتجّ به ويستند عليه.

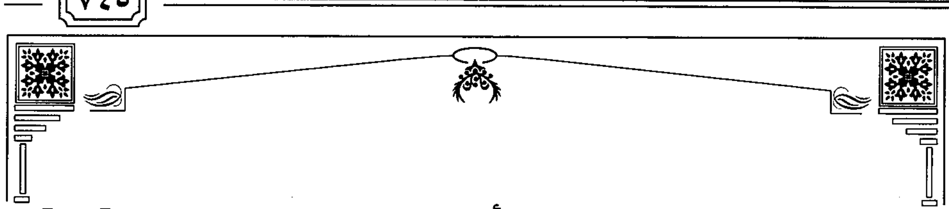
وأمّا عقلا؛ فهو مخالفٌ لفعل علي رضي الله عنه، فكيف لم يلتزم ما التزمه علي، فإن كان علي اتّقىٰ؛ فلم لم يتّق؟ أم تراه أشجع من علي؟! كما أنه لم ينقل عن أبي بكرٍ أنه أجبر أحداً علىٰ مبايعته أبداً.

ثمّ إنّ أصحاب النبي ﷺ ـ وهم الممدوحون في كتاب الله وسنّة رسوله ـ

يستحيل في حقّهم أن يكون ثمّة نصٌّ من الله ورسوله علىٰ علي؛ ثمّ هم يخالفون! أمّا سائر كلامه العاطفي؛ فندعه جانباً؛ إذ ليس فيه حجّةٌ.







المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٣]

٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

إن أولي البصائر النافذة، والرؤية الثاقبة، ينزهون الصحابة عن مخالفة النبي ﷺ، في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه، ولا يجوزون عليهم غير التعبد بذلك، فلا يمكن أن يسمعوا النص علىٰ الإمام، ثم يعدلوا عنه أولاً وثانياً وثالثاً، وكيف يمكن حملهم علىٰ الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه؟ ما أراك بقادر علىٰ أن تجمع بينهما، والسلام. «س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٤]

٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

أفادتنا سيرة كثير من الصحابة أنهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص، إذا كانت متمحضة للدين، مختصة بالشؤون الآخروية، كنصه ﷺ علىٰ صوم شهر رمضان دون غيره، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها، ونصه علىٰ عدد الفرائض في اليوم والليلة، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها، ونصه علىٰ أن الطواف حول البيت أسبوع، ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الآخروي.

أما ما كان منها متعلقا بالسياسة كالولايات والإمارات، وتدبير قواعد الدولة، وتقرير شؤون المملكة، وتسريب الجيش، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الأحوال بالعمل علىٰ مقتضاه، بل جعلوا لأفكارهم مسرحا للبحث، ومجالا للنظر والاجتهاد، فكانوا إذا رأوا في خلافه، رفعا لكيانهم، أو نفعا في سلطانهم، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك، وكان قد غلب علىٰ ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي ولا تتعبد بالنص عليه، إذ وترها في سبيل الله، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله، وكشف القناع منابذا لها في نصرة الحق، حتىٰ ظهر أمر الله علىٰ رغم عادة كل كفور، فهم لا يطيعونه إلا عنوة، ولا يخضعون للنص عليه إلا بالقوة، وقد عصبوا به كل دم أراقه الإسلام أيام النبي ﷺ، جريا علىٰ عادتهم في أمثال ذلك، إذ لم يكن بعد النبي في عشيرته ﷺ أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره، لأنهم إنما كانوا يعصبونها في أمثل العشيرة، وأفضل القبيلة، وقد كان هو أمثل الهاشميين، وأفضلهم بعد رسول الله، لا يدافع ولا ينازع في ذلك، ولذا تربص العرب به الدوائر، وقلبوا له الأمور، وأضمروا له ولذريته كل

حسيكة، ووثبوا عليهم كل وثبة، وكان ما كان مما طار في الأجواء، وطبق رزؤه الأرض والسماء.

وأيضاً فإن قريشا خاصة والعرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته علىٰ أعداء الله، ونكال وقعته فيمن يتعدىٰ حدود الله، أو يهتك حرماته ﷻ، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتخشىٰ عدله في الرعية، ومساواته بين الناس في كل قضية، ولم يكن لأحد فيه مطمع، ولا عنده لأحد هوادة، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتىٰ يأخذ منه الحق، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتىٰ يأخذ له بحقه، فمتىٰ تخضع الأعراب طوعاً لمثله وهـم: ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [التّوبَة: ٩٧]، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]، وفيها بطانة لا يألونهم خبالاً.

وأيضاً فإن قريشاً وسائر العرب، كانوا يحسدونه علىٰ ما آتاه الله من فضله، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة ـ عند الله ورسله وأولي الألباب ـ قاصر عنها الأقران، وتراجع عنها الأكفاء، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه، منزلة، تشرئب إليها أعناق الأماني، وشأوا تنقطع دونه هوادي المطامع، وبذلك دبت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين، واجتمعت علىٰ نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين، فاتخذوا النص ظهريا، وكان لديهم نسياً منسياً.

فكان ما كان مما لست أذكره   فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وأيضاً، فإن قريشا وسائر العرب كانوا قد تشوقوا إلىٰ تداول الخلافة في قبائلهم، واشرأبت إلىٰ ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم علىٰ نكث العهد، ووجهوا عزائمهم إلىٰ نقض العقد، فتصافقوا علىٰ تناسي النص، وتبايعوا علىٰ أن لا يذكر بالمرة، وأجمعوا علىٰ صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها، فجعلوها بالانتخاب والاختيار، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول إليها ولو بعد حين، ولو تعبدوا بالنص، فقدموا علياً بعد رسول الله ﷺ، لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة، حيث قرنها يوم

الغدير وغيره بمحكم الكتاب، وجعلها قدوة لأولي الألباب، إلىٰ يوم الحساب، وما كانت العرب لتصبر علىٰ حصر الخلافة في بيت مخصوص، ولا سيما بعد أن طمحت إليها الأبصار من جميع قبائلها، وحامت عليها النفوس من كل أحيائها.

لقد هزلت حتىٰ بدا من هزالها كلاها وحتىٰ استامها كل مفلس

وأيضاً، فإن من ألم بتاريخ قريش والعرب في صدر الإسلام يعلم أنهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية، إلا بعد أن تهشموا، ولم يبق فيهم من قوة، فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم وقد قال عمر بن الخطاب لابن عباس في كلام دار بينهما: إن قريشا كرهت أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة، فتجحفون علىٰ الناس.

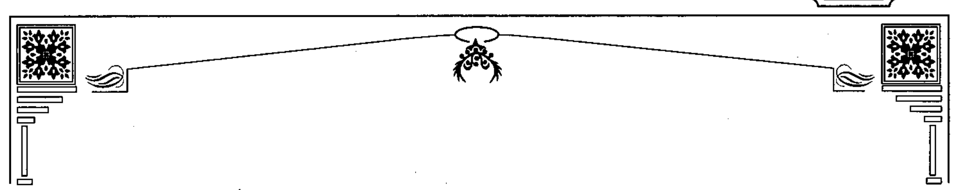
والسلف الصالح لم يتسن له أن يقهرهم يومئذ علىٰ التعبد بالنص فرقا من انقلابهم إذا قاومهم، وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال، وقد ظهر النفاق بموت رسول الله ﷺ، وقويت بفقده شوكة المنافقين، وعتت نفوس الكافرين، وتضعضعت أركان الدين، وانخلعت قلوب المسلمين، وأصبحوا بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، بين ذئاب عادية ووحوش ضارية، وارتدت طوائف من العرب، وهمت بالردة أخرىٰ، كما فصلناه في المراجعة (٨٢)، فأشفق علي في تلك الظروف أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة، وفساد العاجلة، والقلوب علىٰ ما وصفنا، والمنافقون علىٰ ما ذكرنا، يعضون عليهم الأنامل من الغيظ، وأهل الردة علىٰ ما بينا، والأمم الكافرة علىٰ ما قدمنا، والأنصار قد خالفوا المهاجرين، وانحازوا عنهم يقولون: منا أمير ومنكم أمير.. و.. و.. فدعاه النظر للدين إلىٰ الكف عن طلب الخلافة، والتجافي عن الأمور، علما منه أن طلبها والحال هذه، يستوجب الخطر بالأمة، والتغرير في الدين، فاختار الكف إيثارا للإسلام، وتقديما للصالح العام، وتفضيلا للآجلة علىٰ العاجلة.

غير أنه قعد في بيته ـ ولم يبايع حتىٰ أخرجوه كرها ـ احتفاظا بحقه، واحتجاجا علىٰ من عدل عنه، ولو أسرع إلىٰ البيعة ما تمت له حجة ولا سطع

له برهان، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين، والاحتفاظ بحقه من إمرة المؤمنين، فدل هذا علىٰ أصالة رأيه، ورجاحة حلمه، وسعة صدره، وإيثاره المصلحة العامة، ومتىٰ سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل، والأمر الجزيل، ينزل من الله تعالىٰ بغاية منازل الدين، وإنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له، وأعود المقصودين عليه، بالقرب من الله ﷻ.

أما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم، فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للأسباب التي قدمناها، ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهناك إليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه ﷺ، متعلقا بالسياسات والتأميرات، وتدبير قواعد الدولة، وتقرير شؤون المملكة، ولعلهم لم يعتبروها كأمور دينية، فهان عليهم مخالفته فيها، وحين تم لهم الأمر، أخذوا بالحزم في تناسي تلك النصوص، وأعلنوا الشدة علىٰ من يذكرها أو يشير إليها، ولما توفقوا في حفظ النظام، ونشر دين الإسلام، وفتح الممالك، والاستيلاء علىٰ الثروة والقوة، ولم يتدنسوا بشهوة، علا أمرهم، وعظم قدرهم، وحسنت بهم الظنون، وأحبتهم القلوب، ونسج الناس في تناسي النص علىٰ منوالهم، وجاء بعدهم بنو أمية ولا هم لهم إلا اجتياح أهل البيت واستئصال شأفتهم، ومع ذلك كله، فقد وصل إلينا من النصوص الصريحة، في «السنن» الصحيحة، ما فيه الكفاية، والحمد لله، والسلام عليكم. «ش».



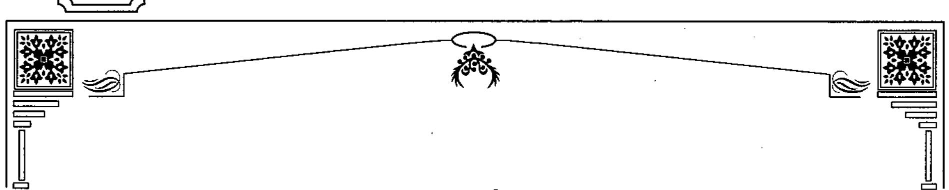


نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٤]

هذه المراجعة اشتملت علىٰ مغالطةٍ كبيرةٍ؛ إذ كيف نقبل منه قوله إنّ الصحابة كانوا يتعبّدون بالنّصّ إذا كان مختصّاً بالأمور الأخروية.

وأمّا أمور الدّين السياسية؛ فلا يرون غضاضةً من مخالفة النّصّ، بل ويعاقبون من يذكر هٰذه النّصوص. وهل هٰذا إلّا من تضييع الآخرة.



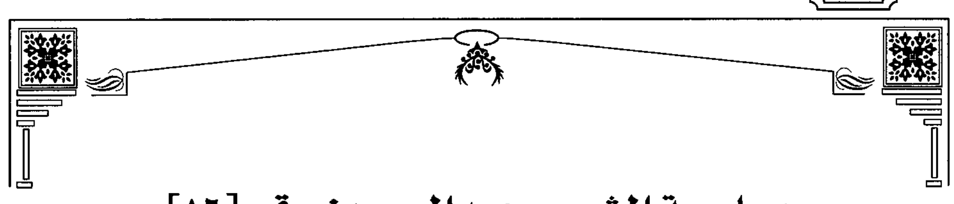


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٥]

٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

أخذت كتابك الأخير، فإذا هو معجز في تقريب ما استبعدناه، مدهش في تمثيله بأجلىٰ مظاهر التصوير، فسبحان من ألان لك أعطاف البرهان، وألقىٰ إليك مقاليد البيان، فبلغت ما لا تبلغ إليه الوسائل، وظفرت بما لا تظفر به الأماني. وكنا نظن أن الأسباب لا تتعلق بما استشهدت عليه بنصوص الأثبات، وأن لا سبيل إلىٰ ما خرجت من عهدته بنواهض البينات. وليتك أشرت إلىٰ الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة، ليتبين وجه السداد، ويتضح سبيل الرشاد، فألتمس تفصيل ذلك، استظهاراً بذكر المأثور من سيرتهم، وسبر المسطور في كتب الأخبار من طريقتهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٦]

٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص أكثر من أن تحصىٰ، وحسبك منها رزية يوم الخميس فإنها من أشهر القضايا، وأكبر الرزايا، أخرجها أصحاب الصحاح، وسائر أهل «السنن»، ونقلها أهل السير والأخبار كافة، ويكفيك منها:

ما أخرجه البخاري بسنده إلىٰ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: «**هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**». فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله . فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلوا بعده. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله ﷺ: «**قوموا**». فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. اهـ

وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره، وقد أورده البخاري في عدة مواضع من «صحيحه»، وأخرجه مسلم في آخر الوصايا من «صحيحه»، ورواه أحمد من حديث ابن عباس في «مسنده»، وسائر أصحاب «السنن» والأخبار.

وقد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنىٰ، لأن لفظه الثابت: «إن النبي يهجر». لكنهم ذكروا أنه قال: «إن النبي قد غلب عليه الوجع». تهذيبا للعبارة، وتقليلا لما يستهجن منها، ويدل علىٰ ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز

الجوهري في كتاب «السقيفة» بالإسناد إلىٰ ابن عباس، قال: لما حضرت رسول الله الوفاة، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله: «**ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده**». (قال): فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب علىٰ رسول الله ﷺ. ثم قال: «**عندنا القرآن حسبنا كتاب الله**».

فاختلف من في البيت واختصموا، فمن قائل: قربوا يكتب لكم النبي. ومن قائل ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب ﷺ، فقال: «**قوموا**» الحديث.

وتراه صريحا بأنهم إنما نقلوا معارضة عمر بالمعنىٰ لا بعين لفظه. ويدلك علىٰ هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ، نقلوا المعارضة بعين لفظها، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من «صحيحه»: حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكىٰ حتىٰ خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله، قال ﷺ: «**دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه**»، وأوصىٰ عند موته بثلاث: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**»، (قال) ونسيت الثالثة اهـ

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من «صحيحه»، وأحمد من حديث ابن عباس في «مسنده» ورواه سائر المحدثين.

وأخرج مسلم في كتاب الوصية من «الصحيح» عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس، قال: يوم الخميس وما يوم الخميس. ثم جعل تسيل دموعه حتىٰ رؤيت علىٰ خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة، اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**». فقالوا: إن رسول الله يهجر. اهـ

ومن ألمّ بما حول هذه الرزية من الصحاح، يعلم أن أول من قال يومئذ:

«هجر رسول الله». إنما هو عمر، ثم نسج علىٰ منواله من الحاضرين من كانوا علىٰ رأيه، وقد سمعت قول ابن عباس ـ في الحديث الأول: «فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده. ومنهم من يقول: ما قال عمر ـ أي يقول: هجر رسول الله ـ». وفي رواية أخرجها الطبراني في «الأوسط» عن عمر، قال: لما مرض النبي قال: «**ائتوني بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**». فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ. قال عمر: فقلت إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه! قال: فقال رسول الله: «**دعوهن فإنهن خير منكم**» اهـ.

أنت ترىٰ أنهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله إذ قالوا: حسبنا كتاب الله . حتىٰ كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك ـ هجر رسول الله ـ وهو محتضر بينهم، وأي كلمة كانت وداعا منهم له ﷺ، وكأنهم ـ حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله علىٰ ما زعموا ـ لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

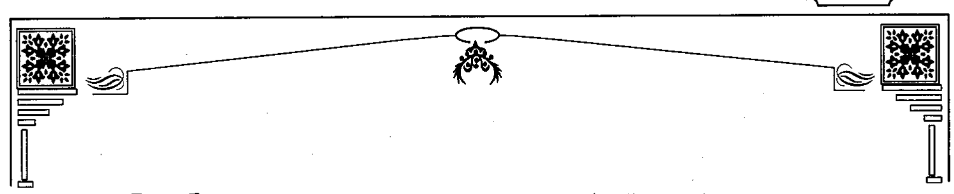
وكأنهم حيث قالوا: هجر، لم يقرأوا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾ [التكوير: ١٩-٢٢]. وقوله عز من قائل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحاقة: ٤٠-٤٣]. وقوله جل وعلا: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [النجم: ٢-٥] إلىٰ كثير من أمثال هذه الآيات البينات، المنصوص فيها علىٰ عصمة قوله من الهجر، علىٰ أن العقل بمجرده مستقل بذلك، لكنهم علموا أنه ﷺ، إنما أراد توثيق العهد بالخلافة، وتأكيد النص بها علىٰ علي خاصة، وعلىٰ الأئمة من عترته عامة، فصدوه عن ذلك

كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس، وأنت إذا تأملت في قوله ﷺ: «**ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده**»، وقوله في حديث الثقلين: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»، تعلم أن المرمىٰ في الحديثين واحد، وأنه ﷺ أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين.

وإنما عدل عن ذلك، لأن كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها اضطرته إلىٰ العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوىٰ الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه ـ والعياذ بالله ـ أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك وأكثروا اللغو واللغط نصب عينيه، فلم يتسن له يومئذ أكثر من قوله لهم: «**قوموا**». كما سمعت، ولو أصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر، ولأوغل أشياعهم في إثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا به أساطيرهم، وملأوا طواميرهم ردا علىٰ ذلك الكتاب وعلىٰ من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ عن ذلك الكتاب صفحا لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم بابا إلىٰ الطعن في النبوة ـ نعوذ بالله وبه نستجير ـ، وقد رأىٰ ﷺ أن علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لو كتب، فالحكمة ـ والحال هذه توجب تركه إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوىٰ الفتنة كما لا يخفىٰ، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٦]

تحامل عبدالحسين كثيراً ـ في هذه المراجعة ـ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، وحاول أن يحمّل الكلام ما لا يحتمل، وذٰلك من خلال أمورٍ:

١. قال: إنّ عمر قال: «إنّ النبي يهجر». لكنهم ذكروا أنه قال: «إنّ النبي قد غلب عليه الوجع» تهذيباً للعبارة بدلالة ما نقله أبو بكرٍ الجوهري في كتاب «السّقيفة» أنّ عمر قال كلمةً معناها: أنّ الوجع غلب عليه.

٢. وكذا أنهم لم يصرّحوا باسم من قال: «إنّ رسول الله يهجر» صراحةً.

٣. وأنهم كتموا ما قال رسول الله ﷺ وهو: أنّ الخلافة بعده لعلي وللأئمّة من عترته.

٤. لو أصرّ رسول الله ﷺ علىٰ الكتاب للجّوا في قولهم: «يهجر».

ولنا مع هٰذه الأمور الأربعة التي ذكرها إحدىٰ عشرة وقفةً:

الوقفة الأولىٰ: هل يقبل كما أقبل أنا ويقبل كلّ مسلم أنّ الدّين قبل هٰذه القصّة كان قد كمل؛ تصديقاً لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

الوقفة الثانية: هل يعلم كما أعلم أنا ويعلم كلّ مطّلعٍ أنّ النبي ﷺ لم يكتب ذٰلك الكتاب حتىٰ توفّي، فلو كان واجباً لما تركه، وإلّا كان مضيعاً لأمر الله، وحاشاه ﷺ.

الوقفة الثالثة: هل يدري كما أدري أنا ويدري كلّ قارئٍ للسّيرة النبوية أنّ النبي ﷺ وقعت له هٰذه القصّة يوم الخميس، وعاش بعدها ثلاثة أيام: الجمعة والسّبت والأحد، حتىٰ توفّي يوم الاثنين، فلم لم يعد الكلام علىٰ الأقل لعلي ومحبّيه.

الوقفة الرابعة: هل يفهم كما أفهم ويفهم غيري أنه يرجم بالغيب عندما يقول إنّ النبي ﷺ أراد أن ينصّ بالخلافة علىٰ علي وولده من بعده.

الوقفة الخامسة: قوله: «إنّ القائل: يهجر؛ هو عمر»؛ كذا رجمٌ بالغيب، إنما حمله عليه فيما أظنّ موقفٌ سابقٌ له من عمر. وإلّا فقول عمر رضي الله عنه: «غلب عليه الوجع»، ولم يقل: «يهجر». وجميع الروايات قد تواطأت علىٰ هٰذا إلّا ما نقله عن الجوهري نقلاً عن «نهج البلاغة» وليس بثقةٍ كما سيأتي.

الوقفة السادسة: جاء في الحديث: «فاختلف أهل البيت»، فهل يقبل هٰذا، وهو: أنّ أهل البيت هم الذين اختلفوا. وهو يعرف من هم أهل البيت في عقيدته.

الوقفة السابعة: جاء في بعض طرق هٰذا الحديث أنّ علياً قال: «كنّا عند رسول الله ﷺ، فأمرني أن آتيه بطبقٍ يكتب فيه ما لا تضلّ أمّته من بعده. قال علي: فخشيت أن تذهب نفسه، فقلت: يا رسول الله! إني أحفظ وأعي. فقال ﷺ: «**أوصيكم بالصّلاة والزّكاة، وما ملكت أيمانكم**»[(١)] **وهو مرسل.**

الوقفة الثامنة: قال الدّهلوي: «من أين يثبت أنّ قائل ـ هٰذا القول ـ: «يهجر» هو عمر؟ مع أنه وقع في أكثر الروايات: «قالوا» بصيغة الجمع»[(٢)].

الوقفة التاسعة: إن كلمة «هجر» في أكثر الروايات جاءت بصيغة الاستفهام كما نصّ علىٰ ذٰلك القاضي عياضٌ، والقرطبي، والنّووي، وابن حجرٍ[(٣)]، وأنه للإنكار.

الوقفة العاشرة: باتّفاقنا جميعاً أنّ علياً كان حاضراً، فلم لم يكتب؟ ولم لم يحسم الأمر؟ ومع أي الفريقين كان؟ وهل هو الذي قال: «يهجر»؟!! لأنّ ابن عباس قال: فاختلف أهل البيت.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٨٤).

(٢) «مختصر التحفة الاثني عشرية» (٢٥٠).

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (٢/ ٨٨٦)، «المفهم» للقرطبي (٤/ ٥٥٩)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (١١/ ٩٣)، «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٣٣).

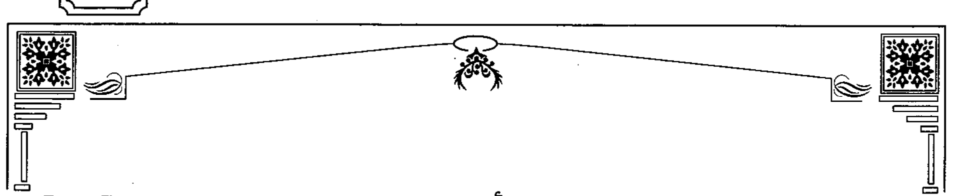
وكل ما في الأمر أنّ الصحابة لمّا رأوا شدّة وجع النبي ﷺ أشفقوا عليه وأرادوا أن يرتاح، فاجتهد بعضهم في طلب راحته، واجتهد آخرون في طلب الكتاب، فلما اختلفوا أمرهم ﷺ بالخروج ولم يلزمهم بالكتاب، ولم يكتبه من الغد، ولا بلّغه شفوياً. فدلّ كلّ ذلك على عدم وجوبه. وقد جاء في حديث ابن مسعودٍ: أنّ النبي ﷺ كان يوعك وعكاً شديداً[1].

الوقفة الحادية عشرة: أمّا الرواية التي عزاها للطبراني في «الأوسط» عن عمر، قال: لما مرض النبي قال: «**ائتوني بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**». فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ. قال عمر: فقلت إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه! قال: فقال رسول الله: «**دعوهن فإنهن خير منكم**».

ذكره الهيثمي[2]، وقال: «رواه الطّبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري؛ قال العقيلي: في حديثه نظرٌ. وبقية رجاله وثّقوا، وفي بعضهم خلافٌ»!



(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).
(٢) «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٤).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٧]

٩ ربيع الأول ١٣٣٠ هـ

لعله ﷺ حين أمرهم بإحضار الدواة والبياض، لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء، وإنما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير، فهدىٰ الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة، فمنعهم من إحضارهما.

فيجب ـ علىٰ هذا ـ عد تلك الممانعة من جملة موافقاته لربه تعالىٰ، وتكون من كراماته رضي الله عنه، هكذا أجاب بعض الأعلام، لكن الإنصاف أن قوله ﷺ: «**لا تضلوا بعده**» يأبىٰ ذلك، لأنه جواب ثان للأمر، ولا يخفىٰ أن الأخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار إنما هو من نوع الكذب الواضح، الذي يجب تنزيه كلام الأنبياء عنه، ولا سيما في موضع يكون ترك إحضار الدواة والبياض أولىٰ من إحضارهما، علىٰ أن في هذا الجواب نظراً من جهات أخر فلا بد هنا من اعتذار آخر، وحاصل ما يمكن أن يقال: إن الأمر لم يكن أمر عزيمة وإيجاب، حتىٰ لا تجوز مراجعته، ويصير المراجع عاصياً، بل كان أمر مشورة وكانوا يراجعونه ﷺ في بعض تلك الأوامر ولا سيما عمر، فإنه كان يعلم من نفسه أنه موفق للصواب في إدراك المصالح، وكان صاحب الهام من الله تعالىٰ، وقد أراد التخفيف عن النبي إشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض والوجع، وقد رأىٰ رضي الله عنه أن ترك إحضار الدواة والبياض أولىٰ، وربما خشي أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس، فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها تكون منصوصة لا سبيل إلىٰ الاجتهاد فيها، ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة؛ فقال: حسبنا كتاب الله لقوله تعالىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الأمة حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة.

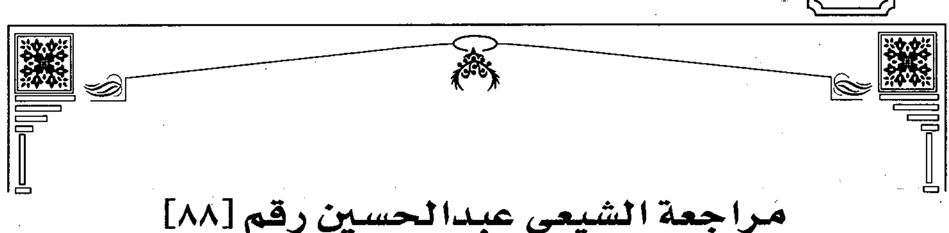
هذا جوابهم وهو كما ترىٰ، لأن قوله عليه السلام: لا تضلوا، يفيد أن الأمر أمر عزيمة وإيجاب، لأن السعي فيما يوجب الأمن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب، واستياؤه منهم وقوله لهم قوموا، حين لم يمتثلوا أمره دليل آخر علىٰ أن الأمر إنما كان للإيجاب لا للمشورة، فإن قلت لو كان واجباً ما تركه النبي عليه السلام، بمجرد مخالفتهم، كما أنه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين، قلنا: هذا الكلام لو تم، فإنما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة علىٰ النبي عليه السلام، وهذا لا ينافي وجوب الإتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به، وبين لهم أن فائدته الأمن من الضلال ودوام الهداية لهم، إذ الأصل في الأمر إنما هو الوجوب علىٰ المأمور لا علىٰ الآمر، ولا سيما إذا كانت فائدته إلىٰ المأمور خاصة، والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه.

علىٰ أنه يمكن أن يكون واجباً عليه أيضاً، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم، وقولهم: هجر، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوىٰ الفتنة كما أفدت.

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه، لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أفراد الأمة من الضلال، بحيث لا يضل بعده منهم أحد أصلاً، وإنما فهم من قوله: لا تضلوا، أنكم لا تجتمعون علىٰ الضلال بقضكم وقضيضكم، ولا تتسرىٰ الضلالة بعد كتابة الكتاب إلىٰ كل فرد من أفرادكم، وكان رضي الله عنه يعلم أن اجتماعهم علىٰ الضلال مما لا يكون أبداً، وبسبب ذلك لم يجد أثراً لكتابته، وظن أن مراد النبي ليس إلا زيادة الاحتياط في الأمر لما جبل عليه من وفور الرحمة، فعارضه تلك المعارضة بناء منه علىٰ أن الأمر ليس للإيجاب، وإنما هو أمر عطفة ورأفة ليس إلا، هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة، ومن أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب، لأن قوله عليه السلام: لا تضلوا، يفيد أن الأمر للإيجاب كما ذكرنا، واستياؤه منهم

دليل علىٰ أنهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم، فالأولىٰ أن يقال في الجواب: إن هذه قضية في واقعة كانت منهم علىٰ خلاف سيرتهم، كفرطة سبقت، وفلتة ندرت، ولا نعرف وجه الصحة فيها علىٰ التفصيل، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل، والسلام عليكم. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٨]

١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

إن من كان عنده فصل الخطاب، لحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الأعذار، فأحببت عرضه عليكم، ليكون الحكم فيه موكولا إليكم.

قالوا في الجواب الأول: لعله ﷺ حين أمرهم بإحضار الدواة لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الأشياء، وإنما أراد مجرد اختبارهم لا غير، فنقول ـ مضافا إلىٰ ما أفدتم ـ: إن هذه الواقعة إنما كانت حال احتضاره بأبي وأمي كما هو صريح الحديث، فالوقت لم يكن وقت اختبار، وإنما كان وقت إعذار وإنذار، ووصية بكل مهمة، ونصح تام للأمة، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه ولا سيما إذا كان نبيا.

وإذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم، فكيف يسعها وقت احتضاره، علىٰ أن قوله ﷺ ـ حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده ـ: «**قوموا**»، ظاهر في استيائه منهم، ولو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم، وأظهر الارتياح إليها، ومن ألم بأطراف هذا الحديث ولا سيما قولهم: هجر رسول الله .

يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمرا يكرهونه، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة، وأكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كما لا يخفىٰ، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة، وعدها رزية دليل علىٰ بطلان هذا الجواب.

قال المعتذرون: إن عمر كان موفقا للصواب في إدراك المصالح، وكان صاحب إلهام من الله تعالىٰ، وهذا مما لا يصغىٰ إليه في مقامنا هذا، لأنه يرمي إلىٰ أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي

ﷺ، وأن إلهامه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين ﷺ.

وقالوا: بأنه أراد التخفيف عن النبي ﷺ إشفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض، وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي، وبرد فؤاده، وقرة عينه، وأمنه علىٰ أمته ﷺ من الضلال. علىٰ أن الأمر المطاع، والإرادة المقدسة، مع وجوده الشريف إنما هما له، وقد أراد ـ بأبي وأمي ـ إحضار الدواة والبياض، وأمر به فليس لأحد أن يرد أمره أو يخالف إرادته: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

علىٰ أن مخالفتهم لأمره في تلك المهمة العظيمة، ولغوهم ولغطهم واختلافهم عنده، كان أثقل عليه وأشق من إملاء ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال، ومن يشفق عليه من التعب بإملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله: هجر؟!

وقالوا: إن عمر رأىٰ أن ترك إحضار الدواة والورق أولىٰ، وهذا من أغرب الغرائب، وأعجب العجائب، وكيف يكون ترك إحضارهما أولىٰ مع أمر النبي بإحضارهما، وهل كان عمر يرىٰ أن رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه أولىٰ؟

وأغرب من هذا قولهم: وربما خشي أن يكتب النبي أمورا يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها، وكيف يخشىٰ من ذلك مع قول النبي: «**لا تضلوا بعده**»، أتراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب، وأحوط منه وأشفق علىٰ أمته؟ كلا.

وقالوا: لعل عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنة، وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن هذا محال مع وجود قوله ﷺ: «**لا تضلوا**»، لأنه نص بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال، فكيف يمكن أن يكون سببا للفتنة بقدح

المنافقين؟ وإذا كان خائفا من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع، وقال هجر.

وأما قولهم في تفسير قوله: حسبنا كتاب الله أنه تعالىٰ قال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعَام: ٣٨]. وقال عز من قائل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المَائدة: ٣]، فغير صحيح، لأن الآيتين لا تفيدان الأمن من الضلال، ولا تضمنان الهداية للناس، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتمادا عليهما؟ ولو كان وجود القرآن العزيز موجبا للأمن من الضلال، لما وقع في هذه الأمة من الضلال والتفرق، ما لا يرجىٰ زواله.

وقالوا في الجواب الأخير: إن عمر لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سببا لحفظ كل فرد من أمته من الضلال، وإنما فهم أنه سيكون سببا لعدم اجتماعهم ـ بعد كتابته ـ علىٰ الضلال (قالوا): وقد علم رضي الله عنه أن اجتماعهم علىٰ الضلال مما لا يكون أبدا، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب، ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة. وفيه مضافا إلىٰ ما أشرتم إليه: أن عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم، وما كان ليخفىٰ عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس، لأن القروي والبدوي إنما فهما منه أن ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الضلال، وهذا المعنىٰ هو المتبادر من الحديث إلىٰ أفهام الناس، وعمر كان يعلم يقينا أن الرسول ﷺ لم يكن خائفا علىٰ أمته أن تجتمع علىٰ الضلال، لأنه رضي الله عنه، كان يسمع قوله ﷺ: «**لا تجتمع أمتي علىٰ ضلال، ولا تجتمع علىٰ الخطأ**»، وقوله: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق..**» الحديث، وقوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النُّور: ٥٥].

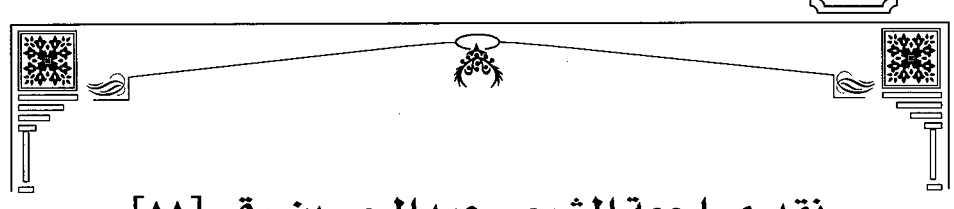
إلىٰ كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الأمة لا تجتمع بأسرها علىٰ الضلال، فلا يعقل مع هذا أن يسنح في خواطر عمر أو غيره أن النبي ﷺ حين طلب الدواة والبياض، كان خائفا من اجتماع أمته علىٰ الضلال،

والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر منه إلىٰ الأذهان، لا ما تنفيه صحاح السنّة ومحكمات القرآن.

علىٰ أن استياء النبي ﷺ منهم، المستفاد من قوله: «**قوموا**»، دليل علىٰ أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه، بل لو كان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم به، لما آثر إخراجهم عنه، وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الأدلة علىٰ ما نقوله.

والإنصاف، أن هذه الرزية لمما يضيق عنها نطاق العذر، ولو كانت ـ كما ذكرتم ـ قضية في واقعة، كفرطة سبقت، وفلتة ندرت، لهان الأمر، وإن كانت بمجردها بائقة الدهر، وفاقرة الظهر، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٨]

ذكر عبدالحسين في مراجعته أموراً يريد أن يتوصّل بها إلىٰ اتّهام الصّحابة بالإعراض عن أمر النبي ﷺ واتّهامهم له، وتبين لي ذٰلك من خلال أمورٍ ذكرها:

١. أنّ النبي ﷺ إنما أراد اختبارهم، ولم يكن يريد الكتاب حقيقةً، فهٰذا غير لائقٍ.

٢. أنّ عمر هو الذي قال عن النبي ﷺ أنه «يهجر». فهذا لا أوافق عليه، ومرّ في المراجعة السابقة الكلام عن ذلك.

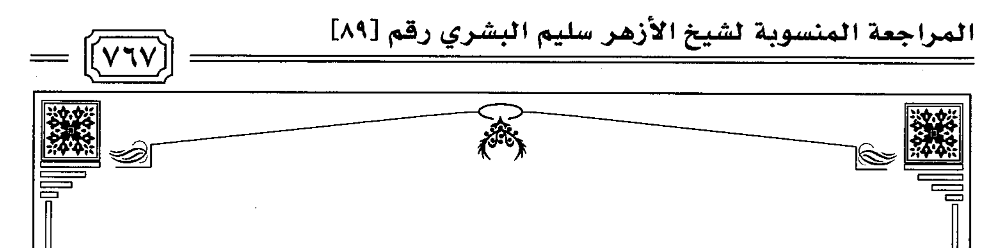
٣. أنّ عمر كان موافقاً للصّواب حينما قال: «**حسبنا كتاب الله**»؛ وكان ملهماً في ذلك. وهٰذا كذٰلك غير صحيحٍ.

٤. أنّ عمر إنما قال: «**حسبنا كتاب الله**»؛ إشفاقاً علىٰ النبي ﷺ لما رأىٰ من شدّة وجعه، مستحضراً قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

وهٰذا هو الحقّ الذي من أجله قال عمر ما قال. ولا يظنّ به غير ذٰلك. ولذٰلك انزعج النبي ﷺ من اختلافهم ولم ينزعج من امتناعهم، بدليل أنه قال لهم: «**قوموا عنّي**». ولم يقل: «**اكتبوا**». فتأمّل ذٰلك تجده ظاهراً جلياً. لاسيما إذا ضمّ إليه ما مرّ في المراجعة (٨٦) ـ عند **الوقفة السابعة** ـ من قول علي لرسول الله ﷺ: «**يا رسول الله! إني أحفظ وأعي. .**»[١].



(١) «مسند أحمد» (٢/ ٨٤).



المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٩]

١٤ ربيع الأول ١٣٣٠ هـ

قطعت علىٰ المعتذرين وجهتهم، وملكت عليهم مذاهبهم، وحلت بينهم وبين ما يرومون، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت.

فامض علىٰ رسلك حتىٰ تأتي علىٰ سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٠]

١٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

لئن صدعت بالحق، ولم تخش فيه لومة الخلق، فأنت العذق المرجب، والجذل المحكك، وإنك لأعلىٰ ـ من أن تلبس الحق بالباطل ـ قدرا، وأرفع ـ من أن تكتم الحق ـ محلا، وأجل من ذلك شانا، وأبر وأطهر نفساً.

أمرتني ـ أعزك الله ـ أن أرفع إليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم علىٰ التعبد بالأوامر المقدسة، فحسبك منها سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلىٰ غزو الروم، وهي آخر السرايا علىٰ عهد النبي ﷺ، وقد اهتم فيها ـ بأبي وأمي ـ اهتماما عظيماً، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها، وحضهم علىٰ ذلك، ثم عبأهم بنفسه الزكية إرهافا لعزائمهم واستنهاضا لهممهم، فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم، إلا وقد عبأه بالجيش وكان ذلك لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدىٰ عشر للهجرة، فلما كان من الغد دعا أسامة، فقال له: «**سر إلىٰ موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فاغز صباحا علىٰ أهل ابنىٰ، وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون والطلائع معك**».

فلما كان اليوم الثامن والعشرين من صفر، بدأ به ﷺ مرض الموت فحم ـ بأبي وأمي ـ وصدع، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مثاقلين، خرج إليهم فحضهم علىٰ السير، وعقد ﷺ اللواء لأسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم، وإرهافا لعزيمتهم، ثم قال: «**اغز بسم الله وفي سبيل الله، وقاتل من كفر بالله**». فخرج بلوائه معقوداً، فدفعه إلىٰ بريدة، وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا، مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في جوب

إسراعهم كقوله ﷺ: «**أغز صباحا علىٰ أهل أبنىٰ**». وقوله: «**وأسرع السير لتسبق الأخبار**». إلىٰ كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية.

وطعن قوم منهم في تأمير أسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه، وقالوا في ذلك فأكثروا، مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالإمارة، وقوله ﷺ له يومئذ: «**فقد وليتك هذا الجيش**». ورأوه يعقد له لواء الإمارة ـ وهو محموم ـ بيده الشريفة، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتىٰ غضب ﷺ من طعنهم غضبا شديداً، فخرج ـ بأبي وأمي ـ معصب الرأس، مدثرا بقطيفته، محموما ألما، وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول قبل وفاته بيومين، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال ـ فيما أجمع أهل الأخبار علىٰ نقله، واتفق أولوا العلم علىٰ صدوره ـ: «**أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وايم الله إنه كان لخليقا بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بها**».

وحضهم علىٰ المبادرة إلىٰ السير، فجعلوا يودعونه ويخرجون إلىٰ العسكر بالجرف، وهو يحضهم علىٰ التعجيل، ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: «**جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة**»، يكرر ذلك وهم متثاقلون، فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربع الأول دخل أسامة من معسكره علىٰ النبي ﷺ، فأمره بالسير قائلا له: «**اغد علىٰ بركة الله تعالىٰ**».

فودعه وخرج إلىٰ المعسكر، ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه، فتوفي ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ في ذلك اليوم. فرجع الجيش باللواء إلىٰ المدينة الطيبة، ثم عزموا علىٰ إلغاء البعث بالمرة، وكلموا أبا بكر في ذلك، وأصروا عليه غاية الإصرار، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي ﷺ في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله، ونصوصه المتوالية في الإسراع به علىٰ وجه يسبق الأخبار، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد إلىٰ أسامة في أمره، وعقد لواءه بيده إلىٰ أن احتضر ـ بأبي وأمي ـ فقال: «**اغد علىٰ بركة الله تعالىٰ**»، كما سمعت، ولولا الخليفة

لأجمعوا يومئذ علىٰ رد البعث، وحل اللواء، لكنه أبىٰ عليهم ذلك. فلما رأوا منه العزم علىٰ إرسال البعث، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل أسامة، ويولي غيره. هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير أسامة، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموما ألما معصبا مدثراً، يرسف في مشيته، ورجله لا تكاد تقله، مما كان به من لغوب، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء، ويعالج البرحاء، فقال: «**أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم الله أنه كان لخليقا بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بها**»، فأكد ﷺ الحكم بالقسم وإن اسمية الجملة ولام التأكيد ليقلعوا عما كانوا عليه، فلم يقلعوا، لكن الخليفة أبىٰ أن يجيبهم إلىٰ عزل أسامة، كما أبىٰ أن يجيبهم إلىٰ الغاء البعث، ووثب فأخذ بلحية عمر فقال: ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ، وتأمرني أن أنزعه.

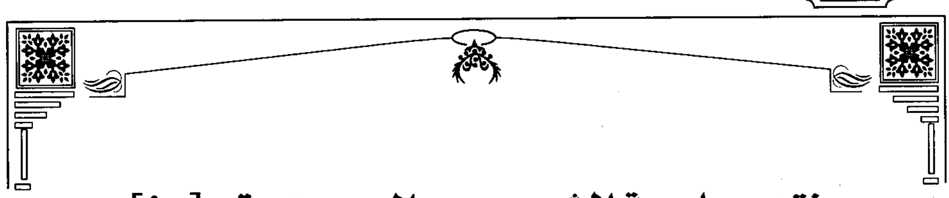
ولما سيروا الجيش ـ وما كادوا يفعلون ـ، خرج أسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فرس، وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله ﷺ في جيشه. وقد قال ﷺ ـ فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب «الملل والنحل»: «جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه».

وقد تعلم إنهم إنما تثاقلوا عن السير أولا، وتخلفوا عن الجيش أخيرا، ليحكموا قواعد سياستهم، ويقيموا عمدها، ترجيحا منهم لذلك علىٰ التعبد بالنص، حيث رأوه أولىٰ بالمحافظة، وأحق بالرعاية، إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة إذا انصرفوا إلىٰ الغزوة قبل وفاته ﷺ، وكان ـ بأبي وأمي ـ أراد أن تخلو منهم العاصمة، فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب علىٰ سكون وطمأنينة، فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة، وأحكم لعلي عقدها، كانوا عن المنازعة والخلاف أبعد.

وإنما أمر عليهم أسامة وهو ابن سبع عشرة سنة لأعنة البعض، وردا

لجماح أهل الجماح منهم، واحتياطا علىٰ الأمن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر أحدهم، كما لا يخفىٰ، لكنهم فطنوا إلىٰ ما دبر ﷺ، فطعنوا في تأمير أسامة، وتثاقلوا عن السير معه، فلم يبرحوا من الجرف حتىٰ لحق النبي ﷺ بربه، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء تارة، وبعزل أسامة أخرىٰ، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت. فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية، إيثارا لرأيهم في الأمور السياسية، وترجيحا لاجتهادهم فيها علىٰ التعبد بنصوصه ﷺ، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٠]

مراجعته هذه ترتكز علىٰ عدّة محاور، هي:

١. أنّ أبا بكرٍ وعمر كانا ضمن سرية أسامة، وأنّ النبي ﷺ أمّر أسامة عليهما.

٢. أنّ النبي ﷺ أمر الصّحابة أن يسرعوا في المسير، ولكنهم تثاقلوا.

٣. أنّ الصّحابة طعنوا في تأمير أسامة.

٤. أنّ عمر طلب من أبي بكرٍ أن يعزل أسامة، وأنّ أبا بكرٍ انتهره.

٥. أنّ النبي ﷺ لعن من تخلّف عن جيش أسامة.

٦. أنّ الصّحابة إنما تأخّروا بالخروج ليحكموا سيطرتهم علىٰ المدينة حتىٰ لا يولّي النبي ﷺ من يريد، أي علياً في زعمهم.

٧. أنّ النبي ﷺ أراد أن يولّي علياً بعد خروجهم.

والجواب عن هٰذه الأمور بما يلي:

[١] دعوىٰ كون أبي بكرٍ وعمر كانا ضمن سرية أسامة:

فهٰذا قد رواه أهل الأخبار والسّير، ولكنهم اختلفوا، فبعضهم ذكر أبا بكرٍ وعمر كما عند ابن سعدٍ في «الطّبقات»(١) بدون إسناد، وكذا الذهبي في «تاريخ الإسلام»(٢) وقد ذكر رواية ابن سعد ونسبها للواقدي، أما الطّبري فقال: «وجوه المهاجرين الأولين»(٣)، ولم يسم أحداً، والواقدي في «مغازيه»(٤) عدّ كبار المهاجرين ولم يذكر أبا بكر، وكذا ابن عساكر في «تاريخ

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٤٥).
(٢) (١/ ٤٧٧).
(٣) «تاريخ الأمم والملوك» (٣/ ١٨٤).
(٤) «المغازي» (٣/ ١١٢١).

دمشق»[١] من طريق الواقدي، فالله أعلم.

[٢] دعوىٰ أنّ النبي ﷺ أمرهم أن يسرعوا في المسير:

فهٰذا غير ظاهرٍ من الروايات، بل الروايات تبين أنّ النبي ﷺ أمرهم أن يسرعوا إذا ساروا، لا أن يسرعوا في الخروج والمسير، وبينهما فرقٌ ظاهرٌ. وها هي الرواية أذكرها مفصّلةً من رواية أسامة بن زيدٍ: «أنّ النبي ﷺ أمره أن يغير علىٰ «أبنىٰ» صباحاً، وأن يحرّقهم. قالوا: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ قال لأسامة: «**امض علىٰ اسم الله**». فخرج بلوائه معقوداً، فدفعه إلىٰ بريدة بن الحصيب، فخرج به إلىٰ بيت أسامة، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف[٢]، وجعل النّاس يجدّون بالخروج إلىٰ العسكر، فيخرج من فرغ من حاجته إلىٰ معسكره، ولم يبق أحدٌ من المهاجرين الأولين إلّا انتدب في تلك الغزوة، **وهم**: عمر بن الخطّاب، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقّاصٍ. فقال رجالٌ من المهاجرين ـ وكان أشدّهم في ذٰلك قولاً عياش بن أبي ربيعة ـ: يستعمل هٰذا الغلام علىٰ المهاجرين الأولين؟. فكثرت القالة في ذٰلك، فسمع عمر بن الخطّاب بعض ذٰلك القول، فردّه علىٰ من تكلّم به. وجاء إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبره بقول من قال.

فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب علىٰ رأسه عصابةً وعليه قطيفةٌ، ثمّ صعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: «**أمّا بعد، يا أيها النّاس! فما مقالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيدٍ؟ والله! لئن طعنتم في إمارتي أسامة؛ فقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله. وأيم الله! إن كان للإمارة لخليقاً، وإنّ ابنه من بعده لخليقٌ للإمارة، وإن كان لمن أحبّ النّاس إلي، وإنّ هٰذا لمن أحبّ النّاس إلي..**».

وذٰلك يوم السبت لعشر ليالٍ خلون من ربيعٍ الأول، وجاء المسلمون الذين سيخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله ﷺ، وفيهم: عمر بن الخطاب،

---

(١) (٢٢/٥).

(٢) وهو مكانٌ يبعد عن المدينة ثلاثة أميالٍ.

ورسول الله ﷺ يقول: «**أنفذوا جيش أسامة..**»، فمضىٰ الناس إلىٰ المعسكر، فباتوا ليلة الأحد، ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله ﷺ ثقيلٌ مغمورٌ.. فطأطأ عليه أسامة فقبّله، ورسول الله ﷺ لا يتكلّم، فجعل يرفع يده إلىٰ السّماء ثمّ يصبّها علىٰ أسامة. قال: فأعرف أنه كان يدعو لي.

قال أسامة: فرجعت إلىٰ معسكري، فلما أصبح يوم الإثنين غداً من معسكره، وأصبح رسول الله ﷺ مفيقاً، فجاءه أسامة فقال: «**اغد علىٰ بركة الله**». فودّعه أسامة، وركب أسامة إلىٰ معسكره، وصاح في الناس أصحابه باللحوق بالعسكر، وأمر النّاس بالرّحيل، وقد متع النهار ـ أي تعالىٰ ـ فبينا أسامة يريد أن يركب من «**الجرف**» أتاه رسول أمّ أيمن ـ **أمّه** ـ تخبره أنّ رسول الله ﷺ يموت، فأقبل أسامة إلىٰ **المدينة** ومعه عمر وأبو عبيدة، فتوفّي رسول الله ﷺ حين زاغت الشّمس يوم الإثنين. اهـ.

فليس في القصّة أنهم تأخّروا، ولا أنّ رسول الله ﷺ أمرهم أن يسرعوا بالخروج، ولكن جاء في الرواية: أنّ النبي ﷺ قال لأسامة: «**سِرْ علىٰ اسم الله وبركته حتىٰ تنتهي إلىٰ مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد ولّيتك علىٰ هٰذا الجيش**»، فأغر صباحاً علىٰ «أبنىٰ» وحرّق عليهم، وأسرع السّير تسبق الخبر.

أمّا الزّيادة التي ذكرها عبدالحسين، ومنها: «فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم متثاقلين؛ خرج إليهم فحضّهم علىٰ السّير».

وكذا قوله: «وعسكر بالجرف ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا»؛ فهٰذه كلّها زياداتٌ علىٰ الرواية لا تثبت، بل قاموا بما أمرهم النبي ﷺ من الاستعداد للخروج، ولكنه جيشٌ كبيرٌ كان يستعدّ للخروج، وليس بكثيرٍ أن يستعدّ جيشٌ بهٰذا الحجم مدّة أسبوعين.

وقد مرّ في الرواية السّابقة أنّ الرّسول ﷺ ودّعه الجيش في اليوم العاشر من ربيعٍ الأول، أي قبل وفاته بيومين، ولم يعنّفهم، بل هٰذا هو أوان خروجهم من المدينة، ثمّ باتوا في المعسكر ليلة الأحد الحادي عشر من ربيعٍ الأول، وفي صباح الأثنين ـ قبل وفاة النبي ﷺ ـ جاء أسامة يودّع النبي ﷺ، فمتىٰ تثاقلوا؟!

[٣] دعوىٰ أنهم طعنوا في تأمير أسامة:

ليته كان منصفاً؛ فيذكر من الذي طعن؟ وهو عياش بن أبي ربيعة، والذي ردّ عليه هو عمر، ولكن لعلّه لا يسعده أن يكون عمر هو الذي ردّ عليه كما مرّ في الرواية.

[٤] دعوىٰ أنّ عمر طلب من أبي بكرٍ أن يعزل أسامة:

هذه الدعوىٰ لا تصحّ؛ لأنه من رواية **سيف بن عمر**، وهو متّهمٌ بالكذب كما أخرج ذٰلك الطّبري في «تاريخه»، وأيضا ليس فيه أنّ عمر طلب ذٰلك، بل فيه أنّ الأنصار طلبوا من عمر أن يقول ذٰلك لأبي بكرٍ.

[٥] دعوىٰ لعن النبي ﷺ من تخلّف عن جيش أسامة:

لم أجد له إسناداً، فلا يعتمد علىٰ مثل هٰذا الكلام.

[٦] دعوىٰ أنّ الصّحابة إنما تباطأوا بالخروج لئلّا يبايع النبي ﷺ لعلي:

هٰذا ادّعاءٌ لا برهان له إلّا سوء الظّنّ بأصحاب النبي ﷺ، وهل كلّهم تثاقلوا لأجل هٰذا الأمر أو تواصوا به، أو هٰذا عمل أبي بكرٍ وعمر وأبي عبيدة وأسامة؟ إنها دعاوىٰ باطلةٌ لا تستند إلىٰ دليلٍ، بل تستند إلىٰ سوء الظّنّ والأماني.

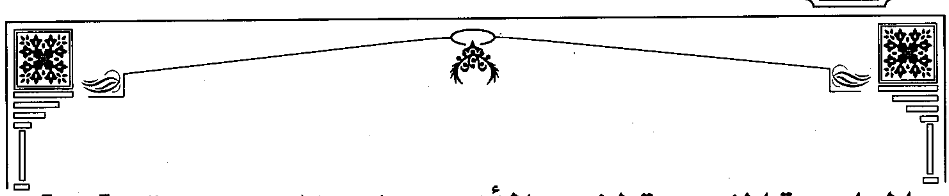
[٧] دعوىٰ أنّ النبي ﷺ أراد أن يولّي علياً بعد خروجهم:

هل كان هٰذا قبل «رزية الخميس» أو بعدها؟

لقد ادّعىٰ أنّ النبي ﷺ أمرهم بالخروج يوم التاسع والعشرين من صفر، أي قبل وفاته - بأبي هو وأمّي - بثلاثة عشر يوماً، و«رزية الخميس» كانت قبل وفاته ﷺ بأربعة أيامٍ.







المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩١]

١٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

نعم كان رسول الله ﷺ قد حضهم علىٰ تعجيل السير في غزوة أسامة، وأمرهم بالإسراع كما ذكرت، وضيق عليهم في ذلك حتىٰ قال لأسامة حين عهد إليه: اغز صباحاً علىٰ أهل أبنىٰ، فلم يمهله إلىٰ المساء، وقال له: أسرع السير فلم يرض منه إلا بالإسراع، لكنه ﷺ تمرض بعد ذلك بلا فصل، فثقل حتىٰ خيف عليه؛ فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال، فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي إليه حاله، وهذا من وفور إشفاقهم عليه، وولوع قلبهم به، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم إلا انتظار إحدىٰ الغايتين، إما قرة عيونهم بصحته، وإما الفوز بالتشرف في تجهيزه، وتوطيد الأمر لمن يتولىٰ عليهم من بعده، فهم معذورون في هذا التربص، ولا جناح عليهم فيه.

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله ﷺ في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلاً علىٰ تأميره، فلم يكن منهم إلا لحداثته مع كونهم بين شيوخ وكهول، ونفوس الكهول والشيوخ تأبىٰ ـ بجبلتها ـ أن تنقاد إلىٰ الأحداث، وتنفر بطبعها من النزول علىٰ حكم الشبان، فكراهتهم لتأميره ليست بدعاً منهم، وإنما كانت علىٰ مقتضىٰ الطبع البشري، والجبلة الآدمية، فتأمل.

وما طلبهم عزل أسامة بعد وفاة الرسول، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا أن يوافقهم الصديق علىٰ رجحان عزله لاقتضاء المصلحة ـ بحسب نظرهم ـ هكذا قالوا، والإنصاف أني لا أعرف وجهاً يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره، وخروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً، وتنديده بهم في خطبته تلك علىٰ المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم، وقد سارت كل مسير، فوجه معذرتهم بعدها

لا يعلمه إلا الله تعالىٰ.

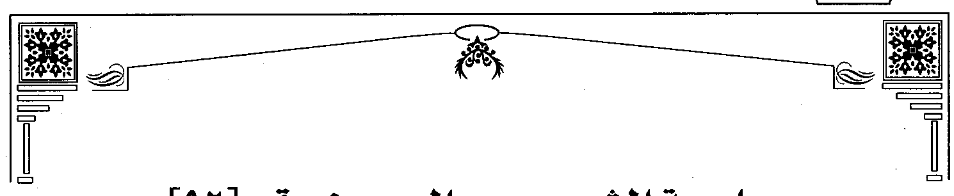
وأما عزمهم علىٰ إلغاء البعث، وإصرارهم علىٰ الصديق في ذلك، مع ما رأوه من اهتمام النبي في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله، ونصوصه المتوالية في ذلك، فإنما كان منهم احتياطاً علىٰ عاصمة الإسلام أن يتخطفها المشركون من حولهم، إذا خلت من القوة، وبعد عنها الجيش، وقد ظهر النفاق بموت النبي ﷺ، وقويت نفوس اليهود والنصارىٰ، وارتدت طوائف من العرب، ومنعت الزكاة طوائف أخرىٰ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع أسامة من السفر فأبىٰ، وقال: والله لئن تخطفني الطير أحبّ إلىٰ من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله ﷺ.

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق، وأما غيره فمعذور من رد البعث، إذ لم يكن لهم مقصد سوىٰ الاحتياط علىٰ الإسلام.

وأما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامة، فإنما كان لتوطيد الملك الإسلامي، وتأييد الدولة المحمدية، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ إلا بها.

وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في الملل والنحل، فقد وجدناه مرسلاً غير مسند، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا: لم يرد فيه حديث أصلاً. فإن كنت سلمك الله ترىٰ من طريق أهل السنة حديثاً في ذلك، فدلني عليه والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٢]

٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

سلمتم ـ سلمكم الله تعالىٰ ـ بتأخرهم في سرية أسامة عن السير، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة مع ما قد أمروا به من الإسراع والتعجيل. وسلمتم بطعنهم في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا علىٰ تأميره.

وسلمتم بطلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي ﷺ من طعنهم في إمارته، وخروجه بسبب ذلك محموما معصبا مدثرا، وتنديده بهم في خطبته تلك علىٰ المنبر التي قلتم: أنها كانت من الوقائع التاريخية، وقد أعلن فيها كون أسامة أهلا لتلك الإمارة. وسلمتم بطلبهم من الخليفة إلغاء البعث الذي بعثه رسول الله ﷺ، وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة، مع ما رأوه من اهتمامه في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك.

وسلمتم بتخلف بعض من عبأهم ﷺ في ذلك الجيش، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة أسامة. سلمتم بكل هذا كما نص عليه أهل الأخبار، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار، وقلتم إنهم كانوا معذورين في ذلك، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم إنهم إنما آثروا في هذه الأمور مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية، ونحن ما ادعينا ـ في هذا المقام ـ أكثر من هذا. وبعبارة أخرىٰ، موضوع كلامنا إنما هو في أنهم هل كانوا يتعبدون في جميع النصوص أم لا، اخترتم الأول، ونحن اخترنا الثاني، فاعترافكم الآن بعدم تعبدهم في هذه الأوامر يثبت ما اخترناه، وكونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضع البحث كما لا يخفىٰ،

وحيث ثبت لديكم إيثارهم في سرية أسامة مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم علىٰ التعبد بما أوجبته تلك النصوص، فلم لا تقولون أنهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم علىٰ التعبد بنصوص الغدير وأمثالها.

اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير أسامة: بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ، وقلتم: إن نفوس الكهول والشيوخ تأبىٰ بجبلتها وطبعها أن تنقاد إلىٰ الأحداث، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب علىٰ كهول الصحابة وشيوخهم، لإنهم - بحكم الضرورة من أخبارهم - قد استحدثوا سنه يوم مات رسول الله ﷺ، كما استحدثوا سن أسامة يوم ولاه ﷺ عليهم في تلك السرية، وشتان بين الخلافة وإمارة السرية، فإذا أبت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث في سرية واحدة، فهي أولىٰ بأن تأبىٰ أن تنقاد للحدث مدة حياته في جميع الشؤون الدنيوية والأخروية.

علىٰ أن ما ذكرتموه من أن نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الانقياد للأحداث ممنوع، إن كان مرادكم الإطلاق في هذا الحكم، لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في إيمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للأحداث، ولا في غيره من سائر الأشياء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

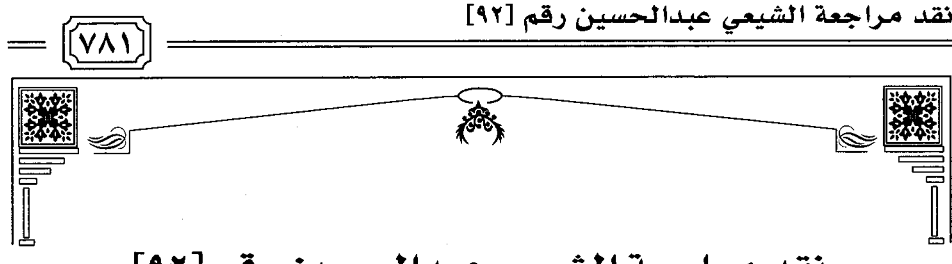
أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش أسامة، التي أرسلها الشهرستاني إرسال المسلمات، فقد جاءت في حديث مسند، أخرجه أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب «السقيفة»، أنقله لك بعين لفظه، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله، عن عبد الله بن عبدالرحمن: أن رسول الله ﷺ في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة علىٰ جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمن بن

عوف، وطلحة، والزبير، وأمره أن يغير علىٰ مؤتة حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادي فلسطين، فتثاقل أسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله ﷺ في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتىٰ قال له أسامة: بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أمكث أياما حتىٰ يشفيك الله تعالىٰ. فقال: «**اخرج وسر علىٰ بركة الله**»، فقال: يا رسول الله إن أنا خرجت وأنت علىٰ هذه الحال، خرجت وفي قلبي قرحة. فقال: «**سر علىٰ النصر والعافية**»، فقال: يا رسول الله إني أكره أن أسائل عنك الركبان. فقال: «**انفذ لما أمرتك به**».

ثم أغمي علىٰ رسول الله ﷺ، وقام أسامة فتجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله ﷺ، سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: «**أنفذوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عنه**»، وكرر ذلك.

فخرج أسامة واللواء علىٰ رأسه والصحابة بين يديه حتىٰ إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر، وعمر، وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وغيرهم من الوجوه، فجاء رسول أم أيمن يقول له: ادخل فإن رسول الله يموت، فقام من فوره، فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتىٰ ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة. انتهىٰ بعين لفظه، وقد نقله جماعة من المؤرخين، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من «شرح نهج البلاغة»، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٢]

زعمه: «سلّمتم بتأخّرهم عن سرية أسامة في السّير معه، وتثاقلهم في الجرف»؛ كلّ هذا من الافتراء علىٰ الصّحابة y، وعلىٰ التّاريخ، وعلىٰ شيخ الأزهر، وقد بينت في المراجعة السّابقة بطلان هذه الدّعوىٰ، وكذا باقي الدّعاوىٰ، فإنّها أيضاً باطلةٌ:

- كدعوىٰ لعن النبي ﷺ من تخلّف.
- أو أنّ عمر طعن في تأمير أسامة.
- أو تقديم الصّحابة لرأيهم في مقابلة أمر النبي ﷺ، وعدم تعبّدهم به.

إنّ عبدالحسين يريد أن يصل من هذا كلّه إلىٰ قطب رحىٰ الرّافضة، وهي مسألة «**الإمامة**»، فأراد أن يقرّر أنه بعد أن وقعوا في ما زعمه وافتراه عليهم؛ فما الذي يمنعهم من الاجتهاد فيمنعوا وصول الخلافة لعلي ؟!

ويبقىٰ هنا ما ذكره عن الشّهرستاني، وأنّه أرسل الحديث إرسال المسلّمات، فهذا ممّا لا يفرح به؛ فلا الشّهرستاني حكم بصحّته، ولا هو من الذين يعتدّ بقولهم في التّصحيح والتّضعيف.

وأمّا الجوهري صاحب كتاب السّقيفة فمجهولٌ لا يعرف.

قال الألباني: «منكر: أخرجه أبو بكرٍ أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في «كتابِ السّقيفة» قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالحٍ، عن أحمد بن سيارٍ، عن سعيد بن كثيرٍ الأنصاري، عن رجاله، عن عبد الله بن عبدالرّحمن: **أنّ رسول الله ﷺ في مرض موته أمّر أسامة بن زيدٍ بن حارثة علىٰ جيشٍ فيه جلّة المهاجرين والأنصار؛ منهم أبو بكرٍ، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح. .**» إلخ.

زعم أنّ الشّهرستاني أرسله إرسال المسلّمات في المقدمة الرابعة من كتاب

«الملل والنّحل»! وكأنه ـ لبالغ جهله بالحديث ـ لا يعلم أنّ الشّهرستاني ليس من علماء هذا الشّأن أوّلاً، وأنّ إسناد الحديث الذي نقله عن الجوهري ضعيف لا يصحّ ثانياً!!

وبيان هذا من وجوهٍ:

الأول: أنّ عبد الله بن عبدالرّحمن هذا؛ يغلب علىٰ الظّنّ أنه عبد الله بن عبدالرّحمن بن أبي عمرة الأنصاري الذي روىٰ له ابن جريرٍ في «تاريخه»(١) قطعةً كبيرةً من قصّة بيعة السّقيفة، ولم أجد من ذكره غير ابن أبي حاتمٍ(٢)، وقال: «روىٰ عن جدّه أبي عمرة. روىٰ عنه المسعودي». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً!

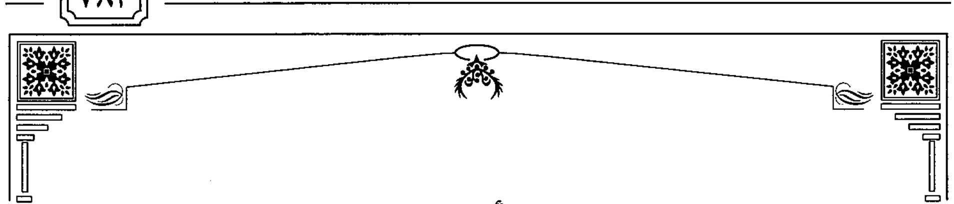
الثاني: رجال سعيد بن كثيرٍ الأنصاري؛ مبهمون لا يعرفون.

الثالث: أحمد بن إسحاق بن صالحٍ؛ لم أجده.

الرابع: أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، هو من رجال الشيعة المجهولين، أورده الطّوسي وقال: «له كتاب السّقيفة»(٣). ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً، فدلّ علىٰ أنه غير معروفٍ لديهم؛ فضلاً عن غيرهم من أهل السُّنة؛ فقد قال: «فإذا ذكرت كلّ واحدٍ من المصنّفين وأصحاب الأصول؛ فلا بدّ من أن أشير إلىٰ ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعوّل علىٰ روايته أم لا؟». ومن هذا تعلم جهل عبدالحسين الشيعي حتىٰ برجال مذهبه! فيحتجّ بحديث الجوهري هذا وهو غير معروفٍ عندهم، فضلاً عمّن فوقه ممّن لا يعرفون أيضاً»(٤).



(١) (٣/٢١٨ ـ ٢٢٢).
(٢) «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ٩٦).
(٣) «الفهرست» (٣٦/ ١٠٠).
(٤) «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٧١٨) بتصرف.

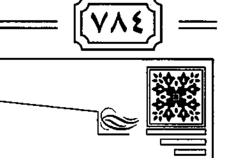


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٣]

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية أسامة، كما أطلناه في رزية يوم الخميس؛ حتىٰ بانت الرغوة عن الصريح، وظهر الصبح فيهما لذي عينين، فمل بنا إلىٰ غيرهما من الموارد، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٤]

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

حسبك مما تلتمسه ما أخرجه جماعة من أعلام الأمة وحفظة الأئمة.

[١] واللفظ للإمام أحمد بن حنبل في ص١٥ من الجزء الثالث من «مسنده» من حديث أبي سعيد الخدري، قال: إن أبا بكر جاء إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي ﷺ: «**اذهب إليه فاقتله**»، قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه علىٰ تلك الحال، كره أن يقتله، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: فقال النبي ﷺ لعمر: اذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه علىٰ تلك الحال التي رآه أبو بكر عليها، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت أن أقتله. قال: «**يا علي اذهب فاقتله**». قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله إني لم أره، قال: فقال النبي ﷺ: «**إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتىٰ يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية**».

[٢] وأخرج أبو يعلىٰ في «مسنده» ـ كما في ترجمة ذي الثدية من «إصابة» ابن حجر ـ عن أنس، قال: كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: هو هذا، قال: «**إنكم لتخبروني عن رجل أن في وجهه لسفعة من الشيطان**». فأقبل حتىٰ وقف عليهم ولم يسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**أنشدك الله هل قلت حين وقفت علىٰ المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟**». قال: اللهم نعم. ثم

دخل يصلي، فقال رسول الله ﷺ: «**من يقتل الرجل؟**». فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلي، فقال: سبحان الله، أقتل رجلاً يصلي. فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «**ما فعلت؟**». قال: كرهت أن أقتله وهو يصلي، وأنت قد نهيت عن قتل المصلين. قال: «**من يقتل الرجل؟**». قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعا جبهته، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني. فخرج، فقال له النبي ﷺ: «**مهيم؟**». قال: وجدته واضعا جبهته لله، فكرهت أن أقتله. فقال: «**من يقتل الرجل؟**». فقال علي: أنا، فقال: «**أنت إن أدركته**». فدخل عليه، فوجده خرج، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: «**مهيم؟**». قال: وجدته قد خرج. قال: «**لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان**». الحديث.

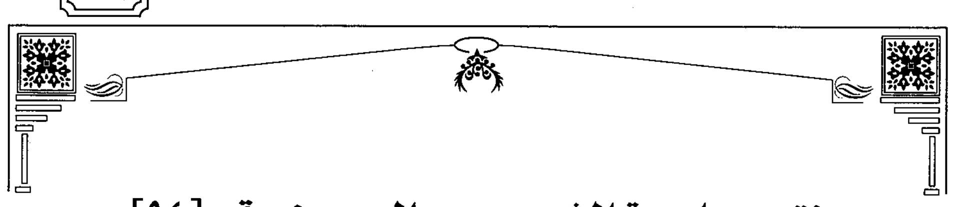
وأخرجه الحافظ محمد بن موسىٰ الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان، ومقاتل بن سليمان، ويوسف القطان، والقاسم بن سلام، ومقاتل بن حيان، وعلي بن حرب، والسدي، ومجاهد، وقتادة، ووكيع، وابن جريج، وأرسله إرسال المسلمات جماعة من الثقات كالإمام شهاب الدين أحمد ـ المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ـ عند انتهائه إلىٰ القول في أصحاب الأهواء من الجزء الأول من «عقده الفريد».

وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية: إن النبي ﷺ، قال: «**إن هذا لأول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان، إن بني إسرائيل افترقت اثنين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة**».

[٣] وقريب من هذه القضية ما أخرجه أصحاب «السنن» عن علي، قال: جاء النبي أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك، وأن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: «ما تقول؟» قال: صدقوا إنهم جيرانك. قال: فتغير وجه النبي ﷺ، ثم قال لعمر: «**ما تقول؟**» قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك. فتغير وجه النبي ﷺ، فقال: «**يا معشر قريش، والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم علىٰ الدين**».

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله . قال: «**لا**». قال عمر: أنا يا رسول الله . قال: «**لا. ولكنه الذي يخصف النعل**». وكان أعطىٰ علياً نعله يخصفها. والسلام عليكم. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٤]

ذكر عبدالحسين ثلاثة أحاديث يريد أن يثبت من خلالها أنّ أبا بكرٍ وعمر يقدّمان رأيهما علىٰ أمر رسول الله ﷺ، ولا يستجيبان لأمره، وثلاثتها معلّةٌ سنداً ومتناً كما سيأتي.

[١] حديث أبي سعيدٍ:

أخرجه أحمد[1]، قال: حدثنا بكر بن عيسىٰ، حدثنا جامع بن مطرٍ الحبطي، حدثنا أبو رؤبة شدّاد بن عمران القيسي، عن أبي سعيدٍ الخدري: أنّ أبا بكرٍ جاء إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنّي مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجلٌ متخشّعٌ حسن الهيئة يصلّي، فقال له النبي ﷺ: «**اذهب إليه فاقتله**». فذهب إليه أبو بكرٍ، فلمّا رآه علىٰ تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ. قال: فقال النبي ﷺ لعمر: «**اذهب فاقتله**». فذهب عمر فرآه علىٰ تلك الحال الّتي رآه أبو بكرٍ، فكره أن يقتله، فرجع، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيته يصلّي متخشّعاً، فكرهت أن أقتله. قال: «**يا علي! اذهب فاقتله**»، قال: فذهب علي، فلم يره، فرجع علي، فقال: يا رسول الله! إنّه لم يره. فقال النبي ﷺ: «**إنّ هذا وأصحابه يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، ثمّ لا يعودون فيه حتىٰ يعود السّهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرّ البرية**».

قلت: هذا الحديث إسناده ضعيف؛ فيه: شدّاد بن عمران القيسي، مجهول الحال، اختلف في نسبته، فذكره البخاري وقال: «القشيري من

(١) «المسند» (١١١١٨).

قيس»[١]. وكذا نسبه ابن أبي حاتمٍ[٢].

وذكره ابن حبان وقال: «شداد بن عبد الرحمن، أبو روبة القشيري، يروي عن أبي سعيد الخدري، روىٰ عنه أبو حنيفة، وقد قيل: شداد بن عمران»[٣]. ثم ذكره في موضع آخر علىٰ أنه غيره، فقال: «شداد بن عمران التغلبي، أبو روبة، يروي عن حذيفة، روىٰ عنه يزيد بن عبد الله الشيباني وجامع بن مطر، وليس هذا بأبي روبة الذي روىٰ عنه أبو حنيفة»[٤].

ونسبه الحافظ ابن حجر ثعلبياً، وقوىٰ الحافظ ابن حجر أنهما رجل واحد، واختلف في اسم أبيه ونسبه[٥].

قال السّندي: «لا يخفىٰ ما في ظاهره من البعد؛ إذ كيف يكره أبو بكرٍ ثمّ عمر قتل من أمر النبي ﷺ بقتله، وقد جاء أنّ عمر استأذن في قتل من قال: إنّ النبي ﷺ ما عدل في القسمة، وكذا خالد بن الوليد، والنبي ﷺ ما أذن في قتله، وعلّل ذلك بأنه مصلٍّ، والذي يظهر أنّ هذا الرّجل المذكور في هذه الأحاديث هو ذاك الرّجل الذي جاء فيه أنه استأذن عمر في قتله وخالدٌ، ولا يخفىٰ أنّ استئذان عمر في قتله أصحّ وأثبت من هذه الأحاديث، فهذا يقتضي أنّ في هذه الأحاديث شيئاً، ومن نظر في اختلاف عنوان الواقعة في هذه الأحاديث لا يستبعد ما قلنا، والله تعالىٰ أعلم» اهـ.

[٢] حديث أنسٍ:

أخرجه أبو يعلىٰ[٦]، قال: حدثنا محمد بن الفرج أبو جعفرٍ، حدثنا محمد ابن الزّبرقان، حدثنا موسىٰ بن عبيدة، أخبرني هود بن عطاءٍ، عن أنس بن مالكٍ قال: كان في عهد رسول الله ﷺ رجلٌ يعجبنا تعبّده واجتهاده، قد عرّفناه لرسول الله ﷺ باسمه فلم يعرفه، ووصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرّجل، قلنا: هو هذا، قال: «**إنّكم لتخبرون عن رجلٍ، إنّ**

---

(١) «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٢٦).
(٢) «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٩).
(٣) «الثقات» (٤/ ٣٥٧).
(٤) «الثقات» (٤/ ٣٥٨).
(٥) «تعجيل المنفعة» (١/ ٦٣٧).
(٦) «المسند» (٤١٤٣).

علىٰ وجهه سفعةً من الشّيطان»، فأقبل حتىٰ وقف عليهم، ولم يسلّم، فقال له رسول الله ﷺ: «**أنشدك بالله! هل قلت حين وقفت علىٰ المجلس: ما في القوم أحدٌ أفضل، أو خيرٌ منّي؟ قال: اللهم نعم. ثمّ دخل يصلّي، فقال رسول الله** ﷺ: «من يقتل الرّجل؟»، فقال أبو بكرٍ: أنا، فدخل عليه فوجده يصلّي، فقال: سبحان الله! أقتل رجلاً يصلّي، وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن ضرب المصلّين، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «**ما فعلت؟**»، قال: كرهت أن أقتله وهو يصلّي، وقد نهيت عن ضرب المصلّين، قال: «**من يقتل الرّجل؟**»، قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعاً وجهه، قال عمر: أبو بكرٍ أفضل منّي. فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «**مه؟**»، قال: وجدته واضعاً وجهه لله فكرهت أن أقتله. قال: «**من يقتل الرّجل؟**»، فقال علي: أنا، قال: «**أنت إن أدركته**»، قال: فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال له: «**مه؟**»، قال: وجدته قد خرج، فقال: «**لو قتل؛ ما اختلف من أمّتي رجلان، كان أوّلهم وآخرهم**». قال موسىٰ: فسمعت محمد بن كعبٍ فقال: هو الّذي قتله علي، ذو الثّدية.

قلت: هذا الحديث إسناده ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً؛ في إسناده: **موسىٰ بن عبيدة**؛ متروكٌ[١].

وفيه: **هود بن عطاءٍ**؛ نقل الذهبي عن ابن حِبّان أنه قال: «لا يحتجّ به». ثمّ قال الذهبي: «منكر الرواية علىٰ قلته»[٢].

[٣] حديث علي، ورد عنه من طريقين:

الطريق الأولىٰ معلّةٌ ضعيفةٌ: وهي التي أوردها الشيعي، وفيها تسمية أبي بكرٍ وعمر فقط، وليس فيها ذكر لعلي، من طريق الإمام أحمد[٣]، وهي من رواية شريك بن عبد الله النّخعي عن منصورٍ، عن ربعي، عن علي.

قلت: شريكٌ سيء الحفظ، وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من منصور،

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٨٨٩٥).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٩٢٥٦).
(٣) «المسند» (١٣٣٦).

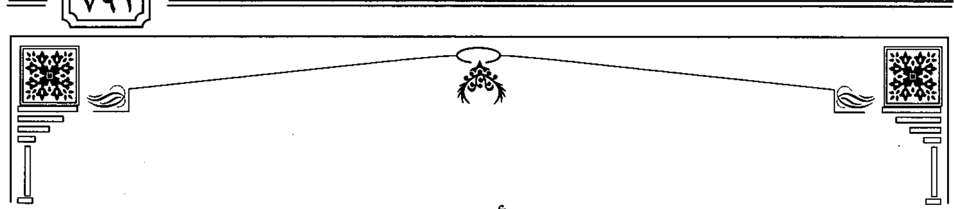
وتقدّم الكلام فيه كثيراً.

وقد أخرجه النّسائي[١]، من طريق أحمد، وفيها زيادةٌ وهي أنّ علياً أجاب بالإجابة نفسها التي أجاب بها أبو بكرٍ وعمر، وهو قوله: ثمّ قال لعلي: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنّهم لجيرانك، وحلفاؤك. فتغير وجه النبي ﷺ. فإذا كان في هذه الإجابة مذمّةٌ؛ فهي قطعاً تلحق كلّ من أجاب بها، أي أبا بكرٍ وعمر وعلياً وحاشاهم، وعلىٰ كل هو من رواية شريك وهو سيء الحفظ ولم يصرح بالسماع من منصور.

الطريق الثانية: وهي التي تخلو من تسمية هؤلاء الثّلاثة، أخرجها أبو داود[٢]، وليس من طريق شريكٍ الضّعيف، بل من طريق الثّقة **أبان بن صالحٍ**[٣]، **قال أبو داود: حدثنا عبدالعزيز بن يحيىٰ الحرّاني، حدّثني محمد ـ يعني ابن سلمةـ، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالحٍ، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراشٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: خرج عبدانٌ إلىٰ رسول الله ﷺ** ـ يعني يوم الحديبية قبل الصّلح ـ، فكتب إليه مواليهم فقالوا: يا محمد، والله ما خرجوا إليك رغبةً في دينك، وإنّما خرجوا هرباً من الرّقّ. فقال ناسٌ: صدقوا يا رسول الله! ردّهم إليهم، فغضب رسول الله ﷺ، وقال: «**ما أراكم تنتهون يا معشر قريشٍ حتىٰ يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم علىٰ هذا**». وأبىٰ أن يردّهم وقال: «**هم عتقاء الله** ﷻ». ولكنها من رواية محمد بن إسحق وهو وإن كان صدوقا، ولكنه كان مدلساً، ولم يصرح بالسماع من منصور، والله أعلم



(١) «السنن الكبرىٰ» (٨٣٦٢).
(٢) «السّنن» (٢٧٠٠).
(٣) قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (١٣٨): «أبان بن صالح بن عمير بن عبيدٍ القرشي مولاهم، وثّقه الأئمّة، ووهم ابن حزمٍ فجهله وابن عبدالبر فضعّفه».

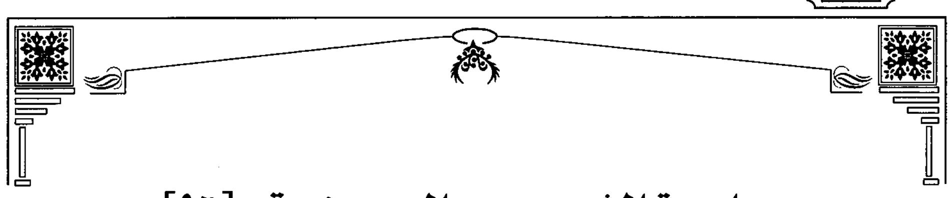


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٥]

٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملاً منهما للأمر علىٰ الاستحباب لا علىٰ الوجوب، ولذا لم يقتلاه، أو ظنا أن قتله واجب كفائي، فتركاه اعتماداً علىٰ غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم، ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من فوات الأمر بسبب هربه، إذ لم يخبراه بالقضية، والسلام. «س».





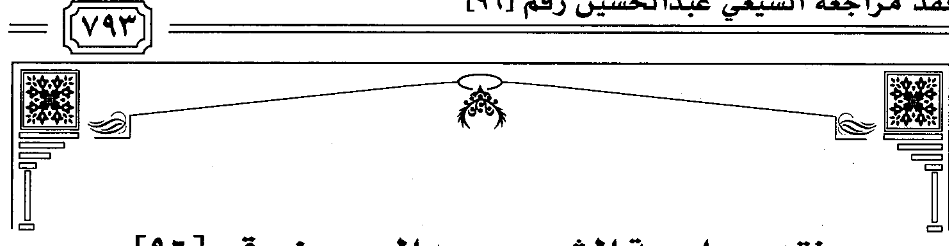
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٦]

٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

الأمر حقيقة في الوجوب، فلا يتبادر إلىٰ الأذهان منه سواه، فحمله علىٰ الاستحباب مما لا يصح إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام علىٰ ذلك، بل القرائن تؤكد إرادة المعنىٰ الحقيقي، أعني الوجوب، فأنعم النظر في تلك الأحاديث تجد الأمر كما قلناه، وحسبك قوله ﷺ: «**إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتىٰ يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية**». وقوله ﷺ: «**لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان**». فإن هذا الكلام ونحوه، لا يقال إلا في إيجاب قتله والحض الشديد علىٰ ذلك.

وإذا راجعت الحديث في «مسند» أحمد، تجد الأمر بقتله متوجها إلىٰ أبي بكر خاصة، ثم إلىٰ عمر بالخصوص، فكيف ـ والحال هذه ـ يكون الوجوب كفائيا. علىٰ أن الأحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهة أن يقتلاه وهو علىٰ تلك الحال، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر، فلم يطيبا نفسا بما طابت به نفس النبي ﷺ، ولم يرجحا ما أمرهما به من قتله، فالقضية من الشواهد علىٰ أنهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم علىٰ التعبد بنصه كما ترىٰ، والسلام. «ش».

❊ ❊ ❊



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٦]

كلّ كلام عبدالحسين هٰذا مبني علىٰ صحّة الحديث الذي أورده من «مسند الإمام أحمد»؟! من رواية أبي سعيدٍ، وهو ـ كما مرّ ـ حديثٌ ضعيف لا يثبت لجهالة حال شدّاد بن عمران القيسي، هٰذا أولاً.

ثانياً: فليس في الأحاديث أنّ علياً قتل ذٰلك الرّجل، فلا وجه للمدح والتفضيل.

ثالثاً: هٰذا يخالف ما كان عليه النبي ﷺ من النّهي عن قتل المصلّين، بل والمنافقين الذين يدّعون الإسلام ويبطنون الكفر؛ وذٰلك حتىٰ لا يقال إنّ محمداً يقتل أصحابه، وأنه ﷺ كان يعامل النّاس علىٰ ما يظهرون، ويدع سرائرهم إلىٰ الله تعالىٰ.

وقد ثبت في أحاديث كثيرةٍ أنّ الصّحابة كانوا يبادرون إلىٰ تطبيق أوامر النبي ﷺ كلّها، ونصرته، والحرص علىٰ قتل الكفار والمشركين والمرتدّين، فلم أعرض عبدالحسين عن ذلك وأعطاها ظهره؟!

وهٰذه بعض الأمثلة علىٰ ما ذكرت:

ـ حرص عمر علىٰ قتل أسرىٰ بدرٍ.

ـ قصّة حاطب بن أبي بلتعة مع عمر[١].

ـ حديث خالدٍ، وفيه قول النبي ﷺ: «**إني لم أومر أن أنقب عن قلوبهم**»[٢].

ـ ثمّ إنه قد وقع لعلي مثل ما وقع لباقي الصحابة، فمن ذٰلك:

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).
(٢) أخرجه مسلم (١٠٦٤).

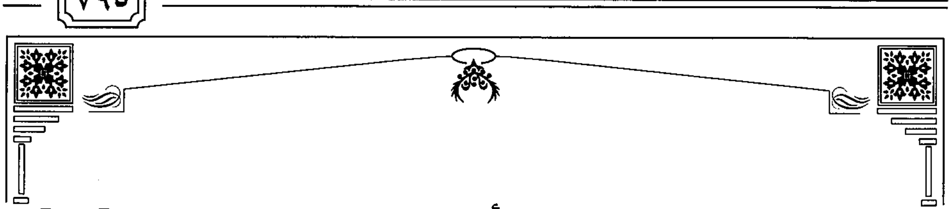
١. ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، ثبت في «صحيح البخاري» أنّ النبي ﷺ قرأها وعنىٰ بها علياً.

٢. رفض عليٌ أن يمحو اسم النبي ﷺ في وثيقة صلح الحديبية، فلم تطب نفسه بما طابت به نفس النبي ﷺ.

٣. أراد عليٌ أن يتزوّج بنت أبي جهلٍ علىٰ سيدة نساء العالمين فاطمة.

وكلّ هذا ثابتٌ صحيحٌ في المصادر.



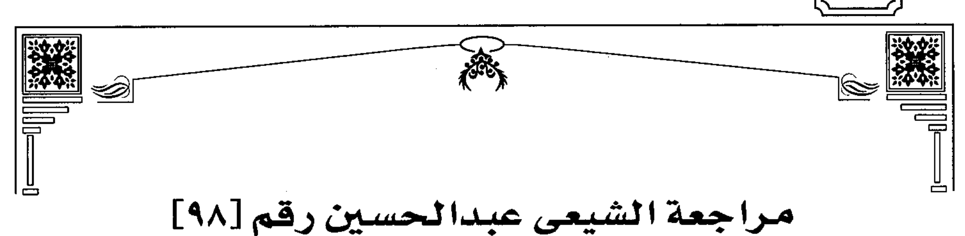


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٧]

٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ

هلمّ ببقية الموارد، ولا تبقوا منها ما نلتمسه مرة أخرىٰ، وإن احتاج ذلك إلىٰ التطويل، والسلام. «س».





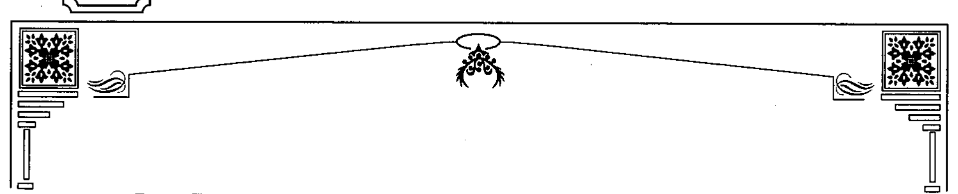
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٨]

٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

حسبك منها صلح الحديبية، وغنائم حنين، وأخذ الفداء من أسرىٰ بدر، وأمره ﷺ بنحر بعض الإبل إذ أصابتهم مجاعة في غزوة تبوك، وبعض شؤونهم يوم أحد وشعبه، ويوم أبي هريرة إذ نادىٰ بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد، ويوم الصلاة علىٰ ذلك المنافق، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش، وتأول آيتي الخمس والزكاة وآيتي المتعتين، وآية الطلاق الثلاث، وتأول السنّة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية، والمأثورة في كيفية الأذان، وكمية التكبير في صلاة الجنائز، إلىٰ ما لا يسع المقام بيانه، كالمعارضة في أمر حاطب بن أبي بلتعة، والمعارضة لما فعله النبي في مقام إبراهيم. وكإضافة دور جماعة من المسلمين إلىٰ المسجد، وكالحكم علىٰ اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي، وإقامة الحد علىٰ جعدة بن سليم، ووضع الخراج علىٰ السواد، وكيفية ترتيب الجزية، والعهد بالشورىٰ علىٰ الكيفية المعلومة، وكالعس ليلا، والتجسس نهارا، وكالعول في الفرائض إلىٰ ما لا يحصىٰ من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة، والمصالح العامة، وقد أفردنا لها في كتابنا ـ سبيل المؤمنين ـ بابا واسعا.

علىٰ أن هناك نصوصا أخر خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها أيضاً، بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه، وهل هو إلا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بآرائهم علىٰ التعبد بها، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٨]

خلط عبدالحسين خلطاً عجيباً ـ في مراجعته ـ بين عدّة مسائل مختلفةٍ، وذٰلك أنّ ما سرده دون توثيقٍ عن عمر بن الخطّاب ليعيبه ويلصق به ـ ما اتّهم به الصّحابة ـ أنه يجتهد في مقابل النّصّ.

والحاصل أنّ ما سرده ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسامٍ:

١. ما وفّق فيه عمر من إصابة حكم الشّارع، وهٰذا من محاسنه.

٢. اجتهاداته في فهم النّصّ ـ كغيره من علماء الصّحابة ـ وليس في مقابلة النّصّ.

٣. قضايا مكذوبةٌ ملفّقةٌ عليه لا تستند إلىٰ مصدرٍ صحيحٍ، بل هو التّلفيق لا غير.

أمّا محاسن إصابته لحكم الشّارع، فهي:

- لما أشار علىٰ النبي ﷺ بقتل أسرىٰ بدرٍ.
- لما أشار علىٰ النبي ﷺ بعدم نحر الإبل، بل أشار بجمع ما في الأزواد من طعامٍ، وأن يدعو فيه النبي ﷺ بالبركة.
- لما أشار علىٰ النبي ﷺ بعدم إرسال أبي هريرة بحديث البشارة بالجنّة لمن شهد الشهادتين صادقاً؛ لئلّا يتّكل الناس، فوافقه ﷺ.
- لما أنكر علىٰ حاطبٍ فعلته قبيل فتح مكّة.
- لما أشار علىٰ النبي ﷺ بتأخير المقام عن البيت (الكعبة).
- لما وسّع المسجد النّبوي.

أمّا الاجتهادات في فهم النّصّ، فهي:

- ما كان منه في صلح الحديبية.

- منع صنفٍ من أصناف المؤلّفة قلوبهم من الزكاة، ولم يثبت ذلك.

- احتساب الطلاق بالثلاث في مجلسٍ واحدٍ طلاقاً بائناً علىٰ اختلافٍ في صحة الحديث.

- نفي نصر بن الحجاج.

- العسّ ليلاً.

- العهد بالشّورىٰ إلىٰ ستّة نفرٍ قبيل موته ليختاروا من يتولّىٰ الأمر بعده.

- القول بالعول في الميراث.

أمّا القضايا الملفّقة المكذوبة عليه، فمنها:

- اللّمز بالصدقات والسؤال بالفحش.

- الاجتهاد في الأذان.

- الزيادة في التكبير في صلاة الجنازة.

- التّجسّس.

وقد اجتهد علي كما اجتهد عمر، كما في المسائل التالية:

- تحريق المرتدين الذين ادّعوا فيه الألوهية[١].

- اجتهاده في قتال أهل الجمل وأهل الشّام.

- اجتهاده في عدم محو اسم النبي ﷺ في وثيقة صلح الحديبية، مع أنّ النبي ﷺ قد أمره بذٰلك[٢].

- اجتهاده بمراجعة النبي ﷺ في دفن أبيه أبي طالبٍ[٣].

- اجتهاده في بيع أمّهات الأولاد[٤].

- اجتهاده في الإقدام علىٰ الزّواج علىٰ فاطمة ابنة رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٨)، ومسلم (١٧٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٥٣).

(٤) «السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ٣٤٣)، «المحلى» (٧/ ١٧٨).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩).

- اجتهاده في ترك مدينة النبي ﷺ والاستقرار بالكوفة.

- اجتهاده في تولية أقاربه، فقد ولى عبد الله وعبيد الله وقثم أبناء عمه العباس، ومحمد بن أبي بكر ربيبه، وعبد الرحمن بن هبيرة ابن أخته.

- اجتهاده لما أمره النبي ﷺ أن يقوم الليل، فقال: أنفسنا بيد الله(١).

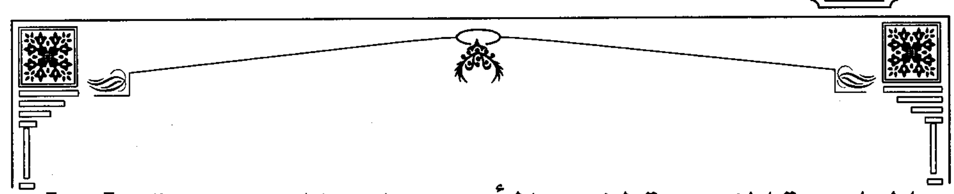
- اجتهاده في خصومته مع عمّه العباس(٢).

- اجتهاده في زكاة الإبل؛ حتىٰ قال: في خمسٍ وعشرين خمسٌ من الغنم(٣).

وغيرها كثيرٌ مما لم نقصد إحصاءه؛ لأنّنا لا نبحث عن ذٰلك ولا نحرص عليه.



(١) أخرجه البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧).
(٣) «المحلى» (٧/ ١٧٨).



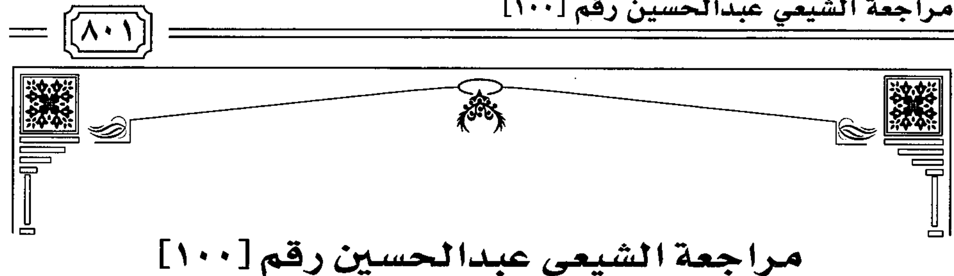
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٩]

٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم، وإيثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد إذ كانوا يتحرون فيها الأصلح للأمة، والأرجح للملة، والأقوىٰ للشوكة، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه، سواء عليهم أتعبدوا بالنص أم تأولوها.

وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد، فأوردتم منها ما أوردتم، ثم ذكرتم أن في الإمام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا، فليتكم أوردتموها مفصلة وأغنيتمونا عن التماسها، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٠]

٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد، فصدقتم بما قلناه والحمد لله. أما حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة وتحريهم الأصلح للأمة، والأرجح للملة، والأقوىٰ للشوكة، فخارج عن محل البحث كما تعلمون.

التمست في المراجعة الأخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الإمامة من الأمور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها، وأنت إمام «السنن»، في هذا الزمن، جمعت أشتاتها، واستفرغت الوسع في معاناتها، فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه، ومن ذا يرىٰ أنه أولىٰ منك بمعرفة كنه ما أشرنا إليه، وهل يجاريك أو يباريك في السنّة أحد، كلا، ولكن الأمر كما قيل ـ وكم سائل عن أمره وهو عالم ـ.

إنكم لتعلمون أن كثيراً من الصحابة كانوا يبغضون علياً ويعادونه، وقد فارقوه وآذوه، وشتموه وظلموه، وناصبوه، وحاربوه، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف، وقد قال رسول الله ﷺ:

[١] **«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصىٰ علياً فقد عصاني»**.

[٢] وقال ﷺ: **«من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا علي فقد فارقني»**.

[٣] وقال ﷺ: **«يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن**

أبغضك بعدي».

[٤] وقال ﷺ: «**من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله**».

[٥] وقال ﷺ: «**من آذىٰ علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله**».

[٦] وقال ﷺ: «**من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

[٧] وقال ﷺ: «**لا يحبك يا علي إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**».

[٨] وقال ﷺ: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله**».

[٩] ونظر يوماً إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال ﷺ: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**». وحين غشاهم بالكساء قال ﷺ: «**أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم**».

إلىٰ كثير من أمثال هذه «السنن» التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها، وإنما عملوا بنقيضها تقديما لأهوائهم، وإيثارا لأغراضهم، وأولوا البصائر يعلمون أن سائر «السنن» المأثورة في فضل علي ـ وإنها لتربو علىٰ المئات ـ كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته، وحرمة معاداته، لدلالة كل منها علىٰ جلالة قدره وعظم شأنه، وعلو منزلته عند الله ورسوله، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة، وما لم نورده أضعاف أضعاف ما أوردنا، وأنتم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا «السنن» علما، وأحاطوا بها فهما، فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربته، أو يلتئم مع إيذائه وبغضه وعداوته، أو يناسب هضمه وظلمه، وسبه علىٰ منابر المسلمين، وجعل ذلك سنة من سنن الخطباء أيام الجمع والأعياد، كلا.

ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها علىٰ كثرتها وتواترها، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم، وكانوا يعلمون أنه أخو النبي ووليه ووارثه ونجيه، وسيد عترته، وهارون أمته، وكفؤ بضعته وأبو ذريته، وأولهم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأغزرهم علما، وأكثرهم عملا،

وأكبرهم حلما، وأشدهم يقينا، وأعظمهم عناء، وأحسنهم بلاء، وأوفرهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأحوطهم علىٰ الإسلام، وأقربهم من رسول الله، وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا، وأمثلهم فعلا وقولا وصمتا، لكن الأغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم علىٰ كل دليل، فأي عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الإمامة علىٰ التعبد بنص الغدير، وهل نص الغدير إلا حديث واحد من مئات من الأحاديث التي تأولوها؟ إيثارا لآرائهم، وتقديما لمصالحهم.

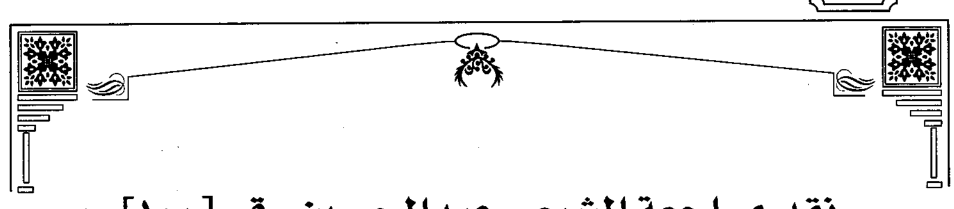
[١٠] وقد قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**».

[١١] وقال ﷺ: «**إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**».

[١٢] وقال ﷺ: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس**».

إلىٰ آخر ما جاء علىٰ هذا النمط من صحاح «السنن» التي لم يتعبدوا بشيء منها، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٠]

ذكر عبدالحسين مجموعةً من الأحاديث ـ التي ذكرها كثيراً ـ وادّعىٰ من خلالها ادّعاءين:

الأول: أنها صحيحةٌ.

الثاني: أنّ الصحابة خالفوها.

وذكر قبل ذٰلك أنّ كثيراً من الصّحابة كانوا يبغضون علياً ويعادونه، وقد فارقوه، وآذوه، وشتموه، وظلموه، وناصبوه، وحاربوه، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم. وزعم أن هٰذا كلّه معلومٌ بالضرورة! **وهٰذا الكلام باطلٌ جملةً وتفصيلاً**.

ثمّ متىٰ كان هٰذا البغض؟ أفي حياة النبي ﷺ أم بعد وفاته؟ ومن هم هٰؤلاء الكثير؟ وإن كان البغض في زمن النبي ﷺ فما دليله؟ وإن كان بعد وفاته ﷺ فما سببه؟ ومن هم الصحابة الذين زعم أنهم ضربوا وجهه ووجوه أهل بيته؟!

إنّ الصحابة ـ الذين اتّهمهم بهذا الزور والإفك ـ قومٌ هاجروا في سبيل الله تعالىٰ، وتركوا مساكنهم وأموالهم وأزواجهم وأولادهم وأوطانهم؛ رغبةً فيما عند الله تعالىٰ، ونصرةً لدين الله ورسوله، وتعرّضوا لقتال أهل الأرض، يا ترىٰ: ما مصلحتهم في محاربة علي ـ ابن عمّ نبيهم وختنه ـ وإيذائه ومعاداته؟!

أمّا الأحاديث التي ادّعىٰ صحّتها؛ فهذا بيان حالها:

[١] «**من أطاع علياً فقد أطاعني**»؛ حديثٌ ضعيف جداً؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٨)، الحديث (١٦)..

[٢] «**من فارقك يا علي فقد فارقني**»؛ حديثٌ منكر؛ تقدّم تخريجه في

المراكعة رقم (٤٨)، الحديث (١٧).

[٣] «**يا علي أنت سيد في الدنيا**»؛ حديثٌ موضوع؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (٢٠).

[٤] «**من سب علياً فقد سبني**»؛ حديثٌ منكر؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٤٨) الحديث (١٨).

[٥] «**من آذي علياً فقد آذاني**»؛ حديثٌ ضعيف؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث برقم (١٨/م).

[٦] «**من أحب علياً فقد أحبني**»؛ **حديثٌ صحيح**؛ تقدّم تخريجه في المراجعة (٤٨)، الحديث (١٦).

[٧] «**لا يحبك يا علي إلا مؤمن**»؛ حديثٌ حسن؛ ويغني عنه ما ثبت في «الصّحيح» من حديث علي ﷺ، قال: «**والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة! إنّه لعهد النبي الأمّي ﷺ إلي، أن لا يحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلّا منافقٌ**»[١].

[٨] «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»؛ حديثٌ مختلفٌ في صحّته كما في تقدم تخريجه في المراجعة (٨)، الحديث (٦)، ولا يدلّ علىٰ ما ذهب إليه الشيعة.

[٩] «**أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم**»: حديثٌ ضعيف؛ روي عن زيد بن أرقم من طرقٍ كلّها ضعيفةٌ:

الطريق الأول:

أخرجه التِّرمذي[٢] قال: حدثنا سليمان بن عبدالجبّار البغدادي، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا أسباط بن نصرٍ الهمداني، عن السّدّي، عن صبيحٍ مولىٰ أمّ سلمة، عن زيد بن أرقم، به.

---

(١) أخرجه مسلم (١٣١).

(٢) «الجامع» (٣٨٧٠).

وأخرجه ابن ماجه[١]، وابن أبي شيبة[٢]، وابن حِبّان[٣]، والطبراني[٤]، والحاكم[٥]، من طريق مالك بن إسماعيل أبي غسّان، عن أسباطٍ، به.

فيه ثلاث عللٍ:

١. **صبيحٌ مولىٰ أمّ سلمة**، ذكره ابن أبي حاتمٍ والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً[٦].

وقال التِّرمذي: «ليس بمعروفٍ»[٧]، وذكره ابن حِبّان في الثقات[٨].

وقال الذهبي: «وثّق»[٩]، وقال ابن حجرٍ: «مقبولٌ»[١٠].

٢. **السّدّي**، وهو إسماعيل بن عبدالرّحمن، وقد اختلف أهل العلم فيه:

المعدّلون:

وثقه أحمد والعجلي.

وقال ابن عدي: «مستقيم الحديث صدوقٌ لا بأس به».

وقال القطّان: «لا بأس به، ما سمعت أحداً يذكره إلّا بخيرٍ، وما تركه أحدٌ».

وقال النّسائي: «صالحٌ».

وضعّفه ابن معينٍ فكره ابن مهدي ذلك[١١].

المجرّحون:

قال ابن مهدي وابن معين: «ضعيف»[١٢].

وقال أبو حاتمٍ: «يكتب حديثه ولا يحتجّ به». وقال أبو زرعة: «لينٌ»[١٣].

---

(١) «السنن» (١٣٢).

(٢) «المصنف» (١٢٢٣٠).

(٣) «صحيح ابن حبان» (٦٩٧٧).

(٤) (٣/ ٤٠).

(٥) «المستدرك» (٣/ ١٤٩).

(٦) «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٤٩)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٣١٧).

(٧) «الجامع» (٥/ ٦٩٩).

(٨) «الثقات» (٤/ ٣٨٢).

(٩) «الكاشف» (٢/ ٢٣).

(١٠) «تقريب التهذيب» (٢٩٠٠).

(١١) انظر: «التهذيب» (١/ ٣١٤).

(١٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٣٦)، «التهذيب» (١/ ٣١٤).

(١٣) «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٥).

وقال الطّبري: «لا يحتجّ به». وقال الساجي: «صدوقٌ فيه نظرٌ». وقال العقيلي: «ضعيف»، وقال الجوزجاني: «كذّابٌ شتّامٌ»[(١)].

وذكره الذهبي في «الرّواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّدّ»[(٢)]، وذكره في الضّعفاء[(٣)].

وقال ابن حجرٍ: «صدوقٌ يهم ورمي بالتّشيع»[(٤)].

٣. **أسباط بن نصرٍ الهمداني،** قال ابن معين: «ثقةٌ»[(٥)]، وقال مرّةً: «ليس بشيءٍ»[(٦)]. وقال البخاري: «صدوقٌ»[(٧)].

وقال النّسائي: «ليس بالقوي»[(٨)].

وقال حربٌ: «قلت لأحمد: أسباط بن نصرٍ الذي يروي عن السّدّي كيف حديثه؟ قال: ما أدري. وكأنّه ضعّفه»[(٩)].

وقال أبو حاتمٍ: «سمعت أبا نعيمٍ يضعّف أسباط بن نصرٍ وقال: أحاديثه عاميةٌ سقطٌ مقلوبة الأسانيد»[(١٠)].

وقال أبو نعيمٍ أبو - في روايةٍ - أيضاً: «لم يكن به بأسٌ، غير أنّه أهوج»[(١١)].

وقد أنكر أبو زرعة علىٰ مسلمٍ إخراج حديثٍ أسباطٍ[(١٢)].

وذكره الذهبي في «الرّواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّدّ»[(١٣)]، وذكره في الضّعفاء[(١٤)].

وقال ابن حجرٍ: «صدوقٌ كثير الخطأ يغرب»[(١٥)].

---

(١) «التهذيب» (١/ ٣١٤).
(٢) رقم (٦٩).
(٣) «المغني» (١/ ٨٣)، و«الديوان» (٤٢٠).
(٤) «تقريب التهذيب» (٤٦٣).
(٥) «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٣٢).
(٦) «تهذيب التهذيب» (١/ ٢١١).
(٧) «التهذيب» (١/ ٢١٢).
(٨) «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٣٢).
(٩) تهذيب التهذيب (١/ ٢١١).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٣٢).
(١٢) «التهذيب» (١/ ٢١٢).
(١٣) (٦٤).
(١٤) «المغني» (١/ ٦٦).
(١٥) «تقريب التهذيب» (٣٢١).

الطريق الثّاني:

أخرجه الطّبراني[١] من طريق سليمان بن قرمٍ، عن أبي الجحّاف، عن إبراهيم بن عبدالرّحمن بن صبيحٍ مولىٰ أمّ سلمة، عن جدّه [صبيحٍ]، به.

فيه ثلاث علل:

١. سليمان بن قرم بن معاذٍ، وهو أبو داود الضّبّي البصري، قال ابن معينٍ: «ليس بشيءٍ»، وقال مرّةً: «كان ضعيفاً». وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين». وقال ابن حِبّان: «كان رافضياً غاليا، ومع ذلك يقلب الأخبار». وقال النّسائي: «ليس بالقوي»[٢]. وقال أحمد: «لا أرىٰ به بأساً، لكنّه كان يفرط في التّشيع»، وقال مرّةً: «قطبة بن عبدالعزيز، وسليمان بن قرمٍ، ويزيد بن عبدالعزيز بن سياهٍ، هؤلاء قومٌ ثقاتٌ»[٣]. وذكره الذهبي في الضّعفاء[٤]، وقال ابن حجرٍ: «سيء الحفظ يتشيع»[٥].

٢. **إبراهيم بن عبدالرّحمن بن صبيحٍ**؛ لم أجد له ترجمةً.

٣. **صبيحٌ مولىٰ أمّ سلمة**؛ مجهولٌ، وقد سبق الكلام عليه.

الطريق الثالث:

أخرجه ابن عساكر[٦] من طريق علي بن هاشمٍ، عن أبيه، عن أبي الجحّاف، عن مسلم بن صبيحٍ، عن زيد بن أرقم، به.

فيه جماعةٌ لم أجد لهم تراجم، وهم في عداد المجاهيل.

وفي ضوء دراسة طرق الحديث المتقدّمة: تبين أنّها ضعيفةٌ، فيها:

١. أسباط، ضعيف.

٢. **صبيحٌ مولىٰ أمّ سلمة**، مجهولٌ، أمّا قول الذهبي: «وثّق»؛ فيعارضه سكوت البخاري، وابن أبي حاتمٍ، وقول التّرمذي: «لا يعرف».

---

(١) «المعجم الكبير» (٣/ ٤٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢١٩).

(٣) «التهذيب» (٤/ ٢١٣).

(٤) «الديوان» (١٧٦٩).

(٥) «تقريب التهذيب» (٢٦٠٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٥٧).

٣. **سليمان بن قرمٍ**، ضعيف مفرطٌ في التّشيع، والحديث في نصرة بدعته.

٤. **بعض المجاهيل**.

هذا، وقد حكم التِّرمذي علىٰ الحديث بقوله: «هذا حديثٌ غريبٌ؛ إنّما نعرفه من هذا الوجه، وصبيحٌ مولىٰ أمّ سلمة ليس بمعروفٍ»، وضعّفه الألباني[١].

[١٠] «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا**»؛ حديثٌ ضعيف؛ تقدّم تخريجه بطرقه في المراجعة (٨).

[١١] «**إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح**»، حديثٌ ضعيف جداً؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (٨)، الحديث (٩).

[١٢] «**النجوم أمان لأهل الأرض**»؛ حديثٌ ضعيف جداً؛ تقدّم تخريجه في المراجعة رقم (١١)، الحديث رقم (١١).

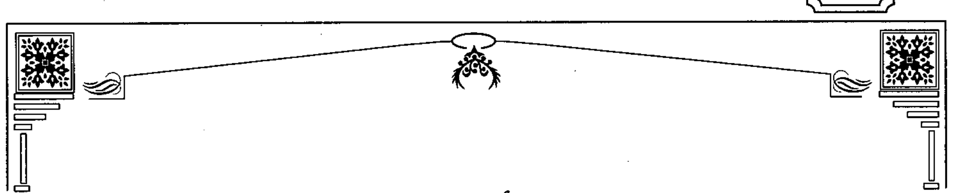
فهل يصحّ له بعد ذٰلك أن يتّهم أصحاب محمد ﷺ بأنهم عملوا بنقيض هٰذه الأحاديث، وهي أحاديث باطلةٌ لم تثبت عنه ﷺ كما رأينا في دراستها وتخريجها، وما ثبت منها ـ علىٰ قلّته ـ يدلّ علىٰ مناقب وفضائل آل البيت كغيرهم من سائر الصّحابة، وليس يدلّ علىٰ ما يزعمونه من أمر الإمامة التي أسّسوا عليها ديناً جديداً يخالف دين الإسلام.

وكذا لا يصحّ قوله: «إنهم جعلوا سبّه سنةً من سنن الخطباء في الجمع والعيدين»؛ فمن من الصحابة سبّه؛ حتىٰ يقال بعد ذٰلك إنهم جعلوا ذٰلك سنّةً؟

ولنا أن نسأل ونقول: بما أنّ هٰذه النصوص بهٰذه الكثرة؛ فلم لم يحتجّ بها علي علىٰ الصّدّيق وباقي الصحابة؟



(١) في «السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٥٧).

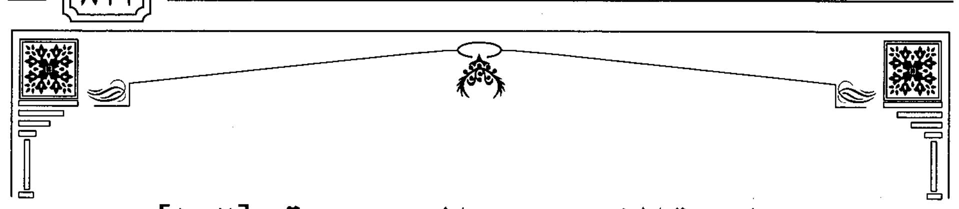


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠١]

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ

صرح الحق عن محضه، والحمد لله رب العالمين، ولم يبق إلا أمر واحد، تنكرت معالمه، وخفيت أعلامه، أذكره لك لتميط حجابه، وتعلن سره، وهو أن الإمام لم يحتج - يوم السقيفة علىٰ الصديق ومبايعيه - بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي أنتم عليها عاكفون، فهل أنتم أعرف بمفادها منه؟ والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٢]

١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الناس كافة يعلمون أن الإمام وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم، لم يشهدوا البيعة، ولا دخلوا السقيفة يومئذ وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها، منصرفين بكلهم إلىٰ خطبهم الفادح بوفاة رسول الله، وقيامهم بالواجب من تجهيزه ﷺ، لا يعنون بغير ذلك، وما واروه في ضراحه الأقدس حتىٰ أكمل أهل السقيفة أمرهم فأبرموا البيعة، وأحكموا العقد، وأجمعوا ـ أخذا بالحزم ـ علىٰ منع كل قول أو فعل يوهن بيعتهم، أو يخدش عقدهم، أو يدخل التشويش والاضطراب علىٰ عامتهم، فأين كان الإمام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهم؟ وأنىٰ يتسنىٰ الاحتجاج له أو لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ أولو الأمر والنهي بالحزم، وأعلن أولو الحول والطول تلك الشدة، وهل يتسنىٰ في عصرنا الحاضر لأحد أن يقابل أهل السلطة بما يرفع سلطتهم، ويلغي دولتهم؟ وهل يتركونه وشأنه لو أراد ذلك؟ هيهات هيهات، فقس الماضي علىٰ الحاضر، فالناس ناس والزمان زمان.

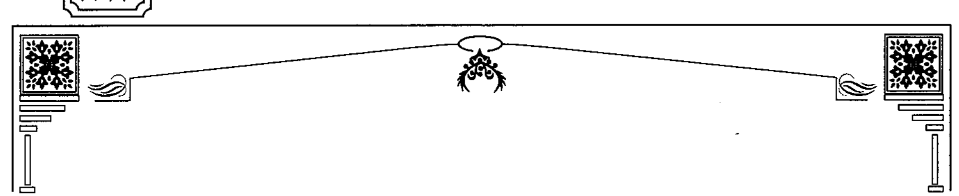
علىٰ أن علياً لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ أثرا إلا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه علىٰ حصولها في تلك الظروف، إذ كان يخشىٰ منها علىٰ بيضة الإسلام وكلمة التوحيد، كما أوضحناه سابقا حيث قلنا: إنه مني في تلك الأيام بما لم يمن به أحد إذ مثل علىٰ جناحيه خطبان فادحان، الخلافة بنصوصها ووصاياها إلىٰ جانب تستصرخه وتستفزه بشكوىٰ تدمي الفؤاد، وحنين يفتت الأكباد، والفتن الطاغية إلىٰ جانب آخر تنذره بانتقاض شبه الجزيرة، وانقلاب العرب، واجتياح الإسلام، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة، وقد مردوا علىٰ النفاق، وبمن حولهم من الأعراب، وهم منافقون

بنص الكتاب، بل هم أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله علىٰ رسوله، وقد قويت شوكتهم بفقده ﷺ.

وأصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، بين ذئاب عادية، ووحوش ضارية، ومسيلمة الكذاب، وطليحة بن خويلد الأفاك، وسجاح بنت الحرث الدجالة، وأصحابهم الرعاع الهمج، قائمون - في محق الإسلام وسحق المسلمين - علىٰ ساق، والرومان والأكاسرة والقياصرة وغيرهم، كانوا للمسلمين بالمرصاد إلىٰ كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الإسلام تريد أن تنقض أساسها وتستأصل شأفتها، وأنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة، ترىٰ الأمر قد استتب لها، والفرصة - بذهاب النبي إلىٰ الرفيق الأعلىٰ - قد حانت، فأرادت أن تسخر الفرصة، وتنتهز تلك الفوضىٰ قبل أن يعود الإسلام إلىٰ قوة وانتظام، فوقف علي بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة المسلمين، لكنه أراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة، والاحتجاج علىٰ من عدل عنه بها علىٰ وجه لا تشق بهما للمسلمين عصا، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم، فقعد في بيته حتىٰ أخرجوه كرها بدون قتال، ولو أسرع إليهم ما تمت له حجة، ولا سطع لشيعته برهان.

لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين، وحين رأىٰ أن حفظ الإسلام، ورد عادية أعدائه موقوفان في تلك الأيام علىٰ الموادعة والمسالمة، شق بنفسه طريق الموادعة، وآثر مسالمة القائمين في الأمر احتفاظا بالأمة، واحتياطا علىٰ الملة، وضنا بالدين، وإيثارا للآجلة علىٰ العاجلة، وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الأهم - في مقام التعارض - علىٰ المهم، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف، ولا مقارعة بحجة، ومع ذلك فإنه وبنيه، والعلماء من مواليه، كانوا يستعملون الحكمة في ذكر الوصية، ونشر النصوص الجلية، كما لا يخفىٰ علىٰ المتتبعين، والسلام. «ش».

❊ ❊ ❊



نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٢]

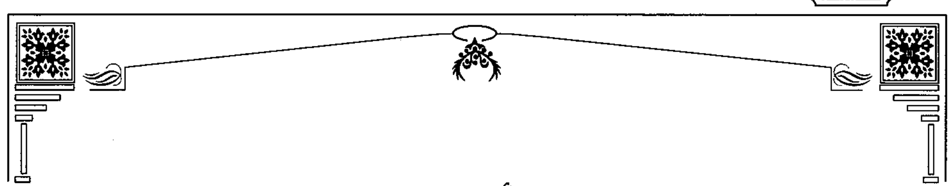
ادّعىٰ عبدالحسين أنّ علياً احتجّ لإثبات خلافته، وطالب بحقّه، وهي دعوىٰ باطلةٌ كسابقاتها، ويمكننا أن نتساءل: متىٰ احتجّ علي علىٰ خلافته؟

ولا جواب يستند إلىٰ دليلٍ سوىٰ الدّعوىٰ، وما أحسن ما قال أحدهم:

والدّعاوىٰ ما لم يقيموا عليها بيناتٍ فأصحابها أدعياء

فهم إذاً في أحسن أحوالهم أدعياء.



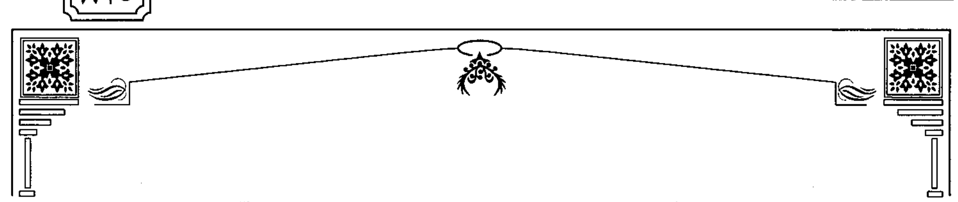


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٣]

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣ هـ

متىٰ كان ذلك من الإمام؟ ومتىٰ كان ذلك من ذويه ومواليه؟ أوقفونا علىٰ شيء منه، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٤]

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

كان الإمام يتحرىٰ السكينة في بث النصوص عليه، ولا يقارع بها خصومه احتياطا علىٰ الإسلام، واحتفاظا بريح المسلمين، وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته ـ في تلك الحالة ـ بحقه فيقول: لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له، وكان له في نشر النصوص عليه طرق تجلت الحكمة فيها بأجلىٰ المظاهر، ألا تراه ما فعل يوم الرحبة إذ جمع الناس فيها أيام خلافته لذكرىٰ يوم الغدير، فقال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال، إلا قام فشهد بما سمع، ولا يقم إلا من رآه، فقام ثلاثون، من الصحابة فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير.

وهذا غاية ما يتسنىٰ له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان، وقيام الفتنة في البصرة والشام، ولعمري أنه قصارىٰ ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الأوقات، ويا له مقاما محمودا بعث نص الغدير من مرقده، فأنعشه بعد أن كاد، ومثل ـ لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير ـ موقف النبي ﷺ يوم خم، وقد أخذ بيد علي فأشرف به علىٰ مئة ألف أو يزيدون، من أمته، فبلغهم أنه وليهم من بعده، وبهذا كان نص الغدير أظهر مصاديق «السنن» المتواترة، فانظر إلىٰ حكمة النبي إذ أشاد به علىٰ رؤوس تلك الأشهاد وانتبه إلىٰ حكمة الوصي يوم الرحبة إذ ناشدهم بذلك النشاد، فأثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال، وكل سكينة كان الإمام يؤثرها، وهكذا كانت سيرته في بث العهد إليه، ونشر النص عليه، فإنه إنما كان ينبه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة.

وحسبك ما أخرجه أصحاب «السنن» من حديثه عليه السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عمه شيخ الأبطاح بمكة يوم أنذر عشيرته الأقربين، وهو حديث طويل جليل، كان الناس ولم يزالوا يعدونه من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، لاشتماله علىٰ المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير، وقد جاء في آخره: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ برقبته، فقال: «**إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**».

وكثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**». وكم حدث بقوله له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي بعدي**». وكم حدث بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ـ: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلىٰ. قال: «**من كنت وليه فهذا ـ علي ـ وليه**».

إلىٰ كثير من النصوص التي لم تجحد، وقد أذاعها بين الثقات الأثبات، وهذا كل ما يتسنىٰ له في تلك الأوقات ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: ٥] ويوم الشورىٰ أعذر وأنذر، ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئاً إلا احتجّ به، وكم احتجّ أيام خلافته متظلما، وبث شكواه علىٰ المنبر متألما، حتىٰ قال: أما والله لقد تقمصها فلان، وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحىٰ، ينحدر عني السيل، ولا يرقىٰ إلي الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أن أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر علىٰ طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتىٰ يلقىٰ ربه، فرأيت أن الصبر علىٰ هاتا أشجىٰ، فصبرت وفي العين قذىٰ، وفي الحلق شجىٰ، أرىٰ تراثي نهبا.. إلىٰ آخر الخطبة الشقشقية.

وكم قال: اللهم إني استعينك علىٰ قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علىٰ منازعتي أمرا هو لي. ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه. وقد قال له قائل: إنك علىٰ هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص. فقال: بل أنتم والله لأحرص وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه.

وقال عليه السلام: فوالله مازلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه

ﷺ، حتىٰ يوم الناس هذا.

وقال عليه السلام مرة: لنا حق فإن أعطيناه، وإلا ركبنا أعجاز الإبل، وإن طال السرىٰ.

وقال عليه السلام في كتاب كتبه إلىٰ أخيه عقيل: فجزت قريشا عني الجوازي، فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن أمي.

وكم قال عليه السلام: فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، وأغضيت علىٰ القذىٰ، وشربت علىٰ الشجىٰ، وصبرت علىٰ أخذ الكظم، وعلىٰ أمرّ من طعم العلقم.

وسأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال: يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلون نسبا، والأشدون برسول الله نوطا، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله والمعود إليه يوم القيامة، ودع عنك نهبا صيح في حجراته.. الخطبة.

وقال عليه السلام: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذبا علينا وبغيا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطىٰ الهدىٰ، ويستجلىٰ العمىٰ، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح علىٰ سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم.. الخ.

وحسبك قوله في بعض خطبه: حتىٰ إذا قبض رسول الله ﷺ، رجع قوم علىٰ الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا علىٰ الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير مواضعه معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكرة، علىٰ سنة من آل فرعون، من منقطع إلىٰ الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين.

وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له، وهي من جلائل خطب النهج: لا

يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوىٰ بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلىٰ أهله، ونقل إلىٰ منتقله.

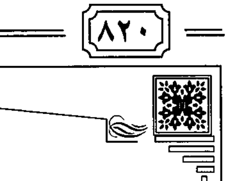
وقوله عليه السلام من خطبة أخرىٰ يعجب فيها من مخالفيه: فيا عجبي! ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق علىٰ اختلاف حججها في دينها، لا يقتصون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي. . الخطبة.

وللزهراء عليها السلام حجج بالغة، وخطبتاها في ذلك سائرتان، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن، وقد تناولت أولئك الذين نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه، فقالت: ويحهم أنىٰ زحزحوها - أي الخلافة - عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، الطبن بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله منه نكير سفيه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا[1] علىٰ زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ، لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتعتع راكبه، ولأوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولأصدرهم بطانة العام، لاعتقله أي وضعه بين ركابه، وساقه كما يعتقل الرمح، وسار بهم سيرا سجحا أي سهلا لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير، والخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه أي لا يصيبه أذىٰ. الناهل، وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من

(١) علّق عبدالحسين قائلا: «التكافؤ: التساوي، والزمام الذي نبذه إليه رسول الله - أي ألقاه إليه - إنما هو زمام الأمة في أمور دينها ودنياها، والمعنىٰ أنهم لو تساووا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام، والاستسلام إلىٰ ذلك القائد العام، لاعتقله أي وضعه بين ركابه، وساقه كما يعتقل الرمح، وسار بهم سيراً سجحاً أي سهلاً، لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير، والخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه أي لا يصيبه أذىٰ». اهـ.

السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلىٰ أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا؟ لبئس المولىٰ ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].. إلىٰ آخر الخطبة «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٤]

ما ذكره عبدالحسين من احتجاج علي يناقض ما يقال من أنه صبر وسكت، كما في المراجعة (١٠٢)، وهناك رواياتٌ أخرىٰ لم يذكرها، فأنا أذكرها من كتبهم.

لكن قبل ذلك أحبّ أن أقف قليلاً مع ما ذكره من الرواياتٍ التي كرّرها كثيراً فيما مضىٰ ومضىٰ الكلام عليها مع بيان رتبتها، فما الدّاعي لإعادتها ؟! لا أدري:

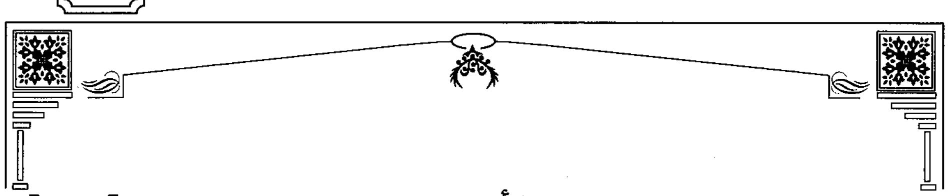
حديث «الغدير»؛ مرّ ذكره في المراجعة (٤)، وهو حديثٌ ضعيف لا تقوم به حجّةٌ.

حديث «الدّار»؛ مرّ ذكره في المراجعة (٢٠) وهو حديثٌ موضوع لا تقوم به حجّةٌ.

حديث «المنزلة»؛ مرّ ذكره في المراجعة (٢٦)، وهو صحيح لكن لا حجّة فيه علىٰ مسالة الولاية.

أمّا «الشقشقية»؛ فإنها «شقيةٌ»؛ لأنها مكذوبةٌ علىٰ علي ﷺ، فلا الأسلوب أسلوبه، ولا الكلام كلامه، ولا يستقيم ما فيها مع ما عرف عن علي ﷺ من التّواضع وصون اللسان عمّا يشينه، ومع ما فيه من السّجع المتكلّف.



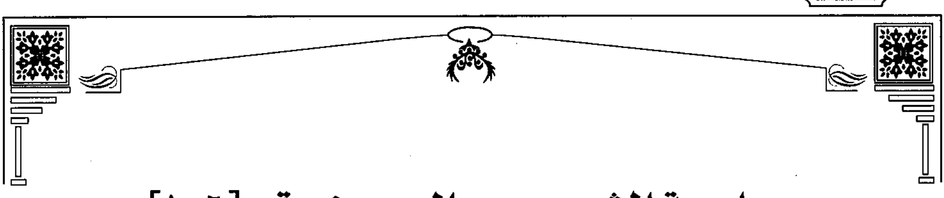


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٥]

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

نلتمس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الإمام والزهراء، ولكم الفضل والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٦]

١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

ألفتكم إلىٰ محاورة ابن عباس وعمر، إذ قال عمر ـ في حديث طويل دار بينهما ـ: يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد ﷺ؟ (قال ابن عباس): فكرهت أن أجيبه، فقلت له: إن لم أكن ادري فإن أمير المؤمنين يدري. فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا علىٰ قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت.

(قال): فقلت: يا أمير المؤمنين، إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب، تكلمت. قال: تكلم. (قال ابن عباس): أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها من حين اختار الله لها، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك: إنهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فإن الله ﷻ وصف قوما بالكراهة، فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٩﴾ [محمد: ٩].

فقال عمر: هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزيل منزلتك مني. فقلت: ما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني إنك تقول: إنما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما. (قال) فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسدا فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون. فقال عمر: هيهات هيهات، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا لا يزول. (قال) فقلت: مهلا يا أمير المؤمنين، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.. الحديث.

وحاوره مرة أخرىٰ، فقال له في حديث آخر: كيف خلفت ابن عمك؟ قال: فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قال: فقلت: خلفته مع أترابه. قال: لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت. قال: قلت: خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن. قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قال: قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله نص عليه؟ قال ابن عباس: قلت: وأزيدك سألت أبي عما يدعي ـ من نص رسول الله عليه بالخلافة ـ فقال: صدق. فقال عمر: كان من رسول الله في أمره ذرو من قول يثبت حجة، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يربع في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعه من ذلك. . الحديث.

وتحاورا مرة ثالثة فقال: يا ابن عباس ما أرىٰ صاحبك إلا مظلوما. فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته. (قال) فانتزع يده من يدي ومضىٰ يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه. قال: فقلت له: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براء ة من صاحبك. قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

وكم لحبر الأمة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبد الله بن العباس من أمثال هذه المواقف، وقد مر عليك ـ في المراجعة ٢٦ ـ احتجاجه علىٰ ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل، قال فيه: وقال النبي لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟». فأبوا، وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال لعلي: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

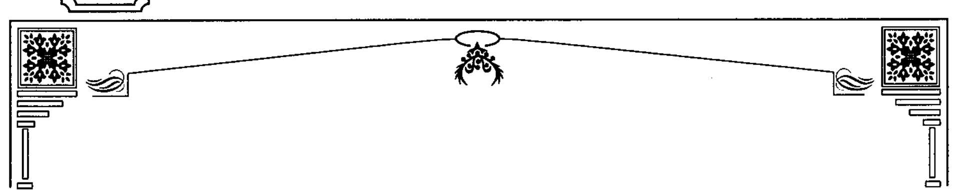
(إلىٰ أن قال ابن عباس): وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له علي: أخرج معك؟ فقال رسول الله: «لا». فبكىٰ علي، فقال له النبي ﷺ: **«أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي»**. (قال): وقال له رسول الله: «أنت ولي كل مؤمن بعدي». (قال): وقال ﷺ: **«من كنت مولاه فإن علياً مولاه. .»** الحديث.

وكم لرجالات بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات، حتىٰ أن الحسن بن علي جاء إلىٰ أبي بكر وهو علىٰ منبر رسول الله ﷺ، فقال له: انزل عن مجلس أبي. ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو علىٰ المنبر أيضاً.

وكتب الإمامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين، فليراجعها من أرادها في مظانها، وحسبنا ما في كتاب «الاحتجاج» للإمام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد، وبريدة الأسلمي، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابني حنيف، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم. ومن تتبع أخبار أهل البيت وأوليائهم، علم أنهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح، وشدة ولين، وخطابة وكتابة، وشعر ونثر، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة.

وأكثروا من ذكر الوصية محتجين بها كما يعلمه المتتبعون، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٦]

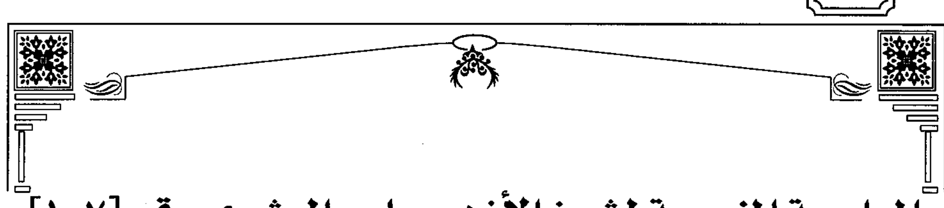
ذكر عبدالحسين في مراجعته ابن عباس، وكيف أنه ردّ علىٰ عمر وعارضه في خلافة علي، مع أنّ المشهور عندهم عن علي أنّه استخدم التّقية وأثنىٰ علىٰ عمر كما مرّ، بل منعه من الخروج إلىٰ الفرس خوفاً عليه من القتل، جاء في «نهج البلاغة» الخطبة رقم (١٤٦) أنّ علياً قال لعمر حين استشاره لقتال الفرس ما يلي:

«إنّ هٰذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرةٍ ولا قلّةٍ.. فكن قطباً واستدر الرّحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هٰذه الأرض انتفضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها.. إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولواهٰذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون هٰذا أشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك».

أمّا شخص ابن عباس في كتبهم؛ فلا أظنّه ممدوحاً كما يمدحه عبدالحسين ويقول عنه: «حبر الأمّة، ولسان الهاشميين»؛ فعن علي أنه قال ـ ذامّاً لابن عباس وأخيه عبيد الله ـ: «اللهم العن ابني فلانٍ وأعم أبصارهما كما أعميت قلوبهما»[١].



(١) ذكره الكشي في «رجاله» تحت عنوان: دعاء علي علىٰ عبدالله وعبيد الله ابني عباس.

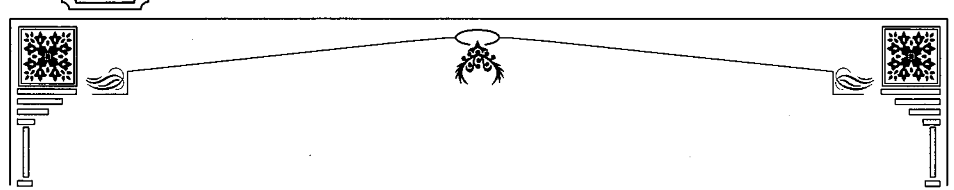


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٧]

١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

متىٰ ذكروا الوصية إلىٰ الإمام؟ ومتىٰ احتجوا بها؟ وما رأيتهم ذكروها إلا في مجلس أم المؤمنين فأنكرتها، كما بيناه سابقاً، والسلام. «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٨]

٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

بلىٰ، ذكرها أمير المؤمنين علىٰ المنبر، وقد تلونا عليك في المراجعة (١٠٤) نصه. وكل من أخرج حديث الدار يوم الإنذار فأنما أسنده إلىٰ علي، وقد أوردناه سابقا ـ في المراجعة ٢٠ ـ وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته.

وخطب الإمام أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل أمير المؤمنين خطبته الغراء فقال فيها: وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي.

وقال الإمام جعفر الصادق: كان علي يرىٰ مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت. (قال): وقال له ﷺ: «**لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فإن لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه**».

وهذا المعنىٰ متواتر عن أئمة أهل البيت كافة وهو من الضروريات عندهم وعند أوليائهم من عصر الصحابة إلىٰ يومنا هذا.

وكان سلمان الفارسي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب**».

وحدث أبو أيوب الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لفاطمة: «**أما علمت أن الله ﷻ اطلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك، فأوحىٰ إلي فأنكحته واتخذته وصياً**».

وحدث بريدة فقال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**لكل نبي وصي ووارث، وأن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب**».

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا حدث عن الإمام الباقر يقول ـ كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي ـ: حدثني وصي الأوصياء.

وخطبت أم الخير بنت الحريش البارقية في صفين تحرض أهل الكوفة علىٰ قتال معاوية خطبتها العصماء، فكان مما قالت فيها: هلموا رحمكم الله إلىٰ الإمام العادل، والوصي الوفي، والصديق الأكبر.. إلىٰ آخر كلامها.

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم، ومن تتبع أحوالهم، وجدهم يطلقون الوصي علىٰ أمير المؤمنين إطلاق الأسماء علىٰ مسمياتها، حتىٰ قال صاحب «تاج العروس» في مادة الوصي ص٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج: والوصي ـ كغني ـ: لقب علي رضي الله عنه.

أما ما جاء من ذلك في شعرهم، فلا يمكن أن يحصىٰ في هذا الإملاء، وإنما نذكر منه ما يتم به الغرض، قال عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب:

وصـي رسـول الله مـن دون أهـلـه وفـارسـه إن قـيـل هـل مـن منـازل

وقال المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق علىٰ حرب معاوية بصفين:

هـذا وصـي رسـول الله قـائـدكـم وصـهـره وكـتـاب الله قـد نـشـرا

قال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب:

ومـنـا عـلـي ذاك صـاحـب خـيـبـر وصـاحـب بـدر يـوم سـالـت كـتـائـبـه

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه فـمـن ذا يـدانـيـه ومـن ذا يـقـاربـه

وقال أبو الهيثم بن التيهان، وكان بدرياً، من أبيات أنشأها يوم الجمل:

إن الـوصـي إمـامـنـا ووليـنـا بـرح الـخـفـاء وبـاحـت الأسـرار

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وهو بدري، من أبيات أنشأها يوم الجمل أيضاً:

يـا وصـي الـنـبـي قـد أجـلـت الـحـر بـالأعـادي وسـارت الأظـعـان

وقال رضي الله عنه:

أعـائـش خـلـي عـن عـلـي وعـيـبـه بـمـا لـيـس فـيـه إنـمـا أنـت والـدة

وصـي رسـول الله مـن دون أهـلـه وأنـت علىٰ مـا كـان مـن ذاك شـاهـدة

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، يوم الجمل وهو من أبطال

الصحابة، وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبدالرحمن:

يا قوم للخطة العظمىٰ التي حدثت ... حرب الوصي وما للحرب من آسي

ومن شعر أمير المؤمنين في صفين:

ما كان يرضي أحمد لو اخبرا ... أن يقرنوا وصيه والأبترا

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي من أبيات أرسلها إلىٰ شرحبيل بن السمط وقد ذكر فيها علياً:

وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال عمر بن حارثة الأنصاري من أبيات له في محمد ابن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية:

سمي النبي وشبه الوصي ... ورايته لونها العندم

وقال عبدالرحمن بن جعيل إذ بايع الناس علياً بعد عثمان:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة ... علىٰ الدين معروف العفاف موفقا

علياً وصي المصطفىٰ وابن عمه ... وأول من صلىٰ أخا الدين والتقىٰ

وقال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا علي وهو الوصي ... آخاه يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي ... وعاه واع ونسىٰ الشقي

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة، وهو يقول:

نحن بنو ضبة أعداء علي ... ذاك الذي يعرف قدما بالوصي

وفارس الخيل علىٰ عهد النبي ... ما أنا عن فضل علي بالعمي

لكنني أنعي ابن عفان التقي

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل، وكان مع علي:

أية حرب أضرمت نيرانها ... وكسرت يوم الوغىٰ مرانها

قل للوصي أقبلت قحطانها ... فادع بها تكفيكها همدانها

هم بنوها وهم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل، وكان من أصحاب علي:

كيف ترىٰ الأنصار في يوم الكلب إنا أناس لا نبالي من عطب

ولا نبالي في الوصي من غضب وإنما الأنصار جد لا لعب

هذا علي وابن عبدالمطلب ننصره اليوم علىٰ من قد كذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً:

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا

المؤمن الموحد التقيا لا خطل الرأي ولا غويا

بل هاديا موفقا مهديا واحفظه رب واحفظ النبيا

فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال عمر بن احجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب

لست كابن الزبير لجلج في القول وطاطا عنان فسل مريب

وأبىٰ الله أن يقوم بما قا م به ابن الوصي وابن النجيب

إن شخصا بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً:

أضربكم حتىٰ تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي

من زانه الله وسماه الوصي

وقال زجر بن قيس يوم صفين:

فصلىٰ الإله علىٰ أحمد رسول المليك تمام النعم

رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم

علياً عنيت وصي النبي يجالد عنه غواة الأمم

وقال الأشعث بن قيس الكندي:

أتانا الرسول رسول الإمام فسر بمقدمه المسلمون

رسول الوصي وصي النبي له السبق والفضل في المؤمنين

وقال أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي ... علي المهذب من هاشم
وزير النبي وذي صهره ... وخير البرية والعالم

وقال النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري في صفين:

كيف التفرق والوصي إمامنا ... لا كيف إلا حيرة وتخاذلا
فذروا معاوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي لتحمدوه آجلا

وقال عبدالرحمن بن ذؤيب الأسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود العراق:

يقودهم الوصي إليك حتىٰ ... يردك عن ضلال وارتياب

وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:

إن ولي الأمر بعد محمد ... علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصنوه ... وأول من صلىٰ ومن لان جانبه

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين:

وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسه مذ كان في سالف الزمن
وأول من صلىٰ من الناس كلهم ... سوىٰ خيرة النسوان والله ذو منن

وقال زفر بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا علياً وانصروه فإنه ... وصي وفي الإسلام أول

وقال أبو الأسود الدؤلي:

أحب محمداً حبا شديداً ... وعباسا وحمزة والوصيا

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الأنصار وأحد ساداتهم من قصيدة له يخاطب فيها ابن العاص:

وكان هوانا في علي وأنه ... لأهل لها من حيث تدري ولا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلىٰ الهدى ... وينهىٰ عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه ... وقاتل فرسان الضلالة والكفر

وقال الفضل بن العباس من أبيات له:

ألا أن خير الناس بعد نبيهم ... وصي النبي المصطفىٰ عند ذي الذكر

وأول من صلىٰ وصنو نبيه ... وأول من أردىٰ الغواة لدىٰ بدر

وقال حسان بن ثابت من أبيات يمدح فيها علياً بلسان الأنصار كافة:

حفظت رسول الله فينا وعهده ... إليك ومن أولىٰ به منك من ومن

ألست أخاه في الهدىٰ ووصيه ... وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن؟

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام:

يا أجل الأنام يا ابن الوصي ... أنت سبط النبي وابن علي

وقالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات تخاطب فيها علياً وتمدحه:

قد كنت بعد محمد خلفا لنا ... أوصىٰ إليك بنا فكنت وفيا

هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الإملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنىٰ علىٰ عهد أمير المؤمنين، ولو تصدينا للمتأخر عن عصره لأخرجنا كتاباً ضخما، ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء، علىٰ أن استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل، وقد نخرج به عن الموضوع الأصلي، إذن فلنكتف باليسير من كلام المشاهير، ولنجعله مثالا لسائر ما قيل في هذا المعنىٰ.

قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية:

والوصي الذي أمال التجوبي ... به عرش أمة لا نهدام

كان أهل العفاف والمجد والخير ... ونقض الأمور والإبرام

والوصي الولي والفارس المعـ ... ـلم تحت العجاج غير الكهام

ووصي الوصي ذي الخطة الفصـ ... ـل ومردي الخصوم يوم الخصام

وقال كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير عزة:

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه ... وفكاك أعناق وقاضي مغارم

وقال أبو تمام الطائي من قصيدته الرائية:

ومن قبله احلفتم لوصيه ... بداهية دهياء ليس لها قدر

فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن ... لها قبلها مثلا عوان ولا بكر

أخوه إذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشـد بـه أزر الـنـبـي مـحـمـد كـمـا شـد مـن موسىٰ بهارونه الأزر

وقال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء:

رأس ابـن بـنـت مـحـمـد ووصـيـه يـا لـلـرجـال عـلـىٰ قـنـاة يـرفـع

وقال أبو الطيب المتنبي - إذ عوتب علىٰ تركه مديح أهل البيت كما في ديوانه:

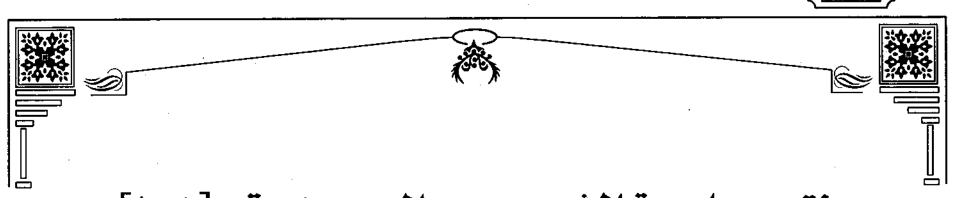
وتـركـت مـدحـي لـلـوصـي تـعـمـدا إذ كـان نـورا مـسـتـطـيـلا شـامـلا
وإذا اسـتـطـال الـشـيء قـام بـنـفـسـه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه أيضاً:

هـو ابـن رسـول الله وابـن وصـيـه وشـبـهـهـمـا شـبـهـت بـعـد الـتـجـارب

إلىٰ ما لا يحصىٰ ولا يستقصىٰ من أمثال هذا، والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٨]

قد وصلت إلىٰ نتيجةٍ ـ أظنّها صواباً بل أجزم بها ـ ألا وهي: أنّ عبدالحسين لا يملك غير هٰذه الأحاديث والقصص والحكايات الموضوعة والضعيفة.

وكأني به يظنّ أنه إذا ذكرها مراراً وتكراراً؛ ستقبل، ولكنّ كثرة ترداد هٰذه الأباطيل لا يصيرها صحيحةً، ولو كررها عدد حبّات المطر.

وطالما أنه وغيره لا يملّون من تكرارها؛ فلن نملّ من إبطالها، وإن كان التضجر موجوداً، والله المستعان، وها هو بيانٌ بالأحاديث التي ذكرها:

١. **حديث سلمان**؛ مرّ في المراجعة (٦٨).

٢. **حديث أبي أيوب**؛ مرّ أيضا في المراجعة رقم (٦٨).

٣. **حديث بريدة**؛ مرّ أيضا في المراجعة (٦٨).

وأمّا ما ذكره من أشعارٍ؛ فهٰذا يدلّ علىٰ قلّة حيلته، ونفاذ ما عنده من النّصوص، فذكر أشعاراً نسبها هو أو غيره ممن نقل عنه إلىٰ أناسٍ أرىٰ أنهم بريؤون منها، ولا أرىٰ إسناداً يستطيع من خلاله أن يثبتها لهم.

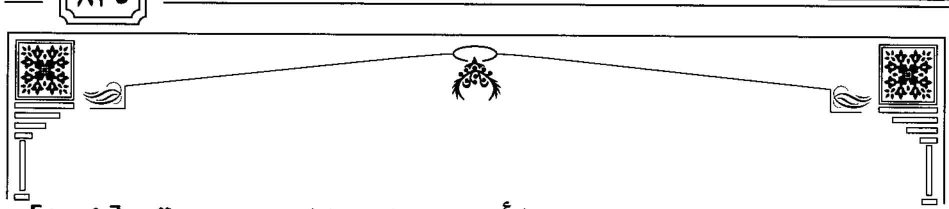
ورأيته يرجع أكثرها إلىٰ نصر بن مزاحم، أو شرح «نهج البلاغة»، أو غير ذٰلك من كتب الشّعر لبعض المتأخرين؛ أبهٰذا يستدلّ وإليه يرجع النّاس؟!

وأما نصر بن مزاحم؛ فقال الذهبي: «رافضي جلد، تركوه»[١].



(١) «ميزان الذهبي» (٩٠٤٦).





المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٩]

٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

كنا ـ في المراجعة ١٠ ـ قلنا لكم: أن بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون في إسناد مذهبكم ـ في فروع الدين وأصوله ـ إلىٰ أئمة أهل البيت، ووعدنا أنفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن، وهذا وقت الوعد، فهل تتفضلون بما يدرأ شغبهم؟ والسلام. «س».



مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٠]

٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

إن أولي الألباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الإمامية خلفا عن سلف في أصول الدين وفروعه إلىٰ العترة الطاهرة، فرأيهم تبع لرأي الأئمة من العترة في الفروع والأصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة أو يتعلق بهما من جميع العلوم لا يعولون في شيء من ذلك إلا عليهم، ولا يرجعون فيه إلا إليهم.

فهم يدينون الله تعالىٰ، ويتقربون إليه سبحانه بمذهب أئمة أهل البيت، لا يجدون عنه حولا ولا يرتضون بدلا، علىٰ ذلك مضىٰ سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (ع) إلىٰ زماننا هذا، وقد أخذ الفروع والأصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة وحفاظهم وافر، وعدد من أهل الورع والضبط والإتقان يربو علىٰ التواتر، فرووا ذلك لمن بعدهم علىٰ سبيل التواتر القطعي، ومن بعدهم رواه لمن بعده علىٰ هذا السبيل.

وهكذا كان الأمر في كل خلف وجيل، إلىٰ أن انتهىٰ إلينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب، فنحن الآن في الفروع والأصول علىٰ ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، روينا بقضنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا، وروىٰ جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم، وهكذا كانت الحال، في جميع الأجيال، إلىٰ زمن النقيين العسكرين، والرضايين الجوادين، والكاظمين الصادقين، والعابدين الباقرين، والسبطين الشهيدين، وأمير المؤمنين (ع)، فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة، فسمع أحكام الدين منهم، وحمل علوم الإسلام عنهم، وإن الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم.

وحسبك ما خرج من أقلام أعلامهم، من المؤلفات الممتعة، التي لا يمكن استيفاء عدها في هذا الإملاء، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدىٰ من آل محمد ﷺ، واغترفوها من بحورهم، سمعوها من أفواههم، وأخذوها من شفاههم، فهي ديوان علمهم، وعنوان حكمهم، ألفت علىٰ عهدهم فكانت مرجع الشيعة من بعدهم، وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت علىٰ غيره من مذاهب المسلمين، فإنا لا نعرف أن أحداً من مقلدي الأئمة الأربعة مثلاً، ألف علىٰ عهدهم كتاباً في أحد مذاهبهم، وإنما ألف الناس علىٰ مذاهبهم، فأكثروا بعد انقضاء زمنهم وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم، وقصر الإمامة في الفروع عليهم، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدثين، لم يكن لهم امتياز علىٰ من كان في طبقتهم.

ولذلك لم يكن علىٰ عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين ـ علىٰ رأيها ـ، فإن الشيعة من أول نشأتها، لا تبيح الرجوع في الدين إلىٰ غير أئمتها، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم، وانقطعت في أخذ معالم الدين إليهم، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظا للعلم الذي لا يصح ـ علىٰ رأيها ـ عند الله سواه، وحسبك ـ مما كتبوه أيام الصادق ـ تلك الأصول الأربعمئة، وهي أربعمائة مصنف لأربعمئة مصنف، كتبت من فتاوىٰ الصادق علىٰ عهده، ولأصحاب الصادق غيرها هو أضعاف أضعافها، كما ستسمع تفصيله قريبا إن شاء الله تعالىٰ.

أما الأئمة الأربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم، بل لم يكونوا أيام حياتهم بالمنزلة التي تبوأوها بعد وفاتهم، كما صرح به ابن خلدون المغربي، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة، واعترف به غير واحد من أعلامهم، ونحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم إنما هي مذاهب أتباعهم، التي عليها مدار عملهم في كل جيل، وقد دونوها في كتبهم، لأن أتباعهم أعرف بمذاهبهم، كما أن الشيعة أعرف بمذهب أئمتهم، الذي يدينون الله بالعمل علىٰ مقتضاه، ولا تتحقق منهم نية

القربة إلىٰ الله بسواه.

وإن الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم علىٰ من سواهم إذ لم يتصد لذلك في العصر الأول غير علي وأولو العلم من شيعته، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في إباحة كتابة العلم وعدمها، فكرهها ـ كما عن العسقلاني في مقدمة «فتح الباري» وغيره ـ عمر بن الخطاب وجماعة آخرون، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب، وأباحه علي وخلفه الحسن السبط المجتبىٰ وجماعة من الصحابة، وبقي الأمر علىٰ هذه الحال حتىٰ أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين علىٰ إباحته، وحينئذ ألف ابن جريج كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة، وعن الغزالي أنه أول كتاب صنف في الإسلام، والصواب أنه أول كتاب صنفه غير الشيعة من المسلمين وبعده كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم «موطأ» مالك، وعن مقدمة «فتح الباري» أن الربيع بن صبيح أول من جمع، وكان في آخر عصر التابعين، وعلىٰ كل فالإجماع منعقد علىٰ أنه ليس لهم في العصر الأول تأليف.

أما علي وشيعته، فقد تصدوا لذلك في العصر الأول، وأول شيء دونه أمير المؤمنين: كتاب الله ﷻ، فإنه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ، آلىٰ علىٰ نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، أن يجمع القرآن، فجمعه مرتبا علىٰ حسب النزول، وأشار إلىٰ عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، ونبه علىٰ أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم.

وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه علىٰ تنزيله، ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها، فإذن كان جمعه (ع) بالتفسير أشبه. وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالا وحكما، ومواعظ وعبرا، واخبارا ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها ﷺ.

وألف بعده كتاباً في الديات وسمه «بالصحيفة»، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف «بالجامع» مسندا إلىٰ أمير المؤمنين (ع).

ورأيت البخاري ومسلما يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من «صحيحيهما»، ومما روياه عنها ما أخرجاه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: قال علي ﵁ ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة. قال: فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل. قال: وفيها: «المدينة حرم ما بين عير إلىٰ ثور، فمن أحدث فيها حدثا أو آوىٰ محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» الحديث بلفظ البخاري في (باب إثم من تبرأ من مواليه) من كتاب «الفرائض» في الجزء الرابع من «صحيحه»، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب «الحج» من الجزء الأول من «صحيح مسلم».

والإمام أحمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في «مسنده»، ومما رواه عنها ما أخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الأول من «مسنده» عن طارق بن شهاب، قال: شهدت علياً ﵁، وهو يقول علىٰ المنبر: «والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالىٰ، وهذه الصحيفة، وكانت معلقة بسيفه أخذتها من رسول الله ﷺ..» الحديث.

وقد جاء في رواية الصفار عن عبدالملك قال دعا أبو جعفر بكتاب علي، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويا، فإذا فيه: إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفي عنهن شيء. فقال أبو جعفر: هذا والله خط علي وإملاء رسول الله ﷺ.

واقتدىٰ بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا علىٰ عهده، منهم: سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، فيما ذكره ابن شهر آشوب، حيث قال: «أول من صنف في الإسلام علي بن أبي طالب، ثم سلمان الفارسي، ثم أبوذر». اهـ

ومنهم أبو رافع مولىٰ رسول الله ﷺ وصاحب بيت مال أمير المؤمنين (ع)، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه، له كتاب «السنن والأحكام والقضايا» جمعه من حديث علي خاصة، فكان عند سلفنا في الغاية القصوىٰ

من التعظيم، وقد رووه بطرقهم وأسانيدهم إليه.

ومنهم علي بن أبي رافع ـ وقد ولد كما في ترجمته من «الإصابة» علىٰ عهد النبي فسماه علياً ـ له كتاب في فنون الفقه علىٰ مذهب أهل البيت، وكانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب، ويرجعون شيعتهم إليه، قال موسىٰ بن عبد الله بن الحسن: سأل أبي رجل عن التشهد، فقال أبي: هات كتاب ابن أبي رافع. فأخرجه وأملاه علينا. اهـ. واستظهر صاحب «روضات الجنات» أنه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة، وقد اشتبه في ذلك رحمه الله، ومنهم عبيد الله ابن أبي رافع كاتب علي ووليه، سمع النبي وروىٰ عنه ﷺ قوله لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**». أخرج ذلك عنه جماعة منهم أحمد بن حنبل في «مسنده»، وذكره ابن حجر في القسم الأول من «إصابته» بعنوان عبيد الله بن أسلم، لأن أباه أبا رافع اسمه أسلم، ألف عبيد الله هذا كتاباً فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيراً في «إصابته».

ومنهم ربيعة بن سميع، له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله ﷺ.

ومنهم عبد الله بن الحر الفارسي له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله ﷺ.

ومنهم الأصبغ بن نباتة صاحب أمير المؤمنين وكان من المنقطعين إليه، روىٰ عنه عهده إلىٰ الأشتر، ووصيته إلىٰ ابنه محمد، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحة إليه.

ومنهم سليم بن قيس الهلالي صاحب علي (ع) روىٰ عنه وعن سلمان الفارسي، له كتاب في الإمامة ذكره الإمام محمد بن إبراهيم النعماني في «الغنية»، فقال: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها. اهـ.

وقد تصدىٰ أصحابنا لذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم

الصالح، فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء.

وأما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية ـ طبقة التابعين ـ فإن مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم. والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم وأسانيدها إليهم علىٰ التفصيل إنما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال، سطع ـ أيام تلك الطبقة ـ نور أهل البيت، وكان قبلها محجوبا بسحائب ظلم الظالمين، لأن فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد ﷺ، وأسقطتهم من أنظار أولي الألباب، ولفتت وجوه الباحثين إلىٰ مصائب أهل البيت، منذ فقدوا رسول الله ﷺ، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلىٰ البحث عن أساسها، وحملتهم علىٰ التنقيب عن أسبابها، فعرفوا جذرتها وبذرتها، وبذلك نهض أولوا الحمية من المسلمين إلىٰ حفظ مقام أهل البيت والانتصار لهم، لأن الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم، وتنفر من الظالم، وكأن المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد، فاندفعوا إلىٰ موالاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين، وانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله، وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الإسلامية، وفزعوا من بعده إلىٰ ابنه الإمام أبي جعفر الباقر (ع)، وكان أصحاب هذين الإمامين «العابدين الباقرين» من سلف الإمامية ألوفا مؤلفة لا يمكن إحصاؤهم، لكن الذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف بطل، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد، رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالأسانيد الصحيحة، وفاز جماعة من أعلام أولئك الأبطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الإمام الصادق عليه السلام، وكان الحظ الأوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلىٰ علما وعملا. فمنهم:

ـ أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري القارئ الفقيه المحدث المفسر الأصولي اللغوي المشهور، كان من أوثق الناس، لقي الأئمة الثلاثة، فروىٰ عنهم علوما جمة، وأحاديث كثيرة، وحسبك أنه روىٰ عن الصادق خاصة ثلاثين ألف حديث، كما أخرجه الميرز محمد في ترجمة أبان من كتاب «منتهىٰ المقال» بالإسناد إلىٰ أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام، وكان له عندهم

حظوة وقدم، قال له الباقر عليه السلام ـ وهما في المدينة الطيبة ـ: اجلس في المسجد وأفت الناس، فإني أحب أن يرىٰ في شيعتي مثلك.

وقال له الصادق عليه السلام: ناظر أهل المدينة، فإني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي. وكان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الخلق، وأخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله، وقال الصادق (ع) لسليم ابن أبي حبة: ائت أبان بن تغلب فإنه سمع مني حديثاً كثيراً، فما روىٰ لك فاروه عني.

وقال عليه السلام لأبان بن عثمان: أن أبان بن تغلب روىٰ عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه. وكان إذا دخل أبان علىٰ الصادق يعانقه ويصافحه، ويأمر بوسادة تثنىٰ له، ويقبل عليه بكله. ولما نعي إليه قال عليه السلام: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان. وكانت وفاته سنة إحدىٰ وأربعين ومائة.

ولأبان روايات عن أنس بن مالك، والأعمش، ومحمد بن المنكدر، وسماك بن حرب، وإبراهيم النخعي، وفضيل بن عمرو، والحكم، وقد احتجّ به مسلم وأصحاب «السنن الأربعة» كما بيناه إذ أوردناه ـ في المراجعة ١٦ ـ. ولا يضره عدم احتجاج البخاري به، فإن له أسوة بأئمة أهل البيت، الصادق، والكاظم، والرضا، والجواد التقي، والحسن العسكري الزكي، إذ لم يحتج بهم، بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنة، نعم احتجّ بمروان بن الحكم، وعمران بن حطان، وعكرمة البربري، وغيرهم من أمثالهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولأبان مصنفات ممتعة، منها كتاب «تفسير غريب القرآن» أكثر فيه من شعر العرب شواهد علىٰ ما جاء في الكتاب الحكيم، وقد جاء فيما بعد، عبدالرحمن بن محمد الأزدي الكوفي، فجمع من كتاب أبان، ومحمد بن السائب الكلبي، وابن روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً واحدا بين ما اختلفوا فيه، وما اتفقوا عليه، فتارة يجئ كتاب أبان مفردا، وتراة يجئ مشتركا علىٰ ما عمله عبدالرحمن، وقد روىٰ أصحابنا كلا من الكتابين بالأسانيد المعتبرة، والطرق المختلفة، ولأبان كتاب «الفضائل»، وكتاب «صفين»، وله أصل من الأصول التي تعتمد عليها الإمامية في أحكامها الشرعية، وقد روت

جميع كتبه بالإسناد إليه، والتفصيل في كتب الرجال.

ـ ومنهم أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم، أخذ العلم عن الأئمة الثلاثة ـ الصادق والباقر وزين العابدين عليهم السلام ـ وكان منقطعا إليهم، مقربا عندهم، أثنىٰ عليه الصادق، فقال عليه السلام: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه. وعن الرضا عليه السلام: أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه. له كتاب «تفسير القرآن»، رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره ـ «مجمع البيان»، وله كتاب «النوادر»، وكتاب «الزهد»، ورسالة «الحقوق» رواها عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)، وروىٰ عنه دعاءه في السحر، وهو أسنىٰ من الشمس والقمر، وله رواية عن أنس، والشعبي، وروىٰ عنه وكيع، وأبو نعيم، وجماعة من أهل تلك الطبقة من أصحابنا وغيرهم، كما بيناه في أحواله في المراجعة (١٦).

وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين، وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين عليهما السلام. فمنهم: أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير الأصغر ليث ابن مراد البختري المرادي، وأبو الحسن زرارة بن أعين، وأبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي، وجماعة من أعلام الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ، لا يسع المقام استقصاء هم. أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفىٰ، وفازوا بالقدح المعلىٰ، والمقام الأسمىٰ، حتىٰ قال فيهم الصادق عليه السلام ـ وقد ذكرهم ـ: هؤلاء أمناء الله علىٰ حلاله وحرامه. وقال: ما أجد أحداً أحيا ذكرنا إلا زرارة وأبو بصير ليث، ومحمد بن مسلم، وبريد، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. ثم قال: هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي، علىٰ حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة.

وقال (ع): بشر المخبتين بالجنة. ثم ذكر الأربعة. وقال ـ في كلام طويل ذكرهم فيه ـ: كان أبي ائتمنهم علىٰ حلال الله وحرامه، وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري، وأصحاب أبي حقا، وهم نجوم شيعتي أحياء وأمواتا، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال

المبطلين، وتأويل الغالين. اهـ.

إلىٰ غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية، ما لا تسع بيانه عبارة، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت بكل إفك مبين، كما فصلناه في كتابنا «مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام»، وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم، وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين، كما أن حسدة الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة، ولا أثروا في شرائعهم إلا انتشارا عند أهل الحق، وقبولا في نفوس أولي الألباب.

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه، وهرع إليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق، فأقبل عليهم بانبساطه، واسترسل إليهم بأنسه، ولم يأل جهدا في تثقيفهم، ولم يدخر وسعا في إيقافهم علىٰ أسرار العلوم، ودقائق الحكمة، وحقائق الأمور، كما اعترف به أبو الفتح الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل»، حيث ذكر الصادق (ع) فقال: وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات. قال: وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض علىٰ الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة ـ أي للسلطنة ـ قط، ولا نازع أحداً في الخلافة.

(قال): ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلىٰ إلىٰ ذروة الحقيقة لم يخف من حط، إلىٰ آخر كلامه. والحق ينطق منصفا وعنيداً.

نبغ من أصحاب الصادق جم غفير، وعدد كثير، كانوا أئمة هدىٰ، ومصابيح دجىٰ، وبحار علم، ونجوم هداية. والذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا، وهم أولو مصنفات مشهورة لدىٰ علماء الإمامية، ومن جملتها الأصول الأربعمئة وهي ـ كما ذكرناه سابقا ـ أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف كتبت من فتاوىٰ الصادق (ع) علىٰ عهده، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده، حتىٰ لخصها جماعة من أعلام الأمة، وسفراء الأئمة في كتب خاصة، تسهيلا

للطالب، وتقريباً علىٰ المتناول، وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلىٰ هذا الزمان، وهي: «الكافي»، و«التهذيب»، و«الاستبصار»، و«من لا يحضره الفقيه»، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها، و«الكافي» أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها، وفيه ستة عشر ألف ومئة وتسعة وتسعون حديثاً، وهي أكثر مما اشتملت عليه «الصحاح الستة» بأجمعها، كما صرح به الشهيد في «الذكرىٰ» وغير واحد من الأعلام.

وألف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق والكاظم (ع) كتبا كثيرة، اشتهر منها تسعة وعشرون كتاباً، رواها أصحابنا بأسانيدهم إليه، وتفصيلها في كتابنا ـ «مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام» ـ وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها، وسطوع برهانها، في الأصول والفروع، وفي التوحيد والفلسفة العقلية، والرد علىٰ كل من الزنادقة، والملاحدة، والطبيعيين، والقدرية، والجبرية، والغلاة في علي وأهل البيت، وفي الرد علىٰ الخوارج والناصبة، ومنكري الوصية إلىٰ علي ومؤخريه ومحاربيه، والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك.

وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام، والحكمة الإلهية، وسائر العلوم العقلية والنقلية، مبرزا في الفقه والحديث، مقدما في التفسير، وسائر العلوم والفنون، وهو ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، يروي عن الصادق والكاظم، وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف، وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الأعلىٰ قدره وكان في مبدأ أمره من الجهمية، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به، ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما، ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو إطفاء نور الله من مشكاته، حسدا لأهل البيت وعدوانا، ونحن أعرف الناس بمذهبه، وفي أيدينا أحواله وأقواله، وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه، فلا يجوز أن يخفىٰ علينا من أقواله ـ وهو من سلفنا وفرطنا ـ ما ظهر لغيرنا، مع بعدهم عنه في المذهب والمشرب، علىٰ أن ما نقله الشهرستاني ـ في «الملل والنحل»

من عبارة هشام ـ لا يدل علىٰ قوله بالتجسيم.

وإليك عين ما نقله، قال: وهشام بن الحكم صاحب غور في الأصول، لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته علىٰ المعتزلة، فإن الرجل وراء ما يلزمه علىٰ الخصم، ودون ما يظهره من التشبيه، وذلك أنه ألزم العلاف، فقال: إنك تقول الباري عالم بعلم، وعلمه ذاته، فيكون عالما لا كالعالمين، فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام. اهـ. ولا يخفىٰ أن هذا الكلام إن صح عنه فإنما هو بصدد المعارضة مع العلاف، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقدا له، إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف، وسبر غوره في العلم، كما أشار الشهرستاني إليه بقوله: فإن الرجل وراء ما يلزمه علىٰ الخصم، ودون ما يظهر من التشبيه.

علىٰ أنه لو فرض ثبوت ما يدل علىٰ التجسيم عن هشام، فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره، إذ عرفت أنه كان ممن يرىٰ رأي الجهمية، ثم استبصر بهدي آل محمد، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم، لم يعثر أحد من سلفنا علىٰ شيء مما نسبه الخصم إليه، كما أنا لم نجد أثرا ما لشيء مما نسبوه إلىٰ كل من زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، ومؤمن الطاق، وأمثالهم، مع أنا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك، وما هو إلا البغي والعدوان، والإفك والبهتان ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بإلهية علي، فشيء يضحك الثكلىٰ، وهشام أجل من أن تنسب إليه هذه الخرافة والسخافة، وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول، وعلوه عما يقوله الجاهلون، وذاك كلامه في الإمامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله ﷺ علىٰ علي، مصرحاً بأن علياً من جملة أمته ورعيته، وأنه وصيه وخليفته، وأنه من عباد الله المظلومين المقهورين، العاجزين عن حفظ حقوقهم، المضطرين إلىٰ أن يضرعوا لخصومهم، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الأصول، وأنه لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته علىٰ المعتزلة، وأنه دون ما أظهره للعلاف من قوله له: فلم لا

تقول أن الله جسم لا كالأجسام.

ثم ينسب إليه القول بأن علياً (ع) هو الله تعالىٰ، أليس هذا تناقضا واضحا؟ وهل يليق بمثل هشام علىٰ غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات؟ كلا. لكن القوم أبوا إلا الإرجاف حسدا وظلما لأهل البيت ومن يرىٰ رأيهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد كثر التأليف علىٰ عهد الكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والحسن الزكي العسكري، عليهم السلام، بما لا مزيد عليه، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمة من آبائهم في الأمصار، وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد، وشمروا عن ساق الكد والجد، فخاضوا عباب العلوم، وغاصوا علىٰ أسرارها، وأحصوا مسائلها، ومحصوا حقائقها، فلم يألوا في تدوين الفنون جهدا، ولم يدخروا في جمع أشتات «المعارف» وسعا.

قال المحقق في «المعتبر» أعلىٰ الله مقامه: وكان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد، وأخيه الحسن، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وشاذان، وأبي الفضل العمي، وأيوب بن نوح، وأحمد بن محمد بن عيسىٰ، وغيرهم ممن يطول تعدادهم (قال أعلىٰ الله مقامه): وكتبهم إلىٰ الآن منقولة بين الأصحاب دالة علىٰ العلم الغزير. اهـ.

قلت: وحسبك أن كتب البرقي تربو علىٰ مئة كتاب، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف «بجامع البزنطي»، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً.

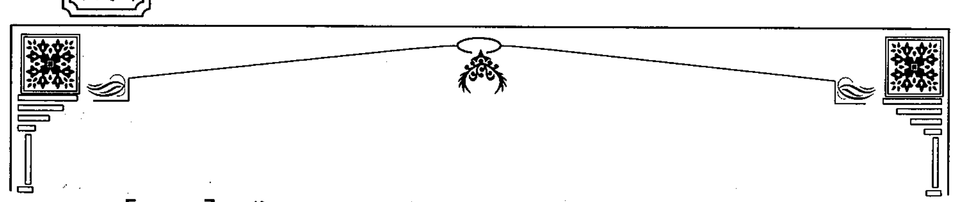
ولا يمكن في هذا الإملاء إحصاء ما ألفه تلامذة الأئمة الستة من أبناء الصادق عليهم السلام، بيد أني أحيلك علىٰ كتب التراجم والفهارس، فراجع منها أحوال محمد بن سنان، وعلي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، والحسن بن محمد بن سماعة، وصفوان بن يحيىٰ، وعلي بن يقطين، وعلي بن فضال، وعبدالرحمن بن نجران، والفضل بن شاذان ـ فإن له مئتي كتاب ـ ومحمد بن مسعود العياشي ـ فإن كتبه تربو علىٰ المئتين ومحمد بن عمير، وأحمد بن محمد بن عيسىٰ، فإنه روىٰ عن مئة رجل من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمد

بن علي بن محبوب، وطلحة بن طلحة بن زيد، وعمار بن موسىٰ الساباطي، وعلي بن النعمان، والحسين بن عبدالله، وأحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانة وصدقة بن المنذر القمي، وعبيد الله بن علي الحلبي، الذي عرض كتابه علىٰ الصادق ﷺ، فصححه واستحسنه، وقال: أترىٰ لهؤلاء مثل هذا الكتاب.

وأبي عمرو الطبيب، وعبد الله بن سعيد، الذي عرض كتابه علىٰ أبي الحسن الرضا ﷺ، ويونس بن عبدالرحمن الذي عرض كتابه علىٰ الإمام أبي محمد الحسن الزكي العسكري ﷺ.

ومن تتبع أحوال السلف من شيعة آل محمد ﷺ، واستقصىٰ أصحاب كل من الأئمة التسعة من ذرية الحسين، وأحصىٰ مؤلفاتهم المدونة علىٰ عهد أئمتهم، واستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات، وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال، ثم ألم بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة، يدا عن يد من عصر التسعة المعصومين إلىٰ عصرنا هذا، يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة، ولا يرتاب في أن جميع ما ندين الله به من فروع وأصول، إنما هو مأخوذ من آل الرسول، لا يرتاب في ذلك إلا مكابر عنيد، أو جاهل بليد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والسلام. «ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٠]

هذه المراجعة حملت في طياتها كثيراً من المعلومات والنقاط، وسأقف معها وقفاتٍ ليست بالقصيرة، فقد حفّزني ما جاء فيها إلىٰ التّشمير عن ساعد الجدّ، ونفض الغبار عن كثيرٍ من كتب الشيعة الاثنىٰ عشرية التي أحتفظ بها في مكتبتي.

ومن خلال قراءتي المتأنية لهذه المراجعة؛ وضعت مجموعةً من النقاط التي رأيت أن مراجعته تدور حولها، أجملها ثمّ أفصّلها، فإن أغفلت شيئاً؛ فلأنه قد مرّ الكلام عليه، أو أني رأيت أنّ غيره أولىٰ منه بالاهتمام والرّدّ. وعلىٰ كلٍّ ما سأذكره فيه كفايةٌ فيما أظنّ.

النقاط إجمالاً:

١. أخذ الشيعة الاثنا عشرية أصولهم وفروعهم عن الأئمة الاثني عشر.

٢. أسانيدهم إلىٰ الأئمة الاثني عشر متواترة.

٣. كتب الشيعة صنّفت في عهد الأئمة الاثني عشر.

٤. لم يصنّف أحدٌ من تلاميذ الأئمة الأربعة عند السُّنة فضلاً عن الأئمة أنفسهم.

٥. أصول كتب الشيعة أربعمئة كتابٍ.

٦. ليست للأئمة الأربعة عند السُّنة من المنزلة ما للأئمة الشيعة عند أتباعهم.

٧. الشيعة الاثنا عشرية هم أوّل من صنّف في العلم بالإجماع.

٨. علي أول من جمع القرآن.

٩. لعلي صحيفةٌ ينقل عنها البخاري ومسلمٌ، وأكثر الإمام أحمد من الأخذ منها.

١٠. علي دوّن مصحف فاطمة، وهو عبارةٌ عن أمثالٍ ومواعظ وحكمٍ.

١١. بعد علي صنّف أبو ذرٍّ وسلمان.

١٢. أبو رافعٍ له كتاب السّنن والأحكام، وبعده ابنه علي، ثم ابنه عبيد الله.

١٣. كتاب سليم بن قيسٍ أصلٌ يعتمد عليه.

١٤. رجع جميع الناس في أصولهم إلىٰ علي بن الحسين بعد مقتل الحسين.

١٥. تلاميذ زين العابدين والباقر يزيدون علىٰ أربعة آلافٍ، ومصنّفاتهم عشرة آلاف أو تزيد، ورويت بالأسانيد الصحيحة.

١٦. البخاري يحتجّ بعمران بن حطان، ومروان، وعكرمة. ويعرض عن: الحسن بن علي، والصّادق، والكاظم، والرّضا، والجواد.

١٧. كبار رواة الشيعة هم: بريد بن معاوية، أبو بصيرٍ، زرارة بن أعين، محمد بن مسلمٍ.

١٨. هٰؤلاء الأربعة ـ السابق ذكرهم آنفاً ـ هم أمناء الله علىٰ حلاله وحرامه.

١٩. إنّ الكتب الأربعة: «الكافي» و«الاستبصار» و«التهذيب» و«من لا يحضره الفقيه»؛ هي عبارةٌ عن ملخصاتٍ من الكتب الأربعمئة.

٢٠. الكتب الأربعة هي مرجع الإمامية في أصولها وفروعها من الصّدر الأول إلىٰ الآن، وهي متواترةٌ مقطوعٌ بصحّة مضامينها.

٢١. الدّفاع عن هشام بن الحكم، وأنه بريءٌ من كلّ ما نسب إليه، وأنه كان جهمياً ثمّ تاب علىٰ يد الصّادق.

٢٢. أنه استفرغ الوسع والطّاقة؛ فلم يجد في كتبهم شيئاً من الطّعن فيما نسب إلىٰ زرارة، ومحمد بن مسلمٍ، ومؤمن الطّاق، وأمثالهم، وإنما الأمر بغيٌ وعدوانٌ.

الرد علىٰ النقاط الثنتين والعشرين تفصيلاً:

[١، ٢] **قوله**: «إن الشيعة الاثني عشرية أخذت أصولها وفروعها عن الأئمة الاثني عشر بالأسانيد الصحيحة المتواترة».

إن هذه دعوىٰ لا تسلّم له، بل أكاد أجزم بأنهم لا يملكون أسانيد

صحيحةً إلىٰ الأئمّة الاثني عشر، فضلاً عن أن تكون متواترةً، والذي أعرفه من خلال قراءتي في كتبهم؛ أنهم لا يملكون ناقةً ولا جملاً، بل ولا عقالاً في علم الحديث والرجال.

قال الحائري: «ومن المعلومات التي لا يشكّ فيها أحدٌ أنه لم يصنع في دراية الحديث من علمائنا قبل الشّهيد الثاني، وإنما هو من علوم العامّة»[١].

قلت: الشّهيد الثاني هو زين الدّين العاملي المتوفّىٰ سنة (٩٦٥ هـ)، قال ذٰلك في كتابه «شرح البداية في علم الدراية»، وكلاهما ـ البداية والشّرح ـ له.

قال محقّقو الكتاب في مقدّمتهم: «ووجدنا أنّ الشّهيد تأثّر بـ«مقدمة ابن الصّلاح» التي تقدّم التّعريف بها، يظهر ذلك لمن راجع شرح البداية ومقدمة ابن الصّلاح»، ثمّ ذكروا أمثلةً علىٰ ذلك التطابق بين الكتابين إلىٰ أن قالوا: «وغيرها من الموارد التي يملّ القارئ من ذكرها».

أمّا حال الأسانيد عندهم؛ فقد قال الحرّ العاملي: «الفائدة من ذكر الأسانيد مجرّد التّبرّك باتّصال سلسلة المخاطبة اللسانية، ودفع تعيير العامّة للشيعة بأنّ أحاديثهم غير معنعنةٍ»[٢].

قلت: يريد الحائري والعاملي بـ«العامّة» أهل السُّنة، وهو أيضاً المراد في كتب الشيعة.

وأمّا علم الرجال؛ فأشهر كتبهم القديمة في الرجال ثلاثةٌ: «رجال الكشي»، و«رجال النجاشي»، و«رجال ابن البرقي»، وكلّها في القرن الرابع الهجري. وأشهرها وأكثرها فائدةً كتاب الكشي، والذي اعتنىٰ به الطوسي، ولكن هٰذه الكتب لا تسمن ولا تغني من جوعٍ.

فأمّا كتاب النجاشي؛ فهو عبارةٌ عن ذكر مصنّفات من يترجم لهم، ولا علاقة له بالجرح والتعديل إلّا الشيء اليسير، وكذا كتاب الكشي؛ فمجموع تراجمه (٥٢٠) ترجمةٍ، يمكن تقسيمها إلىٰ ما يأتي:

---

(١) «مقتبس الأثر» (٣/ ٧٣).

(٢) «الوسائل» (٣٠/ ٢٥٨).

١. من تضاربت فيهم الأقوال من توثيقٍ وتضعيفٍ.

٢. من ترجم لهم، ولم يذكر فيهم جرحاً ولا تعديلاً.، وهم الأكثر.

٣. من مدحهم أو ذمّهم، وهو لم يعاصرهم.

وأنا أسوق هٰذه الأقوال عسىٰ الله تعالىٰ أن يهدي بها الحائرين ويبصّرهم:

قال الكاشاني: «في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافاتٌ وتناقضاتٌ واشتباهاتٌ لا تكاد ترتفع بما تطمئنّ إليه النفوس كما لا يخفىٰ علىٰ الخبير بها»(١).

وقال محمد آصف محسني: «إنّ أرباب الجرح والتعديل كالشيخ الطّوسي والنجاشي وغيرهما؛ لم يعاصروا النبي ﷺ، وأمير المؤمنين، ومن بعدهم حتىٰ تكون أقوالهم في حقّهم صادرةً عن حسٍّ مباشرٍ، فإمّا أن تكون توثيقاتهم وتضعيفاتهم مبنيةً علىٰ أماراتٍ اجتهاديةٍ وقرائن ظنيةٍ، أو أقوالٍ منقولةٍ عن واحدٍ بعد واحدٍ حتىٰ ينتهي إلىٰ الحسّ المباشر، أو بعضها اجتهادية وبعضها الآخر منقولة.

وعلىٰ جميع التقادير لا حجّية فيها أصلاً؛ فإنها علىٰ الأول: حدسيةٌ وهي غير حجّةٍ. وعلىٰ الثاني: يصبح أكثر التوثيقات مرسلةً؛ لعدم ذكر ناقلي التوثيق والجرح، والمرسلات لا اعتبار بها. نعم، عدّةٌ من التوثيقاتٍ منقولةٌ مسندةٌ، وهٰذا مما لا شكّ في حجّيتها واعتبارها إذا كانت الأسانيد معتبرةً(٢). والحاصل أنّ حال هٰذه التوثيقات حال الروايات المرسلة، فكما إذا قال الشيخ الطوسي: قال الصّادق كذا وكذا، ولم ينقل سنده؛ لا نقبله. كذا إذا قال: مسعدة بن صدقة من أصحاب الصادق ثقة؛ فإنّ الحال فيهما واحدٌ»(٣).

وقال الحرّ العاملي: «الحديث الصحيح هو ما رواه العدل الإمامي الضّابط في جميع الطبقات. وهٰذا يستلزم ضعف كلّ الأحاديث عند التحقيق؛ لأنّ العلماء لم ينصّوا علىٰ عدالة أحدٍ من الرواة إلّا نادراً. وإنما نصّوا علىٰ التوثيق

---

(١) «الوافي: المقدمة الثانية» (١/ ١١). (٢) وأنّىٰ هٰذا؟!

(٣) «بحوث في علم الرجال» (ص٥٣).

وهو لا يَستلزم العدالة قطعاً. كيف وهم يصرّحونَ بخلافها، حيث يوثّقون من يَعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه، فيلزم من ذٰلك ضعف جميع أحاديثنا؛ لعدم العلم بعدالة أحدٍ منهم»[١].

وقال أيضا: «والثقات الأجلاء من أصحاب الإجماع وغيرِهم؛ يروون عن الضّعفاء والكذّابين والمجاهيل حيث يعلمون حالهم، ويشهدون بصحّة حديثهم»[٢].

وقال كذٰلك: «ومن المعلوم قطعاً: أنّ الكتب التي أمر ﷺ بالعمل بها كان كثيرٌ من رواتها ضعفاء ومجاهيل»[٣].

وها أنا أذكر مثالين من أسانيد كتبهم ليتبين الحال وحقيقة المقال:

أمّا الأول: فمن كتاب «الأنوار النعمانية»؛ قال نعمة الله الجزائري المتوفّىٰ سنة (١١١٢هـ)[٤]: حدّثني أوثق مشايخي السيد هاشمٌ الإحسائي في شيراز، عن شيخه العادل الثقة الورع محمد الحرفوشي أعلىٰ الله مقامه في دار المقامة: «أنه دخل مسجداً من مساجد الشام، وكان مسجداً عتيقاً مهجوراً، فرأىٰ رجلاً حسن الهيئة في ذٰلك المسجد، فأخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث، ثم إنّ الشيخ سأله عن أحواله ومشايخه؟

فقال ذٰلك الرجل: أنا معمرٌ أبو الدنيا، وأخذت العلم عن علي بن أبي طالبٍ وعن الأئمة الطّاهرين، وأخذت فنون العلم عن أربابها، وسمعت الكتب من مصنّفيها. فاستجازه الشيخ في كتب الأحاديث الأصول وغيرها.

[قال الجزائري]: ومن ثمّ كان شيخنا [هاشمٌ الإحسائي] الثّقة ـ قدّس الله

---

(١) «الوسائل» (٣٠/ ٢٦٠).
(٢) «الوسائل» (٣٠/ ٢٠٦).
(٣) «الوسائل» (٣٠/ ٢٤٤).
(٤) قال يوسف البحراني عن الجزائري: «السّيد المحدّث نعمة الله عبدالله الموسوي الشوشتري، وكان هٰذا السّيد فاضلاً محدّثاً مدققاً واسع الدائرة في الاطلاع علىٰ أخبار الإمامية» اهـ. «لؤلؤة البحرين» (ص١١١).
وقال الخوانساري: «كان من أعاظم علمائنا المتأخرين، وأفاخم فضلائنا المتبحرين، واحد عصره في العربية والأدب والفقه والحديث» اهـ. «روضات الجنات» (٨/ ١٣٨).

روحه ـ يقول لي: «يا بني! إنّ سندي إلىٰ المحمدين الثلاثة وغيرهم من أهل الكتب قصيرٌ؛ فإني أروي عن الفاضل الحرفوشي، عن الإمام علي بن أبي طالبٍ، وكذا إلىٰ الصّادق والكاظم إلىٰ آخر الأئمة، وكذلك روايتي لكتب الأصول مثل: الكافي، والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه، وأجزتك أن تروي عنّي بهٰذه الإجازة».

[قال الجزائري]: فنحن نروي الكتب الأربعة عن مصنّفيها بهٰذا الطريق»[1].

قلت: ومعمرٌ أبو الدنيا يذكّرنا بحبابة الوالبية المعمّرة!!؛ فقد جاء في «الكافي[2] ما يلي: «عن حبابة الوالبية قالت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قال: «ائتيني بتلك الحصاة».

فأشار بيده إلىٰ حصاةٍ، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال: «يا حبابة! إذا ادّعىٰ مدّعٍ الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمامٌ مفترض الطّاعة، والإمام لا يعزب عنه شيءٌ يريده». قالت: ثمّ انصرفت حتىٰ قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلىٰ الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يسألونه، فقال: «يا حبابة الوالبية».

فقلت: نعم يا مولاي. فقال: «هاتي ما معك». فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله ﷺ، فقرّب ورحّب، ثمّ قال لي: «إنّ في الدّلالة دليلاً علىٰ ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟» فقلت: نعم يا سيدي. فقال: «هاتي ما معك» فناولته الحصاة فطبع لي فيها. قالت: علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلىٰ أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذٍ مئة وثلاث عشرة سنةً، فرأيته راكعاً وساجداً أو مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدّلالة، فأومأ إلي بالسّبّابة، فعاد إلي شبابي.

فقلت: يا سيدي كم مضىٰ من الدنيا وكم بقي؟ فقال: «أما ما مضىٰ

---

(١) «الأنوار النعمانية» (٢/ ٧).
(٢) . . .

فنعم، وأمّا ما بقي فلا» قالت: ثمّ قال لي: «هاتي ما معك» فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا جعفرٍ عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسىٰ عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذٰلك تسعة أشهرٍ علىٰ ما ذكر محمد بن هشامٍ».

أمّا المثال الثاني؛ فقد أخرج الكليني في «الكافي» عن علي بن أبي طالبٍ؛ أنه قال عن عفيرٍ حمارٍ لرسول الله ﷺ: «إنّ ذٰلك الحمار كلّم رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمّي، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن أبيه: أنه كان مع نوحٍ في السّفينة، فقام إليه نوحٌ فمسح علىٰ كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هٰذا الحمار حمارٌ يركبه سيد الأولين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذٰلك الحمار»[1].

[٣] **قوله:** «إن كتب الشيعة صنّفت في عهد الأئمة الاثني عشر».

أقول: هٰذه دعواه، ولكن لا تكفي مجرّد الدعوىٰ حتىٰ يصحبها الدليل. وهٰذه مثل قوله في رقم (٩): «إنّ لعلي صحيفةً». وفي رقم (١٠): «الفاطمة مصحف». وفي رقم (١١): «لسلمان وأبي ذرٍّ مصنفان». وفي رقم (١٢): «لأبي رافعٍ كتابٌ في السّنن وكذا لولديه». فكلّ هٰذه الدّعاوىٰ لا تسلّم علىٰ إطلاقها كما سيأتي.

[٤] **أمّا قوله:** «لم يصنّف أحدٌ من تلاميذ الأئمة الأربعة عند السُّنة فضلاً عن الأئمة أنفسهم».

هٰذا مما أستغربه كثيراً، كيف يخرج من عالمٍ مثله؟! فلا يخفىٰ عليه أنّ الشّافعي صنّف كتابه «الأمّ» وكذا «الرّسالة» و«اختلاف الحديث» وغير ذٰلك، وكذا أبو حنيفة له «المسند» و«الفقه الأكبر»، وأمّا مالكٌ فله «الموطأ» وغيره، وأمّا أحمد فله «المسند» وغيره.

أمّا تصانيف تلاميذ هٰؤلاء الأئمة؛ فحدّث ولا حرج؛ فلهم الكثير من

(١) «الكافي» (١/ ٢٣٧).

المصنفات كمحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة، ورواة «الموطأ» كثرٌ جداً، والبويطي تلميذ الشّافعي والربيع، وتلاميذ أحمد كذٰلك كثرٌ، كأبي داود في مسائله له، وكذا مسائل ابنيه عبد الله وصالحٍ.

[٥] **ذكر**: «أنّ أصول كتب الشيعة أربعمئة كتابٍ». وذكر في (١٩): «أنّ الكتب الأربعة عبارةٌ عن ملخصاتٍ للكتب الأربعمئة».

هذا القول غريبٌ جداً، إذ كيف تكون ملخصاتٌ وأصحابها ينقلونها بالأسانيد عن الأئمة مباشرةً، عدا «التهذيب» فإنه بدون إسنادٍ.

[٦] **قوله**: «إنه ليست للأئمة الأربعة عند السُّنة من المنزلة ما لأئمة الشيعة عند أتباعهم».

أقول: نعم الأمر كما قال، بل فوق ما يقول، ولكن هٰذا هو ما ننتقده عليهم؛ لأنه غلو قد فاق كلّ التصورات لم ينزل الله به من سلطانٍ. وها هي بعض صور الغلوّ عندهم من كتبهم ومقالاتكم:

١. روىٰ الصّدوق عن النبي ﷺ أنه قال: «**أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها، وأعطي علي ثلاثا ولم أشاركه فيها**». فقيل: يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام؟ قال: «**لواء الحمد لي وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، والنار لي وعلي قسيمها. وأمّا الثلاث التي أعطىٰ ولم أشاركه فيها: فإنه أعطي شجاعة لم أعط مثله، وأعطي فاطمة الزهراء زوجه ولم أعط مثلها، وأعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلهما**»[١].

٢. وهٰذا الحائري الأحقاقي، وقد سئل عن قول النبي ﷺ لعلي: «**إذا فاضت نفسي المقدسة فتناولها بيدك وامسح بها وجهك**». فأجاب الحائري بقوله: «النفس هنا معناها الروح، يعني خرجت روحي من جسدي؛ فتبارك بها وامسح بها وجهك، ولأنّ روحه الزّكية أفضل روحٍ وأشرف روحٍ بين الأرواح، فهي مباركةٌ طيبةٌ، **هٰذا إذا كانت روحه البشرية**. أمّا إذا كانت النفس **اللاهوتية**؛ فهي التي تنتقل من معصومٍ إلىٰ معصومٍ بعد وفاة كلٍّ منهم، وهي

---

(١) «الأنوار النعمانية» (١/١٦).

الملك المسدد الذي جاء في أخبارنا. وفي بعض الروايات تتجسّم كالزّبدة علىٰ شفتي الإمام عند وفاته فيتناولها الإمام من بعده بفمه ويأكلها. وفي بعضها تتجسّم كعصفورٍ فيبلعها وصيه والإمام من بعده كما جرىٰ ذٰلك بين الإمامين الرّضا والجواد»[١].

٣. وقال الخميني: «فإنّ للإمام مقاماً محموداً ودرجةً سامية وخلافةً تكوينيةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هٰذا الكون، وإنّ من ضروريات مذهبنا **أنّ لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملكٌ مقرّبٌ ولا نبي مرسلٌ**»[٢].

٤. وعن أبي جعفرٍ محمد بن علي قال: «للإمام عشر علاماتٍ: يولد مختوناً، وإذا وقع علىٰ الأرض وقع علىٰ راحته رافعاً صوته بالشّهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطي، ويرىٰ من خلفه كما يرىٰ من أمامه، ونجوه كرائحة المسك، والأرض موكلةٌ بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله كانت عليه وفقاً، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدّثٌ إلىٰ أن تنقضي أيامه»[٣].

٥. وعن يونس بن أبي وهبٍ قال: «دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله، فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين علياً؟ قال: بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، **ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة**، يزوره الأنبياء يزوره المؤمنون»[٤].

٦. وقال المجلسي في ذكر آداب زيارة قبور الأئمة: «وسادسها صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ، فإن كان زائراً للنبي ففي الرّوضة، وإن كان لأحد الأئمة فعند رأسه، ولو صلّاها بمسجد المكان جاز، ورويت رخصةٌ في صلاتهما إلىٰ القبر، **ولو استدبر القبلة وصلّىٰ جاز**، وإن كان غير مستحسنٍ إلّا مع البعد»[٥].

---

(١) «الدين بين السائل والمجيب» (٢/ ٧٦).
(٢) «الحكومة الإسلامية» (ص٥٢).
(٣) «الكافي» (١/ ٣٨٨).
(٤) «الكافي» (٤/ ٥٨٠).
(٥) «بحار الأنوار» (٩٧/ ١٣٥).

٧. وعن علي أنه قال: «والله! قد كنت مع إبراهيم في النّار وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوحٍ في السّفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسىٰ فعلّمته التّوراة، وأنطقت عيسىٰ في المهد وعلّمته الإنجيل، وكنت مع سليمان علىٰ البساط وسخّرت له الرّيح»[١].

فما تقدّم غيضٌ من فيضٍ، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[٧] **دعوىٰ** «أن الشيعة الاثني عشرية هم أوّل من صنّف في العلم بالإجماع».

فهٰذا قد بينّاه في رقم (٣)، وأمّا قوله: «بالإجماع»؛ فهٰذا غريبٌ غير مقبولٍ.

[٨] **قوله**: «علي أوّل من جمع القرآن».

هٰذه روايةٌ قرأتها في كتبهم، ورواية الطّبرسي في «الاحتجاج» واضحةٌ جداً في ذٰلك، ولكن فيها بعض الألفاظ الغريبة كما سيأتي، ولكن نذكر أنه احتجّ بهٰذا الكتاب في المراجعة رقم (١٠٦)، قال:

عن أبي ذرٍّ الغفاري أنه قال: «لمّا توفّي رسول الله جمع علي القرآن، وجاء به إلىٰ المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذٰلك رسول الله، فلما فتحه أبو بكرٍ خرج في أول صفحةٍ فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي! اردده فلا حاجة لنا فيه. فأخذه عليه السلام وانصرف.

ثمّ أحضروا زيد بن ثابتٍ وكان قارياً للقرآن؛ فقال له عمر: إنّ علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلّف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحةً وهتكاً للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيدٌ إلىٰ ذٰلك، ثمّ قال: فإن فرغت من القرآن علىٰ ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألّفه أليس قد بطل كلّ ما عملتم به؟ قال عمر: فما الحيلة؟

قال زيدٌ: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح

(١) «الأنوار النعمانية» (١/ ٣١).

منه. فدبّر في قتله علىٰ يد خالد بن الوليد فلم يقدر علىٰ ذٰلك. فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلىٰ أبي بكرٍ حتىٰ نجتمع عليه؟ فقال: هيهات ليس إلىٰ ذٰلك سبيل، إنما جئت به إلىٰ أبي بكرٍ لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنّا عن هٰذا غافلين. أو تقولوا: ما جئتنا به. إن القرآن الذي عندي لا يمسّه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. قال عمر: فهل لإظهاره وقتٌ معلوم؟. فقال: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السُّنة به صلوات الله عليه»[١].

فإن كان عبدالحسين يقصد هٰذه الرواية؛ فهٰذا أمرٌ مؤسفٌ، ولعلّ هٰذا هو الذي دعا كثيراً من علماء الشيعة إلىٰ القول بتحريف القرآن.

[٩] أمّا مسألة: «لعلي صحيفةٌ ينقل عنها البخاري ومسلمٌ، وأكثر من الأخذ منها أحمد».

فأقول: أمّا صحيفة علي؛ فهٰذه يرويها أهل السُّنة، وفيها ـ كما قال علي لمّا سئل: هل خصّكم رسول الله ﷺ بشيءٍ؟ قال علي: لا. إلّا ما في هٰذه الصحيفة. فقيل له: ما فيها؟ قال: «العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلمٌ بكافرٍ، وأنّ المدينة حرمٌ»[٢].

هو إذاً حديثٌ سمعه من رسول الله ﷺ لا أنها كتابٌ. والبخاري ومسلمٌ روياهٰذا الحديث كما رويا غيره من الأحاديث عنه وعن غيره من الصّحابة، والصّحيفة التي انتشرت عند أهل العلم والتي حوت مجموعةً من الأحاديث؛ هي: «صحيفة همّام بن منبّهٍ عن أبي هريرة»، وهي التي أخرجها أحمد في «مسنده» كاملةً.

[١٠] أمّا مسألة: «علي دوّن مصحف فاطمة، وهو عبارةٌ عن أمثالٍ ومواعظ وحكمٍ».

فإنّ مصحف فاطمة المذكور هو كسائر مصاحف الصّحابة، فلعائشة

---

(١) «الاحتجاج» (١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٤٧).

مصحفٌ، ولحفصة مصحفٌ، وللصّدّيق مصحفٌ، ولعمر مصحفٌ، ولعثمان مصحفٌ، ولعلي مصحفٌ، ولابن مسعودٍ مصحفٌ.. إلخ.

ولكن الذي لفت انتباهي؛ قوله عن مصحف فاطمة: «إنه عبارةٌ عن أمثالٍ ومواعظ وحكمٍ»؛ وذلك خلاف ظاهر اسم المصحف، وخلاف مصاحف الصّحابة.

والمصحف إذا أطلق فإنما يراد به القرآن، ولكن لعلّه قال: «إنه أمثالٌ ومواعظ»؛ ليخرج من التّهمة التي يتهّم بها الشيعة وهي: أنهم يدّعون أنّ القرآن الكريم حرّف، وأنّ القرآن الصحيح؛ هو الذي عند فاطمة!! كما جاء عند «الكليني» في كتاب «الكافي» الذي ذكر أنه أحسن كتبهم، حيث يقول في: «إنّ الوحي أتىٰ إلىٰ النبي فقال: سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ للكافرين بولاية علي ليس له دافع. قال ـ أظنه أبو بصيرٍ ـ: «جعلت فداك! إنا لا نقرؤهاهٰكذا». فقال ـ أظنه الصّادق ـ: «هٰكذا والله نزل بها جبرئيل علىٰ محمد، وهٰكذا هو والله مثبتٌ في مصحف فاطمة»[1].

فهو إذاً ليس أمثالاً ومواعظ وحكماً كما ذكر، وذكر المجلسي أنّ راوي هٰذه القصّة هو الصّادق أبو عبد الله[2].

[١١] **أمّا مسألة:** «بعد علي صنّف أبو ذرٍّ وسلمان».

فما رأينا شيئاً من هٰذه التصانيف، ويبقىٰ كلامه هٰذا دعوىٰ حتىٰ يثبتها بالبينة، ثمّ أبو ذرٍّ وسلمان من أهل السُّنة!

[١٢] **أمّا مسألة:** «أبو رافعٍ له كتابٌ السّنن والأحكام، وبعده ابنه علي، ثم ابنه عبيدالله».

أمّا كتاب أبي رافعٍ وولده علي؛ فهي دعوىٰ كسابقتها، وليسا بشيعيين. فضلاً عن أن يكونا اثنىٰ عشريين، وأمّا ابنه الآخر عبيد الله؛ فذكر أنّ ابن حجرٍ ينقل عنه كثيراً في الإصابة.

---

(١) «الكافي» (٨/ ٤٩).

(٢) «مرآة العقول» (٢٥/ ١٢٩).

قلت: الذي في «الإصابة» أنّ ابن حجرٍ نقل عن مطينٍ أنه نقل من كتاب عبيدالله، ولكن من أين له أن عبيد الله شيعي؟ ومن أين له أنه مؤلف؟ وظاهره أنه كغيره من أهل زمانه جمع فيه الأحاديث التي سمعها.

[١٣] **ذكر** كتاب سليم بن قيسٍ وأنه أصلٌ يعتمد عليه باتفاق علماء الشيعة؛ وهٰذا مخالفٌ لما أعلمه عن كثيرٍ من علماء الشيعة وموقفهم من كتاب سليم بن قيسٍ، وها هي أقوال بعضهم:

قال ابن داود في ترجمة سليم بن قيسٍ نقلاً عن ابن الغضائري: «ينسب إليه الكتاب المشهور «السّقيفة» وهو موضوع بدليل أنه قال: «إنّ محمد بن أبي بكرٍ وعظ أباه عند موته»، وقال فيه: «إنّ الأئمة ثلاثة عشر مع زيدٍ»، وأسانيده مختلفةٌ لم يروه عنه إلّا أبان بن أبي عياشٍ، وفي الكتاب مناكير مشتهرةٌ، وما أظنّه إلّا موضوعاً»[1].

وقال هاشم معروف الحسيني معلقاً علىٰ روايةٍ في سندها سليم بن قيسٍ: «ويكفي هٰذه الرواية عيباً أنها من مرويات سليم بن قيسٍ وهو من المشبوهين المتّهمين بالكذب»[2].

وقال الأردبيلي: «لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيسٍ إليه.. فلم يرو عن سليم بن قيسٍ أحدٌ من الناس سوىٰ أبان»[3].

[١٤] **دعوىٰ** «أن جميع الناس رجعوا في أصولهم إلىٰ علي بن الحسين بعد مقتل الحسين؛ وأنّ المسلمين اندفعوا إلىٰ موالاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين، فانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله.. وفزعوا من بعده إلىٰ ابنه الإمام الباقر، وكان أصحاب هٰذين الإمامين من سلف الإمامية ألوفاً مؤلّفةً لا يمكن إحصاؤهم».

هٰكذا قال عبدالحسين، وهٰذا مخالفٌ تماماً لما قرأته في أصحّ كتابٍ عندهم كما ذكر، ألا وهو «الكافي»: فعن أبي عبد الله جعفرٍ الصادق قال:

---

(١) «الرجال» (ص٤٦٠).

(٢) «الموضوعات في الآثار» (ص١٨٤). (٣) «جامع الرواة» (١/ ٩).

«وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفرٍ وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم»[1].

ولم يذكر علي بن الحسين، وهم كذلك يدعون أن التقية كانت شديدة، وأن أول من استطاع أن يتصدىٰ للتعليم هو الإمام جعفر الصادق.

[١٥] مسألة: «تلاميذ زين العابدين والباقر يزيدون علىٰ أربعة آلاف، ومصنّفاتهم عشرة آلاف أو تزيد، ورويت بالأسانيد الصحيحة».

فلن أزيد علىٰ قولي: إنها دعوىٰ عريضةٌ ليتها تستند إلىٰ دليلٍ. ولكن هيهات هيهات. وأنا لا أطلب شيئاً كثيراً، بل أطلب أن يأتي بعشرة أحاديث بأسانيد صحيحةٍ عن زين العابدين أو الباقر من هٰذه الآلاف المزعومة من المصنّفات، وأين هٰذه المصنفات؟!

[١٦] **اعتراضه** علىٰ الإمام البخاري؛ لأنه يروي عن عمران وعكرمة، وترك الحسين والصّادق وباقي الأئمة من ولده؛ **فأقول**:

أولاً: إنّ البخاري لم ينصّ علىٰ تركه الرواية عن الحسن، والصّادق، والكاظم، والرّضا، والجواد؛ لعيبٍ فيهم، لا، ولكنه عمد في «صحيحه» إلىٰ ذكر الأحاديث التي وصلت إليه بأسانيد صحيحةٍ.

ثانياً: إنّ كتاب البخاري مختصرٌ لم يذكر فيه كلّ الأحاديث الصحيحة التي وصلته.

ثالثاً: لو كان أعرض عن مروياتهم لأنهم من آل البيت كما يزعم عبدالحسين؛ فلم إذن روىٰ عن: علي، والحسين، وعلي بن الحسين، والباقر، وابن عباس، وغيرهم من آل البيت.

رابعاً: إنّ البخاري لم يرو عن بعض الأئمة كالشّافعي وأبي حنيفة، وروىٰ عن عمر بن عبدالعزيز حديثاً واحداً، وعن أحمد بن حنبلٍ حديثين فقط مع أنه شيخه.

---

(١) «كتاب الإيمان والكفر»، باب دعائم الإيمان: (٣/ ٥٠).

وها هو يتّهم البخاري بما وقع فيه بعض مصنّفيهم دون أن يتنبّه لذلك؛ فإني عندما رجعت إلىٰ أصحّ كتابٍ عندهم وهو «الكافي» وجدته لا يروي شيئاً عن الهادي علي بن محمد الجواد، وروىٰ حديثاً واحداً فقط عن الجواد، وروىٰ عن العسكري سبعة أحاديث، وعن الحسين ستّة عشر حديثاً، وعن الحسن عشرين حديثاً فقط.

علماً بأنّ مجموع أحاديث «الكافي»: ستة عشر ألف حديثاً، بينما مجموع أحاديث البخاري ـ دون المكرر ـ: ثلاثة عشر وخمسمئة وألفا حديثاً (٢٥١٣).

وأمّا رواية البخاري عن: عمران بن حطان، ومروان، وعكرمة:

ـ فإنّ عكرمة ثقةٌ علىٰ الصحيح.

ـ وكذا مروان ثقةٌ في روايته.

وأمّا عمران؛ فهو وإن كان خارجياً، فإنه لم يعرف بالكذب، ولا يخفىٰ عليه أنّ علماء الحديث يروون عن المبتدعة بشرطين اثنين:

الأول: أن لا يكون من الغلاة الدّعاة إلىٰ البدعة.

الثاني: أن لا يكون الحديث المروي عنه في نصرة بدعته. وقد ذكر عبدالحسين في المراجعة (١٦) مجموعةً من الرواة رموا بالبدعة وروىٰ عنهم البخاري وغيره من أهل العلم. ومع هٰذا كلّه؛ فقد روىٰ البخاري عن عمران؛ حديثاً واحداً في المتابعات، ولم يحتج به، كما ذكر ذٰلك الحافظ ابن حجرٍ في «هدي السّاري».

[١٧، ١٨] **ذكر** أنّ كبار رواة الشيعة هم: بريد بن معاوية، وأبو بصيرٍ، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلمٍ، وأنهم أمناء الله علىٰ حلاله وحرامه»؛ فسأتناول كلّ واحدٍ منهم بوقفةٍ:

أولاً: بريد بن معاوية:

فقد جاء عن أبي عبد الله قال: «لعن الله بريداً»[1].

(١) «رجال الكشي» (٢٠٨).

ثانياً: أبو بصيرٍ:

وهو ليث بن البختري، فعن حمّادٍ الناب قال: «جلس أبو بصيرٍ علىٰ باب أبي عبد الله ليطلب الإذن فلم يأذن له، فقال: لو كان معنا طبقٌ لأذن. قال: فجاء كلبٌ فشغر في وجه أبي بصيرٍ. قال: أفٍ أف ماهٰذا؟ قال جليسه: هٰذا كلبٌ شغر في وجهك»(١).

وعن أبي يعقوب قال: «خرجت إلىٰ الوادي أطلب دراهم للحجّ، ونحن جماعةٌ وفينا أبو بصيرٍ المرادي. قال: قلت له: يا أبا بصيرٍ! اتّق الله وحجّ بمالك فإنك ذو مالٍ كثيرٍ. فقال: اسكت فلو أنّ الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه»(٢).

فمن هو صاحب أبي يعقوب الذي عناه أبو بصيرٍ؟ إنه الإمام الصادق كما ذكر ذٰلك هاشم معروف في كتابه، حيث قال: «والذين يكنّون بأبي بصيرٍ أربعةٌ» وذكر ليثاً منهم، ثم قال: «وكلّهم من المتّهمين، وأفضلهم كما يبدو من كتب الرجال ليث بن البختري حيث وثّقه جماعةٌ وطعن فيه آخرون، ونسبوا إليه ما يشعر بفساد عقيدته»(٣).

ثالثاً: زرارة بن أعين:

فقد سأل الصّادق أحد شيعته قال: «متىٰ عهدك بزرارة؟». قال: ما رأيته منذ أيامٍ. قال: «لا تبال، وإن مات فلا تشهد جنازته». قال: زرارة؟ متعجباً مما قالً. قال [الصّادق]: «نعم زرارة، شرٌّ من اليهود والنّصارىٰ ومن قال إنّ الله ثالث ثلاثةٍ»(٤).

وقال أبو عبد الله الصّادق عن مسألةٍ نقلت عن طريق زرارة: «لاهٰكذا سألني، ولاهٰكذا قلت، كذب علي والله، كذب علي والله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة»(٥).

---

(١) «رجال الكشي» (١٥٥).
(٢) «رجال الكشي» (١٥٢).
(٣) «الموضوعات» (٢٣٣).
(٤) «رجال الكشي» (١٤٢).
(٥) «رجال الكشي» (١٣٣).

بل إنّ زرارة هٰذا كان يطعن في الإمام الصّادق، وذٰلك أنه سأل الإمام الصّادق عن التّشهّد؟ فأجابه، ثمّ سأله فأجابه، فخرج زرارة قائلاً: «فلما خرجت ضرطت في لحيتي وقلت: لا يفلح أبداً»(١) يريد الصّادق.

رابعاً: محمد بن مسلمٍ:

عن أبي عبد الله قال: «لعن الله محمد بن مسلمٍ؛ كان يقول: إنّ الله لا يعلم الشّيء حتىٰ يكون»(٢).

فإذا كان هٰؤلاء أوثق رواتهم، وهٰذا حالهم؛ فكيف يعتمدون علىٰ نقلهم ونقل غيرهم، وإني أجزم بقلّة بضاعتهم في علم الحديث وضعف رواياتهم، ولن أنسىٰ تلك المقالة الشّهيرة عن الحرّ العاملي صاحب كتاب «وسائل الشيعة» الذي هو أحد أهمّ الكتب الحديثية عندهم، يقول الحرّ: «إنهم يوثّقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه».

قلت: صدق الحرّ العاملي، وهٰذا ظاهرٌ جداً؛ وها هو عبدالحسين أحد الذين يوثّقون الملعونين علىٰ لسان أئمّته، بل يجزم أنهم أوثق رواتهم، وهم أمناء الله علىٰ حلاله وحرامه.

[٢٠] ذكر أنّ «الكتب الأربعة هي مرجع الإمامية في أصولها وفروعها من الصّدر الأول إلىٰ الآن، وهي متواترةٌ مقطوعٌ بصحّة مضامينها».

قلت: والإشكال عندي هو في مضامينها، فالمجلسي في «مرآة العقول» حكم بضعف أكثر أحاديث كتاب «الكافي»، حيث ضعّف تسعة آلاف حديث من مجموع ستة عشر ألف حديث.

قال الطّريحي: «أمّا «الكافي» فجميع أحاديثه حصرت في (١٦١٩٩) حديثاً، الصحيح منها باصطلاح من تأخّر (٥٠٧٢)، والحسن (١٤٤)، والموثّق (١١١٨)، والقوي (٣٠٢)، والضّعيف (٩٤٨٥»)(٣).

---

(١) «رجال الكشي» (١٤٢).
(٢) «رجال الكشي» (١٥١).
(٣) «لؤلؤة البحرين» (٣٩٤).

وفي كتاب «فقيه من لا يحضره الفقيه»: (٢٠٥٠) حديث مرسل من مجموع (٣٩١٣)، يعني أكثر من النصف، وهو ثاني كتابٍ عندهم.

فإذا كان أصحّ كتابٍ عندهم ـ وهو «الكافي» ـ هٰذا حاله؛ فمن المسلّم أن يحوم الشّكّ حول هٰذه الكتب وطريقة جمعها.

وماذا نقول في هذه الرواية الآتية:

عن محمد بن الحسن قال: قلت لأبي جعفرٍ الثاني: جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفرٍ وأبي عبدالله، وكانت التّقية شديدةً، فكتموا كتبهم، ولم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا؟ فقال: «حدّثوا بها فإنها حقٌّ»[1].

وأبو جعفرٍ الثاني هو محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد، والذين جاؤوه هم تلامذته، فكيف صارت الكتب الصحيحة حقّاً والإسناد منقطعٌ كلّ هٰذا الانقطاع، أو نرجع إلىٰ رواية معمرٍ أبي الدنيا المذكور في هذه المراجعة في الرد علىٰ النقطة الثانية، فلا فرق بين سقوط ثلاثةٍ من الإسناد أو عشرين؛ إذ كلّه انقطاعٌ.

وسأضرب مثالاً ظاهراً علىٰ سبب عدم الاطمئنان إلىٰ صحّة كتبهم وما فيها، فهٰذا الطّوسي في كتابه «عدّة الأصول» يقول عن كتابه «تهذيب الأحكام»: «أحاديثه تزيد علىٰ خمسة آلاف حديثٍ»[2]. والطّوسي توفّي سنة (٤٦٠ هـ). بينما يقول آغابزرك الطهراني: «بلغت أحاديث التهذيب (١٣٩٥٠)»[3].

قلت: آغابزرك هٰذا معاصرٌ من علماء هٰذا القرن، لذا أنا في حيرةٍ من أمر كتبهم، ثمّ يأتي عبدالحسين ويقول: «متواترةٌ مقطوعٌ بصحّة مضامينها».

[٢١، ٢٢] دفاع عبدالحسين عن هشام بن الحكم، وأنه بريءٌ من كلّ ما نسب إليه، وأنه كان جهمياً ثمّ تاب علىٰ يد الصّادق، وكذا الأمر بالنسبة

---

(١) «الكافي» (١/ ٥٣).
(٢) «أصول مذهب الشيعة» (١/ ٣٦٠). (٣) «الذريعة» (٤/ ٥٠٤).

لزرارة، ومحمد بن مسلم ومؤمن الطّاق وأمثالهم، وأنه استفرغ الوسع والطاقة فلم يجد شيئاً من ذٰلك، وإنما الأمر بغيٌ وعدوانٌ عليهم!!

هذا الكلام غير مقبولٍ، بل لدي اعتراضٌ عليه أسوقه: فعن الحسن الحماني قال: قلت لأبي الحسن موسىٰ بن جعفرٍ: إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسمٌ ليس كمثله شيءٌ عليمٌ سميعٌ بصيرٌ قادرٌ..؟ فقال موسىٰ بن جعفرٍ: «قاتله الله، أمّا علم أنّ الجسم محدودٌ، والكلام غير المتكلّم..»[1].

قلت: وهٰذا بعد وفاة الصّادق، أي بعد توبته المزعومة.

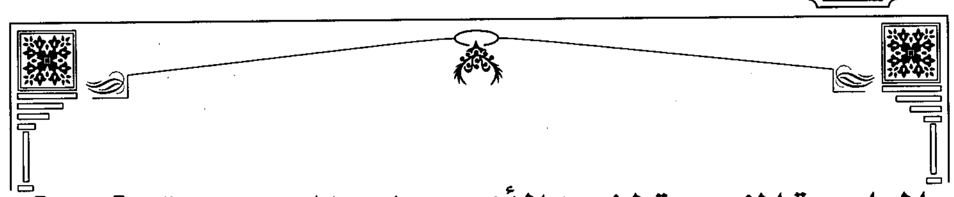
وقال علي بن حمزة: قلت لأبي عبد الله: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم: إنّ الله جسمٌ صمدي نوري معرفته ضرورةٌ يمنّ بها علىٰ من يشاء من خلقه؟ فقال عليه السلام: «سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو، ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير»[2].

وقال الرّضا: «العباسي من غلمان أبي الحارث - يعني يونس بن عبدالرحمن -، وأبو الحارث من غلمان هشامٍ، وهشامٌ من غلمان أبي شاكرٍ، وأبو شاكرٍ زنديقٌ»[3].

وخلاصة الأمر: أنني لم أقف من خلال هذا البحث علىٰ ما يثبت أنّ أصول وفروع الشيعة الرّافضة الاثني عشرية أخذت من مذهب أهل البيت، بل لا يملكون أسانيد صحيحةً تربطهم بهم. نعم؛ يملكون من **الدّعاوىٰ والمزاعم واستغلال التأثير العاطفي** الشيء الكثير، ولكن هذه الأشياء - كما نعلم - لا تكفي في النقاش، والفصل في أمرٍ هامٍّ كهٰذا يحتاج إلىٰ الاستدلال العلمي والاحتجاج بالحقائق والأصول والبراهين العلمية الثابتة.



(١) «الكافي» (١/ ١٠٦). (٢) «الكافي» (١/ ١٠٤).
(٣) «رجال الكشي» (٢٣٧)، في ترجمة هشام بن الحكم.

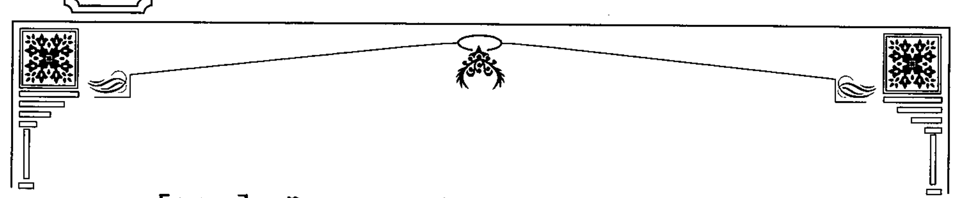


المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١١١]

١ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣٠ هـ

أشهد أنكم في الفروع والأصول، علىٰ ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، وقد أوضحت هذا الأمر فجعلته جلياً، وأظهرت من مكنونه ما كان خافياً، فالشك فيه خبال، والتشكيك تضليل، وقد استشففته فراقني إلىٰ الغاية، وتمخرت ريحه الطيبة فأنعشني قدسي مهبها بشذاه الفياح، وكنت ـ قبل أن أتصل بسببك ـ علىٰ لبس فيكم لما كنت أمسعه من إرجاف المرجفين، وأجحاف المجحفين، فلما يسر الله اجتماعنا أويت منك إلىٰ علم هدىٰ ومصباح دجىٰ، وانصرفت عنك مفلحاً منجحاً، فما أعظم نعمة الله بك علي، وما أحسن عائدتك لدي، والحمد لله رب العالمين «س».





مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٢]

٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

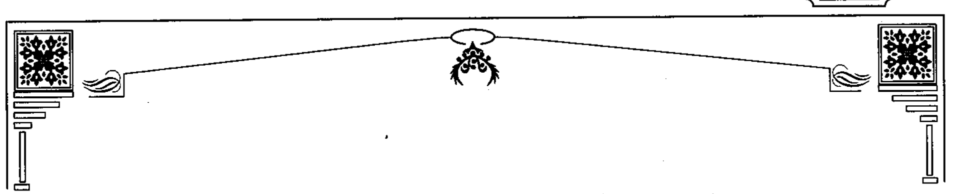
أشهد أنك مطلع لهذا الأمر ومقرن له حسرت له عن ساق، وانصلت فيه أمضىٰ من الشهاب، أغرقت في البحث عنه، واستقصيت في التحقيق والتدقيق، تنظر في أعطافه وأثنائه، ومطاويه وأحنائه، تقلبه منقبا عنه ظهرا لبطن، تتعرف دخلته، وتطلب كنهه وحقيقته، لا تستفزك العواطف القومية، ولا تستخفك الأغراض الشخصية، فلا تصدأ صفات حلمك، ولا تستثار قطاة رأيك، مغرقا في البحث بحلم أثبت من رضوىٰ، وصدر أوسع من الدنيا، ممعنا في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصرة حتىٰ برح الخفاء، وصرح الحق عن محضه، وبان الصبح لذي عينين، والحمد لله علىٰ هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم.

تم الكتاب بمعونة الله ﷻ وحسن توفيقه تعالىٰ بقلم مؤلفه عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، عامله الله بفضله، وعفا عنه بكرمه، أنه أرحم الراحمين.

لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء

«ش».





نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٢]

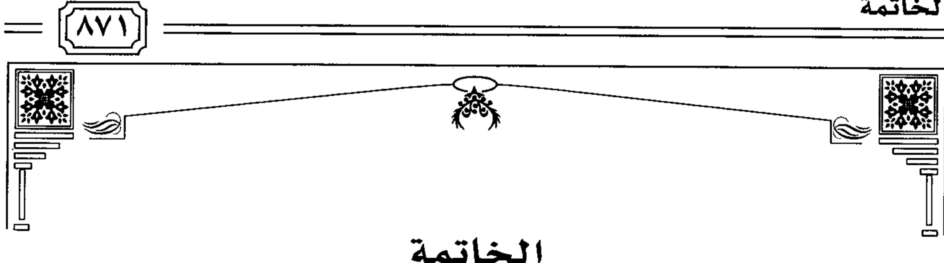
وهذه آخر المراجعات، وفيها يظهر عبدالحسين انتصاره علىٰ شيخ الأزهر ويعلن من خلال هذه المراجعة الأخيرة اقتناع شيخ الأزهر بمذهب الرّافضة، وهذا كلّه من الكذب الذي لا يستحيي منه قائله، بل ولا يجرؤ عليه أحدٌ كما تجرؤ عليه الرّافضة.

وما مرّ من الرّدود علىٰ مراجعاته المزعومة مع شيخ الأزهر تظهر لكلّ ذي لبٍّ افتراء وتدليس وخيانة عبدالحسين الموسوي، وتلاعبه بالألفاظ وقلّة دينه.

وقد تمّ ولله الحمد والمنّة الرّدّ علىٰ مراجعاته بأسلوبٍ علمي رصينٍ بعيدٍ عن التّشنّج واستخدام الألفاظ القاسية، وإن كان يستحقّ ذلك، خاصّةً حينما أخطأ كثيراً علىٰ أصحاب النبي ﷺ، وكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضح.

وأخيراً: أقول آن للفارس أن ينزل عن صهوة فرسه، وللكاتب أن يضع قلمه، وللمحارب أن يدخل سيفه في غمده، فإن أصبت فمن الله وحده التوفيق، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشّيطان، وأنا أستغفر الله علىٰ كلّ حالٍ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.





الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسلام علىٰ سيد الأنام.

أمّا بعد:

فقد انتهيت ـ بعون الله تعالىٰ وتوفيقه ـ من إتمام هذا البحث، وقد بحثت فيه جهدي وطاقتي، وأتممت تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في كتاب «المراجعات»، وحكمت عليها بما يليق بها علىٰ طريقة ومنهاج علمائنا أئمّة الحديث رحمهم الله .

هذا، وقد استفدت من هذا البحث فوائد كثيرةً، وخرجت بنتائج طيبةٍ، وخلصت بالنّتائج الآتية:

أولاً: جميع الرّسائل الّتي ذكرت في كتاب «المراجعات» ـ علىٰ صورة أنها متبادلةٌ بين شخصين ـ لا يصحّ أن تنسب إلّا لشخصٍ واحدٍ خطّها بيمينه، وهو عبدالحسين الموسوي الشيعي، ثمّ زعم كاذباً نسبة نصفها لشيخ الأزهر رحمه الله .

ثانياً: براءة شيخ الأزهر في وقته الإمام سليمٍ البشري من هذه «المراجعات» أو هذه المناظرة المكتوبة المزعومة.

ثالثاً: بيان أنّ الأدلّة التي يستدلّ بها الشيعة الاثنا عشرية علىٰ صحّة ما يذهبون إليه من القول بإمامة علي قبل الخلفاء الثّلاثة أبي بكرٍ وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، تنقسم إلىٰ قسمين: صحيحةٍ غير صريحةٍ، أو صريحةٍ غير صحيحةٍ.

رابعاً: تبين لي من خلال قراءة كتاب «المراجعات» وغيره من الكتب التي يحتجّ بها الشيعة الاثنا عشرية علىٰ أهل السُّنة، أنّ الشيعة الاثني عشرية كما قال فيهم سلفنا الصّالح: «أكذب الخلق»، وما أصدق عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وهو الخبير بهم ـ لما قال: «فالرّافضة أكذب من كلّ طائفةٍ باتّفاق أهل

المعرفة بأحوال الرّجال»[١]. وقال: «ما أكثر الكذب في العالم، ولكنّ تسعة أعشاره أو أقلّ أو أكثر بأيدي الرّافضة»[٢].

خامساً: من خلال هذه الرّسالة ازددت صلابةً بالتّمسّك بمذهب أهل السُّنة والجماعة، حيث ظهرت قوة الحجّة وسلامة المنهج.

سادساً: الأحاديث الواردة في فضل علي ﷺ كثيرةٌ جداً، وأغلبها ضعيفةٌ أو مكذوبةٌ، وهناك نسبةٌ لا بأس بها من الصحيح وهو الموجود في كتب أهل السُّنة، وقد أغنىٰ الله علياً ﷺ عن الفضائل المكذوبة.

سابعاً: ظهر بجلاءٍ أهمّية قول الإمام عبد الله بن المبارك ﷺ: «الإسناد من الدّين، ولولا الإسناد؛ لقال من شاء ما شاء»[٣].

ثامناً: إنّ علماء الرّافضة في الوقت الذي كانوا يريدون رفع مكانة علي وأهل بيته ﷺ من خلال رواياتهم المكذوبة هم في الحقيقة يسيؤون فيهم.

الاقتراحات والتوصيات:

أولاً: دراسة جميع الآيات الّتي يستدلّ بها الشيعة الإمامية علىٰ دعواهم في الإمامة دراسةً شاملةً.

ثانياً: إعادة كتابة تاريخ القرون الثّلاثة الأولىٰ من خلال دراسةٍ حديثيةٍ عميقةٍ، تجمع فيها الرّوايات التّاريخية، ويحكم عليها بما يليق بها حسب منهج المحدّثين.

ثالثاً: أن تجمع الأحاديث الصّحيحة الواردة في فضل علي ﷺ وتناقش من حيث دلالتها علىٰ الإمامة، ويبين فيها القول الحقّ.

وأخيراً: الحمد لله الذي أعانني علىٰ إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصّورة الّتي أرجو أن أكون قد وفّقت بها في عرضه، ولا أدّعي الكمال،

---

(١) «المنتقىٰ من منهاج الاعتدال» للذّهبي، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب (ص٨٨).
(٢) المصدر السابق (ص١١٦).
(٣) مقدمة صحيح مسلمٍ (١/ ١٢).

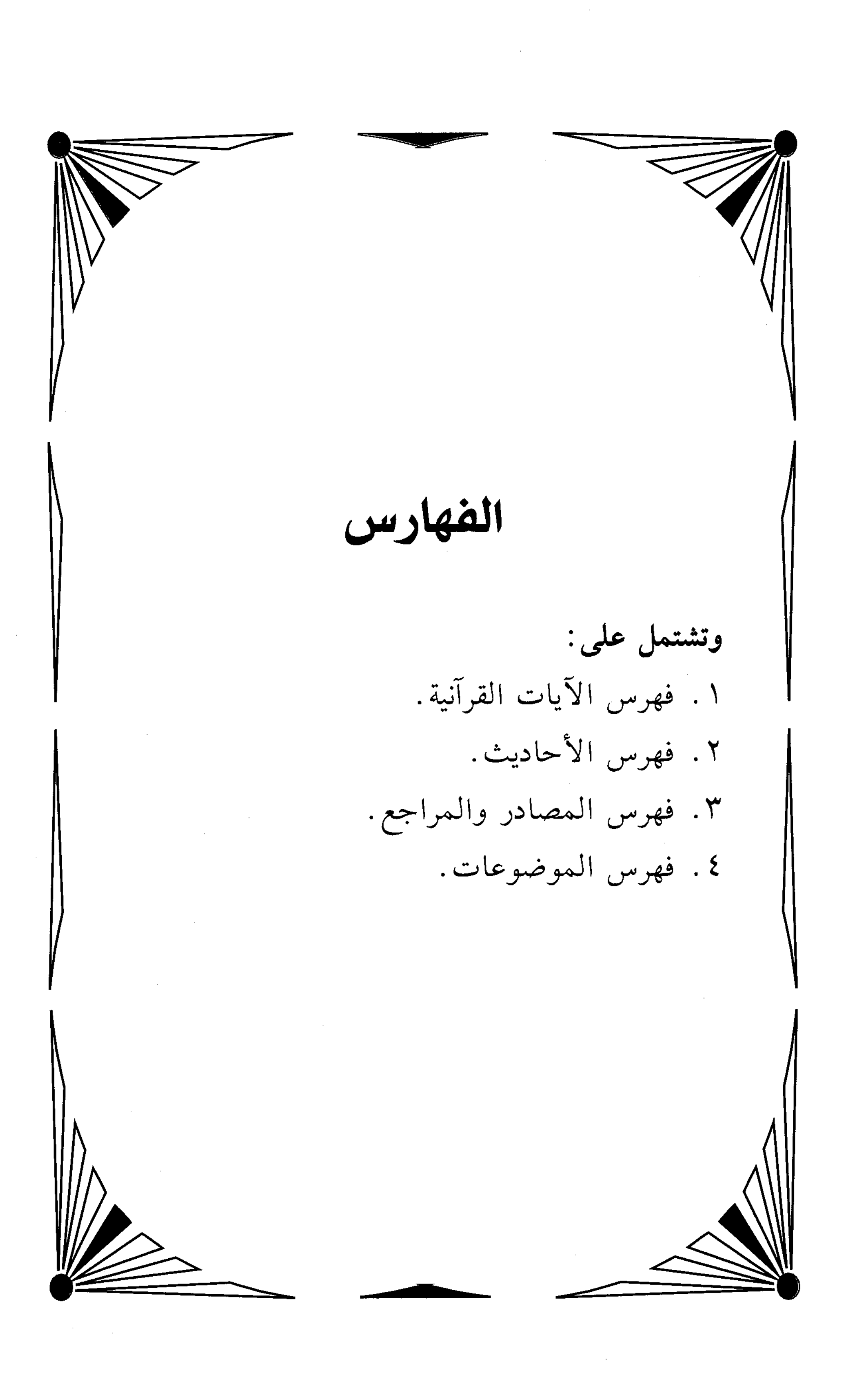
ولكنّي أسعىٰ إليه جاهداً، وكلٌّ معرّضٌ للخطأ في عمله، والكمال لله وحده، فما كان في بحثي هذا من حقٍّ وصوابٍ فهذا بفضل الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ وزللٍ فهو منّي ومن الشّيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

اللهم إنّي أسألك بمحبّتي لك سبحانك، ومحبّتي لرسولك ﷺ، وأصحابه وآل بيته رضي الله عنهم؛ أن تتقبّل منّي هذا الكتاب، وأن تضع له القبول في الأرض، وتثبّت به أهل السُّنة، وتهدي به الشيعة، إنّك سميعٌ مجيبٌ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.







الفهارس

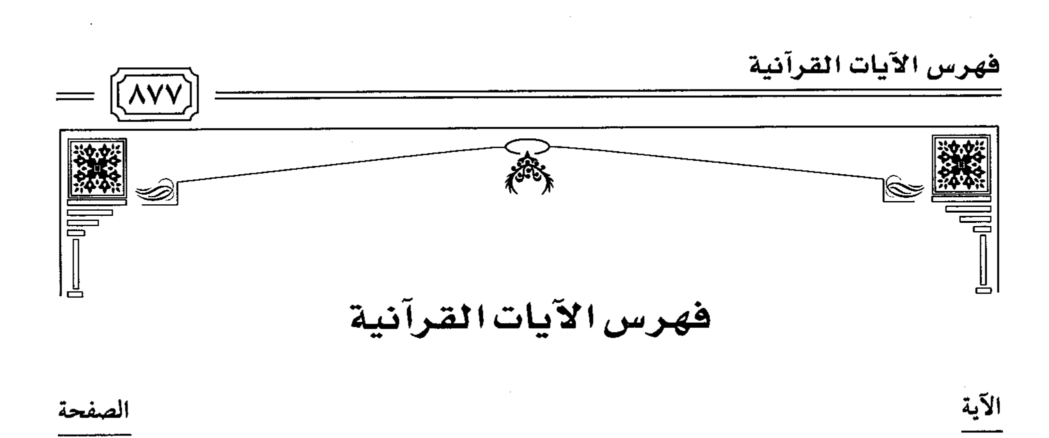
وتشتمل على:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث.

٣. فهرس المصادر والمراجع.

٤. فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

الآية | الصفحة

سورة الفاتحة

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ ١٨٠ ٢٠٥

سورة البقرة

﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ ٦٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ ٦٩٤
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ ٦٩٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ ١٨٣، ٢٢٨، ٤٠٣، ٤٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ ١٨١، ٢١٢
﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ١٨٤، ٢٢٨
﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ٨
﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ٢٦١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ ٨

سورة آل عمران

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ١٨٢، ٢١٩
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ ٦
﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ ٢٠٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ ٥
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ ٧
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ ٧٥
﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ٢٢٣
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ ٤٦٠، ٤٦٣
﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ ٤٢١

الآية — الصفحة

سورة النساء

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ ٥
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ ٨
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ ١٩١
﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ﴾ ٥٧٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ ٢٠١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ ٧٧٩
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ ١٨١، ٢٠٥
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ٥٥، ٢٠٣
﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ ١٨٢، ٢١٩

سورة المائدة

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ ١٨١، ٢١٦، ٥٦٦، ٥٧٣، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٤، ٧٦٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ ١٩١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ ٤٦٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ﴾ ٢٠٨، ٢٠٩، ٤٥٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ ٤٦٧، ٤٦٩
﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ﴾ ٥٦٦
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ١٨١، ٢٠٦، ٤٣١، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٣٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ ١٨١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٤٦، ٣٦٣، ٥٦٥، ٥٧٣، ٥٧٩
﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ ٢١٨

سورة الأنعام

﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ ٧٥٩، ٧٦٤
﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥﴾ ٢٩٢
﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ ٢٠١

الآية	الصفحة
﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾	٤٢٧
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾	٥٩
﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾	٣٢٨
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾	٢٠٠

سورة الأعراف

الآية	الصفحة
﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾	٢٢٠
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾	١٨٢، ٢٢٠
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٢١٨
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٢١٨
﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾	٣٦٣
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٨٢، ٢١٨
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ﴾	٢٣٥
﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾	١٨٣، ٢٢٣

سورة الأنفال

الآية	الصفحة
﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾	١٩٢
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾	٣٧١
﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾	١٨٢
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾	٥٧٦
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾	١٨٤، ٢٣١، ٢٣٢
﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ﴾	١٨٤، ٢٣٠، ٥٩٦، ٦٥٨، ٦٥٩

سورة التوبة

الآية	الصفحة
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾	١٨٣، ٢٢٧
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٦
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	١٩١
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾	٧٤٧
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾	٤٦٤
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾	١٨٣، ٢٢٨، ٢٢٩

الآية	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)﴾	٧٦، ٢٠٠
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	١٩٩
سورة يونس	
﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي﴾	٨١٩
﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾	١٩٣
﴿أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾	٣٩٢
سورة هود	
﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾	٨
﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	١٨٨
سورة يوسف	
﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (١٠٤)﴾	١٣٩
سورة الرعد	
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧)﴾	١٨٠، ٢٠٤، ٤٠٥، ٥٢٤
﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩)﴾	١٨٥
سورة إبراهيم	
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	٨٤٦
سورة الحجر	
﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧)﴾	٣٩١
سورة النحل	
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾	٢٩
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾	٦٣، ٢٠٢
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	٨
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	٢١٨
﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	٢٣٤

الآية	الصفحة
﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾	٤٧٦

سورة الإسراء

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾	١٨٤، ٢٣١

سورة الكهف

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾	٧٩٤

سورة مريم

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾	٢٥٤

سورة طه

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾﴾	٤٠٦، ٣٢٩، ٤٣٠، ٤٥١
﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾﴾	٣٦٣
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦٣، ٤٥١
﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾	١٨١، ٢١٠

سورة الحج

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٢٥
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾	١٨٣، ٢٢٥

سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾	٢٠٧، ٤٥٣
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾	٢١٨

سورة النور

﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	١٨٢
﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾﴾	١٨٢، ٢٢٢
﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾	٦٩٩
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٧٦٤

سورة الفرقان

الآية — الصفحة

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ٢٣٥

سورة الشعراء

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ ١٩٤، ١٩٥
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ ١٨٤، ٢٢٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٦٩٧

سورة النمل

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ ٢٥١
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ٨٥

سورة العنكبوت

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ٨

سورة الروم

﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ١٨٣
﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ ٧
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ٧٠٧
﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ ٥٧٠

سورة القصص

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ ١٨٦
﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ ٤٠٦

سورة لقمان

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ ٧١

سورة السجدة

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ ١٨٣، ٢٢٦

سورة الأحزاب

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ ١٩٢، ٧٢٥
﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ٢٢١

الآية	الصفحة
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	١٨٢، ٢٢١
﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾	٧٠٥
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾	١٠٤، ٤٧٠
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾	٤٧٠
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)﴾	٦، ٧٥، ١٠٤، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٢، ٣٦٢، ٦٦٧
﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾	١٠٥
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾	٦٧٦، ٧٦٣
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	١٨٤، ٢٣٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)﴾	٥
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾	١٨١، ٢١١، ٥٤٩

سورة سبأ

الآية	الصفحة
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾	٨
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾	١٩٣

سورة فاطر

الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	١٨٥، ٢٣٣
﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾	٥٦٥

سورة يس

الآية	الصفحة
﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)﴾	٤٨٠، ٥٣٠

سورة الصافات

الآية	الصفحة
﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢)﴾	٢١٧
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤)﴾	١٨٢، ٢١٧
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥)﴾	٢٣٣
﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ (١٣٠)﴾	١٨٤، ٢٣٣

سورة ص

الآية	الصفحة
﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤)﴾	٢٠٨، ٤٥٤

الآية	الصفحة
﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾	١٨٣، ٢٢٤
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾	١٩٣

سورة الزمر

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾	١٨٤، ٢٢٩
﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	٣٣٠
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾	٢٣٥

سورة غافر

﴿مَا يُجَادِلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٨، ٥٩٨
﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾	٨
﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	٤٨٠، ٥٣٠

سورة فصلت

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾	٥٥١

سورى الشورى

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾	١٩٣، ١٩٤، ١٩٥

سورة الزخرف

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾	١٨٢، ٢١٨

سورة الدخان

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾	٥٧٧

سورة الجاثية

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	١٨٣، ٢٢٤

سورة محمد

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾﴾	٨٢٢
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾	٥٧٧

الآية	الصفحة
سورة الفتح	
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾	٦
سورة الحجرات	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾	٣٢، ٦٣٢
﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾	٢٩٢
سورة ق	
﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾	٥٨٠
سورة الطور	
﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ﴾	٢٣١
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾	١٨٤، ٢٣٠
سورة الواقعة	
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (١١)﴾	١٨٣، ٢٢٢، ٢٢٣
سورة النجم	
﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (٢)﴾	٧٥٤
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (٣)﴾	٤٧٧، ٥٧٨
﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ﴾	٣٥٨
﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ (٣٢)﴾	٧٣
سورة القمر	
﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ (٥)﴾	٨١٦
سورة الحديد	
﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾	٥٧٧
﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾	٢٢٣
سورة الحشر	

الآية	الصفحة
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾	١٨٤، ٢٣١، ٢٣٢
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	٧٧٩
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾	٤٦٤
﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾	١٨٣، ٢٢٤

سورة الجمعة

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾	١٠٥

سورة التغابن

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾﴾	١٩١

سورة التحريم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾	٧٢٦
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾	٥٥٣، ٦٩١

سورة الحاقة

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾	٥٨٠، ٧٥٤

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾	٢١٦، ٥٧٢

سورة الجن

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾	٢٣٥

سورة المدثر

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾	١٩١

سورة المرسلات

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾	٢٠٨، ٤٥٤

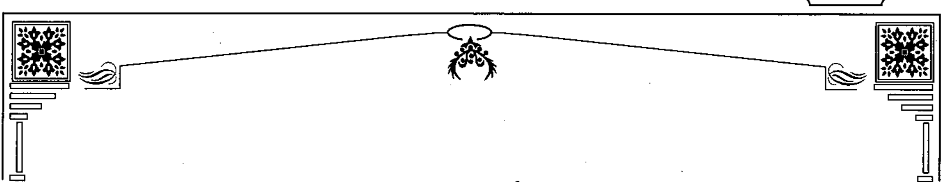
سورة التكوير

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾	٤٧٧، ٥٧٩، ٧٥٤

الآية	الصفحة
سورة البينة	
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۞﴾	١٨٣، ٢٢٤
سورة التكاثر	
﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۞﴾	١٨١، ٢١٢







فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك	٦٩٢
احفظوني للقرابة إن لم تتبعوني للنبوة	١٩٦
أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة	٣٧١
أخرجا ما تصرران	١٩٠
اخرج وسر على بركة الله	٧٨٠
ادعوا لي أخي	٢٧٢، ٤٠٣، ٤١٧، ٤١٩، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٥، ٧١٨، ٧١٩
ادعوا لي حبيبي	٤١٨
إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده	٤٣٤، ٤٤٠
إذا رأيتم معاوية علىٰ منبري فاقتلوه	٢٦٥، ٢٧٠، ٣٤٣
إذا فاضت نفسي المقدسة فتناولها بيدك وامسح بها وجهك	٤١٨، ٨٥٦
اذهب إليه فاقتله	٧٨٤، ٧٨٧
اذهب فاضرب عنقه	٧١٢
أروني ابني، ما سميتموه؟	٤٠٨
اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم	٧٤٠
أسندت رسول الله إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي	٧٠٨، ٧١٦
أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها	٤٦٣، ٨٥٦
اغز بسم الله وفي سبيل الله، وقاتل من كفر بالله	٧٦٨
اغز صباحاً على أهل أبنىٰ	٧٧٦
أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار	٣٩١
افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقةً	٩، ٣٠١
أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد	٦٨٨، ٦٩٢
ألا أدلكم علىٰ ما أن تمسكتم به لن تهلكوا	٥٩٥، ٦٤٣
ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله	٤١٦

طرف الحديث	الصفحة
ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح	٩٢، ١٢٤
ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً مني، وأبي هارون، وعمي موسى	٦٨٩، ٦٩٣
الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي	٥٩٠، ٥٩٢
الزموا مودتنا أهل البيت	١٤٢
السبق ثلاثة: السابق إلى موسى؛ يوشع بن نون	٤٨٠، ٥٣٠
ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم	٤٣٦، ٤٤٣، ٤٤٦، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٨٥، ٨١٦
ألست أولىٰ بكم من أنفسكم	٩١، ١١٩، ١٢٠، ٥٧٩
ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله	٥٧٨
ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٥٥٦
الصديقون ثلاثة: حبيب النجار؛ مؤمن آل ياسين	٤٨٠، ٥٣٠
الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان	٧٢٣، ٧٢٨
اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾	٤٠٦، ٤٢٩، ٤٥١
اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب	١٤٢
اللهم هالة بنت خويلد	٦٩١
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه	٩٠، ١١٨، ٥٠٨، ٥٥٥، ٨٠٢، ٨٠٥
ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي؟	١٩٨
المدينة حرم ما بين عير إلى ثور	٨٣٩
المرء مع من أحب	٢٦٢
النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق	٩٢، ١٣١، ٨٠٣، ٨٠٩
أما إنك ستلقى بعدي جهداً	٤٨٠، ٥٣٢
أما بعد، فإني أمرت بسد هذه الأبواب، إلا باب علي	٤٠٥، ٤٢٧
أما بعد، يا أيها الناس! فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري	٧٧٣
أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي	٩٨، ١١٣، ٥٦١
أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٨١، ٨٢٣
أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين	٦٧٦، ٦٨٠
أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً	٦٧٧، ٦٨٠
أما تعلمون من قتل هذا القتيل، بين أظهركم	١٦٥
أما علمت أن الله ﷻ اطلع على أهل الأرض	٦٧٥، ٦٧٩، ٨٢٧
أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين	٤٨٠، ٥٣٣، ٥٣٤

طرف الحديث	الصفحة
أن أبا بكر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مررت بوادي	٧٨٤، ٧٨٧
أن أبا طالب ألقىٰ النبي ﷺ علىٰ صدر نفسه	٤١٣
إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي	٤٨٠، ٥٣١
إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ الناس	١٩٠
إن الله ﷻ اختارني من جميع الأنبياء	٥٩٢، ٦٢٤
إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن	٩٠، ١١٨
إن الله اختارني من جميع الأنبياء، واختار مني علياً	٥٩٢، ٦٢٤
إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً	٤٠٥، ٤٢٩
إن الله تبارك وتعالى اطلع على أهل الأرض اطلاعة	٥٢٣، ٥٥٦، ٥٩٠، ٦٠٠
إن الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلي أنه جاعل من أمتي أخاً ووارثاً	٥٩٥، ٦٤٦
إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها	٥٩٥، ٦٥١
إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى، وإمام أوليائي	٤٧٥، ٤٨٧
أن النبي ﷺ أمره أن يغير علىٰ أبنىٰ صباحاً	٧٧٣
إن النبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك	٧٠٥، ٧١٢
إن خليلي رسول الله ﷺ أوصاني أن أسمع وأطيع	٧٣٩
إن رجالا يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً	٣٩٢، ٤٠٠
إن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي	٥٣٤
إن رسول الله ﷺ رأى السودان يلعبون	٧٢٣
أن رسول الله ﷺ في مرض موته أمر أسامة	٧٧٩
إن علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله ﷻ عقدها فوق عرشه	٥٩٣، ٦٢٨
إن في الصلاة شغلاً	٢٠٧، ٤٥٣
إن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده	٤٨٠، ٥٣١
إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن	٤٨٠، ٥٣٢
إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون	٤٠٦، ٤٣١
إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم	٣٣٦، ٤٠٢، ٤١١، ٨١٦
إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة	٤٧٦، ٤٨٩، ٤٩٠
إن هذا لأول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان	٧٨٥
إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم	٧٨٤، ٧٨٧، ٧٩٢
إن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي	٦٧٥، ٩٧٩، ٨٢٧

طرف الحديث	الصفحة
أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله	٤٨١، ٥٣٧
أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون	٤٧٩، ٥٢٣
أنا المنذر، ولكل قوم هاد	٢٠٤
أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي	٥٩٢، ٦٢٠
أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم	٨٠٢، ٨٠٥
أنا دار الحكمة، وعلي بابها	٤٧٦، ٥٠٤، ٦٧٠، ٦٧٢
أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين	٥٩٢، ٦٢٣
أنا سيد ولد آدم، وأبو بكر سيد كهول العرب	٤٩٣
أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب	٤٩٢، ٤٩٣
أنا مدينة العلم وعلي بابها	٤٧٦، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٢، ٦٧٠، ٦٧٢
أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون	٥٩٢، ٦٢١
أنا وهٰذا ـ يعني عليا ـ حجة علىٰ أمتي يوم القيامة	٤٧٩، ٥٢٥
أنت أخي في الدنيا والآخرة	٣٤، ٢٥٠، ٤٠٢، ٤١٠
أنت أخي وصاحبي	٤٠٣، ٤١٤، ٤١٥
أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي	٤٠٣، ٤١٦
أنت الذي تزعم أنك نبي الله	٧٠٦، ٧١٤
أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي	٢٠٤، ٢٠٥
أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي	٤٧٦، ٥٠٦
أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام	٥٩١، ٦١٥
أنت مني بمنزلة هارون من موسى	٣٧٦، ٣٨٢، ٣٩١، ٥٨٦، ٨١٦
أنت مني، وأنا منك	٤١٦
أنت وارث علمي، ومعدن حكمي	٥٩٦، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧
أنت ولي كل مؤمن بعدي	٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٨١٦، ٨٢٣
أنتم أولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولىٰ بي وبمكاني	٥٩٦
أنزلوا آل محمد ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد	١٥٤
إنكم لتخبروني عن رجل أن في وجهه لسفعة من الشيطان	٧٨٤
إنما سميتهم بأسماء ولد هارون	٤٠٢، ٤٠٧
إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح	٨٠٣، ٨٠٩
إنه لا نبي بعدي	٣٨٦

طرف الحديث	الصفحة
إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي	٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٢، ٨٢٣
إنهما لن ينقضيا أو لن يفترقا حتى يردا علي الحوض	٥٥٥، ٥٨١
إني أجد منك ريح مغافير	٧٠٥، ٧١٠، ٧٢٦
إني أوشك أن أدعىٰ، فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين	٩٠، ١١٧
إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي	٨٩
إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود	٨٩، ١٠٣، ١١٤، ٥٨١
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا	٩٢، ٧٥٥، ٨٠٩
إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة	٣٣٨
إني سائلكم عن اثنتين: عن القرآن	٩١، ١١٩، ١٢٠
إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون	٤٠٩
إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما	١٠١، ١٠٢
إني قد خلفت ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما	١٠١
إني لم أومر أن أنقب عن قلوبهم	٧٩٣
اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد	٦٦٧
أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً	٦٧٧، ٦٨٠
أوحى الله ـ ليلة المبيت على الفراش ـ إلى جبرائيل	٤٠٣، ٤٢٠
أوحي إلي في علي أنه سيد المسلمين، وولي المتقين	٤٧٥، ٤٨٥
أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين	٤٧٥، ٤٨٢
أوحي إليه ﷺ أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب	٦٨٨، ٦٩٢
أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي	١٤٢، ١٤٩، ٤٧٨، ٥١٨
أوصيكم بالصلاة والزكاة، وما ملكت أيمانكم	٧٥٧
أول الناس هلاكاً قومك	١٣٦
أول من يدخل الجنة أنا وأنت	٢٨٩، ٤٧٥، ٤٨٦
أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين	٤٧٥، ٤٨٦
انفذ لما أمرتك به	٧٨٠
ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده	٦٩٨، ٧٥٣، ٧٥٥
ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة	٧٥٣
ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده	٧٥٤، ٧٥٨
أيكم يقضي ديني، ويكون خليفتي	٣٤١

طرف الحديث — الصفحة

أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٧١، ٤٣٧، ٨٢٣
أين ابن عمك؟ ٦٦٦
أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله ٥٩٤، ٦٣٦، ٦٣٧
أيها الناس إني وليكم ٥٥٧
أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ٧٦٩، ٧٧٠
أيها الناس من وليكم؟ ٥٥٧، ٥٦١
أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب ٥٥٥، ٥٥٨
أيها الناس يوشك أن أقبض ٩١، ١٢١
أيها الناس! إني فرط لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً ٥٤٥
أيها الناس! إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني ٥٠٧
أيها الناس! من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً ١٤٣، ١٧٠
بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي ٤٠٣، ٤١٢
بشارة أتتني من عند ربي؛ إن الله لما أراد أن يزوج علياً ٤١٢
بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة ٣٦١
بقاء الحمار إذا كسر صلبه ٩٣، ١٣٥
بينما أنا مع النبي ﷺ في ظل بالمدينة ٤١٦
تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ١٠٢، ١٠٦
تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ٩٧، ٩٩، ١١٦
تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية ٧١٣
تزوج رسول الله ﷺ امرأةً من الجون، فأمرني أن آتيه بها ٧١٢
تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم ٩٣٧
جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم ٨
جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون ٣٣٩
جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة ٧٦٩، ٧٧٠
حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة ٥١٢
حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله ٥٩٠، ٦٠٤
خرج النبي ﷺ غداةً، وعليه مرط مرحل ١٨٧، ٦٦٧
خرج رسول الله ﷺ حتى نزل خم ٥٠٧
خرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ٣٦٢، ٣٧١

طرف الحديث	الصفحة
خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ	٧٩٠
خرج علينا رسول الله ذات يوم، ويده في يدي	٥٩١، ٦٠٧
خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ضاحكاً مستبشراً	٤١٢
خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك	٥١٣
خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط	٦٩٢
خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، فقال: هٰذا سبيل الله	٢٠١
خطب رسول الله ﷺ امرأةً من كلب، فبعث عائشة تنظر إليها	٧١٣
خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما	١٠٠
خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا	٥٩١، ٦٠٧، ٦٠٨
خير نساء العالمين أربع	٦٨٨، ٦٩٢
دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان	٧٢٤
دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها	٥٢٢
دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني	٤٣٨
رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان	٧٢٨
سابقني النبي فسبقته؛ فلبثنا حتى رهقني اللحم	٧٢٤
سافرت مع علي فرأيت منه جفاء	٤٣٥، ٤٤٢
سألت عبدالله بن أبي أوفىٰ: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟	٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٤
ستكون أمراء عليكم، فتعرفون وتنكرون	٧٤٠
ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها	٧٣٩
سدوا هذه الأبواب إلا باب علي	٤٠٥، ٤٢٧
سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل	٧٦٨
سر علىٰ اسم الله وبركته حتىٰ تنتهي إلىٰ مقتل أبيك	٧٧٤
سر على النصر والعافية	٧٨٠
سمى هارون ابنيه: شبراً، وشبيراً	٤٠٧
سميتهم بأسماء ولد هارون	٤٠٨
طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم	٢٦٢
علمني رسول الله ﷺ ألف باب	٢٧٢، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٦، ٧١٨
علي أخي ووزيري، ووارثي ووصيي	٥٩٢، ٦١٨
علي إمام البررة، وقاتل الفجرة	٤٥٨

طرف الحديث	الصفحة
علي باب علمي، ومبين من بعدي لأمتي	٤٧٦، ٥٠٦، ٦٧٠، ٦٧٢
علي بمنزلة رأسي من بدني	٥٠٩
علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً	٥٩٣، ٦٣٣
علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً	٤٧٦، ٥٠٩
علي قائد البررة، وقاتل الكفرة	٤٥١
علي مع القرآن، والقرآن مع علي	١٢٢، ١٢٣، ٥٤٢، ٥٤٤
علي مني بمنزلة رأسي من بدني	٥٤٢، ٥٤٤
علي مني بمنزلتي من ربي	٤٧٦، ٥٠٧
علي مني وأنا من علي	٤٧٦، ٥٠٩، ٥٦٦، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦٢٧، ٦٥٠
عليكم بسنتي	٣٠١
فإذا هي وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء	٤٠٩
فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يتفرقا	٨٩، ٩٠، ١٠٦، ١١٧، ٥٥٥
فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي	٩١، ١١٩، ١٢٠
فأيكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي	٣٤٥، ٣٤٨، ٦٧٠
فأيكم يؤازرني علىٰ أمري هٰذا	٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٨
فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين	١٠٦
فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا	٩٢، ١٤٢، ١٥٤
فلو أن رجلاً صفن قدميه بين الركن والمقام	١٤٣، ١٦١
فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه	٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٨
فهم مني وأنا منهم	٤٤٨
في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي	١٤٢
قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم	١٠١
قريش ولاة الناس في الخير والشر إلىٰ يوم القيامة	٧٣٤
قم؛ فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب	٣٩٩
قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وأزواجه وذريته	٢٣٣
كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلىٰ رسول الله	٢٦٢
كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهد	٥٢٨
كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة	٦٨٨
كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبده	٧٨٤

طرف الحديث	الصفحة
كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد	٤٠٥، ٤٢٧
كأني دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين	٩٠، ١١٧، ١١٨، ٥٥٥، ٥٥٦
كفي وكف علي في العدل سواء	٤٧٩، ٥٢٠
كل محدثة بدعة	٣٠١
كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معي	٧٢٤
كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة	٥٢٠
كنت عند النبي ﷺ؛ فرأى علياً مقبلاً	٥٢٥
كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ	٤١٣
لا ألوم الناس، يكنونك أبا تراب	٤١٦
لا تبغضن يا بريدة لي علياً	٤٣٥
لا تبغضه؛ فإن له في الخمس أكثر من ذٰلك	٤٣٨، ٥٨٣
لا تجتمع أمتي على الخطأ	٧٣١، ٧٤٢
لا تجتمع على ضلال	٧٣٠، ٧٦٤
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع	١٤٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
لا تسبوا أصحابي! فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً	٦
لا تقع في علي؛ فإنه مني وأنا منه	٤٣٤، ٤٤٠
لا تقل هذا؛ فهو أولى الناس بكم بعدي	٤٣٦
لا تقولن هذا لعلي، فإنه وليكم بعدي	٤٣٦
لا والله ما أبدلني الله خيراً منها	٦٨٨، ٦٩٠
لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة	١٤٣، ١٦٩
لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق	٢٥١، ٦٦٥، ٨٠٢
لا يحبك يا علي إلا مؤمن	٨٠٢، ٨٠٥
لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي	١٤٤
لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق	٥١٥، ٦٦٦
لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي	٤٧٩
لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما	٦٩٦
لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه	٣٦١
لا، بل شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش	٧٢٦
لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله	٣٦١

طرف الحديث	الصفحة
لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله	٦٦٦
لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري	٦٨٢، ٦٩٦
لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي	٢٦٥، ٦٧٥، ٦٧٨، ٨٢٧
لما أسري بي إلىٰ السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي	٥٩٥، ٦٤٨
لما أسري بي؛ رأيت في ساق العرش	٥٢٦، ٥٩٥
لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه	٦٩٥، ٧٠١
لما خانت بنو قينقاع الرسول ﷺ	٢٠٨، ٤٥٤
لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع	٥٥٨
لما ورد رسول الله ﷺ المدينة آخى بين أصحابه	٤١٠
لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان	٧٨٥، ٧٨٩، ٧٩٢
لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة	٨٢٧
ليس أحد أحب إليه العذر من الله	٧
ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس	٦٨٨، ٦٩٠
ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته	٤٠٥، ٤٢٧
ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه	٤٠٥، ٤٢٦
ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي	٤٠٥، ٤٠٦، ٤٣١
ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني	٤٣٥
ما بقاء الناس من بعدهم؟	٩٣، ١٣٥
ما تريدون من علي؟! إن علياً مني	٢٥٠، ٤٣٤، ٤٣٧
مات رسول الله بين سحري ونحري	٦٨٢، ٧٠٨، ٧١٧، ٧٢٣
مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين	٤٧٥، ٤٨٥، ٤٨٦
معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً	٥٩٣، ٦٣٤، ٦٣٥
معرفة آل محمد براء ة من النار	١٤٣، ١٥٧
مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله	٤٠٣، ٤١٩، ٤٧٩، ٥٢٦
مكتوب على ساق العرش: لا إله إلا الله	٤٧٩، ٥٢٦
من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً	١٧١
من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي	٥٩١، ٦٠٩
من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي	١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ٤٧٨، ٥١٨
من أحب علياً فقد أحبني	٤٧٨، ٥١٥، ٨٠٢، ٨٠٥

طرف الحديث	الصفحة
من آذى علياً فقد آذاني	٤٧٧، ٥١٣، ٥١٤، ٨٠٢
من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنة الخلد	١٤١، ١٤٢، ٤٧٨، ٥١٨
من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه	٥٢٧
من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه	٥٢٧
من أطاع علياً فقد أطاعني	٨٠٤
من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله	٤٧٧، ٥١٠، ٨٠١
من سب علياً فقد سبني	٤٧٧، ٥١٢، ٨٠٢، ٨٠٥
من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي	٤٧٨، ٥١٨
من فارقك يا علي فقد فارقني	٨٠١، ٨٠٤
من فارقني فقد فارق الله	٨٠١
من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه	٥٥٧، ٥٦١
من كنت مولاه فعلي مولاه	١١٩، ٤٤٦، ٥٠٨، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٧٢
من كنت مولاه فهٰذا وليه	٩٠، ١١٨، ٥٥٦
من كنت مولاه، فإن مولاه علي	٣٦٢، ٣٧٣
من كنت مولاه، فإن هذا مولاه	٥٧٥
من كنت مولاه، فعلي مولاه	١١٩، ٤٤٦، ٥٠٨، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٧٢، ٦٦٦
من كنت مولاه، فهذا مولاه	٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٣
من كنت وليه فإن علياً وليه	٤٣٥
من كنت وليه فهو وليه	٤٣٦، ٤٤٣، ٥٥٦، ٥٥٩
من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً	١٤٣، ١٧٢
من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق	٧٢٧
من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي	١٤٢، ١٤٨
من يضمن عني ديني ومواعيدي	٣٣٩، ٣٤٤
نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده	١١٣، ١٨٩، ٥٦٢
ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان	٧٢٣، ٧٢٧
ها هنا الفتنة، هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة	٧٢٣، ٧٢٧
هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي	٤٠٣، ٤١٣
هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم	٦٧٥، ٦٧٨
هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة	٥٠٠

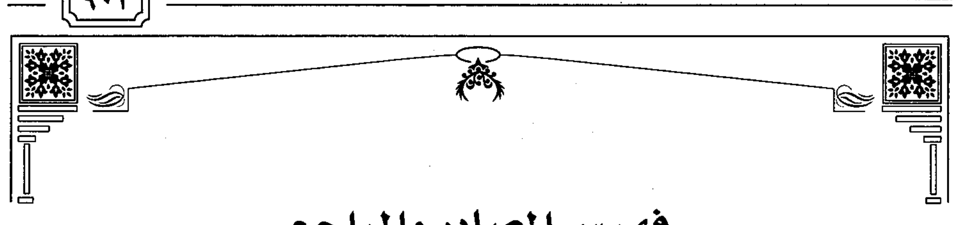
طرف الحديث	الصفحة
هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني	٤٩١
هٰذا مني وأنا منه	٤٤٨
هذا وليي، ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه	٥٥٧
هي بضعة مني؛ يريبني ما أرابها	٤٤٨
واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد	١٤٢، ١٥٤
وأخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد	٤٠٥، ٤٢٦
والذي أحلف به! إن كان علي لأقرب الناس عهداً	٧٠٩، ٧١٨
والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي	٣٩١، ٣٩٧
والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي	١٦٩، ٤٧٨، ٥١٥، ٦٦٦، ٨٠٥
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! ما أعلمه، إلا فهماً	٦٨١
والذي نفسي بيده، إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي	٤٨٠، ٥٣٦
والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار	١٤٣، ١٦٥، ١٦٨
والذي نفسي بيده، لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة	٥٤٢، ٥٤٤
والذي نفسي بيده، ما يفي بهذه أمتي	٥٠٨
والله إني لأخوه، ووليه وابن عمه	٤٠٤، ٤٢١، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٣
وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي	٤٠٣، ٤١٥
وإن ابن عمي علياً هو أخي، ووزيري	٥٩٤
وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله	٦١٢
وأنت أخي ووارثي	٦٧٠
وأنت الإمام والخليفة بعدي	٥٩٦، ٦٣٣، ٦٥٦
وانصر من نصره، واخذل من خذله	٥٦٣
وأهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي	٩٨، ١١٣، ١١٦، ٥٦١
وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب	٦٩٨، ٧٠٣، ٧٥٣
وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة	٣٠١
وسد رسول الله ﷺ، أبواب المسجد غير باب علي	٣٦٢، ٤٠٤، ٤٢٤
وضأت النبي ﷺ ذات يوم	٥٢٣
وعترتي أهل بيتي	٩٧، ٩٩، ١١٥
وكان متاعي فيه خف، وكان على جمل ناج	٧١٤
وهو وليكم بعدي	٤٤٥

طرف الحديث	الصفحة
يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً	٤٨١، ٥٣٦
يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء	٥٩٠، ٥٩٧، ٥٩٨
يا ابن مسعود! علي بن أبي طالب إمامكم بعدي	٥٩١، ٦١٣، ٦١٤
يا أم أيمن ادعي لي أخي	٤٠٣، ٤١٢
يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هٰذا علي بن أبي طالب وصيي	٥٩٤، ٦٤١
يا أم سليم إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي	٣٩٠، ٣٩٣
يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين	٤٧٥، ٤٨٦، ٦٧٥، ٦٧٩
يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته	١٤٢
يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين	٥٥٥، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٢٨
يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا	٨٩، ٩٥، ٩٦، ١٠١
يا أيها الناس إني فرطكم، وإنكم واردون على الحوض	٥٥٥، ٥٥٩
يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً	١٤٣، ١٧٠، ١٧١
يا أيها الناس! انصرفوا؛ فقد عصمني الله	٢١٤
يا أيها الناس! إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش	١١٨
يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير	٥٥٨
يا أيها الناس! من أحب أن ينظر إلى آدم في خلقه، وأنا في خلقي	٥٢٨
يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟	٤٤٦
يا بريدة! أتبغض عليا؟	٤٣٨، ٤٣٩، ٥٨٣
يا بني عبد المطلب! إني بعثت إليكم بخاصة	٣٤٥، ٦٧٠
يا بني عبد المطلب! إني سألت الله لكم ثلاثاً	١٦١
يا بني عبدالمطلب! إني والله ما أعلم شاباً من العرب	٣٣٦، ٣٤٠
يا حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك	٥٢٢
يا رسول الله! إني أحفظ وأعي	٧٥٧، ٧٦٦
يا رسول الله! زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير	٥٢١، ٦٧٧، ٦٨٠
يا رسول الله! كيف يكون الحال في الجنة	٢٠٦
يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم	١٩٥
يا عائشة! إن أول من يهلك من الناس	١٣٧
يا عائشة! قومك أسرع أمتي بي لحاقاً	١٣٧
يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع	٤٨١، ٥٣٥، ٥٣٨

طرف الحديث	الصفحة
يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق	٥٩٦، ٦٥٢، ٦٥٣
يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة	٥٩٤، ٦٣٨، ٦٣٩
يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، وأنت وصيي وخليفتي	٥٩٤
يا علي أنت الوصي علىٰ الأموات من أهل بيتي	٥٩٦، ٦٥٨
يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين	٥٩٣، ٦٢٩، ٦٣٠
يا علي أنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي	٥٩٥، ٦٤٤
يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً	٣٩٠، ٣٩٦
يا علي أنت خليفتي علىٰ أمتي	٥٩٣، ٦٣١
يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة	٤٧٨، ٥١٦، ٨٠١، ٨٠٥
يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى	٣٩٠، ٣٩٥
يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة	٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٢
يا علي ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت على الحق	٤٨٠، ٥٣٥
يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك	٤٧٨، ٥١٧
يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة	٤٨١، ٥٣٩
يا علي من فارقني فقد فارق الله	٤٧٧، ٥١١
يا علي! إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها	٦٥١
يا علي! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين	٣٤٠
يا علي إن فيك مثلاً من عيسى	٤٧٩، ٥٢٩
يا علي! إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلاً	٥٢٩
يا علي! سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً	٤٣٥، ٤٤١
يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي	٣٩١، ٣٩٩
يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك	٤٠٥، ٤٢٨، ٤٧٩
يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره	٤٧٩، ٥١٩
يا فاطمة أما ترضين أن الله ﷻ، اطلع إلى أهل الأرض	٤٧٩، ٥٢٠، ٦٧٧، ٦٨٠
يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة	٦١٧
يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم	٤٩١، ٥٩٤، ٦٤٢، ٨٨٨
يا معشر قريش، والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه	٧٨٥
يحمل هٰذا العلم من كل خلف عدوله	١٥٤
يدخل عليكم من هٰذا الباب رجل هو أمير المؤمنين	٥٩٣، ٦٣٢

طرف الحديث	الصفحة
يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي	٧٤٠



فهرس المصادر والمراجع

[أ]

١. إتحاف القاري بسد بياضات فتح الباري، لأبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢. أجوبة مسائل موسىٰ جار الله، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، ضمن موسوعة «الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين»، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣. الأحاديث المختارة، لمحمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة، ودار خضر ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تقديم: إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥. أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦. أخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، الملقب بوكيع، صححه وعلق عليه: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ، تصوير عالم الكتب، بيروت.

٧. اختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، محمد بن عمر بن عبدالعزيز أبي عمرو الكشي، اختصره وهذبه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي،

طبعة إيران، مشهد، ١٣٤٨هـ. طبعة أخرى: تحقيق: المصطفوي، دار اعتماد، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م. طبعة أخرى: تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بدون سنة نشر. *

٨. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم.

٩. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد بن مصطفى أبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠. أسباب نزول القرآن، لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١١. الاستبصار، للطوسي، تحقيق: حسن الموسوي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣هـ. *

١٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، المشهور بابن الأثير، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُلى الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٣. إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول روايةً ودرايةً ورعايةً، لسليم بن عيد الهلالي، مكتبة الفرقان دبي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، إيران، ١٤١٣هـ. *

١٥. إرشاد القاصي والداني إلىٰ تراجم شيوخ الطبراني، لنايف بن صلاح ابن علي أبي الطيب المنصوري، دار الكيان الرياض، مكتبة ابن تيمية الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد عوض، دار

الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٧ . أصل الشيعة وأصولها، لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء، تقديم: عبدالرزاق الحسني، دار الأضواء الشيعية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م. *

١٨ . أضواءٌ علىٰ السنة المحمدية، لمحمود أبو رية. *

١٩ . إعلام الورى بأعلام الهدى، للطبرسي، مؤسسة آل البيت، قم إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ. *

٢٠ . الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

٢١ . إكليل المنهج في تحقيق المطلب، لمحمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ. *

٢٢ . إكمال الدين وإتمام النعمة، للصدوق ابن بابويه القمي، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٤٠٥هـ. *

٢٣ . إلىٰ المجمع العلمي العربي بدمشق، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، مطبوع ضمن موسوعة (الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م. *

٢٤ . أمالي الصدوق، للصدوق ابن بابويه القمي، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ. *

٢٥ . أمالي الشيخ الطوسي، دار الثقافة للطباعة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. *

٢٦ . الإمامة والتبصرة، لابن بابويه القمي (والد الصدوق)، مدرسة الإمام المهدي، قم إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. *

٢٧ . الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، لمحمد نجم، نشر مجلة الأبحاث، بيروت، سنة ١٤١٤هـ.

٢٨. الأمثال في الحديث النبوي، لعبد الله بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق وتصحيح: عبدالعلي عبد الحميد، الدار السلفية، بومباي الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٩. الأوائل، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق وتخريج: محمد شكور ابن محمود الحاجي امرير، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ودار الفرقان عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

[ب]

٣٠. بحار الأنوار، لمحمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ. *

٣١. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار وبمفتاح المعاني، لمحمد بن إبراهيم بن يعقوب أبي بكر الكلاباذي البخاري الصوفي، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٢. بحوثٌ في علم الرجال، لمحمد آصف المحسني، طاووس بهشت، قم، ١٤٢١هـ. *

٣٣. البداية في علم الدراية، لزين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ. *

٣٤. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الجيزة مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لعمر بن علي سراج الدين ابن الملقن الشافعي، تحقيق: مصطفىٰ أبو الغيط وزملاؤه، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٦. البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني الشيعي. *

٣٧. البينات في الرد على أباطيل المراجعات، لمحمود الزعبي، لا توجد معلومات للناشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

[ت]

٣٨. تاريخ ابن أبي خيثمة = التاريخ الكبير.

٣٩. تاريخ أسماء الثقات، لعمر بن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، حولي الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤١. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣١م.

٤٢. تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٣. التاريخ الصغير [الأوسط]: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ. ونسخة أخرىٰ مطبوعة مع الضعفاء للنسائي والدارقطني، تحقيق عبدالعزيز السيروان، دار القلم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٤. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٧٨م ـ ١٩٩٤م.

٤٥. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح هلل، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤٦. التاريخ لابن معين رواية الدارمي، ليحيىٰ بن معين، تحقيق: أحمد

محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤٧. التاريخ لابن معين رواية الدوري، ليحيىٰ بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

٤٨. تثبيت دلائل النبوة، لعبدالجبار الهمداني القاضى بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني الأسدأبادي، أبو الحسين المعتزلي، دار المصطفى، شبرا، القاهرة.

٤٩. التحصين، لابن طاوس، دار الكتاب الجزائري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. *

٥٠. تجريد أسماء الصحابة، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، بيروت لبنان.

٥١. تخريج أحاديث الكشاف، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني: انظر: الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف.

٥٢. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لعبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي، اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٣. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر القيسراني المقدسي، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٤. ترتيب علل الترمذي الكبير، لأبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب مصطفىٰ، مكتبة الأقصىٰ، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٥. تشريح شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، لمحمود محمد الملاح، تحقيق: سليمان بن صالح الخراشي، دار الآل والصحب، الرياض، الطبعة

الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٥٦. تصحيح اعتقادات الإمامية، للمفيد، تحقيق: حسين دركاهي، دار المفيد للطباعة، بيروت، ١٤١٤هـ. *

٥٧. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد بن علي سير المباركي، الرياض، لا يوجد ناشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.

٥٨. تعليقات الدارقطني علىٰ المجروحين لابن حبان، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: خليل بن محمد العربي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٩. تفسير أبي السعود، انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم.

٦٠. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦١. تفسير البغوي، انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن.

٦٢. تفسير القرآن العظيم، لمنصور بن محمد بن عبدالجبار أبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٣. تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٦٤. تفسير ابن كثير، انظر: تفسير القرآن العظيم.

٦٥. تفسير الطبري، انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

٦٦. تفسير القرطبي، انظر: الجامع لأحكام القرآن.

٦٧. تفسير الزمخشري، انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل.

٦٨. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، بدون اسم الناشر، طهران، ١٤١٠هـ. *

٦٩. التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، الطبعة الأولى.

٧٠. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٧١. تلخيص مستدرك الحاكم، للذهبي، انظر: «المستدرك» للحاكم النيسابوري.

٧٢. تنقيح المقال في علم الرجال، للمامقاني، الطبعة الحجرية. *

٧٣. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر.

٧٤. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

٧٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبدالرحمن أبي الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

[ث]

٧٦. الثقات، لمحمد بن حبان البستي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

[ج]

٧٧. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،

الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٧٨. جامع الأصول في أحاديث الرسول، للمبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان، الطبعة الأولىٰ.

٧٩. جامع بيان العلم وفضله، ليوسف بن عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبد السند حسن يمامة ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٨١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لخليل بن الأمير سيف الدين، كيكلدي العلائي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٨٢. جامع الرواة، لمحمد بن علي الأردبيلي، مكتبة المرعشي، قم إيران، ١٤٠٣هـ. *

٨٣. الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق وشرح: محمد فؤاد عبدالباقي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٨٤. جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٨٥. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: جماعة من العلماء، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

٨٦. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، للعاملي، طبعةٌ حجريةٌ،

١٣٠٢هـ. *

[ح]

٨٧. الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات، لأبي مريم بن محمد الأعظمي، دار الضحى، تونس، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٨. حلية الأبرار، لهاشم البحراني، تحقيق: غلام رضا، مؤسسة المعارف، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. *

[خ]

٨٩. الخصال، للصدوق، تحقيق: الغفاري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٠هـ. *

٩٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ. *

[د]

٩١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩٢. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لينٌ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

[ذ]

٩٣. الذريعة، لآغابازرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت. *

[ر]

٩٤. رجال ابن الغضائري، لأحمد بن الحسين الغضائري، تحقيق: محمد رضا الجلالي، دار الحديث، قم إيران، ١٤٢٢هـ. *

٩٥. رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩٦: رجال الكشي، انظر: «اختيار معرفة الرجال». *

٩٧. رجال النجاشي، لأحمد بن علي النجاشي الكوفي الأسدي، تحقيق: محمد جواد النائيني، إشراف جعفر السبحاني، طبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. طبعة أخرى: مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ. *

٩٨. الرسائل، للخميني، قم، إيران، ١٣٨٥هـ. *

٩٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبدالله شهاب الدين الألوسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني الشيعي، الطبعة الثانية، إيران، ١٣٤٧هـ. *

[ز]

١٠١. زاد المسير في علم التفسير، لعبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠٢. زبدة المقال من معجم الرجال، لبسام مرتضىٰ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٦هـ. *

[س]

١٠٣. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيىٰ بن معين، لإبراهيم بن عبدالله الختلي ابن الجنيد، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠٤. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، دار الاستقامة ومؤسسة الريان، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠٥. سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: عبدالرحيم قشقري، كتب خانه جميلي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٦. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، لمحمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠٧. سؤالات السلمي للدارقطني، لمحمد بن الحسين السلمي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبدالله الحميد وخالد بن عبدالرحمن الجريسي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٠٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

١٠٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

١١٠. السنة، لأحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي أبي يعلىٰ الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١١١. السنة، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١١٢. السنن، لعلي بن عمر الدارقطني، وبذيله التعليق المغني علىٰ الدارقطني للآبادي، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت لبنان، طبعة سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

١١٣. السنن: لعلي بن عمر الدارقطني، (وبذيله التعليق المغني علىٰ الدارقطني للآبادي)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١١٤. السنن، لمحمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

١١٥. السنن الكبرىٰ، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١١٦. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (ط٩)، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

[ش]

١١٧. شرح مشكل الآثار، لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

١١٨. شرح نهج البلاغة، لعبدالحميد بن أبي الحديد. *

١١٩. شرح نهج البلاغة، لمحمد عبده. *

[ص]

١٢٠. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفىٰ الأعظمي، تخريج ومراجعة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١٢١. صحيح أبي داود الكبير، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٢٢ . صحيح البخاري، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري.

١٢٣ . صحيح سنن الترمذي باختصار السند، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٤ . صحيح الفقيه، لمحمد باقر البهبودي، انتشارات سنا، طهران إيران، ١٣٨٣ . *

١٢٥ . صحيح الكافي، لمحمد باقر البهبودي، الدار الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ. *

١٢٦ . صحيح مسلم، انظر: الجامع الصحيح.

١٢٧ . الصراط المستقيم، لعلي بن يونس العاملي، تحقيق: البهبودي، المكتبة الرضوية. *

١٢٨ . الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة، لأحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢٩ . صيانة القران من التحريف، لمحمد هادي معرفة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٤١٨ هـ. *

[ض]

١٣٠ . الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: بوران الضناوي، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٣١ . الضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٣٢ . الضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب النسائي، (نسخة مطبوعة مع الضعفاء للبخاري والدارقطني)، تحقيق عبدالعزيز السيروان، دار القلم،

بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٣. الضعفاء والمتروكون، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣٤. الضعفاء ومن نسب إلىٰ الكذب ووضع الحديث ومن غلب علىٰ حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه ومجهولٌ روىٰ ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمةً، لمحمد بن عمرو بن موسىٰ بن حماد أبي جعفر العقيلي، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، دار مجد الإسلام ودار ابن عباس، مصر الدقهلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

[ط]

١٣٥. الطبقات، لمحمد بن سعد الهاشمي، تحقيق: إحسان عباس، تصوير دار صادر، بيروت لبنان.

[ع]

١٣٦. العبر في خبر من غبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٣٧. علل الحديث، لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبدالله الحميد وخالد بن عبدالرحمن الجريسي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٣٨. علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ، لعلي بن المديني، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٣٩. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبدالرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، لاهور الباكستان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. والخمسة أجزاء الأخيرة بتحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٤١. العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤٢. عيون الأخبار، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

١٤٣. عيون أخبار الرضا، للصدوق ابن بابويه القمي، تصحيح وتعليق: حسن الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م. *

[غ]

١٤٤. غاية المرام، لهاشم البحراني، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، بدون سنة طبع. نقلا عن (القرص المدمج لبرنامج مكتبة أهل البيت). *

١٤٥. الغيبة، للطوسي، تحقيق: عباد الطهراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم إيران، ١٤١١هـ. *

[ف]

١٤٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ومحب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، مراجعة: قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة.

١٤٧ . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير دمشق، دار الكلم الطيب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٤٨ . فرق الشيعة، للحسن بن موسىٰ النوبختي الشيعي، مكتبة دار الأضواء الشيعية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. *

١٤٩ . الفصول المهمة في تأليف الأمة، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، مطبوع ضمن موسوعة (الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. *

١٥٠ . فضائل الصحابة، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥١ . فضائل الأشهر الثلاثة، للصدوق، دار المحجة البيضاء، تحقيق: ميرزا غلام رضا، بيروت، ١٤١٢هـ. *

١٥٢ . فقيه من لا يحضره الفقيه، للصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم إيران، ١٤٠٤هـ. *

١٥٣ . الفقيه والمتفقه، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٥٤ . الفهرست، للطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. *

١٥٥ . الفوائد، لتمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥٦ . قاموس الرجال، لمحمد بن تقي التستري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٤١٩هـ. *

١٥٧ . الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

[ق]

١٥٨ . القصائد السبع العلويات، لعبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي الشيعي، إشراف: لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م. *

١٥٩ . قصص الأنبياء، للراوندي، تحقيق: ميرزا غلام رضا، مؤسسة الهادي، ١٤١٨هـ. *

١٦٠ . القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد الرياض، مكتبة دار البيان دمشق سوريا، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

[ك]

١٦١ . الكاشف في معرفة من له روايةٌ في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، تخريج: أحمد محمد نمر، شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن بجدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٦٢ . الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، مطبوعٌ بحاشية: «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل» للزمخشري.

١٦٣ . الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ. *

١٦٤ . الكامل في ضعفاء الرجال وعلل الحديث، لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، تحقيق: سهيل زكار، ويحيىٰ مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٦٥ . كتاب الرجال، للحسين أو الحسن بن علي بن داود الحلي، حققه وقدم له: بحر العلوم، منشورات الرضي، قم، إيران، ١٩٧٢م. *

١٦٦ . كتاب سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الزنجاني الأنصاري، بدون سنة الطبع ولا اسم للناشر. طبعة أخرى: نشر الهادي، قم ١٤٢٠هـ. *

١٦٧ . كتاب الصلاة، للخوئي، المطبعة العلمية، قم إيران، ١٤١١هـ. *

١٦٨ . الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لعمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: عبدالله بن محمد البصيري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٦٩ . كسر الصنم، لأبي الفضل البرقعي، النسخة العربية: ترجمة عبدالرحيم ملا زاده البلوشي، دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م. طبعة أخرى: الطبعة الثانية، ٢٠٠١ هـ. *

١٧٠ . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٧١ . كشف الأستار عن زوائد البزار، لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٧٢ . كفاية الأثر، للخزاز القمي، تحقيق: عبداللطيف الحسيني الكوهكمري، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ. (القرص الخاص ببرنامج مكتبة أهل البيت). *

١٧٣ . الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم بن مصطفىٰ آل بحبح الدمياطي، دار الهدىٰ، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٧٤ . كلمةٌ حول الرؤية، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، مطبوع ضمن موسوعة (الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز

العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م. *

١٧٥ . الكنىٰ والأسماء، لمسلم بن الحجاج القشيري، دراسة وتحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، مطبوعات المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٧٦ . الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لمحمد ابن أحمد المعروف بابن الكيال تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

[ل]

١٧٧ . لسان الميزان، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق، مكتب دار إحياء التراث العربي بإشراف محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م. طبعة أخرى: تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

[م]

١٧٨ . المجروحون من المحدثين، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٧٩ . مجلة الأبحاث ، لجبرائيل جبور، (سنة ١٣ ج ـ ٣٦٨).

١٨٠ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٨١ . محجة القرب إلىٰ محبة العرب، لعبدالرحيم بن الحسين العراقي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨٢ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: حمدي عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨٣ . مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث لابن عدي، لأحمد بن علي المقريزي، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٨٤ . مختصر التحفة الاثني عشرية، لشاه عبدالعزيزغلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية سنة ١٢٢٧هـ: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه سنة ١٣٠١هـ: السيد محمود شكري الألوسي، اعتنى بطبعه حسين حلمي بن سعيد استانبولي، مكتبة ايشيق، تركيا استانبول، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. وطبعة أخرى، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

١٨٥ . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي، إخراج ومقابلة وتصحيح: هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية، طهران إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ. طبعة أخرى: ١٤٢١ هـ. *

١٨٦ . المراجعات، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، مطبوع ضمن موسوعة (الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. نسخة أخرى بتحقيق: حسين الراضي الشيعي، الدار الإسلامية الشيعية، حارة حريك ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ونسخة ثالثة بتقديم: حسن مهدي الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٣٩٣هـ. *

١٨٧ . المراجعات المفتراة، لعلي أحمد السالوس، دار القرآن، الشرقية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٨٨ . المراسيل، لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة

الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٨٩ . المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، وبحاشيته (تلخيص المستدرك للذهبي)، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند، تصوير دار المعرفة، بيروت لبنان، ١٣٣٤هـ.

١٩٠ . مستدركات علم الرجال، لعلي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٦هـ. *

١٩١ . المسلك في أصول الدين، للحلي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ. *

١٩٢ . المسند، لأحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ببيروت لبنان، مكتبة علوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٩٣ . المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٩٤ . المسند، لسليمان بن داود أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الجيزة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٩٥ . المسند أو المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد، تحقيق: مصطفىٰ بن العدوي، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٩٦ . مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٩٧ . المصنف، لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق وتخريج: محمد

عوامة، شركة دار القبلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٩٨. المعارف، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (ط٤)، (دون تاريخ).

١٩٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله نمر وزملائه، دار طيبة، الرياض، (ط٤)، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٠٠. معاني الأخبار، انظر: بحر الفوائد.

٢٠١. معاني الأخبار، للصدوق، تحقيق: علي الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٣٧٩هـ. *

٢٠٢. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، مصر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٠٣. معجم رجال الحديث، للخوئي، مركز نشر الثقافة، ١٤١٣هـ. *

٢٠٤. المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي بيروت، ودار عمار عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٠٥. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٠٦. معرفة الثقات، لأحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي العجلي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٠٧. معرفة الحديث، لمحمد باقر البهبودي، مركز انتشارات علمي، الطبعة الأولى. *

٢٠٨. المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم

العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢٠٩. معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، لمحمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٢١٠. المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الأولى.

٢١١. مفتاح المعاني، انظر: بحر الفوائد.

٢١٢. المفيد من معجم رجال الحديث، لمحمد الجواهري، منشورات مكتبة المحلاتي، قم، ١٤٢٤هـ. *

٢١٣. من تكلم فيه وهو موثَّقٌ أو صالح الحديث، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢١٤. من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال رواية الدقاق بن طهمان، ليحيىٰ بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢١٥. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لمحمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢١٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفىٰ عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢١٧. منتهىٰ المقال في أحوال الرجال، لمحمد بن إسماعيل المازندراني الحائري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤١٩هـ. *

٢١٨. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبدالحليم شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢١٩. منهج كتابة التاريخ الإسلامي، لمحمد بن صامل السلمي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٢٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٢٢١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

٢٢٢. الميسر والقداح، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

[ن]

٢٢٣. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار ابن كثير، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٢٤. النص والاجتهاد، لعبدالحسين شرف الدين الموسوي، مطبوع ضمن موسوعة (الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م. *

٢٢٥. نظراتٌ شرعيةٌ في فكر منحرف، لسليمان بن صالح الخراشي، روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٢٦. نقد الرجال، لمصطفىٰ بن الحسين التفرشي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت. *

٢٢٧. نهج البلاغة نسخةٌ جديدة محققة وموثقةٌ تحوي ما ثبت نسبته للإمام

علي من خطب ورسائل وحكم: تحقيق وتوثيق: صبري إبراهيم السيد، تقديم: عبدالسلام محمد هارون.

[هـ]

٢٢٨. هداية الرواة إلىٰ تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي الحلبي، دار ابن القيم وابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٢٩. هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين، لمحمد أمين الكاظمي، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم إيران، ١٤٠٥هـ. *

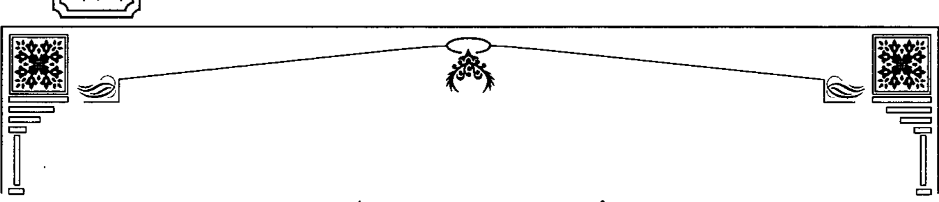
٢٣٠. المشتركات، انظر: هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين المعروف بمشتركات الكاظمي. *

[و]

٢٣١. وسائل الشيعة، للحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ. *

٢٣٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر المشهور بابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠ ـ ١٩٩٤م.





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أهمّية البحث وأسباب اختياره	١٠
الدراسات السابقة لكتاب المراجعات	١٠
منهج البحث	١٣
خطة البحث	١٩
شكرٌ وتقديرٌ	٢١
التمهيد	٢٣
أولاً: ذكر من ادّعىٰ من المتشيعين أن كتاب المراجعات أثّر فيهم	٢٥
ثانياً: ثناء علماء الشيعة ومراجعهم علىٰ الكتاب ومؤلّفه	٢٨
ثالثاً: حرص الشيعة الاثني عشرية علىٰ نشر الكتاب وترجمته بأكثر من لغة	٣١
رابعاً: سند المراجعات ومصداقيتها	٣٢
خامساً: كلمة عامة عن أسلوب الموسوي في كتابه	٣٤
سادساً: أدلّة تلفيق كتاب المراجعات	٣٦
سابعاً: نظرةٌ كاشفةٌ للمراجعات	٣٧
ثامنا: ترجمة الشيخ البشري	٤١
اسمه ومولده	٤١
طلبه للعلم	٤١
تصدّره للتدريس	٤١
من شيوخه	٤٢
من تلاميذه	٤٢
منزلته	٤٢
ولايته لمشيخة الجامع الأزهر	٤٢
مصنفاته	٤٢

الموضوع | الصفحة

وفاته ٤٣
تاسعاً: ترجمة عبد الحسين الموسوي ٤٤
اسمه ومولده ٤٤
طلبه للعلم ٤٤
شيوخه ٤٥
أنشطته ٤٥
مؤلفاته ٤٥
وفاته ٤٦
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١] ٤٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢] ٥١
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣] ٥٢
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤] ٥٣
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤] ٥٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥] ٦٥
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦] ٦٦
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦] ٧٨
أولا: ما يتعلّق بكتاب «نهج البلاغة» ٧٨
ثانياً: ما يتعلق بشارح «نهج البلاغة» ٨٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧] ٨٨
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨] ٨٩
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨] ٩٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩] ١٤٠
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠] ١٤١
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠] ١٤٦
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١١] ١٧٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٢] ١٨٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٢] ١٨٦
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٣] ٢٣٦
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٤] ٢٣٧

الموضوع	الصفحة
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٤]	٢٣٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٥]	٢٤١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٦]	٢٤٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٦]	٣٠١
رواية المبتدع عند أهل السُّنة والجماعة:	٣٠١
تعريف الرّفض لغةً واصطلاحاً:	٣٠٤
تعريف التّشيع لغةً واصطلاحاً:	٣٠٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٧]	٣٢٧
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٨]	٣٢٩
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٨]	٣٣١
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٩]	٣٣٥
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٠]	٣٣٦
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٠]	٣٣٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢١]	٣٥١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٢]	٣٥٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٢]	٣٥٤
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٣]	٣٥٧
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٤]	٣٥٨
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٤]	٣٥٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٥]	٣٦٠
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٦]	٣٦١
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٦]	٣٦٤
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٧]	٣٧٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٨]	٣٧٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٢٨]	٣٧٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٢٩]	٣٨١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٠]	٣٨٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٠]	٣٨٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣١]	٣٨٩

الموضوع الصفحة

مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٢] ٣٩٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٢] ٣٩٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٣] ٤٠١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٤] ٤٠٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٤] ٤٠٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٥] ٤٣٣
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٦] ٤٣٤
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٦] ٤٣٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٧] ٤٤٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٨] ٤٤٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٣٨] ٤٤٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٣٩] ٤٤٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٠] ٤٥٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٠] ٤٥٢
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤١] ٤٥٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٢] ٤٦٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٢] ٤٦٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٣] ٤٦٦
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٤] ٤٦٧
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٤] ٤٦٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٥] ٤٧١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٦] ٤٧٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٦] ٤٧٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٧] ٤٧٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٨] ٤٧٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٤٨] ٤٨٢
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٤٩] ٥٤١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٠] ٥٤٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٠] ٥٤٤

الموضوع	الصفحة
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥١]	٥٤٦
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٢]	٥٤٧
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٢]	٥٤٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٣]	٥٥٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٤]	٥٥٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٤]	٥٥٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٥]	٥٦٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٦]	٥٦٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٦]	٥٧٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٧]	٥٧٧
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٨]	٥٧٨
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٥٨]	٥٨٢
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٥٩]	٥٨٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٠]	٥٨٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٠]	٥٨٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦١]	٥٨٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٢]	٥٩٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٢]	٥٩٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٣]	٦٦١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٤]	٦٦٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٤]	٦٦٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٥]	٦٦٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٦]	٦٧٠
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٦]	٦٧٢
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٧]	٦٧٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٨]	٦٧٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٦٨]	٦٧٨
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٦٩]	٦٨٢
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٠]	٦٨٣

الموضوع | الصفحة

نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٠] ٦٨٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧١] ٦٨٧
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٢] ٦٨٨
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٢] ٦٩٠
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٣] ٦٩٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٤] ٦٩٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٤] ٦٩٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٥] ٧٠٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٦] ٧٠٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٦] ٧١٠
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٧] ٧٢٢
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٨] ٧٢٣
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٧٨] ٧٢٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٧٩] ٧٣٠
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٠] ٧٣١
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٠] ٧٣٤
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨١] ٧٣٨
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٢] ٧٣٩
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٢] ٧٤٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٣] ٧٤٥
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٤] ٧٤٦
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٤] ٧٥٠
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٥] ٧٥١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٦] ٧٥٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٦] ٧٥٦
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٧] ٧٥٩
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٨] ٧٦٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٨٨] ٧٦٦
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٨٩] ٧٦٧

الموضوع	الصفحة
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٠]	٧٦٨
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٠]	٧٧٢
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩١]	٧٧٦
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٢]	٧٧٨
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٢]	٧٨١
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٣]	٧٨٣
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٤]	٧٨٤
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٤]	٧٨٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٥]	٧٩١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٦]	٧٩٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٦]	٧٩٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٧]	٧٩٥
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٨]	٧٩٦
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [٩٨]	٧٩٧
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [٩٩]	٨٠٠
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٠]	٨٠١
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٠]	٨٠٤
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠١]	٨١٠
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٢]	٨١١
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٢]	٨١٣
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٣]	٨١٤
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٤]	٨١٥
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٤]	٨٢٠
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٥]	٨٢١
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٦]	٨٢٢
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٦]	٨٢٥
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٧]	٨٢٦
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٨]	٨٢٧
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١٠٨]	٨٣٤

الموضوع	الصفحة
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١٠٩]	٨٣٥
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٠]	٨٣٦
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٠]	٨٤٩
المراجعة المنسوبة لشيخ الأزهر سليم البشري رقم [١١١]	٨٦٨
مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٢]	٨٦٩
نقد مراجعة الشيعي عبدالحسين رقم [١١٢]	٨٧٠
الخاتمة	٨٧١
الاقتراحات والتوصيات	٨٧٢
فهرس الآيات القرآنية	٨٧٧
فهرس الأحاديث النبوية	٨٧٨
فهرس المصادر والمراجع	٨٧٩
فهرس الموضوعات	٩٠٥

